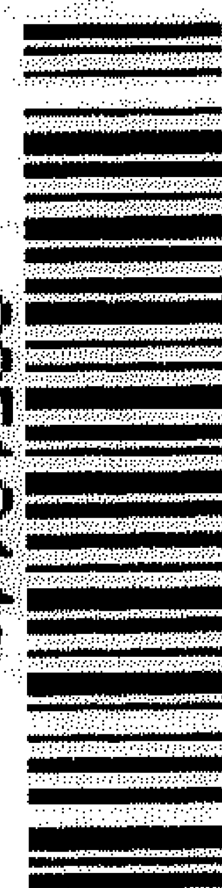
آلهة مصر العربية

المجلد الثانى

الدكتور على فهمى خشيم

آلهة مصر العربية

آلهة مصر العربية

(بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد)

الدكتور علي فهمي خشيم

(أستاذ الفلسفة وتفسير الحضارة - جامعة الفاتح - طرابلس)

المجلد الثاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٨

س خ ت . إ ع ر و Sekh-t ạaru

كأن نبات الغاب (البوص) ونبات الخبازى أخضرين ؛ فهما
إذن يمثلان الفرح. وكانت ربة الحب والرقص والموسيقى والفرح
(ح ت. ح ر) تلقب «سيدة الخبازي». وكان (حقل الخبازى)
الأخضر الريان موطن المباركين، إلى جانب (حقل الغاب).

اسم هذا الحقل الأخروي الأخضر مكوَّنُ من كلمتين «س خ ت» (حقل) + «ي ء ر و» (الغاب أو البوص في صيغة الجمع). فلنتناولهما واحداً بعد الآخر:

(1) «س خ ت» sḫt : مؤنث «س خ» sḫ = حقل، مزرعه، أرض مرويَّة، ريف. . . إلخ
. (Gardiner ; Eg. Gr.. pp. 558-9)

وفي (لسان العرب) نجد مادة «سخخ» وفيها :

السخساخ : الأرض الحرة اللينة، وجمعها : سخاسخ. قال يصف سحاباً ماطراً :

تواضع بالسخاسخ من مُتيم * وجاء العينَ وافترش الغِمارا

وواضح أن «السخساخ» مضاعفة من «السخ» وهي المصرية «س خ» sḫ . وقد اتفق المعنى بين المصرية والعربية. فلما أضيفت إلى المصرية تاء التأنيث صارت «س خ. ت» sḫ.t . وقد نقابلها بالعربية مؤنثة «السَّخَّة» أي «السخساخة» بعد أن خفِّفت.

(2) أما الكلمة الثانية «ي و ر و» yarw فإن الواو في آخرها هي واو الجمع، والمفرد «ي ء ر» (غاردنر - صفحة 558). وهي وردت بأشكال أخرى من مثل : «ع ر» ꜥr ، «و ء ر» war ، «ي ع ر» yꜥr (أنظر معجم بدج، الصفحات : 21، 29، 129، 147). وتترجم بأنها تعني في الأنكليزية reed (غاب، قصب، بوص) وهي العربية «يراع» ومفردته «يراعة» التي جاء عنها في (اللسان :

«البراعة : القصبة التي ينفخ فيها الراعي تسمَّى اليراعة.

وأنشد :

أَحِنُّ إلى ليلى وإن شطَّت النَّوى * بليلى كما حنَّ اليراعُ المثقَّبُ

وفي حديث عمر : كنت مع رسول الله (ﷺ) فسمع صوت يراع، أي قصبة، كان يزمر بها. . . والأصل في اليراع : القصب».

لذا يمكننا مكافأة المصرية «س خ. ت - ي ء ر و» بالعربية «سخة/ سخساخة اليراع» أي «حقل الغاب» أو «حقل البوص» الأسطوري في عالم الآخرة المصرية العتيق.

س خ ت . ح ت پ Sokhit ḥetep

تترجم كلمة «ح ت پ. ت» ḥtp.t بأنها تعني التقدمات أو النذور، أو ما يقدمه الانسان من هدايا للأرباب قُربة وزلفى. وقد قسمت «حقول اليراع» في الآخرة إلى أقسام منها« س خ ت. ح ت پ ت» sḫt. ḥtpt «حقل التقدمات» (Field of offerings) و«س خ ت. ح ت پ» sḫt. ḥtp «حقل السلام» (Field of Peace). (Budge ; The Gods..., p. 120).

بالنسبة لكلمة «س خ ت» ليرجع القارىء إلى ما سبق منذ قليل. وهي التي تترجم «حقل» (عربيتها : سخساخ، سخواء. مادتا : سخخ، سخا).

وأما كلمة «ح ت پ ت» التي تترجم : قرابين، تقدمات، هدايا، عطايا ـ فإن تاءها الأخيرة للتأنيث والجذر «ح ت پ» و الباء المهموسة إبدال للفاء، فهي «ت ح ف» (مقلوب «ح ت ف») : «التحفة : الطُرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين[172]. والتحفة : ما أتحفت به الرجل من البِرِّ واللطف والنغص، وكذلك التحَفة، بفتح الحاء، والجمع : تُحَف. وقد أتحفه بها، واتَّحفه».

فالتحفة هي الطرفة والتقدمة وما يُعْطى، مما يقابل الهدية في مفهومها الحديث. وهي القربان بالنسبة للعابدين. ومن هنا جاءت «المتحف» أي المكان الذي يتحف بالطرائف من الأشياء. وليلاحظ القارىء، أخيراً، الرمز الهيروغليفي الدال على الكلمة «ح ت پ ت» ويتمعن في شكل الجرة المحتوية على «التحفة» وما بجانبها من «تحف».

بذا تكون «س خ ت. ح ت پ ت» (حقل التقدمات) هي بالضبط «سخوة/ سخواء التحفة» (لاحظ أن التاء في «س خ ت» للتأنيث، وأن الجذر الثنائي المشترك بين العربية والمصرية هو «س خ»).

أما كلمة «ح ت پ» ḥtp التي عنت «السلام» في تعبير «س خ ت. ح ت پ» sḫt ḥtp، فإنها تكتب في الهيروغليفية بصور مختلفة أبسطها الرمز (راجع : Gardiner ; Eg. Gr., p. 583). ولها معانٍ كثيرة إلى جانب معنى «السلام» ـ منها :

ارتاح، ذهب للراحة، غرُب (للشمس).

وهذه كلها من دلالات السلام والهدوء والطمأنينة، وهي بدورها متعلقة بفكرة الموت.. وهو «الحتف» (پ = ف). وقد جاء في مادة «حتف» :

---

(172) نلاحظ أن قرابين المصريين القدماء كانت طعاماً وشراباً وفاكهة ونحوها مما يستعمله المرء في حياته الدنيا اعتقاداً منهم باتفاق الحياتين الدنيا والآخرة في كل شيء. ومن هنا جاء تحنيط الموتى استعداداً لعودة الروح إلى الجسد فتحله لم يفسد ويلقى الميت عندما يبعث كل ما يحتاجه في الحياة.

«الحتف : الموت، وجمعها : حتوف». ومن ذلك قولهم : «مات حتف أنفه ؛ كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه عند موته، فإن جُرح خرجت من جراحته».

يؤيد ما ذهبنا إليه أن قدماء المصريين لم يكونوا يحسبون الموت شيئاً مخيفاً مجهول العاقبة، بل هو ـ لشدة إيمانهم بالبعث والخلود ـ شيء مريح طيب بل جميل جدا. ولذا كانوا يعبرون عن «الموت» بقولهم «ن ف ر. ن ـ ى» n f r. n-i الذي يترجمه «غاردنر» إلى الأنكليزية (It went well with me = I died) أي . «مضت (الأمور) بصورة جيدة (حسنةً) معي = مِتُّ». وعربيتها المكافئة : (لقد) نفّرني (الرب) = جمّلني ـ أضفى عليه جيلاً (معروفاً). أي : أراحني = (أحتفني) = أماتني/مِتُّ.

(ملاحظة : «نفّرني» هذه لا صلة لها بالنفور، بل هي في المصرية «ن ف ر ن ى». ومعنى «ن ف ر» : جميل. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة للتفصيل. ولاحظ نون الوقاية في «نفرني»).

س خ م ت Skhemit

شكلت «س خ م ت» وزوجها «ﭙ ت ح» (فتّاح) وابنها «ن ف ر. ت م» (الجمال التام) ثالوث مدينة «منف» المقدس. وكانت ربة حرب ترافق الملك إلى المعركة. وتوصف غالباً بأنها أمه، تنشر الرعب في كل مكان. وكانت هذه الربة تصوَّر امرأةً ذات رأس أسد، سلاحها السهام التي كانت «تخترق بها القلوب». وقد نظر إلى ريح الصحراء الساخنة باعتبارها أنفاس الربة الحارّة، واللهب الناري يخرج من جسدها. وربط بينها وبين أفعى «اليورايوس» الملكية النفاثة اللهب، وصارت بهذا «عين رع». كما كانت تلقب أيضاً «عظيمة السحر»، مكنتها معرفتها بالسحر من احتلال مكانة في عالم شفاء المرضى.

يقدمها «بدج» (The Egyptian Book of the Dead, p. CXX) بإسقاط الميم : «س خ ت» s ḫ t ، باعتبارها «تجسيداً لحرارة الشمس الحارقة»، مهلكة أعداء «رع» و«أوزيريس».

عند «شيرني» (Ancient Egyptian Religion, p. 26) تعني كلمة «س خ م» : القوة وصولجان الملك والجبروت (Might) .

ولدى «غاردنر» (Egyptian Grammar, p. 591) تعني «س خ م» : صولجان الملك، قوي، قوة. و«س خ م ت» : «الربة اللبؤة» التي عرفت عند اليونان باسم Sakhmis ، وبها سميت المدينة التي عرفت عن اليونان باسم Peskhent [173] في صعيد مصر.

(173) مصريتها «ﭘ. س خ ن ت» Pšhnt . وحرف «ﭘ» P أداة التعريف في المصرية، فعربيتها : السخنة، السّاخنة.

من الواضح أن الجذر الأصلي الثنائي هو «س خ» sḫ ومنه جاءت مفردات من مثل :

«س خ و ن» sḫwn : يعارك، يتشاجر، يعترك، يصارع، يغالب.

«س خ م. إري. ف» sḫm.ir.f : مسيطر، عاهل (حرفيًا : قوي عمله. العربية : أري = عمل).

«س س خ م» ssḫm : تقوية (بإسباق سين التعدية).

«س خ م. إ ب» sḫm-ib : ترفيه، رياضة (حرفيًا : تقوية القلب. العربية : لُبّ = قلب). (غاردنر - صفحة 591).

الجذر الثنائي «سخ» في العربية يؤدي إلى أربعة جذور ثلاثية متعلقة كلها بالمعبود «س خ م ت» وصورتها ومهمتها في العقيدة المصرية القديمة :

1 - باعتبار الحرارة وتجسيدها : «سخن». سخونة، سخانة، ساخنة، سخنة.

2 - باعتبار الجبروت : «سخط». ساخطة (قارن قراءة «بدج» : (س خ ت) بدلاً من «س خ م ت»).

3 - باعتبار الحرب والضرب والغضب والعراك والقتال وما إليها : «سخم». السخيمة : الحقد والضغينة والعراك والقتال وما إليها : «سخم». السخيمة : الحقد والضغينة والمَوْجِدة في النفس. ورجل مسخِّم : ذو سخيمة. وقد سخم بصدره. والسخمة : الغضب. والسخمة : السواد (قارن : السخام = ما علق بالمطابخ من سواد نتيجة احتراق الوقود). وقد سخِّمت بصدر فلان ؛ إذا أغضبته.

4 - باعتبارها القوية (لاحظ أنها «الربة اللبؤة» ورمزها رأس الأسد يعلو جسد امرأة، علامة القوة) هناك : «سخت. والسُّخْت : الشديد. يقال : هذا حَرٌ سخت، أي شديد. (قارن ماذكر عن صلة «س خ م ت» (بدج : س خ ت) بالحرارة) وهو معروف في كلام العرب». (لسان العرب).

أما وقد تبين ما رمناه فلا بد من إبداء الدهشة مما يذكر ابن منظور في آخر مادة «سخت» من أن «أصله فارسي» ويعلق : «وهم (يعني العرب) ربما استعملوا بعض كلام العجم».

وابن منظور معذور، فهو لم يكن يعرف العروبية المصرية، ولم ينتبه - فيما يبدو - إلى وحدة الجذر الثنائي «س خ» الذي نتج عنه ما في اللغتين سواء بسواء.

Setcha khmu 𓋴𓍿𓄿𓐍𓅓𓅱 <u>س د ء. خ م و</u>

وجدت تماثيل الخفاش في المقابر المصرية، ولكن الدليل على عبادتها في عصر الأسرات لا يزال ناقصاً. بيد أن ما عثر عليه من آثار عصر ما قبل الأسرات في الصبعيد يبين أن الخفاش لابد كان يُعْتَبر حيواناً مقدَّساً على الأقل، إن لم يَرْقَ إلى درجة الألوهية.

اسم الخفاش «سِ دِ ء . خ م و» s d a-ŋ m w مركب من كلمتين : «س د ء + خ م و»

وقد فصلنا القول في مكافأة «س د ء» (أنظر مادة «ح م . ك ء» في هذه الدراسة). وفي هذا النص من (اللسان) كفاية :

«السَّدُّ : ذهاب البصر، وهو منه. ابن الأعرابي : السُّدُود : العيون المفتوحة ولا تبصر بصراً قوياً. يقال : عين سادَّة . وقال أبو زيد : عين سادَّة وقائمة إذا ابيضَّت لا يبصر بها صاحبها ولم تنفقىء بعد». (مادة : سدد).

وهذه لا شك حال الخفاش.

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَجَعَلنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِن خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ قيل إن معناه : ختم الله على قلوبهم. (س د ء = ختم).

أما المقطع الثاني من الاسم وهو «خ م و» فإن معناه ومعاني مشتقاته تدل على الجهالة وعدم المعرفة (معجم «بدج» صفحة 548. قارن «غاردنر» صفحة 584) - أي «العماية» أو «العمى» المعنوي من بعد الحسي (قارن : عمي، عمه)[174].

في المصرية نلاحظ أن الجذر الثنائي «خ م» أثّل لمجموعة من الألفاظ مشتقة منه تدل على الخفاء والستر والكمون. وكذلك الحال بالنسبة للعربية :

خمد : سكن. خمر : غطّى. خمص : بطن. الخمع : اللص. (لأنه يسرق ليلاً أو سراً). الخمق : الأخذ في خفية. الخامل : الخفي الساقط. الخميلة : الشجر الملتف الذي لا يرى الشيء إذا وقع في وسطه. خملة الرجل : سريرته. . . إلخ.

- وكلمة «خفاش» العربية أيضاً جاءت من الجذر الثنائي «خف» ومنه.

خفت : ضعف. خفتل : ضعيف العقل. الخفثل والخفجل : الثقيل الوخم (قارن : وخم = خ م و). الخفر : الحياء. الخفض : التسكين. الخفع : ضعف من جوع. الخفة : الضعف والقلة. الخفن : الاسترخاء. الخفش : ضعف البصر (ومنه : الأخفش). و«الخفّاش : طائر يطير بالليل مشتق من ذلك لأنه يشق عليه ضوء النهار». (لسان العرب).

مما تقدم نرى أن «الخفّاش» ترجع إلى الجذر الثنائي «خف» ولا تخرج المشتقات منه عن معنى

---

(174) قال زهير بن أبي سلمى :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

أي : جاهلٌ به. ويترجم «بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 189) كلمة «خ م» المصرية بأنها تعني الذي يجهل القراءة والكتابة (قارن أُمّيّ) كما تعبر عن الغفلة (عَميٌّ) وعلم التمييز (علميٌّ). وهذا كله بحلول الخاء في المصرية محل الهمزة والعين القريبتي مخرج الصوت.

(قارن اللهجة المصرية الحديثة : خام. واجل خام= بسيط، عديم المعرفة، جاهل، غير دارٍ بالحيل والخدع). وراجع «عمه» بمعنى «جهل».

الضعف (وبالنسبه للخفاش ـ في البصر خاصة). كما رأينا أن الجذر «خم» في المصرية والعربية معا يؤدى إلى معاني الخفاء. (لاحظ الصلة بين «خفش» و«خفي») وهذه من صفات الخفاش المختفى بالنهار المتخفى بظلمة الليل.

فإذا رمنا مقابلة تسمية الخفاش في المصرية «س د ء. خ م و» حرفياً وجدناها: «سدّ خميٌّ» أو «السادُّ الخميُّ». فكأننا نقول: «سدٌّ عميٌّ» ـ أو بتعبير آخر: «المسدود الأعمى». ولا صفة تنطبق على الخفاش مثل هذه الصفة، في الظاهر على الأقل وفي النهار خاصة.

ملاحظة نضيفها هنا تتعلق بما يورده «فولكنر» (A Con. Dict., p. 211) إذ ذكر تعبير «س ء. خ م و» s a. ḫ m w وترجمه: نوع من الخفافيش. فهو اسم مركب من مقطعين:

(1) «س ء» s a : العربية: «ذو»

(2) «ح م و» ḫ m w : العربية: خم/عم ← عمي/عميّ.

والمكافىء العربي هو: «ذو عميّ». وهو اسم هذه الفصيلة من الخفافيش، إن لم تكن الخفافيش كلها[175]. وهذا يطابق ذاك تماماً.

من أسماء الخفاش في المصرية ايضاً ما يورده «بدج» (المعجم، صفحة 891) وهو: «د ق ي. ت» d g y. t[176]. والتاء هنا للتأنيث (= خفاشة) والياء للنسبة. فالأصل هو «د ق» d g الذي تجده في نفس الصفحة بمعنى: يُخْفى، يختفي، يَخْفَى. وفي مادة «دقق» (ثنائيها: دقّ) في (لسان العرب):

«الدقيق: الأمر الغامض...

وشيء دقيق: غامض».

وهذا هو معنى الخفاء، وهو الغموض المتصل بالخفاش، سواء في حياته أو في بصره.

على أن مادة «دق» d g تشتق منها ألفاظ تدل على النظر عموماً، وعلى إمعان النظر بصفة خاصة (نفس المصدر والصفحة). ولابد أن نتذكر هنا التعبير العربي: دقَّق النظر في الشيء، أي: تمعّن فيه وتأمله وتفحصه جيداً. وهو «التدقيق» نظراً حسياً أو نظراً معنوياً.. كما «ندقق» نحن الآن!

---

(175) في ليبيا يطلق اسم «بو عماية» (= ذو عميّ. لاحظ أن كلمة «ذو» تعني: صاحب، ابن. وكلمة «بو» = أبو ـ أي: صاحب) على ضرب من الطير كالحجل يتخذ لون الأرض، توافقاً مع البيئة، فلا يرى حتى يطير فجأة. لاحظ قول ابن منظور إن الخفاش «طير».

(176) قد نقرأ الرمز الهيروغليفي [hieroglyph] الذي نُقّحر باللاتينية dg عربيًا: «د ج» قافاً وجيماً. قارن هنا «دُجى» = ليل. «مدجج» بالسلاح = مكتسٍ به (= مستتر) ـ من الجذر «دجج».

س ر خ serekh

إطـار مستطيل قائم الزوايا يحوى اسم الفرعون في الكتابة الهيروغليفية. ويشار في الغالب إلى «س ر خ» بأنه «واجهة القصر» Palace façade . ويمثل المستطيل القائم الزوايا مبنى لعله القصر الملكي أو ضريح فرعون.

الكلمة العربية «صرح» تؤدى المعنى المقصود، أي القصر أو المبنى العظيم عظمة تناسب الفرعون. فإن كان قبراً للفرعون وليس قصراً عامراً فهو «ضـريح». ونلاحظ أن مادتي «صرح» و«ضرح» متقاربتا الدلالة، تعاقب فيهما الصاد والضاد.

ومن المعجب فعلاً أن يستعمل القرآن الكريم كلمة «صرح» في ثلاثة مواقف تتصل كلها بالفراعين. أولها في قصة ملكة سبأ وسليمان (وهما كانا معاصرين للفرعون الليبي/المصري الشهير «شيشنق» أوائل الألف الأولى قبل الميلاد، وكان سليمان الحكيم صاهر شيشنق بأن تزوج ابنته) وجاء فيها :

﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل/44.

وثانيها حديث فرعون :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ القصص/38.

وثالثها قول فرعون كذلك :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾. غافر/36.

س ر ق ت Serq[it]

إحـدى الربّـات الأربع حاميات التوابيت وجرار الأحشاء المحنطة، وكان رمزها العقرب التي تضعها عادة فوق رأسها. وكانت ذات صلة خاصة بحرارة الشمس اللاهبة. وتتردد الاشارات إليها في (كتـاب الموتى) مع زميلاتها الأخريات الربات الحاميات الثلاث ؛ «إيزيس» و«نفتوس» و«نيث» - وفي (نصوص الأهرام) المبكرة مثلاً هذا النص :

«أمي (إيـزيس)، ومربيّتي (نفتـوس)، ومـرضعتي البقـرة (سخت - حر). (نيث) من خلفي، و(سرقت) من قدامي».

يكتب «غـاردنر» (Eg. Gr., p. 591) اسم هذه الربة «س ر ق ت» s r q t ، ويرجعه إلى الفعل «س ر ق» srq بمعنى : أسعف، أنجـد، أراح. ومعنى «س ر ق ت» s r q t عنده : المسعفة، المنجدة، المريحة (She who brings relief) (ص 478).

نذكر أولاً أن التاء في آخر الاسم هي تاء التأنيث. ويبقى الفعل «س ر ق» s r q ومعناه العام ما سبق. والسين في أوله للتعدية، ويبقى الجذر «ر ق» r q وهو المكافىء للجذر في العربية «رقا» ـ وفيه ورد في (لسان العرب) :

«الرُّقْية : العوذة. قال رؤبة :

فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رُقْية إلاّ بها رقَياني

والجمـع : رُقىً. وتقول : استرقيته فرقاني رقيةً فهو راقٍ إذا عوَّذ ونفث في رقيته. والمرقي يسترقي، وهـم الراقون. قال النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها».

في المصرية ورد الفعـل «رقـا» بشكل «ر ك ء» r k a بتعاقب القاف والكاف القريبي منفذ الصوت (أنظر معجم بلج ـ صفحة 434) بمعنى : عوَّذ، سحر (to bewitch, to work magic on someone).

وفيهـا أيضا جاء الفعل في صيغة «س ر ق» s r q بمعنى : نفخ، تنفس، شهق أو نشق (المصدر نفسه، صفحة 681). وهو ما يفعله الراقي إذا عوَّذ و«نفث في رقيته»[177].

وعلى هذا نسأل : أليست «س ر ق ت» بما سبق من تحليل هي «الراقية» ؟

إن كلمات : النجدة، والأسعاف، والمعونة، والمدد، والتخفيف، والتفريج[178]، والإراحة، والغوث، وغيرها، هي جملة معاني الأنكليزية (relief) التي اعتمدها «غاردنر» لترجمة s r q, s r q t . أليست «الرُّقية» التي هي «العوذة» من التمائم والتعاويذ ضرباً من الاسعاف والنجدة والاراحة، ونحن نعرف جيداً صلة «س ر ق» بالسحر والتمائم ؟

وملاحظة أخرى : إن رمز «س ر ق ت» الهيروغليفي هو العقرب. وحين يقول النابغة : «تناذرها الراقون من سوء سمها» فإن الذهن ينصرف حالاً إلى الربط ما بين السم والعقرب والرُّقية و«س ر ق ت».

---

(177) قارن القرآن الكريم : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، في إحدى المعوذتين، في باب السحر.

(178) عند «غاردنر» و«بلج» أن من معاني كلمة «س ر ق» المصرية : فتح (open) . وهذه تقابل معنىً العربية «فَرَجَ» (فتح . ومنها : فرَّج = هوَّن، أراح. قارن : الفرجة = الفتحة، الفرَج = الراحة بعد الشدة). ولفظاً تقابل العربية «شرق» (فتح، فض، ومنها : الشروق، شروق الشمس = فتحها الظلام بنورها). وفي اللهجة الدارجة الليبية : «شرَّك» = مزَّق.

ملاحظة ثالثة : «رُقَيَّة» اسم امرأة معروف عند العرب، وهو تصغير «رُقْيَة» فيما يبدو. وعبد الله بن قيس الرُّقَيات سمي كذلك لأنه كان على صلة بعدد كبير من النساء تسمَّى كل منهنَّ «رُقَيَّة». وهو دليل على انتشار الاسم بين نساء العرب (إحدى بنات النبي (ﷺ) كانت تسمىَّ رُقَيَّة). فهل لانتشار هذا الاسم عند العرب علاقة بالربة المصرية «س ر ق ت» (ر ق ت ← رُقَيَّة) ؟ أم أن «س ر ق ت» المصرية ترجع إلى «رقية» العربية بحذف سين التعدية في أولها ؟ (ملاحظة : يكتب «بدج» اسم هذه الربة : «س ر ق ي ت» وهذه بالضبط : س + رقية).

فإن أصررنا على بقاء السين في أول الاسم، هل ننسى اسم «سراقة» ؟ إنه اسم مؤنث أطلق على الذكر عند العرب، وكثير من الأسماء العربية المؤنثة لفظاً تطلق على الرجال، بل الأشداء منهم (عُيَيْنة، هرثمة، معاوية . . وحتى عنترة !) و«سراقة» اسم كان شائعا عند العرب.

فإن لم يكن هذا كله، فلننظر إلى الأمر من زاوية أخرى ؛ إذ من المعروف صلة المعبودة «س ر ق ت» (العقرب) بحرارة الشمس اللاهبة، ولعل اتخاذ العقرب رمزاً لها جاء بسبب ارتباط كثرة العقارب بحرارة الجو ولهب القيظ والشمس. وهنا نبحث عن الجذر العربي «شرق» المقابل للمصرية «س رق» - بتعاقب السين والشين - فنجد :

أشرقت الشمس . إذا طلعت (من «شرق» بمعنى : فتح، مزّق. قارن اللهجة الليبية الدارجة : شرّك = مزّق. شرك = فتحة في ثوب أو نحوه).

أشرقت الشمس : إذا أضاءت.
الشرْق : المشرق، والجمع : أشراق.
الشرْق : الشمس ذاتها. وتسمَّى كذلك : الشُّرقة، والشَّرِقة (قارن : س ر ق ت/ مؤنثة بالتاء).

فإن لم يكن هذا ولا ذاك فإنه تحسن بنا العودة إلى كلمة «عقرب» ذاتها التي يُترجم إليها اسم هذه المعبودة في الانكليزية (Scorpion) . و«عقرب» العربية تطلق على الأنثى والذكر، وقد تؤنث لفظاً (عقربة، عقرباء).

في لوحة منطقة البروج البابلية نقابل كلمة «ق ر» gr : برج العقرب (Budge ; The Gods of The Egyptians, p. 316) ومن الواضح أن حرف العين ساقط في البابلية، كما هو شأن تلك اللغة، فهي إذن «ع ق ر». وبتأثيل «عقرب» في العربية نجدها تعود إلى الجذر «ع ق ر» - والباء في «عقرب» مزيدة ؛ إذ يقال : أرضٌ معقرة، أي أرض ذات عقارب كثيرة، وعلى هذا ينبغي أن يكون مؤنث «عقر» هو «عقرة». فمن أين جاءت الباء في «عقرب» يا ترى ؟

أغلب الظن أنها جاءت من الأشورية (البابلية المتأخرة) فإن نص البرج يدعى فيها «[ع] ق ر ت ب» crtb [°] (المصدر نفسه)[179]. ويبدو في العربية أن تاء التأنيث في «عقرة»

---

(179) يقول د. مراد كامل في تعليقه على كتاب جرجي زيدان (الفلسفة اللغوية، ص 104 من طبعة دار الهلال) : =

(ع ق ر ت) وضعت في آخر الكلمة فكانت «عقربة» (ع ق و ب ت) ثم حذفت فكانت «عقرب» لتطلق على الذكر والأنثى من هذه الحشرة السامة، ولكنها ظلت أحياناً في «عقربة» وأبدلت التاء بالمد والهمزة فكانت «عقرباء» علامة التأنيث. وليس هذا فحسب بل زيدت «ان» فكانت «عقربان» يخص بها الذكر، أو ضرب من ذكور العقارب. والأصل كله «عقر» (البابلية : ق ر gr). فكيف نقابلها بالمصرية «س ر ق ت» ؟

إن في الأمر إبدالاً وقلباً للحروف فيما يبدو. ولنضرب لهذا مثلاً من فصيلة الحشرات ذاتها. هنـاك الجـذر «عنـك» وهـو ثلاثي يؤدى إلى الجـذر الربـاعي «عنكب» ومنـه «العنكب» وهـو «العنكبوت» . دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً، مؤنثة، وربما ذُكّرت في الشعر. والجمع : عنكبوتات، عناكب، عناكيب. وهي بلغة اليمن : عَكَنْباة. قال :

كأنما يسقط من لغامها ✱ بيت عَكَنْباةٍ على زمامها

ويقـال لها أيضا : عنكباه وعنكبوه. وذكر سيبويه أن «العنكب» لغة في «العنكبوت»، وذكر معه أيضاً : عنكباء (لسان العرب، مادة : عنكب).

فأنت ترى كيف زيدت الواو والتاء على «عنكب» (عنكبوت) ومُدّت (عنكباء) و أبدلت هاء ممدود ما قبلها (عنكبوه، عنكباه) وترى كيف قلبت إلى «عكنباة» في لغة اليمن. أفلا يمكن أن تقلب «عقـرة» (ع ق ر ت) إلى «عرقة» (ع ر ق ت) ؟ ألا تبدل العين (التي سقطت في البابلية) سيناً، فتكون «س ر ق ر ت»[180] ؟

هذا كله ممكن قطعاً.

غير أنه من الممكن كذلك أن تكون المسألة أبسط، بأن نقرأ المصرية «س ر ق ت» مبدلة الراء فيها من اللام (= س ل ق ت). وهنا تسعفنا مادة «سلق» العربية بالمطلوب : إذ تفيد هذه المادة الحرارة، ومن ذلك السلق في الماء الفاتر فيكون مسلوقاً، كما يقال : فلان سلقته عقرب، أي لسعته أو لدغته وأفرغت فيه سمها الحار القاتل، فهي إذن «سالقة» (= س ل ق ت/س ر ق ت).

وقد قلبنا الأمر على وجوهه فوجدناه لا يخرج عن العروبية بحال في أمر هذه المعبودة. . مثله مثل بقية أسماء الأرباب في مصر العروبية.

= «من الأوزان القديمة جدًا لأسماء أشياء مادية محسوسة : فعلل. وهو رباعي استخدم في أسماء بعض الحيوان منه : غكبر وعقرب وأرنب. وهي (سامية) الأصل، وربما كانت الباء في عقرب وأرنب علامة ألحقت للدلالة على معنى كل منهما.»

180) قد تبدل العين في العربية سيناً في المصرية : س ن ق = رضع. العربية : عنق. (معجم «بدج» صفحة 608).

وهل من الصدفة أن تسمى «العقرب» في الانكليزية Scorpion ؟ وهي في اليونانية Skorp(ios) وفي اللاتينية (Scorp(ius وهي عينها Scorpiō (برج العقرب). فإذا حذفت الزوائد : iō, ius, ios, ion ظل الجذر SKRP (SCRP) وهو بالحروف العربية «س ك ر ب». وقد حلت السين محل العين (قارن ما حدث في المصرية) وأبدلت القاف كافاً لانعدام القاف في اللغات الأوروبية، والباء المهموسة تقابل الباء المفردة في العربية، فتكون هي العربية «ع ق ر ب» بالضبط. قارن كذلك الانكليزية (crab) = سرطان البحر، عقرب البحر.

س ف sef

> في نطاق فكرة الصراع بين الخير والشر، ممثلاً في الصراع بين «أوزيريس» و«ست»، ينتصر الأول على الثاني بأن يُبْعَثَ بعد قتله باعتباره الطبيعة الخالدة للارادة الآلهية وطبقاً لنواميس الأزل. وتحقيقاً لفكرة الخلود نقرأ في (كتاب الموتى) أن المتوفى يقول في أثناء سؤاله يوم الحساب : «أنا الأمس (س ف) sf وأنا أعْرَفُ باليوم (دوء) d w a . وحين يسأل : «ماذا يعني هذا إذن ؟» يجيب الميت : «الأمس هو أوزيريس، واليوم هو رع».

يذكر «بدج» في معجمه الهيروغليفي (ص 664) أن «س ف» تعني «أمس» (اليوم السابق) كما تعني «أمس الأول». أي أنها تعني الزمن الماضي. وهذا ما يقابل العربية «سلف» (وقد سقطت اللام لأنها لا توجد في الهيروغليفية أصلاً). قال ابن منظور :

«سلف، يسلُف، سَلَفاً وسلوفاً : تقدم. . . والسالف : المتقدم». أي : الماضي السابق، يطلق على الحوادث والأيام، فيقال مثلاً : كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. وأنشد الشاعر :

ولاقت مناياها القرونُ السوالفُ * كذلك تلقاها القرونُ الخوالفُ

وفي بعض اللهجات العربية (الخليج مثلاً) يعبر عن الحكاية الماضية بقولهم : السالفة ـ أي القصة. واشتق منها فعل «يسولف» أي يحكى عما جرى وفات. وكل شيء تقدم ومضى وفات فقد «سَلَفَ» وهو «سَلَفٌ».

أما «دوء» d w a التي يقصد بها «اليوم» فهي بعينها «ضوء» العربية، أي النور. والمقصود بالتعبير عن اليوم بالضوء مقابلته بالأمس الذى مضى وصار في عالم الظلمة والنسيان.

ونلاحظ قول الميت في جوابه إن «اليوم هو رع». و«رع» هو الشمس (النور والضياء). وفي المصرية يُسمَّى «اليوم» أيضاً «هـ ر و» h r w (وهذه مقلوب العربية «وهر» = نور الشمس). ويمكننا تقريب المسألة بمقارنة اليونانية ؛ ففيها كلمة hora كانت تعني «اليوم» ثم صارت تعني «ساعة» من اليوم (قارن الأنكليزية hour . العربية : وهر. والايطالية ora . قلبت الهاء همزة. العربية : أوار). ولا ننسى أن العربية «نهار» جاءت من «نهر» الذي يقابل : بهر، ظهر، زهر، جهر، طهر . . إلخ. وفيها كلها معاني النور والضياء. كما أن فيها كلها الجذر الثنائي «هـ ر» الذي يؤدي في المصرية إلى «هـ ر و» (= نهار).

خلاصة القول :

«س ف» = سلف (أمس).

«د و ء» = ضوء (اليوم).

س ك ر Seker

كان «س ك ر» يُعْبَـدُ في «منف»، ولعله كان ربـاً للأرض والصحـراء في البـداية. وكانت العادة أن يُجرَّ حجرٌ يوم عيده عبر الحقول في مركب مثبت فوق زلاجة يتبعه الناس بعقود البصل حول أعناقهم. وكان الحجر رمز عبادته. ثم صار أحد آلهة الموتى لقرب مركز عبادته من المقابر. ولما كان الملك شبيه الأرباب فقد تحول هذا المعبود إلى صورة صقر يجثم على حجر. وهو يلقب بـ«الذي هو فوق رمـاله»، يسكن في كهف خفي في العالم السفلي، ثم أصبح يُصوَّر برأس صقـر، وأدمـج في النهـايـة في ثالوث واحد مع «أوزيريس» و«فتاح» فصار : «فتاح ـ سكر ـ أوزيريس».

الملاحظ أن ثمة إبدالاً بين السين والصاد والزاي في اسم هذا المعبود ويلاحظ أن الرمز الهيروغليفي يقرأ : z, ś, s . وبهذا تمكن قراءة الاسم : «س ك ر»، «ص ك ر»، «ز ك ر». وعند المقابلة بالعربية نرى أن الرمز الذي يقرأ عادةً «ك» يتعاقب مع «ح» و«خ» و«ق» ـ وهذه أصوات من مخرج صوت واحد.

وثمة مكافىء عربي لكل صفة من صفات هذا المعبود :

(1) فهو باعتباره معبوداً يمثل الصحراء : «ص ح ر»[181].

(2) وباعتباره ممثلاً بالحجر وأن الحجر رمز عبادته : «ص خ ر».

(3) وباعتباره ممثلاً لرمز الملك ـ الصقر : «ص ق ر». (ويقرأ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 468) الرمز الهيروغليفي بهذا المعنى : skr و zkr ـ وهذا يشير بوضوح إلى تعاقب السين والزاي في المصرية يقابلهما الصاد في العربية. وفي العربية : الصقر، والزقر، والسقر : الطائر المعروف، شيء واحد.

(4) سمي هذا المعبود «الذي فوق رمله» (في المصرية : «س ء ق ر» s3gr). وهذا من قبيل الجناس الذي أغرم به المصريون الأقدمون. فإذا رمنا تحليل هذه الجملة التي ينعت بها «س ك ر» وجدناها كما يلي :

آ ـ «س ء» s3 (رمل). في صورة أخرى : «ش ع» šc . في القبطية : «ش و» šo . (أنظر معجم بدج صفحة 730).

هذه الكلمة موجودة في النوبية بصورة «سيو» Siew (= رمل. متولي بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 131). ولعل منها اسم «سيوة» واحة «أمون» الشهيرة في الصحراء الليبية. وفي العربية : «السِّواء» : موضع. وقيل : «السِّواء» : الأكمة أياً كانت. وقيل : الحَرَّة. و«السِّيء»، مهموز :

(181) يبدل الصاد سيناً في بعض اللهجات، فيقال : «سحراء»، «سحراوي» بدلاً من «صحراء»، «صحراوي».

اسم أرض. و«السيء» : موضع أملس بالبادية. وهناك «السيُّ» : الفلاة. (اللسان/مادة : سوا).

ويظهر أن هذه الكلمة استخدمت في كل مكان ذي رمل. ففي الفارسية نقرأها «سأو» بمعنى : الوطن أو الطيَّة. (أدى شير؛ معجم الألفاظ الفارسية المعربة) ويقول المؤلف إنها عربت إلى «سو» بمعنى : الجهة والناحية. ولست أدري دليله على (تعريبها) وهي العربية الفصيحة العتيقة. والأرجح أنها (فُرِّست) عن العرب.

2 ـ «ق ر» g r : جلس، قعد، سكن. وهي العربية : قَرَّ. ولا تحتاج إلى مزيد من الشرح والبيان.

ويذا تكون «س ء ق ر» تكافىء : القار (على) الرمل = مقتعد الرمل[182].

وقد عرفنا أن هذا المعبود كان في فترة من الفترات أحد آلهة الموت، وكان يجسِّد رب الشمس في حال موته (غياب الشمس ليلاً) (معجم «بدج» صفحة 255) وهو هنا يدعى «س ك ر» بالكاف. وهذا ما يذكر بالجذر العربي «سكر» ومنه ما ورد في القرآن الكريم : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق/19).

وهو رب جبانة «منف» ـ وهي ما يدعى اليوم «سَقَّارة». ولا ريب في أن ثمة صلة واضحة بين صيغة اسم هذا المعبود «س ق ر» و «سقارة».

وهو كذلك ثالث ثالوث «فتاح ـ سكر (أو : سقر) وأوزيريس»، يسكن في كهف خفي بالعالم السفلي، وصلته بالأرض في الدنيا في عالم المدافن معروفة وكذلك علاقته بالعالم الآخر. ونذكر هنا كلمة «سقر» التي وردت في القرآن الكريم أربع مرات مرتبطة بالعالم السفلي، أو العالم الآخر :

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر/48.
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ المدثر/26 ـ 27.
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾. المدثر/42.

وقد فسرت «سقر» هذه بأنها النار، أو طبقة من طبقات النار، مثل «لظى»، «والحطمة»، ونحوهما. والواقع أن هذه مجرد صفات أو أسماء أخرى لنار العذاب الآلهية، أي «جهنم». وقد سوَّى ابن منظور في (لسان العرب) بين «سقر» بالسين و«صقر» بالصاد (قارن الابدال في المصرية) وأورد أنها جاءت من : «سقرت» (أو صقرت) الشمس، أي لوحت وآلمت دماغ المرء بحرِّها، و«السقر» (الصقر) هو شدة وقعها. وأضاف :

«وفي الحديث في ذكر النار سماها (سقر) ؛ هو اسم أعجمي لنار الآخرة. . . وفي (السقر) قولان : أحدهما أن نار الآخرة سميت (سقر) لا يعرف له اشتقاق ومنع الإجراء التعريف

---

(182) هذا التحليل جاء اتباعاً للترجمة التي يقدمها (لوركر). لكن تركيبها اللفظي لا يتفق مع تركيب اللغة المصرية وبقية العروبيات، إذ المفروض أن تكون «ق ر. س ء» = قارُ السيِّء = مقتعد الرمل.

والعجمة، وقيل : سميت النار (سقر) لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس، أي أذابته».

وبصرف النظر عن كون «سقر» تذيب الأجسام والأرواح(إذ لا أدري كيف تذاب هذه الأرواح بنارٍ ماديَّة !) فإن حيرة ابن منظور بين قولين في «سقر» أحدهما واضح العروبة والآخر يجعله أعجميًا أمر يبعث على النظر. وابن منظور، مثل بقية اللغويين العرب، كان يجعل ما لم تثبت عربيته أعجميًا حتى إن كان مصريًا أو كنعانيًا، بل يمنيًا سبئيًا، وهو ما نسميه (العروبية). أفلا نتحسس اسم المعبود المصري القديم في صورة «س ق ر» هنا. وهو المرتبط بالعالم السفلي، وربما عالم العذاب الجهنمي الأخروي في «سقر» ؟

كل هذا الذي مضى مبني على اللعب بالألفاظ، أو الجناس الكامل وغير الكامل، وهي لعبة أتقنها قدماء المصريين إتقاناً تامًا، ومن هنا نجد الكلمة الواحدة تؤدى إلى معانٍ كثيرة، ويتغيير في الحروف عن طريق الإبدال أو القلب نحصل على دلالات أوسع وأشمل. وهذا ما يبدو أنه حدث بالنسبة لهذا المعبود المتعدِّد الصور والوظائف والرتب حسب العصور التاريخية، فتعددت صور كتابة اسمه وتنوعت معانيه، ولكنها تطابق العربية في جميع الأحوال وهي التي تشترك مع المصرية في الولوع بالجناس والإبدال والقلب.

أخيرا.. يسجل الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 468) أن اليونان عرفوا هذا المعبود باسم «سوكاريس» Sokaris ويربط بينه، بشيء من التشكيك في صلة الربط، وبين اسم العلم لديهم كذلك «زوخاريس» Zokharis باعتبار أن هذا الأخير مشتق من اسم المعبود «س ك ر» (Sokaris) وقد أبدلت حروفه فصار «ز خ ر» z ḫ r .

ونستطيع أن نذكِّر في هذا المقام بصيغة هذا الاسم في العربية : زكريُّ، زكريا، زكرياء. وهو عند العبرانيين : «زَخَرْيَا». وقد أورد ابن منظور الصيغ العربية الثلاث في مادة «زكر» في (لسان العرب). فإذا ثبتت صلة اسم العلم في اليونانية «زوخاريس» بالمعبود «س ك ر» (ز خ ر) فالأقرب صلة «زكري»[183] و«زكريا» أو «زكرياء» إليه.. أليس كذلك ؟

س م ت . ت ا و ى smait taui (?)

«اتحاد الأرضَين» مهرجان ديني كبير كان يحتفل فيه بتوحد شطري مصر (الصعيد والدلتا) على يد «مينا». (Budge ; The Gods of The Eg. p. 59).

(183) لا يزال اسم «زكْري» مستعملاً في غرب ليبيا، وهو عربي الصيغة فصيحها كما ترى.

حرفيا : «ضمُّ الأرْضَيـنْ» ـ أي : جمع القـطرين/المِصْرَيْن[184] (الشمال والجنوب/الوجه البحري والوجه القبلي). مكونة من كلمتين :

(1) «س م ت» S m.t . توحيد، جمع. العربية : زمٌّ = ضمٌّ.

وبإضافة تاء التأنيث : «زمَّة»، «ضمَّة». وقد حلت السين محل الزاي في (زم) والضاد في (ضم).

(2) «ت ء و ى» T a w y : مثنى «ت ء» t a = أرض، قطر، بلاد. العـربية : طآة، طاءة. وكذلك : «طِيَّة».

وعند ابن منظور : «الطِّية : الوطن والمنزل والتِّيه» (مادة : طوي). (قارن : وطن، وطاء، طين). ويقـابل «مارسيل كوهن» (Essai comparatif) المصرية «ت ء» بالعربية «تيه»، ولكننا نجد «طِيَّة» أقرب إلى المقصود رغم أن ابن منظور يجعلهما سواء.

بذا تكون «س م ت. ت ء و ى» تقابل العربية : زمَّة (أو : ضمَّة) الطِّيَّتين» أي : توحيد الوطنين، أو جمع القطرين.

وهناك تسمية أخرى لهذا المهرجان هي : «د م د. ت ء و ى» d m d. t a w y . وقد ترجم «بدج» التسمية الأولى إلى الأنكليزية (Union of The Two Lands) بينما ترجم الثانية إلى (Completing of The Two Lands) (أي : تكميل الأرضَيْن). ويمكننـا أن نقابل «د م د» d m d (التي يترجمها «غـاردنر» : جمع، ربط. (Eg. Gr., p. 602)[185] بالعربية «ضَمَدَ» أي : ربط وعصب بالضماد، والمصدر : الضَمد، ومنه «الضِماد» و«الضِمادة» اللذان يُضمد (يربط) بهما الجرح ونحوه.

وعلى هذا نجد «د م د. ت ء و ى» عربيتها : «ضمْدُ الطِيَّتين» (ربط الأرضَيْن). والمعنى في التسمية الأولى هو كما في الثانية.

Shai ش ء ى

يعرَّف هذا المعبود بأنه «رب الحظ» أو «القضاء» (The god of Luck or Destiny) فهو رب القضاء والقدر.

الأقرب من هذا أن يكون المعبود «ش ء ى» š a y هو «الشائي» أي «رب المشيئة». وفي المشيئة معنى الحظ (الذي عني أصلاً : القسم، القسمة) والقدر والقضاء، وإذا كانت المشيئة الآلهية، أو مشيئة الله، تعني الارادة أساساً فإن «الحظ» ليس إلا مشيئة إلَهية. . ما أراد وقدَّر وقضى الخالق من حظوظ.

---

(184) في العبرية يسمى وادي النيل : «مصرايم» وهي صيغة الجمع لـ«مصر» تقابل العربية «المصرون» = الأمصار. المثنى : «المصْران/المصرَيْن».

(185) وقارن أيضاً (معجم بدج) (Budge ; An Eg. Hier. Dictionary, p. 599)

في الجذر «شاءَ» يقال : شئت الشيء[186]، أشاؤه، شيئاً وشِيئَة، ومشيئةً ومشاءة ومشايةً. والاسم : شيئة. وقالوا : شِيءَ بشِيئة الله، بكسر الشين مثل : شيعة. أي : بمشيئة.

اسم الفاعل : شاءٍ (الشائي) = «ش ء ى» šay. أي : مقدِّر الحظوظ ومقسم الأشياء ومريدها كلها من خير أو شر (والخير والشر نسبي طبعاً هنا). واسم المصدر : شيئة - أي : الارادة، والتقدير («قدر» معناها الأصلي : وزع، قسم، قطع)[187]. ولا يخرج اسم المعبود المصري عن هذين.. أيهما شئت.

ويمدنا الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) باشتقاقات أخرى للجذر «ش ء» ša قريب بعضها من بعض :

«ش ء» ša، يعين، ينصِّب، يأمر. (العربية : شاء = أراد.

قارن : «المشيئة السلطانية» في أوامر تعيين الولاة في العصر العثماني مثلاً)

«ش ء و» šaw : مقدار، قدْر/قيمة عالية (العربية : شأو).

قارن : «وما قَدَرُوا الله حقَّ قَدْرِه» في القرآن الكريم). [الزمر : ٦٧]

«ش ء ي ت» šayt : ضرائب، عوائد (العربية : شيئة. الشيء المقدَّر، المفروض، المراد، بالقوة. لاحظ صلة كلمة «ضريبة» وجمعها «ضرائب» بالجذر «ضرب» كأن الضرائب لا تدفع إلا بالضرب!).

(قارن معجم «فولكنر»، صفحة 261. ومعجم «بدج»، صفحة 722).

وقد قيل لنا إن كلمة «شاه» (بمعنى : الحاكم) فارسية. فإن لم تكن من العربية «شيخ» أبدلت فيها الخاء هاءً، فإن الجذر «ش ء» المصري (شاء - في العربية) ينبغي أن يكون مصدر «شاه» الفارسية ؛ ففيه معنى الارادة كما في الحاكم (من : حكم).

فلنكتف بهذا «القدر» الآن، على أن نستكمل البحث في موطن آخر.. إن «شاء» الله!

ش ف ا tchefa

طعام وشراب يُقدَّم للأموات لا يشبه طعام البشر، بل تمكن مقارنته بطعام آلهة اليونان المسمى (ambrosia) أو (nectar) (= رحيق).

(186) لعل كلمة «شيء» ترجع إلى «شاء». قارن فعْل الأمر الآلِّي «كن» ومنه : الكائنات، الكون، الأكوان، المخلوقات.

(187) قارن ما تكرر في القرآن الكريم من أن الله يبسط الرزق لمن يشاء، ويقدر» - أي «يقسِّط». ﴿ومن قُدِر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله﴾. ﴿والقمر قدَّرناه منازل﴾ أي قسمناه وقطعناه.

نشرح أولاً معنى الكلمتين اليونانيتين :

ambrosia : أسبطوريًا ؛ طعام الأرباب، ثم دلت على أي شيء مُلذّ طعمُه ورائحته، ومعناها الأصلي : إكسير الحياة.

nektar : في الأنكليزية nectar . في الأسطورة الاغريقية : شراب الآلهة. سائلٌ لذيذ الطعم، أو عسل، ينتج من النبات[188]. نوع من الماء المشبع بالهواء، أو الغازي.

ويذكر «بدج» (The Gods of The Eg. ii, p. 62) أن هذا الضرب من الطعام والشراب الآلهي كان يظهر ـ حسب الأسطورة المصرية ـ في «س خ ت. ع ر و» s ḫ t. ᶜr w (حقول الغاب = سخاسخ البراع. راجع هذه المادة في ما سبق). وهو ينقحر الرمز الهيروغليفي 𓍿 الذي يرد في اسم هذا الطعام/الشراب في اللاتينية tch «تش» فنقرأ في معجمه (An Eg. Hier. Dict. p. 906) ما يلي :

Tchefa : طعام رباني.

Techefu : نذور الطعام.

Tchef : رب الأطعمة. مؤنثة Tchefit.

Tchef : رب النذور (من الأطعمة ؟)

كما نقرأ :

Tchef : يبصق، ينثر سائلاً[189].

Tchefu : نقطة ماء (قطرة/قطر. قارن nektar).

Tcheftchef : يقطر (ماءً)، ينثر، يرش، يسكب، يذرف دمعاً.

لكن هذا الرمز الهيروغليفي 𓍿 الذي نقحره «بدج» tch ينقحره «غاردنر» ḏ وغيره بجعله č, tj, dj . وهو يقابل علة أصوات عند المكافأة بالعربية ؛ فقد يكون . د، ذ، ز، س، ش، ص، ط، ض. وقد يكون : ج، ق ـ وغيرها من الحروف المتعاقبة (أنظر البحث الخاص بالأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفية في الجزء الأول من هذه الدراسة). فلنقبل هنا نقحرة «بدج» tch في الجذر tchf ونقابل بالشين في العربية ولنر إن كنا سنصل إلى نتيجة. بذا يكون الجذر العربي المكافىء هو الجذر الثنائي «شف» ومنه الجذر الثلاثي «شفي». وفيه ورد :

«أشْفِني عسَلاً : اجعله لي شفاءً. ويقال : أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً». (اللسان، مادة : شفي).

---

(188) إذا رمنا إرجاع (nektar) إلى العربية فإن من الممكن القول بأن النون في بدايتها للنسبة أو الاضافة (كما في الكنعانية والمصرية والسبئية والجبالية، تقابل (of) الانكليزية ـ أو «ذو» العربية) فتكون : «ن. ك ت ر» n. ktr فإذا قابلنا «ك ت ر» بالعربية «قَطْر» كان الأمر واضحاً : ن. قَطْر = ذو قَطْر/القَطْري = ماء (قارن مثلاً : قَطْر الندى. وهي غير بعيدة عما ورد أعلاه).

(189) هذه وما يليها قد تكافئها «تف» (= بصق). أنظر مادة : (ت ف ن ت) في هذه الدراسة.

وهذا لا يستقيم ويبدو أن ابن منظور نظر إلى مادة «شفي» هنا بمعنى «برأ» أو خلص من المرض، وكان المفروض أن يقال : «أشفني (ابرئني) بالعسل» و«أشفاه الله بالعسل» وليس «أشفاه الله عسلاً». ونرى هنا أن مادة «شفي» هنا تساوي «طعم» أو «سقى». فيكون القول : «أشفني عسلاً» أي «أطعمني/ اسقني عسلاً» و«أشفاه الله عسلاً» أي : «أطعمه/ سقاه الله عسلاً». فهذا أبين وأدق، خاصةً إذا علمنا أن العسل يكون طعاماً وشراباً في الوقت نفسه، فهو سائل كثيف مغذّ، وكلمة «أشفى» بمعنى «أطعم/سقى» تقابل «ش ف» المصرية بالضبط اسماً وفعلاً.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العلاقة بين «شفي»، شفاءً وإشفاءً، وبين «العسل» في هذه السياق لم تأت عبثاً. فلماذا لم يختر ابن منظور غير العسل ليقرنه بـ«شفي» ؟ لعله متأثر بما ورد في الآية الكريمة :

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (النحل/68-69).

والتفسير المتداول للتعبير القرآني «فيه شفاءٌ للنّاس» أن «الشفاء» هنا يعني البرء من الأسقام والعلل، وهذا صحيح. لكنه لم يقل : فيه شَفاء لّلمرضَى أو ذوي العلل، فيخصص أنه للبرء، وإنما قال : فيه شفاء للناس[190]. فما الذي يمنع أن يكون التفسير : فيه طعام/شراب للناس، أو : فيه غذاء شهي لذيذ، وهو «الرحيق» من كل الثمرات أصلاً صار «عسلاً» عن طريق النحل ؟

هذا ما يوضح الصلة، فيما نظن، بين «ش ف» المصرية «وشفي» (شفاء) العربية في اللفظ والدلالة، والصلة المعنوية بين هذين وطعام الآلهة اليونانية : النكتار. وفيها جميعاً معنى البرء (الخلوص) والنقاء والصفاء[191].

هذا المعنى الأخير هو ما جعل الأستاذ «بدج» (المصدر نفسه) يقرن ما بين «شف» tchef (طعام الأرباب) و«ش ف ش ف» tchef tchef (مضاعف «ش ف») بمعنى . ينير، يلقي ضوءاً (to shed light) وكلمة «ش ف» tchef (بؤبؤ العين، أي عين المعبود «رع»).

فإذا عدنا إلى الجذر الثنائي «شف» ظهر منه في العربية الجذر الثلاثي «شوف» وفيه نقرأ :
«شافَ : رأى، أبصر.
شافَ الشيءَ : جلاه ولمّعه (= أضاءه، أناره).
الشوْف : الجلْو.
اشتاف : نظر».

---

190) أورد ابن منظور : «الشِّفاء : دواء معروف». فليس هو إذن البرء خالصاً والدواء يكون طعاماً أو شراباً.

191) ولا يمتنع أن يكون فيه «شفاء» حتى للأصحاء. ولا يزال سارياً على ألسنتنا حين يختم أحدنا طعامه أن يقال له : «بالهناء والشفاء» ا ـ مع صحته وعافيته يطلب له الشفاء وهو غير ذي مرض.

ثم هناك «شفن» :

«شَفَنَ : نظر بمؤخر عينه.

الشفون : الغيور الذي لا يفتر طرفه عن النظر من شدة الغيرة».

وهناك «شفف» :

«شفّ : أظهر، أبان.

الشف والشفوف : الذي يُرى من خلاله».

وكل هذا من الجذر الثنائي «شف»، وقد بحثنا فيه مجاراة لنقحرة الأستاذ «بدج» للرمز الهيروغليفي Tch . فإذا أخذنا بنقحرة الأستاذ «غاردنر» له في صورة d فإننا نقابله بالضاد في العربية. فلننظر في الجذر الثنائي «ضف» المقابل لـ d f ، وهو، ثلاثيًا، «ضفف» وفيه جاء :

«الضّفّ : الحلب باليد كلها. . . وعين ضفوف : كثيرة الماء. . . قال الطِّرمّاح :

وتجود من عينٍ ضفو * ف الغرب مترعة الجداول

. . . وضَفّة الماء : دُفعته الأولى. . . وماء مضفوف (ومظفوف) كثُرَ عليه الناس مثل مشفوف».

والشيء نفسه تقريباً نجده في مادة «شفف» :

«الشُّفافة : بقية الماء واللبن في الاناء. . .

شفّ الماء، واشتفّه، واستشفّه، وتشافّه، وتشافاه : تقصّى شربه (أي شربه كله). . . وذكر بعض المتأخرين أنه روي بالسين المهملة : سففت الماء إذا أكثرت من شربه».

ولا نريد أن نكثر على القارىء فنذكر له باختصار أن الجذر الثنائي «طف» (بالطاء) يؤدي إلى «طوفان» وهو الماء الغزير، وأن «تف» تؤدي إلى «تفف» بمعنى : بصق، أو قذف من فمه لعاباً «ولا يكون التفّ إلا ومعه ماء» (راجع مادة «تفنت» في هذه الدراسة)[192]. وأهم ما نبغيه أن يرى القارىء الصلة بين السائل (ماءً كان أو حليباً) وبين طعام الآلهة المصرية بمختلف الصور التي جاء بها اسمه في المصرية والعربية. وقد رأينا أن جذر هذا الاسم يؤدى إلى معاني اللعاب، والماء، والدمع - وهي سوائل. وأن هذا الطعام سائل (شراب) وطعام في الوقت نفسه، فهو كالعسل من ناحية، وهو كالمنّ من ناحية أخرى. فما هو «المنّ» يا ترى ؟

«في الحديث : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين. ابن سيده : المنّ ؛ طلّ ينزل من السماء. وقيل : هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل. وفي التنزيل : ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾. قال الليث. المنّ كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه، وكان كالعسل الحامس حلاوةً. . . وأهل التفسير يقولون : إن المنّ شيء كان يسقط على الشجر حلوٌ يُشرب. . . وقيل في قوله ﷺ : إن الكمأة من المن - إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل لأنه كان

---

(192) كل هذا على سبيل الإبدال في الحرف الأول. وفي معجم «بدج» (صفحة 906) : tchef = بصق، قذف سائلاً. وهي أيضاً Tef بحسب نقحرته.

ينزل عليهم من السماء عفواً بلا علاج . . . وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي». (لسان العرب، مادة : منن).

أرجو أن يراجع القارىء هذا النص جيداً ففيه تلخيص كل شيء، وأترك لذكائه استخلاص النتائج. لكن لا يمكن أن نمضي دون أن نذكر له أن «المنّ» موجود في المصرية بهذا اللفظ كذلك ؛ ففي معجم «بلدج» (صفحة 300) ورد :

«م ن ن و» : صمغ، لبان، من. m e n n u (m n w) : gum, resin, manna

m e n e n (m n n) : an eastern drug from Phoenicia or Arabia, used in mummification

«م ن ن» : عقار شرقي من أرض كنعان أو جزيرة العرب، كان يستخدم في التحنيط.

m e n – h e t c h-t (m n – h d.t) : white manna, a kind of drug.

«م ن ـ ح ض . ت» منّ أبيض، نوع من العقاقير. (= منّ حَضِيء. مؤنثة : منّ حَضِيئَة) = لبان أبيض (لبان ذكر ؟).

آخر الكلام :

لقد قلنا إن ش ف (= ض ف) شراب وطعام في الوقت ذاته. كذلك العسل، وكذلك «المنّ». فلنراجع الجذر «ضف/ضفف» مرة أخرى، وقد رأيناه دلّ على الماء (الشراب) فهل يدل في الوقت عينه على الطعام ؟

نعم. هو كذلك ؛ فإن «الضَّفَف هو الأكل دون الشبع». «وروى مالك بن دينار قال : حدثنا الحسن قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز ولحم إلا على ضفف».

وقد اختُلف في تفسير «الضفف» فقيل هو بمعنى الأكل تناولاً مع الناس، أو على حاجة، أو قلة، أو ضيق وشدة. وهذا من باب تطور الدلالة أو تنوع المعنى. ولكنه أصلاً يعني الأكل، دون شبع فيما يبدو، أي تناول الطعام بطريقة صحية لا بطنة فيها ولا تخمة ولا امتلاء، بل ما سد الحاجة منه وقام بواجب حفظ الكيان.

ش ن ي و ت — Sheniut

غرفة في الدار الآخرة يقوم على حراستها معبود وجهه وجه كلب بحاجبي إنسان، جالساً يرقب الأموات الذين يمرون أمامه بحيث لا يُرى، وكان يهجم على الميت ليمزق قلبه ويلتهمه، وهي كذلك : محكمة «أوزيريس» الربانيّة.

في معجم «بلدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 743 - 744) وردت هذه القائمة من الكلمات التي

ترجع إلى الجذر الثنائي «ش ن» šn أحب أن أسجلها كما هي أولاً مع ترجمة عربية لما ذكره الأستاذ «بدج» بالأنكليزية :

«ش ن و» šnw(1) : يدور، يحيط، يحيق، يحتوى، يغلق على الشيء في يده، يحاصر مدينة، يقفل طريقاً.

«ش ن و» šnw(2) : حلقة، دائرة، محيط، مدار، محيط الدائرة، دوران.

«ش ن ن» šnn : حلقة، دائرة.

«ش ن ن ت» šnnt : إحاطة، حوط، دوران.

«ش ن. إ ت ن» šn.itn : دائرة أو قرص الشمس.

«ش ن. و ر» šn.wr : الدائرة الكبرى (المحيط العظيم).

«ش ن و. ن. پ ت» šnw.n.pt : محيط السماء.

«ش ن و. ن. ت ء» šnw.n.ta : محيط الأرض.

«ش ن ي ت» šnyt : حلقة، دائرة.

«ش ن و» šnw : زمن لا نهاية له، أبد، 10.000.000 سنة (فيها معنى دورة الزمن).

«ش ن ي ت» šnyt : غرفة في معبد.

«ش ن و ي ت» šnwyt : غرفة عقاب «أوزيريس».

«ش ن و ت» šnwt : قاعة محكمة، قاعة، محكمة.

«ش ن و» šnw : موظف محكمة، رجل بلاط (حاشية).

«ش ن و» šnw : إناء، قارب، سفينة.

وإلى جانب ما أورده «بدج» يضيف «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 267 - 268) :

«ش ن» šn : خاتم، حلقة.

«ش ن ى» šny : يحيط

«ش ن و» šnw : إطار يضم أسماء الملوك في الهيروغليفية.

«ش ن و» šnw : شبكة.

«ش ن. و ر» šn.wr : البحر المحيط (الأقيانوس).

(قارن كذلك : Gardiner ; Egyptian Eg., p. 595)

ما الذي يمكن أن نفهمه من هذا ؟

واضح أن الأمر في الجذر «ش ن» šn يتعلق بالاحاطة والدوران والشمول والاحتواء. ومن هنا كانت علاقة معاني : غرفة، حلقة، دائرة، محيط، شبكة، خاتم، إناء، سفينة، وحتى «الأقيانوس» (الذي نسميه : المحيط) وغيرها ؛ فكلها تنبع من أصل واحد هو معنى الاحاطة، بناءً كان أو وعاءً، ومن هنا كانت نسبة «موظف المحكمة» و«رجل الحاشية»[193] إلى فكرة الاحاطة في مكان عمله، كما كانت الأطر التي تضم أسماء الفراعين في الهيروغليفية لأنها دائرة بهذه الأسماء.

---

(193) «الحاشية» في العربية أصلاً : ما أحاط بالشيء، ثم صارت تعني ما أحاط بالملك أو الأمير أو الحاكم من رجاله.

فماذا يمكن أن تقدمه العربية مقابلة لهذا الجذر «ش ن» ويعطي الدلالة نفسها ؟

إننا نمضي مباشرة إلى الجذر العربي الثلاثي «شنن» (وهو ثنائيًا : «شن» كما تلاحظ). فماذا نجد فيه ؟ لنقرأ ؟

«الشَّنُّ والشَّنَّة : الخَلَقُ من كل آنية صنعت من جلد، وجمعها شنان. وحكى اللحياني : قِرْبة أشنان، كأنهم جعلوا كل جزء منها شنًا ثم جمعوا على هذا. . . وفي المثل : لا يقعقع لي بالشنان. قال النابغة :

كـأنك من جمـال بني أُقيشٍ * يقعقع خلـف رجليـه بشَـنِّ

. . . وفي الحديث : انه أمر بالماء فقُرِّس في الشنان. قال أبو عبيد : يعني الأسقية والقرب الخُلْقان. ويقال للسقاء : شن وللقربة :شن». (لسان العرب، مادة : شنن).

ويبدو لنا، والله أعلم، أن «الشِّن» و«الشَّن» كانت تعني الاناء أو الوعاء أصلاً ثم خصَّت الخلق (القديم) منها، والدليل قول ابن منظور : «ويقال للسقاء شن وللقربة شن» دون تحديد الخَلَق منها دون الجديد. وهذا يشبه ما في اللهجة الدارجة الليبية ؛ إذ يقال «شَنَّة» تارةً بإطلاق والمعني غطاء الرأس الأحمر الذي يلبسه عرب ليبيا ويسمونه أحياناً «طاقية» (من «طوق» = أحاط) تجاوزاً (طاقية حمراء، في مقابل : طاقية بيضاء = مَعْرَقة، أي ممتصة العرق)، ويقال «شنَّة» والمقصود، الذي يتضح من سياق الحديث، غطاء الرأس هذا وقد أخلَق، أي صار غير جديد. ولكن المعنى العام من «شن» أو «شنة» هو الاحاطة والشمول والاحتواء، آنيةً كان بإطلاق، أو قربةً أو سقاءً، حتى وإن خُصِّصا بأنها خلقان (قديمان). وكذلك الأمر في «شنَّة» في اللهجة الليبية التي هي غطاء الرأس المحيط به، أو الغطاء الدائري كما نعرف.

فلننظر إلى الجذر «ش ن» š n من جهة أخرى ؛ فقد ذكر أن منه «ش ن و ت» š n w t بمعنى «مخزن الغـلال» (الأهراء) (Gardiner ; Eg. Gr., p. 595) وفي المخزن معنى الدائرية طبعاً. وهذه الكلمة لا تزال مستعملة عند عرب مصر : «شونة» = مخزن الغلال أو الحبوب. وهي وردت عند القلقشندي في كتابه المعروف (صبح الأعشى) : «وكان لخاص السلطان أيضاً شُوَنٌ (جمع : شونة) وهذه يوضع بها ما يُستهلك طوال السنة من الغلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك». وهو يعرِّف «الأهراء» بأنها «شونة الغلال السلطانية»[194].

ويتصل بـ«الشونة» كلمة أخرى في لهجة عرب مصر : «مِشَنَّة» والمقصود «القُفَّة» أو نوع من القفاف كبير يحمل فيها الخبز الكثير، أو شيء من الأمتعة الشخصية.

---

(194) أنظر : البدراوي زهران ؛ في علم اللغة التاريخي، صفحة 224. والدكتور زهران يعتبر «شونة» من جملة الدخيل (!)

Shu 𓆄𓈙, ش و

كان «ش و» ـ طبقاً لأسطورة قديمة ـ قد صدر نَفَساً من منخر إلـه أزَلي. وهو، باعتباره الهواء، جسَّد القوى الضرورية للحياة. وقد نظر إليه على أساس أنه يحمل القبة السماوية على يديه المرفوعتين ليفصلها عن الأرض، وبذا صارت مهمته حفظ السماء أن تقع.

يقارن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 594) بين «ش و» š w هذا والمعبود اليوناني الأكبر «زيو(س)» Zeu(s) (في اليونانية zō(s) = šws). وهذه المقارنة لها ما يبررها ؛ فإن معنى اسم المعبود اليوناني الأكبر هو «النور» (ضوء) وفي المصرية نجد š w i بمعنى «الشمس»، «نور الشمس». وهناك أيضا :

š w i : فارغ، فراغ. (العربية : خو. خوي. خواء. ش = خ).
š w i : جاف. (العربية : جوى = حرارة. ش = ج).
š w i : حرق، حارق. (العربية : شوى).
š w i : نور الشمس. (العربية : ضو(ء). ش = ض).

وعلى أساس الابدال الملاحظ بين الشين في š w (š w i) المصرية والخاء والجيم والضاد في هذه الأمثلة، ليس ثمة ما يمنع أن تبدل الشين زاياً. فتكون «زو» zw ومنه اسم «زيوس» اليوناني الذي أبدل هو ذاته في اليونانية دالاً فكان Deo(s) (الله أو الآله كما في اللاتينية) وثاء مثلثة فكان Thoe(s) ومنها ـ Theo (إلهي، رباني، لاهوتي) التي نجدها في كلمات كثيرة في اللغات الأوروبية سابقة لتفيد الصلة بالالهيات.

بالنسبة للمقابل العربي فإننا نستطيع مكافأة «ش و» بالجذر الثنائي «هو» ← «هواء» ؛ إذ هو ربّ الهواء. ولكن العربية «جوّ» أقرب وأدق باعتبار هذا المعبود مكلَّفاً بمهمة رفع السماء خشية أن تقع، وهي مهمة الجوّ كما تصورها الأقدمون. وفي الجو الهواء (النفَس) ممثل قوى الحياة الضرورية.

غير أنه تمكننا الاشارة إلى : خو← خواء. ضو← ضوء/ضياء. نو← نوء (نجم). وكلها ذات صلة بمفهوم المعبود «ش و» المصري القديم.

Shu 𓆄 ش و

تدل الـريشة من الناحية الصوتية على «ش و» šw وهي تقرأ أيضـاً «ش ء و» š a w. وقـد مثل قدماء المصريين المعبود «ش و» (جـوٌ) برجل على رأسه ريشة أو ريشتان أو أربع ريشات. ويشير

استعمال رمز الريشة للدلالة على اسم هذا المعبود إلى رغبتهم في الربط ما بين كلمة «ش ء و» بمعنى «ريشة» وكلمة «ش و» بمعنى : ضوء، خواء (فراغ)، جوىً (حَرّ) . . إلخ.

(Budge ; The Gods of The Eg., II, p. 89)

فى اللغة المصرية أمامنا :

«ش ء ي» š a y : قيمة، شأن، مكانة.

«ش ء ت» š a t : طرف من جسم حيوان، لعله الشعر أو الجلد

(معجم «بدج»، صفحة 722)

وفي اللغة العربية لدينا :

شأو : «الشأو» : السبق، الهمة، أي الرفعة وسمو الشأن، القيمة العالية.

(ولعل الربط بين المعبود «ش و» والريشة «ش ء و» في المصرية جاء من هذا الباب، باعتبار هذا المعبود يمثل «الجو» أي الارتفاع، كما ترمز الريشة إلى علوّ الشأن، أو الشأو).

شوا. «الشواة والشَّوَى : جلدة الرأس. وأنشد :

قالت قُتَيلة ماله * قد جللت شيباً شواته

وفي تفسير الآيتين الكريمتين ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ (سورة المعارج 16/15).

قال الفرّاء : الشَّوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، وجلدة الرأس تسمى : شواة» (اللسان).

وإذا كانت قراءة «بدج» للكلمة «ش ء و» فإن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) يقدم لنا معلومات أخرى، إذ أن عنده :

«ش و ت» š w t (كما وردت في «نصوص الأهرام») ، ومنها «ش و» š w (اسم المعبود).

ويأتي الرمز الهيروغليفي (ريشة بخط أو خطين إلى جانبها) في عصر المملكة الوسطى ليدخل في الكلمات المشتقة من اسم المعبود أو الجذر «ش و».

ثمة كلمة مستعملة في ليبيا وشمال أفريقيا لعلها أقرب لمط يؤدي الغاية، وهي تتصل بالرأس وكانت علامة مميزة لأهل ليبيا قديماً، كما يظهرون في التصاوير المصرية، ولعرب الجزيرة كذلك[195]. تلك هي كلمة «شوشة»، وهي الخصلة من الشعر تستبقى في قمة الرأس، تسمى أيضاً «القطّاية».

ولعل هذه «الشوشة» أثر من آثار الريشة القديمة التي كانت تعلو هامات القادة والأمراء رمزاً لرفعة المكانة وعلو المرتبة. و«الشوشة» هذه، في رأينا، هي ما عرف في المصرية على شكل «ش و ت»

---

(195) أنظر في هذا التشابه : Murry ; Sons of Ishmael . في مواطن متفرقة.

وهي ذات صلة بالعربية «شواة» و«شَوى» الدالة على جلدة الرأس وأطراف الجسم، أي ما بان منها وارتفع.

من جهـة أخـرى، يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) كلمة «ش ء ت» š a t باعتبارها تعني «مخلب الطير».
(قارن قول الفرَّاء : الشَّوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع = مخلب) كما تعني اسم أرض لم يحددها (The land Shat).

فما هي (أرض «ش ء ت») هذه يا ترى ؟

هنا نستعين بمعجم «بدج» الذي يرد فيه :

«س ت ي و» s t y w و«س ث ي و» s ṯ y w بمعنى : أسيويين ونـوبيين Asiatics and Nubians (196) (صفحة 709، 712).

نلاحظ أن y w في آخر الكلمتين هما للنسبة والجمع، وأن الأصل هو «س ت» š a t . فإذا انتبه القارىء إلى الابدال بين الشين والسين، والتاء والثاء، وبقاء الهمزة وسقوطها، أدرك أن الجذر فيها كلها هو «ش و» ـ بمعنى «ريشة»، العربية «شَوى».

ولقـد عرفنـا من التصاوير المصرية أن عرب آسيا، مثلهم في ذلك مثل عرب ليبيا، كانوا يتخذون الريشة علامة للامارة والمكانة ؛ فهم أهل الريشة، أو ذوو الشّوى (الشواة/الشوشة) ـ في المصرية «ش ء» š a t . فإذا أضيفت إليها ياء النسبة كانت «ش ء ت ي» š a t y ، تلحق بها واو الجمع فتكون «ش ء ت ي و» š a t y w . كتبها «بدج» في صورة «س ت ي و» و«س ث ي و» كما وردت في بعض النصـوص وبما دخل عليها من إبدال خفيف، وكانت تعني عنده «الأسيويين» والأصل : «الشوشيون» = ذوو الشوشة (الشوى/الشواة).

أما وقد تبين هذا فلنذكر أن التاء في «ش ء ت» للتأنيث (كما في العربية «شواة» = ش و ت) والأصـل هو «ش ء» (قارن العربية «شَوًى» = شواة. و«شأو»، بزيادةٍ وإبدال). ومن هنا كانت تسمية «أرض ش ء ت» بتـاء التـأنيث. ووجدناها عند «بدج» «س ت» و«س ث» ـ بإبدال تاء التأنيث ثاءً مثلثة. فالجذر البعيد هو «ش ء» أو «س» فقط (قارن تطور الصوت الواحد إلى ثنائي ثم ثلاثي في : ج/جَـوّ/جَـوَيَ. ش/شو/شَوَيَ. هـ/هو/هَوَيَ ← هواء. خ/خو/خوي ← خواء... إلخ).

وقد وقر في الأذهان أن كلمة «آسيا» ـ القارة ـ من اليونانية asia (ولاحظ أن النطق في العربية واليونانية واحد). ولكننا نلاحظ أن المقطع الأصلي في asia هو حرف السين فقط وأن المقطع ia إضافة (لعلها للنسبة) وأن الهمزة في أولها إما سابقة (كما في المصرية والليبية، ولا تزال بقاياها في الجبالية ـ للتعريف غالباً) أو أنها مقلوبة عن «س ء» s a (= «ش ء» š a). ولعل هذا ما جعل الصفة في

---

(196) غلب استعمال (asians) على (asiatics) حديثاً. والأولى من اليونانية (asianos) والثانية من اليونانية كذلك (asiates) . والجذر : (asia) .

اليونانية (أسيوي) تكون : (asianos) و (asiates) ـ فهما صيغتان لا صغة واحدة[197].

فإذا قبلنا هذا وأرجعنا اسم «آسيا» إلى العروبية، مصرية كانت أو عربية، (ش ء/شوى/شواة/شوشة = ريشة) فما دخل «النوبيين» بالأمر، وهم لم يكونوا معروفين بهذه الريشة ؟

أحسب أن هناك خلطاً عند الأستاذ «بلج» ؛ فإن «س ت ي و» بمعنى «النوبيين» لا تعود إلى الريشة «ش ء ت»/«ش ء و» بل ترجع إلى «س ت» s t أو «ش ت» š t بمعنى «الجنوب»، «أهل الجنوب»، «الجنوبيين» وهو جذر عروبي آخر بيّناه بالتفصيل. . فليعد القارىء إليه في هذه الدراسة، إذ ليس في الإعادة إفادة.

ع ء Āau

كان الحمار عند قدماء المصريين يعتبر إلهاً وشيطاناً في الوقت ذاته. وفي الآخرة كان الزبانية ذوو رءووس الحمير يحرسون أبواب عالم الأموات. وكان الحمار، فيما عدا حالات نادرة، مضاداً للقوى الآلهية ؛ فإن هناك، مثلاً، سبعة وسبعين حماراً تقف في طريق الشمس لتمنعها من الشروق. وقد ربط بين الحمار والمعبود «ست» رب الشرور في عصر المملكة الوسطى، وفي عصر المملكة الجديدة كان من العادة أن يُطْعَنَ حمارٌ برمح في «مهرجان أوزيريس» رمزاً لانتصار الخير على الشر.

يسمى الحمار في المصرية «ع ء» ᶜa ، والهمزة تعاقبت مع الراء هنا، فهي «ع ر» ᶜr . والمكافىء في العربية هو «عير» (حمار). جاء في (اللسان) :

«العَيْر : الحمار أياً كان أهليًا أو وحشياً، وقد غلب على الوحشي، والأنثى : عيرة. ومن أمثالهم في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب : إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط. . . ومن أمثالهم : فلان أذلّ من العير.

وقول شمر :

لو كنتَ عَيْراً كنتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ * أو كنتَ عظماً كنتَ كِسْرَ قبيح

أراد بالعير الحمار. وجمع العَيْر : أعيارٌ، وعيورٌ، وعِيار، وعيورة، وعيارات، ومعيوراء اسم للجمع.

قال الأزهري : المعيورا، مقصور، وقد يقال : المعيوراء ـ ممدودة. وفي الحديث : إذا أراد الله بعبد

(197) لمزيد من البيان أنظر للمؤلف : رحلة الكلمات، دار اقرأ، مالطة 1985م.

شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عَيْرٌ.
العير : الحمار الوحشي. . . فأما قول الشاعر :

أفي السِّلم أعياراً جفاءً وغِلظةً * وفي الحرب أشباه النساء العوارك ؟

فقد شبه القوم بالأعيار (الحمير) في الجفاء والغلظة».

وهنا نرى أن المصريين القدماء لم يستعملوا كلمة «عير» العربية فحسب اسماً للحمار المعبود، أو المعبود الحمار، بل إن التصوُّر الذهني عن الحمار في الجفاء والغلظة مشترك بين عرب وادي النيل وعرب الجزيرة، ومن هنا كان الربط بين الحمار وإله الشر (ست) بكل غلظته وجفائه.

ع ب ش ābesh

ثمة نوع من الخنافس يذكر في (كتاب الموتى) يعتقد أنه يأكل أجساد الموتى. وفي أحد تصاوير الكتاب يُرَى الميت ممسكاً بسكين يبعد بها الخنفس عن نفسه. ولعل ذلك الخنفس هو تلك الحشرة التي توجد في المومياءات الرديئة، أو حتى داخل الجثة المحنطة نفسها حيث تتسلل باحثة عن طعامها. (Budge ; The Gods... ii, p. 378).

في معجم «بدج» (صفحة 119) نجد :
«ع ب ش» ᶜp š : سلحفاة. الآله/السلحفاة.
«ع ب ش ء ي ت» ᶜp š a y t : حشرة كانت تأكل الأموات.
«ع ب ش و ت» ᶜp š w t : نوع من الخنافس.

الأصل «ع ب ش» ᶜp š إذن يعني «خنفس»، وهو ما قد يقابل الجذر في العربية «خفس» (بتعاقب الخاء والعين، والباء المهموسة والفاء، والشين والسين - وكلها ذات مخرج صوتي واحد) وزيدت النون فكانت «خنفس» (قارن : حزر ← خنزر ← خنزير).

وقد يكون المكافىء هو الجذر الثلاثي «عفش» (الباء المهموسة = فاء. عفش = ع ب ش) الذي يفيد حقارة الشأن كما يفيدها «حفش» و«حفس» كذلك.

وقد تتعاقب الباء والفاء في العربية فنجد «خنبس» (الخنابس : الكريه المنظر، والليل شديد الظلمة (صفة الخنفس : المنظر الكريه والسواد). وتبدل السين جيماً فنجد «خنبج» (الخنبج : القمل. والخنبجة : القملة الضخمة. قارن : الخنفس).

فلنرتض مقابلة «ع ب ش ء ت» المصرية بالعربية «خنفس» من باب التسهيل. وقد جاء عنها في (اللسان) :

«الخنفَس، بالفتح، والخنفساء، بفتح الفاء، ممدود : دويبة سوداء أصغر من الجُعَل منتنة الريح. والأنثى : خنفسة وخنفُساء وخنفُساءة ـ وضم الفاء في كل ذلك لغة. . . والخنفساء : دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان. ويقال : هو ألحُّ من الخنفساء ـ لرجوعها إليك كلما رميت بها. وثلاث خنفساوات. الأصمعي : لا يقال خنفساءة ـ بالهاء. . . ويقال : خنفِس، بكسر السين، للخنفساء ـ لغة أهل البصرة. قال الشاعر :

والخنفس الأسود من نجْره * مودَّة العقرب في السرّ

وقال ابن دارة :

وفي البرِّ من ذئبٍ وسبْعٍ وثعلبٍ * وثرملةٍ تسعى وخنفِسة تسري».

فإذا نظرنا في المصرية «ع پ ش ء ت» وجدنا التاء للتأنيث، وظلت معنا «ع پ ش ء». ومن الطريف وجود الهمزة في آخرها مع تاء التأنيث «ع پ ش ء ت»، فكأنها جمعت العربية : خنفسة وخنفساء معاً. وهذه هي «خنفساءة» التي أنكرها الأصمعي، رحمه الله، فإذا بها قديمة في عربية أهل مصر منذ عصر الفراعين!

وزيادةً لتعميم الفائدة نضيف أن هذه الحشرة تُدعى في لهجة عرب ليبيا : «خَنْفُوسَة»، كما تسمى «خَشْخُوشَة». (ولعل الأصل في الأخيرة : خشاش. خشاش الأرض : حشراتها). وهي في العبرانية : «خِبُوشِيت» ḥippūšit (قارن المصرية «ع پ ش ء ت») وفي السريانية : «خَرْبُوشْتَا» ḥarpušta (أنظر : Ember ; Egypto-semitic Stud., 15 A.) وهذه الأخيرة تقابل ما في اللهجة الليبية : «خربوشة» (والجمع : خرابيش، خربوشات). . أي الحشرة التي «تخربش» في التراب.

وفائدة أخرى ؛ فقد ورد في معجم «فولكنر» (صفحة 192) كلمة «خ ن و س» ḥ n w s وقد ترجمها : gnat أي : بعوضة، برغوشة، ناموسة، هاموشة. . . إلى ما شاء الله. وبإبدال الواو في المصرية فاءً نجد أن «خ ن و س» هذه ليست سوى «خنفس» العربية ذاتها. وقد يكون خنفساً صغيراً من فصيلة بعينها يشبه البراغيث أو البراغيش أو الهاموش أو الناموس، مما يمكنه من دخول المومياءات غير المحكمة الصنع والتسلل إلى جثث أصحابها لتكون له طعاماً. . فيا له من خنفس متوحش، آكل الأموات هذا! ولعل هذا ما جعل المصريين القدماء يخشونه ويهابونه، فقدَّسوه اتقاءً لشره ورجاءً أن يرحم جثث أمواتهم حتى تبعث سليمة يوم القيامة غير ناقصة ولا مأكولة.

ع ش ت ر ت Astharoth

معبودة ذائعة الصيت في الشرق الأدنى، عبدت في مصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة باعتبارها ربة للحرب، وابنة «رع» أو ابنة «پتاح». كانت تصور امرأةً عاريةً تمتطي جواداً غير ذي سرج، تلبس تاجاً وتلوح بسلاح.

هذه هي الربة التي عرفت عند الكنعانيين باسم «عشتار» (ع ش ت ر) و«عشتروت» «ع ش ت ر. ت»، الأول مذكر والثاني مؤنث. وترجع التسمية أصلاً إلى العربية الجنوبية «ع ث ت ر» وهو الابن البكر لآله القمر «سن». وأبدلت التاء المثلثة شيناً في العربية الشمالية الكنعانية، ثم أنثت حين أدمج ابن إله القمر في الأساطير الكنعانية في صورة حربية تشبه صورة «عنات» المقاتلة، ونجد «عشترت» تتخذ صورتها في القتال بين المعبود «بعل» وإله البحر «يم». وهي نالت كذلك مكانة رفيعة في أساطير الرافدين. وباعتبار «ع ث ت ر» < «عشتار»، «عشترت» ابن (أو ابنة) الآله «سن»، رب القمر، فقد رمز إليها بنجمة الصباح في بلاد كنعان ونجم السماء عموماً في الرافدين[198].

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن هذه التسمية أطلقت في البابلية أيضاً على كوكب الزهرة باعتبارها ابنة القمر، إذ هي أزهى النجوم، ودخلت اللغة اللاتينية في صورة Stella وتعني «النجم»، وهي في الايطالية كذلك، وفي الفرنسية étoile وأقرب الصيغ هي الأنكليزية Star.

ع م . م ت Am-mit

يبدو في «نصوص الأهرام» مشابهاً لرب المقابر «أنوبيس». وفي بعض الأحيان كانت تماثيله توضع في قبور الشخصيات الكبيرة ومنها نماذج جيدة عثر عليها في قبر «توت عنخ أمون».

يذكر «بدج» (The Eg. Book of The Dead, p. CXXVIII) أن الاعتقاد ساد في (كتاب الموتى) بأن ثمة وحشاً جزء منه على هيئة تمساح وجزء آخر على شكل أسد والثالث على هيئة فرس النهر، يقف إلى جانب «ميزان القلوب» الذي توزن فيه أعمال البشر، فمن أخفق قلبه في موازنة ريشة الربة «م ء ت» أسرع الوحش بالتهامه. وقد ذكره مرة في معجمه (An Eg. Hier. Dictionary) على شكل «ع م. م ت» ومعناها: «آكل الأموات» (Eater of The Dead) (صفحة 121). وأورد «ع م» ᶜm (صفحة 120) بمعنى: يأكل، آكل. كما أورد «أم» A m بنفس المعنى (صفحة 6).

الأستاذ «امير» من جهته أورد كلمة «ع م» المصرية في معجمه المقارن باعتبارها تقابل العربية «ع ب» ـ بتعاقب الميم والباء ـ ومعناها: أكل، امتلأ، عبَّ، عبّاً (ملأ).

في تصورنا أن هذه الكلمة التي جاءت في صورتين («ع م»، «أم») هي من أثر طفولة اللغة، أو لغة الطفولة، تقابل «هَمْ» (التي قد تنطق: عَمْ، أَمْ). فإذا رمنا مقابلتها بالعربية الفصحى فهي أقرب ما تكون إلى: لَهَمَ ← التهم. (قارن كذلك لَقَمَ ← التقم. لَحَمَ. والأخيرة تعني في الكنعانية

---

(198) لمزيد من التفصيل أنظر: قاموس الآلهة والأساطير، لمجموعة مؤلفين، ترجمة محمد وحيد خياطة، توزيع دار مكتبة سومر، حلب، 1987 م. ص: 222.

والعروبية القديمة عموما : خبز ـ ثم صارت إلى معناها المعروف، والأصل : أكل).

أما «م ث» m t فهي العربية : «ميت» وبذا تكون المصرية «ع م. م ت» مقابلة لـ «هم ميت» وهي في تطورها النهائي : «ملتهم الموتى» (Eater of The Dead).

ع ن ث ت Ānthet

كانت في الأصل معبودة سورية دخلت مصر فيما بعد. وكانت مثل زوجها «رشف» ذات طبيعة حربية، وكانت تصوّر امرأةً تحمل درعاً وفأساً.

هذه، بإجماع الباحثين، معبودة عروبية. وهي «عناة» (الأصل الكنعاني : ع ن ت). وقد ورد ذكرها في (ملحمة كرت) الكنعانية باعتبارها أخت «البعل» تحارب حروبه وتقاتل أعداءه. ولقبها «البتول» (الأصل الكنعاني : ب ت ل ت). ونجدها في «أسطورة أقهات» بطلة صيد وقنص، وكان لها قوس شهير.

«عناة» هذه هي ذاتها ما عرف باسم «نيث» أو «نيت» Nieth, Niet المعبودة الليبية الشهيرة في الدلتا، ذات الدرع. (الجذر nt = ن ت = ع ن ت = بسقوط حرف العين. وقد صارت بإسباق تاء التأنيث في الليبية القديمة، كما هو الحال في الجبالية الحديثة : «تانيت» Tanit). وهي كانت المعبودة الأولى في قرطاجنة لفترة من الزمن، وفي ظننا أن اسم «تونس» يعود إلى هذه المعبودة : tanit ← tanis صارت tūnus [199]. وهي من ناحية أخرى حُوِّرت عند اليونان ـ كما يشهد بهذا هيرودوت ـ إلى أثينا Athena التي نقلوها معبودة محاربةً حامية للمدينة التي اتخذت اسمها بعد ذاك، كما اتخذت درعها الشهير. ومن المعروف أن رمز الربة الليبية القديمة «نيت/نيث» كان الدرع الذي صار رمزاً لمملكة الشمال في مصر قبل التوحيد.

نعود إلى اسم «عناة» الذي من معانيه في الكنعانية (ع ن ت) : الثلم، أي الشق والكسر (فريحة/ملاحم ـ ص 60). وفي (القاموس المحيط) للفيروزبادي : «العنَت : دخول المشقة (لاحظ الجذر : شق) على الانسان، ولقاء الشدة. العنتوت : الشاقة المصعد من الآكام. العانت : المرأة العانس. ويقال للعظم المجبور إذا هاضه شيء : قد أعْنَتَه، فهو عَنِتٌ ومُعْنت».

---

199) من الملاحظ وجود اسم «تونس» يطلق على الاناث في ليبيا، وقد يكون الأصل «تؤنس» (أي تلك التي تؤنس البيت بميلادها) وصار الفعل اسماً (بتخفيف الهمزة) كما حدث في «يزيد»، «يعيش»، وفي اليمن القديمة : «يقبض» (يقبض)، «ينعم» (ينعم).. إلخ. ولكن لا يستبعد أن يكون اسم «تونس» هذا ذا صلة موغلة في القدم بـ«تنيس» (تانس) tanis < tanit.

فإذا كان اسم «عناة» جاء من صفتها المحاربة المقاتلة فهو من «العنت» = الثلم والكسر. أو من الشدة والقوة والصلابة. ومن ذلك «التعنّت» أي التشدّد والتصلّب، فهي معبودة «عِنِيتة» - أي عنيدة - كما يقال في اللهجة الليبية الدارجة الآن! [200]

أما إذا كان أصله من كونها بتولاً (ب ت ل ت) فهي لا شك «العانت» = العانس.

وكلمتا «بتـل» و«عنس» (الكنعانية : ع ن ت) قريبتان كل القرب في معانيهما التي تدو حول : الشـدّة، الصـلابـة، القطع، الانقطاع. وهذه الصفات كلها تعود إلى «عناة» التي هي «نيث»، «تانيت»، أو حتى «أثينا».

عنخ ☥ Ānkh

دار الجـدل طويـلاً حول معنى «ع ن خ» الأصلي. ويقترح «غاردنر» أنه من سير النعل (شسع) أو لعله عقدة سحرية. ويعني الرمـز الهـيروغليفي : حيـاة. ويشـير إلى الـوجود المقدس الأزلي الأبدي، رمزاً، ولذا فهو صفة متواترة للأرباب تعطيها للملوك. وبما أن الهواء والماء عنصران حيويان فإن من الممكن احتواءهما باستعمال رمز «العنخ»، كما يحدث حين يمسك الآلهُ المعبودُ «العنخَ» أمام أنف الملك مقدِّماً له «نَفَس الحياة»، أو تجري جداول الماء في شكل هذا الرمز فوق الملك في أثناء عملية التطهير القدّوسية. وقد استعمل رمز «العنخ» باعتباره القوة الحيوية الخالدة على جدر المعابد والألواح وفي أمكنـة أخرى. وهو ظاهر بوضوح على صور النسيج وبخاصة في منطقة الأقدام عادة، وهذا ما دفع إلى النظر إليه باعتباره شسعاً. وقد دخل هذا الرمز ضمن رموز الكنيسة القبطية بسبب شكله الذي يشبه الصليب.

يقـدم «غـاردنـر» (ص 557) عدة معانٍ للرمز الهيروغليفي ☥ الذي يأتي منفصلاً وحده حيانا، وحيناً مع رموز أخرى. من هذه المعاني :

ꜥnḫ عنخ : شسع، سيرنعل

ꜥnḫ عنخ : حياة،

---

(200) في هذه اللهجة يقال : فلان عِنْيتْ، وعِنْتِيتْ = شديد العناد. ولاحظ تعاقب الدال والتاء في (عَنَدَ)، (عَنَتَ) ويبدلان سيناً في (عنس).

d in ḫ دي[201]. عنخ : أُعطي حياة، أوتي عيشاً
p r. ʿn ḫ بر[202]. عنخ : بيت الحياة
n-b ʿn ḫ نب عنخ : رب الحياة
ʿn ḫ عنخ : إكليل من الزهور ونحوها، علامة النصر
ʿn ḫ عنخ : مرآة
ʿn ḫ. t عنخت : معزى

وإذا كانت بعض معاني «عنخ» هذه ـ وهناك مشتقات أخرى كثيرة ـ تبدو مفقودة الصلات فإن من الممكن النظر إليها بمنظار عروبي يُبين عنها.

ولنأخذ الكلمة الأخيرة «عنخت» مثلاً، فنرى من الواضح أن ثمة إبدالاً بحرف الخاء، إما لحرف الزاي ؛ فالأصل إذن «عنزت» (= عنزة، عنز) أو لحرف القاف فيكون الأصل «عنقت» (= عناق/وهي المعزى أو العنز).

أما بالنسبة لعلاقة «عنخ» في معانيها الأخرى بالعربية فإننا نرجع إلى «إمبير» Ember الذي يعيدها كلها إلى العربية على أساس حدوث قلب للحروف وإبدال لها معروفين :

عنخ (حياة). العربية : عيش (عنخ/عنش/عيش). أبدلت الياء في «عيش» نوناً وأبدلت الشين فيها خاء. ومن المعروف جدًّا أن تتعاقب الشين والخاء في المصرية. بل إن «بدج» (Budge ; An Eg. Hier. Dict., p. 127) يذكر في معجمه «عنش» بالشين بمعنى : «حياة، يحيا. عيش، يعيش».

وعلى هذا فإن «عنخ» هي «عنش» وهي «عيش» ـ حسب رأي إمبير. وتكون عبارات من مثل : «د ى. ع ن خ = أوتيَ عيشاً» و«ب ر. ع ن خ = بيت العيش» و«ن ب. ع ن خ = رب العيش».

بتعاقب الخاء والجيم، دون الياء والنون، نعثر في العربية على كلمة «عنج» ومنه «العنج» : الرباط، وهو السير أو سير النعل، الشسع، تقابل Sandal-Strap كما ترجمها غاردنر (عنج = عنش = عنخ).

ليس هذا فحسب، بل إن من معاني «عنخ» ـ كما يقول امبير ـ «المومياء». فإذا أبدلنا الخاء شيناً وقلبنا وجدنا كلمة «نعش» العربية بمعنى «سرير الميت... والنعش : الميت. والنعش : السرير» (لسان العرب). والأصل : الرفع على سرير الملك. والأصل البعيد : الرفع والارتفاع. ومنها : انتعش، نَعَشَ، أي حيي. وهذه ذات صلة بالمومياء المفروض أن صاحبها رفيع المقام (فهو الملك) وأنه سوف ينعش (يحيا = عنخ) مرة أخرى بالبعث.

(201) «دى» di تكافىء «أدّى» = أعطى. والملاحظ في المصرية أن مشتقات الجذر «إد» id و «دي» di كثيرة تبدأ بمعنى (اليد) أصلاً وهي أداة العطاء والعمل. في العربية نلاحظ نفس الشيء : يدٌ، أدّى، أيّد، أداة، بالابدال : أتى، آتى. حتى نصل إلى أذى، آذى، إيذاء، باليد عادةً.

(202) «پ ر» p r تقابل العروبية «ب ر» b r ومعناها الأصيل : الحجر، ثم دلت على البناء فالبيت.

هذه الكلمة «عنخ» بمعنى «حياة» موجودة حتى الآن في اللغة النوبية بصيغة «عنج» وتنطق «أُنج» anji (قارن العربية : عنش) ومعناها الحرفي : حياة، عيش (بدر ؛ اللغة النوبية، ص 158) قلبت فيها الخاء، أو الشين، جيماً وتحولت العين إلى همزة (في اللغات الأوروبية تتحول العين إلى همزة ankh) . وترادف anji النوبية كلمة أخرى أسقطت فيها النون نطقاً رغم كتابتها وهي كلمة «أجّ» agne (قارن العربية : عيش ← أيش/أشّيَ)[203]، واستعيض عن النون بتشديد الجيم (المصدر نفسه). وهذا نفس ما يحدث في العبرية عادةً ؛ إذ يشدّد الحرف التالي للنون إذا أسقطت[204].

وتبقى «عنخ» بمعنى «مرآة»، ولعل أصلها : الحياة في الجسم العاكس للصورة (لاحظ أن «صـوَّر» تعني في الأصـل : خلق) أعني «العيش» أو «العـائشة» (عنخ) - لمماثلة الصورة أصلها الحيّ/العائش. بيد أن من الواضح أن ثمة تعاقباً هنا بين الخاء والشين في المصرية (عنخ/عنش) والسين في العربية (عنس) ؛ فإن من الجذر «عنس» في العربية «عِناس» (= مرآة). قال في (اللسان) :

«العِناس : المرآة. والعُنُس : المرايا. وأنشد الأصمعي :

حتى رأى الشيبة في العناس * وعادمَ الجلاحب العواس».

اما «عنخ» بمعنى «إكليل» فلعلها تعود إلى «عنق»، والابدال هنا بين الخاء والقاف. فقد كان من عادة المصريين القدماء وضع الأكاليل من الزهر والزينات والحلي حول العنق، أما وضعها على الرأس فقد جاء من اليونان ثم الرومان، فهو يمكن ما تسميته بـ«العُنقية». ويذكر «فولكنر» (Faulkner ; A Con. Dict. of M. Egy., p. 105 كلمة «م ع ن خ ت» ويترجمها Pendant (تعليقةٌ، شيء معلق أو مدلًى، علاق، نوْط، ولاية) وهي ذاتها العربية «معنَقة» (من : عنق). ويمكننا هنا مقارنة ما في اللهجة الدارجة الليبية : «مخنقة» وهي ما يحيط بالعنق من خناق (لاحظ التعاقب في : عنق، خنق، شنق. وكلها متصل بالرقبة). وورد في (التهذيب) : «المعنقة : القلادة - ولم يخصص. وقد أعنقه : قلّده إياها».

من معاني «عنخ» أيضاً عند «فولكنر» (ص 44) : person . شخص/رجل/إنسان. فإذا قارناها بالعروبيات وجدناها في الكنعانية «أ ن ش» (صار رجلاً، صار إنساناً. فريحة ؛ ملاحم. . . ص 601). وهي في الأكادية «نشو» nišu ، أسقطت فيها العين وتعاقب الشين والخاء (Weir, p. 249) ونجدها في العربية : «أنس» بالسين، وتعاقب العين والهمزة، ومنها : إنسان (رجلاً كان أو

---

(203) في الجبايلية ašš (أش) = طعام. وهو قوام الحياة. قارن اللهجة المصرية : عيش = خبز، والليبية : عيش = عصيدة (بازين)، والخليجية : عيش = أرز. فكل منطقة تطلق كلمة (عيش) على ما غلب من طعامها.

(204) كما يشدد اللام في العربية نطقاً في مثل : «مِنْ لَدُنْ» إذ تنطق . «م لُّدُن» أو الراء في : «مِنْ رَبِّكُمْ» إذ تنطق : «م رَّبِّكُمْ» - بإسقاط نون (من).

امرأة)، والجمع : أناسي، ناس (بسقوط الهمزة)، وقد تكون «إِنس» في مقابل «جن»[205]. كما تجدها «عنج» وهي «بلغة هذيل تعني : الرجل-وقيل : هو بالغين المعجمة/غنج» (لسان العرب، مادة : عنج).

فإذا انتهينا إلى «عنخ» بمعنى رباط النعل الذي تمثله الصورة الهيروغليفية ☥ وجدنا في العربية مواد : عنج، عنس، عنش - وكلها تفيد الشد والجذب والعطف، كما تفيد معنى الزمام والرباط والوثاق وشدّ العُرَى، حسياً، كما تعني امتلاك زمام الأمر والضبط تجريداً. «وقولك لا عناج له : إذا أرسل على غير رويّة. . . وفي الحديث : إن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان» (لسان العرب).

ع ن ق (ي) ت Anqit

ربة منطقة الشلال الأول في أسوان. كانت زوجة المعبود «خنم»، وتظهرها التصاوير عموماً امرأة تمسك بسيف من البردي طويل، وعلى رأسها تاج طويل من الريش. كان لها معبد في جزيرة الساحل عند الشلال وكانت تعبد خاصة جنوب النوبة. عرفت عند اليونان باسم Anukis

غني عن البيان أن المطابق العربي لاسم هذه المعبودة هو «عناق» - والتاء في المصرية «عنقت» هي تاء التأنيث كما في العربية = «عناقة». و«عناق» العربية تعني بالضبط : جدي الغزال، كما تعني : صغير الماعز أو الظبي. وكونها زوجة المعبود «خنم» (عربيته : غنم) يؤيد هذا الرأي. (لاحظ أن كلمة «غنم» تطلق على الضأن والماعز على حد سواء).

ومن رأي الأستاذ «برغش» Brugsch (أنظر : Budge ; The Gods of The Egyptians, 2, p. 57) أن اسم «عنقت» مشتق من «إ ن ق = ع ن ق» ومعناها عنده : «يحيط بـ، يضمّ، يحضن» وما إلى ذلك، إشارة إلى تمثيل هذه المعبودة لمياه النيل التي تغمر و«تحضن» الحقول. ولا شك أن المقابل العربي «عانق» أو «اعتنق» أو «عنق» هو الذي يأتي في هذا المجال.

205) يبدو أن كلمة «ناس» تعني أصلاً : الأحياء، العائشون. ثم خصت البشر في مقابل الجن. ففي سورة (الناس) : ﴿قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس﴾. في البداية تعميم دون تفريق، ثم فصلٌ بين نوعين من الخلق، في كلمة «الناس».

قبحت Qebhit

ربة الماء البارد التي كانت تغسل إله الشمس كل يوم.

جذر هذا الاسم في المصرية «ق ب ب» Q B B = يَبْرُد، برد، ومشتقاته. ومنه : «س ق ب ب» s q b b = يُبَرِّد (بالماء) و «س ق ب ح و» s q b ḥ w = حمَّام. ومنه كذلك : «ق ب ح» q b ḥ = يريق (الماء عبادةً)، يهرق، يسفك، يسكب، (وربما : يعمِّد). وأيضا «ق ب ح و» q b ḥ w = إراقة، إهراق، سفك، صب. وذلك في مجال العبادة والطقوس الدينية مما يقابل «التعميد» أو «التمسيح» (من «مسح») في الديانة النصرانية. (قارن : غاردنر ـ Eg. Gr. p. 529).

بالنسبة لاسم هذه المعبودة «ق ب ح ي ت» Q b ḥ y t نلاحظ أن التاء في آخرها للتأنيث، والياء التي قبلها للنسبة، فالأصل هو «ق ب ح» q b ḥ ، وجذره ـ كما سبق القول ـ هو «ق ب ب» q b b والجذر الثنائي هو «ق ب» q b (أنظر : غاردنر ـ Eg. Gr., p. 596) وفي معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p.761) نجد الجذر الثنائي «ق ب» q b والثلاثي «ق ب ب» q b b بمعنى واحد : يبرِّد، يطرِّى ـ ومنه مشتقات كثيرة تدور حول هذا المعنى المتصل بالماء والآنية. من ذلك مثلاً : «ق ب» q b = جرَّة، إناء، قدح (قعب)/فؤاد (قلب)/أمعاء، كرش (قرب ← قربة/قراب)/ q b n y = سفينة (قرب ← قارب).

ولعل القارىء لاحظ في مقابلة «ق ب» المصرية بالعربية : «قعب، قلب، قرب» سقوط الحرف الأوسط ما بين القاف والباء في المصرية، أو زيادته في العربية، والدلالة متقاربة.
وهذا ما يبين كيف جاءت «ق ب ح» من «ق ب» ـ فلعل أصلها «ق ح ب» ثم قلبت فكانت «ق ب ح» (قارن العربية : قعب/قبع ← قبعة = وعاء للرأس مدور. قرب/قبر. . . والقبر عبارة عن وعاء يحوى الجسد الذي يدفن فيه).

وقد نرجع «ق ب ح» إلى العربية المكافئة لها «قدح» ـ ولاحظ صورة الإناء في الرمز الهيروغليفي الذي هو قدح ـ بتعاقب الباء والدال.

وقد تكون القاف في «ق ب» q b إبدالاً للكاف ؛ إذ نجد في المصرية «ك ب و» k a b w = مقياس للسوائل (معجم بدج ـ صفحة 786) فهي تقابل العربية : كبّ/كبب. وهي أيضاً : سكب. (قارن المصرية s q b b . وفي المصرية كذلك «س ك ب» s k p = فاض، غمر بالماء ـ معجم «بدج» صفحة 626). وقد أدى الجذر الثنائي «كب» إلى «كعب» من ناحية (إناء مدور = قعب/قحف) كما أدى إلى «كوب» من ناحية أخرى ـ وجمعها : أكواب. وفي القرآن الكريم : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾، (الواقعة : 18-17).

وحين نرجع إلى العروبية الكنعانية نجد كلمة «ش ب ب» š b b التي يرجعها «غوردون» (Ugaritic Handbook n° 1905) إلى العــربية «تسبب» (المــاء) أي : انـدلق ـ (to be poured) . والأصوب إرجاعها إلى «صبب» (ص ب ب/الصبُّ، تصبَّب، صُبَّ) وهنا نرى تعاقباً بين القافـ في المصرية «ق ب ب» والشين في الكنعانية «ش ب ب» والصاد في العربية «صبب».

نجـد «ق ب ب» المصرية حتى اليوم باقية في النوبية بصيغة «قوبي» gubē (دِن، وعاء، قعب)، ومزادة ميماً بين القاف والباء (قارن الزيادة في العربية : قعب، قلب، قرب) : «قمبي» gumbē = جرعة، شربة. gumbo = عبُّ الماء، ملأ فمه من الماء، قأب. (أنظر : متولي بدر ؛ اللغة النوبية).

غير أن ثمة جذرين في العربية يبلغاننا الغاية دون عناء : «قأب» و«قبب». وقد جاء عن «قأب» في (اللسان) :

«قأب الماء : شربه. وقيل : شرب كل ما في الاناء.

قال أبو نخيلة :

أشليتُ عنزي ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأْب

وقئبت من الشراب، أقأب، قأباً : إذا شربت منه. الليث : قئبت من الشراب وقأبت، لغة، إذا امتلأت منه. الجوهري : قئب الرجل إذا أكثر من شرب الماء. وقئب من الشراب قأباً مثل صئب (قارن الابدال هنا) : أكثر وامتلأ . . . ويقال : إناء قوأب وقوأبي : كثير الأخذ للماء وأنشد : مُدٌّ من المداد قوأبي»

وجاء في مادة «قبب» :

«القابَّة : القطرة (من الماء). وما أصابتهم قابَّة أي قطرة (= لم ينزل عليهم مطر، أي ماء). وما أصابتنا العامَ قطرة، وما أصابتنا العامَ قابَّة ـ بمعنىً واحد».

فإن شئنا، بعد هذا، أن نرجع اسم هذه المعبودة المائية «ق ب ح ي ت» (ولا تنس أنه من الجذر «ق ب») إلى العربية «قوأبية» كان كذلك. وإن قلنا «القابيَّة» فلسنا على خطأ، نسبة إلى «قابَّة». وفي كل حال، ومهما نظرنا في المسألة، وجدنا المكافىء العربي أمامنا بكل جلاء*.

---

* يخطر على البال هنا ما في اللهجة الدارجة الليبية : يْقُبّ = يجرع الماء بشراهة، والاسم : قَبّان. وفي أغاني الأطفال :

يا مطر صُبّي صُبّي * طَيّحي حُوش القُبّي

وإذا كان من المشهور أن «القُبّي» اسم عائلة معروفة فإن اختيار الكلمة (وجذرها : قب/قبب) في موطن الطلب من المطر أن «تصب» ماءً لذو دلالة في هذا المجال.

ق د ش و 𓈎𓂧𓈙𓅱 Qdshu

معبودة ذات أصل سوري لعلها دخلت مصر في بواكير المملكة الحديثة، وهي تعادل «هاثور» (ح ت. ح ر) باعتبارها ربة للحب، وتمثل عادة امرأة عارية الجسد تمسك زهوراً، واقفة تواجه المشاهد، على ظهر أسد.

جاءت هذه الربة إلى مصر في وقت متأخر نسبياً إلى جانب أرباب آخرين من بينهم : «بعلت» (بعلة)، «عنت» (عناة) و «بعل زفون» و«عشتار» (Cerny ; Anc. Eg. Rel., p. 126 – 128). ويقرن «بدج» (Budge ; The Gods of the Egyptians) بينها وبين المعبود «ب س» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) الذي هو «الآله السنور»، ويذكر أنها ربما عبدت باعتبارها تجسيداً للطبيعة ومن اسمها جاءت الكلمة العبرية קדשה (قدشو) بمعناها الذي تحمله في «التوراة».

وإذا كان الأستاذ «بدج» يرجعها إلى العبرية، فإننا نقابلها بالكنعانية «ق د ش» وهي العربية «قدس» ومنها : قدسي، قدِّيس، قدِّيسة، مقدس، تقديس.. إلخ.

ومن الواضح أن تصوير هذه الربة عاريةً، تجسيداً للطبيعة كما هي، يرمز إلى تقديس الطبيعة ذاتها في شكل عبادة هذه الربة، أولاً. أما ثانياً فإن الصلة القوية بينها وبين المعبود «ب س» يشير إلى أن شكلها الطوطمي يشارك «الآله السنور» في الطبيعة، وكونها تصور على ظهر أسد يبين عن الاشتراك في فصيلة طوطمية واحدة هي ما تعودنا أن نسميها «فصيلة القطط».

الطريف في الموضوع أننا حين نبحث في مادة «قَطَطَ» العربية نجد (لسان العرب) يقول : «القـطة : السنور، نعتٌ لها دون الذكر. ابن سيده : القط : السنور، والجمع : قطاط وقططة. وقال كراع : لا يقال : قطة. قال ابن دريد : لا أحسبها عربية».

فنحن نجد أن «القطة» تطلق على الأنثى دون الذكر من السنانير مرة، بينما يرفض كراع أن يقال «قطة» ويجيز ـ ضمناً ـ «قط» مرة أخرى. ونلاحظ أن الجمع «قطط» الذي نعرفه غير موجود بل الجمع «قطاط» و«قططة». وأخيراً قال ابن دريد : لا أحسبها عربية !

من رأينا أن الجذر الثنائي البعيد الذي ترجع إليه كلمة «قط/قطة» نجده في المصرية «ق د» Q D ومعناها الأصلي : بنى، صاغ، شكَّل، صوَّر، أنشأ (أنظر «معجم بدج» صفحة 779). ودلالتها المتطورة : خلَقَ. والأصل في هذا كله : القطع.

(لاحظ أن «خلق» العربية تعني «قطع» ومن ذلك : الثوب الخلق : أي المتقطع. قارن : خرق ـ بتعاقب اللام والراء).

من الناحية الصوتية نقابل «ق د» q d المصرية بالعربية : قدَّ = قطع (قد/قديد). وهي، بتعاقب الدال والطاء : قطَّ (قَطَطَ = قطع) ومن هنا جاءت مثلاً كلمة «قَدّ» بمعنى «جسد، قوام»

أي الجسم العاري عن الثياب والملابس وما يخرجه عن تكوينه الأول الطبيعي (قارن صورة المعبودة العارية). وقد عرفنا أن المعبودة «ق د ش» جسدت الطبيعة حسب المعتقد القديم، فهي «الخلق» ذاته أو «القَدُّ» أو «القَطُّ» ـ بفتح القاف. وقد تغير نطق القاف من الفتح إلى الكسر فكان «قِطّ»، وتغير النطق ظاهرة معروفة جدًّا حتى أننا لنجد الكلمة الواحدة، أو الجذر الواحد، في العربية ذاتها بنطق مختلف قد يبلغ ثلاثة أو يزيد.

هذا الجذر الثنائي «ق د» تطور إلى ثلاثي بعد ذلك فكان «ق د ش» في المصرية والكنعانية والعبرية، وكان في العربية «قدس» وما اشتق منه من المشتقات المتعلقة بالتقديس، أي الاحترام والتبجيل والتقدير للطبيعة أو للخالق وما تلا بعد ذاك. وهذا يعني أن «قد» و«قط» شيء واحد في الأصل، ثم جاءت «قِطّ/قِطة» (هر/هرة) مرتبطة لفظاً ودلالة. فلو قلنا «قدُّوس» وعنينا «هِرّة» أو «هر» ما كنا بعيدين عن الصواب. أهذا غير ممكن؟

بل هو ممكن:

في اللهجة الليبية الدارجة تسمى الهرة «قُطُّوس»، وقد يقصد بها الذكر والأنثى[206]، وقد يؤنث البعض بتاء التأنيث: «قَطُّوسة» (قارن: قَدّوس، قَدّوسة) ـ وقد أبدلت الدال طاءً، أو العكس. وفي لهجة عرب السودان أبدلت القاف كافاً فكانت «كَدِيسة» (قارن: قَدِيسة/قِدِّيسة) وهي في لهجة النوبة «كديس»[207].

وإذا كنا نجد «ق د (ش)» q d (š) في عدد كبير من اللغات بصيغ مختلفة متقاربة (الأنكليزية (cat) والفرنسية (chat) والايطالية (gatto).. إلخ) فإن الأستاذ «واير» Weir في معجمه الأكادي يذكر «قُدُّوشو» quddušu الأكادية بمعنى: طاهر، صافٍ، نقي (العربية: قدسي)، كما يذكر «كِدُّوشو» Kiddušu بمعنى: طقسي، عبادي (ritual) ويرجعها إلى السومرية ki–du–du بالمعنى ذاته. (قارن «ق د» في المصرية والعربية «قدد»).

وبصرف النظر عن كلمة «طقسي» التي هي ليست إلا مقلوب «قطسي» (قطوسي ؟)، فإن من اللافت للنظر ورود «قُدُّوشو» بالقاف و«كِدُّوشو» بالكاف والمعنى متقارب بل يكاد يكون واحداً، في الأكادية. وهو ما يوضح كيف صارت «ق د ش» في اللهجة الليبية الدراجة «قطوس» أو «قطوسة» بينما هي في السودانية «كديسة». ويظهر صلة المعبودة المصرية العروبية بما هو موجود في الفصحى أو في اللهجات المعاصرة.

كا ka

«كا» تعبير عن قوة الحياة الخالقة والحافظة. وهي أشارت في الأزمنة القديمة إلى قدرة الذكورة، ومن هنا شبهها الصوتي «كا»

(206) قارن العربية: سِنّور ـ تطلق على الذكر والأنثى.
(207) بدر: اللغة النوبية، صفحة 168.

بمعنى «ثور»، ثم سرعان ما تحولت لتعني القوة الروحية والعقلية. وكان الرمز الهيروغليفي عبارة عن يدين مرفوعتين إشارة سحرية لحفظ حياة لابسها من قوى الشر. وهذه «الكا» تولد مع المرء، وتظهر صور كثيرة للآله «خنم» وهو يشكّل الوليد مع «كاه» على عجلة فخاريّ. وكانت الـ«كا» تصاحب الانسان مثل نوع من الثنائية، وحين يموت تبقى الـ«كا» من بعده.

من معاني «كا» k a عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 597) : نفس، روح، مزاج، صفة، شخصية. كما أن من معانيها : عجل، ثور. وتعبير من مثل «ح و ت. ك ا» ḥ w t. k a يعني «بيت الروح» (حيط الكا) كما تعني «ح م. ك ا» ḥ m. k a «كاهن الروح» (حمو الكا. قارن : «حم رب» = حمورابي = حمو الرب).

نلاحظ ما يلي :

1) أصل «كا» يرجع إلى : ثور، بقرة (قارن الانكليزية Cow المأخوذه عن الفارسية Kaw. المصرية Ka).

2) تطورت الدلالة إلى «روح» أو ما يماثلها، كما تطورت «با» (التي تعني : كبش ـ محاكاة للصوت حين يثغو) إلى معنى «الروح الزائلة»[208]. وتطورت «با» أيضاً من معنى الطير والطيران (قارن هذه المادة في هذه الدراسة) إلى معنى «النفس» أو «الروح» بشكل ما.

وهذا من بقايا الطوطمية القديمة الأولى ؛ الانتقال من المحسوس (هنا : الحيوان بصفته تعبيراً عن الحياة العظمى أو الرب) إلى المجرد. (قارن العربية : «روح» من «ريح»، «نفْس» من «نَفَس»، «نَسَمة» من «نِسمة»، «عَقْل» من «عُقال». . . إلخ).

3) يدل على هذا كثرة صور المعبود «خنم» (عربيته : غنم) بصفته الخالق المصوِّر مع «كا» الوليد.

4) الارتباط هنا بين «كا» (ثور) و«با» (كبش) و«خنم» (غنم) في معانيها المجردة مستخلصة من الحيوانات المعبودة، يعود إلى أصل بعيد جداً قد تكون فيه كلمة «كا» مستعملة عند العروبيين القدماء في ما يتصل بهذا الموضوع.

5) المتفق عليه لدى الباحثين أن هذه الـ«كا» هي ضرب من الثنائية الروحية وأنها ظِلٌّ، أو شبيه أو مثيل أو قرين للانسان. فهل ثمة علاقة بين «كا» هذه و«كـ» (كاف التشبيه) في العربية للدلالة على المماثلة والاقتران والشبه ؟

6) نذكر هنا أن كلمة «بقرة» في الفارسية Kaw وهي في السسكريتية Gaw (بتبادل G و K) وفي

---

(208) لاحظ أن «البا» تمثل الروح (الحيوانيه) و«الزائلة» في العربية مفرد «زوائل» بمعنى الأنعام (الحيوانات) من الجذر (زول) الذي يفيد كذلك عدم الثبات، العدم (الزوال) شأن «الباب» المصرية.

الأنكليزية والألمانية Cow وفي الأرمنية Cov . ويذهب الدكتور التونجي (عبقرية العرب، صفحة 17) وقبله آخرون، إلى أن هذه الكلمة دخلت مقطعاً في العربية في «جاموس» وهذه مركبة من «كاو» بمعنى «البقرة» في السنسكريتية، «ميش» علامة التذكير، فصارت «كاوميش» (= جاموس) ويلفظها الأرمن Govmeesh - كما يقول. (قارن نطق بعض عرب مصر Gamūs).

ويرى جرجي زيدان (تاريخ اللغة العربية، صفحة 45 - 46) أن التاريخ لا يساعدنا على معرفة أصل الكلمة (جاموس) ولا اشتقاق لها في العربية، وهي في الفارسية مركبة من لفظين : كاو = ثور أو بقرة + ميش = كبش (كذا). ثم يقرر : «ولكن الجاموس هندي الأصل ومعنى (جاوميشا) في السنسكريتية (البقرة الكاذبة)».

نشير هنا إلى أن «م س» m s تعني في المصرية، وكذلك الليبية، القديمة : «ابن»، «ولد» (المقابل العربي : مشي. ومنه : «المشاء» = كثرة الولد، و : «أمشى» = كثر ولده، و : «المشيمة» = كيس الجنين، وكذلك : «الماشية». ولا ننسى هنا صلة «الماشية» لغويا بالبقر).
وعلى هذا يكون أصل كلمة «جاموس» هو : «كا» (بقرة/ثور) + «مس» (ولد). كا - موس/جاموس (ابن البقر، أو : ابن كا) - كما هي العادة الظاهرة في الأسماء المصرية : (تحتمس = ابن تحت/رعمس (رمسيس) = ابن رع).

بيد أن «م س» في المصرية تعني كذلك «عجل» (Faulkner ; A Con. Dictionary) كما أنها تعني : «شبيه»، «مثيل»، «صورة» (قارن : Budge ; An Eg. Hier. Dict.) وفي الأكادية : «ميش» mēš = مثيل، شبيه (والولد عبارة عن صورة أبيه أو شبهه). وهي في العربية : «مثـ(ل)» = صورة مطابقة، شبيه. فلو قلنا إن «ك - مس» تعني : ابن الثور، أو شبيه الثور - أو البقرة - لما كنا بعيدين عن الصواب. وبذا نجد أن أصل «جاموس» عروبي محض وليس سنسكريتياً كما ذهب جرجي زيدان وبعض الباحثين الآخرين.

7) ما دمنا في حديث البقر والكباش (أنظر قول جورجي زيدان : «ميش» بالفارسية = كبش) فإنني أحب أن أبدي ملاحظة أثارت انتباهي في هذا الباب ؛ إذ نلاحظ أن مادة «بَقَرَ» في (لسان العرب) توحي بمعنى الفتح والشق والتوسع ولا تبدو لها صلة لغوية باسم «البقرة». قال ابن منظور :

«البَقَرُ : جنس. ابن سيده : البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى. قال غيره : وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع : بقرات. قال ابن سيده : والجمع : بقر، وجمع الجمع : أبقر. . . فأما . بقر وباقر وبيقور وباقور وباقورة فأسماء للجمع. زاد الأزهري : وبواقر».

قال في (اللسان) : «وأهل اليمن يسمُّون البقر : باقورة. وكتب النبي ﷺ في كتاب الصدقة لأهل اليمن : في ثلاثين باقورة بقرةٌ».
وبصرف النظر عن عدم ورود الجمع الذي نستعمله (أبقار) هنا فإن ما يهمنا هو الاسم «بقر»

الذي دخلته تاء التأنيث (الهاء ـ حسب قول ابن منظور) على أنه واحد من جنس «بقرة». فهل يمكن أن تكون ثمة صلة بين العربية «بَقَرَة/ بَقَرٌ ـ Baqarah/Baqarun» وبين ما في المصرية «با ـ كا ـ رع» Ba – ka – R^c (بكرا/بَقَرَ/بقرة) ؟

قد يبدو هذا مقابلة غريبة، ولكننا نجد في المصرية هذا الاسم المركب من «با» Ba + نفس «كا» Ka (الروح الثنائية) + «رع» R^c (إله الشمس المعبود «رع»). فإذا أضفنا أن Ka تأتي أيضاً qa كانت «Ba – qa – R^c» مطابقة تماماً لـ«بَقَر/ بقرة».

تثير اهتمامنا في هذا المجال أيضاً كلمة «كبش» في العربية التي ترد وحيدة في (اللسان) «الكبش : واحد الكِباش والأكْبُش. ابن سيده : الكبش فحل الضأن في أي سن كان. . . وكبش القوم : رئيسهم وسيدهم. . . وكبشة : اسم. قال ابن جني : كبشة اسم مرتجل ليس بمؤنث الكبش الدالّ على الجنس، لأن مؤنث ذلك من غير لفظه وهو : نعجة».

فإذا لاحظنا انفراد «الكبش» حتى عن مؤنثه (نعجة) ومعنى التقدير في قوله إنه يعني «الرئيس» و«السيد» عرفنا أن في الأمر سرًّا. ونحن نرى هذا السر في المصرية «كا ـ با ـ شا» ka – ba – ša وهي تسمية مركبة من «كا» و«با» ـ الروح، بمعانٍ مختلفة ـ و«شا» ومعناها : حكم (عربيتها الفصحى : شاءَ) وبذا تقابل الجذر في العربية «كَبَش».

ولا يظن القارىء أننا نلقي القول على عواهنه، كما يقال، هنا أو أننا نتمحك في المقابلة والتخريج. فإن لما أوردنا أشباهاً كثيرة يختلط فيها اسم الحيوان بألفاظ تدل على القداسة والربوبية، بأخرى تعطي معنى السيادة والعزة والسلطان. خذ الجذر «م ر» مثلاً. إنه يؤدي إلى مرء > امرىء. والامرىء : الجدي. ومن «مر» : مرار (حبل مفتول، مقوى) و«مِرَّة» = قوة، و«مرء» = رجل، «مروءة» = رجولة، قوة. والجذر «م ر» m r في المصرية يفيد القوة والسلطان. وكذلك الجذر الثنائي «عز» > عزز > عزيز، عِزَّة. وتضاف إليه النون فيصير «عنز» (العبرية «عِيْز» ^cē z = عنز) ودليل أن النون مزيدة أن من الجذر «عز» تأتي «ماعز/معز» بإسباق الميم. ومن الجدّ «جد» : جَدُّ = عظمة (والجَدُّ، والد الوالد، سمي كذلك تعظيماً له)، ومنه : «الجدي» (صغير الماعز).

وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا القدر خشية الاطالة.

8) نحن نعلم أن البقر كان مقدساً معبوداً في مصر القديمة، واتخذ لبعض الأرباب رمزاً (هاثور ـ على سبيل المثال) واستعمال كلمة «كا» بمعنى «ثور» ـ ومؤنثها «كات» Ka.t = بقرة ـ وبمعنى «روح» في الوقت ذاته دليل صلة لغوية تطورت من المحسوس إلى المجرد، وصلة معنوية رمزية كذلك. الاختلاف في استعمال «كا» يحدده السياق كما تبينه الرموز الهيروغليفية التي تدعى «محدِّدات» (Determinatives). وما دمنا في باب الدين والعبادة وعالم الروح، فإنه من الطريف أن تستمر النظرة الرمزية للبقر، والكبش أيضاً، حتى عند صوفية المسلمين. وفي نص ذي مغزى أورده التهانوي في (كشاف اصطلاحات الفنون) جاء فيه :

«البقرة : كناية عن النفس، إذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي

هو حياتها. كما يكنّى عنها بالكبش قبل ذلك. . . كذا في (اصطلاحات الصوفية)».

ألا يذكرنا هذا بـ«كا» المصرية (الروح القرينة التي تبقى بعد موت الانسان) و «با» (الروح الأولى في الحياة الدنيا، قبل الموت، أعنى «قبل ذلك») ؟ !

9) لقد صرفنا عنايتنا فيما سبق إلى جملة من المقارنات، ولم نقدم، بعد، المقابل العربي لكلمة «كا» المصرية التي وردت في الفارسية «كاو» Kaw والسنسكريتية «كَاو» Gaw والأنكليزية والألمانية Cow وحتى الأرمنية Gov .

ومن حق القارىء أن يسأل : وأين العربية ؟

الجواب :

تأتي «كا» ka في قاموس الهيروغليفية (أنظر للتفصيل :

(Budge ; An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, pp. 782 – 784) تعبيراً عن الروح وما يتصل بها من صفات برمز أساسه يدان مرفوعتان [رمز] في ألفاظ ومشتقات تفيد معنى «العزة» و«الرفعة» و«المكانة» و«القوة» و«السلطان» و«الشرف» و«السمو». . إلخ. وتقرأ عادة بالكاف ka . ولكننا نجدها ga بمعنى «ثور» (بدج - المصدر السابق، صفحة 800) كما نجد qa (والرمز المحدد هنا صورة رجل رافع يديه [رمز]) لتفيد معاني : الرفعة، والارتفاع، والشرف، والسموّ، وما إليها من : جبل، تل، هضبة، مرتفع. . إلخ. (المصدر نفسه، صفحة 760).

إننا نمضي هنا أولاً إلى العربية في مادة «قوا» ومنها : «القوة» (السلطان) و«القُوَى» (العقل). وقد نستأنس بالجذر الثنائي «قع» الذي يؤدي إلى : «قعل» (القاعلة : الجبل الطويل، والقواعل : رؤوس الجبال) و«قعم» (المقعم : المرتفع الأنف) و«قعن» (القعن : ارتفاع في الأرنبة - وهو أيضاً : القَعَى). وكلها تفيدها المصرية ka و qa .

بيد أن الكلمة التي نجدها مقابلة تماماً لما ذكرنا هي كلمة «جاه» في العربية، وليلاحظ القارىء أن الجيم هنا تنطق معطشة كالجيم القاهرية gāh ، وهذا هو النطق الأصلي للجيم قبل أن تجهر حسبما أثبتت الدراسات الحديثة لتطور نطق هذا الصوت، وهي تناظر بالضبط qa في المصرية، وقد تنطق كافاً ka كنطق بدو بعض البلاد العربية اليوم للقاف المعقودة (ق = g = k = ج - قاهرية).

في (لسان العرب) نعثر على كلمة «جاه» في مادة «جوه» وهيَ تعني : المنزلة والقدر. ورغم أن ابن منظور يقول إنها مقلوب «وجه» غير أنه لا يوردها تحت هذه المادة، ويذكر قول اللحياني إن «الجاه ليس من (وجه) وإنما هو من (جهت) ولم يفسر ما (جهت).

. . . وحكى اللحياني أيضاً : (جاهٌ)، و(جاهةٌ)[209]، و(جاهْ جاهْ)، و(جاهِ جاهِ) و(جاهٍ جاهٍ). الجوهري : فلان ذو جاه، وقد أوجهته أنا ووجّهته أنا أيْ جعلته وجيهاً. وله تحليل في كون «جاه»

(209) وهذا يعني أنه «جاه» مذكر مؤنثه «جاهة». قارن المصرية ka (qa) مؤنثه ka.t (qa. t).

مقلوب «وجه» يرجع إليه في مادة «جوه».

كلمة «جاه» إذن من «وجه» ـ جذرها الثنائي «وج» wg . ونلاحظ أن هذا الجذر يؤدي إلى جذور ثلاثية تفيد «الارتفاع». هناك : «وجم» (الوَجَم : جبل صغير مثل الارم. الأوجام : البيوت العظام). وهناك : «وجن» (الأوجن : الجبل الغليظ. والوجنة : ما ارتفع من الخدين). وهنا نقارن «وجه» على أساس دلالة الارتفاع ومنها : وجوه البلد = أشرافه، ووجوه القوم : سادتهم، وحتى : وجه النهار ووجه الدهر = أوله. ومنها : وجيه، والجمع : وجهاء، والمصدر «وجاهة» ـ وكله من «وجه» كما قال ابن منظور ـ وفيه معنى الارتفاع. ويمكننا هنا أن نذكّر بأن كلمة «وجه» في المصرية هي «ح ر» hr ، وهي تؤدي أيضاً إلى معاني : مرتفع، عَلَى، فوق... ونحوها.

في القرآن الكريم جاءت كلمة «وجيه» (من : وجه) بمعنى : مشرَّف، مكرَّم، معزَّز :

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾. آل عمران/45.

﴿فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً﴾ الأحزاب/69.

ووردت «وجه» مضافة إلى ضمائر مختلفة بالمعنى المعروف. لكن تعبيراً من مثل «وجه الله» يبقى مشكلة تحتاج إلى نظر ؛ إذ ليس من المقبول في التصور الاسلامي للذات الالهية المنزهة عن التشبيه والتمثيل والتجسيم أن يكون لله «وجه»، جزءاً من جسد. ولذا كان لا بد من البحث عن معنى آخر يطابق هذا التصور التنزيهي المطلق.

ورد في القرآن :

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾ الروم/38

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾ الروم/39

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً﴾ الانسان/9

وورد :

﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ . الليل 20/19

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الجَلاَلِ والإكرام ﴾ الرحمان/27.

قال الزجّاج في تفسيره ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص/88) :

لا أراه إلا «إياه» (اللسان/مادة : وجه) أي : إلا ذاته. فكلمة «وجه» هنا تقابل «الذات» الآلهية بكل جلالها الأعظم وعزتها الكبرى، وبكل أعلى معاني القدر والرفعة والمكانة والمنزلة، وبكل ما هي أهل له من التبجيل والاجلال.

أجرؤ على القول هنا بأن (qa) ka في المصرية تحمل المعاني ذاتها، وإن حار العلماء في العثور على المقابل الدقيق، تماماً كما قد نحتار في مقابلة «جاه» إلا بجملة ألفاظ لا تؤدى الغرض المقصود من «جاه» بالضبط.

ترجم «فولكنر» (Faulkner ; A Conc. Dict. of middle Eg.) qa (عنده K : si) إلى : haughty, uplifted, tall, high, exalted, raised. وترجم ka (عنده : k3) : essence of being, personality, will, kingship. soul, spirit,

وعند «بلج» (An Egyp. Hieroglyphic Dictionary) :

Kau : word of power, might, strength, power.
hearing, feeling, perception, taste. abundance, majesty, preparedness, stability.

(وذلك باختلاف المحدد (determinative ونجد عنده : qa : to be high, to be exalted,.
(ثم تشتق معانٍ أخرى قريبة عن طريق المحدِّدات).

وعند «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) : qa
(عنده k :si) : To be high (tall), loud, long.
و ka (عنده K3). fortune, personality. soul, spirit, mood, attribute,.

وجملة هذه الترجمات لا تبعد عما قدم من معنى «جاه» : المنزلة والقدر، وارتباطها بمعاني الرفعة والسمو التي يجب أن تتصف بها الذات المتسامية المتعالية (أو «المفارقة» (Transcendental) بلغة الفلسفة، وقد رأينا أن «الكا» المصرية ليست إلا روحاً متعالية مفارقة أو ضرباً من «جوهر الوجود» (Essence of Being) كما ترجمها «فولكنر».

تبقى الإشارة إلى وجود الهاء في كلمة «جاه» gāh العربية التي قابلنا بـ (qa = ka). وقد استعملنا حرف A اللاتيني مقابلاً للهمزة في الأصل المصري الذي يجب أن يُنقحر k3 أو k3 - كما فعل «فولكنر» و«غاردنر». ومن هنا نرى أن الهاء في العربية تقابلها الهمزة في المصرية.. وما أكثر ما يتعاقب الصوتان في العربية ذاتها.

ك أ ب kap

يتحدث المؤرخ المصري «مانيثو» (Manetho ; Aegyptiaca, pp. 202-5) عن صناعة البخور في مصر القديمة ويقول إنه يتكون عادةً من ست عشرة مادة هي بالتحديد : العسل، والخمر، والزبيب، ونبات السعد، والراتنج، والمر، والبرْوَق، والحلتيت، والمصطكى، والقار، والأسل أو الحلفاء(210)، والحُمّاض، ونوعان من نبات العرعر، وحَبُّ الهال، والقصب.

وفي موطن آخر (Ebers papyrus, Wreszinski, 98, 12) ذكرت عشرة مركبات للبخور المصري دون الاشارة إلى العسل والخمر. كما وجدت وصفتان لتركيبه في (إدفو) وواحدة في معبد

(210) لعله «الإذخر» وهو نبات صحراوي كالحلفاء، طيب الرائحة.

(فيلة) كتِبَتْ بالهيروغليفية على جدار المعبد. وتحدث عنه كتّاب اليونان، من مثل «بلوتارخ» و«ديوسقوريدس» وغيرهما، باعتباره بخوراً كانت معابد مصر تعبق برائحته الفوّاحة. ومن الطريف أن يقوم أحد علماء عصرنا الحديث (Parthey ; ISIS and Osiris, pp. 277 ff) بمحاولة تركيب هذا المزيج العجيب حسب الوصفات المتعددة له ويكتشف في النهاية أن وصفة الطبيب اليوناني «ديوسقوريدس» Dioscorides أطيبها وأنفذها أريجاً!

ما يهمنا هنا هو اسم هذا البخور وليس وصفته المسجلة. وقد عرفه اليونان في لسانهم باسم «كوفيون» Kyphion ـ وهذا، لاشك، منقول عن الاسم المصري العتيق «ك ء ب» k a p . ويرى «واديل» Waddel في تعليقه على تاريخ «مانيثو» (Waddell ; Manetho, p. 202) أنّ كلمة «ك ء ب» المصرية تعني «يحرق» (burn) . وليس هذا دقيقاً تماماً ؛ فالمعنى المقصود في المصرية ليس مجرد حرق أي شيء، بل حرق البخور بالتحديد، وهو ما يذهب إليه «امبير» (Ember ; Semito-Eg. Studies, 1, E, 1) في ترجمته الكلمة الى الأنكليزية : (fumigate, burn incence) (يبخر، يحرق البخور). ويدعمه «غاردنر» (Eg. Gr. p. 597) بترجمته Kap المصرية إلى الأنكليزية (fumigate) التي تعني في العربية : بخّر، دخّن، طهّر بالتدخين، عطّر. وهو ما يناسب المقام.

عند هذا الحد نعود إلى العربية ونبحث عما يقابل الكلمة المصرية البالغة القدم. لكن قبل هذا نحب الاشارة إلى ورود الكلمة في المصرية «ك ء ب» Kap وفي اليونانية Kyphion وهي في الأنكليزية Kyphi . ومن الواضح أن الباء المهموسة في المصرية صارت في اليونانية فاءً. أما في العربية فقد كانت باءً، نجدها في الجذر «كبا» الذي جاءت منه كلمة «كُباء». ويقول (اللسان) :

«الكُباء : البخور.
ويقال : كَبّى ثوبه تكبيةً إذا بخّره
وقد كبّى ثوبه ـ بالتشديد ـ أي : بخّره».

هذا ما ورد بالنص. وقد يكون للأصل البعيد علاقة بالنار والجمر المرتبطين بالبخور :
«كبت النار : علاها الرماد وتحتها الجمر.
نار كابية : إذا غطاها الرماد والجمر تحتها.
وكبا الجمر : ارتفع».

والتطابق الدقيق هنا جلي للغاية ؛ إذ من المعروف أن البخور يوضع عادةً في نار ذات جمر غير ذات لهب مرتفع حتى يتصاعد الدخان العطر. فهل هناك أبين من هذا ؟

نعم . . هناك. فكما رأينا ما رأيناه من تعداد مركبات البخور المصري الستة عشر، تنقص أحيانا إلى عشرة حسب ظروف الاستيراد (!) نجد تعداداً له عند العرب وتسمية :

«الكباء ـ ممدود : ضرب من العود والدخنة. وقال أبو حنيفة : هو العود المتبخر به. وتكبّى

واكْتَبَى (لاحظ اختلاف الصيغ) إذا تبخر بالعود.

قال أبو الدرداء :

يكتبين الينبوج في كبة المشـ * تى ويُلّة أحلامهن وسام

أي : يتبخرن الينبوج وهو العود».

حسن : هل البخور هو العود وحده ؟

كلا. وبارك الله في امرىء القيس إذ عدَّد في بيت واحد له خمسة من مركبات البخور المنقوشة على جدران معابد مصر القديمة. قال :

وباناً وألويًا من الهند داكناً * ورَنْداً ولُبْنَى والكباءَ المقتَّرا

وقد يلاحظ القارىء أن «الكباء» كان عند امرىء القيس أحد مركبات البخور، بينما هو عند أبي الدرداء وغيره البخور ذاته. ولعل كباء الملك الضِّلِّيل هو العود (نعرفه أيضاً باسم «عود الند» أو «الند» فقط) كما ذكر أبو حنيفة، ويطلق أيضاً على البخور ذاته، أو التبخر أو التبخير، من باب إطلاق الخاص على العام. ولا يغيب عن بالنا في هذا المجال أن «البخور» في الأصل معناه «الدخان». وما ارتفع من دخان الماء فهو «بَخور» - بفتح الباء - وهو ذاته «البُخار» - بضم الباء. والبخرة، والبخراء : نبتة نتنة. وهذه ذات صلة بالبخر، أي خبث رائحة الفم، ولعل الأمر لا يتعدى مجال الأضداد وهو باب في العربية مشهور، وقد يحملنا بعيداً عن أطايب البخور وأفاويحه ويدخلنا في أمر مستكره !

وقد ذكرنا منذ قليل «عود الند». وفي المصرية نعثر على كلمة «إ و د. ن ب» i w d. n b وتترجم بمعنى «بخور» (incense) (H. Brunner ; An Outline..., p. 110). وبنظرة عابرة ندرك أن «أودنب» هذه هي العربية «عود ند» بتعاقب الهمزة والعين في «إود/عود» والباء والدال في «نب/ند» - وكلها قريب مخرج الصوت.

وخلاصة القول أن المصرية «ك ء پ» هي العربية «كباء» (الجذر : كبا) بتعاقب الباء المهموسة والباء المفردة، وقلب الكلمة. صارت في اليونانية «كوفيون» Kyphion (والنون زائدة أصلها العروبي ما يعرف بالتنوين الذي كان يكتب نوناً ثم حذف واستعيض عنه بتكرار الضمة أو الفتحة أو الكسرة حسب الإعراب. فهي إذن «كفيو» Kyphio أو «كوفي» Kyphi - كما هي في الأنكليزية اليوم - أو «كبو». وهذه هي العربية «كباء»)..

م ء (ع) ت Maāt

معبودة تجسد نواميس الوجود الأساسية وتشخص مفهومات القانون والحقيقة ونظام الكون، وترمز لها أقدم التصاوير الهيروغليفية باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى

حسب أسطورة الخلق المصرية. ويبدون هذه الربّة تستحيل الحياة ؛ إذ هي طعام «رع» وشرابه. وكان تمثالها جالسةً، وعلى رأسها ريشة نعام، تمسكه يد الفرعون مثل لعبة يقدم قرباناً للآلهة، وهذا يعني أن الملك هو ممثل النظام الآلهي. وكان القضاة يعتبرون كهنةً لها. وفي «إيـوان الحساب» عند «ميزان القلب» كان قلب الميت يوضح على موازين العدالة ويوازن بريشتها ـ رمز الحقيقة.

يكتب «غاردنر» (Eg. Gr., p. 567) . اسم هذه المعبودة ma^c t وكذلك يفعل «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 101) . أما «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 270) فيكتبه maā-t وهذا يعني أن جذر الكلمة هو m a ā والتاء في آخرها للتأنيث. ويتفق الجميع على أن المعنى العام للاسم يدور حول «الحق» و«الحقيقـة» وما يتصل بها من : الصدق والصحة والنظام.. إلخ. لكن «فولكنر» (ص 120) يسجل كلمات : m t t, m t y t, m t y ويترجمها : استقامة، ضبط، دقة، صواب، عدل، حق. وهـذا برهـان على أن الجذر الأصلي للكلمة هو mt «م ت» ألحقت به الزوائد والإضافات الصوتية بحسب تطور اللفظ واختلاف نطقه أو لضرورة الاشتقاق منه ؛ فنجده «م ء ت» m a t كما نجده «م ء ع ت» m a^ct ، وعندنا أن العين زائدة في الأخيرة وهي كثيراً ما ترد كذلك عند مقابلة المصرية بألفاظ عربية[211].

وقد علمنا أن أقدم التصاوير الهيروغليفية ترمز لاسم هذه المعبودة باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى في أسطورة الخلق المصرية. وهذا مفهوم مادي تحوَّل إلى مجال الأخـلاق ؛ يضرب له مثلاً في الأنكليزية كلمة (Straight) التي تعني «أمين» (honest) ولكن معناها الأصلي «مستقيم» وكذلك (Upright) التي صارت تعني «حقيقي»، «صادق» true وأصلها استقامة الشيء واعتداله طولاً. فما هي اللفظة العربية التي تدل على معنى «الهضبة» وتعني في الوقت ذاته «الاستقامة» ؟

إنها : «أمت». وهي : المكان المرتفع، النِّباك (جمع نبك) أي التلال الصغيرة (الهضاب). وفي القرآن الكريم : ﴿لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً﴾ أي: لا انخفاض فيها ولا ارتفاع. والأمت : الروابي الصغار. (لسان العرب، مادة : أمت).

وفي العروبية الأكادية : «ماتو» matu = أرض، مرتفع، جبل. ثم صارت تعني «الأرض» أيا كانت طبيعتهـا، وهي كلمة كثيرة التردد في النصوص البابلية. وقد نقابل هذه بالجذر في العربية «مطا» الذي يفيد الصعود والارتفاع من دلالته على الركوب (الامتطاء)، أو بالجذر «مته» الذي يؤدى إلى «متاهة» وهي الأرض الواسعة التي يحير فيها المرء (= التيه). وهذا ليس غريباً ؛ فقد أرجع ابن منظور «مطا» ومشتقاتها إلى «مدَّ» (مدد) بمعنى أطال، استطال، تطاول، إما عرضاً أو طولاً =

(211) عن ظاهـرة تطور الأصوات اللغوية باعتبارها ظاهرة كونية في كل اللغات راجع : إبراهيم بن مراد ؛ المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة ـ الدار العربية للكتاب 1978م.

ارتفع. والمهم أن يلاحظ القارىء هذا التنوع في صورة الألفاظ والدلالة واحدة أو متقاربة، والأهم أن «أمت» العربية تفيد «الهضبة» كما في المصرية تماماً. وهذا من الناحية الحسية المادية، فهل لها دلالة معنوية أخلاقية؟

نـعـم.

الأمت: التقدير والحزر (وقارن هنا مهمة «م ء ت» يوم الحساب في وزن قلوب العباد، وكون كهنتها قضاةً).

الأمت: التقـدير. «أجل مأموت أي موقوت» (ولعل منها «متى» بمعنى: حين، وقت. ولاحظ حذف همزة «أمت» لتصير «مت» ← «متى». قارن m t).

الأمت: الـطريقـة الحسنـة (أي: الاستقـامـة. الـطريق المستقيم. الطريقه الصحيحة المستقيمة). (أنظر: اللسان، مادة: أمت).

وهذا يعني أن مهمات الربة «م ء ت» مجموعة في العربية «أمت» (والكلمة كما تلاحظ مقلوبة) على مختلف صورها وأشكالها. فإذا أردنا التثبت بمزيد من المقارنة مع لغات عروبية أخرى وجدنا في الكنعانية: «إ م ت» = الحق، الحقيقة. (فريحة؛ ملاحم... ص 599 ويقارنها بالعبرية emet = الحق). وفي الأكادية: «إمِتو» imittu = صواب، حق. وفيها: «ماميتو» mamitu = قَسَمَ (وهما مرتبطان بالصدق والحقيقة ارتباط «يمين» العربية بالأمانة مثلاً).

(أنظر: Riemschneider ; An Akkadian Grammar, pp. 12, 16).

قدمنا ما سبق من مقارنة باعتبار «م ء ت» (أمت) كلمة أصلية قائمة بذاتها، ولا بأس إن نظرنا إليها كما فعل «بدج» باعتبارها مؤنثة من «م ء» m a (وهي عنده «م ء ع» mʿaᶜ. والعين زائدة) وتعني لديه: حقيقي، صادق، صواب، مستقيم، فعلي.. إلخ. (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 270).

ويقارنها بالقبطية mei, me (مّما يوضح لك أن العين في المصرية زائدة) التي تعني الشيء ذاته، والمعنى الأصلي: «الحق». وقد رأينا أن «م ء ت» مقلوب «أمت» وبذا فإن «م ء» تكون مقلوب «أم» وهي بوضع الحركات «أما». لنقرأ ما ورد عند ابن منظور في هذه المادة:

«أما، بالفتح، كلمة معناها الاستفتاح، بمنزلة ألا، ومعناهما: حقاً. ولذلك أجاز سيبويه: أما إنه منطلق، وأما أنه. فالكسر على «ألا إنه» والفتح «حقاً أنه». وحكى بعضهم: هَما والله لقد كان كذا أي أما والله. فالهاء بدل من الهمزة».

من هذا نرى أن «أما» تعني: حقا = حقٌّ، حقيقة/حقيقي، حقيق... إلخ. وهذا ما تعنيه المصرية «م ء» (القبطية «م ى ء» mei) وقد وقع القلب بين العربية والمصرية، كما وقع الابدال في العربية نفسها بين «أما» و«هما» مما يبرر ورودها في المصرية m aᶜ (م ء ع = م ع = معا < > عما = هما = أما) بالعين بدلاً من الهاء وهما قريبتا مخرج الصوت.

هل تبينت «الحقيقة» في عروبة اسم هذه المعبودة؟
أما والله لأحسب أنها فعلت!

م ء ور Ma-ur

· كبير العرافين، أو الكاهن الأكبر في «عين شمس» القديمة.

عند غاردنر (Eg. Gr., p. 461) : «و ر. م ء» w r. m 3 ولدى بدج (An Eg. Hier. Dict., p. 266) «م ء. ور» ma. wr . وترجمته الحرفية : «الرائي العظيم». وهو لقب مكوّن من كلمتين : «م ء» + «ور». وقد قابلنا «ور» (= عظيم) بتفصيل كبير والعربية «وري» أو «وار» (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة) وعلينا الآن أن ننظر في أمر «م ء» = الرائي، العرّاف، الكاهن.

يترجم الجذر «م ء» ma بأنه يعني «يَرَى» ثم تشتق منه مشتقات كثيرة (غاردنر ـ صفحة 516). ويرى عدد من الباحثين أن الأصل في هذا يعود إلى اسم الأسد في المصرية «م ء و» maw . وكان الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين أنّ الأسد أقوى المخلوقات نظراً وأحدُّها بصراً، ومن هنا كان الربط بين «م ء» بمعنى (أسد) وبمعنى (رؤية) كذلك. فهل يمكن القول بأن اسم الأسد في المصرية يرجع إلى كونه من فصيلة القطط، والقطة تسمى «م ي و» miw و«م ء و» maw وهي تكافىء «ماءَ»، «مُواء» في العربية ؟ (لأحظ أن الأسد يسمى في المصرية «رو» rw كذلك (معجم بدج ص : 419) ومن الممكن المقابلة هنا بالعربية : «رأى»). وقد يكون مجرد الصلة الصوتية هو الذي ربط في أذهان بعض الباحثين بين الرؤية والأسد في لفظ مشترك وكذلك الصلة ما بين الأسد وحِدَّة البصر (القطة كذلك حادّة البصر وهي تسمى باسم الأسد كذلك). ولكن ما يهمنا أن الجذر «م ء» ma يفيد الرؤية والنظر أو الابصار. وهذا مرتبط بالنور طبعاً.

من «م ء» ma جاءت مشتقات أخرى منها :

«م ء و ت» mawt : نور، إشعاع، سطوع، بريق.

«م ء و» maw : ربّ النور.

«م ء و» maw : يفكّر، يتدبر.

«م ء ء» maa : يبصر، يتأمل، يفحص.

«م ء ء ت» maat : نظر، بصر، رؤية.

«م ء ء و» maaw : راءٍ، مبصر، مراقب، حارس.

وهنا تختلط دلالات النور، والبصر، والرؤية الحسية والمعنوية (فكّر = رأي/قارن : الرؤية والرأي ـ في العربية) وهو اختلاط تبرره وحدة أصل المشتقات.

فهلا نظرنا، بعد هذا، في العربية لنرى ماذا تقدم ؟

أول ما يلفت نظرنا اسم المرأة العربية «ماوية»، وبه عرفت زوجُ حاتم الطائي مضرب المثل في الكرم والجود، فيقول (اللسان) :

«ماوية : اسم امرأة. قال طرفة :

لايكن حبك داءً قاتلاً * ليس هذا منك، ماوي، بِحُرّ.

وتصغيرها : مُوَيَّة. قال حاتم طيء يخاطب امرأته ماوية :

فضارته، مويُّ، ولم تضرني * ولم يعرق، مويُّ، لها جبيني

. . . والماوية : المرآة.

وقيل : الماوية : حجر البلّور، وثلاث ماويات، ولو تُكُلِّفَ منه فعلٌ لقيل مُواة. قال ابن سيده : والجمع مأوٍ، نادرة. وحكى ابن الأعرابي في جمعه ماويٌّ وأنشد :

ترى في سني الماوي بالعصر والضحى * على غفلات الزين والمتجمَّل

وجوهاً لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدُّجَى حتى ترى الليل ينجلي

وقد يكون الماوي لغةً في الماوية» (مادة : موا[212]).

والمرآة ـ كما نعرف ـ مشتقة من «راى» (في اللهجة الليبية الدارجة تُسمَّى المرآة : «شبَّاحة»، كما تسمى العرافة أو بلهجة عرب مصر : البصَّارة (من : بَصَرَ) والمرآة «شبَّاحة» كذلك. و«الشبَّاح» = ذو النظر الحديد. والأصل : شَبَحَ = ظهر، بدا. وصار في اللهجة الليبية بمعنى : أبصر، رأى، نظر. وكذا يستوي الرائي (شبَّاح/شبَّاحة) والمرآة (شبَّاحة) كما استوى في المصرية).

لكن ابن دريد (الاشتقاق، صفحة 40) يرجع اسم «ماوية» إلى مصدرين عجيبين فيقول :

«يمكن أن يكون اشتقاقها من (أويت له) أي رحمته ورفقت له، أو تكون منسوبة إلى الماء وهو الوجه إن شاء الله». ويضيف مصدراً ثالثاً لاسم «ماوية» وهو أن يكون من قولهم : أوى إلى موضع كذا وكذا. ولكنه، بعد التحليل، يرى جازماً أن «الوجه عندي أنْ تكون من المرآة، وأحسبني قد سمعته من بعض علمائنا هكذا».

وهذا ما يثبت قول ابن منظور أن «ماوية» في العربية تعني «مرآة». وهو يعلل قوله بأن يضيف أن «المرآة» سميت «ماوية» كأنها نسبت إلى الماء لصفائها، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي، والميم أصلية فيها. وقيل إن أصلها مائية ـ نسبة إلى الماء ـ وقلبت الهمزة واواً. وقيل : الماوية : حجر البلّور.

وهذا كله ممكن، ولكن لا ننسى أن في المصرية «م و ي» m w y و«م و» m u ومشتقاتها تعني «ماء» (معجم بدج ـ صفحة 293 وما بعدها). فالمصرية والعربية تشتركان إذن في المصدر الأصلي البعيد.

---

(212) في نفس الجذر «موا» يورد ابن منظور : مَيَّة ، اسم امرأة، ومي كذلك. «وزعموا أن ميَّة من أسماء القردة، والقردة الأنثى تسمَّى مَيَّة. وأما قولهم مي ففي الشِّعر خاصة». وهذا يذكرنا باسم القرد المعبود في المصرية «ح ض» ḥ ḏ (أبيض) ومنه ḥ ḏ w r (الأبيض العظيم. راجع هذه المادة في هذه الدراسة). ويضيف ابن منظور : المائِيَّة : حنطة يضاء إلى صفرة. وهذا يعنى مقابلة للجذر في المصرية «م ء» m a الذي يفيد : النور، الضوء، البياض. . . إلخ.

فإذا كانت «الماوية» (المرآة) تعني أيضاً حجر البلّور بحسب ما يقول ابن منظور، فلنبحث عن كلمة أخرى تعني البلّور تجدها في مادة «مهو» (وقد أبدلت الهمزة هاءً كما أبدلت واواً من قبل).
وجاء في (اللسان) عنه :

«المهو : البَرَد، وحصىً أبيض يقال له : بصاق القمر.
والمهو : اللؤلؤ. والمهاة : الحجارة البيض التي تبرق، وهي البلّور. ويقال للثغر النقي إذا ابيضّ وكثر ماؤه : مها.
قال الأعشى : ومهاً ترفُّ غرُوبه ✽ يشفي المتيَّمَ ذا الحرارة
وكل شيءٍ صُفِّي فأشبه المها فهو مُمَهّى».

وهنا نجد معنى الصفاء والبياض والبريق ونحوها مما يتصل بالمرآة. وأصل «مهو» ـ كما يذكر في (اللسان) ـ هو «الماء»، بل الماء الصافي البراق اللماع. ومن هنا نجد الفعل «أمهى» بمعنى : أحدَّ ورقَّق. أمهيت السيف : أحددته. وهذا لا يبعد بنا عن المصرية «م ء و» m a w بمعنى : الصفاء، أو حدة النظر.

قال ابن منظور :

«والمهاة : الشمس. قال أبو الصلت الثقفي :

ثم يجلو الظلامَ ربٌّ قديرٌ ✽ بمهاةٍ لها صفاءٌ ونورٌ

ويقال للكواكب : مها. قال أمية بن أبي الصلت :

رسم المها فيها فأصبح لونها ✽ في الوارسات كأنهن الأثمد».

ومن المؤكد أن الشمس (قارن صلتها بالرؤية) سميت «مهاة» لنورها وبريقها (كما تسمى في المصرية «رع» r^{c} = رعى، رأى) وكذلك جمعت الكواكب على «مهًا» للسبب ذاته.
قال :
«والمهاة : بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والدُّرة. فإذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يعني بها البلّورة أو الدُّرة، فإذا شبهت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة».

وتهمنا في هذا المقام الصلة الواضحة بين «المها» والبياض أو السطوع، صفة المرآة أو صفة المرأة، و«المها» حقيقةً (بقر الوحش) وتشبيهاً (المرأة البيضاء) التي يقول فيها الشاعر بيته المشهور :

عيون المها بين الرصافة والجسر ✽ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فهل الأمر كذلك في المصرية ؟

الجواب : نعم. ففي المصرية نجد «م هـ ي ت» (= جملة من الربات البقرات. «بدج» ؛ المعجم، صفحة 315). وهي وردت هنا بالهاء، تقابل «مهاة/ مهاً». وجاءت بالهمزة إبدالاً للهاء فكانت «م ء. ح ض» m a ḥ ḏ ومعناها : بقر الوحش الأبيض (= المها الأبيض) (غاردنر .Eg. Gr p. 567) (أنظر مادة «ح ض. و ر» ḥ ḏ. w r). وعربيتها : المها الحضيء = المها الضاحي، الضحيُّ = بقر الوحش الأبيض.

وكل ما سبق كان مقابلة للمصرية «م ء» m a (بالهمزة) كما هي. لكن هذه اللفظة ذاتها، ومشتقاتها، قد تكون الهمزة فيها قلباً للراء (كما يذهب الأستاذ «إمبير») فهي «م ر» mr . ونحن نجدها هكذا في موضع آخر من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 275) :

«م ء ر» mar : عين.

«م ء ر ت ى» : marty العينان - «حورس» و«رع».

(ونقابلها بالعربية : مرأى).

وكذلك :

«م ر ء ت» mrat : مرقب، برج مراقبة (مَرْأى).

«م ء ر ت» mart : منطقة بروج تطلع منها بعض النجوم. (قارن العربية : مها = كواكب).

وهناك :

«م ر ى» mry : نوع من الحجارة (الثمينة) = مَرْو.

فماذا تقول العربية ؟

جاء في مادة «مرو» في (اللسان) :

«المرو : حجارة بيض براقة». وهي «حجر أبيض رقيق، واحدتها : مَرْوَة. وبها سميت (المروة) بمكة شرفها الله تعالى».

وقد ندخل هنا في مناقشة العلاقة بين حجري «الصفا» و«المروة» (لاحظ أن «الصفا» جمع «صفاة» وهي العريض الأملس من الحجارة. ولا شك أنها تعود إلى : الصفاء، صفا، يصفو، صفاءً وصفواً، أي : نقاء. وهي قريبة الصلة لغوياً بالمروة، من : مرو). ولكنَّ هذا سوف يبعدنا عن موضوعنا اللغوي، فلنتابع الجذر «مرو» :

«امرأة مارِيَّة : بيضاء براقة. والقطاة المارِيَّة : لؤلؤية اللون».

«الماريُّ : ولد البقرة الأبيض الأملس (قارن : مروة = بيضاء، صفا : ملساء).

المارية : البراقة اللون.

المارية : البقرة الوحشية».

وهـذا ما سيعود بنا إلى ما أوردنا في أمر «م ء و» maw (= م ر و mrw). وله كله صلة بـ«المرأى» و«المرآة» وأصلها من «رأى»

بعد هذا نقول إن اسم عظيم العرَّافين، أو كبيرهم (شيخ الكهنة، رئيس «الشُّبَّاحين» أو «البَصَّارين») في «عين شمس» القديمة («م ر. و ر» mr.wr) هو في العربية : «المُرْئي الوري» - ذاك الذي يُري ما يَرى، أي يتكهن (كاهن) بما يعرف (عرَّاف) ويبصر (بصَّار) علم الغيب تظهر له أشباحه فهو «الشبَّاح الأكبر». فإن قرأنا اللقب «م ء. و ر» ma.wr فهو عربيًّا : «الماوي الوري» .. لا مراء!

م ء ي و maáu

كانت عبادة الأسد قديمة جدًا في مصر، ويبدو أنها كانت منتشرة في بواكير عصر الأسرات. وكان الأسد يُعْبد اعتباراً لقوته الخارقة وجرأته، وربط بينه وبين إله الشمس «رع» والأرباب ذات الطبيعة الشمسية. وموطن الأسد الأصلي في مصر كان الدلتا حيث عاش في ظروف مشابهة لظروف جنوب النوبة المناخية وعطبرة والنيل الأزرق الآن. كما وجد في صحراوي مصر الشرقية والغربية ولو بعدد غير وفير. وقد عرف عند اليونان باسم «مييسيس» Miysis.

هذا الاسم اليوناني Miysis تحريفٌ للاسم المصري لهذا المعبود «م أ و» M a w . وقد قرن بعض الباحثين بين هذا الاسم وكلمة «م أ» m a بمعنى : يرى. (انظر : (Gardiner ; Eg. Gr., p. 450) – لاشتهار الأسد، كما قالوا، بحدة النظر.

ونرى أن اسم هذا المعبود الأسد ذو صلة باسم الهرة «م إ و» m i w ، والسبب هو العلاقة الجلية بين هذين الحيوانين من حيث الفصيلة، أما من حيث حدة النظر فلا جدال في حدة نظر الهر قطعاً. لكننا نرى أن الأمر لا يتصل بالنظر بل بالصوت التي تصدره القطة (مواء) فهل «يموء» الأسد أيضاً ؟

كلا.. إن الأسد «يزأر» طبعاً وصوته ليس مواءً بالطبع. ذاك ما جعل للأسد اسماً آخر في المصرية هو «رو» r w – وهو صوت يشبه زئير الأسد (انظر : (Gardiner ; Eg. Gr., p. 460).

ويقارن مارسيل كوهن (Cohen ; Essai Comp. p. 83) بين المصرية «رو» واسم الأسد في جملة من اللغات العروبية الأخرى :

الأكادية : أرُو. الأثيوبية : آرْوِى. اللهجة الجبالية : أوَرْ. الصومالية : آرْ. فإذا كانت صلة ما – بحسب ما أورد بعض الباحثين – بين تسمية الأسد في المصرية «رو» وحدة النظر فإن العربية «رأى» ومشتقاتها تقوم بالواجب في المكافأة.

(أنظر مادة «م ء. و ر» في ما سبق).

ونعود فنقول إن المسألة هنا تعود إلى الصوت وليس إلى النظر وحدته من عدمه ؛ نفس الاسم «رو» نقارنه بالعربية «هَرَّ، يَهِرُّ» (ومنها جاءت كلمة «هِرّ» و«هِرّة» لما يصدر منها من «هرير») فإذا أبدلت الهاء همزة كانت «أرير» والحيوان : إرّ، آرّ – وهو ما يقابل ما جاء في اللغات التي أوردها «كوهن» مقارناً إياها بالمصرية «رو» (والمثير أن يورد الأستاذ «كوهن» في الجبالية اسم الأسد : «أرّ» و«أهَرّ». المصدر نفسه).

فمن غير المستبعد إذن أن يشترك الأسد والسنّور في تسمية واحدة، بل في تسميتين : «م ء و»

(= ماء، يموء) و«رو» (= هِرٌ). ويؤكد ما ذكرناه ما يورده «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 273) من أن «م ء و» تعني : المعبـود الأسد، والمعبود الهر ـ في الوقت نفسه. إذ يظهر أن المصريين لم يهتموا بالتفرقة بينهما في التسمية اعتماداً على تفرقة المحدِّد في الهيروغليفية وذلك برسم صورة الحيوان المعبود المقصود. كما لم يهتموا بالتفرقة بين الذئب والثعلب والكلب وابن آوى مثلاً.

ذلك ما فعله العرب أيضاً ؛ فقد كانوا يلقبون الأسد بـ«كلب البر» وهم يعلمون أنه ليس كلباً بالطبع بل أسد هصور. وهم جعلوا له أسماء لا تكاد تعد (هي في الأصل صفات) من مثل : هزبر، ضيغم، ضرغام، ليث، رهيص. . . إلى آخره.

كذلك فعل أهل مصر القدماء، فيما يبدو ؛ إذ كان للأسد عندهم أسماء كثيرة، منها على سبيل المثال ـ غير ما سبق : «ر ب و» r b w (معجم «بدج»، صفحة 268). عربيتها : «لبؤ». كما يسمّى الأسد «م ح س» كذلك. فإذا اعتبرنا أن «م ح س» لقب للأسد انطلقت منه صفة لاحقة به، سواء كانت القوّة أم كانت حدة النظر، فإن المكافىء العربي جاهز هو «محص» :

«المحْصُ : شدَّة الخَلْق. . .

والمَحْصُ والـمُمَحَّصُ : الشديد الخلق. وأنشد :

مُحَّص الخلق وأَى فرافصه * كلُّ شديدٌ أَسْرُه مُصَامِصُه

ومَحَصَ الظبيُ في عدوه : أسرع وعدا عَدْواً شديداً. . .

والمحيص : الشديد الفتل. قال امرؤ القيس يصف حماراً :

وأصدرها بادي النواجذِ قارعٌ * أقَبُّ ككرِّ الأندريِّ محيصُ»

وهذه الشدة والقوة من صفات الأسد. لكننا لو نظرنا إلى صورة العين المفتوحة مع صورة الأسد في رموز كلمة «م ح س» لأدركنا معنى حدة النظر أو وضوح الرؤية وصفائها فيها.

فلنقرأ في الجذر العربي «محص» :

«أمحصت الشمس : ظهـرت من الكسـوف وانجلت. . . ومحَّصت الـذهب بالنـار إذا خلصته من شوائبه.

وتمحيص الذنوب تطهيرها».

وفي كل هذا معنى الصفاء والوضوح، المرتبط بحدة النظر. وهو ما يقرِّب فهم معنى «م ء و» على أساس أنها تعني «أسد» كما تعني الرؤية الواضحة.

آخر ما نضيفه، ولا داع للإطالة، أننا نجد كلمة «م ح س» mḥs في المصرية يترجمها «بدج» (صفحة 268 من معجمه) : (lion with a fierce eye that fascinates) «أسد بعين حادة (شرسة، قوية) ساحرة».

هذه هي ترجمته. أليست هي العين الممحصة، أو المحيصة، أو «الماحصة» ؟

م د و - ن ت ر 𓌃𓏤𓏤𓏤 Mtu neter

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 570) «م د و. ن ت ر» m d w. n t r «كلمات الرب». وعند «فولكنر» (A Conc. Dict., p. 122) كلام الله، كلمة الرب، (الأمر الآلهي).

هذا التعبير مكون من كلمتين : «م د و» m d w + «ن ت ر» n t r . (راجع مادة «ن ت ر» في ما يلي).

أما عن الكلمة الأولى «م د و» فقد جعلها «غاردنر» في صورة الجمع (كلمات Words) وبمعنى «أمر» إلهي (divine decree).

ونحن قد نأخذ بمذهب «فولكنر» باعتبار الميم في «م د و» مصدرية، والجذر هو «دو» d w الذي نجده في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 872, 309) :

«د و إ» d w i / «دوي» d w y : ينادي، يصيح. نداء.

«د إ و ت» d i w t : صرخة، صيحة، خوار.

«د و ء و ت» d w a w t : صيحة، زئير

ومنه (بإسباق ميم المصدرية) :

«م د و» m d w : كلمة، قول.

«م د و» m d w : تنازع، نزاع، تقاضٍ، خصومة (كلام).

«م د (و) ت» m d (w) t : كلام، حديث.

(قارن : «غاردنر» (Eg. Gr., pp. 602, 603) .

والمطابق العربي الذي نراه هو الجذر «دوي» ومنه «الدويُّ» (الصوت)، «مدوٌّ» (مصوِّت). ومنه، قياساً : «المدوة». وقد جاء في اللسان :

«الدويُّ : الصوت. . . وقد دوّى الصوت، يدوّي، تدوية (ومنه : دويُّ الرعد، ودويُّ النحل، ودويُّ الريح : حفيفها. ويقال : دوّى الفحل إذا سمعت لهديره دويًّا). ويجمع الدوي على أداوي. قال رؤبة :

للأداويّ بها تحذيا

وفي حديث الايمان : تسمع دويَّ صوته ولا تفقه ما يقول».

وإذا كان المفهوم من «الدوي» مجرد الصوت (ويظهر أنه للصوت القوي خاصة. قارن المعنى في المصرية : صاح، خار، زأر) فإنه لا يمتنع أن يكون بمعنى الكلام، صراخاً كصراخ المتنازعين، أو حديثاً مزلزلاً كحديث الأرباب، في المصرية، أو صوت إنسان لا يكاد يبين في العربية، أو هزيم رعد وهدير جمل، وما إليها بسبيل.

في اللهجة الليبية نجد أن «الدُّوة» تعني بالتحديد : الكلام والحديث ـ وكثيراً ما تستعمل للدلالة على الصوت المرتفع (دوي) في حالات الخصام والنزاع : «صارت بينهم «دُوَّة» = تنازعوا واختصموا. دُوَّة فارغة = كلام فارغ).

والفعل : دَوِيْ/دوا، يدْوِي. والفاعل : داوى.

ويقول الاستاذ على مصطفى المصراتي (التعابير الشعبية الليبية، صفحة 320) :

«الدوة، بمعنى الكلام والحديث، لفظة مستعملة في بلدان المغرب، ولا توجد بهذا المعنى في بلدان المشرق العربي. وهي لها جذر من الفصيح ؛ إذ أنها مأخوذة من الدوي. . . ومن هذه الاستعمالات : (ما يعرفش كيف يدوِي) : يصفون بها إنساناً لا يعرف أصول الكلام. (مع من تدوِي ؟)» أي : مع من تتكلم ؟

ونفس الاستعمال نجده في المغرب : يدْوِي = يتكلم.

م ر (ت) ـ س ق ر ت . Mer-segrit

يقع «وادي الملوك» على ضفة النيل الغربية عند «طيبة» (الأقصر) في ظل تل هرمي الشكل وكانت ربة هذه المنطقة «م ر ت ـ س ق ر»[213] (ومعنى الاسم : مُحِبَّة الصمت). وكان يعبدها عمال المدافن القريبة خاصة، كما كانت تسود جبَّانات «طيبة» بأسرها. وهي تصوَّر عادة على شكل أفعى برأس امرأة، أو أحياناً على شكل عقرب برأس أنثى.

يتركب اسم هذه المعبودة من كلمتين : «م ر. ت» = مُحِبَّة + «س ق ر» = صمت. فهي «محبة السكون»، سكون المقابر وهدوئها. . فالأموات، كما يقال، لا يتكلمون ولا يحدثون ضجيجاً مزعجاً وصخباً مريعاً. . . مثلما يفعل الأحياء !

لنأخذ الكلمة الأولى «م ر. ت». ولنلاحظ أن التاء في آخرها للتأنيث، وأصل الكلمة «م ر» mr، وهو جذر يفيد : الحب، المحبة. (أنظر معجم «بدج» صفحة 309 ومابعدها.

وقارن : «غاردنر» (Eg. Gr., p. 569).

في تصورنا أن «م ر» هذه مقلوب العربية «ر م» (الأكادية : «رامو» rāmu = حب/محبة. (Weir ; p. 237). ومن هذا الجذر الثنائي «رم» جاء الجذران الثلاثيان : «رأم» و«روم»، ومنها : رام، يروم = رغب، أحب، اشتهى. و: الرأم = العطف والمحبة. ومنها : أم رؤوم = محبة.

---

(213) عند «بدج» (The Gods of The Egyptians CXXII p. 7) (تكتب «م ر. س ق ر ت» m r. s g r t فكأنه أدخل تاء التأنيث على آخر الاسم المركب.

و : المرام = المبتغى، المحبوب، البغية. . إلى آخر ما يرد تحت جذري «رأم» و«روم» وهو كثير يدور في نفس المعنى من المحبة والرغبة وما إليها.

أما الكلمة الثانية «س ق ر» s g r فقد ترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 598) بأنها تعني : صمت، سكون، سكوت. والواضح أن حرف السين في أولها للتعدية تقابل الشين في الأكادية (š) والسين في الجبالية والسبئية والألف ـ أخيراً ـ في العربية. ففي معجم «بلدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 627) نقرأ : «س ـ ق ر» s – g r وتعني : يُصْمت، يسكّن، يُقِرّ. سكوت، راحة (s – g r : to make silent, to still, silence, rest ; causative of «GR»).

من الجذر «ق ر» g r جاءت «ق ر» g r : صمت، سكون. وكذلك : «ق ر و» g r w : صامت، ساكن، ساكن، هادىء. وأيضاً : «إ و ق ر ت» i w g r t : مقبرة، مدفن، جبَّانة.

بعد هذا يكون من الجلي المقابل العربي. . وهو «قرّ» (قَرَرَ) ومنه : القرار = الهدوء (قرّ قراره = هدأ). وفي القرآن الكريم : ﴿وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر/39).

وهـذا ما يقـابل الجذر في المصرية «ق ر» g r الذي صار بسين التعدية «س ق ر» s g r . والصيغة الأخيرة تشبه العربية : استقر ← مستقَرّ = قرار. فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (إبراهيم/29).

كما جاء فيه : ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً﴾ (الفرقان/66). والمقصود في الحالتين واحد.

والخلاصة أن «م ر ت. س ق ر» (محبة الصمت) هي العربية «رائمة المستَقَر» أو «رءومة المقر» بذاتها.

م ر. و ر. Mer-wr

كان العجل الذي عرفه اليونان باسم «منيفيس» Menevis أحد العجول الكثيرة المقدسة في مصر، وكان موطن عبادته «عين الشمس» مركـز ديـانـة الشمس القديمة. وهو يمثل بقرص الشمس وأفعى «اليـورايـوس» بين قرنيـه. وكان يحسب، باعتباره جزءاً من عبادة الشمس، تجسيداً للآله «رع».

يعني اسم هذا المعبود حرفيا : «السيد العظيم». وهو يتكون من مقطعين : «م ر» m r = سيد + «و ر» w r = عظيم.

(1) «م ر» تقابل العربية «مرء» ومنها «المروءة» وهي تمام الرجولة = السيادة. وقد استعملت «مرء» و«مر» (مهموزة وغير مهموزة) بكثرة وافرة في النقوش المسندية (السبئية المكتوبة بقلم المسند

المكتشفة حديثاً في جنوب الجزيرة العربية[214] وكلها تعني : الزعيم، الرئيس، السيد.

وفي (لسان العرب، مادة «مرأ» :

«مَرُؤ الرجل يمرُؤ مروءة فهو مَريء، على فعيل، وتمرّأ، على تفعّل، صار ذا مروءة... وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : خذ الناس بالعربية فإنه يزيد في العقل ويثبت المروءة (أي الفضل والكمال). ويقال للرجل : المرء «وقد أنثوا فقالوا : مرأة. وخففوا التخفيف القياسي فقالوا : مرة ـ بترك الهاء وفتح الراء ـ وهذا مصدر. وقال سيبويه : وقد قالوا : مراة... وألحقوا ألف الوصل في المؤنث أيضاً فقالوا : امرأة. فإذا عرّفوها قالوا : المرأة (مؤنث «المرء»)... وللعرب في المرأة ثلاث لغات : هي امْرَأته، وهي مَرْأته، وهي مَرّته... وفي حديث علي، كرم الله وجهه، لما تزوج فاطمة، رضوان الله عليها، قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً : لقد تزوجت امرأةً ـ يريد : امرأة كاملة (سيدة) كما يقال : فلان رجل ـ أي كامل الرجولة».

والنص طويل، فليراجع. ومنه نفهم أن «امرأ» تطلق على المؤنث أيضاً ؛ فقد قالت امرأة من العرب : «أنا امرؤ لا أخبر السر». وقد تسقط ألف الوصل من «امرىء» فهي «مرء». ويلاحظ ابن منظور أن «امرأ القيس» من أسماء العرب وقد غلب على القبيلة ـ وهو الاسم الوحيد الذي أضيف فيه «امرؤ» إلى اسم علم (القيس) في كلامهم. ولا يفوتنا هنا أن نذكر آن «امرأ القيس» من قبيلة كندة، وهذه قبيلة يمنية، مما يفسر انتشار كلمة «مرء»، «مر» في النقوش العربية الجنوبية[215].

ونلاحظ أن كلمة «امرأة» وردت في القرآن الكريم جملة مرات مقرونة بنبي أو بسيد من القوم :

﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾. آل عمران/35.
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾. يوسف/30.
﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾. القصص/9.
﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ﴾. التحريم/10.

وغيرها من الآيات.

---

(214) راجع لمزيد من التفاصيل : مجلة (ريدان) التي تصدر عن «المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف» ـ عدن، وتطبعها منشورات «بيترز» ـ لوفان/بلجيكا. وخاصة الأعداد الثلاثة الأولى منها لسنوات 1978 و 79 و 80.

(215) يمكننا القول بأن «امرأ القيس» تعني «سيد القيس» أو «رجل القيس» (سيد قيس/رجل قيس ـ أي قبيلة قيس). قارن «أفر ـ قيس» (= أفريقش/عفر قيس = قوي قيس/مرء قيس/امرؤ القيس).
وللدهش أن الاعراب في «امرىء» يقع على حرف الراء ويتبعه رسم الهمزة : جاء امرؤ القيس، رأيت امرأ القيس، مررت بامرِىء القيس. ولعلها الكلمة الوحيدة في العربية، حسبما نعلم، التي يقع الاعراب فيها على الحرف ما قبل الأخير وليس على آخر الكلمة (الهمزة). وقد يشير هذا إلى أن الهمزة ذاتها زائدة غير أصلية (قارن قولهم للمؤنث : مَرَة = م ر. ت، مراة/بدون همزة، وينبغي أن يكون مذكرها «مر/«مرا»).
وبذا يكون الأصل الأول هو «مر» الذي يقابل المصرية «م ر» m r.

وبالنسبة لكلمة «امرىء» :

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾. مريم/28.

والمرء : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾. البقرة/102.

و«المرء» هنا تقابل «البعل» أي الزوج (الأصل : السيد). وهذا ما نجده في الآية الكريمه .

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾. النساء/128.

فالمرء هو «البعل» والمرأة هي «البعلة» في الكنعانية والأكادية (والأصل : السيد والسيدة، ثم انصرفت إلى الزوج والزوجة، كما حدث للمرأة (السيدة) التي صارت «امرأة» = زوجة).

والمهم لدينا إدراك أن «مر»(امرؤ) تعني «سيد» ـ وهذه هي «م ر» m r المصرية.

(2) أما وقد نظرنا في الجزء الأول من الاسم المركب للعجل المعبود، فإن جزءه الثاني (ور) يقابل العربية في جزئها «وري» (وقد ناقشناه في موطنه من هذه الدراسة، فليرجع القارىء إليه مشكوراً) ـ ومنه «الوري» و«الواري» أي : الضخم، الكبير، العظيم.

وبذا يكون المقابل العربية لاسم العجل الشهير، والذي عرف عند اليونان على شكل «منيفيس» mnevis ، في المصرية «م ر. و ر» m r. w r (السيد العظيم) هو : «مَرٌ وَرِيٌّ» أو معَرَّفاً : «المَرْءُ الوَرِيُّ».

م ر ي ت Merit

معبودة قديمة تمثل «ربة الفيضان». وقد عُرفت مصرُ باسم «ت ء م ر ى» Ta-mri أي «أرض الفيضان» أو «أرض الغمر».

تشكل كلمة «م ر» m r ومشتقاتها مجموعة كبيرة من الألفاظ الدالة على الماء في حالاته المتنوعة وما يتصل به. ومن ذلك اسم ربة الفيضان هذه «م ر ي ت» m r y t . والياء فيه للنسبة أما التاء فهي تاء التأنيث.

وقد نعود بالاسم إلى الجذر العربي «رَوَى» والميم فيه للمصدرية. فمن «روى» : رَوِيَ، ارتَوَى، رِيٌّ، ريّان، مرتوٍ. ويقال : الرِّيُّ، والرِّوَى، ورَوِيَ (النبت) وارتَوى، وتروَّى، ورُوي (سُقِيَ). وماء رَوِيٌّ وروِىٌ، ورَواء : كثير (غمر/ فيضان). وماءٌ مُرْوٍ : غزير. ويقال له : المِرْوَى وجمعه : مراوٍ ومَرَاوَى. وهذا ما يكافىء «م ر ي ت» مؤنث «م ر ي» (= مر وى، مُرْو) أي : الفيضان، الغمر، الماء الكثير.

ولكن لدينا في العربية مادة «مور» (قد يكون جذرها الثنائي : «م و» = ماء. المصرية : «م و» m w . وقد يكون الجذر الثنائي «م ر» والواو مزيدة. قارن : «صون» جذرها الثنائي «صن» والواو مزيدة، وتبدل ياء فتكون «صين». كذلك «مور»، التي تدل على الماء الغزير، تقلب واوها ياءً فتصير

«مير» وله صلة بالماء. قال في (اللسان) في مادة (مير) : أمار الشيء : أذابه. أمار الزعفران : صبَّ فيه الماء ثم دافه. وهذا ما يجعلنا نذهب إلى أن «مور» و«مير» جذرهما الأصلي «مر» (م ر) الذي يفيد «ماء» ـ كما في المصرية تماماً

في مادة «مور» (< م ر) نقرأ في (لسان العرب) :

«المـور : المـوج. . . ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً﴾. قال في الصحاح : تموج موجاً. . . وأنشد الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها * مور[216] السحابة لا ريث ولا عجل

. . . ومار الدمع والدم : سال. . .»

والحقيقة أن الجذر «مور» (= مر) يفيد جملة من الدلالات تتطابق تماماً وما تفيده المصرية «م ر».

لكن ما يلفت النـظر وجـود صورة المحـراث في الرموز الهيروغليفية الدالة على اسم الربة «م ر ي ت» ويقول «غاردنر» (Eg. Gr., p. 516) إنها تأتي في الكلمات المتصلة بالزراعة والحرث، من مثـل : «ع دِ» ᶜḏ (عـزق. العربية : عضَّ = قطع. أو : خطَّ = حرث) وكذلك : «خ ب س» (العـربيـة : خبش/خمش. راجـع هـذه المـادة في هذه الدراسة). ويضيـف «غاردنر» أن صورة المحراث تأتي في الكلمة المجهولة (كذا!) : «م ر ي و» m r i w . وواقع الأمر أن هذه الكلمة غير مجهولة على الاطلاق ؛ إذ هي كلمة عربية فصيحة. فقد جاء في (اللسان) :

«المعزقة : المَرُّ. . .

والمَرُّ المسحاة. وقيل : مقبضها. وكذلك هو من المحراث» (مادة : مرر).

فهل كانت المعبودة «م ر ي ت» نسبة إلى «المَرّ» (المحراث) فهي «المَرِّيَّة» ؟ هذا ممكن، فنحن نعلم أن أرض مصر كانت، ولا تزال، أرض الزراعة والفلاحة والحرث. . . أي : «أرض المَرّ». وهي في المصرية «ت ء. م ر ي» T a.m r i (طية المَرّ) = أرض الحرث أو المحراث.

ولا يمتنـع أن تكـون «مَـريَّـة» نسبـةً إلى الجذر العربي الثنائي «مر» الذي صار ثلاثيًّا في صورتين : «مَيَر»، وفيها معنى الماء، فهي «ميريَّة»، و«مَوَرَ» وفيها دلالة الماء الكثير، فهي «مَوْرِيَّة». ولا تخرج عن العربية بحال.

م س ت ب ت msḫt

في جميـع العصـور كانت جثث الموتى تدفن في الأرض عند المصريـين، وكان القبر يعلَّم بكومة من التراب فوقه ليعرفه أقارب الميت ويـزوروه بالقـرابـين، وليحفظ أيضـاً من خطر الضبـاع

(216) الرواية المشهورة «مرُّ السحابة». ولعل هذا يشكل دليلاً على أن «مور» هي ذاتها «مر».

والحيـوانات نبّاشة القبور. ثم تطور كوم التراب إلى بناء مربع من الآجرّ يشبه شكل البيت، أو شكل القصر بالنسبة للقبور الملكية.
وهذا ما يسمى «م س ت پ ت» mstpt .

يترجم «غـاردنـر» (Eg. Gr., p. 570) المصرية «م س ت پ ت» باعتبـارها تعني : النعش، صندوق الميت الذي يحمل فيه، أو الحاملة التي بوضع فوقها الميت. ويمكننا هنا المقارنة بكلمة «تابوت» (ت پ ت) على أساس التقطيع التالي :

«ت پ ت» TPT : تابوت.

«س» s : أداة التعدية تعادل š الأكادية والألف العربية (أُتْبِتَ = وُضع في التابوت. أَتْبَتَ = وَضَعَ في التابوت). «م» M : ميم المصدرية.

م (ميم المصدرية) + س (أداة التعدية) + ت ب ت = تابوت.

وقد نسأل : من أين جاءت كلمة «ت ب ت» (تابوت) ذاتها ؟

والجواب :

(1) «ت ب» tp : في المصرية تفيد الارتفاع والعلو حساً. وتجريداً.

كومة تراب، رأس، أعلى أي شيء. (أنظر : Budge ; An Eg. Hier. Dict, p. 828)

(وهذا يكافىء العربية في الجذر «تبب» : تبَّة، تابَّة = مرتفع، عالٍ ... إلخ)

(2) «ت» T : في آخر الكلمة للتأنيث.

فأساس الكلمة إذن هو «ت پ» tp (مرتفع) أسبقت بأداة التعدية «س» (s) في المصرية، وميم المصدرية، وألحقت في آخرها بتاء التأنيث فكانت «م س ت ب ت».

هذا هو الأصل البعيد للكلمة في نشأتها الأولى... وهي ذاتها ما تعرف اليوم عند عرب مصر والشام باسم «المصطبة» تقابل «الدكّانة» أو «الدكّان» في اللهجة الدارجة الليبية. ولا ريب في أن ثمة شبهاً يكاد يكون كاملاً بين النعش (أو التابوت) و«المصطبة» (الدكّانة) من حيث الشكل. فإذا كان «لوركر» (Lurker ; The Gods and Symbols, p. 98) يرجع «المصطبة» إلى كوم التراب الذي يوضـع على قبر الميت فهو على صواب، ثم تطور هذا الكوم إلى بناء ذي شكل مدرج يدفن فيه الأموات، وهو أساس نشأة الأهرام فيما بعد.

ابن منظور يمدنا بنص لطيف عن هذه «المصطبة» ومختلف صيغ كتابتها ونطقها. وليلاحظ القارىء أن الباء المهموسة (P) تقابل عادة في العربية الباء المفردة أو الفاء. قال في (لسان العرب) تحت مادة «صطب» :

«قـال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني فزارة يقول لخادم له : ألا وارفع لنا عن صعيد الأرض مِصْطَبَةً أبيت عليها بالليل. فرفع له من السهلة شبه دكان مربَّع قدر ذراع من الأرض، يتقي بها من الهوام بالليل. قال : وسمعت آخر من بني حنظلة سماها المُصْطَفَّة، بالفاء. وروي عن ابن سيرين أنه قال : إني كنت لا أجالسكم مخافة الشهرة، حتى لم يزل البلاء بي حتى أخذ بلحيتي

وأقمت على مَصْطَبة بالبصره. وقال أبو الهيثم : المَصْطَبَّة والمِصْطَبَّة، بالتشديد، مجتمع الناس. وهي شبه الدكان يُجلس عليها».

وهي جاءت بالسين بدلاً من الصاد، في مادة «سطب» قال ابن منظور :

«ويقال للدكان يقعد الناس عليه : مسطبة. قال (أبو زيد) : سمعت ذلك من العرب».

«مسطبة» (= مسطبت) هي ذاتها المصرية «م س ت ب ت» وقد صارت التاء الأولى طاءً (والطاء ليست سوى تاء مفخمة) والباء المهموسة باءً مفردة. أما تحوُّل السين في «مصطبة» إلى صاد فهو كتحولها في «سراط» التي تكتب «صراط» أيضاً، إذ يبدو أن لقاء الطاء (وهي تاء مفخمة) في كلمة ما يحيل هذه السين إلى صاد (وهي سين مفخمة كذلك). قارن : «اسطبل»، «اصطبل» أيضاً. و«سطل»، «صطل» و«مسطرة»، «مصطرة» و«ساطور»، «صاطور» - في النطق على الأقل في الكلمات الثلاث الأخيرة.

م س خ ن ت Meskhenit

ربة ولادة علامتها الآجرة التي تقرفص فوقها المرأة حين تلد،
وتصوّر عادة آجرة برأس امرأة أو امرأة على رأسها آجرة.

اسم هذه المعبودة مكون من مقطعين : م س + خ ن ت. أما المقطع الأول (م س) فهو لا شك يفيد «الولادة».

وهو في الليبية «م س» وفي الكنعانية «م ص» (قارن : Gardiner ; Eg. Gr., p. 570, Bates ; The East. Libyans, p. 30).

وفي الأكادية «م ث» (أنظر : Greenfield ; P. 153).

أما في العربية فنجدها في الجذر «مشي» :

المشاء : النماء، ومنه قيل : الماشية.

مشت مَشاءً : كثر أولادها.

أصل المشاء : النماء والكثرة.

يقال : «العير لا يمشي مع المَمَلَّح» - أي : الحمير لا تتوالد مع الذئاب.

مشت الماشية : إذا كثر أولادها.

ناقة ماشية : كثيرة الولد.

امرأة ماشية : كثيرة الولد.

مشت المرأة، تمشي، مَشاءً : إذا كثر ولدها، وكذلك الماشية (التي سميت كذلك لكثرة ولدها وليس فقط من «المشي» بمعنى السير على القدمين) إذا كثر نسلها. ويقال : إن فلاناً لذو مشاء (أي : ولد) وذو ماشية (أي : غنم وإبل). قال النابغة :

وكل فتًى وإن أثرى وأمشَى * ستخلجه عن الدنيا المنونُ

(أنظر : لسان العرب، مادة : مشي) - ومن ذلك : المشيمة = كيس الجنين.

ولعل القارىء يلاحظ في اسم هذه الربة، وكذلك في غيرها من الكلمات صورة نبت وهو رمز هيروغليفي قد يؤدي وحده المقطع «م س» m s ويدخل في عدد كبير من المفردات (قارن معجم «بدج» صفحات 321 - 329). وليس من قبيل الصدفة أن يرد في العربية : «المشا : نبت يشبه الجزر، واحدته : مشاة» ويقول ابن الأعرابي : المشا : «الجزر الذي يؤكل»ويعرفه بأنه «الاصطفلين».

أما المقطع الثاني «خ ن ت» فإن أصله «خ ن» والتاء فيه للتأنيث، ومنه في المصرية :
ḫnw خ ن و : مأوى : بيت. عربيته : خِنٌّ (قارن المبدلات : كِنٌّ، قِنٌّ = بيت).
ḫnyt خ ن ي ت : راقصة، موسيقية، مغنية. (العربية : غن/غنن ← غَنَّى، غِناء).
sḫny س خ ن ى : قرّ، استقر، مستقرٌ. (السين في أولها للتعدية «س + خ ن». ويمكننا أن نقارنها بالعربية «سَكَنَ» و«سَكَنٌ»، فعل واسم، «س + كن»).

ويمكننا مقارنة «خ ن. ت» هنا بالعربية : خَنَّ «والخنين من بكاء النساء دون الانتحاب. وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غُنَّة... والخنين يكون من الضحك الخافي أيضاً» (اللسان، مادة : خنن). والمرأة في حالة الولادة تكون في حالة خنين بين البكاء ألماً والضحك فرحاً... خنيناً خافتاً وهي مقرفصة فوق حجر الولادة اتباعاً لأوامر الربة «مسخنت»! وقارن هنا المبدلات : أنَّ، هَنَّ، غنَّ، حَنَّ... وكلها قريبة الصلة بـ«خَنَّ»).

على أن «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 359) يذكر اسم مدينة في مصر سميت، فيما يبدو، باسم ربة الولادة هذه وهي «مسخنت» Meskhent وتعني حرفيًّا «بيت الولادة» (Birth-House). وقد عرفنا أن «مس» عربيتها «مشي» (وتفيد الولادة). وتبقى «خنت» مقطعاً ثانياً وهي مؤنث «خن» (وهي ذاتها العربية «خِنّ»/كِنّ/قِنّ/جِنّ... أي : بيت = سكن/س + كن). فعربية «مسخنت» إذن المنحوتة «مشكنة» (مشي + كن + ت) أو «مشخنة» (مشي + خن + ت).

وقد يكون معنى اسم الربة «سخنت» هو «ربة الولادة» (م س = ولادة + خ ن. ت = ربة، سيدة، امرأة). وهنا نقابل «خ ن. ت» بالعربية «خَنّة» التي تعني «امرأة»، «سيدة». (راجع «لسان العرب» مادة : خنن).

mestem-t م س د م ت م

في لوحة مشهورة ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة نرى وفداً قادماً إلى مصر يحمل هدايا متوعة، وقد كتب فوقها بالقلم الهيروغليفي : «المجيء لإحضـار الكحـل. سبعة وثلاثون من «العامو» (العرب جاءوا به». ويظهر في نفس اللوحة حيوانات برية (لعلها غزلان) ورجال بأسلحتهم ونسائهم، وحماران، وصبي.

(Budge ; The Dwellers..., p. 72)

ويدلنا هذا الشاهد التاريخي المهم على شيئين :

أولهما قدم معرفة المصريين بالكحل، طلاء العيون الكواحل، حتى صارت عيون نساء مصر قديماً وحديثاً مضرب المثل في الجمال والبهاء، وثانيهما اشتراك عرب الجزيرة في هذه المعرفه. كلا . . . بل كان الكحل يجلب إلى مصر من بلاد العرب الشرقية.

الطريف في الأمر أن اليونان عرفوا الكحل في لغتهم باسم «سْتِمِّي» Stimmi . والأطرف أنهم نقلوا عن المصرية القديمة m s d m t كما هو واضح(217) والكلمة ـ على كل حال ـ عربية كاملة العروبة، ولا بأس من التفصيل.

في المصرية تأتي تسمية الكحـل بصور مختلفة قليلاً، منها (حسب النقحرة بالأحرف اللاتينية) : mstm, mstmt, mstchmt, msdmt, msdmt.

(قارن :

Budge ; an Eg. Hier. Dict., pp. 328-329 ; Budge ; The Dwellers on The Nile, p. 72 ; Gardiner : Eg. Gr., p. 465.

والفرق في النطق يكمن في الحرف الثالث ورمزه الهيروغليفي (t, Tch, d, d =) وهو هنا يقابل في العربية الثاء المثلثة (ث). فصواب نطق الكلمة إذن هو : «م س ث م ت» m s t m t. أما حرف التاء آخر الكلمة فمن البينّ أنه إبدال للدال في العربية، والأصل هو: «م س ث م د» m s t m d.

اتفقنا ؟

ليس بعد . . فلنمض قُدماً.

تترجم هذه الكلمة عادةً بأنها تعني «الكحل». عند «بدج» (eye-paint) (طلاء العين) وعند «غاردنر» (Black eye-paint) (طلاء العين الأسود). أما المعنى الحرفي فهو: الرسم بالكحل (رَسْم

---

(217) في الأنكليزية (antimony) . ويقول معجم أكسفورد الاشتقاقي إنها من اللاتينية antimonium ، مجهولة الأصل (!)

الكحل) أو : التصوير بالكحل. والكلمة مكونة من مقطعين :

(1) «م س» m s : يرسم، يصوّر[218].

(2) «ث م د» ṯ m d - وهو المقطع الثاني. ونحسب أن القارىء استنتج الآن مقابلها العربي، فهو «إثمد» بالذات المعروف في لغتنا الحديثة باسم «الكحل».

يقول ابن منظور في مادة «ثمد» :

«الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل. وقيل : ضرب من الكحل. وقيل : هو نفس الكحل. وقيل : شبيه به».

وقد كنوا فقالوا : فلان يجعل الليل إثمداً - أي يسهر، فجعل سواد الليل في عينيه كالإثمد. وأنشد أبو عمرو :

كميش الإزار يجعل الليل إثمداً * ويغدو علينا مشرقاً غير واجم

بهذا تكون «م س. ث م د» مقابلة لـ «مثـ(ل) ثمد» (= مثل الاثمد، التمثيل بالاثمد، أي الرسم والتصوير والتخطيط بالكحل).

هذا تحليل. وثمة تحليل آخر ممكن يتناول الكلمة باعتبارها مكونة من ثلاثة مقاطع :

(1) «م» m (ميم المصدرية).
(2) «س د م» s d m (السين أداة التعدية + «د م» d m = طلى، زوّق).
(3) «ت» t (تاء التأنيث).

جذر الكلمة، على هذا الأساس، هو «دم» d m ومعناه «طلى» (paint) ومنه «إ د م ى» i d m y (قماش أحمر. معجم فولكنر، صفحة 313. العربية : دمّي، دَمَوي) مما يقابل العربية «دم» سائل الحياة المعروف في الجسد. لكن مادة «دمم» (ثنائيها : دم) تقدم معانٍ تقابل المصرية تماماً في هذا المجال. فقد جاء في (اللسان) :

«دَمّ الشيء، يدمّه دَماً : طلاه...

الدِّمام : الطلاء بحمرة أو غيرها (قارن الطلاء بالكحل الأسود)... ودَمّ العين الوجعة : طلى ظاهرها بدمام. والدِّمام - بالكسر : دواء تطلى به جبهة الصبي وظاهر عينيه. وكل شيء طلي به فهو دمام. وقال الطرماح في الدمام الطلاء :

كل مشكوكٍ عصافيره * من قانىء اللون حديث الدمام

(218) بتطور الدلالة صار من معاني «م س» : يخلق، يبني، يلد. لاحظ اسم «المصوّر» من أسماء الله الحسنى بمعنى «الخالق» - تماماً كما نعبر عن الله بأنه «الباري» أي الخالق، والباري والباني في الأصل بمعنىً واحد (ب ر = ب ن = حجر). في الأكادية «م ث» m ṯ = عَادَلَ، كَافَأَ، سَاوَى، سوّى (قارن العربية : سوّى = خلق. ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾). في العربية الجذر الثنائي «مث» ← مِثْلٌ : ماثَل، مِثال، تمثال.

ودمّت المرأة ما حول عينها تدمُه دمًا : إذا طلته بصبر أو زعفران. . . الدُّمُ : الفعل من الدمام، وهو كل دواء يلطخ على ظاهر العين»[219].

بذا يكون تحليل المصرية «م س د م ت» m s d m t عربيًا كما يلي :

(1) م ـ m : ميم المصدرية. (م)

(2) س ـ s : سين التعديـة. (س)

(3) د م ـ d m : طلي، طلاء (دم)

(4) ت ـ t : تاء التأنث (ت).

م س د م ت ← مَسْدَمَتُ (بنطق تاء التأنيث) ← مسَدَمَةُ [= طلاء العين (الدّمّ/ الدّمام) = تثميد (الطلاء بالاثمد) = مثمدة].

ختاماً : نجد في القبطية (بنت المصرية القديمة) هذه الكلمة في صورتين Stêm و esthêm (معجم «بـدج» صفحة 329). مما يوضح للقارىء ما أشرنا إليه في بداية هذا التحليل من أمر الحرف الثالث في المصرية m s d m t الذي يبدل دالاً أو تاء أو ثاء (كما في العربية والقبطية).

كذلك في النوبية نجدها في صورة gidam = كحل، إثمد. و Kode gidamo[220] = مكحلة. (محمد متولي بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 173). ويبدو واضحاً أن gi في النوبية تقابل حرف السين في المصرية للتعدية في s. d m وأن dam هي ذاتها «دم» العربية/المصرية (= طلاء).

م ن و Menu

كان «م ن و» ربًا للاخصاب، يمثّل بصورة شكلٍ بشري، وكانت صفاته : ساقين مضمومتين كساقي المومياء، وذكراً منتصباً، ومذَقّة حِنْطة على ذراعه ترفعها بصلابة يد ممدودة إلى جانب، وغطاء رأس بريشتين عاليتين، وشريطين متدليين على الظهر. ومن خصائصه كذلك : سرير من نبات الخسّ (وهو حسب المعتقد القديم نبات مقوٍّ للباه). وقد تحول «م ن و» بعد ذلك إلى إله الاخصاب في النبات. وهو معبود مدينة «إخميم» التي كانت تسمى أيضاً «خ ن ت ـ م ن و»[221].

(219) ولا ينبغي أن تفوتنا الاشارة في هذا المقام إلى وجود صورة عين تحتها خط مرسوم كناية عن الكحل في الرمز الهيروغليفي للكلمة المعنية «م س د م ت» وهذه العين المخططة الكحيلة تدخل في رموز هيروغليفية أخرى منها مثلا وتقرأ «ع ن» ᶜn وتعني «جميل». وهذه هي العربية «عين» (بكسر العين، لغةً لا فعلاً !) وتعني «جميل» (قارن : الحور العين = البيضاوات الجميلات).

(220) حرفيا : علبة الكحل. بالنسبة لـ Kode قارن ما في اللهجة الليبية : «كُوتي» = علبة (تطلق على علبة السجائر خاصة). وفي اليونانية (Kutt(on = صندوق صغير. قارن المصرية «ق د» q d = وعاء، إناء.

(221) قارن مادة «م س خ ن ت» في ما سبق.

لا تترك صورة هذا المعبود، المتصلة اتصالاً وثيقاً بفكرة الاخصاب، مجالاً للشك في معنى اسمه الذي يقابل في العربية : «مني». وقد ورد في (اللسان) :

المنيُّ، مشدَّد، ماء الرجل . . . وقد جاء أيضاً مُخَفَّفاً في الشعر. وجمعه : مُنِيٌّ».

وفي القرآن الكريم :

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى. مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾. النجم / 46 ـ 47.
﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾. القيامة / 37.

م و ت Mu-t

معبودة في طيبة يرجع عهدها إلى المملكة الوسيطة، ولعلها عبدت قبل ذلك. تمثل امرأة بجلد نسر فوق رأسها يعلوه تاج مصر العليا. كانت تعتبر زوجة «أمون» وابنها «خنس». وكانت تصور أيضاً ربة نبوءة. وفي أواخر المملكة الحديثة نالت «م و ت» مقام المعبودة الأصلية ونظر إليها باعتبارها «أم الشمس».

كلمة «م و ت» m w t في المصرية تعني «أُم» ـ وهي في القبطية «ماو» maau (غاردنر (Eg. Gr., p. 469).

وفي العربية :

«الأُمّ والأُمّة : الوالدة، والجمع : أُمّات وأُمّهات». (اللسان):

ولا نزيد في الشرح لوضوح المسألة (م و ت = «أ م ت» أمة = أم). وقد كانت هذه المعبودة أم «خنس» (القمر) كما كانت أم «رع» (الشمس) فهي بذلك «أم» الوجود السماوي الأعلى.

ن ب ت ـ ح ت Neb-t he-t

إحدى ربات مدينة «عين شمس»، وأخت «إيزيس» و«ست»، ويقال أحياناً إنها أم «أنوبيس». كانت حامية التوابيت إلى جانب «نت» و«إيزيس» و«سرقت»، وتصور غالباً مع «إيزيس» بهيئة صقرين واقفين على جانبي الموميا. ثم صارت الربتان ترسمان وهما تنتحبان على جوانب توابيت الموتى. وفي مناظر (قاعة الحساب) تقف هذه الربة و«إيزيس» خلف أخيهما «أوزيريس» وهي تذكر كثيراً في

(نصوص الأهرام) و(كتاب الموتى) ولكن لا يبدو أنها عبدت وحدها أو كان لها مركز عبادة خاص بها. تعرف في القبطية باسم neutho (نفثو) وعند اليونان Nephthys (نفثوس).

من الواضح أن اسم هذه المعبودة في القبطية واليونانية مأخوذ عن المصرية القديمة «ن ب. ت ـ ح ت» N b.t-ḥ t (معجم «بدج» صفحة 362). وعند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 493) : «ن ب ت. ح و ت» و«ن ب ت. ح ي ت». ومعنى الاسم حرفيًا : «سيدة القلعة» (Lady of the Castle) (Cerny : Anc. Eg. Rel., p. 35) فإذا شئنا إرجاع الاسم / اللقب إلى مقابله العربي كان كما يلي :

1) «ن ب. ت» : مؤنث «ن ب» = سيد، رب/ربّة. (في العربية يفيد الجذران «ربا» و«نبا» معنىً واحداً هو معنى العظمة والكبر والارتفاع. قارن : ربوة = نبوة. ربيٌّ = نبيٌّ. وفي الأكادية «نابو»[222]، وفيها ـ كما في المصرية ـ يدل الجذر الثنائي «ن ب» على زيادة القدر والشرف = ربٌّ).

2) «ح ت/ح و ت/ح ي ت» : حائط، حيط، حوط = بيت، مبنى، جدار = قلعة.

وبذا يقابل اسم «ن ب.ت ـ ح ت» العربية : «ربة حيط»، «ربة البيت»/سيدة القلعة.

ن ت Net

معبودة «سائيس» المحلية القديمة. كانت ربة حرب، وهي حقيقة تعلنها خصائصها ؛ القوس والدرع والسهام، وهي أيضاً تلك التي تبارك أدوات الصيادين. ويمكن إرجاع عادة وضع السلاح حول التابوت في العصور القديمة إلى مهمة هذه المعبودة الحامية. ويمكن تفسير صلتها القوية بالتمساح (سوكوس) الذي كان يدعى ابنها بقرب مركز عبادتها من النيل في الدلتا. وكانت تعتبر في المملكة الحديثة «أم الرب التي أنجبت رع». وبذا كانت ربةً أولى، لا هي أنثى ولا هي ذكر. كانت أول من «خلق ذرية الأرباب والبشر»، كما كانت ربة للدفن. ويذكر في (نصوص الأهرام) أنها حرست محرقة «أوزيريس» هي و«إيزيس» و«نفثوس» و«سرقت». وكان المفترض أن الميت يشارك في قوتها الآلهية عن طريق ربائط المومياء ؛ فقد كانت هذه الربائط والأكفان هبة «نت» التي كانت تعتبر ربة للنسيج.

---

(222) في الجاهلية «نابي» ونجدها حتى الآن في أسماء جزائرية : بن نابي (بن نبي)، نابي (نبي) ومعناها : الشريف (من «الشرف» وهو الارتفاع). وفي العربية : «الناب» = السيد.

تمثل «نت» في الهيروغليفية برمزي النون والتاء إلى جانبهما درع وامرأة جالسة (رمز الربة الحامية). وكانت معبودة فائقة الأهمية في الدلتا ثم عمت مصر كلها. ويرجع عدد كبير من المؤرخين، أولهم «هيرودوت»، الربة اليونانية «أثينا» إلى «نت». وهذه نظرة الغالبية العظمى من الباحثين نظراً للتشابه الكبير بين الربتين في الهيئة والوظيفة وقرب بعضهما من بعض.

وقرب «نث» من «أثينا» لا يكاد يشبهه سوى قربها من «عناة» «ع ن ت» المعبودة الكنعانية الشهيرة (راجع هذه المادة في هذه الدراسة). ولا يبقى سوى وضع العين ـ الساقطة كما يبدو في النطق المصري ـ في أول الاسم لنحصل على «عناة» (ع ن ت = . . . ن ت).

ن ت ر neter, nether

اتفق علماء المصريات على قراءة هذا الرمز الهيروغليفي «ن ت ر» n t r (neter) لعامة المؤلفات، بمعنى «إلـه» ومؤنثها «ن ت ر ت» ntrt (neteret) = «إلهة». ومنها مشتقات كثيرة.

ويذكر «شيرني» (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 19) أن هذه الكلمة «حفظت في القبطية على صورة (noute) (بحذف الراء) وهي الكلمة التي استعملت للدلالة على فكرة الآله (أو الله) النصرانية حين ترجم العهد القديم إلى القبطية في القرون الأولى من تاريخ النصرانية».

من حيث الكتابة كان الرمز الهيروغليفي تعبيراً عن «الآله»، وقد يرسم إلى جانبه صورة صقر (= ح ر) أو رجل جالس (= إله، معبود) أو نحوهما. (أنظر : Gardiner : Eg. Gr., p. 576) ولكن الرمز يظل كافياً للدلالة وحده على فكرة الألوهية.

ومن رأي «والس بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 149) أن أصل هذه العلامة صورة فأس حجرية برأسها ومقبضها or موروثة عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب. وقد استغني بالرمز هذا عن كتابة الرموز الهجائية المكونة لكلمة «ن ت ر» (والتهجئة مجرد اتفاق غير مسلَّم به) تماماً كما حدث للدائرة داخلها نقطة ⊙ التي تقرأ «رع» rʿ، وتعني : الشمس، أو رب الشمس، وهي تجريد لصورة الشمس نفسها. وكما تقرأ صورة الصقر «ح ر» ḥr. ومن المعروف جداً في القلم الهيروغليفي اكتفاؤه برمز واحد للتعبير عن كلمة متعددة الأصوات.

(W. Budge ; Egyptian Language, B. Watterson : Introducing Egyptian Hieroglyphs).

وقد سرى هذا الأسلوب إلى الكتابة الكنسية في العصور الوسطى ؛ إذ كانت كلمة «المسيح» ترسم بحرف واحد، خاصة في الكنيسة الأرثوذكسية، كما كانت هناك عدة كلمات أخرى كثيرة التكرار تكتب بمجرد رموز. والشيء نفسه حدث في العربية ؛ إذ يرسم حرف (ص) بين قوسين

ليقرأ : صلى الله عليه وسلم، أو يكتب (صلعم)، وكذا (ع) = عليه السلام، و(رض) = رضي الله عنه.. إلخ.

وفي العصر الحديث «نقرأ» العلامة $: «دولار». £ : «جنيه (استرليني)»، والعلامة ـــ = قرش، والعلامة √ = جذر تربيعي. أو ـ للتقريب ـ تجدنا «نقرأ» علامات المرور وإشاراته في أيامنا هذه ؛ إذ هي رموز «تُقرأ» بل «تُنطق» بحكم الاصطلاح والعادة.

بالنسبة لكلمة «ن ت ر» نجد الاتفاق حول الحرفين الأول والأخير ؛ فهما نون وراء. ولكن الاختلاف كان حول الحرف الأوسط من هذه الكلمة. فهو إذ يُنْقَحَر، من باب التسهيل على القارىء، تاءً نجده مختلفاً من الناحية الصوتية عن التاء كما نعرفها بحسب قراءة العلماء واختلافاتهم فيها، وبحسب الفترة الزمنية في تاريخ مصر القديم ؛ ففي الحرف اللاتيني تكتب الكلمة (مع وضع الحركات المفترضة) : netcher, nezer, netjer, nedjer, nether, neter . كما تكتب (دون حركات) : n d̲ r, nč r, n t r, n t̲ r .

ويرى «غاردنر» (Eg. Gr., p. 27) أن هذا الحرف الذي يكتبه هو t̲ كان في الأساس tsh أو č أو tj وقد يتعاقب في عصر المملكة الوسطى مع حرف التاء (t).

أما «بدج» الذي يكتب الكلمة في مؤلفاته العامة مرة neter وأخرى nether (أنظر مؤلفه (The Dwellers on The Nile, p. 208) فقد أورد من النصوص المصرية نفسها أربع صور لكتابة هذه الكلمة ومشتقاتها في «معجمه»[223] :

neter (صفحة 401) و nether (صفحة 408) و nexler (صفحة 409) و netcher (صفحة 413).

وكلها بمعنى واحد : إلّـه

ومن هذا التباين الواضح في قراءة الحرف الأوسط ونطقه، سواء عند العلماء المحدثين أو عند المصريين القدماء أنفسهم، نرى أن هذا الحرف المحير يقابل في العربية حرفي الطاء والظاء، أحدهما أو كليهما ـ وهما معدومان في القلم اللاتيني الذي نقحر به علماء المصريات الرموز الهيروغليفية. وهذا ـ في رأينا ـ سبب الخلط الذي حدث. فلو قرئت الكلمة «ن ط ر» أو «ن ظ ر» لَحُلَّ الاشكال (ولا يمتنع أن يبدلا بحرف آخر، كما سنرى، كما لا يمتنع أن يبدل الراء لاماً ـ مما نلاحظه عند المقارنة باللغات العروبية الأخرى).

وقد اتفق الباحثون تقريباً، كما ذكرنا، على أن الكلمة تعني «إله» أو «رب» أو «معبود» god . وحاول الأستاذ «مارسيل كوهن» (M. Cohen ; Essai Comparatif, p. 186) الربط بينها وبين عدد

---

(223) يذكر «بدج» (المعجم، صفحة 401) أن الكلمة موجودة في القبطية في صورة neter . وفي كتابه (The Dwellers on The Nile, p. 208) يقول إن «معناها غير معروف» (!) وقد تبنى الأقباط هذه الكلمة تعبيراً عن «الله» god في ترجمتهم للكتب المقدس بصورة noute (قارن : شيرني). وفي بعض نصوص المفاهيم الخلقية المصرية مُعرَّفة : «پ. ن ت ر» pa-neter (النتر) تقابل الأنكليزية The God (الله) وهي، غير مُعرَّفة : «ن ت ر» neter = (إلّه) ـ god .

من المفردات في بعض اللغات العروبية الأخرى، وهو ينقحرها n č r (نون، وكاف ذات كشكشة ـ كنطق عرب الخليج للكاف اليوم، ثم راء). وعنده أنها تقابل n k r (ن ك ر) التي تعني في الأثيوبية: مجهول، عجيب merviell والعربية: «نكر» = غريب، أجنبي، مجهول (نكرة) (étranger, inconnu). وفي الكوشية: «إنكرا» inkerā وتعني: روح ـ âme، حياة ـ vie، جنّي/قرين ـ démon.

وقد دفع الأستاذ «كوهن» إلى الذهاب هذا المذهب مقابلته الحرف الأوسط، المختلف عليه، بحرف الكاف. ولكن هذا في الواقع غير دقيق تماماً؛ ذلك لأن كلمة «ن ك ر» n k r ـ بالكاف ـ موجودة في المصرية بمعنى: غريب، أجنبي، علوّ ـ مما يقابل العربية «نكرة»، «منكر» ونحوهما[224]. فلابد ـ على هذا الأساس ـ أن تنقحر الكلمة المصرية بشكل يتفق مع التصور الذهني للآله ومع اللغة المقارنة. ولذا نرى أن تكون مقابلة لأحد جذرين في العربية: نظر، نطر.

لقد كانت فكرة «الله» (God في الأنكليزية، في موازاة god = إله ـ اصطلاحاً) تشير عند المصريين القدماء إلى موجود خالق عليم «يرى» الأشياء كلها ويلحظها ويراقبها. ومن هنا جاءت كلمة «رع» R^c بمعنى «الآله الأكبر» أو «الله» ـ في فترة من تاريخ مصر ـ وهي تقابل العربية: «رعا»، أي: «رأى». وكانت الشمس رمزه باعتبارها «عين الله»؛ إذ تطلق كلمة «رع» على المعبود الخفي (رع ـ إ م ن) وعلى الشمس ذاتها أداة رؤيته لكل شيء (أنظر مادة «رع» في هذه الدراسة).

من هنا نرى أن «ن ت ر» n t r (كما كتبت اصطلاحاً) تكافىء «نظر» العربية ومشتقاتها الكثيرة جدًّا التي منها «النَظر»، «الناظر» وغيرهما مما لا يكاد يحصى.

دليلنا على ما نقول ما يورده الأستاذ «بدج» في «معجمه» (صفحة 408 و 409):

ن ث ر: إله. nether (n t r): god

ن ث ر ي ت: عين «رع» أو «حورس». netherit (n t r y t): The eye of R^c or Ḥorus

ن ت ر و: آلهة. netru (n d r w): gods

ن ت ر: عين netr (ndr): eye

معنى هذا أن النصوص المصرية كتبت «ن ث ر» بمعنى «إله» وبمعنى «عين»، كما كتبت «ن د ر» (= إله، عين) كذلك.

والكتابة الهيروغليفية ـ كما نعلم ـ تنقصها الحركات الدالة على النطق. وقد رأينا الابدال بين الحروف في الحرف الأوسط من الكلمة المعنية التي نقابلها بالجذر العربي «نظر» فإذا حركناه كانت

---

(224) نلاحظ العلاقة بين الجذر «ن ك ر» في العروبيات (ومن مشتقاتها: روح، جني) وبين اسمي «منكر» و«نكير» (وأحياناً: ناكر ونكير) وهما الملكان (الروحان) المكلفان بسؤال الميت في القبر، حسب التصور العامي في الاسلام.

ويدخل المقطع ـ necro في كنايات انكليزية متعلقة بالموتى (أنظر: Necrosis/necromancy وهو من اليونانية -ne kro(s) (= جثة، جسد ميت). وقد يكون ذا صلة بالجذر «ن ك ر» أو لعله ذو صلة بـ«نخر» (عظام نخرة) ذات العلاقة بالموت وفساد الجسد.

«ناظر» تطلق على الآلة (الذي ينظر كل شيء) وتطلق على العين التي تبصر (ناظر، ناظرة ـ والجمع : أنظار ونواظر).

فماذا لو أبدلنا الظاء طاءً ؟

هناك مادة «نطر» وهي تقدم المعاني نفسها في «نظر». جاء في (لسان العرب) :

«الناطر والناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم. قال بعضهم : ليست بعربية. وقال أبو حنيفة : هي عربية.

قال الشاعر :

ألا يا جارتا بأباض إني * رأيت الريح خيراً منك جاراً
تغذينا إذا هبت علينا * وتملأ وجه ناطركم غبارا

... وجمع الناطر : نُطّار ونُطراء. وجمع الناطور : نواطير. والفعل : النَّطْر والنِّطارة، وقد نَطَرَ، ينطر. ابن الأعرابي : النَّطرة : الحفظ بالعين، بالطاء. قال : ومنه أخذ الناطور»(225).

فإذا تأملنا، بعد هذا، دلالات اسمي «رع» و«ن ت ر» (اصطلاحاً) في المصرية لا نجدها تخرج عن : الرعاية، النظر، النطر. وهذه يكمل بعضها بعضاً، كما يكمل اسم «رع» اسم «ن ت ر» عند عرب مصر القدماء.

المثير فعلاً أن يأتي هذان الاسمان في القرآن الكريم مقترنين، لا على أساس كونهما اسمين بل فعلين في مجال المماحكة الدينية ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. البقرة 104.

وجاء فيه :

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾. النساء/ 46.

ولسنا هنا، بالطبع، في مجال تفسير القرآن الكريم، ولا نقول إنه كان يتحدث عن «رع» و«ن ت ر» (نطر). ولكن ما نستخلصه هو أن جذر الكلمتين واحد، جاء بمعنى واحد ليؤدي غاية واحدة. و«نظر» هي ذاتها «نطر» وهي في المصرية : «ن ت ر»، «ن ث ر»، «ن د ر»، «نثر» إلى

(225) أنظر مادة «نطر» في (اللسان).
وأذكرك ببيت المتنبي الشهير :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها * وقد بشمن ولم تفن العناقيد

وهو يعني «حراسها».
وفي لهجة عرب الشام يقال : انطرني، أي : أَنظِري (انتظرني)، ناطرك = ناظرك (منتظرك). ناطور = حارس.

آخر ما رأينا من حروف تتعاقب لقرب مخرج الصوت، كما تعاقبت الظاء والطاء في العربية «نظر»، «نطر» والدلالة واحدة.

ليس هذا فحسب، بل إن الحرف الأوسط من الكلمة التي نعالجها يبدل في الكنعانية غيناً ويظل المعنى هو هو. ففي الكنعانية نجد «ن غ ر» بمعنى: شاهد، رأى، عاين، أي: نظر (فريحة؛ ملاحم. . . صفحة 677). وفي الأكادية احتفظ بالطاء ووقع الابدال على الحرف الأخير (الراء) فكانت: «نطالو» بمعنى: ينظر، يحلق في، يرى (Reimschnieder an akk. Gr., p. 21) والجذر هنا هو «ن ط ل» = نظر. بينما ظلت في السبئية «ن ظ ر» بمعنى: رعَى (Jamme ; Sab. Ins-cript., p. 442).

فلنعد بالقارىء الآن إلى الوراء قليلاً . . إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن «ن ت ر» الـذي ذكر «بدج» أنه تطور عن صورة فأس حجرية برأسها ومقبضها موروثة عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب.

إذا كان الأمر كذلك فإنه لابد أن تكون الكلمة المعبرة عن الآله تطورت دلالةً من لفظ يعبر عن هذه الفأس الحجرية، كما تطورت دلالة «رع» من اسم الشمس إلى اسم المعبود المعروف في الديانة المصرية. ولابد أن تكون هذه الكلمة قريبة من دلالتها المتطورة، كما يحدث في كل الألفاظ التي تتطور دلالتها من الحسي إلى المجرد. فما هي هذه الكلمة؟

العلماء لم يزودونا بشيء، فيما نعلم، وهذا ما يسمح لنا باقتراح جذر عربي مكافىء أبدل فيه الحرف الأوسط (كما حدث فيما رأيت) وهو الجذر: «نقر». وقد ورد في (اللسان) تحت هذه المادة:

«النَّقر: ضرب الرَّحى والحجر وغيره بالمنقار.

والمنقار: حديدة كالفأس ينقر بها. وفي غيره: حديدة كالفأس مشكَّكَة مستديرة لها خلف يقطع بها الحجارة والأرض الصلبة.

والمنقر: المعول.

والنقَّار: النقَّاش (الذي ينقر الرَّحى).

والنقر: الكتابة في الحجر».

وهذا ما يطابق الفأس الحجرية القديمة (التي تطورت هي ذاتها إلى حديدة) وهي التي أخذت عنها تسمية الآله. وليس ثمة ما يمنع أن يكون اسمها الأصلي «ن ق ر» (ومنها: ناقور. قارن: سطر/ساطور - مثلاً) وتعاقبت القاف مع حروف أخرى بتطور الدلالة حتى بلغت «ن ت ر» (نظر)[226]

(226) الواقع أن مادة «نقر» العربية فيها شيء من معنى «نظر». إذ «قالت أعرابية لصاحبة لها: مُري بي على النَّظَرَى ولا تمري بي على النَّقَرى» أي لا تمري بي على من ينظرون باحثين عن العيب. و«التنقير»: التنقيب والفحص، أي النظر بتمعن في الأشياء. و«الانتقار»: الاختيار - وفيه معنى التفحص والنظر المليِّ. و«النقيرة» و«النقرة»: منبجس الماء، أي «العين» (قارن: «عين» أداة النظر، و«عين» الماء). وفي اللهجة الليبية: «نقَّار» = غيور، ذاك الذي ينظر شزراً غيرةً على حبيبته.

وفي القرآن الكريم ورد :

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ المدثر/ 8 - 9.

وقد فُسِّرَ «النقر في الناقور» بأنه «النفخ في الصور» الذي تكرر ذكره في القرآن الكريم إيذاناً بالبعث والحشر والحساب يوم القيامة. وميَّز بعض المفسرين بين «النقر في الناقور» و«النفخ في الصور»[227] بأن الأول يعني النفخة الأولى، والثاني هو النفخة الثانية. وقال ابن عباس : الناقور : القلب. وقال الفرّاء : النقير : الصوت.

وقد نقارن «نقير» (الصوت. والناقور : الصائت = الصُّور) بالعربية «ن ع ر» التي تفيد «الصوت» (تعاقبت القاف والعين هنا). وهذا ممكن. لكن قول ابن عباس إن الناقور يعني القلب شيء بعيد، إلا إذا أخذنا المعنى إجمالاً : النفخ في القلب، أي الحياة والبعث والنشور.

وكلمة «النشور» نفسها غير بعيدة عن السياق ؛ فهي فكرة دينية، جذرها «نشر» الذي يفيد الشق (شق القبور) كما يفيده الجذر «نجر» وفيه معنى «القطع». وليس من باب المصادفة أن نجد في المصرية هذه المفردات (حسب نقحرة «بدج») :

Natcher : a god. (إلــه)

Netcherit : The eight goddesses who were armed with Hatches (الإلهات الثماني اللاتي كن مسلحات بالفئوس).

netcheru : carpenter (نجّار)

.(Budge ; An Eg. Hier. Dictionary, pp. 412, 413)

فالأمر إذن متصلةٌ أطرافه سواء من الناحية اللفظية، أو الدلالتين الحسية والدينية.

وقد ناقش الأستاذ «بدج» في مقدمته المطولة لترجمته لـ«كتاب الموتى» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead) معاني «ن ت ر» وأورد اختلاف كبار علماء المصريات فيها كما اختلفوا في ترجمتها بالطبع نتيجة فهم كل منهم لمدلول اللفظ. ولكن أحداً، فيما نعلم، لم يشر قط إلى الصلة بين هذا اللفظ وما أوردناه من جذور عربية مكافئة له. فيما عدا «كوهن» وقد بينا ما ذهب إليه.

ويذكر «بدج» أن الأستاذ الألماني الشهير «برغش» Brugsch ذهب إلى أن مدلول «ن ت ر» يساوي مدلول الكلمة اليونانية «فوسيس» Phusis أي : الطبيعة، أو «الفيزياء». وهذه تقابل اللاتينية «ناتورا» natura . ويضيف أن «المفهوم الفطري أو الغريزي (الخِلقي) لهذه الكلمة يغطي تماماً المعنى الأصلي للكلمة اليونانية (فوسيس) واللاتينية (ناتورا)».

فإذا كان الأمر كذلك فلا جدال في أن اللاتينية (ناتورا) natura هي المصرية «ن ت ر» n t r. وهي ذاتها «نظر»، أو «نطر» العربية. ومن اللاتينية أخذت بقية الكلمات التي تعني «الطبيعة» في

(227) نرى أن الخيال عمل عمله في أحداث يوم القيامة. وفكرة «النفخ في الصور» جاءت من آثار معتقدات قديمة على كل حال. وليس هناك ما يمنع من تفسيرها بمعنى نفخ الحياة في صُوَر (جمع صورة) البشر، أي البعث، دون حاجة إلى «صُور» ينفخ فيه الملك. والأمر رمزي كما ترى.

اللغـات الأوربية الحـديثـة. فلا ينبغي للأستاذ جمال الدين الأفغاني أن يحمل على من يسميهم «التشريين» تبعاً للنطق الأنكليزي لكلمة nature (نيتشر) (وليلاحظ القارىء الابدال بين «التاء» و«تش» - في النـطق على الأقـل) ويسميهم أحيانـاً أخـرى «الـدهـريين» - فإن «التشريين» أو «الناتوريين» لا يعرفون أنهم يتحدثون عن «الله» God أو «الآله» god حين يذكرون «النيتشر» nature ويقصـدون «الـطبيعـة». فقـد رأينا أن هذه من اللاتينية (ناتورا) natura التي ترجع إلى المصرية «ن ت ر» n t r (أو : «ن تش ر» n tch r) وهي العربية : «الناظر»، «الناطر» = الراعي، الرائي، الآله.

فإذا مضينا قدماً في تتبع هذه الـ«ن ت ر» وجدناها في صورة «ن ث ر» n T r و«ن ت ر» n t r (معجم «بدج»، صفحتي 407، 408) ويترجمها «بدج» : نشادر، بخور، ينظِّف، يطهِّر. وهي دخلت اليونانية في صورة nitron و litron والأولى هي التي دخلت اللغات الأوروبية في كلمات علمية كثيرة من مثل ما في الأنكليزية :

. nitrate, nitration, nitre, nitric, nitriferous, nitrification, nitrogen, nitrogenic, nitrous.. etc.

وقد «عربناها» : نترات، نِيْتَرة، نترات البُوتاس (ملح البارود)، نتريك، نتروجيني، نيترة، نتروجين، نتروجيني، نتري. . إلخ. وأحياناً نقابل «نترون» nitron بكلمة «أزوت»، ونادراً ما نقول «نطرون» - وهذا هو الأصل من «نطر».

ومع اعتراف «معجم أكسفورد الاشتقاقي» The Ox. Conc. Dict. بأن nitre من اليونانية nitron وأنها «ذات أصل شرقي» of Oriental origion فإنه لم يبين هذا الأصل «الشرقي» وأحسب أننا أوضحناه.

وحين نبحث عن معنى nitron هذه نجدها تعني جملة مسميات : «بوتاس»، «أزوت»، نطرون، نشادر. ويدخل المقطع - nitro في مسميات من الغاز والمواد السائلة والصلبة، مجالها بحث علمي غير هذا البحث اللغوي. ولكن المعروف أن مادة «البوتاس» مادة منظفة مطهرة، فليعد القارىء إلى ترجمة «ن ت ر» بمعنى : ينظف، يطهِّر. وقد ذكر أن المصريين القدماء استعملوا هذه المادة للتحنيط، وتبخير المومياءات كي تطهُر، ومن هنا جاءت بمعنى «بخور» (قارن العرب : نَشْر. النَّشْرُ : هو البخور، أو الريح الطيبة). أو لعلها كانت ترش على الأجساد المحنطة والمومياء (قارن العربية : نَشَر : رَشَّ وذَرَّ، والنَّشْرُ : الرش). ومهما يكن الأمر فإن الصلة بين عالم الموتى وعالم الألوهية وثيق، كما نعلم، وقد استفاد المصريون كثيراً من دلالة اللفظ الواحد على جملة مسميات مترابطة.

وقد ذكرنا أن اليونان أخذوا الكلمة وجعلوها «نترون» nitron (وهذا ما يقابل التنوين في العربية : نطرٌ = نطرن. وكانت نون التنوين تكتب قبل أن تتحول إلى ضمتين آخر الكلمة «ٌ» ثم صارت واواً تواجهها أخرى مقلوبة «ٌ»). ونجد هذه الكلمة في صورتها العربية «نطرون» أي «البوتاس» أو «ملح البارود» أو «النشادر» (ومن ذلك تسمية «وادي النطرون» قرب سيوة، و«وادي النطرون» في فزان - وهما منجمان معروفان لهذه المادة).

أيضاً نقل اليونان الكلمة في صورة «لترون» litron بإبدال النون لاماً. وهناك نذكر اسم منطقة في الجبل الأخضر بليبيا تدعى «وادي اللترون» وقد تثلث التاء (اللثرون) - ومن رأينا أن التسمية قد تعود إلى مادة «النطرون» هذه.

وإذا كان اليونان أبدلوا النون لاماً فقد حذفت هذه النون في اللهجة الليبية الحديثة، وسميت هذه المادة: «طْرُونة» - وهي ذاتها «النطرون» الذي يجلب من «وادي النطرون» في فزّان، وهي نفسها التي تسمى «النشادر» أو «ملح النشادر». ونرجح كثيراً أن كلمة «نشادر» لا تبعد عن «ن ت ر» إذا ما نطقت «ن تش ر»، وقد يكون الأصل «نتشر» صارت «نلشر» ← نداشر) وقلبت إلى «نشادر»[228].

وماذا يسمى «النشادر» في اللغات الأوروبية؟

إنه يُسمّى «أمّونيا» ammonia أو ammonium في اللاتينية، وهي من اليونانية «أمّونياكون» ammōniakon[229] (= الأموني) نسبة إلى معبد «أمون» في سيوة الذي كانت مادة «النطرون» (النشادر البوتاس) تجلب من جواره.

و«أمّون» ammon هو النطق اليوناني للآله المصري/الليبي المعروف «إ م ن» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) - فالأمر إذن يتعلق بالألوهية حتى في هذه الصورة.

وقد دخل المقطع - ammon في صورته العلمية (بدلالته على النشادر = ملح البارود) في كلمات كثيرة أطرفها ما في الأنكليزية ammunition بمعنى: ذخيرة حربية. والأصل: ملح البارود، أو النشادر المستعمل مسحوقاً سريع الاشتعال والتفجر لاطلاق الرصاص. وأطرف من هذا ما يذكر من أن أوروبي العصور الوسطى كان يستوردون هذا الملح النطروني من ليبيا ولا يعرفون مصدره، فكانوا يظنون أنه روث الجمال تنثره على رمال الصحراء فيلتقط ويحمل إليهم مادة تنظيف وتطهير!

هل اتضحت «ن ت ر» الآن؟!

ن خ ب ت Nekhbi-t

عبدت في مدينة «الكاب» قديماً، وبعد توحيد القطرين تحولت إلى معبودة قومية تمثل مصر العليا، بينما تمثل مصر السفلى الربة الأفعى «ودجت»، وصارت العقاب والأفعى الحيوانين الرامزين لشقي البلاد كما صارتا شعاراً ملكياً في تاجي القطرين الموحّدين. وظهرت الربّتان الحاميتان باعتبارهما أمّين أسطوريتين للملك تقدمان له أثداءهما. وقد عبدت «نخبت» على أساس أنها (ربة الولادة) في الديانة الشعبية

(228) في اللهجة الليبية يقال «شنادر» والمقصود «نشادر» - مما يؤكد القلب المكاني الذي أشرنا إليه.

(229) لا يزال هذا النطق في اللهجة الليبية إذ يسمى النطرون (الطرونة - في هذه اللهجة) حتى الآن: أمونياكا - وقد تحذف الهمزة كما حذفت في «نطرون» (نطرونة) فتنطق «مونياكا» - بتأثير إيطالي فيما يبدو.

للمملكة الجديدة والعصر المتأخر. وكانت تصور عادة امرأةً تحمل جلد عقاب على رأسها، أما في الرموز الملكية فقد ظهرت غالباً في صورة عقابها المقدس.

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 482) اسم هذه المعبودة n ḫ b t إلى الأنكليزية (germination, Shooting) (تفريخ، نبت، إنبات، ظهور النبت أو شطأه وانبثاقه، أي شرخه أو فتحه الأرض). ومن الواضح أن الجذر هو «ن خ ب» n ḫ b والتاء في آخرها للتأنيث.

وهو يترجم «ن خ ب» إلى: فَضَّ، افتضَّ (open up) (صفحة 575). وعند «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg.p. 138) أن «ن خ ب» تعني: فتح (open). وعند «بدج» (an Eg. Hier. Dict., p. 388) تعني: حفر، شق - وما إليها. وكل هذا مستند إلى الرمز الهيروغليفي الذي يرمز إلى انبثاق شطء النبت من ساقه. فما هي الكلمة العربية التي تؤدي هذه المعاني وتتفق مع «ن خ ب» المصرية؟

إنها العربية «نخب» بذاتها، وهي التي تعني: خرق. «والنَّخْبُ: خرق الجلد». وهي نفسها «نقب» بتعاقب القاف والخاء، أي: حفر حفرةً، فتح فتحةً، شقَّ.. إلخ.

لكن السؤال هنا: لماذا سميت هذه الربة «الناخبة» أو «الناقبة»؟ ألا تنسى أنها (ربة الولادة) كما ذكر، والذي نلاحظه أن الولادة تتصل في مدلولها الحسي بالفتح والشق؛ هناك مثلاً كلمة «فاطر» في العربية (تحولت في اللاتينية إلى pater) وتعني «الخالق» كما تعني «الوالد» ودلالتها الأصلية «الشق». وهناك «أب» (أبو) بمعنى «الوالد» كذلك وهي ذات صلة بـ «الأبّ» أي النبات الذي «يشق» الأرض ويفتحها. وليس من المستغرب أن يدل الرمز الهيروغليفي على انبثاق النبت (الأبّ) وإن استعملت لفظة أخرى هي «ن خ ب» أي: فتح، شق، وَلَدَ (ربة الولادة = ناخبة/ن خ ب. ت)[230].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اليونان ماثلوا هذه المعبودة بمعبودتهم Ilithyia (تكتب أيضاً Eileithyia وأحياناً بصيغة الجمع Eileithyiai) «ربة الولادة» (هل نلمح الجذر العربي «ولد» في اسم هذه الربة اليونانية؟!). كما قرنوها بالربة «أرتميس» Artemis كذلك التي يقول عنها (The Oxford Classical Dictionary) (صفحة 126) إن «إسمها لا يتصل بالصرف والاشتقاق اليوناني، ويكتب artemis و artamis... ومجالها الصحيح هو الأرض وخاصة غير المستزرع منها».

(ألا نلمح هنا الجذر العربي «أرض» في اسم «أرتميس» غير اليوناني النشأة كما يقرر المعجم ذاته؟! ونحلل أرتميس إلى: «أرت» = أرض + «ميس» = (المصرية) م س (مشي = ولد).

(230) نضيف هنا ملحوظة تتصل بالنبات؛ ففي اللهجة الدارجة الليبية تسمى سنابل الشعير إذا ما انبثق حبها في بداية نضجه «نِقَيِّب» niqqāb. ونخيل إلى أن ثمة صلة بين «النقيب» و«ن خ ب» في رمزها الهيروغليفي أي بداية ظهور السنبلة.

هذا يعـود بنا إلى «ن خ ب. ت» المصرية مرة أخرى ؛ فقد كانت معبودة محلية في صعيد مصر، ربة مدينة «الكاب» ثم صارت ربةً على المستوى القومي تمثل الصعيد في تاج مصر الموحَّد، مقابل «الربة الأفعى» (ودجت) ممثلة الدلتا. والصعيد ـ كما نعرف ـ كان، وربما لا يزال، أرضاً مفتوحة، مكشوفة، منبسطة، لم تغمرها المياه على مسافات شاسعة كما هو حال الدلتا بل تحدَّد مجرى النيل فيها بشريط محدود. ومن هنا نجد في معاجم اللغة المصرية «ن خ ب» n ḫ b بمعنى : الأرض البكر (fresh land) (فولكنر)، الحقول البكر (غاردنر)، الأرض المنبسطة المكشوفة (بدج) ـ أي التي لم تغمرها المياه. فما هي الكلمة العربية التي تشير إلى الأرض المنبسطة المكشوفة المفتوحة ؟

إنها «النقب» (وأذكر هنا صحراء «النقب» بشبه جزيرة سيناء) وقد تعاقبت القاف والخاء كما تعاقبت في «نَقَبَ» و«نَخَبَ» العربيتين. وقد صارت كلمة «ن خ ب» في المصرية تدل على جنوب مصر (معجم بدج ـ صفحة 388) أو الصعيد (لاحظ أن «الصعيد» في العربية تعني الأرض[231]، أو الأرض المرتفعة ارتفاع مستوى الوجه القبلي عن الوجه البحري ـ من مادة : صَعَدَ = ارتفع) كما دلت «النقب» على جنوب فلسطين، أو على المرتفع من أرض سيناء.

ن ف ر nefer

تتردد كلمة «ن ف ر» n f r كثيراً في النصوص المصرية وتترجم عادة بأنها تعني : جميل، جيد، طيب، حسن، ممتع، ممتاز، لطيف، رائع، حلو، سعيد، هانىء، رضي . . إلخ. (أنظر «معجم بدج» صفحة 370 وما بعدها. وقارن : «غاردنر» (Eg. Gr. p. 574) . ومن التعبيرات المشهورة في النصوص المصرية «ن ف ر. ن ت ر»[232] (= الآله الطيب) وكذلك اسم الملكة «نفرتيتي»[233] زوجة «أخناتون» مجدِّد مذهب التوحيد المعروف.

(231) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (قرآن كريم). أي : أرضاً طيبة.
وقارن العربية : «نكب» ومنها «المنكب» = مرتفع الأرض (الجمع : مناكب). مقلوبها «نبك» (الجمع : نباك) = مرتفع الأرض، هضبة، رابية.

(232) أنظر مادة «ن ت ر».

(233) يترجم اسم هذه الملكة الحسناء (التي اكتشف تمثالها النصفي الملون سنة 1913 ولا يزال يزين متحف برلين حتى اليوم) يترجم إلى «تيتي الجميلة» ـ (The Beautiful Titi) . وهذا غير دقيق، ربما دفع إليه رنين كلمة «تيتي» التي سبقتها «نفر» فترجمت «تيتي الجميلة» جرياً على نحو الأنكليزية في إسباق الصفة على الموصوف، والأصوب : «الجميلة تيتي» إن كان ولابد. وإذا كانت كلمة «نفر» لا تثير مشكلة فإن «تيتي» تثيرها. والأرجح عندنا أن الأصل الصحيح للاسم هو «ن ف ر ت. ت ي» n f r t. t y . والتاء في «ن ف ر ت» للتأنيث، واسم الملكة هو «تي» وليس «تيتي». وقد ذكر اسمها الأستاذ «غاردنر» (Egypt of The Pharoahs, pp. 205 – 6) في صورة Tiye في أثناء مناقشته لأجنبية أصلها واسمها من عدمها. ويكتبه الأستاذ «كيز» (Hermann Kees ; Ancient Egypt, pp. 292, 301 - 4) على صورة Tiy ـ والمقصود حرم «إخناتون» الشهيرة «نفرتيتي».
=

ثمة احتمالات عند مقابلة «ن ف ر» هذه بالعربية ؛ أحدهما أن تكون الفاء فيها مبدلةً من الضـاد، والعربية «لغة الضاد» ولا يوجد في غيرها من اللغات كما قيل، والمكافىء إذن هو الجذر «نضر». أو أن تكون الفاء أصلية وتظل الكلمة «نفر». فلننظر في كل من هذين الاحتمالين.

(آ) «ن ف ر» = نضر :

يقول الفيروز بادي في (القاموس المحيط) :

النضرة : النعمة والعيش والغنى والحسن، كالنضور والنضارة. الناضر : النضير، الحسن.

ويقول ابن منظور في (لسان العرب) :

النَّضْر : الحسن والرونق، وكل شيء ناضر فهو حسن.

= ويبدو أن اسم «تي» هذا كان شهيراً في عصر «أخناتون» (ولا ننسى صلته الوثيقة بأهل الشام يومها، أعني «الميتانيين» - (راجع (رسائل تل العمارنة) للأستاذ «بيتري») وأمه نفسها كانت تسمى «تي»، (Kees ; Anc. Eg., p. 227 Tiye) وهي زوجة سلفه «امنحتب الثالث» (والد «اخناتون» = امنحتب الرابع) التي يكتب الأستاذ «بدج» اسمها Ti وبالقلم المسماري Te-i-i وهي التي جاءت مصر من بلاد الرافدين (أي : بابلية) . (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 933)

فإذا نظرنا في شك الأستاذ «غاردنر» والأستاذ «كيز» في «مصرية» (تي) - زوجة اخناتون - وإثبات الأستاذ «بدج» بابلية أم أخناتون (تي) كان من واجبنا البحث عن المقابل العربي للاسم الذائع الصيت، ونقترح أن يكون «طي» - بتعاقب التاء والطاء. و«طي» هذه إحدى كبرى القبائل العربية كما نعرف وينسب إليها «طائي» (قارن : حاتم الـطائي، أو حاتم طي). ونميل جداً إلى أن اسم «طي» في العـربية كان يطلق على الأنثى (قـارن مادة «ت ء ي ت» في هذه الدراسة = طاوية/طية).

ومن المعروف انتساب العرب إلى الأم في أسماء القبائل نتيجة ما يسمى «المرحلة الأمومية» (maternality) في تطور المجتمع العربي. من ذلك مثلاً قبائل : كندة، قضاعة، خزاعة، جلهمة (قبيلة من العرب البائدة) - وهذه مؤنثة لفظاً ومعنىً (قارن أيضاً : أمية/بني أمية). وهناك ما هو مؤنث معنىً دون اللفظ (هوازن - مثلاً). وكل هذه أسماء أطلقت على إناث ثم صارت قبائل وبطوناً. فلم لا تكون «طي» كذلك، وهي في البابلية والمصرية «تي» ؟

ورغم أن ابن دريد (الاشتقاق، ص 38) يروي عن الكلبي اشتقاق «طيء» من : طي المناهل، أي بناء الآبار بالحجارة، فإننا نرى في تخريج الكلبي تعسفاً ملحوظاً يوضحه أن «طي» كانت اسماً سمي به صاحبه يوم ولد ولم يكن يومها (يطوي المناهل) ومن طبيعة التسميات أن يكون فيها معنًى يرغب فيه الوالد لولده.

ويقول ابن خلويه نقلاً عن ثعلب إن اسم «طي» مشتق من طاءة الفرس وهو أعلاه. ويعلق د. رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات في اللغة، ص 231) بأن ثعباً كان يرى في (طيء) علوًّا في النسب، مما يوافق علو النسب في «تي» البابلية/المصرية.

وقد وجدت كلمة «طي» بمعنى «العربي» في السريانية tayyaya (طَيّايا) كما تسمى اللغة العربية lĕšānā tayyaya (لشّانا طَيّايا) عند السريان (المصدر السابق وهو ما يعني انتشار التسمية حتى عمت وشملت).

هل نقترح الآن ترجمة اسم «نفرتيتي» (أو مكافأته) عربيًّا : «نفرة طي» أي «جميلة طي» أو «النفرة طي» أي «الجملية طي» ؟

أخيراً نذكر أن «ن ف ر» (مذكر دون حرف تاء التأنيث) تدخل في اللقب الرسمي لأخناتون نفسه، فهو : ن ف ر. خ بر و. رع - وع. ن. رع - إ م ن. ح ت پ (الرابع). وكذلك : ن ف ر. خ پر و. رع - وع. ن. رع - إ خ و. ن. إ ت ن.

(وهذه الألفاظ كلها موجود بيانها في هذه الدراسة، فلتراجع لفهم معنى اللقبين).

والنضرة : في الأصل : حسن الوجه، وقد يراد بها حسن الخُلُق والقَدْر ويقال : غلام نضير، أي حسن الوجه، والأنثى : نضيرة.

وقد ورد في القرآن الكريم قوله :

﴿فَـوَقَاهُمُ الله شَرَّ ذلك الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾. (الانسان/11). أي : نوراً في وجوههم وسعادة وفرحاً في قلوبهم.

وجـــاء :

﴿إِنَّ الأَبْـرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. عَلَى الْأَرَائِـكِ يَنْـظُرُونَ. تَعْـرِفُ في وُجُـوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففون/ 22 ـ 24).

والنضرة هنا : الاشراق والحسن.

وورد :

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة/ 22- 23).

والناضرة في هذا المقام : الفرحة السعيدة في مقابل «الباسرة» أي العابسة. (ولا يغيب عن بالنا هنا اقتران «نظر» (ينظرون ـ ناظرة) بـ«نضر» (نضرة ـ ناضرة) في الآيتين السابقتين. وهذه ملاحظة لغوية ليس غير. قارن التعبير المصري : «ن ت ر. ن ف ر» = «نظر. نضر»).

نفهم من هذا أن الجذر «نضر» يؤدى إلى معاني الحسن خِلْقةً (الجمال) وخُلُقاً (الطيبة) وعلوّ المقام (القدر) والمنزلة الكريمة (منزلة أهل الجنة) والرونق والفرح والسرور والسعادة، وما إليها مما يكافىء معاني كلمة «ن فـ ر» في مختلف مواقعها وبحسب السياق.

(2) «ن فـ ر» = نفر

يشير الـدكتور محمد التونجي في كتيبه (عبقرية العرب في لغتهم الجميلة، صفحة 91 وما بعـدهـا) قضية مهمـة عند حديثه عن (المجاز في اللغة)، ويقدم أمثلة عديدة على الانتقال من المحسوس إلى المجرد : (الرجولة > رِجْل. الرئاسة > رأس. المقامرة > قمر. الحِنكة > حَنَك. الوجاهة > وجه. . إلخ). ويقدم نبذة لطيفة عن «الحيوان بين الحقيقة والمجاز» يخلص منها إلى أن «الجمال» يرجع إلى «الجَمَل» الحيوان الأثير لدى العربي القريب من حياته «فاستخرج العرب من اسمه الأصلي أحلى الألفاظ وأرقها في العربية فقالوا : جميل. جميلة، جَمُل (حَسُنَ خَلْقا وخُلُقاً)، تجمَّل (تزين وتحسن)، جامله (أحسن معاملته وعشرته). . إلخ» (صفحة 100).

و«الناقة» انثى الجمل، ولا تقلّ «جَمالاً» عن زوجها في نظر الأعراب، فقالوا : الأناقة (الحُسن المعجب)، الأنق (حسن المنظر والفرح والسرور)، تأنّق في الأمر (تجوّد)، تأنق في الكلام (اعتنى بجودته)، أنق (فرح وأحب)، أنق به (أعجب). . وهكذا : «الرحمة» من «الرحم»، و«العظمة» من «العَـظْم» و«الاستفحـال» من «الفحـل»، و«الـظَّفَر» من «الظُّفْر»، و«الذل» من «الذيل»،

و«العَقْل» من «العقال»، و«الإقدام» من «القَدَم». . . وهلم جراً[234].

وهذا يشبه ما حدث في المصرية ؛ إذ نرى «ب ا» (روح) وتعني «كبش» أصلاً. «ك ا» (نفس) ومعناها الأصلي : «بقرة»، و «ب ا» تفيد معنى الرفعة والجاه والمنزلة، وأصلاً تعني : طائر ـ كما تعني : قدم.

فإذا عدنا، بعد هذا المقدمة الموجزة، إلى كلمة «ن ف ر» وجدنا أنفسنا أمام الجذر العربي «نفـر»، ومنـه مشتقات كثيرة قد تبعد معانيها في الظاهر ولكنها قريبة من الأصل ولها مقابلها في المصرية[235]. ولكننا بصدد الجَمال والحسن وما يقاربها هنا، فلنقتصر على ما نحن فيه.

- يذكر الفيروزبادي في مادة «نفر» قوله :

«النفارير : العصافير». ولا يزيد شيئاً.

ويقول ابن منظور :

«النفائر : العصافير». ولا يضيف شيئاً هو أيضاً.

ونلاحظ أن «النفارير» و«النفائر» جاءتا بصيغة الجمع بمعنى (العصافير). فالمفرد ـ قياساً ـ هو : نفرور (بوزن : شحرور). وهذه صيغة مبالغة (فعلول) والجذر : نَفَرَ ـ ومنه «النُفر» الذي صار «نفرور» كما تحول «شحر» إلى «شحرور» ؟

فما هو هذا «النفر» (أو النفرور) ؟ أعني ما تحديده بين العصافير؟

هنا تعيننا الكنعانية، اللغة العروبية الأخرى ؛ فنجد فيها : «ن ف ر» = طائر الدوري. (هكذا يشرح الدكتور أنيس فريحة ؛ ملاحم وأساطير. . . صفحة 677) ثم يضيف : «وتطلق على كل عصفور صغير».

ثم نلجأ، لمزيد من التثبت، إلى اللهجة الجبالية فنجده فيها في صورة «أبو نفرو» أو «أبو نَفرِّيو» abenferriw . ويترجمها Dallet إلى الفرنسية (pinson) .

(أنظر : (Dallet ; Dictionaire Kabyle-Française, p. 29) .

ويترجم إلى العربية : البرقش أو الشرشور (لاحظ صيغة «فعلول»). وهو في الأنكليزية (finch) (طائر الدُّجِّ أو البرقش أو الشرشور. عصفور مُغَنٍّ/بحسب «القاموس العصري») ـ بينما نجد طائر الدوري في الأنكليزية : (sparrow) أو (house-sparrow) ولا يهمنا تعدد الأسماء وتنوعها، ويكفي أن نعـرف أنـه في الجبـالية «أبـو نفرو»، و«أبو» هنا سابقة تعني : صاحب، ذو فكأن المقصود : «ذو النفر» أي : «ذو الجمال» (بحسب تطور الدلالة).

(234) لعله من باب المصادفة أو توارد الخواطر أن نجد نفس الكلام في كتاب الأستاذ عبد الحق فاضل (مغامرات لغوية) صفحة 59 ـ 60. قارن أيضاً ما أورده أحمد فارس الشدياق في كتابه الممتع (سر الليال في القلب والابدال).

(235) من ذلـك مثلاً : «ن ف ر» n f r w (جنود، عسكر، حشد الجنود). عربيتها : نفر ← نفير، أنفار، نفور، استنفر، استنفار. . إلخ. وهي ذات صلة بنفور الطير جماعات كفرق الجند، مما سيتضح بعد إن شاء الله.

في اللهجة العامية الليبية يسمى هذا العصفور الصغير : «فِرّو» و«الفِر (طويْر الفِرّو. في حالة الجمع : الفِر)[236]. وهو عصفور صغير مصوِّت يكثر في مزارع الحبوب وخاصة الدُّخن (في اللهجة الليبية : القَصَبْ. في لهجة مصر : الذرة العويجة).

وهذا ما يقودنا إلى الأصل الحسي البعيد لتسمية هذا العصفور ؛ إذ الأرجح أنها من «فرْ» ـ صوت جناح الطائر الصغير حين يطير فجأة أو حين «يفرّ» ـ سبقتها في المصرية نون الاضافة (ن = ذو/ of) فكـانت «ن ف ر» (والأمر نفسه في الكنعانية) وكذلك في الجبالية «نفرو» وزادت «أبو» فكانت «أبو نفرو», أما في العربية فقد كانت في صيغة المبالغة : «نفرور».

والأمـر على كل حال قريب بعضـه من بعض ؛ فإن «فرّ» غير بعيدة من «نَفَرَ» و«الفرار» و«النفير» أمران فيهما معنى الضجة والجلبة والصوت، وإن كان الأول هرباً من العدو والثاني لقاءً له ـ بحسب تطور الدلالة.

بذا، فيما نحسب، نصل بغيتنا. فهل هناك أجمل وآنق وألطف وأرق، وربما أطيب وأسعد، من هذا العصفور الصغير، سمه ما شئت، دورياً أو شرشوراً أو برقشاً أو دجاً فإنه «نفرور» ؟ هل ثمة أسعد حالاً منه في حريته وانطلاقه وصوته المغرِّد ؟ هل نعجب أن يصبح رمزاً للحسن والبهاء والسعادة وقد رأينا أن «الجميل» من «الجمل» و«الأنيق» من «الناقة» ؟ فهل غريب، بعد هذا، أن يكون «ن ف ر» في مصريته القديمة فتلقب به «نفرتيتي» (النفرة طي ـ أنظر الهامش) وهي تلك العصفورة النفرورة الحلوة قرينة «أخناتون» الذي أطلق هو نفسه «ن ف ر» لقباً له ولم يكن «نفروراً» حتى ؟!

ولم تنتـه القضية بعد. فإن بقايا من الجذر «نفر» لا نزال نستعملها نحن اليوم في موطن الحسن والجمال ؛ إذ نقول «جيد نافر»[237] مثلاً، أي عنق طويل جميل، و«غزال نافر» أي شارد ـ على التشبيه. والأصل اللغوي ـ طبعاً ـ قريب من «النفور» بمعنى البروز في الجيد والفرار في الغزال، ولكن النفور المستحب وليس «المنفِّر» المستكره.

وشيء آخر. .

هناك «زنبق الماء»، أو «الليلك» أو «السوسن» ـ عرف أيضاً باسم «النيلوفر» و«النينوفر». وفي الانكليزية هو nenuphar ويقـول (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Conc. Dict إنه «ليلك الماء» (water-lily) ، جاء اسمه من اللاتينية مأخوذاً عن العربية/الفارسية ninufar «نينوفر». وفي (معجم المصطلحات العلمية والفنية)[238] ورد :

(236) لاحظ أن اللهجة العامية الليبية قد تحذف حرف الكلمة الأول اختصاراً، وخاصة إذا كان نوناً. قارن : طرونة = نطرونة.
(راجع مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة).

(237) من شعر شوقي في قصيدته «سلوا كئوس الطِّلا» :
مدت إلى الليل جيداً نافراً

(238) إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت 1974.

«نَيلَوْفَر = نَينَوْفَر Nenuphar (اللاتينية) : Nymphea (الفرنسية) Nénufar . من الفارسية . والكلمة الفارسية من السنسكريتية، والإسم العلمي من اليونانية وهي آلهة الماء. أما الاسم الفرنسي فمن الاسم العربي أي المعرب قديماً. جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها». ثم يورد أسماء له أخرى : عرائس النيل، بشنين، لوطس (لوتس). . «وهو المصوَّر في آثار الفراعنة» ـ كما ذكر.

وواضح أن ثمة مزجاً، بطريقة ما، بين «نينوفر» «زهرة الماء» واللاتينية Nymphae (عرائس الماء) وهي في الأنكليزية Nymph ، من اليونانية Nemphe ويعرفها .Ox. Conc. Dic بأنها في الأسطورة اليونانية إحدى العذارى شبه الآلهية كُنَّ يعشن في البحر والأنهر والينابيع والتلال والغابات، وهن في الشعر يرمزن إلى المرأة الصغيرة الجميلة ـ مما يقابل «الحوريّة» في العربية. أفليست هذه هي «ن ف ر ت» بكل حلاوتها وجمالها ورقتها وعذوبتها ؟

أما القول بأن «نينوفر» سنسكريتية (هندية) الأصل أخذها الفرس ثم «عُرِّبت» قديماً فكيف يكون هذا وهي في المصرية «ن ف ر» منذ آلاف السنين، مقابلة للعربية «نفر» التي لا تقل عنها قدماً ؟

الأصوب أن نقول إنها «فُرِّست» أو «هُنِّدت»، وحُرِّفت، ثم عادت في ثوب غير ثوبها الرقيق «نفر» بصورة «نينوفر» أو حتى «نيلوفر» ـ وهكذا أخذها اليونان فأبدلوا النون ميماً وأسقطوا الراء فكانت nemphe «نمف» لتصير في اللاتينية nympha حتى كانت في الانكليزية nymph (حورية)، بينما ظلت nenuphar (زهرة الماء، زنبقاً أو ليلكاً أو سوسناً كانت) في صورتها لم تتبدل.

لكن الصلة بين الجداول والأنهار والماء الرقراق والنبت البديع وحورية الماء والغابة، وزهور الماء، ورقة العذارى، وحلاوة الجمال وروعة الحسن في أي مظهر كان. . صلة لا تنفصم. تماماً كما لا تنفصم هذه الصفات اللطيفة عن كلمة «ن ف ر» المصرية («نفر» العربية) التي يوصف بها الآلهة والملوك ومليكات الحسن والجمال !

ن و ت Nu-t (Nuit)

كانت «نوت» طبقاً للاهوت المصري في «عين شمس» ابنة رب الهواء «شو» (جَوّ) وأخت رب الأرض «جب» (جوب/ جبوب)، وكانت تجسيداً لقبة السماء، وهذا ما يطابق صورتها امرأة منحنية فوق الأرض تلامس بيديها وقدميها الأفقين الغربي والشرقي. وكانت سيدة الأجرام السماوية التي هي أولادها «يدخلون من فمها ويخرجون من رحمها»، كما كانت أم رب الشمس «رع» تبتلعه في المساء وتعود فتلده في الصباح مرة أخرى.

ورد عنـد «غـاردنر» (Eg. Gr., p. 573) أن «نوت» N w t هي ربة السماء. وقد تصور قدماء المصريين الكون ممثَّلاً في «شو» يحمل من فوقه بيديه المرفوعتين ابنته «نوت»، ربة السماء في حين يتمدد ابنه «جب»، رب الأرض، تحت قدميه (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 43) .

هذه ربـة أنثى، ولذا فمن الثابت أن حرف التاء في آخر اسمها هو تاء التأنيث. فاسمها الأصلي المذكر هو «نو» n w ـ وهو اسم رب السماء الذكر (معجم «بدج» ص 347)(239). والمقابل العربي الجلي هو : «نوء». وفي نص طويل يتحدث ابن منظور عن «النوء» (وجمعه : أنواء، ونُوآن) نكتفي منه بهذا القدر :

« «معنى النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله، من ساعته في المغرب (قارن : «يدخلون من فمها ويخرجون من رحمها») في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً. . . وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء. . . وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها (أي النجوم). . . قال أبو عبيد : الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف. . . وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك. . . قال شمر : هذه الثمانية وعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند، لم يختلفوا أنها ثمانية وعشرون، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ). قال شمر : وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمـة، وهي بالعـربية فيما أخبرني به ابن الأعرابي : الشرطان، والبطين، والنجم، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والخراتان، والصرفة، والعوّاء، والسماك، والغفر، والزباني، والاكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وفرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، والحوت. . . ومعنى (مطرنا بنوء كذا) أي : بطلوع نجم وسقوط آخر».

ملاحظة أخيرة :

عند الأكاديين كان «آنو» Anu ربًّا للسماء (Weir, p. 392) وهو ما يقابل المصرية nw «نو» والعربية «نو(ء)».

---

(239) نجد عند «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 102) أن الربة «ن و ت» لها زوجان، أحدهما «جب» (إله الأرض) والآخر «ن و» (إله السماء) = نوء.

ن و ت (ن و ن و ت، ن ن ت) Nu-t (Nunu-t, Nen-t)

في إحدى أساطير خلق الكون المصرية الكثيرة كان أول ما ظهر في الوجود هضبة أو تلٌ من هيولى الماء الأولي، وظهر فوقها الآله «إ ت م» (التام) الذي خلق من ذات نفسه، فخَلَقَ الآله «ش و» (الجوّ) والآلهة «ت ف ن. ت» (الرطوبة/ تفل - تفلت). فولد هؤلاء بدورهم ربَّ الأرض «ج ب» (جوب/ جيوب) وربة السماء «ن. ت» (نجمة/ نوءة)، وقد فصلها والدهما «ش و» بأن رفع «ن. ت» إلى موقعها في السماء - وهو مشهد كثيراً ما صُوِّر في نسخ البردي العديدة من (كتاب الموتى). وكان «ن و ن» وزوجته «ن و ن. ت» يرمزان إلى الأمواه التي تكونت منها مادة الوجود.

في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict) نجد الكلمات الآتية :

«ن ن و ى» n n w y : المادة المائية الأزلية (صفحة 378)

«ن و. ت» n w.t : مياه، بحيرة، بركة، جدول، قناة ماء.

«ن و ى» n w y : بحيرة المعبد المقدسة.

«ن و ي ت» n w y t : فيضان.

«ن و»/ «ن ن و» N w/N n w : الماء الأزلي المقدس الذي خلق منه كل شيء[240].

«ن و» N w : كتلة الماء التي وجدت في الزمن الأزلي. الأمواه السماوية العلوية. وهي ما يعرف في القبطية باسم «نون» Noun. (صفحة 349).

أما في معجم «فولكنر» (A Con. Dict of M. Eg) فنقرأ فيه :

«ن و ى» n w y : ماء، فيضان، بركة.

«ن و ي ت» n w y t : مياه القنوات، بركة، موجة. (صفحة 127).

«ن ن و» n n w : المياه الأزلية (صفحة 134).

«ن ى و» n y w : المياه الأزلية (صفحة 125).

ويمكن لنا هنا أن نقارن هذه الألفاظ المتقاربة والمتعلقة كلها بالماء بما في السبئية (العربية الجنوبية) : «ن و ي» n w y وقد ترجمتها «بييلا» (Biella ; A Dict of Old S. Arabic, p. 297) : مروًى، محلّ الرِّيّ (Watering place) وكذلك : قناة (Channel) من خلال النصوص السبئية التي أوردتها،

(240) قارن القرآن الكريم : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء/30.
أي خلقنا من الماء كل شيء حي. ﴿والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ النور/45.

وهي تتطابق مع ما ذكره «بدج» و«فولكنر» في معجميهما للغة المصرية. وهو ما يتفق مع العربية الفصحى في الجذر «نأي» الذي جاء عنه :

«. . . والنُّؤْي والنُّئي والنَّأْي والنُّؤَى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ويبعده. . . والجمع : أنآء، ثم يقدمون الهمزة فيقولون : آناء[241]. . . وفي الصحاح : النؤي حفرة حول الخيمة لئلا يدخله المطر. . . وتقول منه : نأيت نأياً. . . وتقول إذا أمرت منه : نَ نُؤْيَكَ، أي أصلحه. . . والنهير الذي دون النؤي هو : الأتيُّ».

وفي مادة «نوأ» نرى صلة ما بين «النوء» والمطر (ولا يزال من ذلك أثر في اللهجة الدارجة الليبية : نوّة = مطرة شديدة، و : نوّة شهر كذا ـ أي مطره الدافق العاصف، في الشتاء طبعاً).
والأمر ـ في جميع الأحوال ـ ذو علاقة بالماء، تقرب وتبعد.

في القبطية عرفنا أن كلمة «نون» Noun تعني كتلة الماء السماوية الأزلية (بدج ـ المعجم، صفحة 349).

أما في الأكادية فإن «نون» و«نونو» Nun, nunu تعني «سمكة» (Weir, p. 252). وهذا بالضبط ما عرف في العربية.
فقد ورد في مادة «نون» في (اللسان) :

النون : الحوت. والجمع : أنوان ونينان. وأصله : نونان ـ فقلبت الواو ياءً لكسرة النون.
وهي تؤنث. قالوا : النونة : السمكة (قارن : «ن و ن. ت» زوجة المعبود «ن و ن» في المصرية). وفي التنزيل :
«وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً»[242] ـ هو يونس النبي، سماه الله «ذا النون» لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه، والنون : الحوت.

فإذا كان من الممكن الربط بين «نون» القبطية باعتبارها ماء الهيولى في الأسطورة المصرية، و«النون» باعتباره حوتاً، و«النونة» أي السمكة في العربية بحكم تلازم الماء والسمك والحوت (الذي هو كبير السمك) فإن من الجائز القول بأن «النون» بمعنى الماء لفظة عربية ممّاتة عاشت في السبئية في شكل «ن و ي» (مَرْوَى ماء، قناة) وفي الجذرين «نأي» و«نوأ» اللذين مر ذكرهما. ألا يجوز أن تكون النون الثانية في العربية «نون» أصلاً أداة التعريف، ثم تطورت ـ كما هو معروف ـ فصارت للتنوين؟ وهذا لا يمنع أننا وجدناها في المصرية بنونين : «ن ن/و ى» (بدج ـ صفحة 378) و «ن ن/و» (صفحة 349) و«ن ن/و» (فولكنر ـ صفحة 134) ومعناها : «الماء الأزلي». ودليلنا على ما نقول هذا النص من ابن منظور في التفسير عن ابن عباس. قال :

«رُوي عن ابن عباس أنه قال : أول ما خلق الله القلم فقال له : أكتب! فقال : أي وربي! وما أكتب؟ قال : القَدَر. قال : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم خلق النون.

(241) قارن تنوع النطق، وكذلك فعل الأمر (نَ) بما في المصرية من اختلاف النطق والتصريف.
(242) الأنبياء.

ثم بسط الأرض عليها، فاضطربت النون، فمادت الأرض، فخلق الجبال فأثبتها بها. ثم قرأ ابن عباس : (نٓ. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)». (لسان العرب، مادة : نون).

فهل تسرّبت أسطورة الخلق المصرية إلى ابن عباس ؟ وهل كانت لديه فكرة، ولو غائمة، عن «النون» (الماء الهيولي الأزلي) الذي خرجت منه الهضبة أو التل (الأرض) ؟

حسب الأسطورة المصرية ؛ كان الماء (النون) ومنه خرجت الهضبة الأولى، ثم خُلِق الآلهة الآخرون. وحسب تفسير ابن عباس أن «القلم» كان أول ما خُلق (رمز الفكرة التي تسبق المادة حسب التصور الفلسفي ؟) ثم خَلق «النون» (ولم يبينّ ما هو هذا «النون» - هل هو الماء ؟ قارن القرآن الكريم : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ هود/7). ثم خلقت الأرض، فمادت، فخلقت الجبال لتثبيتها.

أخيراً. . فليلاحظ القارىء أن الحرف الأصلي هو مجرد حرف النون أُلْحِقَتْ به نون أخرى وزوائد لغوية («ن + و» - «ن + و. ت» - «ن + و ن) فهل من سبب يجعل رسم القرآن الكريم في «نٓ. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» مجرد حرف النون ؟
مجرد سؤال لعل الاجابة عنه تكون صحيحة في موطن آخر من هذه الدراسة.

و ء ق uatch

يعني اسم هذه الربة التي عبدت في الدلتا قديماً : «ذات لون البردي» (papyrus-coloured-one) أي «الخضراء» (The Green One). وهذا، في الوقت ذاته، تعبير عن أفعى الكوبرا التي.كانت حيوان هذه الربة المقدسة.

وباعتبارها أفعى نافثة اللهب، في الأسطورة، فقد سُوِّي بينها وبين «و ء ر ت» (في اليونانية : Uraeu) الحية الملكية ثم صارت أخيراً «عين رع». وكانت تصور أحياناً في شكل حية فوق نبات البردي. وطبقاً لـ«نصوص الأهرام» فإن المفروض أن نبات البردي انبثق من هذه الربة التي جسدت قوى النموّ في النبات باعتبارها «الخضراء». ثم أدمجت مع «إيزيس» على أساس أنها «السيدة التي فوق برديها. . . ربَّتْ ابنها حورسْ في الدلتا».

ينقل «غاردنر» الرمز الهيروغليفي إلى الحروف اللاتينية W3D (Eg. Gr., p. 560). وينقله «إمبير» (Ember ; 1, B, 5) في شكل uəǧ (= W3G)، وعنده أن الهمزة بدل من الراء (= WRG). وهو يقدم أمثلة عديدة على تبادل الهمزة والراء، منها :

C3 (ᶜR) العربية : عير. (حمار).

BK3 (BKR) morning . العربية : بكر. بكرة. بكور. (صباح).

3CB (RCB) load . العربية : ركب/مركب. (حمل).

P3 (PR) fly . العربية : فر. (طار).

وبذا فإن النقحرة اللاتينية W3D و uatch (بدج) و wadje (شيرني) صوابها W3G (= WRG) . وهي في العربية «ورق» = أخضر. «و ر ق. ت» = خضراء، بإضافة تاء التأنيث.

في مادة «ورق» في (لسان العرب) كتب ابن منظور :

«شجرة وارقةٌ ووَرِيقَةٌ وورقةٌ : خضراء الورق، حسنة. والوَراق، بالفتح ؛ خضرة الأرض من الحشيش وليس من الوَرَق. الرِّقة : الأرض التي يصيبها المطر في الصفرية أو في القيظ فتنبت فتكون خضراء. وورق الشباب : نضرته (خضرته) وحداثته.. والحمامة : ورقاء ـ لخضرة في ريشها. ويسمى الذئب : ورقاء ـ قال رؤبة :

فلا تكوني يا ابنة الأشمِّ ✱ ورقاءَ دمَّى ذئبها المدمِّي

وقال أبو زيد : الذي يضرب لونه إلى الخضرة».

فلنقلب الأمر على وجوهه للتثبت. وقد قلنا إن الهمزة في «وأق» W3G إبدال من الراء. وقد تسقط الراء تماماً من هذه الكلمة ويبدل القاف كافاً، أو غيره، والمعنى واحد. خذ النوبية مثلاً، وهي اللغة المزيج من المصرية والليبية القديمتين، تجد فيها كلمة «أكي» Ukki ومعناها : ورقة، نبات، (متولي بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 193 . وأنظر مقدمته عن صلة النوبية بالمصرية والليبية القديمتين). ومنها جاءت كلمة «ويكًا» المستعملة في السودان بمعنى نبات «الباميا» (النبات المأكول المعروف) ـ وهو الذي عرف في الأنكليزية على شكل Okra [243]. وبقلب بسيط للحروف نجدها orka = ورقاء، ورِقة، ورَقة، ورق = أخضر/خضراء ـ أي : باميا خضراء. وجميعها ترجع إلى الجذر في العربية «ورق».

ولكي نزداد وثوقاً فلنلتفت إلى الحرف الثالث في هذه الكلمة، وقد قابلناه بحرف (ق)، وهو محل خلاف في نقحرته إلى اللاتينية : d و dj و tch و ğ . وقد يكون أحد هذه الأصوات أو غيرها (أنظر فصل : الأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفية ـ في هذه الدراسة). ولا بأس. فإن الملاحظ أن الجذر الثنائي «ور» في العربية تضاف إليه بضعة حروف أخرى ليصير ثلاثياً والمعنى ـ رغم هذا ـ يظل في نطاق الخضرة على كل حال.

هاك بعض الأمثلة :

ورخ : الورخ : شجر شبيه بالمرخ في نباته غير أنه أغبر.

ورد : الورد : ورد كل شجرة نورها، وزهر كل نبتة.

(243) يعرفها معجم أكسفورد الاشتقاقي Ox. Con. Dict. بأنه «نبات خُبّازي طويل يحمل قرون بذر لزجة يستعمل خضراً ولتكثيف الحساء. إسم محلي غرب أفريقي».

والورد : لون أحمر يضرب إلى الصفرة، وهو بين الكميت والأشقر. ويتلون فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف.

ورس : الورس : نبت أصفر تتخذ منه الغمرة للوجه. وورس النبت وروساً : اخْضَرَّ. وورست الصخرة : إذا ركبها الطحلب حتى تخضر.

ورص : الورص : العذرة (الخضراء).

ورض : الورض : ارتياد الأرض وطلب الكلأ.

ورع : الورع : الوريعة : وادٍ فيه شجر كثير.

ورق : الورق : النضارة واشتداد الخضرة(244).

نرى من هذا أن سبعة أحرف أبدلت بالقاف في «ورق» وظل المعنى يدور حول الخضرة والنبت. وهذا يعني أن الحرف/الرمز الثالث الهيروغليفي في اسم المعبودة وهو ⲕ لا يخرج - بأي شكل نقل - عن الحروف السبعة العربية المذكورة حين يضاف إلى الجذر «ور» ولا يبعد المعنى عن الخضرة والنبات. فإذا كان نُقحر في اللاتينية tch, ğ, dge, dj, d فإنه قد يقابل في العربية : ق، د، ذ، ج، ص، ض، ط. . . أو نحوها - بحسب السياق. وهو هنا يقابل «ق» في «ورق» كما تبين.

والخلاصة أن هذه المعبودة التي يعني اسمها «الخضراء» هي في العربية : ورقة («و ر ق. ت» بإضافة تاء التأنيث) - أي «ورقاء» = خضراء.

إضافة :

للتدليل على أن الجذر الثنائي «و ر» هو الأصل نذكر أن باعة الفجل في مصر ينادون على بضاعتهم بالصياح : «يا فجل. . يا وِرْوِرْ!». أي : يا فجل. . يا أخضر (طري)! وواضح أن «ورور» مضاعف «ور» والمضاعفة هنا للمبالغة في وصفه بالخضرة.

أما عن إبدال الحرف الثالث فلنا أن نقارن بها في اللهجة الجبالية (في شمال أفريقيا) ؛ «ورغ» = أخضر، بتعاقب الغين وبقية الحروف المذكورة في ما سبق.

wp,

و ب

كان مشهد الحساب، حسب الاعتقاد المصري، من أشد مشاهد الآخرة رهبة، وأخطر مرحلة فيه هي وزن الأعمال والكلمات وما قدمه الانسان في حياته من خير أو شر. وكان المعبود «تحت» رقيب الموازين، وكذلك «حورس» و«ست». وكان كل من هؤلاء «قاضياً» يوم الحساب.

---

(244) نضيف مثلاً : يرقان : مرض الصفرة المعروف يضرب إلى الخضرة. واليرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا. واليرقان : آفة تصيب الزرع. قارن : يرقة. وقد تبادلت الواو والياء (ورق = يرق).

يقارن «بدج» في معجمه الهيروغليفي ما بين «إ بٍ» ip المصرية القديمة (= حسب، عدّد، عدّ، قدّر، قيّم، قاس، قضى) والقبطية op ، واسم المؤنث «إ بٍ ت» ipt والقبطية ipe .

ويبدو أن الكلمة اكتسبت دلالة السدانة في الكنيسة القبطية، واستعملت بهذا المعنى عند نصارى اليمن في صيغة «وافه». ففي مادة «وفه» في (اللسان). ورد :

«الوافه : قيّم البيعة الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبهم (قارن : «قيّم» من «قيّم». وهو «القائم» من «قام») بلغة أهل الجزيرة، كالواهف، ورتبته الوفهية (قارن : ip.t) . وفي كتابه (أي النبي) لأهل نجران : لا يحرَّك راهبٌ عن رهبانيته، ولا يغيَّر وافه عن وفهيته، ولا قسيس عن قسيسيته».

وفي معجم «بدج» (صفحة 160 ـ 161) نجد «وپ» w.p ومشتقاتها كثيرة تبدأ من معاني العدّ والحساب، حتى التقييم والتقدير، إلى أن تصل إلى معنى القضاء والحكم ومن دلالاتها ؛ الفصل، والشق، والفتح . . وما إليها.

كذلك الأمر عند «غاردنر» ؛ إذ هو يساوي بين «إ بٍ» ip و«و بٍ» w p (Eg. Gr., pp. 553, 560) . والشيء نفسه لدى «فولكنر» (a Con. Dict. of M. Eg., pp. 16, 59) .

وبهذا تكون «إپ» هي «وپ» بتعاقب الهمزة والواو، وتتدرج في معانيها من الفصل إلى القسمة، فالعدّ، فالحساب، فالتقدير والتقييم ثم القضاء[245].

وقد نجد المكافىء العربي في الجذر الثلاثي «وفي» (ف = پ) :

«الوفيٌّ : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق (= القاضي) . . . ومن ذلك قوله تعالى (الله يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة» .

وفي هذه المادة (وفي) شيء كثير من دلالات العدّ والحساب، كالوفاء والاستيفاء ونحوهما، مما يقابل «و پ» لكننا رأينا كيف تعاقبت الهمزة والواو (و پ = إ پ) وقد تتعاقب الهمزة مع الحاء، لقرب مخرج الصوت، وهنا ننظر في الجذر الثنائي «حف» الذي يؤدي إلى «حفف» من ناحية، ومنها «حفّ» أي : قطع ـ كما يؤدي إلى «حفا» . . فنقرأ :

«القاضي يُسمّى الحافي».

و«يقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي، والقاضي يُسمّى الحافي» .

وكذلك :

«حفا شاربه حفواً وأحفاه : بالغ في أخذه (قصّه) وألزق حَزّه . وفي الحديث أنه ﷺ أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى . . . وكل شيء استؤصل فقد احتفي (قُطع)».

---

(245) أصل كلمة «قاضٍ» (قضى، يقضي، قضاءً) في العربية هو الفصل (بين المتنازعين). قارن : قَضّ/قضض = فتح، شق. وقريب منها : قضم = قطع.

فكأنّ القاضي سمي «حافيا» لأن «يحفو» (يقطع، يفصل) ما بين المتخاصمين.

وعند «غاردنر» وردت كلمات قد تبدو غامضة ولكن المقابلة تبيِّنها :

«و بْ . ت - ر ن پ . ت» w p.t-r n p.t : يوم السنة الجديدة، مفتتح العام (العربية : حافّة الرنف).

(قارن «ر ن پ» في هذه الدراسة).

«و پ . ت - ت ء» w p.t-t a : بداية الأرض/نهاية الأرض. اسم يطلق على أقصى الجنوب (العربية : أَوْفَى = أشرفَ، انتهى/وفاء = نهاية + طأثة، طآة = أرض. أو : حافة الطآة).

وما يسهل الأمر أن نجد «إپ» أو «وپ» تقرأ أيضا «و ف ء» w f a (غاردنر - Eg. Gr., p. 560) ومعناها : يتكلم، يتحدث عن، يناقش. (talk, talk about, discuss).

وفي مادة «حفا» العربية :

«حافى الرجلَ : نازعه في الكلام :

الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة» (لاحظ صلة «الاستقصاء» بالقص (القطع) وبلوغ النهاية = حافة).

وعلى هذا فإنه عندما يُدْعَىٰ المعبودان «حورس» و«ست» في المصرية يوم الحساب : «إپ - س ن و ى» ip-s n w y أو «و پ - س ن و ى» w p-s n w y بمعنى : القاضيان الأخوان - فإن تحليل هذه التسمية عربيًّا يكون كالتالي :

وپ : وفي/حافٍ = قاضٍ

س ن و ى : (مركبة من «س ن» = أخ، صنو + واو الجمع وياء النسبة أو ياء التثنية، كما في السبئية). صنوى = صنوان.

و پ - س ن و ى : الوفيان/الحافيان الصنوان.

وعندما يدعى المعبود «تحت» بلقب «إ پ/و پ - رح و ى» ip/wp-rḥ w y بمعنى : قاضي المتخاصمين[246] - فإن «رح و ى» تعود إما إلى «رح و» rḫ w (ناس، أتباع - حسب ترجمة غاردنر) العربية : رعيَّة. أو إلى «رح» r ḥ بمعنى «خصيم» (فولكنر) ونقارنها بالعربية : رحا - كما يقال : تراحيا = تعاركا (قارن : «تطاحن» من «طحن»)، دارت رحى الحرب، على التشبيه. فتكون «و پ - رح و ى» مكافئة للعربية : وفي/حافي الرحَيَّيْنِ = حافي المتراحيَيْن = قاضي المتخاصمين.

بيد أننا قد نقبل «إپ» ip كما هي، ومعناها الأصلي هنا : طرف، غاية، نهاية/بداية، منتهى/أول . . إلخ . أي «حدّ» (قارن : حدٌّ، الجمع : حدود. الحدُّ : العقاب يحكم به القاضي، فهو «الحادُّ». والحادّ : القاطع. الحدُّ : النهاية. والحدُّ : الفاصل بين شيئين).

وفي المصرية «إپ» ip تعني «أنف» (وهو الطرف البارز من الوجه. ويبدو أن النون في العربية

---

(246) هكذا ترجمة «بدج» (The Gods..., p. 142) وعند «فولكنر» في معجمه (صفحة 151) تترجم «رح و ى» : الرفيقان/المتخاصمان «حورس» و«ست».

«أنف» مزيدة، فإن الجذر «وفي» يعني الطرف والجزء البارز المشرف).

في الأكادية : «أبو» apu : أنف (ولفنسون ؛ تاريخ اللغات السامية، صفحة 84).

وفي الكنعانية : «أف» : أنف (فريحة ؛ ملاحم... صفحة 598. و«غوردون» (Ug. Handbook, n° 252).

وفي العربية : أنف.

«أنف كل شيء : طرفه وأوله. والتأنيف : التحديد... أنفة الشيء : ابتداؤه. قال ابن سيده : ويكون الأنف (بمعنى الطرف) في الأزمنة. وقال الجوهري : الأنف[247] : الطرف في الانسان وغيره». (اللسان، مادة : أنف).

و پ - واوت Up-uatu

يسمى المصريون القدماء هذا المعبود «وپ. و ء و ت» w p. w a w t وقد اعتبره اليونان «الذئب» كما اعتبروه أيضاً صنفاً من الكلاب يسمونه «أنوبيس» Anubis، وعرّفه بعض الباحثين بأنه يعني «الثعلب».

يترجم «غاردنر» الاسم إلى الأنكليزية (The jackal-god) jackal ويقول إن المعنى الحرفي لاسمه هو : «فاتح الطرق» (Opener of The Ways) (صفحة 460).
ويقول عن كلمة jackal الأنكليزية إنها تقابل بطريقة ما المصرية zab وأحياناً sab. وهذا غلط منه، فإن المصرية «ز ء ب» أو «س ء ب» ليست إلا العربية «ذئب» التي ينبغي أن تقابل الأنكليزية wolf. فإذا نظرنا إلى ما يقابل jackal وجدنا في التركية chakal وفي الفارسية shaggal (وعند ابن منظور : الفارسية ؛ شغال) وهي ذات صلة بالسنسكريتية s'rgala (أنظر : The Oxford Concise Dictionary) الذي يعرف الاسم بأنه : حيوانٌ من فصيلة الكلب، في حجم الثعلب)*.
أما ما يقابلها في العربية فهو «ابن آوى». وهو الحيوان الذي عُدَّ مرةً من فصيلة الكلاب، وأخرى من الذئاب، وثالثة من الثعالب، وهو ليس أحدها وإن أخذ خصيصة من كلٍّ منها. جاء في (لسان العرب) :

---

(247) لا يستبعد أن يكون الأصل الحسي لـ«أنف/أف» ذاك الصوت الذي يخرج إذا دفع المرء الهواء بقوة من منخريه. قارن : نفّ، ينف. وكذلك : نفس، نفخ، نفث.. إلخ. وجذرها الثنائي «ن ف». وكذلك «أف» ـ كما في الكنعانية، تقابل الفاء فيها الباء المهموسة في الأكادية (apu) ـ محاكاة للصوت يخرج من المنخرين.

* قارن ـ على كل حال ـ العربية «ثعل» ومنها : ثعلب (الباء مزيدة). وهي لا تبعد عن بقية تسميات «ابن آوى» (jackal) كما أن الثعلب وابن اوى من فصيلة حيوان واحدة.

«ابن آوى : دويبة. ولا ينفصل (آوى) من (ابن). قال الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية : شغال. والجمع : بنات آوى».

وقد يبدو غريباً أن يجمع «ابن» على «بنات» بدلاً من «أبناء» أو «بنين»، ولكن لهذا أمثلة أخرى في العربية : «بنات لبون» جمع «ابن لبون» أي الجمال، وكذلك : «بنات داعر» و«بنات أعوج» للأفراس. وكما أن «آوى» لا تنفصل عن «ابن» في العربية عند الحديث عن هذا الحيوان فإن الشيء نفسه في المصرية، إذ هو «و پ. و ء و ت» كما هو معروف. وإذا كانت «و ء و ت» تقابل «آوى» فيلزم أن يكون لـ«و پ» معنى قريب من «بن» العربية، بتعاقب الواو والنون (پ) وقلب الكلمة لتكون (وپ).

لكن «غاردنر» ويتبعه آخرون، يقول إن w p. w a w t في المصرية تعني : «فاتح الطرقات»، فلابد هنا من النظر إلى هذا الاسم المركب على هذا الأساس وتقديم المقابل العربي الذي نراه.

1) «و پ» w p تعني : فتح، قسم، قضى.. (open, divide, judge). ومنها : «و پ ت. ر ن پ ت» w p t.r n p t (مفتتح السنة/السنة الجديدة) وكذلك : «و پ ت. ت ء» w p t. t a (مفتتح الأرض/بداية الأرض ـ اسم أطلق على أقصى الجنوب). (غاردنر ـ صفحة 560). والمقصود الأصلي من w p t (مؤنث w p) الطرَف، الحد الأقصى ـ سواء بداية السنة من أولها أو نهاية الأرض في أبعد جزء متصوَّر فيها.

الجذر في العربية الذي يقابل «و پ» هنا هو «وفي» (جذره الثنائي «وف» بتعاقب الفاء والباء الفارسية المهموسة). وهو يفيد معنى الكمال وبلوغ الغاية والحد الأقصى، ومنه : الوفي من الأرض ؛ الشرف يوفى عليه، والايفاء والإستيفاء ؛ التمام والكمال، والوافي : الكامل، البالغ الحد الأعلى من الشيء. وهذا ما ينطبق على «وپ» بالمعنى الذي قدمناه. وفي مادة «وفي» أيضاً : «الوفيّ» : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق ـ وهو ما يقابل «وپ» بمعنى : قضى، قاضٍ (judge)، ذاك الذي يعطي الحق ويأخذ الحق. ولا ننسى أن في «الوفي» هنا بمعنى «قاضٍ» دلالة «الفصل» و«القسمة» بين الخصمين، وهي دلالة «الفتح» كذلك ـ (divide, open).

2) فإن لم يكن هذا «وافياً» بالمقصود فإن في مادة «حفي» (بتعاقب الواو والحاء) غايتنا من مقابلة «وپ» بلفظ عربي يعني القضاء. إذ جاء فيها :

«الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة... ويقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي. والقاضي يُسمّى : الحافي».

3) وقد ننظر إلى «وپ» على أساس آخر ؛ فنقابلها بالعربية «أب» التي تعني «الوالد»، ونرى أنها تعني في الأساس : شقّ، فتَح ـ وإن أغفلت قواميس العربية الاشارة إلى هذا المعنى الأساسي. فإن الملاحظ أن «الأب» تعني أساساً «الخالق» في جملة اللغات العروبية، ومن ذلك : «فاطر» ـ ومنها اللاتينية (pater) التي صارت في الأنكليزية (father) أي «الشاق». وكلمة «خالق» نفسها ذات صلة بالخِلق، أي الثوب الممزَّق المشقوق، ويسمّى رب الخلق في المصرية «پ ت ح» ptḥ وتعني «الخالق»

ـ من جذر العربية «قَنَح». والطريف أن مادة «فطَرَ» التي أشرنا إليها تؤدي إلى «الانفطار» الذي هو «شقّ الصوم»، كما تؤدي إلى «الفُطر» وهو ضرب من الكمأ الذي «يشق» الأرض (لاحظ أنه يسمّى «الفقع» في لهجاتنا العربية الحديثة، من مادة «فَقَعَ» أي «شقّ»). وكذلك تؤدي مادة «أب» إلى «الأبّ» وهو النبات «يشقّ» الأرض كذلك ويفتحها. وهذا باب في صلة الألفاظ الأولى بعالم النبات واسع نأمل أن نخصص له بحثاً منفصلاً.

أخيراً «قارن بلهجة عرب شمال أفريقيا ؛ إذ نجد «إبّي» ibbi (= قَطَعَ)، والاسم : «أبيّ» ab-bay (قَطْع) ولها تصريفات أخرى ؛ (أنظر : محمد شفيق ؛ المعجم العربي ـ الأمازيغي) وهي : الأبّ ـ في العربية ـ مما (يقطع) بعروبتها الأكيدة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن كلمة «أب» (التي صارت تعني الوالد أو رب العائلة) ذات تاريخ مديد في اللغات العروبية، وأن دلالتها الأصلية تفيد السيطرة والحكم، شأن «القاضي» الذي يرجع إليه في الأمور. فيفصل فيها كما يفصل (أو يفتح، أو يقسم) بين المتخاصمين.
فليس بعيداً، على هذا، أن تقابل «أب» العربية، «وب» المصرية، بتعاقب الهمزة والواو والفاء والباء المهموسة.. وهي من أقرب الأصوات مخرجاً.

4) تظل كلمة «و ء و ت» w a w t التي تعني : «الطُّرُق». والتاء في آخرها للتأنيث (قارن : الطرقات) والواو التي تسبقها هي واو الجماعة. والأصل : «و ء» w a (طريق) ـ وقد تؤنث : «و ء ت» w a t (قارن : طريقة). ومنها مشتقات من مثل : سافر، ترحل، أبتعد، بتعيد، وغيرها (أنظر : (Gardiner ; Egyptian Grammar, p. 439, 559).

وقد نقابل «و ء» هذه بالجذر العربي : «وأي» وفيه : «الوأي من الدواب السريع المشدّد الخلق» ونلاحظ «معنى السير هنا وإن كان سيراً مجدداً بأنه سير سريع (قارن : دابّة، دوابّ ـ من «دبيب» / «دبّ» = مشى). ومقلوبها «أوي» ومنها : أوى = رجع، عاد، ذهب. وهو جذر إن كان تحدّد بمعنى الركون إلى مأوى ما فإنه أصلاً يعني «الذهاب» إلى هذا المأوى، أي السفر إليه، وفيه معنى البعد عن الآخرين أو عن شيء آخر. «قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ» (هود/43). ونستطيع أن نفهم معنى «سأذهب» من «سآوي». فآوى تفيد المضي، والسير، والسفر، والترحّل، والابتعاد ـ كما تفيدها في المصرية «و ء» wa [248].

5) هذا ما نراه في مقابلة اسم المعبود «وب. و ء و ت». مرة بـ «ابن اوى» وأخرى بالمعنى الحرفي للاسم المركب «مفتتح الطرقات» (أب + وأى/أوى).

---

(248) أنظر : جرجي زيدان ؛ (تاريخ اللغة العربية، صفحة 56) ـ حيث يذكر من خصائص اللغة العربية : دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة، وأسماء الأضداد «فإن فيها مئات من الألفاظ يدل كل منها على معنيين متضادين، مثل قولهم (قعد) للقيام والجلوس و(نضح) للعطش والري و(ذاب) للسيولة والجمود و(أقد) [الأصل : أسد] للاسراع والابطاء و(أقوى) للافتقار والاستغناء». وبذا تكون (آوى) للرجوع والذهاب.. وهو السفر والمشي في الطرقات. ومقلوبها «و ء» wa المصرية (طريق) التي جاءت في العربية من «طَرَقَ» أي ضرب الأقدام الأرض، أو صوتها على الأقل.

بيد أن ثمة قولاً للجوهري (لسان العرب، مادة «أوى») جديراً بالاهتمام فعلاً، فقد قال : «الواوا : صياح العلوض، وهو ابن آوى إذا صاح». فمنشأ كلمة «آوى» المضافة إلى «ابن» هو إذن محاكاة لصوت هذا الحيوان الوحشي (الواوا) ـ وقد يكون الفعل منها «يوأوي» أو «يوأوىء»، «وأوأ»، و«وأوأة». ذلك يشبه «عَوَى»، «يعوي»، «عواء». ويبدو أن اختلاف هذا الحيوان عن الذئب والثعلب (ويسمى صياحهما : عواء) وعن الكلب (الذي يسمى صياحه : نباحاً) دفع إلى إطلاق اسم مخالف لصياحه فكان (الواوا) ـ وسمي به، أو سمي «الوأواء» أصلاً، ثم صار «الآوى»، ثم أسبق به «ابو» فكان «ابو آوى» وهو ما يقابل العادة في إسباقنا «أبو» بمعنى «صاحب» (أبو آوى = صاحب الصياح المعروف بـ«واوا») وانقلبت «أبو» (قارن قولنا السابق في متابلة «وب» بـ«أب») إلى «ابن» لتساويهما في المعنى ؛ إذ نقول في العربية : أبو الخير، وبلخير (ابن الخير)/أبو العيد، وبلعيد (ابن العيد)/أبو العز، وبلعزّ (ابن العز). . إلخ.

ومهما كان الأمر، وكيفما قلبناه على وجوهه، فإن مطابقة المصرية للعربية لا تخفى عن العيان.

ور wr

من أمنيات المتوفّ أن يتحول إلى خطاف (ستونو) وإلى طيور مقدسة مثل الصقر وأبي قردان والعنقاء حتى يمكن أن «يمضي النهار غير ممنوع من ولوج أي باب من أبواب مملكة الرب ويحظى بشكل الستونو» كما يقول (كتاب الأموات). ونحن نعلم أن الخطاف عبد حيواناً مقدساً في منطقة «طيبة» منذ الأسرة الثامنة عشرة. وطبقاً لما يقوله «بلوتارك» فإن «إيزيس» اتخذت شكل الخطاف لترفرف بجناحيها حول السارية التي تحمل نعش «أوزيريس». . .

يُسمّى الخطاف في المصرية «ور» w r . ويذكر «فريدريش» (Freidriech ; Extinct Languages, p.10) نقلاً عن «إيرمان» Ermann أن الرموز الهيروغليفية تؤدي إلى ألفاظ قد تكون بعيدة عن بعضها البعض في دلالاتها دون أية حركات تحدد نطقها. من ذلك مثلاً أن صورة «الجُعَل» (خ پ ر) h p r تعني «خنفساء» كما تعني «يصير»، وساق النبت الورقية «م س» m s يسمى بها النبت نفسه وتعني «يلد» أيضاً، والبيت «پ ر» p r يعني كذلك «يخرج». أما صورة الخطاف فتؤدي إلى جانب اسمه معنى «عظيم» أو «كبير» («ور» w r).

هنا نقارن العربية فنجد أن (1) الجذر «جَعَلَ» يعني : صنع، عمل، صوّر، صيّر. و«الجُعل» : الخنفساء. كما نجد (2) الجذر «مشي» (= م س) يفيد «الولادة» (المَشاء/المَشيمة) من جهة، ونجد فيه «المشا» ـ واحدته : مشاة ـ نبت يشبه الجزر، و«عند ابن الأعرابي : المشا : الجزر الذي يؤكل». أما «پ ر» فتقابلها العربية «بر» (برر) ومنها : بَرَى = بَنَى/البَريَّة : الخلق. الباري

= الخالق (الباني). كما أنَّ منها : «برت» = مرتفع، بناء. و: «برج» = مبنى عالٍ مرتفع. كما تقابل دلالتها على الخروج العربية : برّ، برّا، (برّة) = خارج.

فلننظر في اسم الخطاف المعبود «ور» بدلالتيه ؛ الاسم والعظمة. إننا نجده في الجذر الثلاثي «ورش» الذي تطور عن الجذر الثنائي «ور» كما هو واضح. وهو صار في العربية «ورشان» ـ بإضافة «ان» (رمضن/رمضان. شعب/شعبان. سن/سنان. . إلخ). ويذكر ابن منظور أن :

«الوَرَشان : طائر شبه الحمامة، وجمعه : وِرْشان».

ويضيف :

«الورشان : الكبير. قال ابن سيده : وجدناه في شرح الأعشى بخط ينسب إلى ثعلب».

وهذا ما يقابل «ور» المصرية تماماً، بمعنى : الخطاف (الذي يسمى «سنونو» أيضاً) والذي عرفه ابن منظور بأنه «طائر شبه الحمامة» وبمعنى : كبير، عظيم.

فإذا أردنا التثبت عدنا إلى الجذر العربي «وري» لنرى ما جاء فيه :

الوراء والوارى : الضخم الغليظ الألواح.

الوارى والوري : الممتلىء من الطعام.

ناقة وارية : سمينة.

وري المخ : اكتنز.

وهذا كله يشير إلى الكبر والعظم والضخامة حسًّا، ثم انتقل إلى المجرد المعنوي بحسب قانون تطور الألفاظ والدلالة المعروف.

ولا ننسى ما يسمّى الآن، في لهجة بلاد الشام خاصة، طير «الوروار» الذي يماثل في كل الخصائص الخطاف، إن لم يكن هو ذاته. واسمه ليس إلا مضاعفةً لـ«ور»، كما ضوعفت «در» فكانت «دردار» (شجر) وكذلك «وَطْ» فصارت «وطواط» (الخفاش)، وأيضاً «خل» < «خلخال»، «قب» < «قبقاب»... إلخ. (قارن : هنري فليش ؛ العربية الفصحى .. نحو بناء لغوي جديد. ترجمة د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، 1983م. ص 106).

وقد يغرينا السؤال : ما هي الصلة بين «ور» (وري) أي : كبير، عظيم، يلتهم، يمتلىء من الطعام - و«ور» (وري/ورش) بمعنى : الطائر، خطافاً أو سنونواً أو حتى ما يشبه الحمامة ؟ كيف نوفق ما بين العصفور الصغير مثال الرقة و«الورش» الذي هو في العربية : النهم والطعام الكثير[249] (ومنه : ورشان) ؟

من المدهش أن الحقيقة العلمية تساعدنا هنا وتقدم لنا التعليل ؛ فمن المعروف علمياً أن العصافير تكاد تكون أكثر المخلوقات أكلاً، ويمكن للعصفور الصغير أن يلتهم قدر وزنه مرات

---

249) في (لسان العرب) : الوَرش : الشهوة إلى الطعام (النَّهم). الوارش : متشهي الطعام (النَّهم). والوَرْش : تناول الطعام (الأكل).

عديدة دون أن يشبع، وهمه من الصباح إلى المساء أن يأكل ويأكل دون هوادة. فالعصافير كما قيل: «تغدو خماصاً وتروح بطاناً». ولا يخدعنا القول بأن فلاناً يأكل أكلة عصفور إشارة إلى قلة طعامه؛ فإن معنى هذا أنه أكول نهم بطين!

هل أذكرك باللغة الأنكليزية في هذا المقام؟

إن فيها كلمة (Swallow). ولها معنيان: الأول: الخُطّاف، أو السنونو. والثاني: يبتلع، يلتهم، يزدرد. فالكلمة واحدة ولكنّ لها دلالتين تتفقان مع دلالة «ور» (وري) في الحالين كما رأينا.

فلنعد إلى «ور» w r (العربية «وري») ونرى ماذا فعل بها الزمان.

نحن نجدها حتى اليوم في النوبية بصيغة «أُرْ» u r (وتعني: رئيس) وبصيغة «أُرُو» Urou وتعني: ملك، سلطان (بدر؛ اللغة النوبية، ص 126 و 139).

فإذا عدنا إلى العروبية الأكادية قابلتنا في شكل «آرو» A'aru (حاكم، يحكم). ومنها اشتقت في الأكادية «إير» ir وهي كنية للمعبود البابلي «إنليل» تعني «العظيم» كما تعني «الحاكم»، كما اشتقت كلمات أخرى من مثل:

«مارو» māru (m + aru) و«أُرتو» ūrtu (ur + tu) وهي تعني في الحالتين: الحكم والسيادة والعظمة (Weir ; p. 1).

في الأكـادية أيضـاً نجـد: «أُرْشَنْ» ūršan ومعنـاهـا: بطل (أي: عظيم، كبير. قارن العربية: ورشان). وقد ترجمها الأستاذ «واير» (Weir, p. 381) إلى الأنكليزية hero. وهذه لا تبعد عن u r و w r وإن كان (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Con. Dict أرجعها إلى اليونانية hērō(s) (عظيم، بطل) فقد غفل عن الجذر العروبي الواضح (لاحظ أن اليونانية تبدل الهاء همزة والهمزة ياءً في كثير من الأحيان). وإلى جانب الأنكليزية (hero) نجد الألمانية (herr) (سيّد) وشبيه بها ما في السويدية والدنمركية (herre) والهولندية (heer) وفي اللاتينية (Vir) = رجل، قوي، ذكر. وقد يجادل في علاقــة هذه كلهـا بالمصرية «ور» w r والأكـادية «أُر» ur والعـربية «وري». ولكن ما القـول في المجرية[250] «أُر» ur وتعني «السيّد» = العظيم، الكبير؟!

وهـذا حديث يجرنا إلى المقارنة باللغات غير العروبية، وهو باب واسع ليس هذا مقامه. فلنكتف بما سبق بيانه في شأن هذا الـ«ور» العظيم.

وشبتي ushebti

عبارة عن وُثَيْن، على شكل مومياء في العادة، يوضع في القبر ليقوم في الآخرة بالأعمال الضرورية التي قد يدعى الميت إلى القيام بها. والأصـل اللغوي لهذه الكلمة غير معروف المعنى[251]. ومنذ

(250) المجرية لغة رغم وجودها وسط أوربا لا تنتمي إلى ما يسمى مجموعة اللغات الآرية، أو الهندية الأوروبية.

(251) هذا رأي الأستاذ «غاردنر». ولكن هذا الأصل اللغوي للكلمة سيكون معروف المعنى بعد قليل.

نهاية المملكة القديمة ترجم المصريون معناها إلى «مجيب» answerer ؛ إذ كان الاعتقاد أنه كلما دعي الميت في العالم الآخر لحرث الأرض أو ملء القنوات بالماء أو حمل الرمل من الشرق إلى الغرب أو العكس، أجاب هذا الوثين قائلاً : «ها أنذا !»

وفي أوائل المملكة الجديدة زُوِّدَ بنماذج أدوات صغيرة للقيام بواجباته، كالمسحاة والفأس والقُفّة. ثم صارت هذه الأدوات ترسم رسماً أو تنقش على الوثين الصغير. وفي قبور القادرين كانت توضع 365 وثيناً، واحدٌ منها لكل يوم من أيام السنة. وكان منهم رؤساء عمال في ثياب مدنية يحملون في أيديهم سياطاً بنسبة رئيس لكل عشرة عمال. وقيل إنه كان هناك أكثر من سبعمائة وثين في مقبرة «ستي الأول» وكان هناك على الأقل 464 منهم في مقبرة «توت عنخ أمون».

نقلت الكلمة المصرية إلى الحروف اللاتينية بصور متعددة منها : Shabti, Shawabti, ushabti ويقرؤها «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) : «ش و ب ت ى» šwbty كما يقرؤها «و ش ب ت ى» wšbty أما «امبير» فيقرؤها «و ج ب» W G B ويترجمها «غاردنر» إلى الأنكليزية (answerer) (مجيب).

من الواضح أن أصل الاسم هو «ش و ب» šwb, wšb (وبحسب قراء «امبير» هو : «و ج ب» wgb) . وهذه هي العربية «وجب» - بتعاقب الشين والجيم، أو كما هي بحسب قراءة «امبير» - وهي مقلوب «جوب» ومنها : جاوب، جواباً/أجاب، إجابةً. (في اللهجة الليبية الدارجة : واجب = جاوب / أجاب).

ولما كانت مهمة هذا الوثين - حسب المعتقد المصري القديم - الاجابة عن كل ما يوجه للميت من أسئلة، أو الاجابة (الاستجابة) إلى كل عمل يطلب منه فيقوم به نيابة عنه فهو «المجيب» - بالمعنى الواضح للترجمة الأنكليزية (answerer) . لكن هناك في العربية الجذر «وجب» بمعانٍ قريبة من التصوّر المصري.

وجب الرجل وجوباً : مات... ويقال للقتيل : واجب... ووجبت الشمس وجباً ووجوباً : غابت» (اللسان. مادة : وجب).

وقد تكون ثمة صلة بين «الواجب» (الميت) و«الواجب» (المهمة والعمل الذي يكلف به) ومنه «الوجوب» (أي : اللزوم). غير أن السياق يشير إلى «الاجابة» (الجواب) و«الاجابة» (الاستجابة للطلب). والأمر - على كل حال - لا يخرج عن عادة المصريين القدماء في اختيار لفظة تؤدي جملة من المعاني المقصودة - والأمر ذاته في العربية، وهو ما يسمى تعدد الدلالة في اللفظ الواحد، وإن كان ثمة خيط رفيع يصلها بعضها ببعض.

أما التاء في «و ش ب ت ى» فهي تاء التأنيث، والياء للنسبة (كما في العربية تماماً). فإن قلنا

إنها تقابل العربية «وجبيّة» أو «واجبيّ» (وقد سبقت تاء التأنيث ياء النسبة) كان القول صحيحاً - فيما نرى.

فهل كتب على المرأة - في عصر الفراعين - أن تقوم بالعمل نيابةً عن الرجل حتى في مماته، تجيب عن أسئلة «منكر ونكير» بدلاً عنه وتستجيب لما يطلب إليه من عمل شاق، كنقل الرمل من شرق إلى غرب والعكس، وهو مستلق في قبره لا يرضى أن يقوم ؟!

وعب uāb

لقب يطلق على الطبقة الدنيا من الكهنة، وهو يعني «الطاهر» على الجملة. وهو ظل في الكنيسة القبطية مستعملاً بمعنى: الطاهر، النقي، الصافي - مثله مثل «ح م. ن ت ر» الذي صار «هنت» honit .(Budge ;The Gods of Egyptian, p. 22)

نحب أن نشير أولاً إلى أن الصيغة القبطية لهذا اللقب هي «أويب» ouop و«أوويب» ouip ، وهي تعني إلى جانب «الطاهر» وما في معناها: الكاهن - أو القسيس. (Budge ; Eg. Hier. Dict., p.155) . وسوف نعود إلى هذه الصيغة بعد ما ننظر في أمر هذا اللقب من الوجهة اللغوية.

ثم نلاحظ اتفاق علماء المصريات على قراءة هذا اللقب في رمزه الهيروغليفي: «و ع ب» wb - ويتبع ذلك مشتقاته الكثيرة. وفي جميع الأحوال نجد هذا الرمز الهيروغليفي (قدح أو وعاء ينزل منه الماء) وتضاف إليه القدم فيقرأ «و ع ب»

لكن هذا لم يمنع «بدج» من إيراد كلمة «إ ب ت» i b t بمعنى: «طاهر»، «نقي»، «صاف»، أو «مقدس» وأن يقرنها أيضاً بالرمز (و ع ب). وهو أورد كذلك «أب» ab و «أ ب و» a b w بمعنى «طاهر». (أنظر معجم بلدج، صفحة 4، 38).

فلماذا قرئت الكلمة «و ع ب» ؟

نرى أن الكلمة مكونة من مقطعين أصلاً.

1) «و ع» wc- ويشير إليه القدح (وهذه هي العربية «وعاء» = إناء[252]).

2) حرف الباء الذي يرمز إليه بالقدم (= ب. قارن البحث الخاص برموز الهجاء الهيروغليفية في هذه الدراسة). وقد لا يأتي هذا الرمز فيقوم الماء المنسكب من «الوعاء» بالمهمة، وتقابله بالباء في «أيابـ» العربية (= ماء) - أو هو «الأب» (الماء).

(وعاء) وع + (آب) ب = وعاء آب (قدح ماء) = «و ع ب» (عن طريق الادغام).

(252) في المصرية «و ع و» WCW : صندوق سلة/وعاء. (معجم «بدج»، صفحة 155).

وقد يكون الأمر أيسر إذا اكتُفي بالاناء (القدح) وحده رمزاً للطهارة، إذ هو وعاء الماء الذي يتطهر به. وهنا نجد كلمة «وعب» العربية واضحة تماماً، ومنها : الاستيعاب، (احتواء الشيء). «ووعب المكانُ والوعاءُ الشيءَ : وسعه» (اللسان). فالوعاء والوعب شيء واحد. (قارن قولنا : وعى المسألة واستوعبها، أي احتواها وفهمها).

لكن تعاقب الهمزة والعين كثير في المصرية والعربية، وهذا ما جعل في المصرية كلمتي «إ ب ت» و«أب» السابقتي الذكر تقابلان «و ع ب» بالضبط، وجعلها في القبطية «أوپ» ouop و«أوپيپ» oiip. فهنا إبدال للعين همزة، كما أن ثمة قلباً للكلمة بإسباق الهمزة (العين) للواو (أوب < ع و ب > و ع ب). وسنعود لهذا القلب بعد قليل. فلننظر في أمر تعاقب الهمزة والعين أولاً في العربية.

ذكرنا «الآب» في العربية وقلنا إنه يعني «الماء»، وهو «الأباب» كذلك (الباء مضاعفة). والأباب (الماء الكثير) هو العباب بذاته. وقد تعاقبت الهمزة والعين.

وذكرنا «الوعب» (الأناء، القدح) ومنه «استوعب»، وفيها معنى السعة (استوعب = اتسع لكذا، أو وسعه، أي احتواه كله). ونذكر هنا «الوأب» الذي ورد عنه في (اللسان) :

«قدح وأب : ضخم، مقعب، واسع. وإناء وأب : واسع، والجمع : أو آب. وقدر وأبة ووئيبة. وبئر وأبة : واسعة بعيدة، وقيل : بعيدة القعر. والوأبة : النقرة في الصخر تمسك الماء».

هُنا ملاحظتان : أولاهما أن «و أ ب» تساوي «و ع ب» بتعاقب الهمزة والعين، كما حدث في المصرية، وثانيتهما اتصال الوأب بالآنية، قدحاً وإناءً وقدراً، ثم بالبئر والنقرة التي تمسك الماء. وهذه كلها ذات صلة بوعاء الماء وبالماء ذاته الذي يمثله الرمز الهيروغليفي (و ع ب).

ألا ترى أن «و ع ب» هي : آبّ، أباب، عَبَبٌ، عبٌّ (الماء)، وَأَبَ، وَعَبَ ؟

ألم تر أنها في القبطية : «أوپ» و«أوپيپ» ؟

ألا يمكن أن نجد معنى قريباً من دلالتها في المصرية على الطهر والقدسية والنقاء، بعد أن كانت تدل على الماء وما يتصل به من آنية، في جذر عربي يؤدي الغاية . وقد تبين لك أمر التعاقب والقلب في «و ع ب» ؟

نعم. نجده . . في الجذر «أوب». فلننظر فيه إذن.

من «أَوَبَ» اشتقت «أوّاب» التي وردت في القرآن الكريم خمس مرات، أربع منها في سورة (صٓ) ومرة واحدة في سورة (قٓ)، وجاءت بصيغة الجمع (للأوابين) مرة واحدة في سورة (الاسراء).

وإذا كان عدد كبير من مفسري القرآن الكريم يقول إن «أوّاب» تعني الراجع، أو العائد، إلى الله، أو التائب وقالوا إن من ذلك «المآب» أي المرجع، فإن النظر في بعض الآيات قد يفتق لنا معنى خفياً وراء هذه الكلمة. فقد ورد :

﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ص 17.

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 30.

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 44.

نلاحظ أولاً اقتران كلمة «العبد» (عبدنا داود/نعم العبد) بكلمة «أوّاب». وهذا في الحق أمرٌ لافت للنظر جداً ؛ إذ يشبه اقتران لقب «ح م» (عبد) بكهنة المعبد المصري كاقترانه بلقب «وء ب/ و ع ب» الذي نناقشه الآن. ولهذا مغزاه.

ونلاحظ ثانياً أن كلمة «أوّاب» التي تفسر بأنها تعني «التائب» لا تفيد التوبة، بمعناها الشائع، عن الذنب والخطأ والاثم - باعتبار الأنبياء لا يأثمون. بل تعني شيئاً يشبه أن يكون النقاء والصفاء والسموّ. واقتران المدح (نعم العبد) بوصف النبي بأنه «أوّاب» ينفي فكرة التوبة من الذنب ؛ إذ قد يُغفر للمذنب المخطىء ويصفح عنه ولكن لا يمدح. فلا بد أن كلمة «أوّاب» تعني شيئاً آخر غير التوبة. وهذا لا يمنع أن تكون «أوّاب» بمعنى «التائب» في موطن آخر، فإن الكلمة، في اللغة العربية، قد تؤدي جملة معانٍ وقد يكون منها ما يعرف بالأضداد، أي المعنى وضده. أما بالنسبة لكلمة «مآب» فقد جاءت، مثلاً، في نفس السورة (صٓ) عند الحديث عن داود :

﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ. فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾(ص 24 / 25).

والغفران هنا ليس للذنب، أي إثم، بل لمجرد الظن الذي ظنه داود، وكلمة «ذلك» تعود على هذا الظن. والملاحظ أن القرآن استعمل «أناب» بمعنى رجع ولم يستعمل كلمة «آب» مما يبعث على التأمل الدقيق.

الملاحظة الثالثة تكمن في أن الوصف بالأوّاب يعود على ثلاثة من الأنبياء ؛ داود، وسليمان، وأيوب. والأنبياء هم الأطهار الأنقياء. ويذكر «شيرني» (Cerny : The Ancient Eg. Religion, p. 116) أن اليونان ترجموا اللقب المصري «ح م. ن ت ر» إلى لغتهم بتعبير prophetes[253] أي «نبي» (نتبأ/نبوءة = تكهن) وترجموا «و ع ب» إلى hiereus ومعناها : الأبيض، الناصع، الصافي[254] أي الطاهر النقي.

---

(253) الكلمة مكونة من مقطعين : pru (قبل) - وفي المصرية p r تفيد السبق والتقدم (معجم «بدج» ص 236) + phetes (يتكلم) وهي ترجع إلى phemi (كلام) - ولعل لها صلة بالعربية «فم» prophetes = يتكلم قبل (الحدث) = يتكهن، يتنبأ = نبي.

(254) نرى أن كلمة hiereus اليونانية تقابل العربية «حَوَر» ومن مشتقاتها معاني البياض والصفاء والنقاء، ومن ذلك «الحور العين» أي البيضاوات النقيات البشرة الجميلات. (راجع مادة «حور» في «اللسان»). ونجد لقب «الحواري» وجمعه «حواريّون» قريباً في هذا الباب. قال في (اللسان) : «الحواريُّ : الناصح. وأصله : الشيء الخالص. وكل شيء خلص لونه فهو حواري». والحواري واحد الحواريين، أنصار عيسى عليه السلام (القرآن الكريم : آل عمران/52، المائدة/111، 112. الصف/64).

فهل «ترجم» اليونان إلى لغتهم أم أنهم «نقلوا» عن العروبية المصرية لفظاً عرفاً أو هم حرّفوه عن أصله الأصيل «ح ر» ؟

الملاحظة الرابعة تأتي من ورود كلمة «أوّاب» في آية لا يرجح معها أنها تعني «تائب» أو «راجع». ففي سورة (قٓ):

﴿وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ. هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾. (الآيتان: 31، 32).

هذه هي الجنة أزلفت للمتقين، وتحقق الوعد بها لكل أوّاب حفيظ. و«المتقى» لا يمكن أن يكون مذنبا آثما، وكذلك «الحفيظ» ـ صيغة مبالغة في الحفظ أي الحرص والتقوى ـ والمعنى عموماً: التقيُّ، النقيُّ، الورع. وهذه سجيَّة الناسك العابد المترهب وليس المذنب التائب.

يسند هذا القول ما ورد في آية أخرى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبأ/10).

وتفسَّر ﴿يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ بأنها أمر للجبال: سبِّحي معه ورجِّعي التسبيح. وهذا التفسير جاء على ضوء الآية الأخرى في الحديث عن داود كذلك:

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالاشْرَاقِ. وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ (ص18ـ19).

هنا نجد الجبال والطيور تسبح لله تعالى أو «تؤوِّب». ولا يمكن تصور كاهن المعبد دون أن يذكر التسبيح الذي هو الصلاة والدعاء ورفع الصوت بالدعاء وتمجيد الخالق، سواء كان ذاك باللغة المصرية[255] أو بلغة الطير والجبال، أو أية لغة كانت، بصرف النظر ـ طبعاً ـ عن التصورات والمفهومات والأفكار الدينية في نشأتها وتطورها؛ إذ المقصود هو الاعتراف بالموجد الخالق العظيم مهما اختلف التصور والاعتقاد في الكيف. ولعل هذا التعدد في المفهوم من كلمة «أوّاب» هو الذي جعل ابن منظور يورد أقوالاً كثيرة في معناها بلغت عنده سبعة أقوال:

الأوّاب: الراحم، المسبِّح، التائب، المطيع، المذكر، الراجع، الذي لا يقوم من مجلسه (كالعابد دائم الصلاة). ثم يضيف: الأوْب: القصد والاستقامة.

فإن لم تكن هذه صفات كاهن المعبد في مصر القديمة فلست أدري صفات من تكون؟!

أما وقد بلغنا هذا الحدُّ فيحسن أن ننظر في اسم معروف من أسماء الأنبياء ذي صلة وثقى بالموضوع أعني «أيّوب»[256] الذي ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات، منها:

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ* ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص 41 - 42).

(255) في المصرية «ص ب ح» sbḥ: صاح، نادى، صرخ، دعا. وهي في القبطية «سوبْح» sobḥ. العربية: «ضبح» و«صبح». ومن الأخيرة «سبّح» (فعل) و«التسبيح» وبقية المشتقات. والأصل: رفع الصوت، ثم خصص رفع الصوت بالدعاء (التسبيح).

(256) قصة أيوب ليست قصة عبرية، وهي في التوراة تبدأ بداية كنعانية، وأيوب نفسه كنعاني وليس عبرياً. (أنظر: الخازن؛ من الساميين إلى العرب، صفحة 47).

ومع الالتفات هنا إلى تعبير «عبدنا» (قارن : «ح م. ن ت ر») و«نادى» (سبّح) ومع عدم الدخول في تفصيلات تفسيرية كثيرة، فإن ما يشد الانتباه اقتران اسم «أيوب» بذكر المغتسل البارد والشراب. ولابد من الاشارة مرة أخرى إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن كلمة «و ء ب/ و ع ب» وهو (صورة وعاء يصب منه الماء وقدم وتموّجات مائية)[257]. ومشتقات الجذر لا تخرج عن النظافة والطهارة وما إليها. فإذا انتبهنا إلى أن الماء هو وسيلة النظافة أدركنا سبب وجود موجاته وسبب وجود الجرة التي ينصبُّ منها الماء في رموز هذه الكلمة (قارن مادة «ق ب ح» q b ḥ في هذه الدراسة).

لكن السؤال المهم الذي يمكن توجيهه هو : لماذا ارتبط التعبير «ارْكُضْ برِجْلِكَ» بـ«المغتسل» (أي المطهر) و«الشراب» في الآية الكريمة، كما ارتبطت الجرة والماء المنسكب منها بالقدم (الرِّجل) في الرمز الهيروغليفي ؟ ما صلة هذه الرِّجل في الحالتين بالماء ؟

نحن نعرف أن الجرة (الاناء أو القدح) تؤدي المقطع «وع» في المصرية برمزها الهيروغليفي (العربية : وعاء) وأن الماء يمكن أن يؤدي المقطع «آب» (ماء) أدغم في «وع» فصارا «و ع ب». ونعرف أن القدم (الرِّجل) تؤدي الصوت «باء» أصلاً وتقوم مقام حرف «ب» (وع + ب = وعاء + باء ← «و ع ب»/ وعب). هذا كله صحيح. ولكن ميزة الرموز الهيروغليفية تكمن في أنها لا تؤدي الأصوات (الحروف) فحسب ولكنها تحمل في ثناياها دلالات خفيّة متصلة بالاشارة المطلوبة للمعنى المقصود. وهي في بعض الأحيان تلجأ إلى ما يسمى «المحدِّد» برسم زائد عن الدلالة اللفظية يحدد المقصود. وهي فعلت ـ في حالتنا هذه ـ بإضافة الرمز لتشير إلى الماء دون أن يقوم هذا الرمز بوظيفة صوتية أو لفظية، فقد قام بذلك الرمز أعنى الماء المنسكب من الجرة، من قبل.

الأمر نفسه ينطبق على صورة القدم التي تأتي في بعض الرموز الهيروغليفية لهذه الكلمة، وهي تقوم مقام حرف الباء، وقد لا تأتي فيكتفى برسم الجرة والماء وصورة رجل رافع يديه ضارعاً وقد نفهم من هذا أن الرمز الباطن، عدا القيمة الصوتية للصور، يشير إلى ارتباط ما بين الماء والقدم، وهو نفس الارتباط الذي نجده في الوضوء الاسلامي إذ يكون غسل القدمين خاتمة الوضوء[258]. أي الطهارة.

وعلى هذا الأساس يمكننا إدراك الصلة بين الرِّجل والمغتسل البارد في الآية : ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. وأود أن يرجع القارىء إلى مادة «ق ب ح» في هذه الدراسة ليَرى لماذا ورد «مغتسل بارد» ، فإن الصلة بين التطهر والماء البارد تتضح هناك.

هذا كله مستند إلى مادة «أوب» (مقلوب «وأب» = وع ب). فإذا رجعنا إلى (اللسان) ليعيننا في تتبع مادة أخرى قريبة، هي «أيب» (تعاقبت الواو والياء في «أوب» و«أيب») وجدناه لا يبين كثيراً فيما عدا قوله :

(257) تكتب الكلمة ومشتقاتها بصور مختلفة ولكن هذه العناصر الثلاثة هي الغالبة فيها (انظر : معجم بدج، 155 وما بعدها. وقارن : غاردنر ـ Eg. Gr. صفحات : 442 و 458 و 560).

(258) «الوضوء» من الجذر «وضأ» أي : ابيضَّ، لمع، شعَّ: وضح. وفيه معنى الصفاء والنقاء.

«قال ابن الأثير في حديث عكرمة : كان طالوت أيّاباً. قال الخطابي : جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقّاء».

إذا كان الأمر كذلك فإن «أيب»[259] تعني «سقى» (قارن كلمة و«شراب» في الآية الكريمة السابقة)، و«الأيّاب» هو «السَّقّاء» ـ أي حامل الماء. فما صلة «طالوت» بالأمر ؟

في القرآن الكريم أن «طالوت» كان قائد بني إسرائيل في مواجهة «جالوت» وجنوده. وهو يتحدث عنه مطولاً في سورة (البقرة) في الآيات 245 ـ 249. وعنه جاء :

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ إلى آخر الآية 249.

ولعل القول بأن «طالوت» كان أيّاباً ـ أي سقّاءً ـ يفسر اعتراض بني اسرائيل على قيادته لهم في البداية :

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة/247).

وقد نقترح هنا القول بأن «نبيهم» الذي قال لبني اسرائيل إن الله قد بعث لهم طالوت ملكاً هو الكاهن الأكبر (في المصرية : ح م. ن ت ر. ت پ ى» hm.ntr.tpy) وأن اعتراض بني اسرائيل عليه كان لأنه مجرد «سقّاء» بالمعنى العام للكلمة، أي ناقل مياه، وهي وظيفة دنيا من الوظائف. لكن «السقاية» بالمعنى الديني وظيفة مهمة جداً في المعابد القديمة (قارن وظيفة السقاية» في الكعبة عند عرب الجاهلية). ونحن نفهم أن «طالوت» كان «أيّاباً» بمعنى أحد القائمين بمهمة التطهير (في النصرانية : التعميد) مما يقربه من «أيوب» من ناحية، ويجعله مقابلاً لأحد كهنة المعبد المصري القديم (أوب < > وأب < وعب) وهم كهنة «الطبقة الدنيا» في ذلك المعبد، أقل درجة من «سدنة الرب» (خدام الرب = «ح م. ن ت ر») في المعبد نفسه (قارن سدنة» الكعبة في الجاهلية).

يدل على ما ذهبنا إليه أنه كان فقيراً ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ ـ وهذا حال المتعبدين النساك في الغالب. ولابد لكي يصطفى أن يكون على تقىً وتدين شديدين، فهو دائم الدعاء والتسبيح (أوّاب).

ونضيف إلى ما سبق ارتباط الحديث عنه بالماء وهو قوله لبني اسرائيل : ﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ

(259) في المصرية : «إب» ib = عطشان. وكذلك «إب ب» ibb. و«إ ب ت» ibt = عطش. و «إ ب ى» iby = عطشان (معجم بدج ـ صفحة 38). وقد نقابلها : أَيِبٌ، متأيِّب، مستأيب، مثل : مستقٍ، مستقٍ = طالب السُّقاء (الأيب) أي الماء = العطشان.

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ فلماذا نهى طالوت بني إسرائيل عن الشرب من «النهر» (قارن فكرة التعميد والتطهير) الذي ابتلاهم (امتحنهم) الله به ؟ هل كان ماؤه دنساً ؟ هل كان طالوت يعارض تطهيراً آخر من نوع آخر (عن طريق الشراب وليس الغسل) يخالف طريقته في التطهير؟ ذاك أمر من شأن المفسرين، وما يهمنا هو الصلة اللغوية ذات الدلالة في هذا المجال.

كان «طالوت» (الأيّاب) من طبقة الكهنة الدنيا. ويبدو أنه كانت له القيادة الدينية، إذ زاده الله «بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ» ولم تكن له القيادة العسكرية أو المهارة فيها رغم أن الله زاده بسطة في الجسم أيضاً. ولكنَ المهارة العسكرية شيء والقوة الجسدية شيء آخر. ولذا فإن الذي قتل «جالوت» لم يكن «طالوت» بل كان «داود»[260] إذ جاء في القرآن الكريم :

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (البقرة/251).

وبذا صار «داود» قائداً وملكاً وحكيماً وعالماً، بل صانعاً «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ»، أي ما يقابل أحد كهنة «الطبقة العليا» أو هو «الكاهن الأكبر» ـ ولا يمنع هذا من أن يكون «أَوّابًا» (متطهراً مسبِّحاً) مثلما كان «طالوت» أيضاً «أيّاباً» ـ فالكلمتان من أصل واحد، كما أن اسم «أيوب» يعود إليه كذلك ـ ففيها جميعاً معنى الطهارة والصفاء والنقاء، والغسل والماء، والتسبيح والدعاء. وهذا، وكذلك ما سبق ذكره، يقابل «وع ب» المصرية (الطاهر، الطهارة، التطهر. إلخ) وهي بعينها «وأب» التي قلبت إلى «أوب» و«أيب».

تعليق ذو صلة بالموضوع :

جاء في الآية الكريمة التي تتحدث عن طالوت : ﴿قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾. وقد وردت «اصْطفى» في صيغة الماضي بضمائر مختلفة عشر مرات موصولة الهمزة[261]، ومرة واحدة مهموزة «أَصْطَفَى» في صيغة الماضي كذلك[262]. ومرة في صيغة المضارع «يصطفي»[263]. ومرة في صيغة نائب الفاعل «الْمُصْطَفَيْنَ»[264]. ويأتي الفعل «اصطفى» ماضياً بسيطاً : ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة/132). كما يأتي بعده حرف من حروف الجر : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الأعراف/144). ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر/32). ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (البقرة/132). ومن الواضح أن «اصطفى» هنا تعني : اختار.

---

(260) ومن المعروف أن قتل داود لجالوت كان عن سبيل مقلاع، إذ رماه بحجر عن بعد فقتله، كما جاء في (العهد القديم) وهذا أمر لا يحتاج إلى قوة أو بسطة في الجسم بل يحتاج إلى إعمال فكر وخطة.

(261) اصطفى : البقرة/132. آل عمران/33. النمل/59. الزمر/4.

(262) الحج/75.

(263) ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾. الصافات/153. والهمزة في الغالب لسؤال الاستنكار.
اصطفاك : آل عمران/42. اصطفاه : البقرة/247. اصطفيتك : الأعراف/144.
اصطفينا : فاطر/32. اصطفيناه البقرة/130.

(264) ص/47.

إذا بحثنا عن جذر «اصطفى» وجدناه في مادة «صفا» :

«استصفى الشيء واصطفاه : اختاره. والاصطفاء : الاختيار، افتعال من الصفوة، ومنه (المصطفى) : النبي (ص) صفوة الله من خلقه ومصطفاه، والأنبياء المُصْطَفَوْن، وهم من المُصْطَفَيْن إذا اختيروا، وهم المُصْطَفُون إذا اختاروا، وهذا بضمّ الفاء».

ولعل من المفيد الاشارة إلى ما أورده ابن منظور في مادة «صطفل» التي «الاصطفلينة» (الجزرة)[265] . . «وقال ابن الأثير : ليست اللفظة بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا يكاد أن يجتمعان إلا قليلاً». فإذا كانت ندرة اجتماع الصاد والطاء دليلاً على عجمة «اصطفلينة» فإن الأمر كذلك في (المصطفى) .·. اللهم إلا إذا كانت هذه من القليل الذي يجتمعان فيه !

نقرأ قاموس اللغة المصرية فنجد :

«س ت پ» stp : يختار، ينتقي. (يصطفي)

«س ت پ و» stpw : شخص مختار، أو شيء منتقى. (مصطفًى)

«س ت پ پ و» stppw : شخص مختار. (المصطفى).

(معجم «بدج» صفحة 710. وقارن : معجم «فولكنر» صفحة 254).

ومن الغني عن القول أن السين في المصرية تقابل الصاد العربية والتاء تقابل الطاء وأن الباء المهموسة تقابل الفاء (ستپ = صطف).

ليس هذا فحسب، بل إن المعنى ذاته (الاختيار/الاصطفاء) جاء بالثاء المثلثة في كلمة «س ث پ» s$\underline{t}$p (معجم «بدج» صفحة 713) مما يوضح أن الطاء في «صطف» تراوحت في المصرية بين التاء والثاء، إذ لا يعرف الطاء، بحسب دراسات العلماء غير العرب، في المصرية، ونحن مضطرون إلى الاعتماد على دراساتهم على كل حال.

وقد أشرنا في الهامش السابق إلى أن «صطف» جذر عربي مهمل، وأنه زيد لاماً فكان «صطفل» ومنه «الاصطفلين» (الجزر، واحدته : «اصطفلينة») مما يحدث كثيراً (قارن : عقب ← عقبل ← عقبول) وأنه يفيد أساساً : القطع. (أبدل إلى : شطب = قطع) كما يعود «الجزر» إلى الجذر «جَزَرَ» أي : قطع. (قارن في هذا المجال : كُرّاث/كَرّات : نبات جذري، جاء من «كرث/«كرت» = قطع. وأيضاً : أبٌ = نبات. جذره : أبَّ = شقَّ، قطع. وهذا مبحث يطول جئنا هنا منه بمثلين فقط لبيان الغاية).

في المصرية تفيد «س ت پ» stp في الأصل : القطع. ومن معانيها : القتل = ضربُ (قطع) العنق. كما أن من دلالاتها : قطف الفاكهة والثمار (= قطعها، اختيارها). وكذلك : انتقاء النذور، أو النذور المنتقاة، القرابين التي تقدم للآلهة «مصطفاة»، مختارة. وهكذا تطورت الدلالة

(265) نذهب إلى أن «اصطفلينة» تعود إلى «صطف» المهملة، أي «قطع» (قارن : «الجزر»، من جَزَرَ = قطع) واللام زائدة. وقد حلت «شطب» (= قطع) محل «صطف» عن طريق تعاقب الأصوات، وأهملت «صطف» ربما جرياً على قاعدة امتناع اجتماع الصاد والطاء. . إلا في القليل.

حتى صارت تعني «المصطفى» بالضبط (a chosen person) (معجم «بدج»، صفحة 710).

على هذا الأساس يمكننا القول إن جذر «المصطفى» (من الفعل : اصطفى) هو من «صطف» كما أن المصرية «س ت ب و» s t p w (المختار، المصطفى) من «س ت ب» s t p (اختار، اصطفى). غير أن اللغويين العرب متفقون، فيما يبدو، على أن «مصطفى» (أصطفى / اصطفاء) جاءت من «صفا». فهل في المصرية ما يكافئها ؟

نعم. نحن نجدها في «س ب» s p (= صف) التي يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 661) إلى الأنكليزية (the rest, remainder) (بقية، باقٍ) ويذكر أنها في القبطية «سيبي» Seepe . ومنها عند «فولكنر» (صفحة 222) :

«س ب ى» remain over : spi (يبقى)، (be left out) (يُترك)، (excluded) (يُستثنى، يُخرج عن)، (be left over) (يُسقط)، (abandoned) (يُهجر).

«س ب ي ت» remnant : spyt (بقية).

ونفهم من هذا أن جزءاً من شيء ما انفصل (انقطع) عن كله، وبقي من بعده أو بعيداً عنه. (في لهجة عرب الشام يقال : صَفِي - بمعنى : بقي، وظلّ). وهو ما نجده في الجذر «صفا» في العربية :

«الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها» (= مهجورة، متروكة، باقية) «واحدتها : صافية».

«صفا الشيء : أخذ صفوه» (= خلاصته، أسقط الباقي، تركه، استثناه، أخرجه عن)

«أصْفَى الشاعر : انقطع شعره ولم يقل شعراً... وأصفى الرجلُ من المال والأدب أي خلا...

وأصْفت الدجاجة إصفاءً : إذا انقطع بيضها» (في اللهجة الليبية الدارجة يقال : الصِّفيْ، الصَّفَا = الخلْو والفراغ من الخيرات. ويقولون : خلّ الصّافي، هات الصّافي - أي القليل الباقي)[266]

في هذه المادة «صفا» نجد معنى «الانقطاع» كما وجدنا «قطع» في «صطف» المهملة. والأولى في المصرية «س ب» s p (بتعاقب السين والصاد، والباء المهموسة والفاء)[267] والثانية هي «س ت ب» s t p (= صطف/شطب).

فإن شئت بعد هذا القول بأن «اصطفى» من «صطف» كنت، فيما نرى، على صواب، وإن شئت قلت مع القائلين إنها من «صفا» ولست بعيداً عنه أيضاً... فالأصل واحد على كل حال - وقد وجدنا ما في العربية هو هو في المصرية، فأصل اللغتين واحد.. على كل حال أيضاً !

---

(266) أرجو ألا أكون مشتطًا إذا قارنت هذا المفهوم بالتعبير الشامي : «يصطفل». ويأتي في الدعاء بعد اليأس من الاستجابة : «تصطفل، تصطفلوا، تصطفلي» - أي فليترك وشأنه، يهجر، ينفصل، ينقطع. ونذكر أنه من مادة «صطفل»، مزيد اللام في «صطف» = صفا.

(267) في المصرية هناك المشتق «س ب و» s p w (معجم فولكنر، صفحة 222) ومعناه : قِطَعٌ (fragments) (جمع : قطعة - من مادة «قطع». لاحظ واو الجمع في آخر «س ب و» مفردها «س ب» وقد نقابلها بالعربية «صفو» أي الجزء المقتطع من الكل).

إضـافـات ذات صلـة

Bakhau (بكة)

Baka, Bakait ب ك أ

وردت في معجم «فولكنر» (صفحة 78) الكلمة المصرية «ب ء خ (و)» B a ḫ (w) ، وجاءت في صفحة 84 من نفس المعجم في صورة «ب خ (و)» B ḫ (w) بدون همزة بعد الباء. وقد ترجمها بأنها كانت «تعني إقليماً يقع أصلاً غربي مصر، ثم حول الاسم بعد ذلك إلى الشرق». وأثبت «فولكنر» عدة رموز هيروغليفية لهذا الاسم تشترك جميعاً في وجود الرمز ▭ مما يشير إلى أن المنطقة المعنية سواء كان غرب مصر أو شرقها منطقة جبلية.

أما الأستاذ «بدج» في كتابه (The Gods of The Egyptians, II, p. 352 فقد ترجمها «جبل المشرق/ جبل مشرق الشمس» في مقابل كلمة «م ن (و)» m n (w) التي تعني «جبـل المغـرب/ جبـل مغرب الشمس». أمـا في معجمه (صفحة 205) فقد ترجمها «بلد مشرق الشمس». فإذا تتبعنا «ب خ (و)» هذه في بقية المصادر وجدناها تشير إلى المشرق عموماً، وبالتحديد إلى جبال شرق الشمس. فما هي يا ترى هذه الجبال المقصودة ؟

هناك موطنان تمكن الاشارة إليهما ؛ إذ يكونان سلسلتين من الجبال معروفة شرقي مصر : جبال لبنان وجبال الحجاز. وهما يقابلان تمام المقابلة اللفظة المصرية التي نعالجها.

1) تطلق على سلسلة جبال لبنان أسماء كثيرة، بيد أن جزءاً منها بالذات كانت له مكانة دينية مرموقة، أعني منطقة «بعلبك» التي كانت تعرف أيضاً باسم «كدش» kadesh (= قدس، مقدس، قدسي)[267] . وقد عرفت عند اليونان باسم «هليوبوليس» (مدينة الشمس) باعتبارها مركز عبادة الشمس، كما أسموا «عين شمس» في مصر بهذا الاسم للسبب ذاته. وكانت «بعلبك» كذلك في القديم مركزاً لعبادة الاله «بعل». واسم المدينة مكون، في الواقع، من مقطعين : «بعل + بك» ـ وقد انتبه ابن منظور إلى هذا التركيب فقال في (اللسان) :

(267) أنظر : G. Cormack ; Egypt in Syria, p. 177 .

«بعلبك : اسم بلد، وهما اسمان جُعلا اسماً واحداً، والنسبة إليه : بعلي ـ وإن شئت : بَكي ـ على ما ذكر في عبد شمس» (تقول : عبدي، وشمسي)[268].

في هذه النسبة تكون «بعلي» نسبة إلى «بعل» و«بكي» نسبة إلى «بك». أما «بعل» فهو اسم المعبود الكنعاني المشهور، وأما «بك» فهو اسم الموقع، والتركيب «بعلبك» (بعل + بك) يساوي : «ربّ بك» أو «سيِّد بك» أو «إله بك». ومن هنا ندرك أن «بك» هو اسم المكان.

ويبدو لنا أن «بك» ظلت كما هي في الاسم المركب «بعلبك» ولكن تحوُّلاً طرأ عليها في موطن آخر، إذ أبدلت الكاف قافاً وأضيفت العين (قد تكون تعاقبت مع الهمزة في المصرية، وقد تكون تطوراً من الجذر الثنائي إلى الثلاثي) فكانت «بقع» ومنها ـ كما نرى ـ كانت تسمية «البقاع» أو «سهل البقاع» بعد ذلك ـ وهو السهل الذي تقع فيه مدينة «بعلبك». (بك ← بق ← بقع ← بقاع).

2) أما في سلسلة جبال الحجاز فإن أول ما يتبادر إلى الذهن تلك المدينة المقدسة منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة ـ أعني «مكة». وهي عرفت بأسماء كثيرة تجاوزت الأربعين اسماً، منها : «قادس» (قارن تسمية «بعلبك» : قادس) و«القرية القديمة» و«البيت العَتيق». وفي القرآن الكريم دعيت : «البيت الحرام». و«البلد الأمين»، و«أم القرى» (= العاصمة، أو القرية الأم ـ في اليونانية metropolis). ويورد الأزرقي (أخبار مكة، صفحة 280ـ281) هذه الأسماء وغيرها كما يذكر اسماً غريباً للمدينة المقدسة هو «ناذر». وهو يعلل الأسماء التي يذكرها تعليلاً لغويًا يبدو فيه التفسير البَعْدي واضحاً، ولا يعلل تسمية «مكة» باسم «ناذر»، ونذهب إلى أن «ناذر» هذه ليست إلا صورة أخرى من المصرية [هيروغليفية] التي تقرأ : ن ث ر، ن ت ر، ن ظ ر، ن ط ر.. إلخ. وتعني : «إله، إلهي، مؤله» = «قدس، قدسي، مقدَّس». وقد حللنا هذه اللفظة بما فيه الكفاية في مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة، فلينظرها القارىء لمزيد من التفصيل[269].

وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ (الفتح/24).

وهي هنا «مكة» ـ بالميم. كما جاء :

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/96).

وهي في هذه الآية «بكة» ـ بالباء. والمعنى في الحالتين موقع واحد. وقد اتفق أغلب المفسرين على أن الميم والباء متبادلتان، وهذا في العربية كثير من مثل : «لازم» و«لازب» (محمد إسماعيل إبراهيم ؛ معجم الألفاظ والاعلام القرآنية، صفحة 77). وهو مقبول لقرب مخرج الصوتين. وحاول الكثيرون تفسير كلمة «بكة»، فقال أغلبهم «إنما سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً

(268) نحن ننسب اليوم فنقول «بعلبكي» باعتبار الاسمين اسماً واحداً (قارن : عبد شمسي ؛ عبشمي).

(269) قد تكون كلمة «نَذْر» (بمعنى : تقدمة، قربان مرعود) ترجع إلى هذا الأصل كذلك، وجمعها : نذور. كذلك كلمة «نذير» (بمعنى : تحذير إلهي) وجمعها : نُذُر ـ وهما تأتيان في أثناء ذكر العبادة والتقرب إلى المعبود، وفي موطن النبوة والرسالات الآلهية.

في الطواف . . . وبكة مابين جبلين تبكُّ الرجال والنساء فلا يُضرُّ أحد كيف صلَّى إن مر أحد بين يديه» (الأزرقي ؛ أخبار مكة، صفحة 281).

وهذا تفسير بَعْدِي يفترض نشأة الاسم بعد ازدحام الناس حول البيت للطواف. ولكننا نرى أن الأصل هو «بكة» ثم أبدلت الباء ميماً فصارت «مكة» وليس العكس.

إننا نعرف أن «بكة ما بين جبلين»، وكانت في أولى أمرها وادياً يعرف باسم «ذي طوى» (ونرجو أن يعود القارىء إلى مادة «د و ء ت» في هذا البحث ليرى تحليلنا لها). فإذا ربطنا ما بين وادي «ذي طوى» و«الوادي المقدس : طوى» أدركنا أية قدسية لها منذ القديم، ومدى وثوق الصلة في اللغة الدينية بين عرب مصر الأقدمين وعرب الحجاز وعرب لبنان.

إن «بكة» (= مكة) تقع في وادٍ هو «ذو طوى»، وكذلك «بعلبك» (بعل + بك = بكة ـ بإضافة تاء التأنيث) تقع في وادٍ هي الأخرى. وبالموقعين المقدسين تحيط سلسلة من الجبال تقع شرقي مصر. أليست هذه هي الجبال الشرقية، أو «جبال مشرق الشمس». وهي في المصرية «ب خ(و)» b ḫ (w) [270] التي تعادل «ب ك» بتبادل الخاء والكاف القريبي مخرج الصوت، كما تبادلت الميم والباء في «مكة/بكة» ؟

لقد رأينا كيف تحولت «ب ك» في «بعلبك» إلى «ب ق» ثم «ب ق ع»، ونعرفها الآن «بقاع». ورأينا كيف أبدلت الباء في «بكة» (ب ك + ت) فصارت «مكة». وأطلعنا علماً بقدسية المكانين الجبليين شرقي مصر. ولم يبق إلا القول الفصل بأنه من حيث اللغة والتقديس نجد «ب خ» المصرية هي «ب ك» الكنعانية، وهي «ب ك + ت» (بكة) العربية = مكة.

أما وقد رأينا هذا التوافق، بل التطابق، بين المصرية والكنعانية والعربية، فإن السؤال الذي يبدو منطقياً : ما هو أصل التسمية ومنشأها ؟ فلنقرأ قليلاً في قاموس اللغة المصرية من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dictionary) (حسب نقحرته هو) :

أرض شروق الشمس.	Bakhaw : The land of the sunrise
ربة نور للفجر.	Bekhkhit : a light-goddess of dawn
أنار، أضاء.	Bekh : to give light, to light up, to illuminate.

وفي هذه معاني النور والضياء والفجر . . والشمس.

---

(270) ينطق حرف ḫ بصوت ما بين الخاء والهاء، مما يسهل إبداله كافاً. وقد جعله «بدج» في معجمه الكبير خاءً kh.
أما الواو ما بين قوسين في B ḫ (w) فهو زائدة لغوية في المصرية تقوم مقام الضمة في اسم العلم المعرف بذاته الذي لا يدخله الألف واللام في العربية (مثل : محمدٌ، عليٌّ، فاطمةُ. في الكتابة العربية القديمة كانت واواً : بطشو = باطشُ = الباطش. جندبو = جندبُ = الجندب (أسماء علم). ونقرأ في المصرية : خ ن م(و)، خ ب س(و) . . إلخ.
، كما تأتي الواو في بعض الكلمات المصرية للجمع، وهو الحال ذاته في العربية . . واو الجماعة. فأصل «ب خ(و)» B ḫ (w) هو «ب خ Bḫ = ب ك.

ثم نقـرا :

رأرأ، سطع . Baq : to dazzle, to be bright.

جلي، لامع، مشع . Baq : clear, bright, shining.

وهذه أيضا. والهمزة إبدال من الراء في العربية حسب رأي الأستاذ «إمبير» (Ember ; Semi-Egypto Studies) فهي العربية : «برق».

ونقـرأ :

صباح، شروق الشمس . Baka : morning, Sunrise

ويرى الأستاذ «امبير» أن الصواب قراءتها bkꜣ وأن الهمزة إبدال من الراء في العربية «بكر».

وهذا ما يؤيد ما يلي :

شعّ، أضاء، لمع. Beka (bka) : to shine, to illumine, to be bright. compare Heb. (B Q R)

نور، إشعاع، ألق . Bekaw (= bkaw) : light, radiance, splendour.

صباح، بكور. Beka (= bka) : morning, to-morrow morning.

صبح، غبش، نور الفجر. Beka.t (bka.t) : morning, morning light, light of dawn.

وهذه نفس المعاني مكررة، ومقارنة «بدج» بالعبرانية «BQR» ألجأته إليها عدم معرفته بالعربية «بكر» ومنها : البكور، بكرة، الابكار، التبكير، باكر ـ وهي متعلقة بشروق الشمس كما هو واضح.

ونزيد فنقـرأ :

شعّ، تألّق . Beq : to shine, to be splendid

كما نقـرأ :

سماء الصُّبح bek.t : morning-sky

لقد رأينا فيما سلف هذه الصيغ : .bakh, bekh, baq, baka, beka, beq.. etc (بأخ، بخ، بأق، بآكأ، بكأ، بق) وكلها تدل على النور والضياء والفجر والصباح والشمس. وقد تعاقبت فيها الخاء والقاف المعقودة والكاف والجيم القاهرية، والمعنى واحد. كما جاءت الهمزة بعد الباء بدلاً من الراء فقد تقابل «برق» العربية، وقد نقابلها أيضاً بـ«برك»[271]، كما جاءت الهمزة بدلاً من الراء آخر الكلمة فهي «بكر»، وقد نقابلها بالعربية «بقر»[272]، كما قابلها «بدج» بالعبرية «BQR» .

ويمكننا أن نخرج من هذا العرض السريع إلى أن المصرية «ب خ» bḫ هي ذاتها المصرية

---

(271) يلاحظ القارىء أن «برك» مقلوب «بكر» ﴿إن أوَّلَ بيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَاركاً﴾. وقد قلبت «برك» في العربية إلى «ركب» فكانت منها «رُكبة» وأصلها «بُركة» (من البروك = القعود). ومن «برك» جاءت العروبية «ب ر ك» (= عَبَدَ، صَلَّى، دَعَا). وليلاحظ القارىء أن «دو» dw في المصرية تعني «ضو(ء)» وتعني «دعا(ء)» (= صلاة). قارن : بركة = خير.

(272) «بَقَرَ» = شقَّ، فَتَحَ. قارن «بَرَقَ» = فَرَقَ، شقَّ، فتح. كناية عن شق نور الشمس للظلمة. قارن المقلوب «قَرَبَ» ← قرْب ← تقرّب ← قُرْبة ← قربان (= تقدمة، أضحية، وفاء بنذر).

«ب ك» bk على سبيل التعاقب، وتفيد النور والضياء ومصدرهما الشمس و«بك» هو الجذر الثنائي للثلاثي «بكر» في العروبية، ومنه : بكرة، بكور، باكر. . إلخ . كما مر. ولكن هذا الجذر الثنائي (بك) ظل في التسميتين الشهيرتين : «بكة» (بإضافة تاء التأنيث) في العربية، و«بك» الكنعانية في «بعلبك» (بعل + بك).

فهل نركب شططاً إذا قلنا إن «بكة» (بتاء التأنيث) وردت في المصرية بالنص ؟

في معجم «بدج» (صفحة 207) ورد :

صُبح، شروق الشمس. Baka : morning, Sunrise

وبعدها مباشرة :

مكان، موقع، جُدُر. baka.t : place, region, precincts.

ولم يعين الأستاذ «بدج» المكان المقصود. أليست هذه هي «القرية»، «أم القرى»، «البلد» = بكة ؟

وبعدها :

اسم علم لمستقر، منطقة مأهولة . Baka, Bakait : a common name for settlement

مكان، موقع، إقليم. قارن القبطية : «باكي» Baki : inhabited district, place, region. compare Copt. Baki.

فلو عرف الأستاذ «بدج» اسم «بكة» لقال إن هذه هي ذاتها ولما اكتفى بالمقارنة مع القبطية Baki . (لاحظ أن «بدج» يستعمل B وليس b (Capital B) في Bakait مما يشير في مصطلح الأنكليزية إلى العَلَمية، فهي اسم علم وليست مجرد كلمة عادية).

س ش

sesh

هذه كلمة خالدة كبيرة القيمة والقدر، باقية التأثير والأثر، إذ هي تعني ما نحن فيه : الكتابة ومشتقاتها. ونحسب أن جولتنا معها ستطول قليلاً، وقد نسهب لولا خشية الاملال.

وقبل البدء في المقارنة والتحليل نرى لزاماً الاشارة إلى أصل معنى «الكتابة» في اللغة العربية، بإيجاز قد يكون مخلا.

«الكتابة» جاءت من الجذر الثلاثي «كَتَبَ»، وأصل معناها : الجمع والتقييد. ورد في (اللسان) :

«كتب السقاء : خرزه بسيْرين. وأكتبت القربة : سددتها بالوكاء. تكتّب : تحزّم وجمع عليه ثيابه. قال اللحياني : أكتب قربتك : أخرزها. . . أبو زيد : كتّبت الناقة تكتيباً : إذا صررتها. والناقة إذا ظئرت على غير ولدها كُتِبَ منخراها بخيط. . . والكتيبة : ما جمع فلم ينتشر. والكتيبة :

القطعة العظيمة (المجتمعة) من الجيش - والجمع : الكتائب. وتكتّبت الخيل : تجمّعت. قال شمر : كل ما ذكر في الكَتْب قريب بعضه من بعض، وإنما هي جمعك بين الشيئين. ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتّبت فتجمّعت. ومنه قيل : كَتَبْتُ الكِتَابَ، لأنه يُجمع حرفاً إلى حرف».

ويشير ما أوردناه عن ابن منظور إلى حقيقة واضحة هي أن «الكَتْب» (ومنه : الكتابة) يعني الجمع بين الشيئين، أو أكثر، والتقييد. (لاحظ أن الكتابة في العربية تسمى «التقييد» كذلك) أي الربط والحزم، سواءً كان بالسيور أو بالخرز أو بالوكاء وما إليها. ولعل هذا ما دفع الأستاذ عبد الحق فاضل[273] (قارن : التونجي ؛ عبقرية العرب. . . صفحة 129) إلى القول بأن أصل «كتب» في العربية هو «كتف» وأن «الكتابة» من «الكتافة» أي التقييد (الكَتْف، التكتيف). وفي مادة «كتف» ذكر (اللسان).

«الكتف : شَدُّك اليدين من الخلف. . . والكتاف : ما شُدَّ به. . . وجاء به في كتاف أي وثاق. (لاحظ كذلك أن الكتابة تسمى : «التوثيق» - ومن ذلك : الوثيقة، وجمعها : الوثائق. وأصلها : الوثاق = الكتاف). والكتاف : الحبل الذي يكتف به الانسان».

ويبدو أن الجذر الثنائي «كت» إذا ثُلّث أدى إلى معانٍ متقاربة، فنقرأ مثلاً :

كَتَبَ : جَمَعَ، حَزَمَ، رَبَطَ.

كتد : الكتد : مجتمع الكتفين من الانسان والفرس.

الاكتاد : الجماعات

كتل : الكتلة من الطين والتمر وغيرهما : ما جمع.

الكتلة : القطعة المجتمعة من الصمغ.

ثم نقرأ :

كتم : الكتمان نقيض الاعلان. كتم الشيء والسرَّ : أبطنه ولم يظهره (= ربطه ولم يحلله).

ونحن نلاحظ في (كتب، كتد، كتف، كتل، كتم) معنى الجمع والاجتماع وعدم الانتشار إلى جانب انحصار الشيء وارتباطه مادياً أو معنوياً. وهذا ما يدل على أن أصل «كتب» هو الحصر والجمع والربط والتقييد وعدم الانفلات. (لاحظ أن «كبت» مقلوب «كتب» تؤدي المعنى ذاته من الكتم والتوثيق. . مما سنعود إليه بعد قليل).

الكتابة إذن تعني التقييد والتوثيق والتسجيل[274]. وبذا نرجع بالقارىء إلى ما يتصل بهذا

(273) مقالة بعنوان : أربطة البهائم في لغتنا الثقافية، في كتابه : مغامرات لغوية، صفحة 69 ـ 70.

(274) للتوضيح نقارن الأنكليزية record (يسجّل). وهي مكونة من مقطعين :

re = يعيد، ثانية، من جديد (قارن العربية : وَلّى) + cord = حبل، وثاق، رباط، خيط غليظ (قارن العربية : كرد، كرت = ربط). فمعنى record (يسجل) لا يخرج عن الاستعمال العربي : قيد، ربط، أوثق، كتف، كتب (ثانيةً).

الموضوع في اللغة المصرية القديمة. ولكن نحب، قبل هذا، الاشارة إلى ما يذكره الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) من أن حرفي السين والشين كثيراً ما ينقلبان أو يتعاقبان إذا اجتمعا، فتصبح «ش س» š s هي «س ش» sš، وبالعكس. ثم نقرأ في قاموس المصرية :

«ش س» š s : حبل، خيط غليظ (غاردنر - صفحة 595) وقد تختصر الكتابة الهيروغليفية إلى مجرد ... وهذه هي صورة الحبل بذاتها لا تزيد ولا تنقص (أنظر «غاردنر» صفحة 522).

فأين هذا من العربية ؟

إنها العربية «شسع» (ثنائيُّها : «شس»). فما هو الشسع يا ترى ؟

جاء في (اللسان) :

«شسع النعل : قبالها الذي يُشَدُّ إلى زمامها، والزمام : السير الذي يعقد فيه الشسع، والجمع : شسوع . . . والشسع : أحد سيور النعل الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرف في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام . . . وشسع النعل، يشسعها شسعاً، وأشسعها : جعل لها شسعاً»[275].

وسواء علينا، بعد هذا، أن نعرِّف «الشسع» بأنه قبال النعل، أو أحد سيورها، فهو مجرد رباط أو كتاب أو «كُتْب» وما إليه بسبيل. باختصار هو المصرية «ش س(ع)».

فما علاقة هذا بالأمر ؟

العلاقة تكمن في أن كلمة «كتابة» العربية هي في المصرية «س ش» (مقلوب «ش س») وتعني : كتب، رسم، طلى، كتاب، رسالة. ومن هنا جاء اسم ربة الكتابة «س ش ء ت» sšat (بالهمزة التي تقابل العين في العربية «شسع»، وتاء التأنيث في آخرها. فهي إذن : ش س ء ت ← ش س ع ت ← ش س ع ة ← شاسعة = الرابطة، الكاتفة أو المكتفة، المكتِّبة، الكاتبة - أي تلك التي تقيِّد (تشسع) وتربط وتكتف = تكتب).

هل لاحظ القارىء الصلة الوثيقة بين «شسع» العربية و«س ش» (= ش س) المصرية بمعنى «سير» ؟ وهل أدرك العلاقة بينها وبين «س ش» بمعنى الكتابة ؟

بيد أن لدينا مشكلة صغيرة تواجهنا معاً. إذ يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 595) أن «ش س» (سبق الشين المعجمة للسين المهملة) تعطى معنى آخر هو في الأنكليزية alabaster مما يترجم في

(275) إشارة إلى ما أورده «غاردنر» عن الابدال في المصرية إذا اجتمع السين والشين نذكر ما سجل «فولكنر» في معجمه (صفحة 248) : «س ش(ن و)» sš(n w) (بالجمع. وقد سبقت السين الشين المعجمة).
«ش س» š s حبل rope (بالافراد. وهنا سبقت الشين المعجمة السين المهملة). ونذكر أن عرب ليبيا يقولون «سسع» بسينين مهملتين بدلاً من «شسع». وسوف نراها بعد قليل في الأكادية «ش ش» šš بشينين معجمتين متتاليتين. . تأمل !

العربية إلى : رخام، مرمر، حجر جيري - وما إلى ذلك من حجارة شبيهة. وقد نستسهل الأمر فنقول، ببساطة، إن هذه هي العربية «جص». لكن هذا غير كافٍ. .

فلنبحث ونقرأ :

«شسأ : مكان ششس : الخشن من الحجارة. وقد يخفف فيقال للمكان الغليظ : «شأس و شأز. ويقال مقلوباً : شاسيء وجاسيء»».

هل رأيت القلب والابدال والتخفيف في العربية كما في المصرية ؟ ونقرأ :

«شسس : الشسُّ والشسوس : الأرض الصلبة الغليظة اليابسة التي كأنها حَجَرٌ واحد. وفي (المحكم) : حجارة واحدة. والجمع : شساس، وشسوس. والأخيرة شاذة. وقد شَسَّ المكان. وأنشد للمرار بن منقذ :

أعرفت الدار أم أنكرتها * بين تبراكٍ فشسيّ عَبَقُرّ ؟»

هل رأيت معنى الحجارة في «الشس» كما هي في المصرية «ش س» ؟

وقد يبدو الأمر مغرياً بمزيد من التتبع، فإن السين إذا سبقت الشين أو الزاي أو الصاد تعطي معنى الشدة والغلظة والصلابة، وهي صفات الحجر. (قارن مثلاً : شزن، شصص). والغاية من هذا كله الوصول إلى فكرة قد تخطر على البال مؤداها أن «الكتابة» (س ش) في المصرية تعود إلى «الحجارة»، أو بتعبير أدق : النقش على الحجر. فهل يبطل ما قدمناه من حكاية «الشسع» وما إليها ويبعدنا عن العربية ؟ كلا. . وللقارىء أن ينظر إلى الجذر «حَجَرَ» ففيه معنى الحجز والمنع والربط والتقييد، وقد رأينا أن «شسأ» (وأيضاً : شأس) تعني «الحجارة» - وبذا تكون هذه هي تلك.

أتريد مثلاً يقرب المسألة ؟

حسن. لنأخذ الكلمة العربية الأخرى : سِجِلٌ. ومنها : سَجَّلَ يسجِّل تسجيلاً، وقد سُجِّل الأمر، فهل مُسَجَّل في السِّجِلات. . إلخ. وقد ورد في التنزيل العزيز : «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» (الأنبياء : 104). وفسَّر «السجل» هنا بأنه يعني الصحيفة التي فيها الكتاب، وقُدِّم معنى «السجل» بأنه كتاب العهد ونحوه. فما أصل «سجل» هذه ؟

الجواب : الحجارة. أو بالضبط : ضرب من الحجارة اختلف فيه. وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ هود/82.

﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الحجر/74.

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الفيل/4.

فكأن «السجل» مأخوذة من «السِّجِّيل» (الحجارة) و«التسجيل» هو النقش على الحجر (السِّجِّيل) في البداية ثم أطلق على الكتابة التي هي في الأصل «التكتيف» أو «الكِتافة». فإن كان منشأ الكلمة المصرية «س ش» (كتابة) يرجع هذا المرجع فإن «شسأ» (أو : «شأس») العربية تقوم بواجب ربط الصلات. . أصلب ما تكون وأوثق.

غير أنه من العدل ألا نترك الأمر دون دعمه بالاشارة إلى إحدى اللغات العروبية الجلية عروبيتها، أعني الأكادية. وفيها نجد كلمة «سوتو» Sūtu ومعناها : «مكتبة» library (أنظر : Sayce ; Elem. Grammar) وهي تقابل ما مَرَّ. كما نجد فيها «مُتْ ـ سْتْسَاتُو» mut-stsatu وتترجم : «مكتبة». ولكنها مكوّنة من كلمتين في الواقع :

1) «مُتْ» mut : كلام، حديث (في المصرية «م د و» m d w . في العربية : دَوِيٌّ ← دُوَّة ← مَدْوَى = صوت، كلام).

2) «سْتْسَاتُو» stsatu = šsatu (بالادغام) : كتاب (في المصرية «س ش < > ش س. ت»).

والمعنى : كلام الكتاب، الكلام المسجل (المكتوب) حرفيًا : المدوى المشسَّا/ الدُوَّة المشسَّأة، أو الدُوَّة (الكلام) المشسَّعة (الكلام المربوط/الحديث المسجل = المكتبة).

وقد يسأل القارىء : كيف ندمج التاء والسين في stsatu لتكونا شيناً ؟ ونسأله بدورنا : وما نفعل إذا كان علماء الغرب قد حرفوا في لغاتنا العروبية وبدّلوها حين رسموها بحروفهم اللاتينية وجعلونا مضطرين للعودة إليهم للعلم بلغاتنا القديمة أولاً وتصحيح ما حرفوه ثانيا ؟ !

لكن من حق القارىء أن نقدم له دليلاً قاطعا لا يقبل الرد حول هذه الشين العزيزة. ففي معجم آخر من معاجم الأكادية (Weir ; A Lexicon of Accadian Prayers) نعثر على كلمة «شاشو» šašu وقد ترجمها صاحب المعجم إلى الأنكليزية read (يقرأ). وارتباط القراءة بالكتابة لا ينفصم، ولعل الصواب أن تترجم إلى Write (يكتب)[276]. والقراءة والمكتبة مرتبطتان، فمعنى šašu إذن : «مكتبة». وهي تقابل ما جعله الأستاذ Syce في صورة Stsatu . فيبدو الأمر هكذا : šašu/sšatu/ stsatu . وواضح أن ما يقابلها في العربية هو : «شسأ» ـ وقد حلت الأكادية مشكلة السين والشين وقلبهما وإبدالهما أو تعاقبهما بأن جعلت الحرفين شينين معجمتين تتلو إحداهما الأخرى في بعض النصوص (šašu) وإن ظلت في نصوص أخرى حائرة (stsatu) قد نقرأها عربيًا «سشاتو» باعتبار (ts = ش)، ونقارن هنا بالمصرية «س ش ء ت» التي تأتي أيضاً «س ش ت» بدون همزة فيها (س ش ت = سشاتو).

فهل تحب أن تعرف ماذا حدث لهذه الكلمة العزيزة في آخر تطور لها بعد أن أصابها قانون «بِلَى الألفاظ» ـ كما يسميه الدكتور رمضان عبد التواب ؟

إننا نجدها في اللغة النوبية مختصرة في صورة «شو» shoo أي : «كتاب» (بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 172) ينطقها أهل النوبة هكذا، وقد لا يعرفون أصلها البعيد الممعن في القدم. وسبحان من يُبْلِي ولا يَبْلَى !

---

(276) في الأنكليزية تعود read إلى الجرمانية العتيقة العليا rata-n العربية رطن ؟ وتعود write إلى النوردية rita . وليلحظ القارىء الصلة بين الأصلين والفرعين كذلك. قارن الجبالية tirra (كتابة) (Mercier ; Vocabulaires..., p. 93) وهي مشتقة من laru/ur/uru وتكافئها بالعربية : «يراع» = قلم.

كتاب الأمـــوات :

نصٌ مقبري كان يكتب عادة على أوراق البردي، وفي بعض الأحيـان على رِقّ من الجلد ويوضع في مدافن القادرين على شراء نسخـة منـه. وكـانت نوعية النسخة وطولها يختلفان بحسب مكانة المتـوفى. ويتكـون (كتـاب الأمـوات) من عدد من الفصـول أو «التعاويذ» هدفها حماية الميت في الآخرة. وقد عثر على النص مكتوباً بالهـيروغليفيـة والهيراطيقية والديموطيقية. وأشهر النسخ هي نسخ «آني» و«هنفر» (الأسرة التاسعة عشر). ويختلف عدد فصول الكتاب من نسخة إلى أخرى كما تختلف المختارات من هذه الفصـول. وأشهر فصوله : «مراسم فتح الفم» و«ميزان القلب في قاعة الحساب بين يدي أوزيريس» و«جعل (الأشابتي) يقوم بعمل الانسان في مملكة الرب».

● في المصرية يدعى (كتاب الأموات) : «ب ر ت. م. هـ ر و» [hieroglyphs] prt.m.hrw

وقد ترجمت هذه الجملة إلى عبارات متعددة لكنها متقاربة ـ مثلاً :

مُظْهَرٌ في النور	manifested in the light
خروج (انبثاق) النهار	coming forth of the day
خروج (خارج) في النهار (نهاراً)	coming forth by day
الظهور نهاراً	la manifestation au jour
الظهور في النور	la manifestation à la lumiére. . . إلخ .

ويعلق «والس بدج» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead, p. 30) على هذا «التنوع» في الترجمة بقوله إنه قد يكون للاسم معنى عند المصريين لم يترجم، بدقة، بعد إلى اللغات الحديثة.

نحن، بدورنا، نرجع اسم الكتاب هذا إلى العربية، ونقترح ـ على أساسه ـ ترجمة لعلها أكثر دقة مما سبق. كيف ؟

لنأخذ أولاً الكلمات المكونة للاسم، ثم نحللها، ثم نركبها من جديد ـ ولنر بعد ما نصل إليه :

«ب ر ت. م. هـ ر و» prt.m.hrw

هذه ثلاثة مقاطع :

(1) بـ ر ت

(2) م.

(3) هـ ر و.

فلنتتبعها واحداً بعد الآخر.

1) پ ر ت prt

عند «غاردنر» (Eg. Gr. p. 565) تأتي كلمات كثيرة من الجذر «پ ر» pr .

پ ر ى pri : خرج go forth

پ ر و prw : خروج a coming forth

پ ر ت prt : إخراج sending out .

ومن المؤكد أن الباء المثلثة هنا تقابل الباء الموحدة في العربية، فالجذر إذن هو: «ب ر» (الجذر الثلاثي العربية: بَرَرَ).

إننا حتى الآن نقول في حديثنا الدارج: «بَرَّة!» أي: أخرج. وفي اللهجة العامية الليبية: «برّه من فضلك» = أخرج، امض من فضلك. «بره هات كذا» = اذهب، أخرج إئت بكذا.. إلخ.

المعنى العام هو الخروج، والأصل · البَرّ = العراء. وجاء في (لسان العرب):

«ورد: من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه. أخذ من الجو (جوّة = داخل) والبر. فالجو: كل بطن غامض، والبَرّ: المتن الظاهر. فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون. قالوا: البراني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء: صنعاني. وأصله من قولهم: خرج فلان برًّا (خرج برّه)...

والبَرّ: نقيض الكِنّ (السكن. وليلاحظ القارىء أن الرمز الهيروغليفي لكلمة «پ ر» عبارة عن قدمين خارج رمز البيت/السكن). تقول العرب: جلست برًّا، وخرجت برًّا».

والخلاصة أن «پ ر» المصرية هي «بَرّ» العربية (برّه) - ومنها. برًّا، والبرية (الصحراء) والبرّيت، بوزن فعليت، مثل عفريت وعفرية، وجمعها: براريت. وقد تنطق البرْيت كذلك. وتؤدى معنى الظهور، الخروج، وما إليهما - وهذه تقابل بالضبط «پ ر ت» Prt المصرية.

2) م. m

حرف من حروف الجر يقوم مقام: «في» In «ك» as «ب» b, و: «من» from (غاردنر - ص 567)[277].

في هذا المجال نقرأها بعربيتنا المتداولة «مِنْ»، لكنها قد تكون «م» فإن هذه تقوم مقام تلك.

«قال أبو اسحاق: ويجوز حذف النون من (مِنْ) و(عَنْ) عند الألف واللام لالتقاء الساكنين، وحذفها من (مِنْ) أكثر من حذفها من (عَنْ) لأن دخول (مِنْ) في الكلام أكثر من دخول (عَنْ).. ابن الأعرابي: يقال: من الآن و م الآن. وأنشد:

(277) وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى. (لسان العرب - مادة: منن).

ألا أبلغ بني عوفٍ رســولاً * فما مِ الآن في الطير اعتذارُ

فهذا الحرف/الرمز في الهيروغليفية إذن (m) هو ذاته في العربية : «من» أو «مِ».

3) هـ ر و hrw :

في المصرية تعني «نهار» day في مقابل «ن ن» (ليل night). ويرجعها «كوهن» (Essai Comp. p. 197) إلى «وهر» العربية عن سبيل القلب «هـ ر و = وهر».

في (اللسان) :

«الوهر : توهُّجُ وقعِ الشمس على الأرض حتى ترى له اضطراباً كالبخار - يمانية[278]. ولهب واهر : ساطع».

وقد يوفي هذا بالغاية، ومع هذا فإن الاشارة واجبة إلى مادة «نهر» ومنها : النهار - و«بهر» أي شعَّ حتى أعشى الأبصار، مما يؤكد أن «هـ و ر» المصرية هي «الوهر» (سطوع وتوهج الشمس) وهي ذاتها «النهار» day .

مما سبق نخلص إلى النتيجة التالية :

يقابل اسم (كتاب الأموات) في المصرية : «ب ر ت. م. و هـ ر»

وهذه الجملة تقابل حرفيًا العربية : برًا (برة). م(من). الوهر (النهار) = برًا من النهار = الخروج من النهار (الوهر - ضوء الشمس الساطع).

إن الموت هو خروج من دائرة الضوء إلى عالم الظلمة، العالم السفلي الأرضي حيث الظلام الدامس (الداموس = القبر) وبما أن (كتاب الأموات) يعني بهذا الواقع فإن ترجمة عنوانه الدقيقة تكون : «الخروج من النهار» (من الوهر إلى الليل) مما يقابل في الأنكليزية :

Coming forth from the day (or light).

ويؤيدنا في هذا بعض الجمل المشابهة التي جاءت في (كتاب الأموات) ذاته، من قبل : «ب ر. م. م و» Pr.m.mw - ويترجمها «بدج» : coming forth from the water = «الخروج من الماء» (حرفيا : برًا م الماء).

فإذا كان ذلك صواباً، باعتبار «م» المصرية مقابلة لـ«مِن» العربية، فقد حُلَّ الاشكال. أما إذا اعتبرنا اسم «كتاب الأموات» يعني «الخروج في النهار (في النور)» وليس «من النهار (من الضوء)» فإن القاعدة اللغوية العربية الشهيرة (حروف الجر ينوب بعضها عن بعض) يمكن أن تطبق هنا فتقوم «في» مقام «مِن» كما تقوم مقام «م» المصرية التي هي «من» العربية كما اتضح.

---

(278) السبأية «أ هـ ر» 'hr = توهج، لهب. (Biella ; Dict. of Os. Arabic, p. 7) الكنعانية «أر» = النور والضياء والحرارة (فريحة : ملاحم... صفحة 596).

نـون والقلـم :

في المصحف الكريم سورة تسمى (سورة القلم) تبدأ :

﴿«نٓ». وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

وقد تكتب «نٓ» وهذه علامة المَدَّة، وأحياناً في بعض المصاحف : «نٓ ج» والجيم الصغيرة علامة جواز الوقف بعد نطق «نون» وجواز الصلة بما بعدها ﴿وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾... وهذه مسألة تدخل في باب القراءات أكثر من دخولها في مجالنا هذا. لأن حرف النون، الذي يكتب مفرداً قائماً بذاته، يُقرأ على كل حال «نُونْ». وقد اختُلِف في قراءته على الوقف أو الوصل من ناحية، كما اختُلف في معناه من ناحية أخرى[279].

اعتبره البعض من «فواتح السور» مثل «ق»، «ألم»، «حم» «طه».. إلخ. وينطق تبعاً لنطق الحروف. وقال آخرون إن معناه «الحوت» ـ ولهذا القول أصل في اللغات العروبية، وإن بنى المفسرون على هذا الأساس قولاً أسطوريًا في مسألة الخلق ـ ومنهم ابن عباس المتأثر بالاسرائيليات. لكن الحسن وقتادة، وهما من كبار المفسرين ذهبا إلى أن «ن» تعني «الدواة» (راجع : لسان العرب. مادة «نون»)[280].

هذا الرأي الأخير له أهميته ومغزاه. ونحن، للأسف، لاندري عَلاَمَ استند الحسن وقتادة في قولهما إن «ن» تعني «الدواة» فقد فسّرا هكذا دون إشارة إلى مستندهما اللغوي أو المعنوي. فهل كانت «نون» تدل على الدواة عند العرب ؟ هل استند المفسران إلى لفظة قربية تعني الدواة ؟[281].

---

(279) أنظر لمزيد من التفصيلات المبحث القيم الذي عرضه الدكتور صبحي الصالح في كتابه «مباحث في علوم القرآن»/ الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين، بيروت 1976، ص : 664 وما بعدها.

(280) لسان العرب، مادة : نون.

وجاء في «مختصر تفسير الطبري» لأبي يحيى التجيبي أن الطبري ذهب مرة إلى أن معنى «ن» هو «الحوت» وأخرى إلى أنه «الدواة» وثالثة إل أنه «لوح» من نور.

وقتادة هو قتادة بن دعامة السدوسي أحد التابعين. والحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (أبو القاسم) إمام عصره في القراءات، توفي سنة 406 هـ.

(281) يقول الدكتور حسن ظاظا (الساميون ولغاتهم، ص 150) مستنداً إلى «جسنيوس»

(Gesenuis, W ; Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch)

إن (الدواة) في العربية قد ترجع إلى كلمة «ديو» العبرية ومعناها : الحبر، وهي مستعارة على الأرجح من اللغة المصرية القديمة، ومنها جاء في الآرامية «ديوتا» وكذلك في السريانية بمعنى : حبر. وهو يرى أنه لا علاقة لكلمة (دواة) «بالدواء الذي يأخذه المرضى، ولا بالدويّ بتشديد الياء وهو الصوت العالي، ولا بتشديد الواو بمعنى الصحراء».

ونخالفه في نفيه صلة «دو» بالدوي ـ الذي هو الصوت وليس بالضرورة أن يكون عالياً. فإن هذه المادة تفيد في المصرية الكلام، وهو الصوت، والكتابة ليست إلا كلاماً مرموزاً يقرأ (لاحظ أن مادة «ق ر(أ)» تفيد الصوت أصلاً، ومنها اشتقت القراءة وإن دون صوت) ورموزه تكتب (من مادة «كتب» = كتّف، ربط، قيّد) بالحبر الذي يُخطّ به، فيقرأ سرًّا أو جهراً = دوي.

هذا جائز. فنلتفت إلى لغة عرب مصر الأقدمين ونقارن. . فقد نصل إلى شيء.

يعتبر (كتاب الأموات) أشهر كتب مصر القديمة الدينية، وهو مجموعة أدعية وصلوات يعود بعضها إلى فجر التاريخ، ومنه جملة نسخ مختلفة مختلطة، بين أن أعرفها ما اشتهرت باسم «بردية أني» The Papyrus of Ani التي اكتشفت في «طيبة» واشتراها المتحف البريطاني عام 1888م. ولا تزال محفوظة فيه. وحول هذه البردية كانت مئات الدراسات، بل آلافها، لعل من أوفاها دراسة الأستاذ «بدج»[282] الذي كتب مقدمة مستفيضة عن النص وترجمه إلى الأنكليزية مع نقحرة كاملة له.

في (كتاب الأموات) نجد الأستاذ «بدج» يكتب اسم صاحب البردية هكذا «أني» Ani وذلك استناداً إلى الرموز الهيروغليفية (من اليسار إلى اليمين) : «ء نَ ى». وهذا هوالصواب من ناحية القراءة.

وفي نفس الكتاب، كما في نصوص أخرى، نجد رمزاً هيروغليفياً هو مجرد صورة أدوات الكاتب مكونة من : لوح، وكيس لمسحوق الصباغ، وحاملة يراع (قلم) ونجد الأستاذ «غاردنر» في مرجعه (Egyptian Grammar) يقرأ هذا الرمز باعتباره «س ش» sš وذكر أنه إذا صُوِّر شخصٌ إلى جانبه عَنِيَ «كاتب» Scribe وإذا وضعت علامة التجريد أصبح معناه «يكتب» wri-te.

أما الأستاذ «بدج» Budge فقد قرأ هذا الرمز الهيروغليفي باعتباره «ع ن» ᶜn. أو حسب «بدج» ān. وجعل معناها : «كاتب، ويكتب»، في الوقت نفسه. وفي ظني أن «بدج» افترض هذه العين لقربها من الهمزة في «ء ن ى» تفرقةً منه بين اسم «أني» وفعل : «كتب، يكتب». وكان الأَوْلى أن يجعلها «ء ن» an (أن) في مقابل «أني» : يكتب، كاتب.

نعود ثانية إلى اسم «أني» Ani الذي تنسب إليه بردية (كتاب الأموات). وهو صار اسم علم أطلقه الباحثون الغربيون عليه استناداً إلى وظيفته في قصر الفرعون في تاريخ لم يمكن تحديده، وفي نص تكررت فيه كلمة «أن». ولا بأس من إيراد النص كما سجله ونقحره وترجمه الأستاذ «بدج» هنا[282]، ثم ترجمته إلى العربية ـ وليتنبه القارىء إلى عروبية النص الواضحة.

[وضعنا المكافىء العربي لكلمات النص علماً بأنها كوفئت تفصيلاً في صلب الدراسة أو الملاحق. وليلاحظ القارىء أن الصوائت التي وضعها «بدج» في نقحرته للصوامت المصرية افتراضية، مع اختلاف يسير في القراءة، وقد وضعنا الصوامت الأصلية بين قوسين.]

(282) W. Budge : The Egyptian Book of The Dead (The Papyrus of Ani).
في طبعات كثيرة، منها مثلاً طبعة 1967، Dover Publication, New York.
وقد صدرت أخيراً ترجمة عربية للنص مع بعض الحواشي والتعليقات عن ترجمة (بدج) بقلم الدكتور فيليب عطية بعنوان : «برت إم هرو ـ كتاب الموتى الفرعوني»، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة 1988م.

suten	ān	maā	ān	ḥesb	ḥetep neter	en	neteru nebu
Royal	scribe	veritable,	scribe	and accountant	{of the divine offerings (i.e., revenues)}	of	all the gods.

mer	šenti	en	nebu	Ȧbṭu	ān	ḥetep neter	en
The governor	of the granary	of	the lords	of Abydos,	scribe	{of the divine offerings (i.e., revenues)}	of

nebu	Uast.
the lords	of Thebes;

(stn) suten	: ملكي. العربية : «سطا»، «سطن» : قوي، قاهر = ملك.
(an) ān	: كاتب. العربية : «ن < نون» (دواة).
(ma) maā	: حقيقي. العربية : «أما» = حقّ.
(ḥsb) ḥesb	: حسيب. العربية : «حسب < حسيب، حاسب».
(ḥtp) ḥetep	: قرابين. العربية : «تحف» = أطرف، قربن.
(ntr) neter	: إله. العربية : «ناظر، ناطر»
(n) en	: حرف إضافة. العربية : «ل».
(nbu) nebu	: جميعاً. العربية : «بنوب» ـ في لهجة الشام = كليّة.
(mr) mer	: حاكم. العربية : «مر < مرء» = قوي / حاكم.
(šnt) šenti	: مخزن غلال. العربية : «شونة» ـ في اللهجة المصرية.
(nbu) nebu	: سادة. العربية : «نبا، ربا < ناب، رب» = سيد.
(Ȧbdu) Ȧbdu	: اسم مدينة. العربية : «أبد».
(Was.t) Wast	: مدينة طيبة = يأسة، بمعنى : قوة، مؤنث «بأس».

الترجمة العربية :

«الكاتب الملكي الحقيقي، كاتب وحسيب قرابين الآلهة جميعاً، حاكم مخازن غلال سادة (أبد)، كاتب قرابين سادة (طيبة)»

كلمة «أن» التي نقحرها بدج «ع ن» افتراضاً تعني إذن «كاتب»[283].
وهي تعني كذلك من باب الاشتقاق «كتاب» أو «كتابة». ونحن نعرف أن في المصرية هناك

(283) «كاتب» هنا بمعنى «مسجّل» أو «مقيّد» أي «ممسك السجلات والدفاتر» وليس بمعنى الكتابة الأدبية طبعاً.

ياء النسبة كما في العربية. وعلى هذا فإن اسم «أني» ليس إلا نسبة إلى «أن» (كتابي، صاحب الكتابة، أو ببساطة : الكاتب). وهو ليس اسماً في الأساس بل كان صفة تحولت إلى لقب. وهذا ما حدث عند العرب في عصور الازدهار ؛ فإن عبد الحميد «الكاتب»، الشخصية الأدبية المعروفة سمي كذلك لأنه «كاتب» الخليفة، وهكذا في اسم «الصاحب» ابن عباد فإنه كان يصاحب الخليفة. وقس على هذا لقب «الوزير» و«الحاجب» وما إليها مما كان صفةً فصار اسم علم[284].

نخرج من هذا كلّه إلى ما يلي :

(1) «أني» Ani لقب/اسم = كاتب.

(2) «أن» يكتب، كتابة.

(3) رمز هذه الكلمة في الهيروغليفية مجموعة أدوات الكاتب : اللوح، والأصباغ، والقلم، وكلها قد تقرأ «أن».

(4) أدوات الكاتب المعقدة هذه في المصرية لضرورات الرسم والتصوير والتلوين يكتفي فيها بكلمة «الدواة» وهي في المصرية «أن» an.

(5) و«الدواة» في العربية - عند الحسن وقتادة - تسمى «نون» وبهذا فسّرا حرف «ن» في بداية سورة «القلم» فتكون : «ن» و«القلم» و«ما يسطرون». بمعنى : الدواة والقلم والكتابة.

(6) وأخيرا - ما أسهل أن تسقط الهمزة في العربية فتكون نوناً مجردة، أو تزاد في المصرية فتصبح «أن». ولنلاحظ أن رمز الهمزة في المصرية هو صورة النسر وهو «حرف ضعيف يفقد في بعض الأفعال». «weak consonant lost in some verbs».

كما يقول «غاردنر» (Egyptian Grammar, p. 549).

الخاتمة : لم ننْوِ - قطعاً - تفسير آيات القرآن الكريم. ولكن ما يدهش هذه الصلة الوثقى بين العربية في الحجاز والعربية في مصر القديمة جداً حتى في أدق المسائل وأخصها، وفي كلمة هي إحدى فواتح السور القرآنية التي أعجزت المفسرين وحيرت الدارسين للكتاب الكريم

ون Un

و ن - ن ف ر Unn-Nefer

كان «أوزيريس» في العصور المتأخرة نسبيًا - يُدْعى «ون. ن ف ر» في النصوص الدينية والأسطورية. وقد جاهد الكهنة المصريون (مثلما فعل علماء المصريات المحدثون) لشرح معنى هذا

(284) إذا أراد القارىء أن يعرف شيئاً عن حياة «أني» الخاصة جدًا فإن زوجته كانت تلقّب «ربة البيت» (ن ب ت. پ ر) كما كانت تعرف بلقب qemat ويطلق على السيدة الشريفة التي كانت مهمتها الغناء والعزف على آلة موسيقية في معبد أحد الأرباب. وهذه هي العربية : قينة. أو هي «القيِّمة» وهو اصطلاح مشهور جدًا في العصر العباسي خاصة ويعني رئيسة الجواري المغنيات، و«القيِّم» أيضاً (قارن : ابن القيِّم الجوزية).

اللقب. وقد خاطب أحد الكهنة المعبود «أوزيريس» في ترنيمة له قائلاً : «جمالك (أو خيرك) يتجلى في ذاتك ليوقظ الأرباب في اسمك «و ن. ن ف ر» w n. n f r»[285].

(Budge ; The Gods of The Eg., II, p. 114).

ترجم كلمة «ن ف ر» n f r ـ وهي المقطع الثاني من اللقب ـ بمعانٍ مختلفة. فهي : جمال، خير، سعادة، ونحوها. ومنها صفات : الجميل الخيِّر (الطيِّب)، السعيد. وقد فُصِّل القول في هذه المادة، فلتراجع في موطنها من هذه الدراسة (مادة : ن ف ر).

وما يهمنا هنا هو كلمة «و ن» w n المقترنة دائماً بصورة أرنب في الرموز الهيروغليفية. وما من ريب في أنها تعني «أرنب» أصلاً، وقد لا تكون موجودة في العربية التي نعرف بهذا المعنى. ولكننا نجد الجذر «أَوَنْ» في العربية ومنه : الأوان : السلاحف. و : الأَوْن : الجمل. وهذان حيوانان يشتركان مع الأرنب في الحيوانية، وكثيراً ما يطلق اسم على حيوان في منطقة ويعني نفس الاسم حيواناً آخر في منطقة غيرها. وتشترك السلاحف والجمل مع الأرنب في هدوء الطبع والأناة، وهي التأني، فدلت «أون» على «الدعة والسكينة والرفق والراحة» في العربية ـ تطوراً من المحسوس إلى المجرَّد. وفي المصرية نجد كلمة «و ن ي» w n y بمعنيين : يُسرع/يعجل، وكذلك : يهمل أو يقصر (معجم «فولكنر» صفحة 61). وهذا ما ينطبق على الأرنب، فهو حيوان سريع الجري يمرق كالسهم حين الفرار فلا يكاد يلحقه غيره، وهو ساكن هادىء في جحره أو في مكمن من النبت (قارن العربية : ونى = قصَّر/أهمل. توانى = تراخى، قصَّر/أهمل). وهذا ما يجعل «و ن ي» من الأضداد لتضاد طبيعه الأصل[286].

وقد أدى الجذر «ون» «w n» في المصرية إلى مشتقات متصلة بموضوعنا منها :

«و ن و ت» w n w t : كهانة، كهنوت. (معجم «فولكنر» صفحة 61).

وفي هذا معنى القدسيَّة والبركة، ولا ننس أن الأرنب «ون» كان حيواناً معبوداً مقدَّساً مباركاً في بعض أنحاء مصر، وكان إقليم منها يعبده يُسمَّى «إقليم الأرنب» (و ن. ح س ب)[287].

وفي معجم «بدج» اشتقت من «ون» هذه المفردات :

«و ء ن ن» w a n n : الكائن (That which is).

«و ن و ن» w n w n : يكون

«و ن و ن. ت» w n w n.t : الشيء الكائن.

«و ن ن ت» w n n t : كائنات، موجودات.

---

(285) عرف اليونان هذا اللقب في صيغة «أُنُّو فريس» Onnōphris

(286) رغم أن الأرنب («ون» في المصرية) كانت رمزاً للسرعة، والسلحفاة («أون» في العربية) كانت رمزاً للبطء، فقد سبقت الثانية الأولى في السباق المشهور بينهما في القصة المعروفة!

(287) أنظر مثلاً : M. Lichtheim ; Ancient Eg. Litterature, Vol. III, p. 66.

«و ن ن و» wnnw : كينونة، وجود.

«و ن ن و» wnnw : إنسان، بشر، كائنات حية، أكوان، مخلوقات.

(معجم «بدج»، صفحة 146، 164. وقارن : Gardiner ; Eg. Gr., p. 561).

وهناك «و ن ن ت ي» wnnty : إله الوجود، ربُّ الكون. (معجم «بدج»، صفحة 165).

فما صلة هذا كله بعضه ببعض ؟ ما صلة الأرنب بالقدسية والوجود، أي الخلق والكون ؟

أما صلة الأرنب (ون) بالقدسية فقد أشرنا إليها. وأما صلته بالوجود والكون، أو الايجاد والتكوين، فهو ما نبحث عن مكافىء له في العربية.

نذكر بادىء الأمر أن الواو في «ون» تقابل الهمزة في العربية. وهذا إبدال تقره العربية ذاتها ؛ فالسفر، مثلاً، يقال له «أَخْي» و«وَخْي»، والشرُّ : «أَبَلَةٌ» و«وَبَلَة». ويقال : «أجم» و«وجم»، كما يقال «أجٌّ» و«وجٌّ» (اسم موضع). ونجد في معجم العربية «أنى» و«ونى» بمعنى متقارب. يكاد يكون واحداً : التمهل، والتؤدة ونحوهما.

وقد حدث هذا الابدال بين الواو والهمزة في المصرية كذلك ؛ فنجد «ون» في «ون. م ع ت» wn.mᶜt بمعنى : فعلاً، حقيقي جدًّا، الحقيقة المطلقة، مؤكد جدًّا. كما نقرأ «إون» iwn بنفس المعنى تقريباً : في الحقيقة، مؤكد، بالتأكيد. (وهذا ما يقابل «إنَّ» التوكيدية في العربية تماماً)[288].

فلنقرب الأمر ؛ ففي العربية يقال «الأناة» و«الوناة» (صفة ـ جذراهما : أن، ون) بمعنىً واحد.

«يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية : أناة... وقال أهل الكوفة إنما هي الوناة... وقال أبو الدُّقَيْش : هي المباركة» (اللسان ؛ مادة : أني).

وسواء كان الأصل في الوناة (الأناة) هو «الونى» أي الضعف أو «الأني» أي الرزانة والتؤدة والثقل (وهذه لها كلها مقابلها في المصرية أيضاً) فإن معنى «البركة» موجود. ولاحظ أن البركة، والصِّفة : مبارك، مباركة، جاءت من الجذر «بَرَكَ» وفيه معنى الرزانة والثقل والثبات (التأني والأناة ونحوهما) مما يضادُّ الحركة السريعة أو الطيش وما إليها بسبيل. والمهم أن الجذر «أني» أدى إلى معنى «البركة» الذي تطور إلى معنى «القدسية» من صلته بالكهنة والكهنوت، وهم الجالسون القاعدون (الباركون) في المعابد.. المباركون ـ إن شئت.

نعود الآن إلى اللقب «و ن. ن ف ر» wn.nfr. ويقول «والس بدج» (The Gods of The Eg., II, p. 114) إن هذا التعبير محيِّر جدًّا، فقد ترجمه البعض «الأرنب (البري) الجميل» (Beautiful

---

(288) كلمة «إون» iwn المصرية تعني أيضاً : صاح، صرخ، أعلن. تقابل العربية «أنَّ» (يئنُّ، أنيناً). وليس من المستبعد أن تكون إنَّ و«أنَّ» التوكيديَّتين في العربية من «أنَّ» (أصدر صوتاً) إذ يحتاج المرء إلى الصراخ والصياح والأنين ليؤكد حقه ويعلن تمسكه به. وهذا ما يقبله قانون تطور اللغة دون جدال.

(Eg. Gr., p.561) «غاردنر» (Hare . ولكن آخرين ترجموه : «الوجود الخيِّر» (Good Being) . ويترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p.561)
«و ن . ن ف ر» ليس بمعنى «الوجود الجميل (أو الخيِّر)» بل باعتبارها : «هو الذي يكون باستمرار سعيداً» (He-who-is-continually-happy) وبعربية أوضح : «الدائم السعادة».

فلندع «ن ف ر»، كما ذكرنا، في موطنها من هذه الدراسة. ولنواصل النظر في «و ن» هذه. وهي في معناها الشامل تتعلق بالوجود والكينونة (Being, Existence) ـ كما سبق بيانه ـ وما يتصل بها من مشتقات تؤدي وظيفتها في ميدان الأفكار الدينية، بل والفلسفية، المجردة.

وقد يكون من المدهش، بالنسبة للقارىء، غير المتخصص أن تكون الأرنب، أو صورتها التي تأتي في «ون» ومشتقاتها، وسيلة للتعبير عن فكرة «الوجود» الفلسفية. ولكن الدهشة لا تلبث أن تنتهي حين يعلم أن صورة الأرنب هذه أداة رمزية للتعبير عن صوتين هجائيين يؤديان معنًى في نمط الكتابة الهيروغليفية، وذلك لاشتراك اللفظ بين «ون» (أرنب) و«ون» (وجود)[289]، إلى جانب صلة القداسة في الأرنب المعبود والوجود المخلوق بإرادة إلهية. والأفكار المجردة كلها تعود في الحقيقة إلى مسميات حسية في أساسها على كل حال؛ فكلمة «عقل» ترجع إلى «عقال» ـ أي ما تعقل أو تربط به الدابة و«الحكمة» مرتبطة بـ«الحكيمة» بمعنى اللجام. و«النطق» من «النِّطاق»، و«الروح» من «الريح» و«النفْس» من «النَّفَس» و«النَّسَمة» من «التَّسْمة».. وهكذا. بل إن كلمة «مجرَّد» ذاتها جاءت من «الجرْد» وهو نزع ظواهر الشيء كنزع السعف عن «جريدة» النخل. وأفكار «الجوهر» و«الباطن» و«الضمير» مشتقة من: الجوهر (الحجر الكريم). البَطْن (الجوف)، والضمور (الاختفاء).. إلخ. ولذا فإن اقتران «الأرنب» بفكرة «الوجود» لا يُستغرب.

نعود إلى العربية ونسأل: ما هو اللفظ المستعمل فلسفيًا في هذا المجال للتعبير عن فكرة «الوجود»؟

يزودنـا (المعجم الفلسفي)[290] بمعلومات وافرة مركزة عن لفظة فلسفية دارت من حولها الآراء واختلفت، ولكنها لم تخرج عن فكرة «الوجود». هذه اللفظة هي «الإِنِّيَّة». ويقول (المعجم الفلسفي) عنها:

«الإِنِّيَّة: اصطلاح فلسفي قديم معناه: تحقق الوجود العيني.
وعند الجرجاني في (تعريفاته): «الانية هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية»

وقد تعرض لهذه الانية الفلاسفة العرب من مثل الكندي، وابن سينا، والفارابي، والغزالي، وعدد كبير من مؤرخي الفكر والفلسفة، ولهم آراء دقيقة في الصلة، أو الفرق، بين الانية بمعنى الوجود والماهية والصورة والهيولى ـ مما يدخل في باب الفلسفة ونحن هنا في باب التحليل والمقارنة اللغويين.

(289) من أمثلة هذا: «ور» = خُطَّاف، عظيم. «م س» = نبت، ولادة. «ب ر» = بيت، خروج (أنظر: Friedrich; Extinct Languages, p. 10). وهذا هو الشأن في العربية، إذ يؤدي اللفظ الواحد جملة معانٍ تطورت دلالتها حتى بعدت عن الأصل، بل قد تحسب من الأضداد. قارن مثلاً: «شعب» = (1) افترق (2) تجمَّع.

(290) جميل صليبا المعجم الفلسفي؛ دار الكتاب اللبناني، 1978 المجلد الأول، صفحة 169 ـ 171.

وفي هذا المجال تقابلنا جملة مسائل منها : اختلاف نطق الكلمة وكتابتها، فهي : الإِنِّيَة، والآنيَّة، والأَيْنِيَّة، والأَنِيَة (بالتخفيف)، بل والأَيِّيَة. وواضح أن خلطاً وقع بين هذه الألفاظ ؛ فالآنيَّة نسبة إلى «الآن». والأَيْنِيَّة ـ نسبة إلى «الأَيْن» والأَيِّيَة ـ نسبة إلى «الأي» (أي). وتبقى «الانِّيَة» وحيدةً ـ وقرأها بعضهم «الأَنِيَّة» بفتح الهمزة دون تشديد النون، من «أَنْ».

واختلاف اللفظ أدى إلى الاختلاف في مصدر الكلمة : قال «أبو البقاء» في (الكُلّيات) : هي مشتقة من «إِنَّ» التوكيدية العربية. (قارن ما ذكرناه منذ قليل).

وزعم بعض المحدثين أن «الإِنِّيَّة» لفظ معرَّب من «أين» اليونانية التي معناها «كان» أو «وُجِدَ» (المصدر نفسه، صفحة 169). ومن الواضح أن هذا هو العجز بذاته من «بعض المحدثين» الذين لا يحددهم الدكتور صليبا، والذين يُرْجِعون كل شيء إلى اليونان أو سواهم من الأقوام الأوروبية. ونكاد نجزم أن العكس هو الصحيح، أعني أن اليونان هم الذين نقلوا «أين» (أو : إن، أو : ون)[291] من العروبية، عربية كانت أو مصرية، إلى لغتهم، كما نقلوا جذر فعل الكينونة «ك ن» فكان Kine (حركة/كون/حدوث) ودخلت لغتهم في استعمالات فلسفية كثيرة وهي أصلاً ليست في تلك اللغة[292].

فإذا جادل أحد بقوله إن العرب أخذوا عن اليونان هذه «الأين» لأن اليونان أسبق من العرب في الحضارة، فإن هذا القول باطل بحكم التاريخ. فإن أراد الحضارة العربية الاسلامية المتأخرة في الزمان، فهل يدفع ما في الحضارة العروبية الأكادية، وهي أقدم من اليونان بأحقاب من الزمن، ولغتها عربية في كل لفظ منها ؟

إننا حين نرجع إلى معجم اللغة الأكادية (البابلية/الأشورية) نجد الكلمة محل النظر مرسومة بوضوح : «يانو» yānu أو ŷanu (باختلاف نقل الأوروبيين لها من الكتابة المسمارية، وهم من نعتمد عليهم وعلى جهدهم المشكور).

ومعناها بالضبط : كان، يكون، كينونة. (was, is, Being) (= وُجِدَ، يوجد، وجود). (أنظر : Arnolt ; Concise Dictionary..., p. 306).

(العربية : أَيْنَ ← تَأَيَّن).

ويضيف الدكتور صليبا (بعد التحقيق) : «وسواء قلت «الأَنِيَّة» نسبة إلى «الأنا» (كذا !)، أو «الأَيْنِيَّة» نسبة إلى الوجود في المكان[293]، أو «الأَيِّيَة» نسبة إلى القول في جواب «أي شيء هو»،

---

(291) قارن بعض اللهجات العربية «وِيْنْ» بمعنى «أين». وكذلك «فِيْنْ» ـ ونرى أن الأخيرة إدغام «في» و«أين» = في أين / في وين = فين.

(292) ذاك باعتراف أفلاطون نفسه في محاورته (اقراطيلوس) حين قرر أن Kine (كون/حركة) ليست يونانية، وفضّل عليها لفظ eis الذي حسبه يونانيًا أصيلاً، وهو عروبي تماماً (أَيْسٌ = وجود. قارن : لَيْسَ = لا + أيس = لا وجود).

(293) يُسمّى هذا أيضاً «التعيُّن» وهو «التأيُّن». ويقال في الفلسفة : الوجود العَيْني (= الأيني) و : عين الوجود (= أيس الوجود). وقد يكون الأصل من النظر بالعين (قارن : التحقق. وفي اللهجة الليبية : حَقّ = نظر. حقّق : أنظر). وفي اللغة المصرية يأتي الجذر «ع ن» مقابلاً بمشتقاته جميع مشتقات «عين» العربية. وكذا الأمر في «إن» = العربية : أين.

أو «الانيّة» نسبة إلى «إنَّ» فإن جميع هذه الألفاظ تدل على تحقق الوجود».

وهو، أخيراً، يعتقد أن اشتقاق اللفظ محل النظر من «إنّ» التوكيدية لا يمنع أن يكون بينه وبين «أين» اليونانية (كذا.. مرة أخرى!) تشابه.

السؤال الآن: إذا لم يمتنع هذا (التشابه) بين «إنَّ» العربية و«أين» (اليونانية ـ حسب رأي الدكتور صليبا) رغم البعد، فهل يمتنع بين العربية والمصرية؟

لا يمتنـع قطعـاً، بل هو مؤكد. وقد تتبعناه من أصوله الأولى (اسم الأرنب) حتى غايته القصـوى في الفلسفـة والفكـر المجرد. وقد تقاربت، بل اتحدت، «إنَّ» العربية و«ون» المصرية ومشتقـاتهـا الكثيرة مما رأيت؛ منها ما كان للتوكيد، ومنها ما دل على الوجود والكينونة، مرتبطين بالزمان والمكان؛ إذ لا بد للوجود المتأين (أو المتعين) من زمان (لنقل: «الآن») ومن مكان (لنقل: «الأين») ليكون وجوداً متحققاً ثابتاً (إنَّ ـ التوكيدية). فهل من كلمة عربية جمعت فأوعت؟

هي كلمة «أنّى». وهي تدلُّ على الكيف، كما تدل على المكانية والزمانية. تقول: أنّى لك ذلك؟ أي: كيف لك ذلك؟ و: أنّى وجدته؟ أي: أين وجدته؟ وأنّى رأيته؟ أي: متى رأيته؟

أيضاً... هناك «أين» ـ وهي دالة على المكان، فإذا قلت «أيّان» دلت على الزمان بمجرد مد الياء بعد تشديدها[294].

ولن أطيل عليك بتفاصيل أخرى.. فالأمر صار واضحاً. لكن تنبغي الاشارة إلى أن «ون» في المصرية (وقد بانت عروبتها) تدل على الوجود المقدس، أو المبارك، أو الوجود الآلهي، أو الخلق الرباني.. أي «التكوين». ومن هنا كان ارتباطها وارتباط مشتقاتها بالفعل الآلهي، وبالقداسة، والمعابد، وما إليها بسبيل.

فلنمض إلى الأمام قليلاً.

اللافت للنظر أن هذه الـ«ون» w n تأتي في صلب كلمة شهيرة للغاية في تاريخ مصر الديني والاقتصادي، وهي التي تطلق على بلاد تدعى في العادة «پُنْتْ» Punt. ولم يتفق العلماء على تحديد موقعها، فترددوا بين أن تكون ساحل أفريقيا الشرقي وبالذات ما يسمى الآن «الصومال» وبين بلاد العرب. وكل ما قاله العالم «غاردنر» في تعريف «بنت» هذه أنها «الشريط الساحلي جنوب البحر الأحمر» (Eg. Gr., p. 565) أي شريط؟ الغربي أم الشرقي؟ لا جواب.

لكن الأستـاذ الدكتور أحمد فخري (رحمه الله) يؤكد في مؤلفه (دراسات في تاريخ الشرق القديم) أن المقصود بلاد العرب التي كان قدماء المصريين يسمونها «ت ء. ن ت ر» (أرض الآلهة) وهي الأرض المقدسة من حيث جاء الأرباب الأولون.

---

(294) في القرآن الكريم: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (الأعراف 187) أي: متى؟ وقارن: النازعات؛ 42 ـ النحل؛ 21 ـ النمل؛ 65 ـ الذاريات؛ 12 ـ القيامة؛ 6.

«بنت» هذه تكتب في المصرية الهيروغليفية «ب و ن ت» pwnt . وحين نتمعن في هذه الكلمة نجدها مكونة من ثلاثة مقاطع ومحدِّد، كما يلي :

1 . □ = «پ» p وهي أداة التعريف في المصرية، تطورت عن «پ ء» (أنظر : ;Gardiner . Eg. Gr., p. 472

2 . = «ون» w n.

3 . ⌓ = «ت» t (تاء التأنيث).

4 . = المحدد (يعني : بلاد) ولا قيمة صوتية له هنا.

أما وقد عرفنا أن «پ» في أولها أداة التعريف «ال» والتاء «ت» في آخرها للتأنيث، فهي عربيًّا : «الونت» = «الونة» (برسمنا الحديث لتاء التأنيث)[295]. وقد عرفنا أيضاً أن الواو والهمزة تتعاقبان فتكون «الونة» هي «الإنة». ولنا أن نشددها «الونّة» و«الإنّة» أو «الإنَة» بدون تشديد. فإذا نسبت قلت : «الونية» أو «الأنية» أو «الإنية» أو «الأنّيّة» - والأمر واحد كما جاء في (المعجم الفلسفي) وذكرناه من قبل.

هذه «بنت» Punt - كما اشتهر اسمها ورسمها - عادت عربية تحمل في طياتها معنى التقديس والتوقير والاحترام الديني، يشع منها لفظ «ون» (إن) الذي بني عليه اسم هذه البلاد المباركة المقدسة، أرض الأرباب - كما عرفت عند أهل مصر الأقدمين، وبلاد الطيب الإلهي عندهم كذلك (في المصرية : «س ن ت ر»[296] s n t r) الذي رحلت «حتشبسوت» تطلبه في قاربها الملكي الفاخر.

العجيب أن تظل هذه الكلمة المدهشة «ون» (إن/ أن) موجودة حتى يومنا هذا في اللغة النوبية - وهي لغة مشحونة بآثار المصرية والليبية القديمتين (بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 45) واللغات الثلاث عروبية الأرومة على كل حال. ففي النوبية نجد كلمة «أني» unē ومعناها : «عقل»، «حكمة» (بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 155). وهي لا ريب مرتبطة بما سبق عرضه من أمر «ون» (إن) وتختلف دلالاتها المتطورة، من نحو البركة، والقداسة، والكهنوت.

ولقد أشرنا من قبل إلى «يانو» الأكادية، واتصالها بمعنى الكينونة والتكوين، لا من حيث الزمان (كان - فعل ماض ناقص، يكون)[297] بل من حيث «الوجود» ذاته (أنتولوجياً) أي الوجود

---

(295) كانت بعض قبائل العرب تنطق تاء التأنيث (ومنها قبيلة طي) فيقولون : عائشت (عائشة) فاطمت (فاطمة) مثلاً.

(296) إما أن تكون العربية «صندل» والراء بدل من اللام. أو أن السين في «س ن ت ر» للتعدية - و«ن ت ر» تعني إله - فالمعنى «أله» / مؤله - أي (طيب الأرباب) رباني/طيبٌ ربّاني - من بلاد الأرباب = «بلاد العرب» التي تسمى في المصرية : «ت أ. ن ت ر».

(297) من الجائز جداً أن «كون» مركبة من (ك + ون). فإن أصل «كينونه» حسب ابن منظور هو «كيونونة» (ك ي + و ن و ن + ة). ولاحظ تعاقب الواو والياء في «كون» و«كيان» (ك + ون) و(ك + ي ن). قارن الأكادية «كيانو» kay-yanu (= كيانٌ/كوْنٌ).

في الزمان والمكان، في مقابِل الأنكليزية (existence) وليس (being) (وإن اختلط الأمر بين اللفظين في الأنكليزية عند غير المتخصصين). وهذه فكرة مقدَّسة في أساسها تعود بنا إلى البحث في «الإنيَّة» و«الأنيَّة» و«الأينيَّة» - أي التأيُّن أو التعيُّن. وقد سبق فيها الحديث.

ما بحثنا فيه وبيناه يؤدي إلى نتيجة واضحة: «و ن» المصرية هي «ي ن» (يانو) الأكادية، وهي «أن» (أوني) النوبية، وهي ذاتها «إنَّ»، «أنَّ»، «أين»، «أنى»، «أيّان» العربية - في مقام التجريد، والفلسفة والقداسة الوجودية والمكانية والزمانية.

فهل انتهى بنا الشوط ؟

ليس بعد، فلتطق معي صبراً !

في مناقشة شائقة لأصل كلمة pontifex في الأنكليزية (pontiff = الحَبْرُ الأعظم، رئيس الكهنة، حبر الأحبار، بابا روما) يقول (فيليكوفسكي) J. Velikovsky في كتابه .Ages in Chaos, p) (123 إن الأصل الغامض لهذه الكلمة يمكن أن يرجع إلى Punt المصرية وهي البلاد التي زارتها «حتشبسوت». وسجلت زيارتها لها في ألواح مشهورة. ثم صارت كلمة «پنت» هذه تعني: معبد، حرم، مقدس.. إلخ. وقد ناقش المؤرخ الشهير «بلوتارك» هذا الأمر ولم يجد مقنعاً في أصل كلمة puntifex. وثمة رأي قديم يقول بأنها مكونة من اللاتينية pontis, pons (جسر او قنطرة) + facio (يصنع). وبذا يكون معنى pontifex هو «صانع الجسور أو القناطر» أي الذي يوحِّد شعبه دينيًّا ودنيويًّا بأن يكون جسراً رابطاً بين الأفراد. وواضح أن هذا التحليل المفتعل لا يصمد أمام النقد.

ورأي آخر قال بأن كلمة pontifex جاءت من أن القرابين كانت تقدم للأحبار الأُوَل على قنطرة، أو بالتعبير اللاتيني faciebant in ponte - وهذا رأي أضعف من سابقه.

ويخلص (فيليكوفسكي) إلى القول بأن «أصل هذه الكلمة (pontifex/pontiff) غير لاتيني. وهي لم تشتق من pons، بل لعلها من punt ؛ إذ حين يذكر أن الملكة «حتشبسوت» شيدت «پُنتاً» للمعبود «أمون» فهذا يعني أنها شيدت مكاناً مقدساً للعبادة. وبإنشائها «البُنت» في مصر أدخلت «حتشبسوت» وظيفة الـحَبر الأعظم (= البابا) إليها».

هذا ما يراه (فيليكوفسكي). وقد يكون أصل pontifex/pontiff راجعاً إلى Punt المصرية هذه. لكن الأستاذ لم يناقش أصل Punt ذاتها. وقد فعلنا منذ قليل، ونستعيد ما قلناه للتذكير:

P «پ»: «ال» - أداة التعريف.

w n «و ن»: الوجود المقدس / الحرم.

t «ت»: تاء التأنيث.

«پ. و ن. ت» = العربية: الونة / الونية = الانة / الانية..

وقد نكتفي بهذا القول. ولكن ماذا لو كانت الباء المهموسة في P w n t مبدلة من الباء الأحادية النقطة، وأصلها B w n t (bnt) ؟

هنا نستعيد إلى الذهن كلمة عربية مشهورة جداً كانت اسماً للكعبة الشريفة في مكة المكرمة. وهي تتطابق تماماً مع «بنت» (بالباء المفردة) سواء كانت bnt أو bnwt . . . أعني كلمة «بَنِيَّة». (أنظر مادة «ب ن ب ن» في هذه الدراسة).

أورد ابن منظور في (اللسان) في مادة «بني»:

«والبَنِيَّة ـ على فعلية: الكعبة، لشرفها، إذ هي أشرف مبنى. يقال: لا وربِ هذه البَنِيَّة! ما كان كذا وكذا. وفي حديث البراء بن معرور: رأيت ألا أجعل هذه البَنِيَّة مِني بظهر ـ يريد الكعبة. وكانت تدعى بنيّة ابراهيم عليه السلام، لأنه بناها. وقد كثر قسمهم برب هذه البَنِيَّة».

واضح أن كلمة «بَنِيَّة» ترجع إلى الجذر «بني»، ثم صارت علماً على الكعبة المشرفة، وكانت تدعى «بَنية إبراهيم». ولا شك أن المعنى يتضمن الحرمة والقدسية[298]، فالكعبة بيت العبادة، بل «أول بيت وضع للناس» ـ حسب النص القرآني. والمقصود، طبعاً، بيت العبادة وليس البيت بمعنى السكن وإن كانت تسمى «مقام ابراهيم»

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ. فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ (آل عمران/96 ـ 97).

وفي هاتين الآيتين لدينا مفردات مهمة من مثل:

«بيت» (في المصرية «ح ت» = حيط/بيت العبادة).

«بكة» (مكة. راجع: مادة «ب ك ء» في هذه الدراسة).

«مباركاً» (قارن: «ون» = مُبارَك. العربية: أناةٌ = مباركة).

«بينات» (قارن: «ب ن و» = بَانَ ـ في هذه الدراسة).

«آمناً» (من «الأَمْن». قارن مادة «إ م ن» في هذه الدراسة).

وليست الغاية من هذا التمحك أو الاعتساف، ولن نركب شططاً في هذا الباب. بل الهدف أن نشير إلى التوافق في استعمال الألفاظ في مجال التعبير الديني بين العربية والمصرية. وقد يأتي من يتتبع هذه المسألة في دراسة مقارنة للنصوص الدينية المصرية فيجد عجباً.

ولقد زارت «حتشبسوت» بلاد العرب (أرض الآلهة) وسجلت رحلتها الشهيرة، وشيدت «بنتاً» Punt في مصر يوم عادت من رحلتها، معبداً خاصاً بأمون. فهل نقول إنها زارت الكعبة (البَنِيَّة) مقام إبراهيم، أو البيت الذي من دخله كان آمِناً. ألا نحس صلة ما بين «بنت» (أو «بنت») و«بَنِيَّة» وما بين «أمون» (إ م ن) و«آمن»؟

نحن نعرف أن إبراهيم، عليه السلام، سبق في الزمان «حتشبسوت» بمدة طويلة[299]، وأنه

---

(298) بدليل إكثارهم من القسم برب هذه «البنيَّة».

(299) يرجع المؤرخون أن زمن إبراهيم (ع) كان ما بين سنة 2200 ـ 2000 ق.م. وحتشبسوت من الأسرة 18 سنة 1490 ـ 1468 ق.م.

«جدّد» البيت الحرام إذ رفع قواعده مع ابنه اسماعيل، ولكن «البيت» نفسه كان موجوداً قبل مجيء إبراهيم :

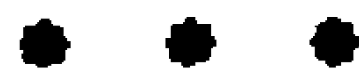
﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم/37).

ودعا إبراهيم ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليه. وصلة إبراهيم بمصر معروفة (زوجته «هاجر» أم اسماعيل مصرية) ودعوته التوحيدية لا ريب كانت معروفةً أيضاً. فماذا يمنع أن يكون فؤاد «حتشبسوت» قد هوى إلى البيت الحرام، إلى تلك «البَنِيَّة»، فأدت «حجها» المشهور وعادت إلى مصر لكي تقلد بناء الكعبة كما فعل بعد ذلك أبرهة في اليمن يوم بنى «القليس» ودعا الناس للحج إليه ؟

هل يمكن أن نقول إن «حتشبسوت» رامت الاحتفاظ بذكرى البيت الحرام فبنت مِثالَه لكهنة «أمون» ؟ ذلك ما نفعله نحن اليوم حين نعلق «صور» الكعبة والمدينة المنورة وما إليهما من أماكن مقدسة، كقبة الصخرة أو المسجد الأقصى، في بيوتنا . . . ونحن موحِّدون طبعاً غير وثنيين ولا نعبد هذه «الصور». إنها مجرد ذكرى فقط لهذه الأماكن المقدسة.

نضيف أنه بعد «حتشبسوت» بثلاثة وستين عاما فقط ظهرت دعوة «أخناتون» التوحيدية (1405 ـ 1367 ق.م). فهل كان «أخناتون» ينطلق من فراغ ؟ ألم تكن ثمة آثار لدعوة إبراهيم (ع) سرت، وجذبت الأفئدة واستهوت الأرواح الباحثة عن الحقيقة، كما شدت «حتشبسوت» إلى زيارة البيت ؟

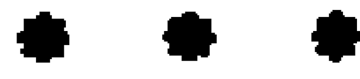
هذا كله جائز. وهو أمر يحتاج إلى دراسة متعمقة مدعمة، بنظرة جديدة تخالف ما درجنا عليه من تقبل القول كما يلقى إلينا. وليس هذا مجال بحث ديني، إلا بقدر الضرورة، فهو بحث لغوي مقارن في الأساس. وقد حاولنا تبيان ما وصلنا إليه، ونرجو أن يكون قد بان.



هذه إذن جملة من أسماء الأعلام، أرباباً ومقدساتٍ وما يتصل بها من مسمَّيات تزخر بها النصوص الهيروغليفية على مدى القرون. وقد أسهبنا في التفصيل والمقارنة والاستشهادات وربط المسائل بعضها ببعض في كثير منها حتى تتضح الصورة للقارىء ويمكنه إدراك ما نرمي إليه بجلاء.

ومن البيِّن أن ما عرضناه لا يحيط قطعاً بكل الأسماء والصفات، فإن ثمة مئات أخرى من أسماء المعبودات والأرباب لا تكاد تقع تحت حصر، لو تهيأ الوقت الكافي لعرضت لكي تتصل بما قدمنا ـ وهو مجرد أمثلة . . غيض من فيض. وثمة مئات من أسماء الفراعين والملوك والقادة عربية في صلبها حين تحلَّل وترجع إلى أرومتها الأولى، كما أن هناك آلاف أسماء المواقع والمواطن والبلدان والمدن والقرى والشعوب والقبائل بالعلم الهيروغليفي تمكن إعادتها إلى العربية بكل سهولة، كما تمكن مقارنتها بما كان موجوداً، وبعضها لا يزال، في بقية أقطار الوطن العربي. . دليل وحدة النشأة

والأصل والاستمرار في الوجود. وقد عرضنا لبعض منها في ما مضى من الصفحات على سبيل المثال لا الحصر طبعاً.



بذا ننهي هذا الجزء، وننتقل إلى الجزء الثالث من هذا الكتاب، وهو يهتم بباب مهم من أبواب تبيان عروبية اللغة المصرية القديمة.. أعني قواعد هذه اللغة، نحوها وصرفها. وهي مسألة بالغة الخطر، شديدة التعقيد، متشابكة الأطراف. وقد يجد القارىء غير المتخصص عسراً في متابعة بعض قضاياها فبسّطنا له الأمر بأكبر قدر ممكن من التبسيط. وقد يجد العالم الخبير المتخصص في هذا الباب نواقص نرجو أن يكملها من علمه وخبرته، مدركاً أن هذا الكتاب وضع لعامة القارئين.

فإذا عُرفت «البداية» وتمّت «الغاية» فلم تبق إلا «الدراية» بأسرار أخفيت طويلاً عن الأبصار.. وآن لها أن تبين!

الجزء الثالث

الدرايـــة

مقارنـات

بين قواعد اللغتين المصرية والعربية

مقدمة :

ليست الغاية مما تقرأ شرح قواعد اللغة المصرية وأسسها الصرفية . فهذا الذي بين يديك ليس كتاباً تعليمياً يقدم دروساً في هذه اللغة ؛ إذ تكفل علماء أفذاذ بهذا من قبل، فبحثوه باستفاضة وتدقيق وألفوا فيه الكتب الكثيرة المفصلة المدققة المتابعة[1]، ولكن هدفنا أن تنظر في الصلات بين العربية والمصرية، ليس في مفرداتها وألفاظها فحسب بل أيضاً في قواعد اللغتين مما يبرهن على عمق الرابطة بينهما. ولنأخذ في الحسبان أولاً أن قواعد أية لغة خضعت لسنة التطور قطعاً من بدايتها البسيطة إلى أواخرها المركبة المعقدة. هذا حدث للعربية ذاتها، وهو السبب الحقيقي في اختلافات النحويين والصرفيين اختلافاً من العجيب أن يؤدى في النهاية إلى اتفاق ! فما من شاهد نحوي أو حرفي يخطأ في موقع إلا ونجده مصوباً في موضع آخر. ولعل في ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[2] مثالاً يوضح ما نقول. ونحن نجد في جمع التكسير مثالاً آخر يدل إما على تطور لصيغة هذا الجمع أو على تنوع فيه بحكم الزمان والمكان.

---

(1) من أشهرها :

Gardiner ; Egyptian Grammar.
Budge ; Egyptian Language
Erman ; Agyptische Grammatik
Erman : Nenägyptish Grammatik
Lefebure ; Grammaire de l'egyptien classique

ومن بينها :

Thacker , The Relationship between the Semitic and Egyptian Verbal System.
Bakir ; Notes on Late Egyptian Grammar.

عبد المحسن بكير ؛ قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي.

والكتابان الأخيران لنفس المؤلف يتعرضان كثيراً للصلة بين قواعد اللغتين المصرية والعربية.

(2) في قوله تعالى (إِنَّ هذان لَسَاحِرَان) أقوال منها :

(1) «إنَّ» بمعنى نعم، و«هـذان» مرفوع بالابتداء واللام في «لساحران» داخلة على غير ضرورة. التقدير : نعم . . هذان هما ساحران.

(2) قرأ عاصم : ﴿إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتخفيف «إنَّ»، وكذلك الخليل.

(3) قرأ أبو عمرو : ﴿إِن هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتشديد «إنَّ»، ونصب «هذين»، وَرُوِيَ عن أبي الخطاب أنه لغة كنانة، يجعلون لفظ الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظٍ واحد، وقيل هي لغة لبني الحرث بن كعب.

(4) قال النحويون القدماء : ها هنا هاء مضمرة، ومعناه : «إنه هذان لساحران» (اللسان مادة : أنن).

وإذا كان الاختلاف القواعدي ملحوظاً بين قبائل الجزيرة العربية ذاتها، نحواً وصرفاً، بشكل واسع[3] فإن من المتوقع قطعاً أن نرى بعض الاختلاف بين قواعد اللغة المصرية وقواعد العربية يتسع حيناً بحكم البعد المكاني، وبحكم تطور قواعد المصرية ذاتها[4].

وعلى الرغم من هذا الذي بيناه فإن في ما يلي من الصفحات مقارنات بين قواعد المصرية، على قدمها ووقوفها عند حدٍّ زمني معين من التطور، وقواعد العربية المتطورة كما نعرفها نحن يومنا هذا. فإذا أعوزتنا المقاربة مع العربية الحجازية التي نتكلمها الآن فإننا سنلجأ إلى أخواتها، كالسبئية والأكادية، وربما الجبالية (البربرية، لهجة شمال افريقيا) بلهجاتها. الأوليان تشاركان المصرية في توقف تطورهما منذ زمن، والثالثة من الثابت أنها كذلك لغة عروبية وقفت في تطورها عند حدٍّ يجعلها شريكة للغات العروبية القديمة في نمط بعض القواعد.

---

(3) إما لاختلاف علي مما يعرف باللهجات، وتسمى أيضاً «لغات»، عند مختلف القبائل العربية، أو بحكم التطور الطبيعي. وكثيرة هي الكتب التي عالجت هذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال: التطور النحوي. لبرغشتراسر، وفصول في فقه اللغة العربية، وكذلك بحوث ومقالات في اللغة، لرمضان عبد التواب، والتطور اللغوي التاريخي لابراهيم السمرائي.

(4) عقد الدكتور عبد المحسن بكير فصلاً في آخر كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) عن بعض التغيرات العامة في اللغة المصرية في العصرين القديم والمتأخر بيّن فيه اختلافات ما بين العصرين في: أدوات التنكير والتعريف، العطف وأدواته، الاضافة المنفصلة، والمتصلة، الضمائر المتعلقة، أسماء الاشارة، الفعل الثنائي، والثلاثي السليم، الحال، الأمر، أدوات النفي.. إلخ. (ص 132 ـ 136).

(أ) مقارنات أولية

(أ) مقارنات أوليـة

المصريـة	العربيـة
الاسم : مذكر أو مؤنث علامة التأنيث التاء آخر الاسم.	الاسم : مذكر أو مؤنث علامة التأنيث التاء آخر الاسم.
العدد : مفرد[1]، مثنى، جمع. علامة التثنية : . . . «ى»[2](لا . . .)	العدد : مفرد، مثنى، جمع. علامة التثنية : . . . «ين»، «ان»
علامة الجمع : للمذكر بالواو، وللمؤنث بالواو والتاء.	علامة الجمـع : للمـذكر بالواو[3]، وللمؤنث بالألف والتاء[4]

---

(1) يلحق الواو بآخر اسم العلم المفرد في المصرية «ح ر» < «ح ر و» (= حورس)، «خ ن س» < «خ ن س و»، «خ ن م» < «خ ن م و». . إلخ. وهذا ما نراه في النقوش العروبية النبطية : مقيمو = مقيم، فهرو = فهر، معيرو = معير، تيمو = تيم. والأمر كذلك في اللهجة الآرامية. وفي نقش النمارة العربي على قبر الملك امرىء القيس : ملحجو = مذحج، معدّو = معدّ. وفي نقش زبد : شرحو، سعدو، سترو = شرح، سعد، ستر. (ولفنسون ؛ تاريخ اللغات السامية، في مواضع متفرقة).

ولعل الواو في آخر اسم «عَمْرو» هي بقية من هذا. كما أننا لا نزال نلاحظ هذه الواو في بلاد المغرب الأقصى وموريتانيا : محمدو، أحمدو. . مثلاً.

أما عن المؤنث فإن في المصرية ما أُنّث معنىً دون أن تلحقه تاء التأنيث، وما ذُكّر مع وجود التاء في آخره (أنظر : بكير ؛ قواعد. . . ص 14). وهذا ما نعرفه في العربية. وقد عقد الدكتور أحمد علم الدين الجندي فصلاً عن «التذكير والتأنيث في اللهجات العربية» (اللهجات العربية في التراث، ص 625 ـ 645). استخلص فيه أن في ظاهرة الاختلاف في التذكير والتأنيث «شيئاً من القلق، فما تذكره قبيلة تؤنثه أخرى، كما نجد هذا القلق في اللهجات الثمودية والصفوية والنبطية، حيث أن كثيراً من أسماء الرجال فيها كانت منتهية بالتاء فإذا عرضناها على ذوق العربية عددتها من أسماء الاناث. . . ويرجح أن (الساميين) القدماء لم يألفوا ظاهرة التفريق بين المذكر والمؤنث، لذلك لما أخذوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في عهود أحدث حَدَثَ هذا القلق وذلك اللبس. وكأن هذا القلق في تلك الظاهرة يصور شيئاً من نظامها في عصورها السحيقة» (ص 643).

(2) ويأتي المثنى [في اليمنية القديمة] مختوما بالياء في اللهجتين (لهجة السين ولهجة الهاء) كلتيهما. ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث، مثل : «مثنى صفحتي، وثني عضدي : صفحتان، وعضدان» (شرف الدين، ص 17).

(3) في جمع المذكر السالم، وتظهر في فعل الأمر : أُنظُرو(ا)، والفعل الماضي : نظرو(ا)، وعند الاضافة : أولو الألباب.
و«علامة الجمع المؤنث «ت» في العربية (سامية) الأصل، وفي المذكر المرفوع (و) والضمة الممدودة هي علامة الجمع=

المصرية	العربية
العطف :	العطف :
(1) عطف الجمع :	(1) عطف الجمع :
أ ـ تستعمل كلمة «حر» (hr) (= عَلَى) : «رياح على مطر» = رياح ومطر.	أ ـ قارن التعبير «نور على نور» = «نور ونور». ضغث على إبالة = ضغث وإبالة.
ب ـ استعملت كلمة «ح ن ع» (hn') بمعنى واو العطف، أو (مَعَ). والعين في «ح ن ع» مبدلة من الهمزة «حنأ» ← حنا، يحنو، أوحني : يحنى = عطف. (عند غاردنر، ص 130، تكتب «ح ن» (hn)).	ب ـ لاحظ صلة الحني والحنوّ والإحْناء بالعربية «عَطَفَ» التي منها (واو العطف)[5]، كما أن منهما (العطف) = الحنوّ، الحنان، و(الانعطاف) = الميل نحو الشيء، حسيًّا ومعنويًّا، مما يفيد التتابع.
(2) عطف التخيير :	(2) عطف التخيير :
«ربو»[5] (r-pw)	«أو» (اليمنية القديمة : «فاو»).

= المرفوع في الفعل أيضاً، تفعلوا وافعلوا، ويتضح من ذلك أنها من العناصر الأصلية للغات السامية.

(برغشتراسر : التطور النحوي، ص 72).

وجلي أن الجمع بالواو مشترك بين العروبيات، فلما مُيّز جمع المؤنث أضيفت تاء التأنيث وتنوعت في حركتها فكانت في المصرية «وت» wt وفي العبرية «وّت» ôt وفي العربية «ات» ât.

(4) في العبرية الجمع بالواو والتاء. وفي اليمنية القديمة تلحق التاء مفتوحةً بالمؤنث السالم (في الجمع) مثل (مشيمت) = غلال، (تصورت) = صور». (شرف الدين، ص 18).

في الأكادية تكون علامة جمع المؤنث ât :(m) šaru ملك (والميم للتنكير. قارن تنوين النكرة في العربية)، -šara tu(m) = ملكةٌ. (ولاحظ تأنيث التاء قبل ميم التنكير)، šarrâtum = ملكاتٌ. وهذا في حالة الرفع. وتأتي -šar râtim في الأكادية في حالتي النصب والجر (قارن العربية : ملكاتٍ، في الحالتين). ونشير هنا إلى أن الواو والنون، في حالة رفع المذكر السالم في العربية، والياء والنون في حالتي النصب والكسر، تشبه ما في الأكادية :

في حالة الرفع : šarrum (ملكٌ) ← šarrânu (ملوك/«مَلِكون»).

في حالة النصب والجر : šarram (ملكاً) ← šarrâni («ملكين»).

(أنظر Introduction to the Study of Ancient Languages p. 94)

(5) لا يستبعد أن تكون «و» (واو العطف في العربية) بقايا كلمة كاملة قد تكون «وهق» = (حبل رابط) أو «وأي» = (وثاق)، أو «وثاق» ذاتها، مثلاً، كما هو الحال في المصرية «ح ن (ع)». وهذا ما أسماه جرجي زيدان (النحت) في أثناء تعرضه لأصول الحروف في العربية من مثل «بـ» و«في». ولكنه لم يتعرض لواو العطف.

(الفلسفة اللغوية/طبعة دار الجيل، بيروت، صف 44).

(6) عندما أراد المصري القديم أن يعبر عن كلمة (أو) استعمل «ر ـ بو» ووضعها في نهاية الأسماء المعطوفة لا فاصلة في وسطها. (بكير، قواعد... ص 18). ويذهب إلى أن المقطع «ر» في «ر ـ بو» يقابل «لـ» = «لـ/ بو» إرجاعاً للسامع أو القارىء إلى حرف عطف التخيير، وهو في اليمنية القديمة «فأو» (شرف الدين، ص 32 : فاو عقبهمو فليصلح = أو يصلح ولده) وقارن : (بيستون، مختارات... ص 87) لاحظ أن الباء المهموسة «ب» والفاء من مخرج صوت واحد. (بو = فو، (أ) و = فأو) وقد تكون الهمزة في العربية الشمالية مبدلة من الفاء/الباء المهموسة : «فو/ بو» = أو على أنه يوجد في العربية ما يسمى عطف التتابع، بالفاء (ف) القريبة مخرج الصوت من المصرية «ب» وتطابق اليمنية القديمة «فاو» من مثل : «جاء فقال»، «نهض فارتدى ثوبه». ومن مثل : «وصل خالدٌ فعليٌ فيوسفُ.. إلخ.

المصرية

الاضافة :

(1) إضافة متصلة دون فاصل، من مثل :
«نبت پر». (nb.t pr)

(2) إضافة منفصلة، بنون بين المضاف والمضاف إليه ؛ للمفـرد المـذكـر «ن» (n) وللمفرد المؤنث «نت» (nt) وللجمـع المـذكر «نو» (n w) وللجمع المؤنث «نوت» (n w t)، مثل : «أخ. ن. إتن» (a ḫ n itn) = (أخنـاتـون). ويتبـع المفردُ المفردَ والجمع الجمعَ مذكراً ومؤنثاً[8].

المنادى :

(أ) إ. مثال : «إ. نبي» (i.nby) = يا سيدي»

(ب) ها. مثال : «ها. نبي» (ha nby) «ياسيدي»

ولايتغير حرف النداء للمنادى الذى قد يكون مفرداً أو جماعة، ويأتي في أي مكان من الجملة .

الضمائر :[10]

(1) الضمائر الاسنادية :

المتكلم المفرد : «إنك» (ink) الجمع : «إنني» (inny) المخاطب للمـذكـر : «نتك» (ntk)[12]

العربية

الاضافة :

(1) إضافة متصلة دون فاصل، من مثل :
«ربة بيتٍ»/«ربةُ البيت»

(2) لا تزال هذه الاضافة المنفصلة موجودة في اللهجة الشامية، باللام بدلاً من النون، يقال : «بيتو (لـ) علي»، «كتابو(لـ) محمد» = بيت عليٍّ، كتابُ محمدٍ[7].

المنادى :

(1) «أيْ»، إي» : أي/إي نبي = ربِّ = سيدي».

(2) ها/ أيُّها = أي + ها[9]

لا يتغير حرف النداء بتغير المنادى (سوى في «أيتها» حين تضاف تاء التأنيث). ويأتي في أي مكان من الجملة.

الضمائر :

(1) الضمائر الاسنادية :[11]

المتكلم المفرد : إنِّي (تُ) الجمع : إنَّنا (نا)

المخاطب المذكر : إنَّكَ (تَ/كَ)

---

(7) ونحن نقول مثلا : «التطور الدلالي للألفاظ = تطوُّر الألفاظ الدلالي، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم = منظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية، المجلس القومي للثقافة العربية = مجلس الثقافة العربية القومي». إلخ. والاضافة المنفصلة بالنون على كل حال معروفة في لهجات شمال أفريقيا المختلفة.

(8) قارن الاضافة المنفصلة بـ«ذي» التي تُعْرَب مع المفرد (ذو، ذا، ذي) وتتصرف مع المثنَّى والجمع مؤنثاً ومذكراً.

(9) استعملت «ها» للنداء في النقوش العربية الثمودية. (ولفنسون ؛ تاريخ اللغات السامية، ص 182). وفي اللهجة الليبية لا تزال : «ها سيدي !» وفي المغرب : «آسيدي !».

(10) خضعت الضمائر في اللغة المصرية إلى عملية تطور واسعة، وحدثت بها تغيرات كثيرة جداً من الصعب تلخيصها للقارىء هنا. (راجع مثلاً : بكير، قواعد اللغة المصرية، ص 23 ـ 31) ـ وقد عرف المصري القديم ثلاثة أنواع من الضمائر، إسنادية (أو مركبة)، متصلة، متعلقة ـ ولها استعمالاتها الخاصة. وقد حدث الشيء نفسه في بقية اللغـات العروبية. ومـا نسجله هنـا من مقـارنة هو لملاحظة التشابه بين هذه اللغات والمصرية دون التعرض للتفصيلات، من صور التطور أو تحديد عصر الاستعمال أو كيفيته بشكل دقيق.

(11) المقابل العربي من وضع د. عبد المحسن بُكير، (قواعد اللغة المصرية، ص 24). وما بين القوسين من وضع المؤلف..

(12) لعلها مكونة من «(أ) نت + ك»، ضميران أحدهما منفصل والآخر متصل. ففي السبئية استعملت الكاف ضمير مخاطب فاعل مذكر ملحقة بالفعل بدلاً من التاء المفتوحة : «وَجَهْتَ = وَجْهُكَ». (أنظر : بيستون، في : مختارات من النقـوش اليمنيـة القديمة، ص 72). وتستعمل «ك» في اللهجة يومنا هذا في مقابل «أنت»، إذ نقول في =

المصرية	العربية
للمؤنث : «نتت» (ntt) الغـائب المفرد المذكر : «نتف» (ntf) الغائب المفرد المؤنث : «نتس» (nts) الغائب الجمع : «نتن» (n t n)	المخاطب للمؤنث : إنّكِ (تِ/كِ) الغائب المذكر : إنّه (هو) الغائب المؤنث : إنّها (ها) الغائب الجمع : إنهم، إنهن (هم/هن)

ملاحظـة :

يقـارن غاردنـر (Eg. Gr., p.2) المصرية «إنك» ink (ضمير المتكلم المفرد) بالعبرية «آنوكي» ānōkī . لكننا نجد هذه الصيغة بوجود الكاف وسقوط الهمزة المكسورة في لهجات شمال أفريقيا اليوم :

التارقية : «نك» nek (Cortade, p. 76) ، الجبايلية : «نكي» neki (Hanouz, p. 115) الشلحية

= الفصحى مثلاً : «أين أنت ؟» وفي العامية : «وينك». ، «فينك» (= أين + ك) = (في + أين + كَ(– (في) أين أنت ؟).

يرى الدكتور مراد كامل (هامش صفحة , 119 من «الفلسفة اللغوية» لزيدان/طبعة دار الهلال) أن الضمائر المنفصلة للمخاطب تتركب من الضمائر المتصلة المستخدمة في الماضي ومن مقطع «أن» ويحتمل أن يكون من أدوات الاشـارة. ويتركب ضمير المتكلم من «أن» ومن الضمير المتصل المستخدم في المضارع «أ» (أَفعَلُ). ويتخالف الضميران المتصلان في المتكلم ؛ فالمتصل المرفوع في المضارع «أ» أي الهمزة، والمتصل المرفوع في الماضي «تُ» أي التاء المضمومة. ونرى في بعض اللغات (السامية) ضمير المتكلم المنفصل يجمع بين الضميرين المتصلين، فهو في الأكادية «أناكو» (أن + آ + كو) وفي العبرية «أنوكي» . . . فالضمير في هاتين اللغتين هو الكاف وفي العربية التاء . . والكاف هو الأصل.

يؤيد رأي د. مراد كامل ما نلحظه في المهرية (جنوب الجزيرة العربية) من استعمالها الكاف بدلاً من التاء : (شَرِبْكُ = شَرِبْتُ).

هذا عن المفرد المتكلم، أما في المفرد المخاطب المذكر فإن المصرية جمعت بين الكاف الأصلية والتاء في «نتك»، ونفترض تحريك الكاف مفتوحةً (كَ)، وفي المفرد المخاطب المؤنث كذلك، مع افتراض تحريك الكاف مكسورةً، ويؤيد مذهبنا كتابتها «ثٌ» (عند بكير) مما يقربها من الكشكشة التي تحدث غالباً في كاف المخاطب المؤنث (تش = كِ).

أما في الجمع المتكلم فالشبه واضح بين المصرية «إنن» والعربية «إننا»/«نا».

وفي ضمائر الغائب نجدها في المصرية مركبة من «ن + ت + ف» للمفرد المذكر، (ن + ت + س) للمفرد المؤنث، (ن + ث + س ن) للجمع. والمقطع «نت» (ن + ت) سابقة والأصل : «ف» للمفرد المذكر، «س» للمفرد المؤنث، «س ن» للجمـع، وهي الضمـائر الأصلية. ويقـابلهـا في العربية «هـ» > «هو»، «هـ» > «هي»، «هم/هن» على التوالي. ومن رأي د. مراد كامل أن «موضعها الحقيقي بين الضمائر وبين أسماء الاشارة. . . وتشارك أسماء الاشارة في أنه يكنى بها عن الأسماء، والكناية قريبة من الاشارة ومشتقة منها». ويضيف أن ضمائر الغائب العربية تبدأ كلها بالهاء «وهذه الحالة أيضاً من الاتفاق الحديث الذي حل محل اختلاف قديم نشاهد آثاره في بعض اللغات (السامية) وبخاصة في المهرية، فضمائر الغائب فيها «هو» أي : هو، و«س» أي : هي، و«هم» أي : هم، «سن» أي : هن. فحرف المذكر هو الهاء كما في العربية وحرف المؤنث هو السين المقابل للشين في اللغات (السامية) الشمالية. ولم يحافظ على الشين من اللغات (السامية) الشمالية إلا الأكدية، وقد نقلتها إلى المذكر أيضاً بدل الهاء، فصارت الضمائر فيها «شو» أي : هو، و«شي» أي : هي، و«شنو» : أي : هم، و«شنا» أي : «هن» (المصدر نفسه).

(السوسية) : «نك» nekk (Destaing, p. 380) ، والريفية : nech [13] (Justinard, p. 26)

في الأكادية : «أناكو» anāku (رايمشنايدر، مفردات، ص 3).

وفي الكنعانية : «أنك» ank (غوردون، ص 213) مرة، وكذلك : «أن» an (غوردون، ص 212) مرة أخرى.

في السبئية : «أ ن ي» 'n y (معجم «بيبلا»، ص 22). وهي تقارن بالعربية : «أنا» والعبرية «أني» 'ānī .

ومن الواضح أن الصيغة الأقدم هي «ء ن ك» < «إنك» المصرية، «أناكو» الاكادية. صارت في الكنعانية القديمة «أنك» وتطورت إلى «أن» بحذف الكاف.

وفي العبرية «آنوكي» حذفت الكاف كذلك فصارت «أني». ويبدو أن الشيء نفسه حدث في العربية ؛ إذ صارت في العربية الجنوبية (السبئية) «أني» وأخذت في العربية الشمالية صوراً متعددة حسب اللهجات، كما يرى بعض الباحثين، أو حسب التطور، منها : «آن»، و«أنه»، و«آنا» (بالمد أو الوقف) والأخيرة أشهرها[14]، ومنها ما في اللهجات العربية الحديثة : «أنأ» بهمزة في آخرها في لهجة اليمن[15].

وليس من شأننا دراسة اختلاف اللهجات في نطق «أنا» قديما وحديثا[16] ولكن يهمنا معرفة أن « أَنَهْ» هي لغة طيء[17]، وهي قديمة، و«أنأ» مهموزة الألف اللينة في «أنا» وهي لهجة بلدة

---

(13) يجعل «جوستنار» (ch) مقابلة للشين في مقدمة كتابه، فهي إذن «نش» وواضح أن الكاف قلبت هنا شيناً. وهي في لهجة سيوة : «نيش» ـ بالمد.
(أحمد طه السنوسي ؛ خواطر عن اللغة السيوية، مجلة (الثقافة)، العدد/56 ص 25).

(14) أنظر : أحمد علم الدين الجندي ؛ اللهجات العربية في التراث، ص 504 ـ 507. وفيه تفصيل كبير.

(15) المصدر السابق، ص 507.

(16) تجدها في المصدر السابق. وهو يضرب أمثلة من مصر وتونس والشام واليمن، ولم ينتبه إلى نطق عرب ليبيا ؛ في شرقها تحذف الهمزة فيقال «نا» nā ، وفي غربها تحذف مرة مع الامالة : «ني» nē ، وتثبت مرة أخرى : أني anē .

(17) ينسبها البغدادي في (خزانة الأدب) إلى تميم وقيس نقلاً عن ابن يعيش الذي يورد قول عربي عرقب ناقته لضيف فقيل له : هلاّ فصدتها وأطعمته دمها مشوياً ؟ فقال : هذا فصدي أَنَهْ. يريد «أنا». وتصحيح الدكتور هذه النسبة بأنها إلى طيء وليست إلى تميم وقيس يستند فيه إلى ما ورد في (شرح شافية ابن الحاجب) من أن حاتماً الطائي هو الذي قال هذا.

نضيف ما ورد في (كتاب الأمثال) لأبي فيد مؤرج السدوسي :

«وكانت عَنَزَةُ أسروا حاتم طيء.. ثم قالوا له : افصِدْ لنا. فقام إلى ناقته فنحرها. فقالوا : أهكذا الفصد ؟ وأوجعوه ضرباً. قال : هكذا فزدي أَنَهْ، يريد : فصدي أنا». (تحقيق : د. رمضان عبد التواب، القاهرة، 1971. ص 51).

ولنلاحظ أن طيئاً جاءت من اليمن أصلاً وفي النقوش اليمنية (حسب معجم «بيبلا») نرى وجود ياء سليمة «ي» في «أ ن ي» وهي إبدال أيضاً من الكاف التي صارت هاء في لهجة طيء وهمزة في بلدة الحجرية، وهي أبدلت شيناً في لهجة الريف المغربية «نش» nech ، وفي لهجة واحة سيوة «نيش».

(الحجرية) في اليمن. ونذهب إلى أن هذه الهاء في لغة طيء والهمزة عند أهل الحجرية هي بقية الكاف المحذوفة من المصرية «إنك» والأكادية «أناكو» والكنعانية الأولى «أنك»، وليس للوقف أو للبتر، كما ذهب الدكتور الجندي، أو بعبارة أوضح : الهاء والهمزة إبدال من الكاف. وندلل على هذا بأن هذه الكاف أبدلت شيناً في اللهجة الريفية والسيوية ـ كما سبقت الاشارة ـ وهي ظلت في اللهجات التارقية والجبايلية والشلحية التي حذفت همزة «أنا» ـ تماما كما فعلت اللهجة الليبية المعاصرة التي حذفت الاثنين معا ؛ الهمزة أول الضمير، والكاف القديمة فيه ـ اختصارا وسرعة في النطق [18].

ملاحظة أخرى مهمة

باعتبار النون في ضمير المخاطب المفرد في المصرية «نتك» و«نتت» هي المقطع «أن» في العربية «أنت» و«أنتِ» (الذي يحتمل أن يكون من أدوات الاشارة ـ حسب رأي د. كامل مراد) فإن التاء والكاف في «نتك» والتاء وكاف الكشكشة في «نتش» ضمائر جمع أحدها إلى الآخر. وهذا ما نجده في العربية كذلك، أي استعمال ضميرين للمخاطب. وهذا ما ناقشه ابن منظور في (اللسان ـ مادة «رأى») وعرض مذاهب النحويين المختلفة في تفسيره. (تقول : أرأيتِم كم زيدا ؟ = أرأيت زيداً ؟ وتعني : أرأيتماكما، وتجمع للمذكر : أرأيتم كم، وللمؤنث : أرأيتن كُنَّ).

«قال : . . . والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما المعنى : أرأيت زيدا ما حاله ؟ وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب، فتقول للواحد المذكر : أرأيتَكَ زيدا ماحاله ؟ بفتح التاء والكاف. وتقول في المؤنث : أرأيتَكِ زيدا ما حاله يا مَرْأة ؟ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب. . . إلخ».

وفي ظني أن دراسة متأنية لهذه المسألة في المصرية ومقارنتها بالعربية قد تحل مشكلات نحوية كثيرة تعرض لها النحويون العرب وذهبوا فيها مذاهب شتى، لعدم معرفتهم باللغات العروبية القديمة وتطورها.

من ناحية أخرى يقول الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 53) عن هذه الضمائر التي يسميها «الضمائر المستقلة» the independent pronouns إنها تأتي دائما في بداية الجملة. ومعناها توكيدي «وهي ذات صلة وثيقة بما في العبرية والعربية. ولعل المقطع «إن» in (= ن ـ n) إشاري في الأصل، وقد يكون حرف التاء علامة للتأنيث والنهايات المنوعة هي ـ بشكل رئيسي ـ الضمائر اللاحقة.».

فما الذي يمنع أن يكون هذا المقطع ذا صلة بـ«إنَّ» التوكيدية ؟

---

(18) راجع الهامش السابق. ويعيد الدكتور الجندي كثيراً من صور الحذف والقطع والاسقاط في العربية الفصحى المروية عن بعض القبائل إلى سرعة أهل البداوة في النطق. وكان عرب ليبيا في أغلبهم بدواً.

المصريـة	العربيـة
(2) الضمائر المتصلة :	(2) الضمائر المتصلة :
المتكلم المفرد : «ى» (y)	المتكلم المفرد : ى «بيتي»
المتكلم الجمع : «ن» (n)	المتكلم الجمع : نا «بيتنا»
المخاطب المذكر : «ك» (K)	المخاطب المذكر : كَ «بيتكَ»
المخاطب المؤنث : «ت»، «ثّ»[19] (t,č)	المخاطب المؤنث : كِ «بيتكِ»
الغائب المذكر : «ف»[20] (f)	الغائب المذكر : هـ «بيته[21]»
الغائب المؤنث : «س» [22] (s)	الغائب المؤنث : ها «بيتها[23]»
الغائب، جمع المذكر : «تن» «ثن» (tn, čn)[24]	الغائب، جمع المذكر : هم «بيتهم»
الغائب، جمع المؤنث : «سن» (sn)[25]	الغائب، جمع المؤنث : هن «بيتهن»

ملاحظـة :

عند «غاردنر» (E. G. p. 39) يرتبها ضمائر تأتي : (1) فاعلاً، (2) مفعولاً به (3) مضافا ـ كما يلي :

(أ) «ي» (I) ـ للمتكلم المفرد المذكر[26]. I, me, my . (1) تبرز في العربية في حالة فاعل المضارع مبدلة همزة : (أ)نا (أ)كتُبُ. (2) بعد نون الوقاية المزيدة في المفعول : فهمَنـ(ي). (3) تتضح في الاضافة : كتابـ(ي).

---

(19) هذا الرسم «ثّ» مأخوذ عن عبد المحسن بكير. وهو يقابل «تْشْ» أو الكشكشة، التي نعرفها في لهجة الخليج العربي، عند مخاطبة المؤنث، وقد يخاطب بها المفرد. (بيتْشْ = بيتك). وهي ما عرف بكشكشة تميم، وعرفت في قبائل ربيعة وبني سعد. (أنظر : أحمد تيمور ؛ لهجات العرب، المكتبة الثقافية، القاهرة 1973. ص 61 ـ 79).

(20) لم أجد تعليلاً لاستعمال «ف» ضميراً للغائب المفرد المذكر إلا أنه مبدلٌ من الهاء.

(21) الأصل (بيت + هو).

(22) في لهجة السين في اليمنية القديمة : «س» = هي. (شرف الدين ص 18). وفي الأكادية «ش» š = هي (ضمير المؤنث المفرد الغائب). وتأتي في آخر الكلمات ša ، كما تأتي منفصلة.

(23) الأصل : (بيت + هي).

(24) الأكادية (šn...) ولاحظ «تن» نطقاً = «تشْن» كما يقرأها (بدج)، «ثن» تعاقب بينها وبين السين (في اليمنية القديمة : «سمو» = هم/همو) والشين (الأكادية šun). ونذهب إلى أن العربية «هم/همو» هي من لهجة الهاء في اليمنية القديمة (شرف الدين ؛ ص 18).

(25) لهجة السين في اليمنية القديمة (هـ = س)، («هن» = «سن»). أما استعمال الميم لجمع «هو» في المذكر ← «هم < هو + م» والنون لجمع المؤنث «هي» ← «هن < هي + ن» فمرده إلى أن الميم والنون كلتيهما من أدوات الجمع في العروبيات القديمة تقوم إحداها مقام الأخرى. قارن اللهجة اللبنانية المعاصرة : «وينكن» = «وينكم» (= أين أنتم ؟)، «وينُنْ ؟» (= وينهن) بمعنى : اين هم ؟ وواضح أن النون في جمعي المذكر والمؤنث في المصرية للجمع، كما هو الحال في أخواتها العروبيات.

(26) أيضاً «إ ن ك» = أنا. قارن الأكادية = anaku (= أنا).

(ب) «ك» (K). للمخاطب المفرد المذكر Thou, Thee, Thy (1) لا تزال في بعض لهجات اليمن (فاعلا) : كَتَبْكَ = كتبْتَ. (2) (مفعولا) سَمِعْتُ (كَ). (3) (في الاضافة) كتابُ (كَ).

(جـ) «ث، ت» (ṯ, t) - للمخاطب المفرد المؤنث Thou, Thee, Thy . (1) (فاعلا) كَتَبْ (تِ). (2) (مفعولا) سمعتُ (كِ). (3) (في الاضافة) كتابُ (كِ).

نلاحظ ظهور تاء المخاطب المفرد المؤنث في حالة الفاعل بوضوح، كما في العربية. كما نلاحظ أن ما عند «غاردنر» ثاء مثلثة «ث» - وهي ضمير المخاطب المفرد المؤنث - نجده عند «بكير» (ت) = (تش) وهذه تقابل بالضبط ما يعرف في اللهجات العربية قديما بالكشكشة، وعند عرب الخليج والعراق اليوم : (سمعتك = سمعتش، كتابك = كتابتش) وهو ما يطابق المصرية.

(د) «ف» f - للغائب المفرد المذكر he, him, his . (في جميع الأحوال) الفاء هنا تقابل الهاء في العربية الشمالية.

(1) في حالة الفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) كتب (2) (مفعولا) : سمعـ(ـه) = (سمع + هو). (3) في الاضافة : كتابه : (كتاب + هو).

(هـ) «س» s - للغائب المفرد المؤنث. She, her .

نقابل «هـا» في العربية الشمالية، وهي (لهجة الهاء) في العربية الجنوبية، ونجدها «س» للغائب المفرد المؤنث في (لهجة السين) في العربية الجنوبية.

قارن : « ši » في الأكادية (= هي)، ša (= . . . ها)[27].

(و) «ن» n - لجمع المتكلم We و us و our .

(1) كَتَبْـ(ـنَـ)ا. (2) سَمِعْتَـ(ـنـ)ا. (3) كِتَابُـ(ـنـ)ا.

فهي كالعربية تماما:

(ز) «ث ن» ṯn - لجمع المخاطب you, your (دون تمييز الجنس)، عند (بكير) أن الثاء المثلثة تنطق «تش»، ولذا فمن الجائز أن تكون مقلوبة عن التاء في «. . . تُمْ» في حالة الفاعل. (كتبـ(تم)). أو عن الكاف «. . . كم» في حالة المفعول به والاضافة (سمعتـ(كم))، (كتابـ(كم)). أما النون فهي ذاتها في جمع المخاطب المؤنث في العربية (كتبـ(تن))، (سمعتـ(كن))، (كتابـ(كن)). والنون للجمع، كما هي الميم في جمع المخاطب المذكر في العربية والنون في جمع المخاطب المؤنث[28].

---

(27) في اللهجة التارقية تعتبر السين آخر الكلمة ضمير ملكية للمفرد المذكر والمؤنث الغائبين.
(أنظر : Cortade ; Essai de Grammaire Toua.eg p. 78)

(28) قارن الأكادية حيث النون في الجمعين المذكر والمؤنث : bēl-kunu (= بعلكم، أي : سيدكم)، bēl-Kina (= بعلكن، أي : سيدكن). وفي اللهجة الشامية المعاصرة تستعمل «. . . كن» لجمع المذكر المخاطب: : (بيتكن» = بيتكم) بينما نستعمل «. . . كم» في اللهجة المصرية والليبية (منطقة طرابلس على الخصوص) المعاصرتين لخطاب =

(حـ) «س ن» S n ـ لجمع الغائب they; them, their (دون تمييز الجنس). السين تقابل الهاء في العربية الشمالية، في «هم» (لجمع المذكر الغائب) و«هن» (لجمع المؤنث الغائب).

(1) (هم) كتبوا، (هن) كتبن. (2) سمعتـ(هم)، سمعتـ(هن)، (3) كتابـ(هم)، كتابـ(هن).

ويضيف «غاردنر» الضمائر المثناة في المتكلمين المثنّين (وهذا غير موجود في العربية)[29] : «ن ى» ny والمخاطبين (بدون تمييز الجنس) : «ث ن ى» ṯ n y (= أنتما، . . . تما)، والغائبين (بدون تمييز الجنس) : «س ن ى» s n y (= هما. س = هـ) والحالتان الأخيرتان تتفقان مع العربية ولا توجدان في اللغات الأخرى غير العروبية.

المصرية

أسماء الاشارة :

(1) «يا، ين» (pa, pn) : للمفرد المذكر القريب

(2) «يف، يفا» pf, pfa : (للمفرد المذكر البعيد)

(3) «تا، تن» ta, tn (للمفرد المؤنث القريب)

«تف»، «تفا» (tfa, tf) (للمفرد المؤنث البعيد)

(4) «نو»، «نن» (nw, nn) للجمع القريب مذكر ومؤنث) «نن»، «نفا» (nn, nfa) (للجمع البعيد، مذكر ومؤنث)

العربية

أسماء الاشارة :

(1) ذا (للمفرد المذكر القريب) (في اليمنية القديمة :

«ذن» إسم إشارة للمفرد : «ذن مسندن = هذا المسند» شرف الدين، ص 18)

(2) ذاك (للمفرد المذكر البعيد)

(3) هاته (الهاء للتنبيه + «ت» + هـ = هي)

تلك («ت» + لك)

(4) هؤلاء (للجمع القريب، المذكر والمؤنث)

= جمع المؤنث : (« بيتكم» = «بينكن») أو («حوشكم = حوشكن = بيتكن»). وهي صيغة وردت في «نقش النمارة» العربي : (ووكلهن = ووكلهم) (ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 193). وفي اللهجة السيوية «انتاتن» = (هم، هن) ـ دون تمييز بين جمع المذكر وجمع المؤنث (أحمد طه السنوسي ؛ مجلة الثقافة، القاهرة، العدد 561، ص 25).

وفي اللهجة التارقية : Sen (Cortade ; Essai de Grammaire Touareg, p. 78).

(29) أعني المتداولة، وإن كان يبدو أن المتكلم بصيغة المثنى كانت معروفة في الحميرية، فقد أورد «نشوان بن سعيد الحميري» في كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) :

«ووُجد في مسند على قبر ذي دنيان من ذي مراثد، ملك من ملوك حمير : أنا ذو دنيان عشت أنا وامرأتي ستمائة خريف من الزمان، الطميم نلبسان والصريف نحليان، أي نعالها من الفضة».

(منتخبات في أخبار اليمن ؛ نشرة عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986م. ص 60).

ملاحظـات :

(1) نلاحظ في المجموعة (1) أن الباء المهموسة «پ» هي الجذر الأصلي تعاقبت مع «ذ» في العربية. وإن الفاء في «پف»، «پفا» تقابل زيادة الكاف في «ذاك».

(2) التـاء هي الجذر المشترك في المجموعة (2) والفاء في «تف» و«تفا» تقابل زيادة اللام والكاف في «تلك». (ت + لك).

(3) النون في المجموعة الثالثة تقابل اللام في العربية (إذ ليس في المصرية لام)، وهي الجذر الأصلي في «هؤلاء» و«أولاء» و«أولئك». والفاء في «نف»، و«نفا» مزيدة كما زيدت الكاف في «أولئك».

بذا يتضح أن «الفاء» المزيدة في المجموعات المصرية الثلاث تقابل «الكاف» المزيدة في ما يقابلها من العربية.

(4) نلاحظ أن اسـم الاشـارة للمـثـنى لم يذكـر في المصـدرين اللذين نقلنـا عنهـما (بكير؛ قواعد... و«بدج» .Eg. Lang) والسبب في رأينا يعود إلى أن «بكير» نقل عن «غاردنر» و«بدج» اللذين لم يعين المثنى بل الجمع فقط، تبعا لما في اللغة الانكليزية وبقية اللغات الهندأوربية الخالية من المثنى. وقد يكون أصل «پن» في المجموعة (1) و«تن» في المجموعة (2) اسمي الاشارة للمثنى المذكر في الأولى، فيقابل العربية «هذان» (ها + ذان < ذن = «پن») وللمثنى المؤنث في المجموعة (3) فيقابل العربية «هاتان» (ها + تان < «تن»).

المصـريـة	العربيـة
أداة التعريف :	أداة التعريف :
«پا» (pa) وهي تلحق بلواحق أخرى	«أل»[30]

(30) أنـظر : Budge ; Egyptian Language, P. 117 . ويضعها بكير (قواعد... ص 32) ضمن أسماء الاشارة مما يجعلها تقابل العربية «ذ» التي تصرَّف حسب المشار إليه (ذو، ذات، ذان، ذون.. إلخ). وبهذا تكون «پ» و «ذ» متطابقتين في الوظيفة تطابقهما في التصريف، وهما متعاقبتان.

وقد تكون «پ» المصرية مقابلة لأداة التعريف الأخرى في اليمنية القديمة، وهي الميم «معربم = العرب، معلوة = العلوة». ومشهور الحديث : «ليس من مْ برٌ م صيامٌ في مْ سَفَر». ومن ذلك قول الشاعر :

ذاك خليلي وذو يعاتبني * يرمي ورائي بمْسهم ومْسلمة

أي بالسهم والسلمة. (أنظر : شرف الدين؛ لهجات اليمن، ص 19).

«ومن العناصر الاشارية : الألف واللام، للتعريف. ومما يدل على أنها في الأصل لم تكن للتعريف فحسب بل كانت أداة إشارة أنها حافظت على معنى الاشارة في بعض الحالات نحو (اليومَ) أي : في هذا اليوم» (مراد كامل، هامش صفحة 124 من «الفلسفة اللغوية» لجرجي زيدان). ونضيف : الساعة (= هذه الساعة. قارن هَسَّع < ها الساعة ← هذه الساعة/الآن، اللحظة... إلخ).

نضيف إلى هذا أن في المصرية أداة تعريف أخرى منصرفة كذلك جذرها الأصلي «ن» (بدج، نفس الصفحة). =

حسب المصرّف، مذكرا أو مؤنثا، مفردا
أو مثنى أو جمعا، متكلما أو مخاطبا[31].

ملاحظـة :

المصرية القـديمة والوسيطة خالية اجمالا من أداة التعريف والتنكير كما نجده في الانكليزية مثلا : the ، a (أو an)، فكلمة «رن» m يمكن أن تترجم حسب السياق : «الاسم» (the name) ، «اسم» واحد (نكرة) (a name) [32] أو مجرد «اسم» دون تعريف ولا تنكير (name) . (غاردنر ,.G p.29E.) . في المصرية المتأخرة استعمل اسم الاشارة «ب» p (الذي يصرف حسب الاسم المعرف = المشار إليه) أداة تعريف[33] (أنظر : غاردنر E. G. p.86 ويدج E. Lang., p.p. 88, 117) .

أمـا التنكير فقد استعملت فيه كلمة «وع» wc (واحد) للمفرد المذكر، و«وع. ت » wc.t للمفـرد المؤنث، فقط. فإذا وردت صيغ أخـرى فهي بالضرورة نكرة إذا لم تستعمل معها أسماء الاشارة. فنقرأ مثلا :

«د م ى[34] وع» (dmi wc) : بلد واحـد (مدينة واحدة one city) . وهذه صياغة عربية فصيحة. كما نقرأ :

«وع. ن. م ت ن[35]» (wcn m t n) : طريق واحد (one road) وهذا ما يطابق تماما استعمال

= ونحن نعرف أن النون في المصرية تقابل اللام في العربية وهي جذر «أل» التعريف فيها، كما أن النون في اليمنية القديمة هي أداة التعريف تأتي آخر الكلمة.

«وحقيقة الأمر أن التنوين وإن كان علامة تنكير في كل ما بقي من مستندات اللغة العربية فربما كان في الأصل علامة للتعريف. . . فإن قال قائل : فكيف يمكن أن يصير ما كان يشير إلى شيء واحد في الأول مشيراً إلى ضدّه فيما بعد ؟ قلنا إن مثل ذلك ليس بمحال في حياة اللسان». (برغشتراسر ؛ التطور النحوي، ص 77).

وهذا يعني أن التنوين الذي نعرفه في العربية للتنكير كان أصلاً للتعريف، نوناً في آخر الكلمة ـ كما هو الحال في اليمنية القديمة (عربن = الأعراب، شعبن = الشعب). قارن : (بيستون ؛ في : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 76).

(31) هذه هي الصورة المتطورة لأداة التعريف، ويرى بعض الدارسين أنها تقابل أداة التعريف في العبرية «ها» وهي التي تقابل في الجبايلية (الأمازيغية وغيرها) «آ» أو «أ».

لكننا نلاحظ في لهجة حضرموت من لغات اليمن القديمة استعمال «هـ ن» للتعريف للمفرد لاحقة بدلاً من «ن». ولعل «ال» العربية الشمالية تطورت عن «هـ ن» وصارت سابقة بعد أن كانت لاحقة، وهو الوضع ذاته في نون التعريف القديمة. (راجع : بيستون، في : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 95).

(32) لاحظ أن أصل أداة التنكير (a) في الانكليزية هو (a n) ← (one) = واحد.

(33) عن التطابق الوظيفي لأداة التعريف وضمير الاشارة، أنظر : غراتشا غابوتشان ؛ نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق 1980، ص 20 ـ 21.

(34) المكافىء العربي لـ«د م ي» هو «دوم» < دَامَ = أَبَدَ/سَكَنَ/سَكَنٌ = مدينة.

قارن : بَلَدَ= لبث، ظلّ لاصقاً بالأرض < بَلَدٌ أو «دَوَمَ» = أحـاط بـ. . . إشارة إلى سور المدينة المحيط (الحائط) بها.

(35) في العربية : المتن = الطريق.

عرب المغرب الأقصى : «واحد الطريق»[36].

ونـقـرأ :

«وع و. ن. ق ء ق ء و[37]» (wᶜw n qaqaw) : واحد (أحد) المراكب[38] وهذا أيضا تنكير في العربية كما هو في المصرية.

وكلمة «وع» (واحد) تستعمل أيضا مع «م» m للتنكير كما في العربية، من مثل :

«وع. م. نء. ن. ع ء[39]» (wᶜm nan ᶜa) : واحد (أحد) هذه الحمير = واحد مـ(ن) هذه العير.

«وع. مـث ن. ن ب[40]» (wᶜ im-t̲n nb) = واحد منكم جميعا (أحدكم جميعا) = واحد منكم. كل (كم).

وقد لا تستعمل «وع» (واحد) في التنكير، وخاصة في الأعداد :

«خ ء. م. ت. ح ن ق ت[41]» ẖa mtẖnqt : ألف من الخبز والجعة.

المصريــة	العربيــة
الأسماء الموصولة :	**الأسماء الموصولة :**
المذكر : «نتي» (nty)	المذكر : «الذي»
المؤنث : «ن ت(ي)ت» (nt(y)t)	المؤنث : «التي»
جمع المذكر : «نتيو» (ntyw) (لاحظ واو الجمع)	جمع المذكر : «الذين» (ويجوز «اللّون» بواو الجمع)
جمع المؤنث : «نتـ(يـ)و ت» (nt(y)wt)	جمع المؤنث : «اللاتي»، و«اللواتي».

(36) فهو ليس مأخوذاً عن الفرنسية (une route) أو الأنكليزية (one road) مثلاً، بل هو استعمال عروبي الأصل.

(37) «وع و» صيغة جمع بالواو لـ«وع» (واحد) لأن المضاف إليه جمع.
و«ن» أداة إضافة. والهمزة في «ق ء ق ء و» إبدال من الراء (العربية : «قرقور» = مركب طويل) والواو في آخرها للجمع المذكر في العربية جمعت جمع تكسير : «قراقير».

(38) «المركب» (قرقور) يذكّر ويؤنث، والتذكير أوْلى.

(39) «وع» = واحد، «م» = من، «ن ء» = هذه. وتستعمل أداة تعريفٍ (أل) مما يعادل تطور نون التعريف في العربية الجنوبية، «ن» للاضافة، «ع ء» ـ الهمزة إبدال من الراء = عر < عير = حمير.

(40) «وع» = واحـد/أحد، «م ـ ث ن» = منكم (قارن : الضمائر المتصلة)، «ن ب» = كلّ/جميع. (وتستعمل في الشام : بِتْوِبْ = كليةً، بالكلية، بالكل) قارن اللهجة التونسية : «الناس الكُلّ».

(41) «خ ء» = ألفٌ (راجع الحديث عن الأعداد في هذه الدراسة) «م» = من، «ت» = خبز (راجع الحديث عن رموز الهجاء الهيروغليفية في هذه الدراسة)، «ح ن ق ت» = جعة (بيرة). (راجع مادة «ح ق ت» ḥ q t . في هذه الدراسة) والنون في «ح ن ق ت» مزيدة.

ملاحظة :

النون في الأسماء الموصولة المصرية تقابل اللام في العربية . والألف في الأسماء الموصولة العربية ليست همزة قطع «أ» بل هي همزة وصل، ولذا جاز أن تقرأ المصرية : «انتي» = «الّذي» (صارت تنطق في العربية «الّذي»، بتشديد اللام وأصلها «ال» + «ذي») . وهكذا بقية الأسماء الموصولة، مع ملاحظة أن التاء في المصرية تعاقبت مع الذال المعجمة في العربية (تنطق في بعض اللهجات، كالليبية، دالا مهملةً «الّدي» وزايا في اللهجة المصرية «الّزي» . قارن اليمنية القديمة : «ذ» = الذي . «ذ هرضهمو = الذي أرضاهم . ذ بمريب = الذي بمأرب» و«ذت» = التي (شرف الدين ؛ لهجات اليمن، ص 19) .

المصرية :	**العربية :**
الصفة :	**الصفة :**
(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .	(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .
أمثلة :	
«نترنفر» (ntr nfr)	«إله طيب» «الآله الطيب» (ناظر «نفر» ، الناظر «النفر»)
«حنقت نعمت» (hnqt nᶜmt)	«جعة حلوة» «الجعة الحلوة» (حقة ناعمة)
«سنتي . ك . ورتي» (snty k wrty)	«أختيك (أختاك) الكبيرتين (الكبيرتان)» (صنوتاك الوريتان)
«حقا . و. عاءو» (hqa w ᶜaw)	«حُكّام عظام» ، «الحُكّام العظام» (حقيو(ن) عليو(ن))
(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :	(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :
«نفر متنى» (nfr mtny)	«حَسَنٌ طريقي» (نفر متنى)
«شتا وأت» (šta wat)	«صعبُ الطريق» (شاذُّ/شديدُ الأويُّ) / (شاذَّةَ الأويَّة) .
(3) صفات مستقلة قد تستعمل استعمالا إسميا :	(3) صفات مستقلة قد تستعمل استعمالا إسميا :
«نفرت» (اسم أنثى) (nfr. t)	«جميلة» (اسم أنثى) (نفرة، نافرة)
«سختى» (sḫty) (صفة، نسبة إلى الحقل)	«قروي» نسبة إلى (القرية) = (سخاوي)
(4) صفات منتهية بياء النسبة :	(4) صفات منتهية بياء النسبة :
«نتر» — «نتري» (ntr ntry)	«إله، إلهيٌّ» (ناظر ← ناظريٌّ)
«أخت» — «أختي» (a ḫ t ← a ḫ t y)	«أفق، أفقيٌّ» (خط، خطيٌّ)

المصـريـة	العـربيـة
الأفـعــال :	**الأفـعــال :**
(1) ثنـائي	**(1) ثنـائي [42] :**
«جد» dd قال، تكلم، تحدث، رفع صوته	«شدا» . «شدْو» (والألف والواو مزيدان)، رفع صوته، غنى .
(2) ثنائي مضعف : «ونن» (كان) (wnn)	**(2) ثنائي مضعَّف :** «إنَّ» إن < «إنْ» [43]
(3) ثلاثي .	**(3) ثلاثي :**
«سجم» (s d m)	«سمع» (ج = d = ع) «سعم» بالقلب المكاني = «سمع»).
(3) ثـلاثـي معتـل :	**ثلاثـي معتـل :**
«مرى» (mri) (أحب)	بالقلب «مرى» = ريم، «رام» =
(معتل الآخر)	أحب (معتل الوسط)
«هأي» (سقط، وقع) (hay)	«هوى»، يهوي، هويا .
«إري» (عمل) iri	«أري» = عمل .
(4) رباعي، خماسي، مضاعف	(4) رباعي، خماسي، مضاعف

المصـريـة	العـربيـة
حـروف الجـر [44] :	**حـروف الجـر :**
«ن» (بوساطة) [45] (= مِنْ) (n)	«من» [46]

(42) خلافاً للرأي التقليدي السائد فإن ثنائية الجذر في العربية صارت مسألة واضحة؛ وبالاستقراء يمكن إرجاع ما يسمى الجذر الثلاثي في كثير من الجذور إلى ثنائي . فمثلاً الجذر «طو» يؤدي إلى : طور، طوق، طوى (بمعنى الاحتواء).

و«قط» ← قطع، قطط، قطم، قطش، قطف . . إلخ . و«كت» ← كتف، كتم، كتب . و«فل» ← فلج، فلح، فلغ، فلش، فلق . . . وهكذا ـ والجذر الثنائي نجده في فعل الأمر (وهو أصل نشأة الفعل في اللغة عند بعض الباحثين) وخاصة في الثلاثي المعتل أو المزيد مما يعني أنها أيضاً ثنائية الجذر (كُل، قُل، مُر، قِف، قُم). وقد يكون مقطعاً واحداً «رِ» («انْظُرْ» من «رأى») «قِ» (من «وقي»). «ع» (من «وعى») «ف» (من «وفي») . . . إلخ .

(43) أنظر مادة «ون» wn في هذه الدراسة . وفي المصرية مضاعفة الفعل الثنائي (من مثل : سن سن = أسنَّ، تقدم في السن) كما في العربية : دم ← دمدم، فت ← فتفت، كب ← كبكب (وفي المصرية أيضاً «كبكب» gb gb (g = ك) بمعنى : ألقى بـ . . . رمى بـ . . . وهي مضاعف gb بنفس المعنى). (أنظر معجم «بدج» ص 906).

(44) هكذا يسميها د. بكير، وهي في الواقع ظروف مكان، أو أدوات تشبيه أو ملكية .

(45) التعبير العربي الصحيح : «لابتغاء الغاية» . (راجع مادة «متن» في «اللسان»).

(46) في العربية يقال «مِ» (= مِن) بإسقاط النون، وهذا قد يعني أن كلمة «من» مركبة من «م» + «ن» . أو قد تكون المصرية «ن» إبدالاً من العربية «م» التي صارت «مِن» (قارن الأكادية «إن» ina = «من»، «في» . Intr. to The Study of Anc. Languages, p. 89) وعند (بدج) أن «ن» المصرية هنا تعني كذلك : «من أجل، بسبب» . قارن : «لام =

المصرية	العربية
«م» (في)(47) (m)	«م»، «من»
«إر» (إلى) (ir)	«إلى»(48)
«ن» (لِ) (n)	«لِ»(49)
«قر» (تحت، (50) حاملًا) (qr)	
«حنع»(51) (مع) (ḥ n ˁ)	
«حر»(52) (على) (ḥ r)	
«تپ»(52) (على) (tp)	
«عم» مع (ˁm)	«مع»، «عم»(53) (أنظر الهامش)
«مي»(54) مثل/كاف التشبيه، شبه (mi)	
«ر» (حتّى) (r)	«ل» (لام كي : لام السببية، حتّى). والراء بدل من اللام.

= كي»، و«لام السببية» (لـ . . .) في العربية.

(47) هكذا خصصها د. عبد المحسن بكير. لكن المصرية «م» في الواقع تؤدي معانٍ كثيرة حسب سياق الكلام ؛ فهي تقوم مقام : (من، خارج، في، في داخل، عَلَى، بين، كـ، مع، عند، لو، حين). (أنظر : Budge ; Eg. Language, p. 156)

وورد في (لسان العرب) مادة «منن» :

«وقولهم في القسم = مِنْ رَبِّي ما فعلت. فمن حرف الجر وضعت موضع الباء هاهنا، لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى» ونرى أن «م» هنا هي المقطع الأول من «من» الذي نجد مقطعه الثاني «ن» في الأداة السابقة (راجع هامش 46). ولما كانت حروف الجر ينوب بعضها بعض فإن «م» المصرية هنا تكافىء العربية «م» أو «من». وتأتي حروف جرٍّ أخرى حسب السياق، وكما هو ظاهر بما ذكرنا أعلاه.

(48) ليس في المصرية لام وتبدل عادة راءً أو همزةً. «إر» هنا = «إل» > «إلى».

(49) النون في المصرية بدلٌ من اللام في العربية، وهي لام الملكية. قارن نون الاضافة في المصرية التي تقابل لام الملكية في العربية.

(50) قارن العربية «وقَرَ» = حمل.

(51) الأشهر أنها «واو العطف»، وقد سبق شرحها.

(52) «حر» تعني في المصرية «فوق»، و«حُرُّ الوجه : أعلاه، ما ارتفع من الوجنتين» (قارن مادة «ح ر» في هذه الدراسة). و«تپ» = رأسه، أعلى، مرتفع، فوق. قارن مادة «تبب» في (اللسان) : التَّبَّة : الرأس ؛ والتاب : الرئيس، والشيخ.

(53) في اللغات العروبية «ع م» = بجانب. قارن اسم «عمانويل» = «عمنا إل = (معنا الله / الله معنا). وفي لهجة مصراته وجهات أخرى من ليبيا : «عمانا» = معنا، «عماك» = معك. وواضح أن «مع» مقلوب «عم». ويقرأ «بدج» رمزها الهيروغليفي «ع م»، «م ع» (Eg. Lang p. 57) . وفي السبئية نجدها «ع م»وهي عند (بيستون) من «حروف الجر» (مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 88).

(54) قارن اللهجة الجبايلية «أم» a m = مثل. am : comme (Dallet ; Dictionnaire kabyle – Français, p. 476)

العربية : «كما». مكوّنة من (ك + ما)، والكاف هنا أداة تشبيه أخرى مسبقة زائدة. وهذا يحدث في العربية :

قارن قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) = ليس مثله شيء.

وما يكافىء المصرية «م ي» m i (مِثْل) بالضبط، على كل حال، نجده في الأكادية «إمو» emu = شبيه، مثيل، مِثْل (معجم «وير»، ص 81).

المصريـــة	العربيـــة
أدوات الاستفهام :	أدوات الاستفهام :
«نم» ؟ (من ؟) (nm)	«مَنْ ؟» (مقلوب «نم» قارن «عم»، «مع»)
«مي م» (كيف ؟) (mi m)	«كيف ؟» مثل ماذا ؟ (انظر «من»[55]، مثل. شبيه + ما = «من ما» ؟)
«حر م» (لماذا ؟)-(hr m ?)	«لماذا ؟» («حر. م» حرفيا : على ماذا ؟ على ما، علام ؟)[56]
«إن» ؟ (in ?) (هل ؟)	«هل»[57] ؟
«إخ»[58] ؟ (ماذا ؟) (ỉḫ ?)	

(55) عند «غاردنر» (ص 567) : mi = شبيه، طبقاً لـ، مثل. ويبدو أنها مختصرة من (mit(y = نسخة، صورة. و mitw : نظير، مساوٍ. mitt : شَبَهٌ. قارن الكنعانية «م ث» mT ابن (المعنى الأصلي : شبيه. قارن المصرية «م س» m s = ابن، ولد، شبيه، صورة، نسخة، مطابق.. إلخ). بتعاقب التاء والثاء والسين في الجذور الثنائية المذكورة.

وهنا نقارن الأكادية «مشالو» mašālu في الجذر الثلاثي والعربية «مثل» (ثلاثي «مث»). في بعض اللهجات العربية تختصر «كيف» إلى «كي» وهذا هو ما في العربية (كاف التشبيه) ربما كان أصلها «كيف» واختصرت إلى «كي»، أو العكس بإضافة «ف» إلى أداة التشبيه، قارن (سوف)..

(56) قارن التعبير الدارج : في اللهجة المصرية «على إيه». في اللهجة الليبية : «علاش ؟». «عليش ؟» (على أي شيء) = لماذا ؟

(57) يبدو واضحاً أن الهمزة في المصرية «إن» تعاقبت مع الهاء في العربية «هل». أما النون فهي بدل من اللام المنعدمة في المصرية.

(58) يؤكد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 408) أن «إخ» بمعنى «ماذا ؟» ذات صلة، دونما أي شك، بكلمة «إخت» (ỉḫ.t) التي معناها «شيء» (thing). ومن المعروف جداً أن الخاء والشين تتعاقبان كثيراً في المصرية، فنرى أن «إخت» = «إشت» (ỉš.t). وهذا ما نجده بالضبط في معجم «بدج» ؛ إذ نقرأ (في صفحة 77) : «إخت» = شيء (ỉḫ.t : thing) و(في صفحة 92) : «إشت» = شيء (ỉš.t : thing).

إن التاء في «إشت» هي تاء التأنيث الزائدة لا جدال، والأصل هو «إش» مقلوب العربية «شيء» (قارن اللهجة الشامية : إشي = شيء).

وعندما يسأل المصري القديم «إش» ؟ (= إخ ؟) بمعنى «ماذا»، فكأنه بالضبط يقول «إيش ؟» وهي الصيغة المتداولة المعروفة للتعبير عن «ماذا ؟» (استعملها الجاحظ في العصر العباسي، وهي مشهورة في لهجة البدو وبعض المدن العربية).

«إيش» يقال إن أصلها «أي شيء»؛ وقد أبدلت الشين هاءً في اللهجة المصرية الحديثة، كما أبدلت خاءً في اللهجة المصرية القديمة، فكانت «إيْه» (= ماذا ؟). وقد يكون أصلها «أيٌّ هو ؟». وحذفت «أي» في بعض اللهجات العربية المعاصرة، فنجد «شينو ؟» و«شيني ؟». وفي لهجة مصراته بالجماهيرية : «شْنوُه» [أي] شيء هو ؟. وفي لهجة الشام مجرد «شو ؟» (= [أي] شيء ؟ أو «شيء»)، أي «ماذا ؟». وهذا هو حال المصرية القديمة «إش» (وقد تكون «إ» في بدايتها أصلها «أيّ» + ش = شي(ء) = «أيّ شيء» = (ماذا ؟) ولاحظ أن «ماذا ؟» ذاتها مركبة من «ما» الاستفهامية = «ما» + «ذا».

قارن : السامرائي : التطور اللغوي التاريخي، ص 126.

المصريـة	العربيـة
أدوات النفي :	أدوات النفي :
«إن»[59] (in)	«لا» (في الأكادية «أن»، «ألا»)
«إم» (im)	«ما» مقلوب «إم»)
«بن» (bn)	«بل» (ن = ل)
«تم» (tm)	«تَمّ» (فعل ماضٍ نافٍ للاستمرار، أو للوجود المستمر، الاسم : تامٌّ : مُنتَفٍ. قارن : قطعا، قطعيا، من «قطع»، وكذلك «قطّ» من «قطّ». في العربية : «تمّ» : قَطَعَ، قطّ[60]
«إن . س ب» (in sp) : (أبدا)، حرفيا : (و) لا مرة (at no time)	«لا أزف»[61]
«نن» (nn)	(«لن» أصلها : (لا + أن)
«م» (m)	«ما»

* * *

(59) يلاحظ «هومبورغر» (Homburger, Le Langage et les Langues), p. 143 أن أداة النفي «لا» تماثل في الاستعمال (in) و(..) في اللغات الهندية ـ الأوربية. وقارن : جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية، ط. دار الجيل، ص 51-52). والنسبة اللفظية بين النون واللام واضحة. قارن الأكادية : «ألْ» ul (لا) النافية.

(60) أنظر : (Hamburger, Le Langage et les Langages, p. 229) وهو يقول إن «تم» (Tm) تفيد النهاية (être fini) وعدم الوجود (non-existence) وينبّه د. بكير (NLEG ; p. 65) . إلى أن «تم» (tm) (القبطية tm) فعلٌ في حد ذاتها. والأمر نفسه في العربية، «قطْ» (من «قطّ» و«حَسْبُ» من («حَسَبَ» = قطع) و«البتّة» (من «بتّ» = قطع). ومادة «تمم» في معجم العربية تفيد القطع.

(61) أزِفَ = حانَ. «أزفت الآزفة» = حان الحين، آن الأوان.

(ب) مقارنات تفصيلية

(ب) مقارنات تفصيلية

تركيب الجملة :

الجملة في المصرية تكون إما «إسمية» أو «فعلية» مما تتفق فيه مع العربية كل الاتفاق، أما في اللغات الآرية فالجملة عادة اسمية فقط. وللفعل تصريفات منوعة تشبه العربية ليس هذا مجالها[62]. وليس في المصرية ما يسمى «فعل الكينونة» وهو الفعل المساعد في اللغات الآرية، وخاصة في الهندأوربية لا تتم الجملة إلا به[63]. والشأن ذاته في العربية الخالية من فعل الكينونة في الجملة.

وفي المصرية، كالعربية، يأتي الضمير آخر الكلمة عكس اللغات الهندأوربية إذ يسبق الضمير الكلمة، أو الاسم (قارن : «غاردنر» ـ Eg. Gr., P.39). فإذا ما أسبق الضمير وجدناه منفصلا، يقوم مقام الاسم، كقولنا «هم عرفنا»، «عرفناهم». وهو هنا مبتدأ مستقل كالاسم.

الاشتقاق :

العربية، مثل بقية أخواتها لغة اشتقاقية، أي أن جذرا واحدا يشتق منه مجموعة ألفاظ دالة على معان متنوعة متعلقة بالدلالة الأصلية للجذر، بإحداث تغيير حركي أو بسوابق ولواحق فريدة. فمن الجذر «وَلَدَ» مثلا : ولادة، والدة، ميلاد، مولد، مولود، مولِّدة (قابلة)، إلى جانب الأفعال : ولد، تلد، وصفة المبالغة : ولود، ولَّادة. وهناك الاسم : ولدٌ، وتصغيرها : وُلَيْد، وَليد. وصيغ الجمع : أولاد، وُلْدٌ، وَلَدٌ، ولدان. وجمع المولود : مواليد. . إلخ. وهذا اشتقاق صريح بالمعنى المعروف من «وَلَدَ»

وقد يشتق منه معان مجردة ؛ مثل «التوليد» في اللغة، المولَّد : العربي المستحدث. وهناك «توليد الأفكار» و«تولُّدها»، ولدينا أسماء : ميلاد، ومولود ـ دون أن يرد في الذهن فكرة الولادة ذاتها. وعند المعتزلة : «الفعل المتولِّد»، أي الناشىء عن فعل آخر دون قصد. وفي لغتنا الحديثة : «مولِّد الكهرباء» مثلا (وهو منتجها). وعيد «الميلاد» عند النصارى (ميلاد المسيح) و«مولد» النبي (ﷺ) عند المسلمين. وفي العامية يقال : (الدنيا مُوْلِد) أي زحام شديد، شأن الاحتفال بمولد الرسول (ﷺ)، ثم صارت كلمة «مولد» تعني عدم الانضباط والتسيب.

وهناك «التَّوالد» و«مواليد سنة كذا»، وغيرها كثير، جذرها كلها «ولد».

---

(62) يمكن للقارىء العودة إلى مصادر هذه الدراسة إذا أراد تعمقاً، والأمر ـ على كل حال ـ مجال للمتخصصين وفيه من التدقيقات والتفريعات الشيء الكثير.

(63) من مثل الانكليزية (be) والفرنسية (avoir) ومشتقاتها.

الشيء نفسه في المصرية ؛ فمن الجذر الثنائي «م س» (ms) : ولادة (قارن العربية، في مادتي : «مشا» و«مسا»[64] (وَلَدَ) مثلا نجد ما يلي :

«م س ي» : تحمل (الانثى)، تلد، تنتج. «إم س» وُلد (ل. . .). «إم س» : ولُد. «م س م س ي و» : أولاد. «م س ي» : مولِّدة (قابلة). «م س. ت» : والدة (أم). . «م س س. ت» : مولود. «م س و ت» : ولادة. «م س ت ي» : ميلاد، مولد (الطفل). «هـ رو - م س» : يوم الميلاد. «م س س و» : ولدان. «م س س ي و» : مواليد. «م س ي ت» : أسرة (الأصل : أولاد/تولُّد، أو توالد). «م س ت» : بنت صغيرة (وليدة/وليد). «م س و. ن ب و» المولودون كلهم (الناس، الجنس البشري). «م س و» : الوالدون (الآلهة التي أنجبت آباءها !). «م س ت ي» : الوالدان (والدا الآله «رع»). «م س . م س ي» : والد أولاده (لقب للآله «رع»). «م س» : العجل (المقدس)[65] : الوَليد. إلخ. . .

وهكذا في بقية الجذور، سوى المصمت منها كما في العربية. وقد تشتق دلالات مباشرة وأخرى غير مباشرة، فمن الجذر «م س» الذي يعني أصلا الولادة والنتاج، جاءت «م س» بمعنى «صورة» (إذ الابن صورة من أبيه ـ كما يقال في العربية) أو «تشبيه» أو «مثال» (ونفس الشيء في الأكادية : «م ش» (m š))، ثم اشتق من معنى التصوير دلالة التزويق والطلاء، الذي هو أصلا تصوير (قارن : «م س. دم. ت» : تزويق العيون، التكحيل : الـدَّم، الطلاء أو التصوير بالطلاء (الدَّم)، لها صلة بالعربية «إثمد»).

التعابير.

(أ) هناك تعبيرات (فصيحة) في المصرية على قدمها، أو بالحَرَى (فصحى) أي أفصح من غيرها، كما هو الحال في العربية ؛ إذ نقرأ مثلا : «م س و. ن ب و[66]» وتعني حرفيا : «المولودون كلهم» (أي الناس كافة أو جميعا) وهذا أفصح من قولنا «كل المولودين» وأصح من «كافة الناس». وفي الأعداد نرى العدد يتبع المعدود وليس العكس (غاردنر، ص 192) إذ يقال مثلا : «د م ي. خ أ» = «مدنٌ ألفٌ» وليس «ألف مدينة». «م س دِ ف. س ن و ي» : «مسمعاه الاثنان». وتمييز

---

(64) المَشي : الولادة، والمشَاءُ : كثرة الولد، ومنها : الماشية = كثيرة النتاج/وهناك اختلاف يسير بين «المشي» و«المسي» ؛ فالأخير يفيد استخراج النطفة (أو الولد) من رحم الناقة باليد (= الإجهاض) وفي الإثنين معنى الولادة أي خروج النتاج من الرحم.

(65) أنظر معجم «بدج» (ص 322-323). ويمكن أن نجد كلمة «مس» (= وليد) في «جاموس» (نوع من البقر معروف في مصر). مكونة من (ga) = عظمة، شأن (جاه - قاه - في العربية) + (ms) (وليد - عجل) = الوليد العظيم، العجل العظيم.

ونجد المقطع «مس» في أسماء الفراعنة : «رع - مس» (رعمسيس، رمسيس) = ولد رع، «أحمس» (= ولد «إح» إله القمر)، «تحتمس» (= ولد «تحت» إله الندى) أي : ابن ع، ابن أح، ابن تحت. . . إلخ.

(66) «ن ب» = «كل». ولا تزال في اللهجة الشامية : «بنوب» (وقد تشدد : بنوب = بالنوب = كلية، بالكل. قارن اللهجة الليبية : بكُلّ - في غرب البلاد، بِلْكُلّ = بالكُلّ، في شرقها).

العدد بالمفرد، كما في العربية، يسبق العدد : «ر ن پ ت. دِ ب ع ت ى» : (سنة عشرون/أي عشرون سنة). ويأتي اسم الاشارة في نهاية الجملة : «هـ ر و. خ م ت. پ ن» (الأيام الثلاثة هذه) وليس «هذه الأيام الثلاثة».

(2) ومن التعبيرات المصرية القديمة قولهم إنه اشترى شيئا ما«ح ر. د ب»ن («خ م ت»)، حرفيا : «على» دُبْن[66] ثلاثة» (بكير؛ L. E. G., p. 19) والمقصود : بثلاثة «دبن»، أي أنه دفع ثلاثة «دبن» ثمنا. وهذا استعمال فصيح ولا يزال يُستعمل في اللهجة[67].

(3) وتعبر المصرية بـ : «ع ن خ» (ʿnḫ) (عاش)، «س دِ ر» (sḏr)[68] (ظل) عن فكرة الاستمرار في ما يعرف بخبر المبتدأ الناقص (في الانكليزية incomplete predication) أو استمرارية الحال (duration)، ويقابل في العربية : (أخوات كان) (أنظر بكير؛ N. L. E. G., p. 45).

(4) من التعابير التي تتردد في الأدعية المصرية القديمة قولهم مثلا : «ت و ى. ح ر. چ د پ ت ح. إ م ى. س ن ب ك[69]» : (أصلي لپتاح بصحتك). وهو ما يقابل التعبير الدارج في الشام : «ينطيك (أو : يعطيك) العافية». وفي وادي النيل : «يدِّيك الصحة». وفي ليبيا : «يعطيك الصحة» أي : «ليُعْطِك (يمنحك) [الله] الصحة أو العافية».

ويقال أيضا :

«ن ف ر[70] س ن ب ك» : «طيبة صحتك» أو : «صحتك طيبة» أي : «طابت صحتك».

وهناك :

«د ى. ف. ن ك. ع ن خ[71]» : «فليعطك (هو : المعبود) الحياة». وهذا ما يعبر به الان

67) «اشتريت كذا على عشرة دنانير». أي : بمبلغ عشرة دنانير.

68) المعنى الأصلي لـ«س دِ ر» عند (غاردنر) و(بدج) : «أمضى الليل» = «قضى الليل» أو «نام» أو حتى «قعد». وهنا نقارن العربية «بات» وهي تؤدي هذه المعاني إلى جانب كونها من (أخوات كان). وقد تكافىء المصرية «س دِ ر» بالعربية «سَ دَرَ» = مضى في سبيله غير ملتفت = استمرَّ، خاصة أن «س ث ر. ت» المصرية تعني «جفن» وعلاقتها بالنوم و«البيات» معروفة، وفي مادة «سَتَرَ» العربية مكافىء واضح، كما أن «سَدَرَ» العربية تعني ظلمة العين أو الغشاوة وهي ذات صلة بالنوم حين تنطبق الجفون وتنعدم الرؤية، لكننا نميل إلى أن «س دِ ر» مكوّنة من «س» التعدية + «دِ ر» (قارن : «غاردنر» Eg. Gr., p. 394). وهي تكافىء العربية «ظَلَّ» (دِ = ظ، ر = ل) وصلتها بالظل والظلمة شأن الليل، لا تخفى. و«ظلَّ» من أخوات «كان»، كما أن من أخواتها : مكث، لبث، وهي تدل على القعود، إلى جانب «بات» (من «بَيَتَ»).

(69) «ت و. ى» : صيغة قديمة للتعبير عن ضمير المتكلم إذا كان خبر المبتدأ في حالة استمرار (غاردنر : Eg. Gr., p. 98)

«ح ر» : على. «چ د» : أقول (أشدو من «شد(ا)»).

«پ ت ح» : , فتاح («الـه الخلق»). «إ م ى» : أدعو (الجبايلية «إمى» imi = فم. قارن العربية : فاه = تكلم، والأصل (فو)، والدعاء يكون بالكلام وأداته الفم). [قارن : ماة، يموء، مواءٌ = صوَّت (الحيوان) ـ تكلَّم (مجازا)]

(س ن ب. ك) : سلمك، سلامتك صحتك («سنب» = «س ن ب» = صحة. وقارن : صحيح = سليم).

(70) قارن مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة.

(71) «د ى» : أدَّى (أعطى) «ف» : هو. «ن. ك» : لك. وراجع مادة «ع ن خ» في هذه الدراسة.

في الجزيرة والخليج : «طال عمرك» بالضبط.

وتجمع الدعوتان بالصحة وطول العمر :

«إ م ى. س ن ب. ك. إ م ى. ع ن خ. ك» : أدعو بصحتك وأدعو بحياتك. أو كما هو التعبير الدارج في ليبيا وتونس : «سلمك وعيشك» (أي : سلّمك الله وعيّشك : مدّ في عمرك).

(5) تستعمل المصرية كلمة «ن ح م ن» n ḥ m n في بداية الجملة الخبرية، ليس للاجابة عن سؤال فقط بل للتوكيد كذلك. ويترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 179) إلى الانكليزية (of a thruth, assuredly) وهي مثل الاستعمال العربي لكلمة «نعم» لذات الغاية («ح» : ع. «نحمن» نعمن/نعمُ : نعمْ[72]).

«ن ح م ن. و ى. پ ر ن. ى. م س أ و» of a truth I have come forth from Sais (nḥmn wi prn i msaw) «حقاً خرجت من سائيس».

عربيتها المكافئة : «نعم ! بررت من صا[73]».

(6) العربية لغة الإيجاز، وكان العرب يتخففون ما وجدوا السبيل إلى ذلك، ويحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها[74]. وكذلك الأمر في المصرية. هذه بعض الأمثلة :

1 ـ في سرد الأحلام، مثلا، يصاحب كل وصف بملاحظة : «ن ف ر» n f r (حسن، طيب) أو «د و» d̠ w (سيء، شر[75]).

2 ـ وعند تقدمة ما يتقون به عودة الميت (وهو اعتقاد مصري قديم) يقال : «ن. ك أ ك» n.k a k ـ أي : «لروحك !» (راجع مادة «ك أ»).

---

(72) أنظر مادة «نعم» في (اللسان) وفيها تفصيل كبير. هناك لهجات عربية قديمة تقلب الحاء عيناً كهذيل ومن ذلك نطق العرب «عَتَى» بدل «حتى» ومنهم من يعكس فينطق العين حاءً. ويقول : «نحم» في «نعم»، وبها قرأ ابن مسعود : ﴿إذا بُحثِر مَا في القُبُور﴾ في قوله تعالى ﴿إذا بُعْثِر﴾. وهذا ما يسمى (الفحفحة) في تلك اللهجة. (حسن ظاظا ؛ الساميون ولغاتهم، ص 184).

قارن القرآن الكريم : ﴿إنْ تُبْدوا الصَّدَقاتِ فنِعِمَّا هي﴾. قال ابن منظور : «وقد تكون (نعم) تصديقاً أي تحقيقاً (of truth) أو توكيداً (assuredly)» كما ترجم غاردنر المصرية «ن ح م ن» = نعمن/ نعمُ/ نَعَمْ.

(73) «ب ر» = برّ = خَرَجَ «برّه» في الدارجة، «م» = من، «س أو» = صا (تسمى الآن : صا الحجر، صان الحجر) = قلعة (القلعة). قارن : «صياصي» = حصون ﴿وأنْزَل الَّذينَ ظَاهَرُوهُمْ منْ أهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ الأحزاب، 26 جمع «صيصة» = حصن، قلعة، والمقطع الأحادي «صى/صا».

(74) إبراهيم السمرائي : التطور اللغوي التاريخي، ص 56.

(75) De Buck, Grammaire Elémentaire du moyen Egyptien, p. 103

3 ـ وحين يقابل شخص آخر يقول : «م. ح ت پ»[76] m ḥ t p ـ أي : «سلام». (حرفيا : «في سلام» أو «بسلام»)[77].

4 ـ ومن التعبيرات المتعلقة بالأعمال الزراعية يتبادلها الفلاحون محملة بالأمنيات الطيبة : «هـ ر و. ن ف ر» hrw nfr أي : «يوم طيب» !

وكذلك : «ر ن پ . ت ن ف ر. ت» rnp.t nfr.t أي : «سنة طيبة» !

5 ـ وهناك تعابير موجزة من مثل : «ح ر و. ى ف. ى» ḥrw. yf. y ومعناها : «وجهاه» (ذو الوجهين، منافق) تقال تعليقا موجزا على أهل النفاق منذ فجر التاريخ . . . ولا يزالون !

أو نقرأ تعبيرا من مثل : «ر ن. ف. و ع. ف د و. ف. ح ر. و» rn f wᶜ fdw f ḥr w .

وقد يبدو هذا التعبير طويلا نوعا، ولكنه في الواقع اختصار لمجموعة من الجمل والتعبيرات . معناه الحرفي : «اسمه واحد، أربعة وجوه» .

أي : «واحد اسمه وأربعة وجوهه» . . فإذا كان تعبير «ذو الوجهين» كناية عن المنافق فكيف الحال مع ذي الوجوه الأربعة يا ترى ؟ !!

(7) يعالج د. بكير (قواعد اللغة المصرية، ص 20، 21، 114) الكلمة المصرية «ش أ ع» šꜣᶜ التي تعني : البداية، أو نقطة الانطلاق، أو مبدأ العمل، وترد في نصوص مختلفة، ويقارنها بالعربية «منذ» المكونة من «من + ذا» بتفصيل وتدقيق كبير. ولعل الأستاذ الباحث لم ينتبه إلى أن «ش أ ع» هذه ليست سوى العربية «شرع» (= بدأ) والهمزة إبدال من الراء، وهو كثير جدا . ولكن «منذ» عرفتها المصرية في صورة «م. دي» (m.di) التي ترجمها إلى الانكليزية Since (منذ) . وهي مكونة من «م» (التي تساوي في العربية ذاتها «من») + «دي» : ذو/ذي (قارن : «مُذْ» = منذ) . و«م. دي» هذه تعني كذلك : عندما، حين. الانكليزية when والفرنسية chez (لدى)، (المصدر نفسه، ص 23) وهي تكافىء بالضبط العربية : «حتى» وهي ذاتها «مدى[78]» .

---

(76) أنظر مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة . وواضح أن dw = سو/سوء . ومن عادة النسوة في ليبيا أن يعلقن على حديث أخرى إذا لم يكن خيراً بقولهن : «سَوّ» ا(= السّوّ/السُّوء) اختصاراً لجملة : «السُّوّ بعيدا!» أي : أبعد الله السوء !

(77) «م» حرف جر يقوم مقام (الباء) و(في). «ح ت پ» : (پ = ف). «ح ت پ» = «ح ت ف». الحتف = الموت/الراحة/الهدوء = «السلام». فالمتحدث لا يدعو على ملاقيه بالموت حتماً، ولكن يدعو له بالراحة والرضا والسلام . ويبدو أن «حتف» العربية تطورت بعد ذلك وعنت الموت الذي كان يعتبر عند المصريين القدماء راحةً وهدوءًا وطمأنينة .

(78) في (اللسان) مادة «متى» . «متى كلمة استفهام عن وقت أمر، وهو اسم مغن عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول» (أي في المدى).

«متى بمعنى (في). يقال : وضعتهُ مَتَى كُميِّ، أي : في كُميِّ. ومتى بمعنى (من) .. وأنشد لأبي ذؤيب (الهذلي) :

شربن بماء البحر ثُمّ ترفّعَتْ * مَتَى لُجج خُضرٍ لهُنّ نئيجَ

أي من لجج . وقد تكون بمعنى (وسط)».

(8) ليس هذا فحسب بل إن المصرية عرفت أساليب معقدة كما يبدو في استعمالها «إنْ» الشرطية في صورة «إن ن» in n (صارت في القبطية ene) وكذلك في شكل «خ ر. إ ن ن» h r i n n (غير إنْ / أنْ) في جمل شرطية كاملة (بكير؛ L. Eg., p. 100, 101).

(9) في المصرية تستعمل لفظة «ب و» bw للنفي ويقرر د. بكير (نفس المرجع ص 57) أنها تؤدي ما تقوم به «لا» النافية في العربية ومثيلاتها في «الساميات» (مثل العبرية «لُوْ») وهو يذكر أن أصل «ب و» هذه هو «ن» n النافية (تقابل العربية: «لا») وموجودة في القبطية في صورتي «ن» n، «م» m. والأستاذ «بدج» (في معجمه، ص 213) يقابل المصرية «ب و» بالقبطية «م»[79]. ونرى أن هذا يطابق العربية «ما» النافية (ومخرج صوت الباء والميم واحد وهما يتعاقبان بسهولة كبيرة[80]).

أما كيف تقرأها «ب و» bw = bō، وليس «با» b ā فلينظر القارىء العبرانية lō يجدها ذاتها «لا» (lā) وبذا نرى أداتي النفي في العربية تطابقان المصرية («لا» = «ن»، «ما» = «ب و»: ب ا).

وقد ألصقت «ب و» (= ما) بنون الوجود «ن»[81] n سابقة لها فكانت «ب ن» bn (بحذف الواو) أي: «لا يوجد» وتقابلها بالعربية «ما إن» ونقارنها بـ«ليس» (أصلها: لا + أيس = لا وجود، لا يوجد. لاحظ حذف ألف «لا» حين ألصقت بـ«أيس» وكذلك «لكن» > لاكن > «لا» + «كان» = لا كون = لا وجود). ونجد كذلك أداة النفي «ن ن» nn (بكير: L. Eg. p.62) وهي العربية «لن» لا وجود، عدم، نفي = «لا» + «إن»[83]) ومن هنا نرى كيف تطابقت اللغتان حتى في أدق الدقائق.

من الأدوات في المصرية كذلك: «هـ ن» hn، وتستعمل أحيانا للتمني أو للانكار أو إخبارا عن فعل لم يتم في الجملة الشرطية، وتقابل العربية «ليت».

(بكير؛ L.E.G., p. 103-4) ويقارنها د. بكير[84] بالعربية «هل» (ن = ل). والمشهور في

= وهذا كله يقابل الفرنسية Chez في مثل:
Chez les animaux: في مملكة الحيوان، بين (وسط) الحيوانات، من الحيوانات Chez Molière on troue: عند موليير يجد المرء... أو في (أعمال) موليير...

(79) في المصرية القديمة: «بو. إر» bw. ir = do not >< not do. لا تعمل (لا تأت). نجدها في القبطية مدغمةً: mere والميم تعاقبت مع الباء في (bw.ir).

(80) بدليل ما في القبطية: mere (أصلها bw. ir) أبدلتْ الباء ميماً. أنظر الهامش السابق.

(81) من الجذر «ون» wn = وجود، كينونة. قارن العربية: «إنَّ»، «أين» وانظر مادة (ون) في هذه الدراسة.

(82) بل وجدت «م ن» mn النافية (ما + إن (ون) = لا وجود (m + n) (wn) في مثل عبارة «م ن. ح ب س و» mn.hbsw (لا توجد ملابس). («ح ب س» = لبس). ويقارنها د. بكير بالعامية (مفيش هدوم). قارن الفصحى (ما من لباس).

(83) كما أن أصل «لم»: («لا» + «ما»). = «ل» + «م» قبل إضافة الألف الممدودة التي هي نتيجة تطور متأخر.

(84) عند (غاردنر) = «ح ء» ḥ3. وعند (بكير) «ح ل» ḥl، وهو يرى أنها تحريف للأصل «هـ ن» hn التي تقابل العربية «هل» (ص 56) وتأتي في الطلب أو التمني في مثل: «هن ن. ى إو. ك ؟» حرفياً: «هل لي (بـ) أويك ؟» = «هل لي بمجيئك ؟» (= أود أن تأتي. أو: أتمنى أن تقدم = تاوي). (د. بكير؛ ص 54).

العربية أن «هل» من أدوات الاستفهام، لكن ابن منظور يقدم استعمالات أخرى لها في مادة (هلل[85]).

نون الوقاية:

منذ المملكة الوسطى عرفت ظاهرة مثيرة، تجلت في المصرية المتأخرة بوضوح، ألا وهي إسباق حرف النون قبل أداة الجمع (الواو) وياء النسبة في مثل: «ق ن ن و» > الأصل «ق ن و». و«م ن ن ى(و)» > (الأصل) «م ن ى و». وهذا بالضبط ما يوازي (نون الوقاية[86]) العربية (بكير: N. L. E. G., p. 5).

من أدوات الاستثناء:

تستعمل في المصرية «س و ت» (s w t) للاستثناء بمعنى «لكن» أو «غير» (غاردنر E. G., p. 187) وهو مؤنث «س و» التي تقابل العربية «سوى»[87]. كما تستعمل «خ ر» (h r)[88] وهي العربية «غير» ولها استعمالات كثيرة، منها «خ ر. إ ر ي. ن ـ ك. إ م ن. ن ف ر. ن ب» (بكير: L. E. G., p 31).

عربيتها: (غير أري[89] لك أمون رع... النفر[90] كله).

أي: «فليعمل أمون رع لك كل (شيء) طيب[91]» وهذا ما يقابل ما في اللهجة الليبية: «غير خليه يعمل لك» أو اللهجة المصرية: «بس سيبه يعمل لك» أيْ «فليعمل» (لاحظ أن «بس» = فقط، حسب، لكن = غير).

تأتي في المصرية كلمة «ك ى» Ky ويترجمها «غاردنر» إلى الانكليزية other (= آخر) وهي تتصرف مع المذكر والمؤنث، المفرد والجمع. (Eg. Gr., p. 78). وأورد «بدج» في معجمه (ص 792)

---

(85) قالَ الفَراء: (هل) قد تكون جحداً وتكون خبراً. قال: وقوله تعالى ﴿هلْ أتى على الانسان حين من الدّهر﴾ قال: معناه قد أتى على الانسان، معناه الخبر... وتأتي جحداً، مثل قول (الشاعر): (ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم؟)

معناه: ألا ما أخو عيش... قال: وتأتي شرطاً، وتأتي بمعنى قد، وتأتي توبيخاً، وتأتي أمراً، وتأتي تنبيهاً...

وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿لَولاَ أخَّرتني إلى أجل قريب﴾ معناه: هلاّ (لو = هل). وهل قد تكون بمعنى ما.

قالت ابنة الحارس: هل هي إلا حِظّةٌ أو تطليقْ :. أو صلفٌ من بين ذاك تعليقْ.. وحكى عنه الكسائي أنه قال: «هل زلت تقوله» بمعنى: ما زلت تقوله.

(86) ولها مبحث طويل يرجع إليه في مصادر النحو. «والنون حرف من المعجم، وهو من حروف الزيادات» (اللسان: نون). ويعدِّد ابن منظور أكثر من عشرة مواضع تزاد فيها النون لأغراض شتّى.

(87) أنظر مادة «سوا» في (اللسان) وفيها تحليل طويل. وتكسر السين في «سوى» وتضم وتعني: غير، كما تعني: العدل (السُّوى = السَّواء) وتؤنث: «سويَّة» (قارن تأنيث المصرية: «سو. ت»).

(88) يرجعها «غاردنر» (ص 181) إلى «خ ر» بمعنى: سقط، هوى. العربية: خرَّ. والخاء تعاقبت مع الغين (غ ر > غير). قارن العربية: (1) الغير (جذرها «غ ر») (2) الآخر (جذرها «خ ر»).

(89) الأرى: العمل. مادة «أري» في (اللسان).

(90) «ن ف ر» (nfr) = جميل، طيب، حلو، لطيف. المعنى الأصلي: طير، عصفور (لطيف) (راجع هذه المادة في الدراسة).

(91) ترجمة بكير إلى الانكليزية: May Amon Re do everything good for you.

نماذج من نصوص وردت فيها «ك ى» هذه وتصريفاتها، وهي لا تزال في القبطية : (Ke) ولكنها تعني إلى جانب (other) في الانكليزية كذلك : (again) (ثانية) في مثل تعبير «ك ى. س ب»[92] Ky. sp الذي ترجمه (بدج) إلى الانكليزية (once again), (another time) (= مرة أخرى، وقت آخر).

يمكننا أن نلحظ ما في اللهجة الشامية المعاصرة : «شي». «شيّ مرة» أي : «مرة من المرات»، «مرة ما»، «مرة أخرى». والأمر نفسه في اللهجة الليبية : «شي حاجة» ، «شي راجل». والمقصود الحديث عن حاجة «أخرى» أو رجل «آخر»، غير ما هو حاضر. وتعاقب الكاف والشين معروف.

وعلى ذكر اللهجة العامية فإن في اللهجة الليبية لفظة تأتي في موطن التحذير أو التحدي أو الأمر الذي يجب أن يطاع، مفردةً : «تْرَه» ! أو في جملة مفيدة : «تره افعل كذا» (في معنى التحذير أو التحدي)، «تْره اعمل كذا» (في موطن الأمر والطلب). وقد تحذف الهاء فتكون «تْرا» في مثل : «ترا نشوفوا» (فلنر، هيا بنا نرى). وقد تأتي في موطن طلب الاطلاع على شيء أثار الفضول: «تره!» ويفهم منها هنا طلب اطلاع الطالب على ما يريد.

في المصرية هناك كلمة «ت» tr التي يقول عنها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 188) إنها تبدو معبرة عن المفاجأة (الاستغراب) أو التحقير ويمكن ترجمتها إلى «حقا» (forsooth) «إني أعجب» (I wonder) وما شابهها.

وهذا ما يقارب التعبير بـ«تْره/ تْرا» في اللهجة الليبية. وقد تنوب عنها في هذه اللهجة لفظة «توه» والتحقير : «تَوْ نوريك» (= سوف أريك. فصيحتها : توًّا أريك !). ويقول «غاردنر» (نفس المرجع) إن المصرية «ت ر» tr تختصر أحيانا إلى «ت ى» ty .

لكن رغم كل التطورات التي حدثت على دلالة المصرية «ت ر» tr و«ت ى» ty فقد تكون لها صلة بفكرة الزمان بطريقة ما. وهنا لا بد أن ننتبه إلى العربية «تور» (جذرها الثنائي «تر») ومنها «التارة» = المرة، وكذلك «التوُّ» = الوقت، اللحظة، الأوان، مما يقابل المصرية «tr»، «ty».

«إن» التوكيد :

تستعمل في المصرية أداة «إن» in (وأحيانا «إن ن» in n) التي تترجم إلى الانكليزية certainly, truly (فعلا، حقا، بالتأكيد). ويقرر د. بكير (المصدر نفسه ص 11) أن هذه الأداة «ليست واضحة إلا في الذهنية (السامية)»، تأتي في عبارات من مثال : «إن. س ش (فلان). س م ى» (الانكليزية كما ترجمها د. بكير) : [Truly, certainly] It is the Scribe A. who reported. (p 10) ومكافئها الـ لدينا : «إن الشاسيء[93] (فلان) سمّى»[94]. وكونها للتوكيد واليقينية يجعلنا

(92) «س ب» عربيتها : «زف» < «أزف» < آزفة = زمن، حين، وقت.

(93) «س ش» في المصرية تعني أصلاً «حجر»، وسمي الكاتب بها لأن الكتابة كانت في الأصل نقشاً على الحجر، فهو «الحجّار» أو «الحجري». العربية مادة «شسأ» = الحجارة الصلبة مقلوب «س ش». وانظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.

(94) «س م ى» في المصرية : «فم» ـ أصلاً (قارن الجابايلية «إ م ى» = فم، مدخل)، والسين للتعدية «س + م ى»=

تقابلها بـ«إن» التوكيد العربية المعروفة.

البــدل :

عرفت المصرية، مثلهـا مثل اللغات العروبية، ما أسماه العرب (البدل) أو هو: «عطف البيان» (apposition) وقد وجد في ثلاث حالات :

أ ـ للاشارة إلى المادة الممنوع منها الشيء.
ب ـ في المكاييل والمقاييس والأرقام.
جـ ـ في الاشارة إلى الموضع.

فيرد في المصرية مثلا ما يقابل العربية :

أ ـ «والأرز، الهيكل العظيم» أي : «وهيكل الأرز العظيم».
ب ـ «جعة، جرتان» أي : «جرتا جعة».
جـ ـ «ت أ. ور، أبدو» أي : «الأرض العظيمة، (أبدو)».

وقد أورد «غاردنر» أمثلة من اللغة المصرية لما أسماه هو ذاته (البدل) مقابلاً له بما في العربية (E. G. p. 68. § 90) مما ترجمناه بوجه التقريب ومن العسير إدراجه هنا لدقة تخصصه. وإنما اكتفينا بالاشارة العابرة تنبيهاً على التماثل بين اللغتين، وعلى من أحب التأكد العودة إلى المصدر المذكور.

القلب والإبــدال :

القلب، أو القلب المكاني، في المعاني هو أن يقدَّم حرف في الجذر الثلاثي ليحل محل آخر في نفس الجـذر، يؤخـر ويظل المعنى مع هذا واحـداً، من مثـل : (جذب/جبذ، عطس/سعط، ولـغ/لـوع، فرغ/فغـر) وهـو ما لا يزال في اللهجـة، مثـل الليبية : يطفى/يفـطى (يُفـطى)، يشعل/يشلع (قعمز/قمعز[95]) وفي اللهجة المصربة الدارجة : (أرانب/أنارب). وسواء كان هذا القلب نتيجة خاصية في اللغة العربية عند ابن جني ما أسماه (الاشتقاق الكبير) أو نتيجة اختلاف اللهجات[96] فهو ظاهرة معروفة على كل حال. وهذا ما نجده في اللغة المصرية القديمة كذلك : فكلمة «م ر ح» m r ḥ مثلا تترجم إلى الانكليزية (Lance) وهي العربية «رمح»، «ع م» ᶜm (with)، «مع»، «ب ر ك ت» brk. t (Knee) = ركبة، «و ج ب»[97] (answer) = جوب < جاوب/أجاب، «ف ك أ» fka (reward) = كافأ، «ن م» nm (who) : مَنْ، «م ر ى» mri (love) : رام، «ر ق ح» rqh (burn) : حرق، «هـ ر و» hrw (day)[98] = وهر، «ش ن و ت» granary : شونت < شونة

= تكلَّم، تحدَّث، أخبر، أبلغ... إلخ.

(95) بمعنى جلس أو قعد. منحوتة من (قعـ(د) + (ق)مز) (المصرية «ق م س» = جلس). في (القاموس المحيط) للفيروزبادي : قعفز منحوتة من (قعد)، (قفز).

(96) انظر على سبيل المثال : صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 204 وما بعدها.

(97) الأصل «وش ب» wšb . والشين بدل من الجيم. وسيلي الحديث عن الإبدال في العربية أيضاً. يقال : «جاوب»، «واجَبَ» (أي : أجاب). وفي اللهجة الليبية والمالطية : «واجب» = «أجاب».

(98) الأصل فيها : «شمس». قارن العربية «وَهَرَ».

(مخزن حبوب)، «دم» Knife) dm) : مد < مُدية . وهذه مجرد امثلة فحسب إذ توجد عشرات، بل مئات، من الكلمات المقلوبة تزخر بها قواميس اللغة المصرية القديمة[99].

أما الابدال، وهو الموضوع المهم هنا، فهو من أكثر الظواهر شيوعا في العربية، وهو أيضا في اللغات الأخرى معروف. وهو أن يبدل صوت بآخر يكون في الغالب الأعم قريبا من الصوت المبدل، ولا يمتنع أن يكون بعيدا عنه. وهذا ما يسمى التعاقب كذلك ؛ إذ لا ندري في كثير من الأحيان أي الصوتين أصلي وأيهما مُبْدَل. فنقول إنهما تعاقبا، أي حلَّ أحدهما محل الآخر أو أعقب أحدهما الآخر[100].

وقد عقد الدكتور صبحي الصالح فصلا جامعا في كتابه (دراسات في فقه اللغة، ص 212 ـ 242) لخص فيه أقوال السابقين والمحدثين عن الابدال اللغوي والابدال الصرفي وقلب الآراء على وجوهها في الابدال الذي يسميه «الاشتقاق الأكبر» وقد أيَّد بعضها وأنكر بعضها الآخر، ولخص العلاقات التي تسوغ الابدال اللغوي في أربع : (1) : التماثل. (2) : التجانس. (3) : التقارب. (4) : التباعد ـ بين الأصوات. «ولكن الطريف في الأمر أن من الأمثلة المحفوظة عن الابدال اللغوي ما تباعدت فيه هذه الأحرف المبدلة صفة ومخرجاً حتى قال العلماء : «وقلما تجد حرفا إلا وقد وقع فيه البدل ولو نادرا» (ص 215) ويضيف : «بل اشتملت اللغة على ظواهر مدهشة أحيانا أبدل فيها حرف من حرف من غير أن يتماثلا أو يتقاربا في الصفة أو المخرج». (ص 216).

ومن الابدال الشائع المشهور، وهو غالبا ما يقع بين الأحرف المتماثلة أو المتجانسة أو المتقاربة، في مخرج الصوت والصفة معا أو في أحدهما، كما أن منه النادر الذي «لاحظ الصرفيون إمكان وقوعه في جميع حروف الهجاء» (ص 232). وهذا ما سمي «علاقة التباعد» رغم ما في التسمية من تناقض. فالهمزة والعين والحاء والخاء والهاء، والقاف والكاف، والسين والصاد والزاي، والتاء والطاء والثاء والفاء والراء واللام، والدال والتاء والطاء والضاد، والباء والميم . . . إلخ تتعاقب بسهولة لقرب مخرج الصوت أو الصفة. والحق أن الحروف المتقاربة المخرج تتعاقب كلها في شواهد لا تعد ولا تحصى، إذ يقال : آديته/أعديته : قوَّيته، زهاء فئة/زهاق فئة/، أرقت الماء/هرقت الماء، المأص/المغص، كتب/كتم، الأقطار/الأقتار (النواحي)، محتد/محفد (أصل)، ثروة/ذروة، ثلغ/فلغ (شدخ) واللثام/اللفام، شجرة/شيرة، جمل/كمل، مدح/مده، سفل/سفح، مذَّ/مطَّ، قاد قوسين/قاب قوسين، جبر/جبل (قوى)، جرف/جنف (مال)، شأز/شأس (الغليظ من الأرض)، ذعامة/زعامة، ذعاف/زعاف، الصهيل/السحيل (للخيل)، ساخت الأرض/ثاخت، حمس/حمش (اشتدّ)، صخر/سخر، صقر/زقر/سقر، نثر/نشر، تملص/تملس/تملز (تخلص)، مضمض/مصمص، غمص/غمط، زحلق/زحلف، عائق/عائج، قهر/كهر، ارتج / ارتد،

(99) قارن ما يقوله De Buck في كتابه : (Gramma re Elémentaire du Moyen Egytien, p. 33).

(100) للتوسع في هذا الباب هناك مراجع كثيرة يمكن العودة إليها، من مثل (سر الليال في القلب والابدال) لاحمد فارس الشدياق، (دراسات في فقه اللغة) لصبحي الصالح. ولا يكاد يخلو كتاب عن فقه اللغة أو تاريخها من الحديث عن الابدال، فلينظر في مواطنه.

نعاعة/لعاعة (نبت ناعم)، حزن/حزم، الغيم/الغين (السحاب)، المدى/الندى (الغاية)، امتقع (لونه)/انتقع، الهودج/الفودج (مركب النساء)، وصّلت الشيء/وصّيْت.

هذه كلها، وغيرها كثير، أحرف متجانسة أو متماثلة أو متقاربة في مخرج الصوت أو الصفة، وهناك الأحرف المتباعدة التي تتعاقب من قبل : عكلدة اللسان/عكزة اللسان، غمر الشيء في الماء/غمس، انداح بطنه/اندال بطنه، خلع/جلع (ذهب حياؤه)، حاس/جاس. فهذه أحرف مبدلة دون صلة صوتية بينها.

ومهما تكن أسباب هذه الابدال، نتيجة لهجة أو سوء سمع أو تطور صوتي أوغيره، فهو حقيقة واقعة معروفة مشهورة ليس في تاريخ العربية الفصحى بل كذلك في لهجاتنا العربية الحديثة. فعرب مصر اليوم في الوجه البحري أو القاهرة بالذات ينطقون القاف همزة، والذال زاياً والظاء زايا مفخمة، والثاء سينا، والجيم قافاً معقودة (أو جيما غير معطشة). وفي الصعيد تنطق الجيم دالاً . والكاف ـ في كثير من الكلمات تنطق في الخليج وبعض مناطق العراق شيناً مدغمة في التاء (تش) والقاف في «طريق» مثلا جيما متعطشة (طريج . . جاسم : قاسم) والجيم ياء، والقاف تنطق همزة ليس في مصر وحدها بل في بعض مدن الشام، وفي فاس بالمغرب، كذلك الجيم (القاهرية) نجدها في اليمن وهي تبدل في طرابلس (المدينة القديمة بالذات) زايا كما تبدل الشين المعجمة سينا مهملة. وقد تخفف الطاء في لهجة تونس العاصمة إلى تاء (تماتم : طماطم، بتاتا : بطاطا). والأصل في هاتين كما في (تاجين : طاجين) هو التاء ـ لأعجميتها، وفي المغرب تقلب التاء في الكلمات الأعجمية طاء (طاكسي : تاكسي، مثلا). .

هذه الاختلافات اللهجوية في الواقع ليست اختلافات حديثة بل هي قديمة جداً تجد مثيلا لكل منها في لهجات القبائل العربية مما لا يدخل في موضوعنا إلا بقدر ما يبين عما نريد بيانه مقارنة بالمصرية القـديمـة(101). وفي هذه اللغة يبدو الابدال ظاهرة بالغة الوضوح بحيث لا نكاد نجد صفحة في معجمها إلا وبه إبدال سواء عند مقارنتها بالعربية أو في المصرية ذاتها. إليك بعض الأمثلة :

«إ ع ب» i°b (قدح) = وعب، «إو» iw (كلب) = عوى/أوى (قارن «ابن آوى» سمي كذلك لصوته) «إب» ib (قلب) = لب. «إ ن ق» inq (حضن) = عنق < عانق، «إدب» idb (طرف النهر) = ضف < ضفة، «ع أ» °A (مرتفع) = عل < علي/عال، «ع أ» °a (حمار) = عير، «ع ن خ» °nh (شسع) = عنش، «ع ر ت» °rt (فك) = عرض < عارض. «ع ح ع و» °h°w ، (زمن، فترة من الزمان) = عهد، «ع د» °d (طرف، حاشية) = حد، «وأس» was (سيادة، قوة) = بأس، «واد» w a d (أخضر) = ورق، «و ب د» wbd (حرارة) = ومد (وكذلك ويد)، وم ن ي)، wmny (اليد اليمنى) = يمين < يُمنى، «ورخ» w r ḫ (دهن، مسح) = مرخ، «و هـ م» whem (حافر) = بهم < إبهام، «وش د» w š d (سأل) = نشد، «ودن» wdn (ثقل) = وزن، «ود» w d (أمر) = وصّى، «ودع» w d° (قسم) = وزّع، «ب أ ق» baq (شجرة تنتج الزيت) = فوق < الفاق، «ب ح س» b ḥ s

(101) ثمة كتب كثيرة تعالج هذا الموضوع، لعل أشملها كتاب الدكتور أحمد علم الدين الجندي : (اللهجات العربية في التراث) في جزءين، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس 1978م.

ر مجـل) = بخزج، «ب س ى» bsi (انسكب، انصبَّ، فاض) = بزَّ/بشَّ، «ب ث ن» b t n (عصيان، تمرد) = فتن< فتنة، ب س خ» p s ẖ (فكَّ = فسخ، «ب ق أ» p q a [102] (فتح) = فقأ/فقع، «پ ت خ» p t ẖ (ألقى أرضا) = بطح، «م أ ر» mar (فقير) = معر، «م ن ع» mnᶜ (رضع) = ملج، «م ر ح ت» m r ḥ t (زيت التمسيح) = مرخة، «م س خ ن» m s ẖ n (محل الراحة/بيت) = مسكن، «م ت ن» m t n (طريق = متن، «دد» d̲ d (تكلم/أحدث صوتا) = شد < شدا، «ن ب س» nbs (شجرة السدر) = نبق، «ن هـ پ» nhp (عجلة الخزاف) = لحف/لف، «ن ح د ت» n ḥ d t (سنٌّ) = ناجذة، «ن خ ب» n ẖ b (فتح) = نخب/نقب، «ن خ ب» n ẖ b (صفة تطلق، فتصير اسما) ≐ لقب، «ن خ ت» n ẖ t (قوي) = نشط، ناشط، «ن س و» nsw (الفرعون) = نشأ، «ن دِ س» n d̲ s (ضئيل، قليل) = نقص، «ر هـ د» r h d (غسل) = رحض، «ر خ ت» r ẖ t (عدد من الناس) = رهط.

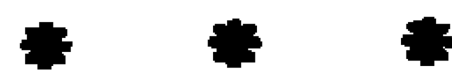
«ح أ ت» h a t (جدار) = حيط، حوط < حائط، «هـ ق س» hgs (غير مكتمل) = نقص < ناقص، «هد» hd (عقاب) = حدٌّ، «ح أ» ḥa (مؤخرة الرأس) = حلأ، «ح أ ي» ḥ a y (غير كاس) = عُري، «خ أ پ» ẖ a p (ستر) = أخفى/خفي[103]، «ح و ن» ḥ w n (شاب، شتباب) = حول < حولي (خروف صغير) وقارن : حون = جدي صغير، «ح ب س» h b s (ثياب) = لبس، (وقارن : حبس = ضم في الثوب). «ح س پ» h s p (حديقة) = عزب < عزبة، «ح س ب» h s p (عدٌّ) = حَسَبَ، «خ م» ẖ m (معبد) = حِمى، «خ م ن و» ẖ m n w (العدد «8») = ثمن < ثمانية، «خ ن» ẖ n (سكن، بيت) = خِنٌّ/كِنٌّ/قِنٌّ (بيت)، «خ ن ب» ẖ n b (سلب، سرق) = خلب[104] «خ ن م» ẖ n m صديق، رفيق) = خِلْم (صديق)، «خ ر ش» ẖ r š (صرَّة) = خُرْجٌ، «ح ع م» ḥᶜm (اقترب بنية عدوانية) = هجم، «ح ع ق» ḥᶜq (أزال الشعر) = حلق، «ح پ أ» ḥ p a (سرة/الحبل الرُّي) = حبل، «خ ن م» ẖ n m (الكبش المعبود) = غنم، «خ د ب» ẖ d b (قَتَلَ) = خطب/حطب/شطب = ذبح/قطع = قتل)، «س أ ب» sab (ابن آوى) = ذئب، وقارن كذلك : سيب) «س ى أ» sia (أَحَسَّ) = شعر، «س ب ح» s b ḥ (صاح) = سبح/ضبح، «س پ د» spd (ثاقب) = سفد، «س م» sm (وحَّد) = زمَّ/ضمَّ، «س ن ب» snb (صحة، عافية) = سلم < سلامة، «س ن ب» snb (ارتقى) = سنم < سنم/سنام، «س ر خ» s r ẖ (بناء عال) = صرح، «س ح م» s ḥ m (دَقَّ) = سحن/سحق (قارن : طحن)، «س ق ر» s q r (ضرب) = صَقَر (ضرب)، «س ك م» skm (أشيب الشعر) = شخم < أشخم، «س ت پ» (قطع، اختار، تخيَّر) = صطف < اصطفى، «س ت ى» sti (رائحة، عطر) = شذى، «س ت أ» sta (جذب) = شدَّ،

(102) إذا قرأناها «ف ج أ»، فهي تكافىء العربية : فجأ > فجو < فجأة، فجوة = فتحة. وإذا قابلنا الباء المهموسة (p) بالباء المفردة (ب) وجدناها تكافىء الجذر الثنائي في العربية (بج) وهو يؤدي حين يثلث إلى معاني الشق والفتح.

(103) اللهجة الليبية :. غَبِّى، يْغَبِّي = اخفى، يخفي. وقارن الفصحى : غاب، غيب. وهي ذات صلة بـ«غبيٌّ» = مستور الفهم. والمزيد : غيهب = ظلمة، ستر، إخفاء.

(104) اللهجة الليبية : «خِنَّاب» = سارق. «خَنَّب» = سرق.

«س دِ ب» (مَنَحَ/شدَّ إلى الوراء) = جذب، «ش ع» šᶜ (قطع) = شجَّ/شقَّ، «ش و ى» šwi (فارغ) = خوي، «ش ب و» šbw (طعام) = شبع، وجبة، «ش م» šm، «خ م» ḫ m (حر، حرارة) = سموم، جحيم، «س ن د ت» sndt (شجرة الأكاسيا) = سنط، «ق ن ب ت» gnbt (زاوية، ركن) = جنب، «ق ر» gr (كهف) = غور/غار. «ج م ح» g m ḥ (نَظَرَ، شاهدَ) = شبح، «ت ى ت ى» titi (مشى فوق، داس) = دأدأ، «ت پ» tp (رأس) = تب، تب < تابٌ/تابة تبَّة (رأس)، «د ب ن» dbn (كوَّر، دوَّر) = طبن/طبل/دبل، «د ن ح» d n ḥ (جَناحٌ)، «د س» ds (سكين) = قصٌ/قاصٌ، «د ش ر» (أحمر) = قشر/شرق/شقر < أشقر، «دِ ع م» dᶜm (تِبرٌ) = ذهب، «د و» dw (شرٌ) = سو/سوء، «د ب ت» d b t (لبنة بناء) = طوب < طوبة، «د ب أ و» ḏbaw (ماظل على سطح الماء) = طفو، «د ب ع» ḏ b ᶜ (أنملة)= صبع < أصبع، «د ن د» ḏ n d (غضب/غيظ) = حنق/قند، «در» ḏr (حائط) = سور، «درد» ḏ r d (ورق الشجر) = جريد (النخل)، «ن د م» n ḏ m (طريٌّ، أَملس) = نعم < ناعم.



وهذه بالطبع ليس كل الكلمات التي حدث فيها الابدال، ولكنها مجرد نماذج تظهر للقارىء صوراً من تعاقب الأصوات والأحرف بين المصرية والعربية، وقد تبين الشيء ذاته في العربية من قبل.

وقد يحدث في الكلمة المصرية القلب والابدال معاً، وهذا ما يجعلها تبدو غريبة عند الوهلة الأولى بيد أنها لا تلبث أن تظهر عروبيتها عند التحليل. خذ مثلاً الكلمة الشهيرة «س د م» s ḏ m وأقول «شهيرة» لأنها المستخدمة في كتب قواعد اللغة المصرية للوزن في التصريف والنحو، كما تستعمل في العربية «فعل» والعبرية «قتل». و«س د م» هذه تعني «سمع»، وقد أبدلت العين بالصوت دِ (ḏ)[105] فهي «س ع م» وهذه مقلوب «س م ع» كما ترى، ولكي نؤكد أنها مقلوبة ومبدلة نشير إلى أنها قلبت في لهجة عرب الشمال الأفريقي (= الجبايلية) وأبدلت عينها غيناً فكانت «م ز غ غ» mz (orielle) = سمع (معجم داليه Dallet (Dictionnaire Kabyle - Français, p. 530)[106]. وهناك «ح ت پ» h t p (تقدمة/عطية/قربان) الباء المهموسة فيها تكافىء الفاء «ح ت ف» وهي مقلوب «ت ح ف» < /أتحف (= قدَّم، أعطى وهب)... الخ. وهناك «ت پ ح. ت» Tpḥt (حفرة).

(105) أنظر مبحث «الأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفية» في هذه الدراسة عن هذا الصوت/الرمز.

(106) هذا في الجبايلية وكذلك في لهجة الريف (amzaugh) أما في لهجة السوس (الشلحية) فهي بالقاف المعقودة (mzq) بدلاً من (الغين) أو (العين). وكما أبدلت السين (زاياً) في هذه اللهجات أبدلت (ظاءً) أو (زاياً ثقيلة) في التارقية في كلمة amzag (تنطق «أمظاغ» كنطق أهل مصر للظاء في «العظيم» أو كنطق الأتراك لها، وتعني: «أصم» (sourd). هل هي من الأضداد؟ (راجع: Cortade, p. 10). ولكي نثبت أن «س دِ م» sḏm (= س ع م) «س م دِ» (= س م ع) نشير إلى أن هذه الكلمة تعني الجذر «سَمِعَ» (hear) لكننا نجد كلمة (msḏr) تعني «أذن». وهي مكونة من ms ḏ+r. وواضح أن msḏ هي مقلوب sḏm. وهكذا نرى القلب المكاني للكلمة في المصرية نفسها. (أنظر: غاردنر - Gardiner, Eg. Gr., p. 463).

باؤها المهموسة تكافىء الفاء «ت ف ح» مقلوب «ف ت ح» < فتحة (لاحظ أن العربية «فتح» = حَفَر، وكذلك «فَحَتَ»). وفي المصرية «ح ف أ و» ḥ f a w (ثعبان/حنش) حاؤها تقابل العين (ع ف أ و) وهي مقلوب «ف ع أ و» (ف ع و) التي تؤدى إلى «أفعى». وفيها «ع پ ر» ᶜpr (عَلِمَ) باؤها المهموسة تكافىء الفاء (ع ف ر) مقلوب «عرف». وهكـذا. . .

الأضـــداد :

معنى الضدِّية في الكلمة أن تدل على شيء وعلى ضده في الوقت نفسه، وهو باب مشهور هناك من يؤيده بشواهد واستدلالات كثيرة، وثمة من يرفضه ويرى أنه من غير الممكن أن يدل اللفظ على معنى وضدِّه في ذات الوقت، وما الأمر سوى اختلاف لهجات أو اختلاف دلالات تطورت في مكان بشكل جعلها تبدو ضدا في مكان آخر[107]، أو استعمال لفظ يبدو ضدا للتفاؤل أو المجاملة، من قبل قولهم «بصير» للأعمى و«سليم» للملدوغ و«روي» أو«ريان» للعطشان. على أن العامية قد تلجأ إلى فكرة التضاد تفاؤلا على نحو ما عرفنا في اللغة الفصيحة. فهم يكنون عن الأعور بـ«كريم العين». كما أن التونسيين يطلقون على النار : العافية «وهذا ما ورد في اللغة الفصيحة أيضا» ويسمون الفحم «بياضا» هروبا من سواد الفحم إلى البياض الذي يتفاءل به[108].

ويبدو أن المصرية القديمة عرفت شيئا من هذا القبيل، ونختار بعض الكلمات التي تطابق ما في العربية :

(1) في الجذر «ش پ» šp نقرأ : «ش پ» (نور)، «ش پ و» (ضياء، إشعاع، ألق)، «ش پ ت»(شيء لامع) (معجم بدج، ص 736). ولكننا نقرأ في نفس المادة : «ش پ ت» (عمى، غشاوة البصر)، «ش پ» (يعمي، يعمى)، «ش پ و » (أعمى، فاقد البصر) (نفس المصدر).

إن الباء المهموسة هنا تقابل الفاء، وبذا تكافىء «شپ» العربية «شف» < «شفف» وهي مادة تفيد سهولة الرؤية ومنها «الشف» الثوب الرقيق الذي يرى ما وراءه. و«استشف ما وراءه : أبصره». وفي الـدارجة «الشوف : الرؤية، شاف : رأى، أبصر». فهل كان المصريون القدماء يسمون الأعمى «بصيراً» ؟

المثير أن مادة «شفف» في العربية تؤدي إلى «الشف» ومعناه : الزيادة والنقصان «وهو من الأضداد يقال : شف الدرهم، يشف، إذا زاد وإذا نقص» (اللسان).

---

(107) أنظر للتفصيل : إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ص 95-108.

(108) المصدر السابق، ص 106. والشيء نفسه في اللهجة الليبية : (عافية = نار، بياض = فحم).

ونضيف أن في اللهجة الليبية يُسمَّى السائل : «الوهَّاب» (مع أنه هو الذي يوهب ولا يهب) تأدباً. ونحسب أن في الانكليزية شيئاً من هذا : فكلمة black تعني «أسود»، ويرجعها (معجم أكسفورد) إلى الجرمانية blac ويقول إنها (مجهولة الأصل). وفي رأينا أنها ذات صلة بالفرنسية blanche = أبيض. ولعل black بسقوط النون (قارن الايطالية bianco = أبيض) كان معناها «أبيض» ثم صارت تعني «أسود» كما يسمى الفحم في ليبيا وتونس «بياض»، ونرى أنها ذات صلة بالعربية «بلق» التي تفيد اختلاط السواد بالبياض، مع أن معناها الأصلي يفيد البياض فقط.

أما لمن يرفض فكرة الأضداد فإن تفسير «ش پ» بمعنى «أعمى» يكون على أساس أن الشين مبدلة من الكاف، والباء المهموسة من الفاء، فتجد «كف» ومنها : «كفيف» (فعيل) أي المكفوف البصر : الأعمى.

(2) في المصرية : «أف» af : قوة، صحة. كذلك : «أ ف و» afw : نوع من البلسم أو الدواء (معجم بدج، ص 5). ومن نفس الجذر : «أ ف ي ت» afyt : لهيب، نار (المصدر نفسه ص 6).

الهمزة هنا تعاقبت مع العين لقرب مخرج الصوت (أف = ع ف، أف و = ع ف و). ومن مادة «عفا» العربية : العافية : الصحة، ضد المرض، أي القوة - والدواء وسيلة الخلاص من المرض واستعادة الصحة فهو العافي (وفي اللهجة الليبية بسم الله العافي الشافي - أي سبب العافية والشفاء. وفيها : «عْوَيْفِيَة» تصغير «عافية». فلان «بعويفيته» : فلان بكامل صحته، أو قوته).

وفي لهجة عرب مصر = «عفي» = ذو صحة. و«العوافي» ! تقال للتحية، جمع «عافية». وفي لهجة عرب الشام = «يعطيك العافية» = «ليُعْطِكَ الله الصحة».

الشيء نفسه في «أ ف ي ت» (أ = ع = «ع ف ي ت» : «عافية» (لهب، نار)، وفي لهجة تونس وليبيا وهذا ما ورد في اللغة الفصيحة أيضاً[109]. وهي تصغر كذلك في اللهجة الليبية : عْويْفية فهل حسب عرب مصر القدماء النار مصدراً للعافية (القوة والصحة) وهي لا شك كذلك في حياتنا إعداد طعام ودفئاً وربما معالجةً كذلك ؟ أم ظنوها خطراً حين تشتعل في شيء فتحرق ولا تبقي ولا تذر فأسموها «العافية» طلبا للصحة والسلامة و«العفو» ؟ !

ومرة أخرى نقول لمن يرفضون الأضداد : قد تكون «أ ف ي ت» ببساطة مأخوذة من الجذر «أف» وهو الصوت الذي يصدره من ينفخ النار ليوقدها في الحطب، وهي في لغة الطفولة «أفّة» وفي اللهجة الجبالية «أفت» كذلك.

(3) هناك أيضا في المصرية كلمة «ح م» hm وتأتي بمعنيين : (أ) خادم، أو عبد، (ب) سيد أو أمير. ونحوهما. ويفرق بينها في الكتابة عن طريق المحدد (determinative) إذ يرسم الرمز الهيروغليفي للصوت «ح م» فإن كان المقصود «خادم» رسم إلى جانبه صورة رجل باسط ذراعيه بهيئة الخضوع، أو امرأة «ح م ت» ḥmt ، أما إذا كان المقصود التعبير عن السيادة والملك رسمت صورة رجل جالس على رأسه تاج وبيده صولجان الحكم[110].

المكافيء العربي هنا هو الجذر الثنائي «حم» ومنه الثلاثي المعتل الآخر «حما» وفيه مادة غزيرة، ومنه «الحمو» أي (الحامي) المدافع أصلا ثم صارت تطلق على والد الزوج باعتباره (حامي) العائلة الكبير، كما أن منه «الحمي» أي (المحمي) المدافَع عنه، شأن الخادم، ولا نبعد ؛ فإن كلمة

(109) حسب قول إبراهيم السامرائي. ولم أعثر في (اللسان) على ما يؤيد هذا القول.

(110) أنظر : Watterson, Introducing Egyptian Hieroglyphs, p. 82

«مولى» العربية تؤدي الغاية، فهي تعنى «السيد»، صاحب الأمر، كما تعني «الخادم»، أو التابع أيضا.

القطع والاسقاط:

يلاحظ الأستاذ «هومبورغر[111]» أن تاء التأنيث في العربية تكتب ولا تنطق، ومن رأيه، أن الأمر كان كذلك في المصرية بدليل ما نجده في ابنتها القبطية. ففي المصرية تكتب تاء التأنيث في كلمة «ذ ر ت» drt (يد). . أما في القبطية فهي «توري» Tore مما يبرهن على إسقاطها. أما فيما يتعلق بالعربية فالأمر صحيح ولكن ليس بإطلاقه؛ ففي النصوص العربية الجنوبية، وفي الكنعانية والأكادية، تبرز (تاء التأنيث) بشكل لا يمكن معه إلا أن تنطق. وكان الأمر كذلك عند بعض قبائل الجزيرة[112]. وكان لرسم التاء شكل واحد. أما في العربية الفصحى فقد أهمل نطق هذه التاء إلا في حالتي (التنوين) و(الاضافة) أو إذا اتبعت الكلمة المفردة المؤنثة بصفة. تقول: فاطمة (فلا تنطق التاء بل تتحول هاء مقطوعة)، فاطمة الخير/فاطمة الزهراء (تنطق تاء التأنيث هنا بوضوح) ومن هنا جاء رسم التاء المربوطة (ة/ـة) الذي يشبه الهاء وهو نطقها في الواقع، بزيادة نقطتين تختلفا عن التاء المفتوحة (ت/ـت) الواجبة النطق[113]. بل إن تاء التأنيث يمكن أن تسقط تماما في العربية مع أن الأصل وجودها؛ فيقال في الشعر: «أفاطِمُ» مثلا بدلا من «فاطمة» ويقال: «مي» بدلا من «مَيّة» - والأغلب أن يكون هذا في الأسماء المؤنثة.

وفي المثل الذي قدمه الأستاذ «هومبرغر» نرى بوضوح أن المصرية «ذ ر ت» التي ترجمها «يد» ليست إلا العربية «ذرع < ذراع[114]». < ذرعة (مصغرها: ذُريعة) وكونها في القبطية tore يقابل العربية «ذراع». فالاسقاط هنا لم يكن في تاء التأنيث ولكنه كان في عين «ذراع» أي الحرف الأخير منها وهو أساسي فيها وهذا ما يسمى «القطع» لذي سنتحدث عنه بعد قليل.

السيدة «وترسون» من جهتها تورد مثلا آخر هو كلمة «پ ت» pt التي تعني «سماء» وترى أنها كانت تنطق «pet» وحجتها في ذلك أنها في القبطية (pe) وقد سقط الحرف الأخير من pet، أي حرف التاء بمرور الزمن «لأن حرف التاء في المصرية حرف ضعيف مثل حرف g في الانكليزية وفي اللغتين تسقط الحروف الضعيفة آخر الكلمات، فمثلا يسقط

---

(111) أنظر: Homburger, Le Langage et les Langues, p. 110

(112) لكن قبيلة طيء كانت تنطق تاء التأنيث، فيقولون: طلحت، شجرت، جحفت = طلحة، شجرة، جحفة. وهي لغة حمير (تمرت = تمرة). أنظر: أحمد علم الدين الجندي؛ اللهجات العربية في التراث، ص 501-502.

(113) قارن هذا التطور في كلمة «الصلاة» مثلاً، نجدها في الرسم العثماني للقرآن الكريم «الصلوت» وربما كان نطقها «صَلُوت» salūt: تحية، سلام، دعاء = صلاة (بالمناسبة: قارن اللاتينية salutu(s)، ومنها المشتقات الكثيرة في اللغات الأوروبية بمعنى: تحية، دعاء = صلاة).

(114) «الذراع: ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، أنثى وقد تذكّر. . . وفي حديث عائشة وزينب قالت زينب لرسول الله ﷺ: حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي قحافة ذريعتيها. الذريعة تصغير الذراع، ولحوق الهاء لكونها مؤنثة». (اللسان، مادة: ذرع).

حرف g في الانكليزية فتتحول getting إلى gettin وكلمة going إلى goin[115]. والواقع أن حرف التاء هنا ليس أصليا، بل هو تاء التأنيث والأصل هو «پ ء» pa الذي يفيد الارتفاع (أنظر معجم بدج، ص 229 ـ 230) وعربيته : «بأو، بأي» : ارتفع . . . والصيغة القبطية (pe) راجعة إلى الأصل المذكر، أما في المصرية القديمة فقد أنثت pa. t «پ أ ت» ثم أدغمت «پ ت» pt (راجع هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل) أو بمعنى آخر إن الهمزة هي التي أسقطت لسهولة إسقاطها.

وعلى كل حال فإن لدينا ظاهرة واضحة في المصرية هي ظاهرة إسقاط الأحرف من الكلمة، أولها، أو وسطها، أو آخرها. وهي غالبا ما تكون في الأحرف الليِّنة. لدينا مثلا :

«ب ق» bq : لمع، شع، سطع.	العربية : برق. (أسقطت الراء).
«ب ك» bk : عمل، خدم.	العربية : بَرَكَ. (أسقطت الراء)
«س ق» sq : دمَّر، حطَّم.	العربية : سَحَقَ. (أسقطت الحاء).
«ن ر» nr : طير كبير، عقاب.	العربية : نسر. (أسقطت السين).
«ن ق» ng : رفيع، عظيم.	العربية : عنق < عناق. (أسقطت العين)

وهذا إسقاط للأحرف في أول الكلمة أو وسطها. وهناك إسقاطها في آخر الكلمة، من مثل :

«ب ك. ت» bkt : نجمة الصباح.	العربية : بكر < باكرة (أسقطت الراء)
«م ت» mt : وسط.	العربية : متن (أسقطت النون)
«ش س» šs : رباط.	العربية : شسع (أسقطت العين)
«ن ك» n k : عدو.	العربية : نكر[116] (أسقطت الراء)
«ن ع» n^c : رطّب، حول الشيء إلى مسحوق.	العربية : نعَم (أسقطت الميم)
«ب ح س» b ḥ s : عجل	العربية:بحزج (أسقطت الجيم)
«ب ش» bš : ذرة رفيعة.	العربية : بشن < بشنة (أسقطت النون)

إسقاط الحرف الأخير يسمَّى «القطع» أو «القطعة» وهو في لغة طيء معروف. (يقولون : يا أبا الحكا = يا أبا الحكم). ومنها تسرب إلى غيرها من القبائل[117]، ونجدها في العربية : احتسى : احتسب، الحصى : الحصب، الشجى : الشجب، الكظا : الكظب، وقد أقهى من الطعام وأقهم. وإذا كانت القطعة تبرز هنا في حرفي الياء والميم فإنها تبدو في اللهجات العربية الحديثة في أحرف أخرى[118].

(115) Barbara Watterson ; Inditroducing Egyptian Hieroglyphs, p. 59 .

(116) قارن «نكرة» (= مجهول) أي غير معروف، ليس من الأهل، فهو «عدو». الأكادية : «نكارو» nakaru = عدو

(117) نجدها عند شعراء من غير طيء، كزهير وجرير ولبيد بن ربيعة وعبيد بن الأبرص، وغيرهم. ولم تكن القطعة لديهم لضرورة شعرية، بل هي لهجة جاءت من طيء التي كانت ديار قبائلهم تجاورها أو متصلة بها.
أنظر : الجندي : اللهجات العربية في التراث، ص 693-695.

(118) يضرب الدكتور الجندي (المصدر السابق، ص 696) أمثلة : في بعض مناطق مصر يقولون : (النهار طلا) : =

وليس من غايتنا هنا تتبع أسباب هذا الاسقاط وهذه القطعة، فقد تكون للسرعة في الحديث، وقد تكون بقايا مرحلة ثنائية الجذر في بعض الأحوال، وقد تكون إبدالا بهمزة (قارن : الحكأ : الحكم) صارت مَدّة أو ألفا مقصورة (قارن : حصى = حصب). ولكن الغاية إظهار مدى التوافق بين العربية والمصرية حتى في الخصائص اللهجوية التي تحولت إلى ظاهرة لغوية.

المزيد والمضعف والمضاعف :

في العربية هناك (الفعل المجرد) وهو الجذر الأصلي، وهناك (المزيد) حرفا أو أكثر يُضيف معنى جديداً إليه. وهذا يدخل في باب اشتقاق الأفعال والأسماء والصفات والأحوال من الجذر، وقد بينا أن المصرية أيضا لغة اشتقاقية كالعربية. لكن ثمة من المزيدات ما يُدْعى المضعف وهو عادة حرفان شُدِّد ثانيهما فحسبت ثلاثة دون أن يظهر الثالث كتابة مثل : عدّ < عَدَدَ، شَدّ < شَدَدَ، رَدّ < رَدَدَ، ضَمّ < ضَمَمَ، شَمّ < شَمَمَ، رَقّ < رَقَقَ، بَسّ < بَسَسَ... إلخ وقد اتخذ أصحاب القول بثنائية الجذر في العربية هذا دليلا ؛ فقالوا إن الأصل هو : عَدْ، شَدْ، رَدْ، ضَمْ، شَمْ، رَقْ، بَسْ... ثم ثُلث بتكرار الحرف الثاني وأدغم، فكانت الشدة التي فُكّت فحسب الحرف حرفين والأصل كونه واحدا مضافاً إلى الأول.

في اللغة المصرية نجد الدليل واضحا، ذلك لأن عدداً كبيراً من جذورها ثنائي، بل ثمة عدد وافر أحادي الجذر، غير أن الملاحظ أن عددا آخر يرد ثنائي الجذر ثم نجده مضعّفاً بتكرار الحرف الثاني، والمعنى واحد. ولما كانت المصرية لم تعرف الشدة فإن هذا الحرف المزيد يظهر في الكتابة مثلها في ذلك مثل اللغات الأوروبية، أو كما يحدث حيث يفك التشديد (التضعيف) في العربية.

فيما يلي أمثلة مأخوذة من معجمي (بدج) و(غاردنر) مجرد أمثلة وليس للحصر[119] :

«ن م» nm (نَامَ) < «ن م م» nmm.
«ن خ» nḫ (حماية قوة[120]) < «ن خ خ» nḫḫ.
«ور» wr (عظيم[121]) < «ورر» wrr.

= طلع ؛ (النور ظهإ) = ظهر. وفي جبل لبنان : (أبو الحسا) = أبو الحسن. وفي رشيد والشرقية بمصر يقولون : (فين أخوكِ محا) = محمد، (خمسأو) = خمسة قروش. وفي الجزيرة بالسودان تحذف الدال من (عبد، عند، عاد) قارن اللهجة الليبية : (عبسلام) = عبد السلام، (عبسميع) = عبد السميع. وهذا ما يطابق ما في العربية الحجازية : (عبشمس) = عبد شمس. ونضيف أن عرب المنطقة الشرقية في ليبيا يقولون : «إنت يارا» يعنون : «أنت يا رجل». فيسقطون (الجيم) و(اللام) ويبقون على الراء فقط من «رجل».

(119) قارن (Gardiner, Eg. Grammar, p. 210-214).

(120) قارن العربية : «نخ» < نخخ < نخوةً.

(121) قارن العربية : وري < وريّ، وار = كبير، عظيم.

«م ن و» mnw (قلعة[122]) < «م ن ن و» mnnw .
«ع خ و» ᶜḫ w (ظلمة أول الليل[123]) < «ع خ خ و» ᶜḫḫ w .
«ع ف» ᶜf (طار[124]) < «ع ف ف» ᶜf f .
«ن ق» ng (صياح الوز[125]) < «ن ق ق» ngg .
«ع ن» ᶜn (رجع، ارتد[126]) < «ع ن ن» ᶜn n .
«ن ع» nᶜ (نعم، ناعم[127]) < «ن ع ع» nᶜᶜ .
«ر ن» rn (دَعا ـ مَدح[128]) < «ر ن ن» rnn .
«ش ب» šb (خَلَطَ[129]) < «ش ب ب» šbb .
«ش م» šm (حار[130]) < «ش م م» šmm .

هذه أمثلة عن (المضعَّف). أما (المضاعف) وهو تكرار الجذر الثنائي ليصبح رباعياً ـ فمن أمثلته :

«هـ م هـ م» h m hm (زأر، صاح صيحة الحرب) العربية : «همهم» مضاعف «هم»
«ق ب ق ب» g b g b (خرَّ، سقط) العربية : «كبكب» مضاعف «كب»
«پ ت پ ت» p t pt (كسَّر، حطم) العربية : «فتفت» مضاعف «فت»[131]
«ن ق ن ق» n g n g (صوت الأوز) العربية : «نقنق» مضاعف «نق»[132]
«ك ح ك ح» k ḥ k ḥ (شاخ، كبر) العربية : «كحكح» مضاعف «كح» (الكحكاح : الشيخ)[133]
«س ن س ن» s n s n (آخى) العربية : «صن < صِنْوٌ/صَنْوَنَ». أو : «ثن < ثنى».

---

(122) الأصل هو الجذر «م ن» ويفيد القوة والمناعة (قارن : من < مَنَعَ < مَنَعَةٌ/مناعةٌ) أي الحصانة (قارن : الحصن). وقارن الجذر العربي : مَتَنَ = القوة.
(123) الخاء إبدال من الشين = «ع ش و» < عَشِيٌّ، مساء = العشاء = الليل، العشو = ظلمة البصر.
(124) العربية : «عَوَفَ» = طار. عَفَّ الطير : زجره ليطير = أطاره، طيَّره.
(125) نقَّ = صوَّت. قارن : نقيق الضفدع = صوته.
(126) العربية : «عَنَا» = خضع، أي ارتد.
(127) في الجذر العربي «نَعَعَ» أيضاً معنى النعومة : النُّعاعة عشبة طرية ناعمة، ومنه : النعناع، النعنع، مضاعف «نع».
(128) الأصل في «ر ن» ارتفاع الصوت في المصرية، قارن العربية : ر ن < رَنَّ < رنينٌ/رنَّان.
(129) الجذر الثنائي «شب» أدى في العربية إلى : 1 «وشب» 2 «شبن». وهما يفيدان الخلط.
(130) الشين إبدال من السين في العربية : «سم» < سُمٌّ، سَمومٌ = ريح حارة.
(131) «پ» = «ف».
(132) في المصرية أيضاً «ن ع ق» nᶜg = صاح، و«ن ع ق ق» nᶜgg = صاح ـ كذلك. فكأنه جمع «ن ع» (العربية : نعا/نعي) الذي ثلث «ن ع ق». و«ن ق» (العربية : نقَّ) في الرباعي «ن ع ق ق». وهذا ما يسمى (النحت).
(133) وفي المصرية «ك ح ك ح» = كبر سنا (كحكح)، «ك ح ك ح ي» (شيخ عجوز. كحكَحيٌّ) «ك ح ك ح ي. ت» = اسم معبود . كحكحية = عجوز). (معجم بدج، ص 797).

ملاحظة :

وقد لاحظت في أثناء قراءاتي أن عدداً من الكلمات المصرية بعضها أسماء وبعضها أفعال يزاد حرف «إ» في أولها مع وجود نفس الدلالة بدونها أحياناً تتضح عند مقابلتها بالعربية. وقد تكون هذه الزيادة ذات دلالة لم يلتفت إليها واضعو معاجم اللغة المصرية. من ذلك مثلاً : «إ هـ هـ ى» i h h y (فرح، سرور) = هأهأ (ضحك، قهقه = هاها) !

«إ و ت ن» i w t n = وطن (ت = ط).

«إ م ى» imi (صَاحَ) = ماء (مأمأ).

«إ ق د» i q d (بَنَى. وانظر : q d) = قَدَّ.

«إ ت م» i t m (إله الشمس. معنى الكلمة : الكامل. وانظر tm) تَمَّ/ الأتمُّ/التامُّ.

«إ د ب» i d b (حاشية النهر) = ضِفّ < ضِفّة.

«إ و س و» i w s w (ميزان/وزن) = سوِّى/سواء.

«إ هـ ب» i h b (رقصه) = خَبَّ (أنظر : hb)

«إ خ م» i ḫ m (أطفأ) = «خم» < (أ) خمد/خمَّد، أو «غمَّ» (أنظر ḫm)

«إ س پ» i s p (قطع) = سيف[135] (پ = ف) أنظر : sp)

«إ س ت ن» i s t n (رَبَط/حبل) = شطن (حبل. س = ش، ت = ط)

«إ ق ر» i g r (سَكَنَ، سَكَتَ) = قَرَّ. (أنظر كذلك qr)

«إ د م ى» i d m i (كتان أحمر) = دَمِّيّ/دمويّ. (أنظر dm)

الظاهرة نفسها نجدها في اللهجة الجبايلية، ليس في حالة الجمع[136] فقط بل في حالة الافراد كذلك. وهذه أمثلة لها[137] :

دِقّ/دقيق idgi : terre à poterie, argile

ضعيف idᶜif : etre tres maigre

فلفل ififel : poivron

---

(134) الأصل : قن < قَنا» = عصا. ومنها «القانون» أي : النِظام (يفرض بالعصا). وفي اللهجة الليبية : «قَنَّن» = ضرب.

(135) جذرها الثنائي «سف» ومنها «سَفَنَ» = قطع. وسميت «السفينة» كذلك لأنها تقطع (تشق) الماء. وفي المصرية «إسف» isf كذلك : قطع.

(136) في الجبايلية كما في العربية جمعان : جمع سالم، وجمع تكسير. وفي جمع المذكر السالم مثلاً : argaz . (شاب، رجل. العربية : رجز) في حالة المفرد، تتحول إلى irgazen في حالة الجمع. akham (غرفة بيت. العربية : خَيَّمَ < خيمة) تصير ikhamen. afus (يَدٌ) أصلها hafus (العربية : خمش، خمس، خبش، هبش) تصبح في حالة الجمع : ifusen .

(137) أنظر : E. Destang : Textes Berbères en Parler des Chleuhs du Sous., pp. 368-370 . وقد نقلنا الأصل الفرنسي كما هو، ووضعنا المكافىء الفصيح أمامه.

جول/أجولي < igiwàl : giron
جُنّة igenna : Ciel
حسد ihsid : etre envieux
مأكل/مأكلة imekle : repas
ثُريًّا itri : étoile .

إننـا نلاحظ في idqi وif و id وihsid وitri ، أن ما بعـد (إ) ساكن، وكذلك الحال في ig(e)nna وim(e)k/e وينطبق على ig (i) wal . فهل يكون إسباق (إ) تفاديا للبدء بالسكون ؟

هذا قد ينطبق على بعض الألفاظ، لكن لا يشملها كلها بحيث يصبح قاعدة مطردة . .

وقد ناقش «غاردنر» (Eg. Gr., p. 209) هذه الهمزة الخفيفة التي تظهر في بداية عدد من المفردات (Prosthetic) و (prothetic) في اللغة المصرية قديمها ومتأخرها، وهي عنده «تشير بدون شك إلى صائت قصـير يسبق صامتين لا يفصلها صائت». كما يلاحظ أن «في اللغات (السامية) يؤدي الصامت ألف The consonant «alif» غاية مماثلة[138]». وعن طريق هذه السابقة حاول «غاردنر» معرفة السبيل إلى تحريك صوامت المصرية أو نطقها (Vocalization) .

وهناك ملاحظة أخرى تتعلق بالهمزة أيضا ؛ إذ نعثر في المصرية على مفردات كثيرة تتخلل الهمزة صوامتها، وهي غالبا ما تقابل «المَدّة» في العربية الفصحى، كما نجدها تقع موقع ما يسمى «حروف العلة» أو الصوائت (الألف والواو والياء ـ وإن كانت في حقيقتها صوامت) من مثل :

«هـ أ ي» hay : وقع، سقط = هوى.
«ح أ ت» h a t : طعام، عيش = حياة.
«ح أ ت» h a t : قبر، مبنى، ضريح = حيط، حوط.
«س أ» sa : ابن، صاحب الشيء، مالكه = ذو.
«س أ س أ» sasa : دفع إلى الخلف، ردّ، ظهَّر = سيساء.
«ت أ ي ت» Tayt : ربة النسيج = طوى< طويت< طاوية.

وقد حلل الدكتور داود سلُّوم مسألة (إبدال الهمزة في الفصحى واللهجات[139]) ورأى «أن الهمزة كانت حرفا من حروف الهجاء، لأنها تقع في كل اللغات (السامية) التي

(138) المصـدر المذكور. ونحن في العربية نفرّق بين «الألف» باعتبارها صائتاً (vowel) والألف المهموزة، أو الهمزة، باعتبارها صامتاً (Consonant) . والواقع أن الألف المكسورة في بداية ما أوردنا من أمثلة في العربية و(ا) في المصرية تكتب صوتياً (ı) إشارة إلى أنها ليست مهموزة فهي إلى الصوائت أقرب منها إلى الصوامت، وهي أقرب إلى ما يسمى في العربية «ألف الوصل» أو «همزة الوصل» في مثل «ابن» و«اسم». وقد تعرض لهذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي وقرر أنها «لمنع البدء بنطق الساكن». وعلى هذا الأساس ذهب د. إبراهيم السمرائي إلى إمكانية وجود النطق بالساكن في مراحل العربية الأولى، أسوة بها في السريانية.
(أنظر له : التطور اللغوي التاريخي، ص 71-73).

(139) دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، بيروت 1986 .

توصل إلى معرفتها علماء اللغات اليوم. فهي في الأكدية والأوغارتيّة، والعبرية، والسريانية والعربية ولغة شرق وجنوب جزيرة العرب وفي الاثيوبية أيضا[140]». (حسب ما ينقله عن L.-Sabatina وآخرين في كتاب : (an Introduction to Comparative Grammar of Semitic Languages, p. 45).

لكنه، للأسف، نسي اللغة «السامية» الأخرى... المصرية!

وبعد التحليل يصل الدكتور سلُوم إلى القول :

«نحن نريد أن نقول هنا إن... الفعل الثلاثي الأجوف المعلول بالألف لا يمكن أن يكون أصله واوا أو ياء قط، وإنما يجب أن يكون أصله همزة، ثم تخلت الهمزة عن مكانها للواو أو الياء تبعا لحركة كلٍ منها، فنحن نفترض أن أصل (قال) هو (ق ء ل)، ونقول في مضارعه (يَ قْ ءُ لُ) على وزن : يَنْظُرُ. ورُميت حركة الهمزة على القاف، وحُذفت الهمزة، وعوضت ألفا ساكنة، ورست حركتها على القاف، فأصبح الفعل (يَ قَ أ لُ).. وقاد النطق إلى قلب الألف واوا لتوافق الضمة قبلها، وتجنب صعوبة النطق بالألف الساكنة وأمامها القاف المضمومة، فأصبحت : «يَقُولُ». وهذا تطور أسهل تفسيرا من تفسير النحاة، وأقرب إلى منطق اللغة العربية في حذف الهمزة وإبدالها[141]».

ويضرب الدكتور سلوم أمثلة للهمزة في أول الكلمة التي صارت واوا (أشاح/وشاح، إقاء/وقاء، إعاء/وعاء) وفي وسطها كما مر، وفي آخرها (فتىء/فتي، بقىء/بقي، توضأت/توضيت).... إلخ. وليس الأمر خاصاً بالهمزة في الأفعال، بل نراها في الأسماء كذلك. وهذا ما يسميه الباحث «النبر» ويجعله في بني تميم من أهل نجد في مثل : الشأبة = الشابة، العألم = العالم، الخأتم = الخاتم، النأر = النار[142]. وقد عم تسهيل النبر في لهجاتنا الحديثة فصارت : الفأس = الفاس، الرأس = الراس، الذئب = الذيب، البئر = البير، المؤونة = المونة... إلخ. وفي اللهجة الليبية يسهل النبر حتى درجة الحذف، فيقال «افاد» = فؤاد، كما تبدل الهمزة الأصلية واوا في مثل «سْوالْ» = سؤال. ناهيك عن الحذف والتسهيل والابدال في آخر الألف من مثل : مينا = ميناء، رفا = رفاء، مري = مرىء، وضو = وضوء... إلخ.

الهمزة إذن هي الأصل ثم جرى عليها الابدال أو الحذف للتسهيل.. وهذا ما يبين كثرة ورودها في ألفاظ اللغة المصرية القديمة التي وقفت في تطورها عند حد معين كانت تناظر فيه العربية وقتها، وقد تطورت الأخيرة ذاك التطور التي تعرف.

---

(140) المصدر السابق، ص 115.

(141) نفس المصدر، ص 122.

(142) المصدر السابق، ص 121-127، وانظر أيضاً: د. رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات في اللغة. ص 130-131. وقد بيّن ابن سيده في كتابه (المخصص) الأمر في قراءة «وكَشَفَتْ عن سَأقَيهَا» بدلاً من «ساقيها» وهو «همزٌ لمشابهة الألف الهمزة، وقيل : هي لغةٌ كَبأْنْ» (المصدر نفسه).

وفي المصرية «س ء ق» saq : مشى، سعى (معجم بدج، ص 640) ولا شك في مكافأتها بالعربية «ساق».

وفيها «ب أ ج» bag : صقر/طير جارح (بدج، ص 207) تقارن بالقبطية batch وهي العربية «بأز» = بازٌ.

الفعل المعتل الآخر :

كما أنَّ في العربية أفعالاً معتلة الآخر بالياء (هوى، رأى، مضى، بكى، حنى، بغى، جرى. . . إلخ) وبالألف (دعا، حبا، صبا، صحا، ثغا. . . إلخ) توجد في المصرية أفعال كثيرة معتلة الآخر بالياء في الغالب الأعم، وبالواو أيضاً، من مثل :

«إ ر ي» iri (عمل)	العربية : أري.
«م س ي» msi (ولد)	العربية : أمشى.
«ر م ي» rmi (دمع، بكى)	العربية : رمى (الرِّميُّ : السحاب المطر).
«ح س ى» ḥ s i (ضعيف، ضئيل، خسيس)	العربية : خسيء. .
«ر ش و» rśw (فرح، مرح)	العربية : رشأ، رشا[143].

(Gardiner, Eg.gr.p. 215)

ملاحظـة :

اعتلال آخر الأفعال في صيغة الماضي في العربية بالياء المقصورة نجده في المضارع ياء تلحق الحرف المكسور حينا (بَكَى، يَبْكِي)، والمفتوح حينا آخر (رَأى، يَرَى/ نأى، يَنْأى) ولكن وجود الياء المقصورة قد يدل على نطق بالكسر، الذي تطور إلى ما يعرف بالإمالة ما بين الفتح والكسر (ö) كما هي القراءة في (والضحى، والليل إذا سجى. والنهار إذا تجلى) مثلا. ثم تطور إلى الفتح، والياء (أعنى الكسر) هي الأصل. وهو ما نجده في المصرية التي لا نجد فيها ألفا في الأفعال سوى الألف المهموزة التي تحسب صامتا (Consonant).

وليس في جذور الأفعال العربية ما ينتهي بالواو، ولكن الملاحظ أن ما ينتهي بالألف (زها، نما، ربا، مثلا) تتحول الألف فيها إلى واو في حالة المضارعة (يزهو، ينمو، يربو). وفي المصدر (زَهْـوٌ، نُمُوٌّ، رِبُوٌّ). وهذا يعني ـ فيما نرى ـ أن الأصل في اللغتين معا فيما يتعلق بالفعل المعتل الآخر : الياء والواو. ويبدو أن الألف (الفتح) في العربية تطورت في بعض هذه الأفعال عن الياء (رأى/يرى[144]، رعى/يرعى[145]) من جهة، وتطورت من الواو في بعضها الآخر (نما، سما، دعا) من جهـة أخـرى. والـدليل بقـاؤهـا في ما يعـرف بـ(المصـدر) وفي الفعل المضارع (نمو/ينمو، سمو/يسمو، دعوى[146]/يدعو).

---

(143) في «اللسان» : «الرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، مهموز وهو الرشا دون همز». قارن ما في اللهجة الليبية : فَرْهَدْ = فرح ومرحَ. العربية : «الفرهد» و«الفرهود» = ابن الظباء». والأكادية «رشو» rešu : بهجة، حبور، سرور (معجم «وير»، ص 285).

(144) لعل الأصل «يرأى» ثم سهلت الهمزة.

(145) في اللهجة الليبية : يَرْعَى = يَرَى. والرؤية والرعي (الرعاية) واحد في الأصل.

(146) المشهور في مصدر «دعا» : دعاء. ولكن «دعوى» أيضاً صحيحة (لاحظ وجود الواو والياء معاً) = ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ (قرآن كريم).

المفاضلة :

يستعمل في العربية وزن «أفعل»التفضيل[147] عند المقارنة بين شيئين يفوق أحدهما الآخر في الصفة المشتركة.

وهذا استعمال متطور لا شك. أما في اللغات القديمة فهو وزن لم يكن معروفا. وفي المصرية ثمة :

أ ـ التفضيل بـ«ر». في مثل :

«ن ف ر. ر. ن ب و» nfr r nbw = جميل بالنسبة إلى الذهب = أجمل أو خير من الذهب[148].

ب ـ التفضيل المطلق في مثل :

1 ـ «ور. ورو» wr wrw = كبير الكبراء، عربيتها = «وريّ الورين». أو : «واري الوارين[149]». وهي إضافة متصلة.

2 ـ «ور. ن. ورو» wr n wrw = كبير الكبراء (= الأكبر). وهي إضافة منفصلة (انظر باب الاضافة).

ونقرأ في المصرية جملة من مثل :

«إ ن ك. و ر. و ر و. م. ت أ. ر. ط ر. ف». ink wr wrw m ta r dr f.

ويترجمها (غاردنر) إلى الانكليزية (E. G. p. 78) : I was greatest of the great in the entire land.

أي : كنت أعظم العظماء في الأرض كلها.

عربيتها لدينا :

«إ ن ك» : أنا (راجع الضمائر في هذه الدراسة).

---

(147) مثل قولنا : فلان أكرم من فلان. وقد يقال : أكثر كرماً، أو أقل كرماً. ونستعمل «أكثر» و«أقل» و«أشد» و«أغزر» و«أحسن» و«أثمن» ونحوها في ما يعسر اشتقاق «أفعل» من مصدره مثل : أكثر نفراً، وأقل عدداً، وأشد بأساً، وأغزر مادة، وأحسن صورةً، وأغنى مالاً . . . إلخ. وقد تستعمل «خيرٌ أو «أحسن» ونحوها. ويقرر «برغشتراسر» (التطور النحوي للغة العربية، ص 67) أن وزن «أفعل» في معنيين. وهما التصغير واللون أو العيب لا يوجد في أية لغة من اللغات السامية، حتى الحبشية. فهو مرتجل في العربية جديد. فأفعل إذا كان للتفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديداً ن بين سائر أبنية الاسم. فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتعيين».

(148) هكذا عند د. عبد المحسن بكير (قواعد اللغة المصرية، ص 40). ونذهب إلى أن الراء هنا إبدالٌ من الميم فتكـ ـملة : «نفر م نبو» = أجمل م الذهب/أجمل من الذهب (لاحظ أن العربية «من» قد تأتي «م»).

(149) في مثلاً يقال : «شاهنشاه» = ملك الملوك، أي : أكبر الملوك (شأناً). وفي اللهجة العامية اللبنانية : «مختار المخاتير»، «شيخ المشايخ». وفي العربية هناك مع الدعاء : «يارب الأرباب» ! ويقال : «عرعور العراعر» = وزير الوزراء، أي كبير الوزراء، أكبر الوزراء.

(150) هكذا عند بكير (المصدر السابق). عربيتها : «وريُّ م. وريين». ولكننا نفضل : «أوْرَى م الوريين» = أكبر من الكبراء. قارن : غاردنر (wr n wrw = greatest of the great).

«و ر» : عظيم (مادة «وري» في اللسان).
«ورو» : عظماء (جمع عظيم، بالواو).
«م» : في (من حروف الجر، يقوم أحدهما مقام الآخر).
«ت أ» : طآة/طية (أرض).
«ر» : ل.
«در» : طرّ (كل).
«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب[151] (راجع باب الضمائر) = حرفيا : «أنا وريّ الوريّين (واري الوارين) م الطآة لطرها». بصياغة أوضح وأفصح : «أنا وري الوريين في الطآة طرا (أو طرُّها)[152]».

المبالغة :

فإذا أريدت المبالغة في التفضيل قيل مثلا :

«ن ف ر. و ر ت» nfr wrt = «جميل (أو أجمل) جدا». كلمة «ورت» هنا هي مؤنث «ور» (= عظيم[153]).

وهذا هو أصل كلمة «جدا» في العربية وهي من مادة (جلد) : «والجَدّ : العظمة. وفي التنزيل : (وإنه تعالى جَدُّ رَبِّنَا) قيل : جله = عظمته، وقيل : غناه. وقال مجاهد : جد ربنا = جلال ربنا. وقال بعضهم : عظمة ربنا» (اللسان).

ولا عبرة بكسر «جدًّا» فإن «الجَدّ» و«الجِدّ» واحد، كما في (اللسان)، ويمكن أن نقول : «فلان جد عالم» كما نقول : «فلان عالم جدا» والمعنى واحد ـ أي بلوغ الغاية والتناهي في العلم، أو الكثرة الزائدة، أي العظمة، مما يقابل المصرية «ور» < «و ر ت» = جدا.

وقد تستعمل «ور» (عظيم) أيضا في جملة من مثل : «و ر. إ م ي. س ع ح و» wr imy sḥw.

ويترجمها «غاردنر» (E. G., p. 78) إلى الانكليزية : greatest of the nobles (أعظم النبلاء/الكبراء) وعربيتها عندنا :

---

(151) الأرض «ت أ» في المصرية مذكر، ولذا استعمل الفاء ضمير المفرد المذكر الغائب، وهي في العربية مؤنثة معنىً.

(152) «طُرًّا» = جميعاً. وقد يقال «طُرُّ الخَلق» = جميع الخلق. راجع مادة «طرر» في (اللسان) ـ وهي التي كافأنا بها المصرية «د ر» dr = entire (جميع).

(153) وقد تستعمل بمعنى : «كثير» (وفي اللهجة الليبية المعاصرة : «الريح واري» = ريح قوية) قارن استعمالات اللهجات العربية المعاصرة كلمات تدل على العظمة أو الوفرة بدلاً من «جدًّا» : اللهجة المصرية : «قوي/أوي». الليبية والتونسية : «ياسر» (باهي ياسر = بهي جدًّا)، وكذلك في اللهجة الليبية والخليجية : «واجد» (من «وجود» الشيء ؟ أم من «جَدّ» الشيء = عظمته ← جدًّا ؟). وفي لهجة طرابلس «هَلْبَة» = «جدًّا» (من الجذر «هَلَبَ») = دفق وأعطى بكثرة، ومن هنا جاء اسم المهلّب، أي : البالغ العطاء، الكثير الكرم).

«و ر» : عظيم = «و ر ي» > الأورى = الأعظم.
«ا م ى» : أصلها «م» = «من».
«س ع ح و» : السعاسع[154]، أو السعاة = الساعون = أعظم الكبراء.
وكذلك :

«و ر. ؛ ي. م س و. س» wr imy msw s يجعلها «بكير» (قواعد المصرية، ص 40) : «كبير من بين أولادها» أي «أكبر أولادها» أو «كبير أولادها[155]».

عربيتها :

«و ر» : أورى (أكبر).
«ا م ي» : م = من (= بين).
«م س و» : أولاد (قارن مادة «مشا» = ولد).
«س» : ضمير المؤنث المفرد الغائب (قارن السبئية : س = ها). بعبارة مفهومة : الأورى من مشائها = (أكبر أولادها).
وأيضا :

«و ر. ر. إ ت. ف» wr r it f.

---

(154) أصل «س ع ح و» هو «س ع و» والحاء مضافة كتابةً لعل الكاتب يشير إلى أنه من الممكن نطقها «س ع و»، «س ح و»، إذ من غير المعقول أن يتوالى نطق العين والحاء وهما حرفان حلقيان.

وفي الرمز الهيروغليفي لهذه الكلمة تبدو صورة تيس (ذكر الماعز) واضحة، يترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 416) بمعنى «رتبة»، «مكانة». ويشير إلى أن الجذر «س ع ح» s'h يكافىء العربية «س ر ح» (بتعاقب العين والراء) = Pasture freely.

ونحب أن نشير هنا إلى أن العرب استعملوا كلمات مثل «الكبش بمعنى «سيد» وكذلك «تيس». ومشهور بيت علي بن الجرم :

أنت كالكلب في حفاظك الود * وكالتَّيس في قراع الخطوب

فالشاعر هنا لا يهجو بل يمدح بما كان محموداً في بيئته.

وفي اللهجة الليبية يقال : «سَعْيْ» بمعنى قطعان الماعز، ثم أدخلت الغنم. وفي مادة «سعع» في (اللسان) نجد : «سع سع : زجر للمعز، والسعسعة : زجر المعزى، إذا قال : سع سع، وسعسعت بذلك». كما نجد دلالة على الكبر، وقد تحددت بكبر السن، ولكن صلة كبر السن بكبر المقام معروفة في المجتمعات القديمة ؛ فكلمة «الشيخ» تعني كبير السن، كما تعني «الرئيس»، أي صاحب الرتبة العالية والمكانة الرفيعة. وفي مادة «سعا» (وهي ثلاثي «سع» كما هو الحال في «سعع») : «والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل : مساع، واحدتها : مسعاة... والسُعاة اسم من ذلك... والمسعاة : المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود... والساعي. الذي يقوم بأ صحابه عند السلطان، والجمع : السعاة... وساعي اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي يصدرون عن رايه ولا يقضون أمراً دونه.»

نلاحظ أن مقابلة «غاردنر» للمصرية «س ع ح» s'h بالعربية «سرح» لا تبعد عن «سعا»، والسرح والسعي بمعنى : المشي - واحد.

(155) حين يقال في العربية : «كبير القوم» فالمقصود «أكبر القوم».

يترجمها، «برونر[156]» إلى الانكليزية : greater than his father (أعظم من أبيه).

عربيتها :

«و ر» : أورى (أعظم).

«ر» : ل/م (من).

«إ ت» : أب، والد (قارن مادة «أتت» العربية[157]).

«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب.

«أ ي» = «أورى لأته» (بالنسبة إلى أته). أو : «أورى من (= م) أته» = (أعظم من أبيه).

والمكافأة في هذا الباب بين المصرية والعربية واسعة للغاية، وما ذكرناه مجرد إشارات للتدليل على ما نرمي إليه من بيان الصلة بين اللغتين[158].

تستعمـل المصرية أيضا للمبالغة تكرار الصفة في مثل : «إ ق ر. إ ق ر» ikr ikr =«محترم، مبجل جدا». عربيتها : «وقر > وقور/موقر» (أنظر : Buck ; Gr. Elémentaire..., p. 43).

ونلمح شيئا من هذا القبيل في العربية «بخ بخ[159]» مثلا، و«القمقام» و«القماقم» : السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وهو تكرار «قم» التي تفيد العلو والرفعة. «كتكوت» = فرخ الطير (في المصرية : «ك ت ت» ktt = صغير). وفي لغة كتب الأطفال : «دبدوب» مكرّر «دب». وفي اللهجة أيضا : «هلا هلا» أي : أهلا أهلا ـ للمبالغة في حسن الاستقبال والترحيب. ويقال أيضا «مرحب مرحب» أي : مرحبا مرحبا ـ للمبالغة أيضا، أو «مرحبتين»، مثل «أهلين» و«سهلين». وتبدو مضاعفة الفعل للمبالغة : «لملم» (لم + لم) «كدكد» (كد + كد) «رشرش» (رش + رش)... إلخ. ولا ريب في أن المضاعفة هنا (أي التكرار) تفيد معنى مبالغا فيه يفوق معنى الفعل الأصلي.

---

(156) H. Brunner, An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 15.

(157) مادة «أتَت» العربية تفيد الغلبة والقوة والسيطرة، شأن الأب الذي يرأس العائلة. وفي التارقية : «إت» (it) تعني : أب، والد.

(158) منذ أكثر من مائة عام ناقش جرجي زيدان مسألة التفضيل في اللغات المختلفة، وفي اللغة المصرية (الفلسفة اللغوية، طبع دار الهلال، ص 145).

«فعندهم [أي المصريين القدماء] مثلاً تفيد قولنا (عظيم) [معانٍ مختلفة] فيختلف مؤداها باختلاف موقعها، فتجيء بمعنى (جدًا) أو (عظيم) أو (رجل عظيم)... فيقولون مثلاً في الصفة المشبهة : هذا حسن، وفي أفعل التفضيل : هذا حَسَنٌ من ذاك، ويقصدون بها : هذا أحسن من ذاك. وإذا أرادوا تفضيل الفرد على سائر أفراد نوعه قالوا ما يماثل قولنا : ملك الملوك، ويقصدون بها قولنا : أعظم الملوك، أو الأعظم بين الملوك».

وزيدان كان يتحدث عن ارتقاء اللغات في صرفها ونحوها، أي تطورها. وليلاحظ القارىء هذه النقطة فهي جديرة بالنظر، ولا جدال في تطور اللغات، ومع هذا فنحن نقارن المصرية التي وقفت عند حدٍّ معينٍ من التطور بالعربية المتطورة ونجد هذا التقارب أو الوحدة التي نرى.

(159) «وبخْ بخْ وبخٍ بخٍ، بالتنوين، وبخ بخ : كقولك «غاقٍ غاقٍ» ونحوه ؛ كل ذلك كلمة تقال عند تعظيم الانسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء». (اللسان، مادة : بخخ).

قارن ما يسميه «هنري فليش» (تكرار العنصر الثنائي) في العربية. (العربية الفصحى... ص 105-107) ويقدم أمثلة كثيرة.

يورد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 43) في المصرية عبارة :

«ن ف ر. وى ـ پ ر ـ پ ن» [160] nfr.wypr-pn ويترجمها :

«ما أجمل هذا البيت !» (how beautiful is this house !)

وهو يذهب إلى أن المقطع «وى» wy عبارة عن علامة المثنى المذكر بمعنى خاص هنا، وعلى هذا فإن «ن ف ر. وى» تعني «جميل مرتين». ويقارنها بالعربية الحديثة «مرحبتين !».

يمكننا أن نضيف تعبيرا آخر في العربية المعاصرة من مثل : «أهلين وسهلين» (بالامالة ـ مثنّى «أهلا وسهلا») وفي اللهجة الليبية : «بريكتين» (تصغير «بركة» > «بريكة»، مثناة بالإمالة = كفى، كفاية)، «خيرين» (إجابة لمن يحيي صاحبه : «خير !» (= أدعو لك بالخير) فيجاب : «خيرين» ! أي بالخير مرتين).

النسبة :

في حديثه عن (الصفات) في اللغة المصرية يذكر «غاردنر» (Eg. Gr. p. 61) أن «اللاحقة (. . . ي) y ـ تستخدم لصياغة الصفات من الأسماء وحروف الجر[161]، وتوجد نفس الصياغة بالضبط في اللغات (السامية) وقد ابتكر النحويون العرب لها مصطلح صفات «النسبة» أو «صفات العلاقة» (adjectives of relationship) [162]. وهذه التسمية تطلق أحيانا على ما يقابلها في المصرية».

ثم يضرب أمثلة :

«ر س(و)» rs(w) [163] : الجنوب/ريح الجنوب.

«ر س ي» rsy : جنوبي.

«ر س ي ت» rsyt : جنوبية.

«ر س ي و» rsyw : جنوبيون.

«ر س ي و ت» rsywt : جنوبيات.

(أنظر في هذه الدراسة : قصة الخلق المصرية : لتحليل «ر س و»).

---

(160) نفر : جميل. (راجع مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة)

وى : علامة التثنية

پـر . بناء (مادة «بر» العروبية، = بنى. قارن : الباري = الباني = الخالق)

پـن : هذا (راجع أسماء الاشارة)

حرفياً : «جميل [مرتين]» = «جميلين» (قارن : مرحبتين، أهلين وسهلين) [الـ]بيت هذا».

(161) في المصرية ينسب إلى حرف الجر «إر» ir : «إ ر ي» iry (متعلق بـ/متصل بـ) قارن العربية «إلى» وتصير «إليّ» إذا أضيفت إلى الضمائر : إليّ (= إليّا)، إليكَ، إليكِ، إليكما، إليه، إليها، إليهما، إليهم، إليهن.

(162) nisbe (نسبة) صارت مصطلحاً نحوياً عالمياً، كما صارت nunnation (= تنوين)، رغم أنه يوجد في الانكليزية ما يقاربها من مثل : watery (مائي) inky (حبري، مدادي).

(163) الواو في «ر س و» ليست للجمع، بل هي الضمّة الممدودة في العربية (= و) التي تأتي آخر أسماء الأعلام في العربية القديمة، ولا تزال آثارها في بلاد شنقيط (موريتانيا) : محمدو، أحمدو.. إلخ.

الاسم الموصوف :

هناك أيضا في المصرية ما يعرف بـ(الاسم الموصوف) في النحو وهو الصفة التي تتحول إلى اسم، أعني أن يصير الموصوف اسما مستقلا، مُعرَّفةً، كما في «پ ء ن دم[164]» (= الناعم)، أو نكرة : «ك ت ت» (صغير)، أو مضافاً : «ع ء. ن. ح ت[165]» (كبير البيت[166]). كما أن فيها ما يقـابل ما في العربية من (المفعول المطلق) في مثل : «و ب ن. ك. و ب ن ت[167]» أي : «سطعت سطوعا».

ومن التعبيرات المقابلة كذلك استعمال المصرية «ح ر» (= على) في مثل : «إ و ف. ح ر. س د م» بمعنى (إنه سامع الآن) he is hearing . كما يقال في العربية : «إنه على سمع» = سامع، يسمع. قارن : هو على علم بالأمر، أو على بينة من القضية... إلخ (بكير : ص 68 ـ 71).

المصدر :

المصادر في العربية سماعية وليس ثمة قاعدة واحدة لضبطها، وهي لا تكاد تقع تحت حصر، وكذلك الأمر في المصرية. بل إننا لنجد في العربية مصادر مختلفة لجذر الواحد ؛ فإن الجذر «بيَّنَ» مثلا نأخذ منه المصدر : إبانة، وبيان، وتبيين، وتبيان، إلى آخره..

ومن صَوَمَ < صام: صومٌ وصيامٌ.. وهكذا. وإلى جانب هذه المصادر المتنوعة الأصلية، هناك ما يعرف بـ(المصدر الصناعي) الذي يسبق بما يسمى «الميم المصدرية» وغالبا ما يدل على مكان أو آلة، ثم يتحول إلى مصدر قائم بذاته. وهذا أيضا موجود في المصرية. وإليك بعضا من الشواهد كما أوردها «بدج» في (معجمه) نقدم لها المكافىء العربي :

1 ـ «م أ ي» (جزيرة) mai (island) .

«م أ ي ت» (مسكن) mai t (abode, dwelling) .

هي من الجذر «إوي» iwi ومعناها، لجأ، سكن. العربية : أوي ← «مأوى».

2 ـ «م أ ق ت» (سلم) Maqat (Ladder) العربية : «مرقاة» (الهمزة = راء)

3 ـ «م ق س و» (خنجر) Magsu (dagger) . العربية : «مقص»

4 ـ «م ي ن ب» (فأس) minab (ax) العربية : «مشب» = قاطع.

5 ـ «م ع ب ء» (رمح، مزراق) màba (spear, lance) العربية : «معبل».

(164) أنظر شرح «پ ء» في (أسماء الاشارة). «نديم» (دِ = ع) = نعم < ناعم. قارن الاسم العربي المشهور : نعمان < «نعم + ان» ولما كانت «پ ء» = «ذ» (ذو/ذا) كما بينا في (أسماء الاشارة) فهي تطابق الأسماء العديدة في جنوب الجزيرة : ذو يزن، ذو كرب... إلخ وهو ما نجده في «ذو الكفل» مثلاً = الكافل، الكفيل. وهذا باب مشهور جداً.

(165) «ك ت ت» ليس في مادة «كتت» العربية ما يفيد الصغر، لكن قارن الدارجة «كتكوت» = صغير الطير.

(166) الهمزة في «ع ء» مبدلة من اللام (عل) < عال/عليّ = كبير/عظيم، والعين في «ع ت» مبدلة من الحاء «ح ت» = حيط/حائط بيت.

(167) «و ب ن» مقلوب «بيَّنْ» < بان، بياناً = اتضح، ظهر. «وقد تبيَّن الصبحُ لذي عينين» أي بَيَّنَ = سطع. «وبان وأبان واحد» (اللسان ؛ مادة : بين). ونحن نقول : بان بياناً، وأبان إبانة.

قارن تأنيث «و ب ن» في المصرية «و ب ن ت»:

6 ـ «م ر ك ب ت ت» (عربة) markabti. t (chariot) . العربية : «مركبة» (أنثت في المصرية مرتين، التاء الثانية زائدة).

7 ـ «م خ ن ق ت» (رقبة) mkhnaq.t (neck) . العربية : «مخنقة» (محل الخنق).

8 ـ «م ن هـ س» [menhes [see : (nehes)] (محل النهوض من النوم، موضع الاستيقاظ، أو القيام بإطلاق (to wake, to arous) (one self from sleep)
من «نهض» العربية : «مَنْهضة».

9 ـ «م س ت ي» (لوحة الكاتب) mesti (palette of a scribe) العربية : «مسطر».
(الراء في «مسطر» ابدلت ياءً في المصرية «م س ت ى»)

10 ـ «م د و» (كلام) medu (speech) العربية : «مدوى» (من : دوى، يدوي. قارن اللهجة الليبية : يدوي = يتكلم).

«سوف» المستقبل :

على الرغم من أن د. عبد المحسن بكير يقرر في كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) أن تصور «الماضي» و«المضارع» و«المستقبل» كما نتصورها في النحو العربي ليست هي بالضبط كما تصورها المصري القديم (ص 51) فإنه يقرر في نفس الكتاب صورة «المستقبل المنفي» مثلا (ص 58). ويحدد في كتابه باللغة الانجليزية (Notes On Late Egyptian Grammar) صيغ الفعل في المصرية في «الماضي» و«الحاضر» (المضارع) و«المستقبل» بكل تدقيق (أنظر ص 124 ـ 128) وفي صيغة المستقبل نلاحظ وروه كلمة «إ و ف» iwf قبل الفعل للدلالة عليه (ص 128 ـ 129). وفي العربية هناك أداتان للدلالة على المستقبل هما : «السين» و«سوف». وقد اختلفت الآراء في منشأ «سوف[168]» وإن كان ثمة شبه اتفاق على استعمال «السين» للمستقبل القريب و«سوف» للمستقبل البعيد. . فهل ترانا على صواب حين نقول إن «سوف» مركبة من مقطعين «س» للمستقبل + «وف» ؟ ألا نلمح أداة المستقبل المصرية «إوف» هنا ؟ لعلها أدغمت في (السين) فخمدت الهمزة فكانت «سوف». فهما إذن أداتا مستقبل إحداهما عربية والأخرى مصرية، وكلاهما عروبية، أدمجتا في أداة واحدة. . وهذا لا يُسْتغرب ؛ فإن «لم» مثلا مكونة من أداتي نفي هما ؛ «لا + ما» أدمجنا فكانت «لم».

يقول ابن منظور في شرحه لـ«سوف» : «وقد قالوا : سو يكون، سايكون، وسف يكون». فما هو السر يا ترى في هذا التنوع مع أن المشهور لدينا «سوف» ؟ الرأي عندنا أن ثمة تطورا طرأ على المقطع الثاني من «سوف» هذه وهو تطور لا يتضح إلا بمقارنة المصرية، ففيها نجد أن الجذر الأساسي لأداة المستقبل هو «إو» iw ، ويصرف مع الضمائر حسب المقام فتكون للمتكلم «إو ي» iw i وللمخاطب المفرد «إو ك» iw k ، وللمخاطب الجمع «إو ت ن» iw tn وللجمع الغائب «إو. و» iw w وللمفرد الغائب «إ و. ف» iw f ولعل هذا هو السر في قولهم في العربية «سو» «سا» فإن الواو

---

(168) قال سيبويه : هي كلمة تنفيس في ما لم يكن بعد. وقال ابن جني : هي حرف. واشتقوا منها فعلاً، فقالوا : سوّفت الرجل تسويفاً وهي عند ابن منظور : كلمة معناها التنفيس والتأخير. (اللسان، مادة «سوف»).

في الأولى والألف في الثاني ليستا إلاّ المصرية «إو» iw مدغمة مع السين. ولكنهم قالوا كذلك «سف» كما رأينا، وهذا ما يقابل أداة المستقبل للمفرد الغائب «إو ف» مدغمة مع السين «سف» < > «سوف».

ولكن لماذا (المفرد الغائب المذكر) بالذات دون بقية الضمائر ؟ هذه مسألة محيرة فعلاً، وهو ما حدث في المصرية ذاتها وما يقرره د. بكير دون شرح الأسباب[169].

ونعود إلى «إو» iw ، لنعرف من أين جاءت وما دلالتها. في نفس المصدر يقول د. بكير إن صيغة «إو ف» iwf «تستعمل في القسم ومن هنا فهي تحمل معنى اليقينية والاستمرارية في المستقبل» (ص 129). وهذا ما يذكره «غاردنر» (Eg. Gr., p. 388) عند استعمال «إو» iw في القسم. وفي معجم «بدج» هناك معان لـ: «إو(ى)» منها: (1) بالتأكيد، يقينا (2) أخذ العهد، أو تعهّد. وعد، ميثاق. وهذا ما نجده في العربية مادة «وأى» (مقلوب «أوى») بالضبط[170].

ويوضح استعمال «إو» iw في القسم أو التوكيد (العربية «وأى») ورودها في جمل كثيرة بهذه

---

(169) يقول في (NLEG, p. 129) : «Note that ghe pattern which is compatible with the future connotation is (iw.f)»
«لاحظ أن النمط الذي يوافق دلالة المستقبل هو (إو. ف)».
ونلاحظ نحن أن ضمير المفرد الغائب المذكر في المصرية هو (الفاء) «f» وهو ما نجده مدمجاً في العربية «كيف» ومن المؤكد أنها مركبة من (كاف التشبيه) + (الفاء) حرفياً : مثل + هو «مثله» = (ك. ف) < «كيف». ونلاحظ أن المصرية تستعمل لتعدية الفعل حرف السين وهو كذلك في إحدى لهجتي العربية الجنوبية وفي الجبايلية كذلك، وهو الشين في الأكادية-وكما أن السين (أو الشين) في هذه اللغات للتعدية فهو ضمير المفرد الغائب المذكر، كذلك. وفي اللهجة الأخرى من العربية الجنوبية استعملت الهاء للتعدية ولضمير المفرد الغائب المذكر وهو ما يقابل العربية الشمالية «هو» (ـه) أي «الهاء» التي صارت همزة عند تعدية الفعل. ولعل استعمال ضمير المفرد الغائب المذكر في تعدية الفعل بعد ذلك مهما كان إسناده في اللغات المذكورة يفسر استعمال «الفاء» (ضمير المفرد الغائب المذكر في المصرية) مع «سوف» في العربية مهما كان إسناد الفعل الذي يليها.
(أنظر الحديث عن «التعدية» وقارن : أنيس فريحة ؛ اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 122)
(170) الوَأْيُ: الوعد... وقد وأى وأياً: وعد. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «من وأى لامرئ بوأي فليفِ به». وأصل الوأي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به [قارن اليقينية والاستمرارية هنا]... وقال الليث: «يقال، وأيت لك به على نفسي وأيا. والأمر (أه)، والاثنين: (أياه) والجمع: (أوْ) تقول: (أهْ) وسكت. و(تأه) وتسكت... وإن مررت قُلْت (إ) بيا وعدت، (إيا) بيا وعدتما.».
وإنما أوردت هذا النص ليتبين للقارئ الصلة الواضحة في منشأ الكلمة المصرية ومثيلتها العربية، فهل نقول إن «واو القسم» العربية نشأت كذلك من هذا السبيل ؟ وزيادة في الايضاح، وحتى تظهر الصلة بين أداة الدلالة على المستقبل والوعد أو التعهد بالتنفيذ، أي (العزم على الوفاء به) نقارن الانكليزية (shall) ويختلف استعمالها من قبل المتكلم والجمع الغائب عن المخاطب والمفرد الغائب (قارن اختلاف المصرية في «إو» iw) وتفيد العزم أو النية في المستقبل، تكافىء أحيانا will : (رغب، أراد، نوى)، وهي ذات صلة بكلمة awe وقارن المصرية «إو» iw.e والعربية «وأى») التي يعرفها The Concise Oxford Dictionary كما يلي: «أن يكون المرء واجبا عليه إعادة مال شخص أو أن يرد له كرامةً أو فضلاً». أي أن يكون مدينا لآخر دينا يستوجب الوفاء وهذا ما يطابق قول عمر «من وأى لامرىء بوأي فليف به»

الدلالة، مع تطور عبر العصور (انظر، غاردنر ـ 389 ـ 388). من ذلك مثلا : «إو ف. ح ر. س د م» iwf hr sdm = «هو يسمع» (he hears) ، حرفيا : «هو على سمع»[171] (he is upon hearing) = [وأقسم] «هو على سمع»، مثلما نقول في العربية : على علم، على دراية، على معرفة = يعلم، يدري، يعرف. والتعبير في العربية («على» كذا) أقوى وآكد من مجرد إيراد الفعل في الصياغة.

في أدوات الاستفهام :

من أدوات الاستفهام التي تعسر في البداية مقارنتها وتبدو شديدة الغرابة والبعد في المصرية : «پ ت ر» ptr . وتستخدم في السؤال «من» و «ما» وقد تسقط الراء في آخرها فتكون «پ ت» pt . أو تبدل ياء «پ ت ي» pty أما أصلها الكامل فهو «پ و ت ر»، مكونة من كلمتين : «پ و» pw = «أل» التعريف + «ت ر» tr = حرف لين سهل الأدغام[172]

المقطع الأول «پ و» لا يهمنا هنا إلا من حيث أنه يكافىء حرف الاشارة أو التعريف «ذ» في العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) التي نجد فيها أداة التعريف قريبة هي (م) تطورت في العربية الشمالية إلى (ل) و(ال) وقريب من الأخيرة «هل» التي تأتي أداة استفهام كذلك[173]. ولكن الذي يهمنا هو الكلمة الأصلية «ت ر» tr قبل أن تدخل عليها الأداة «پ و». «ت ر» هذه من الواضح أنها كانت تستعمل أداة استفهام وحدها في مثل : «ن م. ت ر. ث و ؟» nm tr Ṯw والتي يترجمها «غاردنر» (نفس المصدر) : Who art thou ? (من تكون ؟) ولكن عربيتها : «من ترى أنت ؟» / «من تراك ؟» وكذلك في السؤال : «ن م. ت ر. ك. إ ؟» n m tr k i ? التي يترجمها «غاردنر» إلى الانكليزية who art thou who has come ? . وعربيتها عندنا : «من ترى (تراك) أوى/ آوى ؟» (من ترى جاء ؟).

إن تُرى العربية هنا تقابل المصرية «ت ر» بجلاء، وهي تأتي في صيغ الاستفهام وحدها مضافاً إليها الضمير المناسب : «تراني»، «تراك»، «تراكم»، إلخ، كالمصرية، وحين يأتي الاستفهام مسبقا بأداة للاستفهام أخرى («من تراني» ؟ «من تراك ؟» «ماتراه ؟»). وهو نفس الوضع في المصرية كما في ما قدمنا من مثل. وقد تسبق بأداة الاستفهام «هل» ـ تقابل المصرية «پ و» : «هل ترى ؟» ـ أو همزة الاستفهام : «أترى ؟». . . إلخ[174].

(171) يماثل التعبير الفرنسي : (il est à lire) وليس في الانكليزية ما يقابله. بينما المقابل العربي موجود بوفرة كما نرى.

(172) «غاردنر» (E.g. p. 406) . أما عند بكير (قواعد ... ص 38) فهي مكونة من «پو» (اسم إشارة بمعنى «ذا»)، «تر» (أداة من أدوات التأكيد تستعمل مع الاستفهام وغيره) ويلاحظ أن ما يقع بعد «پتر» يكون اسما دائما ولذلك فعلاقة هذا الاسم بأداة الاستفهام هذه علاقة المبدل والمبدل منه).

(173) أنظر ما كتب عن (أداة التعريف) فيما سبق. و«أل» في العربية تقوم مقام «الذي» (ال تُرجى شفاعته = الذي ترجى شفاعته) وفي السبئية : «ألو» = الذين، الذون، للجمع، وكذلك «ألي». والأخيرة لاتزال مستعملة في لهجة صنعاء للمذكر والمؤنث، فيقولون : «ألي جاء» = الذي جاء، «الى جت» = التي جاءت. (شرف الدين، لهجات اليمن، ص 20). و«اللي» بمعنى الذي، الذين، اللاتي.. الخ مستعملة بكثرة في اللهجات العربية المعاصرة.

(174) قارن : «ترى من الذي فعل هذا؟». وتدخل (ياء) النداء. «من الذي فعل هذا ياترى؟». وتدخل ياء النداء على «هل» مع «ترى» مفتوحة التاء، في العامية الدارجة : «ياهل ترى؟».

الملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن «تُرى» العربية هذه لا يعثر عليها في مادة «رأي» لنقول إنها ذات صلة بالرؤية أو الرأي، وهي تبدو كفعل جامد مبني للمجهول دائما يتميز الخطاب بعده بالضمير، وهو الحال ذاته في المصرية.

من أدوات الاستفهام المركبة :

(1) «ن إخ» : لماذا ؟ (أصلها ل + ما + ذا) > لِمَ + ذا > لماذا)

النون في المصرية = «ل» + «إخ» (= إشي = شيء[175]) وهذا ما يقابل بالضبط التعبير العامي في بعض الأقطار «ليش ؟» (= لأي شيء ؟) وقلبت الشين في اللهجة المصرية المعاصرة «هاءً» «ليه ؟».

(2) «مى إخ» : كيف ؟ (حرفيا : مثل ماذا ؟) أو : مثل أي شيء ؟ «مي[176]» (مثل) + «إخ» (= إش = شيء) وكذلك : «مى. م ؟» (كيف ؟ حرفيا : مثل ماذا ؟ أو بالضبط : مثل ما ؟) (غاردنر : Eg. Gr. p. 406).

(3) «ح ر إ خ» : لماذا ؟ (حرفيا : على أي شيء ؟). قارن الليبية الدارجة «علاش»، «عليش»، والمصرية : «على إيه» = لماذا ؟ ونجدها في التعبير المصري القديم «إ. إ. رك. ق ن د ن. ح ر. إخ ؟» (بكير : NLE. G. p. 33) وعربيته : «أراك قندا (غاضبا) على أي شيء ؟ = أراك قندا لماذا ؟ (علاش، عليش، على إيه ؟) وتقابلها.صيغة أخرى هي : «ر.م ؟» (r. m ?) (غاردنر : Eg. Gr., p. 406) الراء هنا تقابل اللام في العربية : «لِم ؟» = لماذا ؟

(175) في لهجة الريف (بالمغرب) توجد الكلمة في صورة «شا» (cha) وهي تستعمل للنفي وتأتي آخر الجملة المنفية (Justinard ; Manuel de berbere Marocain, pp. 18-19).

قارن اللهجة : «مانامش» = مانامَ + (ش) = شيء، «ماراحش» (= ما + راح + شيء).

وقد صارت هذه (الشين) أداة نفي حتى في الأفعال اللازمة كما رأينا. ولعلها كانت في البداية تستعمل مع الأفعال المتعدية فقط.

(176) واللهجة الشلحية ami (أمي) ومنها صور أخرى: am و mameš و mimeš (Mercir ; Vocabolaires, p. 55) وفي لهجة الريف «أمو» amou (مِثل). (Justinard ; Manuel..., p. 118).

ونلاحظ في الشلحية : «مامي» mami ، «إمي» imi (= لماذا؟)، «ماميش» mameš ، «ميش» mimeš (كيف؟)، وفي الريفية «ماينمي» mainmi (لماذا؟) و«ماميش» mamech (كيف؟).

وفي الأكادية: «أمني» ammini (لماذا؟)، «إمت» immat (متى؟). (Riemshneider, Akk. Grammar). وفي الكنعانية «مه» (mh) = (ماذا؟)، «مي» (my) = (من؟) (Gardon ; Handbook). وفي العربية «ما؟» = «ماذا؟» (ما جاء بك؟ = ماذا / ما الذي جاء بك؟).

ونرى أن المقطع «م» أساسي في هذه الأدوات كلها، كما هو الحال في العربية: لماذا، ماذا، متى، من. ونلاحظ أن العربية «كما» التي تعني «كيف» (= مثل) مركّبة من «ك» (كاف التشبيه) + «ما». وبذا فـ(كيف) تعني حرفيا: «مثل ما؟» (مثل ماذا؟). ويظهر هذا في سؤالنا: «كيف الحال؟» في ترجمته إلى الفرنسية Comment êtes vous allé ? (ولاحظ صلة الفرنسية (Comment) = كيف؟ بـ (Comme) = مِثل).

التعدية :

يكون الفعل في العربية أصلا فعلا مجردا، أي وحدة قائمة بذاتها. وهو قد يكون (متعديا) في بنيته، بمعنى أن له مفعولا يتعدى إليه، مثل : «سمع»، أو (لازما) أي لا يكون له مفعول بالضرورة، مثل : «جلس». فإذا أريد تعديته زيد حرفا أو أكثر حسب الظروف أو حالة التعدية المرادة، فصار يستوجب مفعولا إلى جانب الفاعل[177].

على أن أعم أساليب التعدية العربية هي زيادة الألف المجهورة أول الكلمة : جلس/أجلس، ذهب/أذهب، فقد/أفقد .. إلخ. وفي المصرية تكون التعدية بإسباق حرف السين[178]. يقول جرجي زيدان في تحليله لصيغ المزيدات : «الألف في (أفعل) تكسب الفعل اللازم معنى التعدية يصحب تتبعها بدون تكلف فاضرب عنها صفحا[179]». وليس لازماً أن «نضرب عنها صفحا»، إذ لو رجع زيدان إلى العربية الجنوبية، أعني اليمنية القديمة، لوجد الأصل فيها. إذ هي تنقسم إلى لهجتين :

(1) لهجة السين (معين، حضرموت، قتبان). وسميت بذلك لكثرة ورود حرف (السين) في أوائل الأفعال وضمير الغائب، مثل : «سكبر» : كبر، أي : اختار كبيرا، «سعذب» : عذب، ومعناها : رمم وأصلح.

(2) لهجة الهاء (سبأ). وسميت كذلك لورود حرف (الهاء) محل السين أول الفعل مثل : «هقني» : أعطى (أقنى)، «هوفى» : أوفى. وبهذه اللهجة كتبت نقوش مأرب وظفار وناعط وهمدان[180].

وهناك أمثلة أخرى :

العربية الشمالية	العربية الجنوبية
أثاب	لهجة السين : سثب لهجة الهاء : هثب
أوفى	لهجة السين : سوفى لهجة الهاء : هوفى
أطاع	لهجة السين : سطع لهجة الهاء : هطع[181]
أعاد	لهجة السين : سعد لهجة الهاء : هعد

(177) جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية، ص 61، الأحرف المزيدة في الفعل الثلاثي لتكوين صيغ المزيدات في (الهمزة) في «أفعل» و(الألف) في «فاعل» و(التاء) في «تفعل»، «تفاعل»، و(الألف والتاء) في «افتعل»، و(الألف والنون) في «انفعل»، و(الألف والسين والتاء) في «استفعل». لكن المزيدات في الواقع أكثر من هذا فهناك مثلا : «تفعلل»، «تفعّل»، «افعلّ» ... إلى آخر ما يرجع إليه في بابه. ومنها ما يظل لازما رغم الزيادات، ومنها ما يصبح متعديا.

(178) العدد الكبير من الأفعال اللازمة المتعدّاة في المصرية بالسين أنظر : (معجم باج) في حرف (S) (ص 583 ـ 720).

(179) زيدان : الفلسفة اللغوية، ص 61ـ62.

(180) أحمد حسين شرف الدين : لهجات اليمن قديما وحديثا (ص 15ـ16). ولاحظ أن السين جاءت للتعدية في المصحف العربي (سكب = كب) وأيضا «أكبر» ـ مبدأة بالألف المهموزة.

(181) قارن القرآن الكريم ﴿مُهْطِعِينَ﴾ - مطيعين، هطع = أطاع. (إبراهيم، 43، القمر 8، المعارج، 36).

من هنا نرى أن (الهاء) للتعدية عند عرب جنوب الجزيرة من (معين) و(حضرموت) و(قتبان) صارت همزة أو ألفا مهموزة عند عرب الشمال، والهاء والهمزة من مخرج صوت واحد تتعاقبان بسهولة كبيرة. أما سين (سبأ) فهي التي نجدها في المصرية للتعدية كذلك. هذه (السين) تقابلنا في الأكادية (شينا[182]) š وهي كذلك لتعدية الفعل، وهي التي نجدها في الجبايلية بالضبط «سينا» للتعدية[183]. وهي أيضا لم تختف من العربية، إذ نكتشفها في صيغة «استفعل» وهي صيغة الطلب التي تعدي الفعل اللازم كذلك[184] كلا.. بل نجد هذه السين ذاتها في أفعال عربية ثلاثية تحسب مجردة ولكن السين فيها كما نرى سابقة مزيدة[185].

---

(182) نجدها لاتزال في العامية الليبية: «شنْوَر» = نوّر / أنار. «شقلب» = قلب. «شَلْوح» (بيده) لوّح، والمصرية الدارجة: «شعلق»: علّق / تعلّق. ولعل «شوّش» من «وَشّ» نجدها في «وشوش» لكنها ترجع إلى «شيش».
قال ابن منظور: لا أصل لها في العربية وهي من كلام المولدين وأصل التشويش من التهويش وهو التخليط: (اللسان؛ مادة شوش).

(183) في مثل: «سفيد»: أوفد، «سْرَبّو» = ربّى، «سْرَوح»: روح، «سوسع»: وسّع، أوسع، (أنظر: E. Destaing, Textes berbères en parler des chluhs du Sous, Paris 1940.
وقارن: Dallet ; Dictionnaire Kabyle - Français).

(184) «استفعل» عند زيدان (مصدر سابق ص 36) مزيد فيها «أست» تفيد الطلب والميل «وبالمقابلة يلوح لنا أنها بقية فعل فُقِدَ من العربية وحفظ في السريانية بمعنى «مال». وهو «سطا» حيث قلبت الطاء تاء»، وعند أنيس فريحة (في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 117) تفسير آخر: «فإني أرى وزن (استفعل) نوعا من النحت يشمل ثلاثة عناصر:
أ - حرف السين ويفيد التعديةَ وقد يكون اصلا كلمة مستقلة أو ضميراً.
ب - «إت» وتفيد الذات، وقد تكون أصلا كلمة مُستقلة أو ضميرا.
ج - الجذر الأصيل. فإن كلمة استحضر يجب أن تكون مرت في طورين: أولا «سَحْضَرَ» = سبّب الحضور... وهو في العربية الجنوبية وزن معروف يقابله في العربية الشمالية وزن (أَفْعَلَ)... وهي في الأرامية «سفعل» كما هي الحال في بقية اللهجات العربية المحكية، حيث نقول: شلهب، شنفخ، شقلب»، من «لهب/ نفخ/ قلب».
ثانيا: أضيف عنصر «إت» في أوله ليفيد الذات والنفس، فقالوا: «استحضر» أي لنفسه سبب الحضور. وطلاب اللغات السامية يعرفون مبدأ لغويا عاما وهو أن التاء لا تسبق السين بل إنه لمن الأسهل على اللسان وأشهى على الأذن أن يقال: «استحضر» لا «اتسحضر».

(185) عن الفعل المعدّى بالهمزة يرى أنيس فريحة (المصدر السابق، ص 122) أنه تم نتيجة زيادة عنصر مستقل إلى الجذر لخلق معنى جديد ولكنه يتضمن معنى المادة الأصيل كما في «أخبر» ووزنه في بعض اللغات (السامية) إما «هخبر» أو «سخبر» وجميعها تفيد: سبّب الإخبار، أو نقل الخبر، أو جعل غيره يعرف الخبر. فإن زيادة العنصر الجديد (أ)، (س)، (هـ) أفاد معنى التعدية. «وهذا العنصر الجديد هو ضمير الغائب المفرد المذكر (هو) في بعض اللغات السامية، كالأشورية، (سو) و(شو)». ويضيف معلقا في الهامش: «وتعاقب (الهاء) و(السين) ظاهرة لغوية معروفة. وأما تغيير (الهاء) إلى (همزة) فأمر معروف أيضا؛ فإن أداة التعريف العبرية هي «هل» أصلا، أما في العربية فهي أل».
أما عن قولنا إننا نرى (السين) في جذور عربية تحسب مجردة ولكننا نراها سابقة مزيدة، فإن ما يثبته أن عددا كبيرا جدا من هذه الأفعال (الجذور) البادئة بالسين لا يتغير معناها الأصلي إذا حذفت هذه السين وهو موضوع بحث استقصائي طويل أقدم منه هذه الأمثلة الواضحة:
«سَكِبَ»: كَبّ. «سَأَلَ»: أ(وْ) لـ(= تكلم). «سمح»: محا (= غفر). «سَلَّمَ»: لَمّ (=جمع). «سَعَلَ»: علّ (علل < علّة = مرض). «سَبَتَ» (استراح): بـ (يذ) ت/ ب (ا) ت. «سَبَتَ» (قطع) «بت» سَخَفَ: خفّ (عقله =

إضافة :

من سوابق الصياغة، أو التصريف، في المصرية حرف (النون) ويلاحظ «غاردنر» (Eg. Gr., p.212) أن الأفعال التي تبدأ بهذه النون تكون أفعالا لازمة، مشتقة في الغالب الأعم من مصدر رباعي مضاعف، مثال ذلك الفعل «ن ج س ج س» ngsgs = (فَاضَ) ورباعيه «ج س ج س» والفعل «ن ف ت ف ت» nftft (= قفز) ورباعية «ف ت ف ت(186)».

تمكن المقارنة هنا بالعربية في تصريفها «انفعل» (ولنلاحظ أن الألف هنا ليست مهموزة بل هي ألف خفيفة لعلها جاءت سابقة للنون الساكنة حتى لا يلتقي ساكنان). فالفعل إذا صيغ على هذه الصورة كان لازما على الدوام ولا يتعدى. وهذا ما يكافىء المصرية في لزوم الفعل إذا أسبق بالنون. غير أن دخول هذه النون على الرباعي المضاعف في المصرية يأخذنا إلى مقارنة أخرى ؛ ذلك لأن هذا الرباعي المضاعف هو في الأصل ثنائي قطعا ولعَلّ النون كانت تدخل أساسا على الثنائي، من مثل : «ن ش ن» nšn (عاصفة ممطرة. قارن العربية : «شنا» - «شنن». جذرها الثنائي «شن») و«ن ش د» nšd (قطع. قارن العربية : «شظ» < «شظي»(187)). وهنا نلاحظ في العربية شيئا لافتاً للنظر حقا ؛ فإن كثيرا من المصادر البادئة بالنون يمكن إرجاعها إلى جذر ثنائي يثلث بالتضعيف (= التشديد) ويربَّع بالمضاعفة (تكرار الثنائي) دون أن يبعد المعنى كثيرا. هذه بعض الأمثلة وهي قليل من كثير :

1) نسل > سل/سلل < سلّ (سلالة) سَلْسَلْ (سلسلة).
2) نشر > شر/شرر < شرَّ/شرشر.
3) نصح > صح/صحح < صحَّ/صحصح.
4) نعق > عق/عقق < عق/عقعق.
5) نفر > فر/فرر < فرَّ/فَرْفَرَ.
6) نقص > قص/قصص < قصَّ/قصقص.
7) نقض > قض/قضض < قضَّ/قضقض.
8) نقل > قل/قلل < أقلَّ/قَلْقَلَ.
9) نوح > وح/وحح < وحَّ/وَحْوَحَ.
10) نكب > كب/كبب < كبَّ/كَبْكَبَ.

= مثلا). «سَجَنَ». جَنَّ (حبس). «سَـدَلَ»: دلَّ/دلـل < دلّى. «سَرَحَ»: ر(و)ح / راح «سكن»: كنَّ، «سَمَجَ»: مجَّ.

وقد تتبعت هذه الجذور الثلاثية فاتضح لي أن الأغلبية الساحقة منها تكون السين فيها زائدة وأن عددا قليلا تكون سينه أصلية. وأرجو أن ينشر هذا البحث قريبا بإذن الله.

(186) ثنائي «س ج س» هو «ج ش» < جَيَشَ = فاض. الجيشان: الفيضان. وثنائي «ف ت ف ت» هو «ف ت». قارن العربية: «فت < فَوَت، فات، يفوت، فوتا. (= سبق، مضى / قفز).

(187) وقد تدخل النون على الثلاثي في المصرية في مثل: «ن م ن خ» nmnh (أعطى. أهدى) قارن العربية «مَنَحَ».

نرى من هذا أن النون في كثير من جذور العربية الثنائية ليست أصلية بل هي سابقة على الجذر الثنائي ولا نجدها في الرباعي المضاعف، ويبدو أن هذا تطور أدى إليه استثقالها منذ فترة مبكرة في تاريخ اللغة العربية(188).

بعد هذا لنا أن نلاحظ ما يلي :

في كثير من الجذور المصرية التي تبدأ بحرف «السين» نرى أن هذه السين ليست أصلية في الجذر، بل تقابل ما نعرفه في العربية بـ(أداة التعدية)، ويعبر عنها في اللغة الانكليزية بـ(السببية) causative . وقد رأينا الأمر ذاته في العربية ؛ إذ السين في عدد كبير من جذورها ليست أصلية، وإن بدا للوهلة الأولى أنها كذلك، مما أشرنا إليه في ماسبق وضربنا أمثلة لذلك.

كذلك الأمر في «النون» وفي الأمثلة التي قدمناها من الجذور العربية البادئة بها ما يشير إلى أنها ليست أصلية في الجذر، بل هي سابقة.

وقد رأينا كيف لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن الأفعال التي تبدأ بالنون في المصرية، مشتقة في الغالب من فعل رباعي. والفعل الرباعي في أساسه ثنائي مضاعف. وهذا ما يماثل سبق النون للجذر الثنائي في العربية بحيث صار جذرا ثلاثيا في الظاهر وهو أصلا ثنائي.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن النون الداخلة على الفعل الرباعي في المصرية تجعله فعلا لازما، وهذا غير مطرد في العربية. لكن وجود النون في بداية الجذور العربية التي عرضناها، وأخرى غيرها، لاشك يحوِّر في الدلالة بشكل ما ؛ إذ نجد مثلا الفعل «نقل» يختلف قليلا عن «قلقل»، وإن ظل المعنى في نطاق الحركة. وكذلك «نقض»، «قضقض». وإن كانت الدلالة داخل الحل والفك. وأيضا «نوح»، و«وحوح» - مع بقاء معنى البكاء. أو «نعق»، «عقعق» وهما يفيدان صياح الطير. . . إلخ.

هذه الملاحظة تحتاج إلى تتبع ليس هذا موضعه، وإن أدت إلى معرفة توافق اللغتين المصرية والعربية في الأصول والفروع، وقد تؤدي إلى معرفة أصول العربية ذاتها. . بقليل من الجهد والعناء.

* * *

(188) أنظر ما يذكره د. ابراهيم السمرائي عن «الابنية الغريبة» ويقصد بذلك «تلك الصيغ التي وجدت في النصوص اللغوية القديمة والتي لم يكتب لها الشيوع لثقلها ولطول بنائها والتي عدت من باب الغريب مرة ومن الوحشي المهجور مرة أخرى» (التطور اللغوي التاريخي ؛ ص 79).
ويذكر ابن الأثير في (المثل السائر) قصته مع العالم اليهودي الذي اعترف بفضل العربية وحسنها «لأنها نفت القبيح من اللغات قبلها وأحدث الأحسن. . . ومن ذلك اسم (الجمل) فإنه، عندنا في اللسان العبراني (كوميل) مُمالا على وزن (فوعيل) فجاء واضع العربية وحذف منها الثقيل للمستبشع وقال (جمل) - فصار خفيفا حسنا، وكذلك فعل في كذا وكذا وذكر أشياء كثيرة» (المصدر نفسه).
ويبدو أن ميل العربية إلى التسهيل جر إلى حذف (النون) (الألف) قبلها في كلمة شهيرة فكانت «عِمْ» «عِمْ صباحا / مساء» وأصلها «(أ) نعم صباحا / مساء».

هذا قليل من كثير جدًّا في مجال المقارنة والمقاربة بين قواعد المصرية القديمة والعربية، ومن المستحيل قطعاً الإحاطة بكل شيء هنا. . ولعل العلماء الأجلاء من أبناء الأمة العربية من المتخصصين يتفرغون لمثل هذه الدراسة المقارنة فيجدون عجباً، ويمكن بهذا أن تُقلب مسلّماتٌ كثيرة طال عليها الدهر، وهي واهية الأساس سقيمة البناء.

فلنختم هذا الحديث بشيء يتعلق بالوقت والزمان، والحسبة والحساب، والأعداد وتسمياتها. . إلى ما شاء الله. وهو موضوع بالغ الطرافة، وأرجو ألاّ يكون بالغ التعقيد!

في الوقت والزمان

قسّم المصريون القدماء السنة إلى اثني عشر شهراً، والشهر إلى ثلاثين يوماً، وبذا كان مجموع أيام السنة 360 يوماً، فأضافوا خمسة أيام خصصت لفيضان النيل صارت بها السنة 365 يوماً. وقد نشأت بعض المشكلات عن هذا النظام؛ فإن السنة في الواقع تتكون من 365 يوماً وربع اليوم. وهم لم يعرفوا نظام السنة الكبيسة، أي السنة التي تتكون من 366 يوماً كل أربع سنوات، وهي الاضافة التي جاء بها اللاتين بعدئذ. أما بالنسبة للفصول فقد قسموا السنة إلى ثلاثة فصول وليس أربعة كما نتعارف الآن. والذي يهمنا في هذا البحث هو الصلة اللغوية بين المصرية والعربية في الأسماء والتعبيرات عن مسائل الزمان التي نورد بعضها فيما يلي. (أنظر (Gardiner ; Egyptian Grammar, p. 203 وما بعدها) نلحقها بتحليل مقارن لأسماء فصول السنة الثلاثة :

(1) «ت ر» tr :

فصل، موسم. (Season)

العربية : تارة (مادة : تور). أو : طَوْر. (ملاحظة : وردت أيضاً في معجم «بدج» (صفحة 884) : «د ر» dr. قارن : دور، دورة الزمان).

(2) «س و» sw

يـوم : (day)

العربية : ضو(ء). ضيا(ء). (س = ض)[189].

(3) «ع ب د» abd :

شهر. (month) .

العربية : أبد. (الأصل : زمن، دهر، فترة من الزمان. ثم انصرف المعنى إلى الزمن الطويل. قارن : أمد/مدة).

(4) «س ف» sf :

عام، حول، سنة. (year) .

العربية : سلف. (سَلَفَ = مضى، فات). وتعني «س ف» في المصرية : السنة الفائتة (last year) كما تعني «أمس» (yesterday)، وهذا ما يجعلها تقابل الجذر العربي «سلف» بسقوط اللام.

---

(189) كلمة «يوم» تأتي في المصرية : «هـ ر و» hrw (العربية . وهر = ضوء ساطع). وكذلك : «رع» rc (العربية : رعا، رأى). والمقصود : نهار.

وقد أبدلت اللام نوناً فكانت «س ن ف» s n f بالمعنى ذاته (Gardiner ; Eg. Gr., p. 591) .

(5) «س ن» š n :

ثانية . (Second) .

وليس مؤكداً إذا كان المصريون القدماء يقصدون المصطلح المعروف لدينا أن «الثانية» تعني جزءاً من ستين جزءاً من الدقيقة. وقد وردت عبارة «س ن . ن و. ف» š n. n w .f وترجمها «غاردنر» (صفحة 479) بأنها تعني «ثانيتها» (its second) وقد يكون المقصود «تاليتها». و«ثانية» العربية و (se-cond) الأنكليزية تستعملان بالمعنى ذاته في الحالين. ولعل المعنى الدقيق للجملة المصرية «س ن . ن و. ف» هو عربيًا : «ثانية أوانه»[190] ـ والفاء في آخر الجملة تقابل هاء ضمير الغائب المفرد.

وعلى كل حال فإن «س ن» š n (لاحظ أن السين فيها غير خالصة) تقابل الجذر العربي الثنائي «ث ن» الذي اشتقت منه «ثانية» بالمعنيين.

(6) «ون وت» w n w t :

ساعة . (hour) .

العربية : آن، أوان، آونة.

(7) «ع ح ع و» ˁḥ ˁ w[191] :

مدة، فترة. period

العربية : عهد. (ملاحظة : في معجم «بدج»، صفحة 133، يترجمها : عمر، فترة حياة، عمر الانسان. قارن العربية : حيِي، حيٌّ، حيا[ة]).

(8) «ء ت» و«ء ت و» a t, a t w[192] :

جزء قصير من الوقت، لحظة، دقيقة، ساعة.

(معجم «بدج»، صفحة 17).

العربية : مادة «توا» : «التوة : الساعة من الزمان. وتقول : مضت تَوَّة من الليل والنهار أي : ساعة.

قال مليح :

فقاضت دموعي توَّةً ثم لم تفض * عليَّ وقد كادت لها العين تمرح؟

(لسان العرب)

---

(190) «ن و» n w = وقت، زمن (معجم «بدج» صفحة 351). العربية : آن، أوان.

(191) من غير المعقول طبعاً توالي العين والحاء ثم العين في النطق والأرجح أن العين لا تنطق وإن كتبت، فيكون النطق هو «ح و» أو «ح أ و» بإبدال العين الثانية همزة. قارن العبرية «حوا» العربية «حيا» < حياة.

(192) في صفحة 815 من معجم «بدج» وردت : «ت ء» t a ، وفي صيغة المؤنث : «ت ء. ت» t a.t = زمن، وقت. قارن العربية : توّ، توة. تعاقبت الهمزة والواو. وفي صفحة 821 جاءت بصورة «ت ي» t i (زمن، وقت) مما يؤكد التعاقب الذي ذكرناه.

(9) «هـ و»، «هـ ء و» h w, h a w :

يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 438، 444) : يوم، وقت، زمن، فصل. ويقارنها بالمصرية «هـ ر و» h r w (نهار) وبالقبطية ϩⲟⲟⲩ (= h w o «ح و» ـ بالحاء). ووجودها في القبطية بالحاء يجعلنا نقارنها بالعربية : حَوْل = عام، سنة. بسقوط اللام النادر جدًا في المصرية، أو لأن الجذر الثنائي الأصلي للعربية «حول» هو «حو» مما يطابق القبطية ويقارن المصرية «هـ و» التي تعاقبت فيها الهاء مع الحاء. (قارن الجذر الثنائي «حو» يؤدي إذا ثُلِّث إلى معانٍ متقاربة تكاد تكون واحدة : حوت، حوط، حوص، حوض، حور، حوز، حوق، حوك، حوم، حول. وكلها تفيد الدوران. وهو شأن الزمان).

أسماء فصول السنة الثلاثة

أ. «ع خ ت» Akh-t

عند «غاردنر» (Eg. Gr., 203) أن معنى التسمية الحرفي : «الفيضان» inundation - أي غمر الأرض بالمياه حين يفيض النيل. ويبدأ هذا الفصل من منتصف شهر يوليو حتى منتصف نوفمبر. وفيه يغمر الماءُ الأرض فتلين وتسهل وتصبح رخوة رطبة.

نرى هنا أن الهمزة في «ع خ ت» إبدال من الراء في العربية «ر خ» - ولعل التاء للتأنيث. ومن الجذر الثنائي «ر خ» هناك مثلاً : «رخا» - ومنه : الرَّخو = الهش من كل شيء. وفي مادة «رخخ» الثلاثية في (لسان العرب) :

«رخَّ العجينَ يرخُّهُ رخًّا : أكثر ماءه. ارتخَّ العجينُ ارتخاخاً إذا استرخى. الرَّخْخ : السهولة واللين. أرض رخاء : منتفخة تكسر تحت الوطء. وهي الرِّخاء والسِّخاء (قارن «س خ. ت» s h. t في هذه الدراسة = حقل مروي مزروع). الرخاخ : الرخو من الأرض. أرض رِخاء ورخاخ : لينة، رخوة. رخاخ الثرى : ما لان منه». ومن ذلك جاء «الرَّخاء» أي اللين واليسر والسهولة، وريح «رُخاء» : هادئة، و«رخَّة» المطر : أي هطول الغيث... إلخ.

للتثبت من أصالة الجذر الثنائي «ر خ» نلاحظ عند تثليثه أن الناتج يدور حول المعنى ذاته :

رخخ : لان وسهل.

رخد : رجل رخد : لين العظم رخوه، وامرأة رخودة. (مقلوبه : خرد = طفل، لين، ناعم. المصرية : «خ ر د» h r d)[193].

رخص : الرخص الشيء الناعم اللين.

رخف : الرخف : المسترخي من العجين (في اللهجة الليبية : مرخوف)[194].

رخم : الرخمة : الرقة والعطف والمحبة (قارن : صوت رخيم : لين ناعم)[195].

نخلص من هذا إلى أن مادة «ر خ» الثنائية تفيد الهشاشة في كل شيء. ومن هنا كانت المصر

---

(193) بإبدال الخاء في «رخو» غيناً نجد : «رغو» = هش رخو. ومن طريق القلب : ردغ = الطين والماء والوحل

(194) أيضاً بإبدال الخاء في «رخف» غيناً نجد : «رغف» ← «رغيف»

(195) بإبدال الخاء في «رخم» حاءً نجد : «رحم» ← «رحمة» = عطف، لين

«ء خ ت» ah t (ء = ر = رخ ت) بمعنى «رخاوة» الأرض أو الأرض «الرخوة» وقت الفيضان، أو لعلها من «الرخّ» أي مجيء الماء (ماء النيل بالنسبة لمصر، وماء المطر (رخته) في بلاد لا يوجد بها نهر كالجزيرة العربية).

من جهة أخرى ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن هذا الفصل (يوليو ـ نوفمبر) يقابل في جزئه الأكبر فصل الخريف، على سبيل ضغط الفصول من أربعة فصول إلى ثلاثة في السنة حسب النظام المصري القديم. وقد ترجم الباحثون اسمه المصري إلى «فيضان» (الأصوب : غمر = inundation) وقد تبين الأصل البعيد لمعناه ومطابقته للعربية. لكن مادة «خرف» ذاتها التي اشتقت منها كلمة «خريف» ليست إلا قلباً لمادة «رخف» وهي تؤدي معنى الليونة حين يخلط الدقيق بالماء فيسترخي (ثنائيُّها : رخ). ونستطيع عن طريق قلب «رخ» إلى «خر» وتثليثها إضافة مواد أخرى تدور حول المعنى ذاته السابق الذكر :

خرأ : الخرء : العذرة ـ وهي لينة.
خرد : الخرد : الطفل اللين.
خرر : الخرخور : الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه وفراشه.
خرض : الخريضة : الجارية الناعمة.
خرع : الخرع والخراعة : الرخاوة في الشيء.

وهذا يعني أن كلمة «خريف» العربية تعود إلى الجذر«خرف» الذي هو مقلوب «رخف» وفيه معنى الطراوة واللين (رخو). وهذا بعينه «رخ ت» المصرية (= ء خ ت)، إن لم تكن التاء في آخرها للتأنيث فهي تثليث للجذر الثنائي «رخ» تتسق مع العربية حين يثلث هذا الجذر فيها. . وإن لم يوجد الثلاثي «رخت» في قاموسها.

لقد عرضنا ما سبق اتباعاً لترجمة الأستاذ «غاردنر» للمصرية «ء خ ت» بمعنى «الغمر» (inundation) . ولكن ماذا لو نظرنا إلى الأمر من وجهة أخرى ؟

يترجم الأستاذ «بدج» المصرية «ء خ ت» (كما يكتبها في معجمه، صفحة 8) بأنها تعني : الفصل الأول من السنة ـ (the first season of the year) . وهي تكتب في الهيروغليفية ومن بعدها تأتي كلمات جذرها في الهيروغليفية ● (ء خ ah) ومنها :

ah - bloom, to blossom, become green, green. — نوّر، اخضرّ، أخضر.

ahy : reed, water-plant. — يراع، نبت مائي.

ah.t : watered, or irrigated land. — أرض مسقية أو مروية.

ahah : to become green, to put forth shoot, to blossom. — اخضرّ، برعم، نوّر.

ahahw : blossoms, flowers. — أزهار، نوّار.

ahah : flowers (of heaven) i.e. stars. — زهور (السماء) أي : نجوم.

وفي صفحة 9 من نفس المعجم :

يراع، بردي.	ahah.t : reed, papyrus.
إله نبات.	ahhw : a god of vegetation.

ويقارنها بيا في القبطية akhi (أخي).

وفي صفحة 77 :

أرض خصبة، مرعى.	ih : fertile land, grassland.
نباتات وأعشاب، خضراوات، خضر	ihhwt : plants and herbs, vegetables, verdure.

كذلك الحال في معجم «فولكنر» (صفحة 4 ـ 5). ومن اليسير أن نرجع «أخ» ah أو «إخ» ih المصرية التي تفيد النبت الكثير إلى الكنعانية «أخ» بمعنى : نبت، روضة، مرج، كلأ. . إلخ (أنظر معجم «غوردون»، و«فريحة» : ملاحم وأساطير من أوغاريت). وفي الأكادية «أخو» = نبات (Arnolt ; A Con. Dictionary..., p. 28) . وفي العربية «أقا» كما ذكر ابن منظور :

«الإقاة : شجرة. قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه. الأزهري : الإقاء : شجرة».

وقد تطورت دلالة الجذر «أخ» ah في المصرية الذي يبدو أنه يفيد أساساً الماء، فكان يدل على النبات المائي، ثم على النبت عامة، وعلى الزهر، كما دل على النجوم (زهور السماء)[196]، وبالتالي دل على الليل. وفي كلها معنى الكثرة والوفرة، وبذا تطورت دلالة الجذر «ء خ» لتعني الرفاهية والعز، ثم المجد والحكم والقوة والسلطان[197]. وهذا ما نجده في الأكادية : «أخو» : نبت. «أخو» : حام، مدافع. «أكو» : عظيم، كبير. «خو» : مجيد. «أقو» : تاج. «أقو» aqu : ماء. وفي العربية : أقا ← أقاة : شجر. «أخية»، «آخية» : وَتَدٌ (يُتَخَذُ من الشجر ويفيد الربط والقوة). «أخو»/ «أخ» : حاكم، سيد (نائب الملك عند عرب النبط، والأمير عند عرب «الهكسوس). و«أج» ← «أجاج» : ماء البحر الملح.

وهذا باب طويل واسع لا نريد أن نشتت ذهن القارىء بتفاصيله. والذي يهمنا إدراكه أن «أخ» ah المصرية دلت أولاً على الماء (وهذا نفس ما في اللغات العروبية الأخرى). ومن هنا ترجم الأستاذ «غاردنر» «أ خ . ت» ah.t بمعنى «الغمر» (= الفيضان، الماء الكثير) وهو اسم الفصل الأول من فصول السنة الثلاثة (يوليو ـ نوفمبر).

ولكن هناك ملاحظة نبديها ؛ ففي الأكادية يحدث إبدال بين الحروف والمعنى واحد ؛ ففي قاموسها (أنظر : Arnolt ; A Con. Dict.) نجد : qu, gu = نبت مائي. وكذلك «أخو» akhu : نوع من النبت. كما نجد : «أش» uš = كلأ، نبات. (قارن المصرية ah a = a ah).

---

(196) يذهب بعض الباحثين إلى أن العربية «سماء» مكوّنة من «س» التعدية + ماء. (أنظر : رمضان عبد التواب ؛ في قواعد الساميات، ص 74).

(197) كما عنت بعد ذلك : «النور» (لارتباطه بالسماء والنجوم) ثم : «الروح». وهي مقلوب «خ ء» ha بالمعنى ذاته

ونلاحظ أن اسم الفصل الأول من السنة المصرية يكتب في الهيروغليفية (عند «بدج») وكذلك (عند فولكنر) = (inundation-season) (صفحة 4). وأيضاً عند «غاردنر» (صفحة 203) : ، . والذي يهمنا هو الرمز الذي يقول عنه الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) إنه يقرأ «ش» š في عصر المملكة القديمة ثم استبدل بعد ذلك بالرمز = «ح» ḥ (أو «خ» ḫ). وجاء : «ش ء» š a بمعنى : «بركة نبت اللوتس، مرج، ريف». وهو ينطق «ش» في عدد لا يكاد يحصى من الكلمات (أنظر نفس المرجع، صفحة 594 وما بعدها).

في معجم «بدج» (صفحة 720 وما بعدها) نقرأ :

š a : Lake, pool, cistern, tank, ornamental water in garden, laver.
š a : grove, archard, flowering shrub, flower.
š a w : melon plant.
š a : reed
š a.t : drink

وفي كل هذه الكلمات، وغيرها كثير، نجد الرمز (ش. š). والمعنى الأصلي : الماء، وهنا نقارن العربية : «شِيءُ» = ماء (لسان العرب، مادة : «شيأ»[198] وكذلك : «شأشأ» مضاعف «شأ» = دعوة الحيوان للشراب (شأْ = اشرب). والطريف المفيد أن الجذر «ش ء» š a في المصرية يؤدي أيضاً إلى معاني الحكم والامارة والارادة القوية (قارن العربية : شاء، شيئة، مشيئة).

ولن نطيل على القارىء.. فقد بلغنا ما نريد :

الرمز الهيروغليفي كان يقرأ «ش» š في عصر المملكة القديمة ـ حسب ما قرّر «غاردنر» ـ ثم أبـدل إلى «خ» ḫ . وبذا تقرأ الهيروغليفية ، : «ش ت» š t . وهنا نكون وضعنا أيدينا على الجذر العروبي المطابق تماماً للمقصود ؛ فإن هذا الجذر (شت) يفيد «الماء» في اللغات العروبية كلها، سواء كان شراباً أو مطراً أو فيضاناً غامراً.. مما هو ليس محل جدال.

وفي العربية ؟

قال ابن منظور :

«شتا : ابن السكيت : السنة عند العرب اسم لاثني عشر شهراً، ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين، ستة أشهر وستة أشهر، فبدأوا بأول السنة أول الشتاء (قارن في المصرية هذا الفصل أول فصول السنة) لأنه ذكر والصيف أنثى (؟ !) . ثم جعلوا الشتاء نصفين، فالشتوي أوله والربيع آخره (قارن : الربيع = الدفء. أنظر مادة أسماء الأعداد في هذه الدراسة والرقم 4 بالذات) فصار الشتوي ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر. فذلك اثنا عشر شهراً. غيره : الشتاء معروف أحد أرباع السنة، وهي الشتوة، وقيل : الشتاء جمع شتوة. قال الجوهري : وجمع الشتاء أشتية. قال ابن بري : الشتاء اسم مفرد لا جمع... وأما الشتوة فإنما هي مصدر شَتَا بالمكان شتواً وشتوة للمرة الواحدة».

(198) «الليث : الشيء : الماء. وأنشد : ترى ركبه بالشيء في وسط قفرة».

ويمكننا أن نستخلص من هذا النص أن «الشتاء» في الواقع ستة أشهر، ثلاثة منها شتاء «شتوي» وثلاثة ربيع. بعبارة أخرى: ثلاثة ممطرة (فيها ماء كثير = شتوي. ش ء ت = ماء[199]. مؤنث «ش ء») وثلاثة دافئة (قليلة المطر) = ربيع. وقد جعل المصريون هذا الفصل أربعة أشهر، ثم صار «الشتاء» يطلق على الفصل المعروف، وهو ثلاثة أشهر بتقسيم السنة إلى أربعة فصول، بدلاً من فصلين عند العرب الأقدمين وثلاثة عند عرب مصر.

فكلمة «شتاء» العربية إذن لا تتعلق بالبرد، ولكننا ذات صلة بـ«الماء». فهي «ش ت» المصرية[200]. وكل ما حدث أن الماء، كان يأتي الجزيرة العربية مطراً في موسم الأمطار، وهو فصل البرد، بينما يأتي الماء فيضاناً من النيل في مصر وغمراً في فصل الحر. والمسألة لا صلة لها بمعنى «البرد» أو «الحر» بل هي «المائية» في الحالتين؛ مطراً في الجزيرة، وغمراً في مصر. وقد اتضح التطابق بين «ش ت» و«شتاء» في المصرية والعربية بكل جلاء.

2. «پ ر ت» per-t

هذا هو الفصل الثاني من فصول السنة المصرية الثلاثة. وهو ما يطابق فصل الشتاء (بمفهومنا الحديث) من منتصف نوفمبر إلى منتصف مارس. ومعنى الكلمة الأصلي: الانبثاق emergence ـ من الجذر «پ ر» pr الذي يفيد: الخروج، والظهور، والبروز. (أنظر معجم «بدج»، صفحة 240 ـ 243) وقد اشتقت منه مشتقات كثيرة ذات دلالات تعود إلى معنى الخروج أو الارتفاع (قارن «غاردنر» Eg. Gr., p. 565).

الجذر العربي الثنائي المكافىء للمصرية «پ ر» pr (بالباء المهموسة) إما أن يكون بالباء الموحدة «ب ر» أو بالفاء «ف ر». وفي حالة تحول الباء المهموسة إلى باء موحدة نجد في العربية ألفاظاً من مثل: برٌّ، براً (خارجاً) التي صارت في اللهجات العربية الحديثة «برّه»، وتأتي في اللهجة الليبية بمعنى «خارج» (أنا برّه البيت = خارج البيت)... وهي عربية فصيحة. وفي العربية جاء من الجذر الثنائي «بر»:

برث، برث: المرتفع من الأرض، الظاهر ـ القلعة، البيت (في السبأية).
برج: البرج: الحصن أو المدينة، أي البناء المرتفع.
برز: البروز: الظهور والخروج.
برض: البارض: أول ما يظهر من نبت الأرض.
برع: البارع: الذي علا رفاقه وظهر عليهم.
برعم: (رباعي «برع» < «بر»): البرعم: نوّر النَّبت وزهر الشجر في بداية طلعه قبل أن يتفتح.

(199) لاحظ تأنيث «الماء» في اللهجات العامية الدارجة: «أمّيّة» (ليبيا)، «ميّة» (مصر).
(200) قارن الحبشية «ستّيا» satya والآشورية «شتّو» šatū = شرِبَ.

برق : البرق : سطوع الضوء في السحاب وظهوره (خروجه وشقه الظلمة).
برص : البرص : ظهور البياض على الجلد.. إلخ.

فإذا أبدلت الباء المهموسة في المصرية «ب ر» فاءً كان الجذر الثنائي في العربية «فر» وهو يؤدي إلى.

فرت : الفراتان : دجلة والفرات، أي المتشعبان عن أصل واحد (حسب رأي ابن منظور).
فرتن (رباعي فرت > فر) : شقق الكلام وفرعه (قارن اللهجة الليبية : فرتك = شقق وكسر وفرّع).
فرج : فتح.
فـرد : فصل.
فرط : قسم وفصل وبعثر.
وكذلك : فرص = فرض = فرج (الفرصة، الفرضة، الفرجة = الفتحة أو الشق).
وأيضاً : فرق، فرّق.
وفرع : الفرْع : غصن الشجرة أو شطء النبت، ينبثق ويخرج ← تفرّع، انفرع. وفي «فرع» معنى البروز والظهور والارتفاع ← فارع / فارع فرعن (رباعي) ← «فرعون»[201].

من هذا ندرك أن «ب ر» pr المصرية (التي جاءت منها «ب ر ت» prt = فصل الشتاء) تكافىء العربية «ب ر» أو «ف ر» و الدلالة في جميع الأحوال واحدة.

فما الذي جعل عرب مصر الأقدمين يسمون فصل الشتاء «ب ر ت» prt ؟

لعلهم فعلوا ذلك لأن هذا الفصل (نوفمبر-مارس) هو موسم «انبثاق» النبت أي «خروجه» من الأرض، ثم «تفرعه»، فهو موسم الانبات[202] بعد موسم الفيضان وغمر الأرض بالماء.

الأستاذ «مارسل كوهن» (M. Cohen ; Essai comparatif...) يربط ما بين المصرية «ب ر» pr والأكادية «بورو» buru التي تعني «النبات». ويمكننا أن نربط هاتين بالعربية «بُرٌّ» التي تعني بتطور الدلالة : الحنطة، أو القمح - ولكنها تعني أصلاً : النبت، أو الحَبّ من نبت معين. وهي من الجذر الثنائي «ب ر» نجدها في الثلاثي «برر». وقد أورد ابن منظور في (اللسان) تحت هذه المادة :

«البَرّ : المتن الظاهر... وخرج فلان برًّا : إذا خرج إلى البرّ والصحراء... تقول العرب : جلست بَرًّا وخرجت برًّا (قارن ما في اللهجة الدارجة : بَرّه)... أبَرّ (فلان) على أصحابه أي : علاهم... وابترّ الرجل : انتصب منفرداً من أصحابه. (وهذا ما تفيده المصرية «ب ر»)».

وأضاف ابن منظور تحت المادة ذاتها :

---

(201) أنظر مقالة : (بحثاً عن فرعون العربي)، في الجزء الأول من هذه الدراسة.
(202) لاحظ أن «نبت» العربية من الجذر الثنائي «نب» الذي يفيد الخروج والظهور. قارن الجذور الثلاثية : نبا، نبج، نبط، نبر، نبع، نبغ.. إلى آخره.

3. «ش م و» Shemu

فصل الصيف، من منتصف مارس حتى منتصف يوليو. وفي معجم اللغة المصرية (أنظر : معجم «فولكنر»، صفحة 267) تقابلنا كلمات من مثل :

«ش م و» šmw : الحصاد، ضريبة الحصاد.
«ش م م» šmm : ساخن، حارّ، حُمّى، محموم.
«ش م م ت» šmmt : حمى، التهاب.

ولا جدال إذن في أن معنى «ش م و» šmw (الصيف)[203] يرجع إلى الحرارة التي تبدأ في مصر عادةً أواخر الربيع وتشغل الصيف كله - بحسب تقسيمنا الحالي - وحتى جزءاً من الخريف. ولكن قمة حرارة الطقس تكون في يونيو ويوليو غالباً. فإذا اتبعنا قاعدة الابدال هنا وجدنا «ش م» تكافىء «حم» و«سم» في العربية.

في مادة «حما» :

«فلان ذو حميَّة : حرارة وغضب. حَمِيَ النهار : سخن. حمي وطيس الحرب : كناية بالتّنور. حمي التّنور حُمّيًا : اشتدَّ حره. حمي الفرس : سخن، وحمي المسمار وغيره في النار حميًّا و حموًّا : سخن. الحُمَّيا : شدة الغضب. حُميا الكأس : سورتها وحرارتها».

«البرير : ثمر الأراك عامة. . . وقيل : البرر أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو. . . ومنه الحديث الآخر : ما لنا طعام إلا البرير.
والبُرُّ : الحنطة. قال المتنخل الهذلي :

لا درُّ درِّي إن أطعمت نازلكم * قِرْفَ الحِتِيِّ وعندي البُرُّ مكنوز

قال ابن دريد : البُرُّ أفصح من قولهم : القمح والحنطة، واحدته : بُرَّة».

ما قدمناه من تحليل كان باعتبار «ب ر ت» prt (اسم الفصل الثاني من فصول السنة في المصرية) مشتقة من «ب ر» pr التي تفيد : الخروج، الانبثاق. ببساطة : الانبات. لكننا نعرف أن هذا الفصل أيضاً (نوفمبر - مارس) هو فصل انخفاض الحرارة، فهو موسم الزمهرير. وهنا تخطر على البال كلمة العربية «برد». أليست «برد» هي ذاتها «ب ر ت» بتعاقب الدال والتاء ؟

إن «البَرْد» - بتسكين الراء - يعني ما ضدَّ الحر، وبفتحه (بَرَد) يعني كريات الثلج الصغيرة المتساقطة مع المطر حين اشتداد القرّ (في المصرية : ق ر ى qri).

إنني أجدني ميالاً إلى مقارنة «ب ر ت» المصرية بالعربية «برد»، أو لعل الأخيرة انبثقت عن الأولى وأبدلت التاء فيها دالاً.

---

(203) يسمى «الصيف» في السبئية: «قيظ» = حَرٌّ، حرارة.

ثم نجد : الحمة = السمّ.

«الحمَّة : السَّم (بفتح السين) وأصله : حُمَوٌ أو حُمَيٌ، والهاء عوض. والحمة : سم كل شيء يلدغ أو يلسع، ويقال لسم العقرب : الحمَّة والحمة (بالتشديد وبدونه)».

ويمكن للقارىء أن يلاحظ بسهولة تبادل حرفي السين والحاء في العربية ذاتها (حم = سم) وهي في المصرية شين «ش م». كما يستطيع أن يضيف ما يشتق من مادة «حما/حمي» وكذلك «حم» من مثل : حمى، محموم، حميٌّ، حام، حمام... إلخ.

ورغم تطابق مادتي «حم» و«سم» في الدلالة فإننا نقارن المصرية «ش م(و)» بالجذر الثلاثي «سمم» في العربية لقرب مخرج صوتي السين والشين.. وفيه ورد في (اللسان) :

«السَّموم : الريح الحارة، والجمع : سمائم. ويوم سامٌّ (أي : حارٌّ. ويقال : سُمَّ يومنا (أي : حُمَّ = سخن) فهو مسموم. والسَّموم أيضاً : حر النهار».

وقد وردت كلمة «السموم» في القرآن الكريم متصلة بالحرارة :

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾. الحجر/27.

﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾. الطور/27

ثم قرنت مادة «سمم» بمادة «حمم» فجاء في الكتاب العزيز :

﴿وأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾. الواقعة/ 42 - 41.

ولا ضرورة للتوسع هنا في متابعة مادتي «حم» و«سم» اللتين تأتيان بمعنى متقارب أو هو واحد في الواقع. ونكتفي بالقول إن كلمة «ش م و» š m w المصرية التي تعني «الصيف» (= القيظ) ترجع أساساً إلى «سم» التي تفيد الحرارة والسخونة، أهم مميزات هذا الفصل. وبذا تتأكد عروبتها، مثل ما سبقها من أسماء الفصول عند عرب مصر الأقدمين.

«ر ن پ ت» renp-t

استعملت هذه الكلمة بمعنى «السنة» وتأتي غالباً عند الحديث عن السنة الجديدة، أو بالتحديد : «بداية أو مفتتح العام» (و پ ت/إ پ ت. ر ن پ ت» wpt/ipt.rnpt).

بالنسبة لتحليل المقطع الأول «و پ ت/إ پ ت» فقد عرضناه في هذه الدراسة من قبل ومعناه : أول، بداية، مفتتح (العروبية : أف. العربية : أنف). ويظل المقطع الثاني «ر ن پ ت» الذي نود أن نبحث عما يكافئه في العربية. فما هو المعنى الأصلي لهذه الكلمة التي صارت تعني «السنة» في المصرية ؟

دعك أولاً من حرف التاء في آخرها، فهي تاء التأنيث كما في العربية. والجذر الثلاثي هنا هو «ر ن پ» rnp ومنه جاءت «ر ن پ ي» rnpy بمعنى : «فتًى، فتيٌّ، قويٌّ، شديد». وواضح أن

الياء في آخرها هي ياء النسبة إلى «ر ن پ». لكن كلمة «ر ن پ ت» تعني أساساً: «خَضْراوات» و«فاكهة»، و«ثمار». (أنظر: Gardiner; Eg. Gr., p. 479, 484) قبل أن تعني: «سنة»، أو «شباب». ونلاحظ وجود الرمز الهيروغليفي (وهو عبارة عن طلع نبت) دائماً في جميع الكلمات المشتقة من الجذر «ر ن پ»، فكأنه إشارة إلى «النبت» الجديد سواء كان بمعنى الشباب والصغر، أو بمعنى الانبات، أو ظهور الطلع من الثمار خضراً وفاكهة، وشباباً غضاً.

هذا المعنى البعيد يؤدي بنا إلى اعتبار أن كلمة «ر ن ب ت» بمعنى «سنة» نشأت أصلاً عن معنى «الطلع الجديد» أو «النبت الجديد» حين يبدأ فصل الانبات، وليس مجرد «السنة» (= العام، الحول) التي سبق ذكرها من قبل. ولابد من تأكيد علاقة هذه التسمية بالنبات كما سبق، وكما يؤكده وجود الرمز الهيروغليفي الذي أشرنا إليه.

في العربية تحول الباء المهموسة (p) إلى باء مفردة (b) أو فاء (f). وحين تبدل هذه الباء المهموسة في «ر ن پ» r n p إلى فاء نجدها: «ر ن ف». فما هو «الرنف» في العربية؟

«الرنف: من شجر الجبال، ينضم ورقه إلى قضبانه إذا جاء الليل، وينتشر في النهار».

هذا تعريف. والتعريف الآخر:

«الرنف: (وهو البهرامج بالفارسية) ضربان: ضرب منه مُشْرَبٌ لون شجره حمرة، ومنه أخضر هيادب النَّوْر ـ وكلا النوعين طيب الرائحة».

والتعريف الثالث:

«الرنف: هو بهرامج البَرِّ ـ وبهرمة النَّوْر: زهره». فكأن «الرنف» هو زهر الشجر أو نَوْره، أي طلعه الجديد ـ مما يقابل المصرية «ر ن پ».

ولا يحيِّرنَّ القارىء هذا الاختلافُ في التعريف فإنه يشبه اختلاف الاشتقاقات التي تبدو بعيدة وهي قريبة بعضها من بعض. فلننظر في الجذر الثنائي «ر ن» ونتتبعه. لنحكم:

رنب: الأرنبة: نبت قصير تأكله صغار الابل. (قارن هنا إمكانية تعاقب الباء المهموسة في «ر ن پ» والباء الموحدة في «رنب»).

رنج: الرانج: النارجيل (أبو حنيفة: أحسبه معرباً)

رنح: المرنح: ضرب من العود من أجود ما يستجمر به.

رند: الرند: الآس، وحَبُّه: الغار. واحدته: رندة.

رنز: لغة في الأرز.

رنم: من دَقّ النبات أو ضرب من الشجر.

(راجع: «لسان العرب» في هذه المواد).

بعد هذا لا يخالجنا شك في أن «ر ن پ» (تتحول إلى: «رنف» أو «رنب») كلمة عروبية أصيلة بمعنى «النبت» أيًّا كان تعريف هذا النبت في العربية وصفته. فالمهم أنه متصل تماماً

بالانبـات، ومن هنا جاء رمزه الهيروغليفي الجلي } ثم صار : «الشباب»[204] (الطلع الجديد) والخضر والفاكهة (النبات). وتجرَّد حتى صار يعني السنة أو - بالتحديد - السنة الجديدة، بداية الانباتَ. وبذا كان تعبير «و پ/إ پ - ر ن پ ت» يعني «أول النبت»، «بداية النبات» = السنة الجديدة . . حرفيا : «أف (أنف) الرنف».

(204) «الشباب» من «شبَّ» بمعنى : ارتفع. قارن «نَبَتَ» = ارتفع.

في الحسبة والحساب

تتردد في النصوص المصرية كلمة ثلاثية الجذر هي «ح س ب» ḥsb تعني في العربية : عدَّ، أحصى، حسب. وتستعمل في مجال الوزن والقياس والكيل والاحصاء. وقد جرى عليها عند الاشتقاق ما يجري على العربية «حسب». . إذ نجد مثلاً :

«ح س ب و» ḥs b w = (reckoning) . العربية : حساب.

«ح س ب» ḥsb = (reckon with offender) . العربية : محاسبة/حساب المذنبين.

«ح س ب و» ḥ s b w = (doom) . العربية : حساب (قسمة، نصيب).

= (doomsday) يوم الحساب (يوم القيامة).

«ح س ب» ḥ s b = (workman) . العربية : حسيب (عامل، أجير).

وقد جاءت كلمة «حسيب» في العربية بمعنى «أجير» إما من الإحساب أي الإكفاء، بأن يُكْفَى طعامه وشرابه وما يحتاج إليه، أو من الاحتساب وهو طلب الأجر، أو من الحسبة وهي الأجر ذاته. وكلها يعود إلى الجذر «حسب».

وقد تحولت كلمة «حسيب» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «عَزِيب» (بتعاقب الحاء والعين والسين والزاي) ـ وهي كلمة انقرضت حديثاً كانت حتى الخمسينات من هذا القرن تستعمل بمعنى «الخادم» أو «الراعي»، وتصغر إلى «عْزَيِّب». ونجدها في اللهجة المصرية الدارجة في صيغة «محسوب» (محسوبك = خادمك)، والجمع : «محاسيب». وتعني أيضاً الأتباع أو «المحسوبين» على الشخصية ذات النفوذ.

قريب من «ح س ب» hsb لفظة «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp وتترجم إلى : «حديقة، جنينة، بستان». وتكتب في الهيروغليفية أو في صورة .
ويشير الجدول إلى معنى القسمة، أي الحساب والنصيب ولكنها قد تكون بالجذر «حزب» في العربية ألصق (الحزب = النصيب ـ أي الجزء. وكانت مصر مقسمة إدارياً بعد التوحيد إلى أقاليم يسمى كل واحد منها في المصرية «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp أي : جزء، مقاطعة، إقليم = حزب)[205].

---

(205) للتوضيح نقارن الأنكليزية County (مقاطعة) التي ترجمها المعاجم الاشتقاقية إلى الفرنسية Conte و cunte وتعني : إقليم. (لاحظ أن جذر «مقاطعة» هو «قطع» وجذر «إقليم» هو «قلم» = قطع، جزأ، قسم، حزّب). وفي الفرنسية conte و cunte تفيد العدّ والحساب كما تفيدها الأنكليزية count . وإليها يعود اللقب الفرنسي «كونت» count الذي كان يطلق على طبقة النبلاء الاقطاعيين ملاك الأرض، وقد يقابل العربية «حسيب» كما نعبر في القول «الحسيب النسيب» أي الاقطاعي المالك للأرض.

هذه الكلمة ظلت سارية في اللهجة المصرية حتى يومنا هذا بصيغة «عِزْبة» أي مزرعة، أو الأرض المزروعة الخاصة، وهي لفظة شهيرة جدًّا في مصر.

هل ثمة صلة بين هذه والكلمة التي صارت لقباً معروفاً خاصة في الجبل الغربي بليبيا. . أعني «عزّابي» ؟

إن من معاني «عَزَبَ» في العربية تتبع الكلأ والمرعى. والعزّاب : الراعي (قارن : عَزِيب/حسيب). ولهذا علاقة بالمزرعة و«ح ز پ» hzp حيث الكلأ والنبات.

ومن معاني «عزب» كذلك : بَعُدَ وانقطع ـ لانقطاع الراعي وراء العشب بغنمه وابتعاده عن العمران، ومن هنا جاءت في العربية كلمة «العزب» (الأعزب/ العازب) أي «المنقطع» عن الزواج. ولا ننسى هنا أن كلمة «ح ز پ/ح س پ» hzp/ḫsp في المصرية تعني : جزء، قطعة. وجذر «الانقطاع» و«القطعة» واحد. كما لا ننسى أن كلمة «العزّابي» في لهجة الجبل الغربي تدل على «الفقيه» ولكن معناها الأصلي هو : الزاهد، المنقطع عن الناس، أو المنقطع للعلم. فكأنه يقابل «العزب» أو «العازب» أو «الأعزب»[206]. وقد يكون الأصل هو «العَزِيب» (= الحسيب. أي الفقيه معلم الصبيان الذي ينال أجر تعليمه كل أسبوع كما جرت العادة). أو لعلها من «الحسيب» أي محاسب الناس والساهر على سلوك أفراد المجتمع مما يقابل «المحتسب» وهو تعبير إسلامي معروف يطلق على العلماء والفقهاء، أو من «الحسيب» بمعنى «السيد». ففي ليبيا يدعى الفقيه عادة «سِيدِي» كما يدعى في مصر «مولانا».

هذا كله ممكن ؛ فإن الابدال بين الحاء والعين والسين والزاي يرجع الجذور «حسب» و«عزب» و«حزب» إلى مصدر واحد قريب بعضه من بعض، وإن تطورت الدلالات بحكم تطور اللغة واصطلاح الاستعمال تبعاً لظروف الزمان والمكان.

---

(206) نتنبه هنا إلى أن «العزبة» (المزرعة) النائية تدعى في مصر «أَبْعَدِيَّة» (من الجذر «بَعَدَ» أي : نأى وانقطع). كما نلاحظ تعبير «الاقطاع» و«الاقطاعية» في الجذر «قَطَعَ» كذلك.

في المقاييس والمكاييل والموازين

تجرنا «ح س ب» وما تفرع عنها إلى موضوع آخر قريب هو أسماء الموازين والمقاييس والمكاييل في المصرية، تعرض له الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., pp. 199-200) وإن لم يعرض - بالطبع - إلى صلة هذه الأسماء بالعربية. . وهذا ما نفعله الآن. فلننظر في بعضها مستعينين في ذلك بما كتبه الأستاذ «غاردنر» وبما ورد في معجمي «بدج» و«فولكتر».

(1) «ح ق ت» ḥeq-t

مكيال للحبوب. ولكتابته أشكال هيروغليفية منوعة؛ إذ قد يكتب في صوره جمع بين شعار الحكم ووعاء ينتشر منه الحَبُّ أو قد يكتفي برسم الوعاء وحده.

من الواضح أن الرمز الهيروغليفي الذي يمثل الجذر «ح ق» ḥ q يدل على «الحق» العربية بمعنى «حق» السلطة والحكم (rule) ومعنى «الحق» المجرد (right) (قارن الفرنسية legalité و droit) . ونحن نعرف أن لكلمة «حق» في العربية دلالات كثيرة يرتبط بعضها ببعض، لكن من أهمها أن «الحق» يعني التقدير الدقيق والضبط في الميزان. وفي القرآن الكريم آيات توضح المقصود. . من مثل :

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ الأعراف/ 8.
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾. الأنعام/ 73
﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. الأنعام/ 142.

ومبحث معاني «الحق» في القرآن الكريم طويل، وليس عبثاً أن يسمي الله عز وجل نفسه باسم «الحق» لعمق دلالة هذه الكلمة المتصلة بذاته العلية، سواء بمعنى الحكم المطلق، أو بمعنى يضادُّ الباطل، أو بمعنى التقدير المضبوط الكامل التام. كما أن وضع علامة الحِكم في الهيروغليفية لكتابة كلمة «ح ق. ت» (والتاء في آخرها للتأنيث) بمعنى «مكيال معين» جاء نتيجة الصلة بين «الحكم» و«التقدير».

من الجذر «حقق» الذي تنتسب إليه كلمة «حَق» (بفتح الحاء) تأتي كلمة أخرى بضم الحاء : «حُق» - وتؤنث : «حُقة». قال في (اللسان) :

«الحُقُّ والحُقَّة - بالضم - معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يعلم أنه ينحت منه، عربي معروف وقد جاء في الشعر الفصيح . . . وقد تُسوّى الحقة من العاج وغيره . . . والجمع : حُقَق، وحِقاق، وأحْقاق».

هذه «الحُقَّة» التي تصنع من العاج والخشب معروفة، عبارة عن وعاء صغير توضع فيه الطيوب أو المجوهرات. ولكنها قد تكون مكيالاً أو ميزاناً. . فقد ذكر (اللسان) أيضاً :

«يقال : لايحقُّ ما في هذا الوعاء رطلاً. معناه : أنه لايزن رطلاً».

وقد تحوَّلت «الحُقّ» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «حُكَّة» (وفي شرق ليبيا تنطق : «حِكِّيَّة» ـ على النسبة ـ بكسر الحاء). وصارت تؤدي معنى (العلبة) تتخذ عادةً من المعدن لحفظ الأطعمة والمعاصير (حُكَّة طماطم، حُكَّة حلوى، حُكَّة حليب. . إلخ). وقد رأينا زمناً كانت تتخذ فيه «حُكَّة الطماطم» التي تعادل تقريبا نصف الكيلو ثقلاً يوزن بها.

(هذه الكلمة ذاتها دخلت الأنكليزية على شكل (hookah) وتعني «النارجيلة» التي يسميها عرب ليبيا «الرقيلة» ويسميها عرب مصر «الشيشة»[207]).

وهناك أيضاً كلمة «أُقَّة» وهي وزن معروف استبدل منذ زمن بـ «الكيلو». تنطق في مصر «وأَّة» وفي ليبيا «وقَّة» (بالقاف المعقودة wagga-h) وتصغَّر إلى «أوقية» (وِقِّيه/وِقِّيَّة) وهي أيضاً كانت وزناً أصغر من «الأقة». وفي ظني أن هذا كله يرجع إلى «ح ق ت» المصرية، أو «الحقة» العربية.

فهل ترغب في أن تعرف ماذا قال ابن منظور في هذا الموضوع ؟ إنه نص طريف جاء في مادة وقي» في (اللسان) ننقله لطرافته وتبيان تطور الدلالة والاصطلاح. قال :

«والأوقية زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً. . . وجمعها : أواقيُّ (لاحظ أن هذا في عربيتنا الحديثة جمع «أقة» وأما «أوقية» فنجمعها على «أوقيات») والوَقيَّة (لهجة عرب ليبيا) وهي قليلة، وجمعها : وقَايا. وفي حديث النبي (ص) أنه لم يُصدِق من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونَشٍّ[208]

(207) من التركية = زجاج، قنينة من الزجاج. وفي لهجة عرب ليبيا : شيشة = قنينة. ومعروف أن (النارجيلة) ذات وعاء زجاجي يوضع فيه الماء ليتسرب منه الدخان.

(208) لفتت نظري كلمة «نش» هذه وذكرتني بالأنكليزية ounce (التي «نعرِّبها» : أونصة ـ عادةً). فلما طالعت (معجم أكسفورد) الاشتقاقي وجدتها تعني جزءاً من اثني عشر جزءاً من وزن «الليبرا» أو جزءاً من ستة عشر جزءاً. وهي من الأنكليزية الوسيطة، عن الفرنسية القديمة unce، عن اللاتينية uncia ـ كما قال. وهي كذلك توازي «الانش» inch (جزء من اثني عشر جزءاً من القدم ـ مقياسٌ طولي) التي هي في الأنكليزية القديمة ynce، والجرمانية القديمة العليا unza، والقوطية unkja، من اللاتينية Uncia ـ كما قال أيضاً. وبذا تستوى ounce (مقياس وزن) و inch (مقياس طول) في الأصل البعيد = 1/12.

في مادة «نشش» في (اللسان) ورد :

«والنَّشُّ : وزن نواةٍ من ذهبٍ، وقيل : هو وزن عشرين درهماً، وقيل : وزن خمسة دراهم، وقيل هو ربع أوقية والأوقية أربعون درهماً. ونش الشيء : نصفه. (وأورد الحديث). قال الأزهري : وتصديقه ما روي عن عبد الرحمن قال : سألت عائشة، رضي الله عنها ؛ كم كان صَدَاق النبي ﷺ ؟ قالت : كان صَداقَه اثنتي عشرة [أوقيةً]. قالت : والنشُّ نصف أوقية. [قال] ابن الأعرابي : النش : النصف من كل شيء، وأنشد :

من نصوة شهورهن النَّش

الجوهري : النش عشرون درهماً وهو نصف أوقية، لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية، ويسمون العشرين نشًّا، ويسمون الخمسة نواة».

اللافت للنظر أن ابن منظور لم يشك في عربية هذه «النش» كما لم يفعل غيره. ولا يهمنا الاختلاف في قيمتها، =

فسرها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً والنش عشرون . غيره : الوقيّة وزن من أوزان الدهن . قال الأزهري : واللغة أوقية، وجمعا أواقيُّ وأواقٍ . . قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد... وفي بعض الروايات : وُقيّة، بغير ألف، وهي لغة عامية، وكذلك كان في ما مضى، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدِّر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم خمسة أسباع درهم، وهو إستار[209] وثلثا إستار».

2) «إ ب ت» ap-t

يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p 198) أن «ح ق ت» تعتبر أساساً مكيالاً قائماً بذاته، أي وحدة بذاتها، ولكنها قد تُثنّى وقد تربّع . وكان ظهور «ح ق ت» المربعة أول مرة في عهد «المكسوس» (أنظر تحليل هذا الاسم في الجزء الأول من هذه الدراسة) واستعملت كثيراً على أساس التربيع (quadruple) بعد ذلك، ثم صارت تعرف باسم «إ ب ت» ipt أي «مقدار أربع أحقاق».

تنبه القارىء أولاً إلى أن الرمز الهيروغليفي يمكن أن يقرأ في اللاتينية (i) كما يقرأ (y) ويقابل في العربية الهمزة المكسورة الضعيفة كما يقابل الياء، وأن الرمز □ الذي يقرأ في اللاتينية (p) يقابل في العربية الباء أو الفاء (لخلو العربية في تطورها من الباء المهموسة الفارسية) وأن التاء في آخر الكلمة للتأنيث. وبذا نستطيع قراءتها «إ ب ت» أو «ي ب ت» كما هي، ومقابلتها بالعربية «إ ف ت» أو «ي ف ت». وفي العربية تتعاقب الياء والواو كثيراً، فالأضبط أن تقرأ «و ف ت» (الجذر «وف» ثنائيًا + تاء التأنيث).

في المصرية نجد الجذر الثنائي □ (yp, ip) يعني : «يعدُّ، يحصي، يقدِّر، يدفع» - إلخ (معجم «فولكنر» صفحة 16). وهذا ما يقابل الجذر الثنائي «و ف» في العربية الذي ثُلّث فكان الجذر «وفي» وهو ما «يفي» بالغرض. قال في (اللسان) :

«وَفَى ووَفّى وأوْفَى الكيل، أي أتمّه ولم ينقص منه شيئاً.

الوفيُّ : الوافي، الذي يعطي الحق ويأخذ الحق.

= وللمهم أنها «وزن» - كما هو حال اللاتينية uncia (أُنشِيَا) التي كانت وزنا (الانكليزية ounce) ومقياساً (الأنكليزية inch)، وكانت جزءاً من اثني عشر جزءاً كما كانت جزءاً من ستة عشر جزءاً كذلك. أما أن تكون «النش» عربية بمعنى «النصف» فإننا نستشهد بما حدث في الدارجة حين صارت «النصف» إلى «النُّصْ» وهي أقرب ما تكون إلى «النّش». نضيف إلى هذا أنه من غير المفهوم أن تكون uncia (= 1/12) من اللاتينية التي يفيد الجذر un فيها الواحدية، بينما تعني «2» في اللاتينية duodecium وهذه لا تؤدي إلى 1/12 كما هو واضح.

لم يبق إذن إلا القول بأن «النش» عربية فصيحة (= النصّ - أي : النصف)، صارت في اللاتينية uncia ومنها أخذت بقية اللغات الأوروبية المذكورة فيما سبق حتى وصلت الأنكليزية ounce (وزن) و inch (مقياس).

(209) أنظر عن «استار» حديثنا عن الرقم (4) في هذه الدراسة.

الموافاة : التي يكتبها كُتّاب دواوين الخراج في حساباتهم مأخوذة من قولك : أوفيته، ووفّيته، ووافيته حقه. وفي قوله عز وجل (الله يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)... قيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيام. وقال الزجّاج في قوله تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾: هو من تَوْفِيَة العدد، تأويله : أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص منكم أحد.

وأوفى الرجل حقه وأجره : أكمله له وأعطاه إياه وفي التنزيل : ﴿وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾.

ولقد عرفنا أن المصرية «إ پ ت» أو «ي پ ت» (= و ف. ت» مكيالٌ يعادل أربع حُقق. فهي على هذا كيل كامل تام «وافٍ». أليست هي «الوافية» ؟

وهذا ما يقبله واقع الحال. ونزيده إيضاحاً بما ورد من أن العرب عرفوا «الوافية» (= و ف. ت) ولكن بصيغة المذكر، فكان «الوافي». ذكر ابن منظور :

«الوافي : درهم وأربعة دوانيق (قارن بها في المصرية من مسألة التربيع السابق ذكرها) أو درهم ودانقان (قارن أيضاً بها في المصرية من مسألة التثنية المذكورة آنفاً) وقيل : هو الذي وفى مثقالاً. وقيل : درهم وافٍ وَفَى بزنته لا زيادة فيه ولا نقص».

فإذا علمت أن تقدير الأستاذ «غاردنر» للحقة (ح ق ت) الواحدة يعادل «غالوناً» واحداً أو 4.54 «لتراً» و«الوافية» (إ پ ت» تضرب في أربعة فتساوي أربعة «غالونات» أي 18.16 لتراً أدركت لم سميت «وافية» (ا پ ت) أي كاملة، تامة.

أخيــراً..

هذا المكيال يعـرف في القبـطية باسم «أويفي» (أويي oipě) وهو عند اليونان وجد باسمه العروبي محرَّفاً فكان oiphi. أليس من «الوفاء» أن نعيده إلى عربيته الجليَّة ؟

(3) «هـ ن» hen

اسم يطلق على مكيال للحبوب. ويذكر معجم «فولكنر» أن كلمة «هـ ن» تعني «صندوق» أو «وعاء». والواضح أن الهاء في هذه الكلمة إبدال لعدد كبير من الأحرف تسبق النون وتفيد كلها الوعائية، من مثل : جن، حن، خن، دن، شن، صن، قن، كن... إلخ. وهي كلها في العربية تعني الحفظ والصون شأن الصندوق والوعاء، كما تفيد الاحاطة شأن المكيال. وفي العربية : «الهن : الكيس».

وكما أن هذا الـ«هـ ن» مكيال للحبوب، فهو أيضاً مكيال للسوائل كالخمر واللبن والعسل، فقارن «د ن» الخمر مثلاً، أو قارن «قن» التي أدت إلى «قنينة» وهي وعاء السوائل، يتضح لك الأمر، وكل ما فيه أن الهاء حلت محل حرف آخر في العربية قبل النون المشتركة في ما ذكرنا وغيره.

(4) «م ن» men

مكيال للزيت والعطور لم يتحدد مقداره، كما يقرر «غاردنر». ومن الطريف أن يرد في المصرية بصيغتين : «م ن» m n و«م ن ى» m n y وأن يرد كذلك في العربية. هل هذا مجرد اتفاق ؟ !

يقول (لسان العرب) :

«المنُّ : لغة في المنا الذي يوزن به. الجوهري : المن : المنا ـ وهو رطلان، والجمع : أمنان. وجمع المنا : أمْناء. ابن سيده : المن : كيل أو ميزان، والجمع : أمنان».

هذا ما جاء في مادة «منن». ثم أضاف ما نصه :

«والمنا : الكيل أو الميزان الذي يوزن به، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره، وقد يكون من الحديد أوزاناً. وتثنيته : منوان ومنيان، والأولى أعلى. قال ابن سيده : وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة، وهو أفصح من «المن»، والجمع : أمْناء. وبنو تميم يقولون : هو منٌّ ومنَّان (مثنى) وأمنان (جمع)، وهو مِنِي بِمِنَى ميل أي بقدر ميل».

ولست أظن أدلَّ على عربية «المن»، مكيال الزيت عند عرب مصر وهو مكيال للسمن عند عرب الجزيرة، من أن تتحدث به بنو تميم ويؤثله ابن منظور هذا التأثيل كله الذي رأيت حتى ليؤكدنَّ أن «المنا» (تقابل المصرية «م ن ى» m n y) أفصح من «المن» (المصرية : «م ن» m n) . أما أن يقرر الأستاذ «غاردنر» أن مقداره لم يحدَّد بعد فقد كفانا (لسان العرب) مؤونة العناء فقرر أنه يساوي رطلين ! ويبقى أن نذكر القارىء بما سبق في «هـ ن» h n (مكيال ووعاء) فنصلها بـ«م ن» m n التي حلت فيها النون محلَّ أحرف أخرى كما حدث لـ«هـ ن» ـ والكل وعاء صار مكيالاً، وقد يصير أداة وزن أو قياس.

(5) «س ث ء ت» setcha-t

يذكر «غاردنر» أنه مكيال «صغير جدًّا» للحعة (صفحة 199). ولم يورد للكلمة معنى يتعلق بالوزن. لكنه في الصفحة التالية مباشرة ذكر أن هذا المكيال يتخذ مقياساً للمساحة أيضاً ويعني أصلاً «جزءاً» من مقياس أكبر، أي قطعة من كل. . ببساطة : «شظية». ويدعم ما ذهبنا إليه أن كلمة «س ث ء. ت» هذه يكتبها «غاردنر» نفسه (V,2) وسينها ما بين الشين والصاد ـ ṡṯat . أما الثاء عند «غاردنر» فهي إبدال من الظاء. (وهي عند «بدج» tch = ḏ = ظ).

(6) «س ء» sa, sa-t

مقياس للأرض يبلغ مقدارُه ثُمن «الشظية» (س ظ ء ت). (Eg. Gr., p. 587) . ونرى أن السين هنا إبدال من الصاد والهمزة إبدال من العين في العربية مادة «صوع» < «صع». وقد جاء في هذه المادة في (اللسان) :

«الصاعة : يكسحها الغلام وينحي حجارتها ويكرو فيها بكرته، فتلك البقعة هي الصاعة. وبعضهم يقول : الصاع (قارن : س ء < > صع). والصاع : المطمئن من الأرض. . . وفي الحديث أنه أعطى عطية بن مالك صاعاً من حرة الوادي».

(7) «ودن» uten

ويحددها «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 781) بأنها تعادل عشر «قدّات» (ق د ت q d t)، وتقابل في اليونانية drachma (درهم).

واضح أن المقابل العربي هنا هو «وزن» - بتعاقب الدال والزاي : (ودن = وزن) - فلنقل «وَزْنَة» مؤنثة. وفي مادة «وزن» تفصيل كبير نكتفي منه بهذا الاستشهاد من (اللسان) :

«الـوزنُ : ثقْلُ شيءٍ بشيءٍ مثله كأوزان الدراهم. . . وقالوا : هذا درهم وزناً ووزنٌ - النصب على المصدر الموضوع في موضع الحال، والرفع على الصِّفة».

وكما قابل الأستاذ «بدج» كلمة «ودن» المصرية بكلمة «دراخما» (درهم) اليونانية، فإن ابن منظور يقابل «وزن» العربية بـ«درهم» هو الآخر. وهذا هو ذاك.

(8) «م ح» m ḥ

عند «غاردنر» (صفحة 199) مقياس للطول يساوي مقدار الكف أو عرضه palm breadth حرفيًا، ويعـادل قياسـاً ما يعرف في الأنكليزية بـ cubit التي تترجم عادة إلى العربية «ذراع» (= 0.4572 من «المتر»)[210].

ونلاحظ في الرمز الهيروغليفي لهذا المقياس أنه يرسم على شكل ذراع ممدودة ـــ وليس على شكل كف وهو علامة الصوت «ع» كذلك (فولكنر، صفحة 36). وهذا ما يجعلنا نرى أن «م ح» هذه تقابل العربية «بع» بتعاقب الميم والباء، والحاء والعين لقرب مخارج هذه الحروف بعضها من بعض. فإذا كان الأمر كذلك فقد جاء في مادة «بوع» (ثلاثي «ب ع») في (اللسان) :

«الباع والبَوْع والبُوع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما، والأخيرة (بُوع) هذلية[211]. قال أبو ذؤيب :

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامةً * وخمسين بوعاً نالها بالأنامل

والجمـع : أبـواع. . . وباع الحبلَ يبوعه بوْعاً : مدَّ يديه معاً حتى صار باعاً. وقيل : هو مدُّك بباعك، كما تقول : شبرته - من الشبر. والمعنيان متقاربان».

(210) هذا حساب «غاردنر». أما «بدج» (المعجم، صفحة 316) فيقول إن الـ«م ح» يساوي سبع كفوف، أو 28 عرض إصبع، أو 0.525 من المتر، أو حوالي 20 إنشاً.

(211) يذكّرنا هذا النطق المحلي (بُوع) باللهجة الليبية الدارجة في قول أهلها : «فلان لا يعرف كُوعَه من بُوعه». وهو نطق فصيح كما ترى.

(9) «ش پ» šp

مقـدار راحة اليد مبسوطة، أو الشبر، أي عرض الكف. وعند «بدج» (المعجم، صفحة 752) تساوي 0.075 من المتر، وهو يكتبها šp,šsp .

الحرف الأول في هذه الكلمة صوت بين الشين والتاء والسين، كما ينطق عرب الخليج اليوم حرف الكاف، وقد تكون شيناً جلية (كما عند «بدج») وهو ما عرف عند العرب بكشكشة تميم وشاهده البيت المشهور :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ولو أن عظم الساق منش رقيق

(فعينـاك عيناها وجيدك جيدهـا * ولو أن عظم الساق منك رقيق)

وحرف الباء المهموسة (p) يقابله حرف الفاء في العربية : «كف» ـ وهو المطابق بالضبط.

(10) «إ ت ر و» ter, atrua

يقول الأستاذ «غاردنر» (ص 199) إنه مقياس نهري river-measure ولم يوضح هل تقاس به المسـافات أم منسوب ماء نهر النيل. ويذكر أنه يعادل 20.000 ذراع (10,5 كيلومتر). وهذا غريب في الواقع، وإن ذكر أيضاً أنه قد يصغر فيكون جزءاً من مقياس الـ«خ ت» الذي يساوي مائة ذراع.

نلاحظ بدايةً أن اسم هذا المقياس يأتي بصيغة الجمع إذ تلحقه واو الجماعة فتجعله مختلفاً عن سواه من المقاييس، ومفرده «إ ت ر» ولعل صيغة الجمع هذه جاءت للدلالة على الطول غير المعتاد فيه والاشارة إلى أنه في الأساس مقياس صغير طال وكبر بتتابعه (هل نقول : تواتره ؟) فكان جمعاً وليس مفرداً.

في العربية جذران قريبان بعضها من بعض يؤديان المعنى المقصود. أولهما «وتر» ومنها : أوتار القسي، وأوتـار بعض آلات الموسيقا، وهي الحبال الدقيقة المعروفة «الوترة : مجرى السهم في القـوس العـربية... ووتـرة اليد ووتيرتها : ما بين الأصابع... والمواترة : المتابعة : وواترت الكتب فتواترت أي جاء بعضها في إثر بعض وتراً وتراً من غير أن تنقطع». ولعل «إ ت ر و» في المصرية (جمع «ا ت ر») جاءت بهذا المعنى من «التواتر»، وتراً بعد وتر، أي فرداً بعد فرد، أو من «الأثر».

أما الجذر الثاني فهو «فتر» (ولاحظ سهولة تبادل الواو والفاء).

«الفتر : ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة.

وقيل : ما بين الابهام والسّبابة... إذا فتحتهما. وفَتَرَ الشيء : قدّره وكاله بفتره، كَشَبَره : كاله بشبره». ومن ذلك «الفترة» أي المدة تتخذ مقياساً للزمان، ولعلها كانت مقياساً للمكان كذلك.

(11) «ص ب ع» tchebā

مقياس طولي. ولا يحتاج إلى شرح فهو العربية «صبع» (إصبع). ونراها واضحة في الرمز الهيروغليفي الدال عليها في شكل إصبع ممدودة. وإذا كان التعبير بهذا اللفظ غير شهير عند العرب فإن بديله «أنملة» في القول المتداول (قيد أنملة) يقابله ويرادفه.

(12) «خ ت» khet

حرفيًا: «قضيب» أو «عصا». وهو مقياس يعادل مائة ذراع عند «غاردنر». وعند «بدج» (المعجم، صفحة 567) هو أربعون ذراعاً أو مائة ذراع باعتبار الذراع يساوي 65 . 20 إنش.

لكلمة «خ ت» ḫ t المصرية معانٍ كثيرة ومنها مشتقات لا تكاد تحصى (أنظر معجم «بدج» صفحة 566 ـ 578) تتعلق بالقياس والأمر والنهي والسلطة والحكم والصولجان، وكلها يعود إلى الأصل البعيد لمعنى الكلمة الأول: قضيب من شجر أو غصن، أو عصا بعد ذلك. أداة التحكم ورمز الحكم. ونقابلها هنا بالعربية «خط» ← خَطِّيٌّ (= الرمح المتخذ من الشجر أصلاً قبل أن يصير من الحديد). ولمزيد من المقارنة والتفصيل راجع هذه المادة («خ ت» ḫ t) في ما سبق.

(13) «د ب ن» teben

منذ الأسرة الثامنة عشرة عرفت في مصر وحدة لوزن المعادن بمختلف أنواعها تدعى «د ب ن» d b n وهي تعادل 91 «جراماً» تقريباً.

تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفية وصوتيًا (وليتنبه القارىء إلى الدائرة على يمين الرمز الهيروغليفي الأول). وتشير كلمة «د ب ن» ومشتقاتها على العموم إلى معنى الاحاطة والتدوير والتكوير (أنظر معجم «فولكنر»، صفحة 311).

في مادة «دبن» في (لسان العرب) نجد:

«الدُّبنة: اللقمة الكبيرة، وهي الدُّبلة أيضاً» ونحن نعلم، طبعاً، أن اللقمة هي ما يدوَّر ويكوَّر من الطعام في اليد ليؤكل. فماذا تقول مادة «دبل» (بتعاقب النون واللام)؟

«دبل الشيء: جمعه كما تجمع اللقمة بأصابعك:

الدُّبَل: اللُّقَم من الثريد، الواحدة: دُبْلة. والدبلة: مثل الكتلة من الصمغ وغيره. . . وفي حديث عمر أنه مرَّ في الجاهلية على زنباع بن روح وكان يعشر من مرَّ به ومعه ذهبة فجعلها في دبيل وألقمها شارفاً له. . . يريد أنه جعل الذهبة في عجين وألقمه الناقة».

فالدبل، أو الدبن، في العربية يعني أساساً التدوير والتكوير. وفي اللهجة الليبية حتى يومنا هذا نعرف «الدُّبلة» وهي كريات صغيرة من العجين تقلى في الزيت وتغمس في العسل وتقدم حلوى

في المناسبات السعيدة. كذلك لا ننسى «الدِّبلة» بمعنى خاتم الخطبة أو الزواج، انصرفت إلى الحلقة من الذهب غير المفصَّص تتخذ رمزاً للخطبة فتلبس في بنصر اليد اليمنى ثم تنتقل عند الزواج إلى بنصر اليد اليسرى، رمزاً مأخوذاً عن الغربيين دليلاً عن استحكام دائرة الرباط المقدس وإحاطة حلقة الزواج بصاحبه! وهي بذاتها ○ رمز كلمة «د ب ن» الهيروغليفي في المصرية، وهي الكلمة التي تعني أصلاً دائرة، أو حلقة، أو كرة - اتخذت وحدة لوزن المعادن الثمينة خاصة، وصارت العملة الرئيسية في مصر تدعى وحدتها الكبرى «د ب ن».

ولقد رأينا كيف استوى الجذران «دبن» و «دبل» - بتعاقب النون واللام - في العربية. وفي المصرية نجد كلمة «د ب ن» بمعنى «طبل» (بتعاقب الدال والطاء هذه المرة) وهو في أساسه دائري الشكل كما تعلم (قارن: «طبلية» الطعام في لهجة أهل مصر، و«طبلة» لفائف التبغ أو على الأصح بقايا هذه اللفائف ورمادها في لهجة عرب ليبيا = منفضة، وهي عادةً دائرية الشكل).

الطريف أن «د ب ن» في المصرية القديمة تعني الكرة أيضاً... فهل أذكر القارىء الليبي خاصة بنوع من الرطب شهير يدعى «طابوني» ؟ إنه ذاك الضرب المدوَّر من ثمر النخل، جذر اسمه «طبن».. ولا جدال في صلة الاسم بما مرَّ: دبن، دبل، طبل، طبن.

(14) «ق د ت» q d t

الـ«د ب ن» تنقسم عند الحساب إلى عشرة أجزاء أو وحدات أصغر يسمَّى كل جزء منها: «ق د ت» q d t . وفي ظننا أنها تعني «جزءاً» من «الدبن» = قطعة = «قدَّة». ويرجح هذا الظن أننا نجدها في القبطية Kitē = «قطعة» أو «قدَّة» («غاردنر» (Eg. Gr., p. 200) . وفي (اللسان): «القدَّة: القطعة من الشيء».

وهكذا ترادف القدَّةُ القطعة كما جاءت في المصرية القديمة ثم وردت في القبطية، والكلمتان كلتاهما عربيتان.

والمدهش أن «قد» تأتي بمعنى «حَسْب» في العربية:

«ومنه حديث التلبية فيقول: قَدْ قَدْ - بمعنى: حسْب - وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم: قَدِي، أي: حَسْبي. والمخاطب: قَدْكَ، أي: حَسْبك. وفي صفة جَهنم يقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت: قَدْ قَدْ، أي: حسبي، حسبي!».

وهذا ما يذكرنا بالتعبير الشهير في اللهجة الليبية الدارجة: «جَاتَه قَدْ قَدْ!» أي أن الكيل امتلأ وفاض غيظاً.. فحسبه ما كان! وتوصف القهوة المضبوطة صنعاً المتعادلة سكراً بأنها «قد قد» أي «حسب الطلب». ويقال: «فلان يقدُّ ذلك الشيء» أي يحسنه صنعاً بحيث يأتي تامّاً وافياً لا نقص فيه. وهو «قدها وقدُودْ» أي أنه أهل لتلك المهمة كفؤ للقيام بها. وقدره تعادل خطورة الأمر.

وعن تساوي «قد» و«قط» و«حسب» (وجذروها كلها تفيد القطع) نذكر بالتعبير : «ليس هذا فحسب» - وبعضهم يقول : «ليس هذا حسْب» - فهو يعادل القول : «ليس هذا فقط» - أي : ليس هذا فقطع. . أي : ليس هذا نهاية القول - أي : قطعه، أو قدُه، أو قطُه، أو حسْبه. ولا ننسى أن كلمة «حسب» هي في المصرية «ح س ب» وهي ذاتها «ح ز ب» التي تقابل العربية «حزب» التي تفيد التقطيع والتقسيم. وهي تساوي «ق د ت» أو الـ«قدّة» وهي الجزء من عشرة أجزاء الـ«د ب ن»، الوحدة الكبرى لوزن المعادن الثمينة كالذهب ونحوه.

بهذا نعود من جديد إلى «ح س ب» التي بدأنا بها الحديث، فما رأيك في إيراد بعض المصطلحات والتعبيرات المصرية التي تأتي في مجال «الحساب» ؟

ونختم هذه الفصلة بمصطلحات كثيراً ما تتردد في النصوص المصرية القديمة متصلة بالكيل والميزان :

(1) «پ س س» p s s

قسم، فصل، «فصص» (بتعاقب الباء المهموسة والفاء، والسين والصاد).

(2) «أ و» a w

طول، امتداد. العربية : «وأي» التي تفيد معنى السعة والكبر والضخامة والامتداد.

(3) «م ن ت» mnt

كم، كمية، مقدار.

في مادة «منن» العربية نجد : المُنّة - بالضم : القوّة. المنون : الدهر والزمان. ونرى أن المصرية «م ن ت» تقابل العربية «المُنّة» بمعنى القوة والقدرة (قارن : المقدار - من : قدر) وإن استعملت للدلالة على «الكم» (quantity) وليس «القوة» التي تقابل الأنكليزية (power, strength) ونلاحظ في الأنكليزية أنها تعطي معنى القدرة المكانية (السعة) والقدرة المعنوية كذلك (capacity) . وهذا هو واقع الحال بالنسبة لـ«م ن ت» أو «الـمُنّة».

ونضيف إلى ما تقدم أن الجذر «منن» يفيد معنى «حسب» كذلك. وقد فسر قوله تعالى «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ» (القلم/3) بأنه يعني أجراً غير محسوب. (قارن الآيات : فصلت/8، الانشقاق/25، التين/6. وكذلك سورة «ص»/الآية 39 : ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ - أي : فاحسب أو لا تحسب).

(4) «و س ح» w s h̲

عرض، امتداد.

العربية :«وَسِعَ، وُسْع، سعة، اتساع». والحرف الأخير h̲ في الواقع حرف ما بين الحاء والخاء مما يقربه من العين في العربية «وسع».

(5) «د م د» d m d

مجموع، جملة، «اليكون».

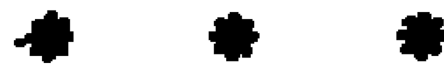
العربية : ضمد = ضمَّ، جمع، أجمل.

(6) «ق س» g s

نصف.

العربية:«قَصَّ» (بتعاقب السين والصاد).

قارن : قصف، قصم، قصل.. إلخ = قطع. قصص ← قص. قارن : مقص = الذي يقص (يقطع، الشيء إلى نصفين).



وهكذا بقية الألفاظ ذات الصلة بالموضوع، وهي كثيرة جدًا لا يتّسع المقام لإيرادها كلها، ومكانها في معجم خاص مقارن بين المصرية والعربية هو قيد الإعداد الآن. وما قدمناه مجرَّد أمثلة ليس غير.. حتى يتبين لكل ذي نظر صلة القربى الوثيقة ما بين اللغتين.

عن الأعداد

من الآراء المتفق عليها أن اتفاق أسماء الأعداد بين لغتين دليل على تلاحمها، مثلما هو الحال في اتفاق أسماء أعضاء الجسد وأفراد الأسرة والظواهر الطبيعية وحاجات الانسان من مأكل ومشرب وغيرهما ؛ إذ لن تنتظر لغةٌ لغةً أخرى لتنقل عنها ـ كما هو حال مسميات الحضارة ـ في هذه الأمور، لأنها حاجات أساسية للانسان واتفاقها دليل اتفاق الأصل ووحدته، غير مبني على مجرد التأثير والتأثر كما يحب بعض المغرضين القول حين يجدون هذه الوحدة اللغوية بين المصرية والعربية فيرجعونها إلى تأثر وادي النيل بما يسمونه «الهجرات السامية» المتلاحقة فأثرت في لغة أهله (!)

فلننظر الآن في أسماء الأعداد في المصرية ونقارنها بالعربية منبهين إلى أننا لن ندخل في تفاصيل كثيرة متشعبة من مثل التركيب اللغوي والتمييز العددي، إلى آخر المسائل الدقيقة التي يكون موطنها دراسات تفصيلية ليس هذا مكانها. فليرجع القارىء للتفصيل مثلاً إلى كتاب الأستاذ «غاردنر» (Gardiner ; Eg. Gr., p. 191) وإلى مقالة الأستاذ «زافادوفسكي» في هذا الموضوع[212].

ولقد قدم الأخير دراسة مقارنة ممتازة بين أسماء الأعداد في اللهجة الجبالية (يسميها : البربرية) والمصرية وما يسميه (السامية) ووجد ـ كما سنجد أيضاً ـ ألاّ صعوبة في مقارنة بعض الأعداد لكن بعضها يحتاج إلى كثير من التحليل لكي يتضح. الأعداد السهلة المقارنة هي : 1، 2، 5، 6، 7، 8، 9. أما تلك التي تحتاج إلى نظر فهي الأعداد : 3، 4، 10. وهو لم يتعرض لبقية الأعداد، الأمر الذي سنحاول القيام به في هذا الباب. فلنقدم السهل ثم نمضي إلى الصعب:

العدد (1)

في المصرية : «وع» wc

نقابلها بالعربية : وح (د) ← واحد.

الإبدال بين العين والحاء (وع= وح)[213]. واللغة، مصرية كانت أم عربية، ثنائية الجذر، وقد تطورت العربية (وح) إلى الجذر الثلاثي (وحد) فكانت «واحد». ولكننا نجد في المصرية نفسها

---

(212) J.N. Zavardovski ; Les noms de nombre berbères à la lumière des études comparées chamito-semitiques.
Actes du premiere congrés international de lingustique semitique et chamito-semitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102–111.

(213) كانت بعض قبائل العرب تنطق العين حاءً فتقول «حهم» بدلاً من «معهم» و«عَتَّى = حَتَّى». وفي الدارجة الليبية يقال «إِرْبَحَا» والمقصود يوم «الأربعاء».

تطور الثنائي إلى ثلاثي - بالتاء بدلاً من الدال وهما قريبا مخرج الصوت - في كلمة «و ع ت» (= واعت = واحد). (معجم «بدج»، صفحة 154). ونلاحظ كذلك أن التاء في المصرية قد تقابلها الدال في لغة عروبية أخرى، مثلما هو الحال في المصرية «أت» (= أبٌ، والد) نجدها في الكنعانية «أد». فهل تكون «وع» أصلاً «و ع ت» وأسقط الحرف الثالث (ت = د) كما ترى السيدة «واترسون» (Wat-terson ; Introducing Hieroglyphics) ؟ (قارن على كل حال ما يحدث في الأوامر العسكرية: «وَحْ !» بمعنى «واحد» - مما هو ملحوظ كذلك في مثل: «يَسْ !» أي يسار، «يَمْ !» أي: يمين - في أوامر السير العسكرية أيضاً).

العدد (2)

في المصرية: «س ن و» s n w

العربية: الجذر «ث ن»

ونلاحظ أن الحَرف (s) اللاتيني الذي نُقْحِرَ به الرمز الهيروغليفي المصري هو حرف ما بين السين والشين والصاد، مما يجعله يقابل الثاء المثلثة في «ث ن» وهو جذر «اثنان» (قارن نطق اللهجة المصرية الحديثة للثاء سيناً، وقارن إبدال هذه الثاء المثلثة تاء ثنائية النقط في كثير من اللهجات العربية).

العدد (5)

في المصرية: «دى (و)» di(w)

العربية: «يد»

جاءت «خمس» (مؤنثها: خمسة) في العربية من الفعل «خمش» (= خبش) أي استعمل يده (قارن: كمش/كمشة - في اللهجة الليبية، وفي اللهجة المصرية: كبش/كبشة. قارن أيضاً: هبش).

في المصرية القديمة: «خ پ ش» ḫ p š =«يد». وفي اللهجة الجبالية: «أَفُسْ» afus (الأصل البعيد: هَفُس hafus - أبدلت الهاء همزة والباء فاءً والشين سيناً في «هبش») = «يد»).

هذا يجعل «اليد» (الأصابع الخمس) أصلاً للجذر «خَمَسَ» في العربية، بل إن «خمس» أساساً تعني «يد». وقد احتفظت المصرية بكلمة «يد» للدلالة على العدد التالي للرقم (4) في صيغة «دى(و)» بينما استعملت العربية اللفظة الأخرى (خمس) مرادفاً في المقام ذاته. والفرق الوحيد مجرد استعمال لفظ مرادف للمسمّى الواحد.

العدد (6)

في المصرية: «س ى س (و)» sis (w)

«س ر س (و)» srs (w)

هاتان صيغتان تذكرنا الأولى بالأنكليزية والفرنسية six والايطالية sei (اللاتينية الوسطى sex)، وهي ذات صلة بالفارسية «شيش» إذا أعدناها إلى الآرية[214]. والصيغة الثانية «س ر س(و)» تعاقب فيها الدال والراء في العربية : «سدس». وقد وقع الابدال في العربية ذاتها، إذ يقول ابن منظور في مادة «ستت» :

«الست والستة في التأسيس على غير لفظيها، وهما في الأصل : سدس وسدسة. ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد فيقولون : كنت (محهم) في معنى (معهم) : (فليرجع القارىء ليقارن غلبة الحاء على العين في «وع» = وح ← وحد/واحد). وبيان ذلك أنك تصغر ستة : سُدَيْسة، وجميع تصغيرها على ذلك، وكذلك الأسداس».

ويقول في مادة «سدس» :

«ستة وست أصلها : سدسة وسدس، قلبوا السين الأخيرة تاءً لتقرب من الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس كما أن السين مهموسة، فصار التقدير سدت. فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاءً لتوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت : ست - كما ترى. فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والثاني للإدغام».

ومن الممكن قطعاً الآن إدراك العلاقة بين ورود صيغتين في المصرية للدلالة على الرقم 6 (س ي س/ س ر س) وورودهما في العربية بصيغتين كذلك (سدس/ ست). فكما تم إبدال السين وإسقاط الدال من «سدس» ← «ستت» حتى صارت «ست» أسقط الدال في المصرية واحتفظ بالسين فكانت «س ي س» في الصيغة الأولى، والياء إبدال من الدال في «سدس». أما في الصيغة الثانية فقد أبدلت الدال راءً (كما أبدلت في العربية تاء) فكانت «س ر س». ونلاحظ أن السين الثانية في «سدس» لم تسقط في المصرية («س ي س»/ «س ر س» مثلما أسقطت، أو أدغمت، في العربية حتى جاءت «ست» وأصلها «سدس».

العدد (7)

المصرية : «س ف خ(و)» s f ḫ(w)

العربية : «سبع» ← سبعة.

تعاقب الباء والفاء، والعين والخاء، لقرب مخرج الصوت كما هو واضح. ولا يحتاج الأمر إلى كثير بيان.

---

(214) لا تزال هذه الصيغة مستعملة في ليبيا حتى الآن ؛ إذ تسمى الورقة الدالة على الستة «شيش» shāsh في لعبة الورق المعروفة.

العدد (8) المصرية : «خ م ن (و)» ḫ m n (w)

العربية : «ثمن» ← ثمان/ثمانية.
هنا تعاقب الخاء والثاء المثلثة مما يحدث كثيراً. ومثلها مثل سابقتها في الوضوح.

العدد (9) المصرية : «پ س د (و)» ps ḏ(w)

العربية : «تسع» ← تسعة.
نلاحظ أن الحرف الأول، أي الباء المهموسة، في المصرية، وهو الذي حل محل التاء في العربية «تسع»، لا يعرف في العربية وقد يكون في قديمها غير المسجل، وأن الحرف الأخير الذي ينقحر إلى اللاتينية d في العادة وهو الرمز الهيروغليفي ⸢ يقابل بأصوات يُخْتَلَفُ فيها كثيراً (راجع مبحث الرموز الهيروغليفية ودلالاتها الصوتية في هذه الدراسة). وهو في حالات عديدة يقابل حرف العين في العربية. من ذلك مثلاً :

حلو، مُسِرٌّ («نَعم») nḏm : be sweet, pleasant.
«سعم» (مقلوب : سمع) sḏm : hear.
«نعْس» (ضئيل، تافه، لا قيمة له) nḏs : small, insignifiant.

وفي (اللسان) : النعْس : اللين والضعف والكسل والكساد.
(أنظر : Ember ; Semito-Eg. Studies, 24-D)

بذا ينبغي أن ينطق اسم الرقم (9) في المصرية : «پ س ع(و)». وبتعاقب الباء المهموسة والتاء نجده يطابق العربية «ت س ع» بالضبط.

ونذكر هنا مصطلحاً نعرفه جيِّداً في ليبيا، وعلمت أنه في القطر التونسي كذلك، أبدلت فيه التاء نوناً (كما أبدلت في المصرية باءً مهموسة) وحوفظ فيه على العين والدال معاً وهو قولهم : «نسعدو» للدلالة على «التسعة». وقد يكون الأمر مجرد تعبير فأل تفادياً لكلمة «تسعة» المرتبطة في الأذهان بمن يسمون (التسعة المفسدين في الأرض)[215]. وقد تكون «نسعدو» (لاحظ وجود الواو في آخرها) ذات صلة بالمصرية «پ س د (و)» بنطق الرمز ⸢ دالاً أو ما يقرب منها، وذلك بتعاقب الباء المهموسة والنون بدلاً من التاء. ونلاحظ أخيراً أن «تسعة» تنطق على ألسنة عرب المغرب الأقصى : «تِسْعُودْ» ـ بوجود الدال في آخرها ونطق التاء على نحو يقربها من السين والصاد بآخر طرف اللسان.

هذه إذن سبعة أعداد من عشرة قابلناها بعربيتها الأصلية، وتبقى ثلاثة هي التي ذكرنا أنها تحتاج إلى تحليل أكبر لتتضح وتبين. لكن قبل أن نمضي في هذا السبيل لابد من الاشارة إلى الصيغة العشرية في الأعداد التي عرضنا فنراها تكون كما يلي :

(215) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (النمل/48)

(5) : «دى(و)» di(w)	(50) : «د ي ى و» diyw
(6) : «س س س(و) šis(w)	(60) : «س ي س ى و» šišyw
(6) : «س ر س(و) srs(w)	(60) : «س ر س ى و» sirsyw
(7) : «س ف خ(و)» sfḫ(w)	(70) : «س ف خ ى و» sfḫyw
(8) : «خ م ن(و)» ḫmn(w)	(80) : «خ م ن ى (و» ḫ m n y w
(9) : «پ س د(و)» psd(w)	(90) : «پ س د ى و» psdyw

ويلاحظ القارى أن المفرد في الأعداد المصرية ينتهي بالواو (w) وهو يقابل تماماً الواو في نهاية الأسماء العربية القديمة كما نلاحظها في نقوش ثمود وسبأ («بطشو» = باطش. «عربو» = عرب. «مصرو» = مصر) وقد تحول الواو إلى ضمَّة الرفع بحكم تطور اللغة (مثلاً : «خمسٌ» > خمسو. ستٌ > ستو. سبعٌ > سبعو). لكن لا ننسى أن هذه الواو قد تكون واو الجماعة في اللغتين ؛ لأن في هذه الأعداد معنى الجمع، فهي كلها أكثر من واحد قطعاً.

أما في العشريَّات فإننا نلاحظ أن المصرية تستعمل ياء التثنية (y) المشتركة بينها وبين اللغات العروبية الأخرى مضافاً إليها واو الجمع (w) . فنقرأ :

س ي س + و = (6) ← س ي س + ى + و = (60)
س ف خ + و = (7) ← س ف خ + ى + و = (70)
خ م ن + و = (8) ← خ م ن + ى + و = (80).
وهكذا. . .

والقارىء يدرك أن هذا يقابل الواو والنون أو الياء والنون في العربية، لجمع المذكر السالم، وهي علامات جاءت متأخرة بعد تطور طويل. والغاية إظهار الاتساق في هذه الأعداد التي ينتهي مفردها بالواو (w) وتكون نهايات عشرياتها بالياء والواو (y w) ـ ربما دلالةً على التثنية فيما بعد الواحد ثم الجمع بعد ذلك ؛ إذ لا شك في أن كل عدد بعد العدد الواحد يحتوي على اثنين. . ثم على اثنين فما أكثر. لكن يشذُّ عن هذه القاعدة ثلاثة أعداد هي : (20)، (30)، (40). فما السبب في هذا الشذوذ يا ترى ؟

أما عن العددين 30، 40 فسوف نناقش أمرهما بعد قليل. وأما السبب في شذوذ «العشرين» فإن العلماء، وهذا غريب، لم يتفقوا على كلمة بعينها في المصرية للدلالة عليها. فعند «بدج» (Budge ; Eg. Language, p. 128) نجدها : «ث ء وت» ـ ولا يقدم لها معنى[216]. وهي عند

---

(216) تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفية ويمكن أن يقرأ الرمز بأصوات مختلفة متقاربة : د، ت، تش، دج، ص، تص. . . إلخ. شأنه في ذلك شأن الرمز (قارن معجم «بدج»، صفحة 897 مثلاً). وبذا يمكننا قراءة هذه الرموز للكلمة المعبرة عن العدد (20) في شكل «ت ء و ت» T a w T (عند «بدج» مرة T a w T وأخرى T c h a w T).

هنا نذكر أن في العربية كلمة «تو» للعدد. جاء في (اللسان) تحت مادة «توا» :
«التوُّ : الفرد. . . وألفٌ توٌ : تامٌ فرد. والتوُّ . الحبل يفتل طاقة واحدة (قارن الرمز الهيروغليفي

«غاردنر» (Eg. Gr., p. 192) d̲ bᶜ t y ـ مع إشارة استفهام (؟) أمامها. و«بدج» يقرأ الرمز الهيروغليفي في هذه الكلمة tch بينما قرأه «غاردنر» d وعندنا أنه يقابل الصاد (ص) في العربية. فينبغي أن تقرأ الكلمة «ص ب ع ت ي» ومعناها: «صبعان» ـ أو بصورة أدق: «صبعتان» (ص ب ع + تاء التأنيث + ياء التثنية = ص ب ع + ت + ي). وليلاحظ القارىء أن العربية «صبع» (ويجوز: إصبع) مؤنث معنوي جعلته المصرية مؤنثاً لفظياً بإضافة تاء التأنيث إليه.

فما علاقة «الصبعين» بالعشرين؟ ولماذا لم تضف «ي و» (y w) إلى «س ن» s n (= 2) لتتسق مع بقية العشريات؟

إن الاختلاف نفسه نجده في العربية. نقول: ثلاث/ثلاثون. أربع/أربعون. خمس/خمسون... إلخ. ولكننا نقول: اثنان/عشرون. ولا نقول: «اثنون». و«عشرون» هذه أصلها «عشران» عند الرفع والمفروض أن تكون «عَشْرَين» عند الكسر والنصب، فهي مثنى «عَشْر»، ولكنها رفعت بالواو والنون (عِشْرُون) ونصبت وكسرت بالياء والنون (عِشْرِين) كأنها اعتبرت جمع مذكر سالم وهي في الواقع مثنى كما كسرت العين عند النطق بدلاً من الفتح.

المصريون القدماء عبروا عن الـ(20) بإصبعين، كل إصبع تقابل عشرة، أو عشراً، فهما عشرتان، أو عشران. وهنا وافقوا العربية تماماً (عشرون/عشرين). وهذا نمط من الحساب معروف سوف يتضح بعد قليل عند مناقشتنا لبقية الأعداد. فلنأخذ الآن الرقم (3).

العدد (3)

في المصرية: «خ م ت(و)» ḫ m t(w).

العربية: «ث ل ث» ← ثلاث/ثلاثة.

حاول الأستاذ «زافادوفسكي» (المرجع المذكور سابقاً، صفحة 107) جاهداً إيجاد علاقة ما بين «خ م ت» والجذر العربي «ثلث» عن طريق الابدال في الأصوات الثلاثة، بيد أن تحليله لم يكن مقنعاً. والسبب، فيما نرى، يعود إلى أن الأستاذ الباحث ركز بحثه في الصلة اللفظية فحسب، ولم

= حيل)... والعرب تقول لكل مفرد (تَوّ) ولكل زوج (زَوّ).
ويقال وجّه فلان من خيله بألف تو. والتو: ألف من الخيل».

فإذا كانت التاء في المصرية «تومت» للتأنيث، فإن الأصل هو: «ت و ء» والهمزة تقوم مقام التشديد في العربية «تَوّ». ونلاحظ أن «التو» في العربية يعني كذلك «الحبل» والمثير أن هذا الحبل ذاته علامة «المائة» في المصرية. وليس مهمّاً أن تفيد «تو» العربية معنى الفردية أو الألف، ولكن المهم أن ثمة صلة بين «تو» العربية (مؤنثها: توة) و«ت و ء ت» المصرية في مجال العدد، وهذا ليس مجرد اتفاق عابر بالطبع.

نضيف إلى هذا أن العرب استعملوا كلمة أخرى للدلالة على العدد (20) هي كلمة «نش»، ومعناها الأصلي: نصف (= نص ـ في اللهجة الدارجة) وقد سبق بيانها. أنظر مادتي «نشش» و«وقي» في (لسان العرب) ـ مما يشير إلى تنوع التعبير عن العدد الواحد في العربية والمصرية معاً.

يتبه إلى أن المصريين القدماء استعملوا ألفاظاً غير اللفظ الأصلي الدال على العدد (3) للتعبير عن الرقم المذكور، وهو الشيء نفسه الذي اتبعه العرب في الجزيرة في بعض الأعداد والأرقام. (قارن تعبيرهم عن الفرد، والألف، بكلمة : «تو». وعن العشرين بكلمة : «نش». وعن الأربعة بكلمة : «استار». وفي اللهجات العربية الحديثة يعبر في سوريا عن الثلاثة بكلمة : «سيبيا»[217]. وفي ليبيا عن الأربعة كلمة : «حارة» - التي ستتعرض لها بعد قليل).

كلمة «خ م ت» تعني أيضاً، وقد تعني أصلاً، ما يترجمها «بدج» في معجمه بالأنكليزية (trident). وهي في العربية : «صولجان»، أو «رمح بثلاث شوكات أو شُعَب». وهذا ما يجعلنا نرجح أن المصريين استعملوا كلمة «خ م ت» (الشوكة الثلاثية الشعب) إشارةً إلى «الثلاثة»، كما يفعل عرب سوريا في أيامنا هذه في استعمالهم كلمة «سيبيا» بدلاً من «ثلاثة». فالبحث إذن ينصرف هنا عن الصلة الصوتية واللفظية بين «خ م ت» و«ثلاث» إلى مقابل «خ م ت» ومعناها. وقد تكون كلمة مماتة لا نعثر عليها في المعاجم العربية، وإن ظلت في القبطية (شمت) بتعاقب الخاء والشين. (معجم بدج، صفحة 548).

فالمقابلة الصوتية واللفظية هنا تكون مع «خ م ت» المصرية القديمة (الرمح الثلاثي الشعب) أو «شمت» القبطية - التي تشير إلى العدد (3). ونقابلها بالعربية «خمش» (ش = ت) وهي التي جاءت منها كلمة «خمس» (خمسة) = عدد أصابع اليد الواحدة = (5). واستعملت في المصرية للدلالة على الرقم (3) لأن الأداة المستعملة (trident) كانت ذات ثلاث شعب وهي ما يسمى «خ م ت» = «خمش». و(ليلحظ القارىء الجذر «خبش» كذلك - ومنه ما يسمى في ليبيا : «خبّاشة» = أداة ذات شعب تستعمل في تهوية تربة الزرع). وقد ننظر في القبطية «شمت» (المصرية : خ م ت) فنقابلها بالجذر في العربية «شمط» (ط = ت) وفيه معنى التفريق والتفرّق أيضاً[218].

يرجح ما ذهبنا إليه أن السهم ذا السّن الواحدة (⟵) يقرأ في الهيروغليفية «وع» (= واحد) والسهم ذا السنّين (↓) يقرأ «س ن» (اثنان) فبقي أن السهم ذا الأسنان الثلاث يقرأ «خ م ت» (ثلاثة)[219].

---

(217) يُسمّى سُلّم الدَّهّان في سوريا : سيبيا. وإذا كان رجلان وجاء ثالث قيل : «تمّت السيبيا». فلماذا استعملت كلمة «سيبيا» بالذات ؟

يقول الأب رفائيل نخلة اليسوعي (غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص 144) إنها من الفارسية : seh pāyeh = ثلاث أرجل.

ولكننا نعرف أن «السيبيا» (ويسمى : الحبّار - لأنه يطلق لوناً داكناً كالحبر تعميةً عند شعوره بالخطر) حيوان بحري متعدد الأطراف، من فصيلة الأخطبوط. ولكن له ذراعين طويلتين وجسماً غضروفياً تكون معاً ثلاثة أطراف بارزة. ولعل هذا سبب ارتباطه بالرقم (3).

(218) تسمى المذراة ذات الشعب الثلاث في اللاتينية furca ومنها الفرنسية forchette والايطالية forchetta (على التصغير) والأنكليزية fork (مذراة /«شوكة» الطعام) وصلتها بالجذر العربي «فَرَقَ» واضحة جدًّا (!)

(219) أنظر : Brunner; An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 72 .

والتلاعب اللفظي بين «س ن» (اثنان) و«س ن» (رأس السهم). قارن العربية : «سِنٌّ»، «سِنّانٌ»/سن > اثنان»، «صنو».

ومما يزيدنا ترجيحاً لما ذكرنا الاشارةُ إلى عشرية «الثلاثة» في المصرية. فإن «الثلاثين» ليست «خ م ت ى و» h m t y w اتساقاً مع القاعدة، بل هي كلمة أخرى مختلفة وإن كانت ذات صلة وثيقة بـ«الثلاثة» معنًى وليس لفظاً. «الثلاثون» (30) هي في المصرية: «م ع ب ء» mᶜ b a، ومنها كلمة «م ع ب ء ى و» m ᶜ b a y w ـ بإضافة ياء النسبة وواو الجمع = «الثلاثون قاضياً»، وكذلك: «م ع ب ء ى ت» m ᶜ b a y t = «بيت الثلاثين» (معجم فولكنر ـ صفحة 105).

فما صلة هذا كله بالشوكة ذات الثلاث شعب؟

صلته أن «م ع ب ء» هذه تعني كذلك، ولعلها تعني أصلاً هي الأخرى، ما ترجمته الأنكليزية (harpoon) (حربون) من اليونانية (harpē). العربية: حربة. ويعرف (معجم أكسفورد) الحربون بأنه: «قذيفة تشبه الرمح موصولة بحبل لصيد الحيتان». كما يعرِّف الـ (trident) بأنه «أداة ثلاثية الشُّعب، أي رمح الأسماك، ومثل هذا الرمح أو الصولجان ينسب إلى بوسيدون Posiedon أو نبتون Neptune. من اللاتينية Tridentis » (الثلاثة أسنان).

ولست أريد أن أغرق القارىء في التفاصيل، ويكفي أن يعرف أن «بو سيدون» و«نبتون» كانا إلَهي البحر عند اليونان والرومان على التوالي، ويكتشف الصلة ما بين «خ م ت» (رمح صيد السمك الثلاثي الشعب = Trident حرفيًّا: الثلاثة أسنان) و«م ع ب ء» (رمح صيد السمك أيضاً، ومن الضروري هنا أن يكون ثلاثي الشعب قياساً، لارتباطه بسابقه) من جهة، وبين كلمة «سيبيا» (الحيوان البحري أظهر ما فيه سوالفه الثلاثة) عند عرب سوريا المعاصرين من جهة أخرى.

هذه الكلمات الثلاث كلها تدل على العدد (3). وهذه أسماء لمسميات ثلاثية التركيب استعملت بدلاً من الجذر العروبي «ثلث» في موطن الاشارة إلى العدد (3) استغناءً بالمسمَّى عن التسمية.

فلنُعدْ للتذكير:

«خ م ت» = ثلاثة (3).

«م ع ب ء» = ثلاثون (30).

وقد اختلفت الصيغتان لأنهما أساساً لفظان غير عدديّين، بل رمزان استخدما للدلالة على الرقمين (كما سيتضح بعد قليل في نظرنا للرقم 4). وإذا كنا قد وجدنا مقابلاً عربيًّا للفظة «خ م ت» (= خمش/خبش/شمط) فماذا عن كلمة «م ع ب ء»؟

يقول الأستاذ «امبر» (Ember; Egypto-Semi. Studies) إن هذه الكلمة تقابل العربية «معول» بتعاقب الباء والواو والهمزة واللام (م ع ب ء = م ع ب ل = م ع و ل). وإذا كان المعول المعروف لدينا أنه الأداة من حديد ينقر بها الصخر ونحوه فلا ننس أنه يشترك مع رمح صيد السمك ثلاثي الشعب أو وحيدها في أنه مصنوع من الحديد أولاً وأنه ينفذ في الجسم المقذوف به ثانياً. وقد يكون معنى المعول أساساً الحربة أو السهم وما جرى مجراهما في هذا المجال.

لكن الأستاذ «إمبير» ارتأى مقابلة المصرية «م ع ب ء» بالعربية «معول» لأنه، فيما يبدو، لم يكن يعرف أن في العربية كلمة «معبل» بالذات (والهمزة في المصرية تقابل اللام ـ كما ذكرنا مراراً).

ومن الجذر «ع ب ل» اشتقت «معبلة» (مؤنث «معبل»). وفيه يقول ابن منظور في (اللسان) :

المعبلة : نصلٌ طويل عريض، والجمع : معابل. وقال عنترة :

وفي البَجَليِّ مِعْبَلَةٌ وقيعُ

وقال الأصمعي : من النصال : المعبلة ـ وهو أن يُعرِّض النصل ويُطَوِّل. وقال أبو حنيفة : هي حديدة مصفحة لا عير لها. وعَبَلَ السهمَ : جعل فيه معبلة. ومنه حديث علي رضوان الله عليه : تكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله. وفي حديث عاصم بن ثابت : تزلّ عن صفحتيَّ المعابل».

وهذه هي «م ع ب ء» المصرية (= معبل) ـ تختلف فقط في كونها نصلاً أو أداة من حديد ذات شعب ثلاث بدلاً من شعبة واحدة. وهو أيضاً (المعول) بتعاقب الباء والواو الذي نلاحظه يتكرر في اللغات العروبية (في الجبالية مثلاً يتكرر تبادل الباء والواو كثيراً). وفي السبئية نجد أن كلمة «و ع ل» هي ذاتها «ب ع ل» وفي العربية يؤدي الجذر «وعل» معنى الجذر «بعل» ويرادفه بمعنى : السيد الشريف. وينبغي ألاّ يفوتنا الانتباه إلى أن «وعل» و«بعل» هما مقلوبا «عول» و«عبل»، وفي الجميع معنى القوة والحدّة والنفاذ ـ شأن «المعول» و«المعبل» الذي هو في المصرية «م ع ب ء» (الحربون الثلاثي الشعب، والذي اشتقت منه التسمية «م ع ب ء» = 30).

في اللهجة العامية الدارجة الليبية نلاحظ أن التعبير «يعْبَى» يعادل «يعوِّل». يُقال : «ما تعباش عليه» أي : لا تعوِّل عليه. أو : العَبِيَ (أو : العَبَا(ء) ᶜabē/ᶜabā) على الله وعليك» أي : التعويل على الله وعليك. أو : «عَابِي عليكَ» أي : معوِّل عليك. . . إلخ.

كلمة «عَبِيَ» ᶜabē أو «عبا(ء)» ᶜabāa ـ باختلاف لهجة غرب ليبيا وشرقها ـ تساوي المصرية «ع ب ء» أو العربية «عبل» (= عول ← عوّل) بالضبط.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن «عبل» في العربية التي جاءت منها «معبل» (المصرية : «ع ب ء». أنظر : معجم «بدج»، صفحة 116 وما بعدها) تفيد الشق والقطع والفصل. «قال الأزهري : أصل (العبل) القطع المستأصل» (اللسان، مادة : عبل). والقاضي هو الفاصل بين المتخاصمين، أو هو الفيصل. . «العابل» أو «المعبل» ـ المصرية : «م ع ب ء» = معبل. ومن هنا جاءت تسمية «الثلاثين قاضياً» في المصرية : «م ع ب ء ي و» mᶜb a y w، جمع «م ع ب ء» mᶜb a لأن هذه الكلمة تعني «ثلاثين» (30) كما تعني «قاض» في الوقت نفسه، والمصريون مغرمون باللعب بالألفاظ. كما جاءت كلمة «م ع ب ء ي ت» mᶜb a y t بمعنى «بيت الثلاثين» ـ ومن المرجح أن يكون ثمة إدغام (أو نحت) ما بين كلمتي «م ع ب ء» mᶜb a و«ب ء ي ت» b a y t (= بيت) فكانت «م ع ب ء ي ت»

لكن هذا قد يجرنا إلى أحاديث أخرى، ونحن نقصر بحثنا على الأعداد والأرقام. فلنلتفت إلى الرقم التالي. . . العدد (4).

العدد (4)

في المصرية : «ف د(و)» f d(w)

العربية : «ربع» ← أربع، أربعة.

وقف الأستاذ «زافادوفسكي» مستسلماً أمام اسم هذا العدد الذي اعترف، ونعترف معه، بأنه لا صلة له بالجذر العربي (ربع) من الناحية الصوتية. وقد حاول تحليله عن طريق المقارنة باللغات الأفريقية المجاورة (التشادية : phwede . البوليوا : pado . البجاوية : fad . المارجية : fwady . وهو في القبطية : ftow).

ولكن هذا التشابه قد يؤدي إلى القول بأن هذه (اللغات الأفريقية) أخذت عن المصرية، أو العكس كما يحب عدد من الباحثين المغرضين، وهذا ـ في زعمهم ـ ما يفقدها الصلة بالعربية. فهل نقف نحن أيضاً مستسلمين ونكف عن بحث الصلة ؟ ما أظن القارىء يرضى وقد بلغنا هذه الغاية من النظر. فلنمض في سبيلنا نبحث عن الجواب.

لقد غاب عن ذهن الأستاذ زافادوفسكي أن عشرية الأربعة، أعني «الأربعين»، في اللغة المصرية، هي : «ح م» ḥ m . وأرجو ألا يغيب هذا عن الذهن : (ف د = 4 . ح م = 40). فإن لهذا أهمية سنوضحها بعد قليل.

قبل هذا أودّ أن آخذ القارىء إلى مقارنة صغيرة في تطور الألفاظ ومدلولها متخذاً من الأنكليزية (لأن أغلبنا يعرفها) مثلاً. ففي الانكليزية يُسمّى الرقم (4) four . وقد تسلسل كما يلي :

الأنكليزية القديمة	: fēwer
السكسونية القديمة	: fiwar
الجرمانية القديمة العليا	: fior
النوردية القديمة	: fioris
القوطية	: fidwōr

ونلاحظ أن الجذر (fr) في الأربع الأولى من هذه اللغات، أما في آخرها (القوطية) فإن الجذر هو (fd-r) ـ وقد نقول إن له صلة بالمصرية (fd) . ولكن هذه ليست غايتنا هنا، فإن «معجم أكسفورد» يقول إن لهذه الجذور صلة باليونانية tessares [220] ـ وهذه من جذر آري كما يذكر.

العرب استعملوا «تيسّار (س)» هذه بمعنى «أربع» و«أربعة». يقول ابن منظور في (لسان العرب) :

«والإستار، بكسر الهمزة من العدد : أربعة. قال جرير :

إن الفرزدق والبُعَيْثُ وأُمّه ❋ وأبا البعيث لشرُّ ما إستار

أي : شر أربعة، وما صلة. وقال الأخطل :

---

(220) في اليونانية القديمة كما يبدو، فهي في الحديثة Tettares (= أربعة) بإبدال السين تاءً. (أنظر : Greek ; Smith et Melluish, p. 313) لاحظ القلب المكاني.

لعمركَ إنني وابنا جُعَيْل * وأمهما لإستارٌ لئيم

وقال الكميت :

أَبْلغْ يزيدَ وإسماعيلَ مَأْلَكَةً * ومنذراً وأباه شرَّ إستارِ

وقال الأعشى :

تُوَفِّيَ ليوم وفي ليلة * ثمانية يحسب إستارها

قال : الإستار : رابع أربعة، ورابع القوم : إستارهم. قال أبو سعيد : سمعت العرب تقول للأربعة «إستار»، لأنه بالفارسية «جهار» فأعربوه وقالوا : إستار. . . وقال أبو حاتم : يقال : ثلاثة أساتر، والواحد : إستار. ويقال لكل أربعة : إستار. يقال : أكلت إستاراً من خبز، أي أربعة أرغفة».

الأصل الفارسي (الآري) الذي يعني «أربعة» إذن هو «جهار»، أُعْرِب فكان «إستار»، أخذه اليونان «تِسَّار» وأضافوا إليه السين زائدة لغويَّة فكان Tessares ، تحوَّل في اليونانية الحديثة إلى «تِتَّارس» Tettares ـ وتسقط السين فيكون «تِتَّار».

فهل بقي أثر من هذا اللفظ في لهجاتنا الحديثة ؟

نعم. . نحن نعثر عليه في اللهجة المصرية التي تستعمل كلمة «تورا» (بتاء مضخمة لا تبلغ درجة الطاء كتابةً وإن قاربتها لفظاً) التي تعني «أربعة» في العامية المصرية حتى يومنا هذا.

حسن. ها نحن نرى في العربية البالغة الفصاحة (جرير والأخطل والكميت والأعشى) استعمالاً لكلمة لا ترجع إلى الجذر «ربع» للدلالة على الأربعة. فهل فعل المصريون الشيء ذاته كما فعلوا بالرقم ثلاثة ؟

لنأخذ أولاً المعنى البعيد للجذر «ربع» ذاته.

وإذا كانت المعاجم العربية، للأسف، لا تهتم بترسيس الألفاظ وإعادتها إلى مصادرها ومعانيها الأولى فإنه يمكننا إدراك أن «ربع» تفيد معنى الدفء والحرارة في مقابل البرودة، ونستطيع بتمعُّن قليل اكتشاف هذا المعنى من النصوص الطويلة التي يقدمها ابن منظور في (اللسان) وللقارىء أن يراجعها ليحصل على ما يريد. وإذا كان ابن منظور يقول في أول كلامه عن (ربع) : «الأربعة والأربعون من العدد معروف» فإننا نعرف، دون أن يصرح ويحلل أو يعلل، أن «ربع» تفيد الدفء والحرارة في المواطن الثلاثة المهمة التي يدور حولها حديثه : (1) ربعته الحُمَّى وأربعته. (2) الربيع ـ فصل الدفء. (3) الرَّبع بمعنى المنزل. ثم تأتي الاشتقاقات التي لا تكاد تنتهي من بعد.

في إرباع الحُمَّى على الانسان، أو ربْعها، يرى ابن منظور أن المعنى أن تأتيه في اليوم الرابع، أي يُحَمُّ يوماً ثم يترك يومين ثم يُحَمُّ في اليوم الرابع. وقد يكون هذا المعنى مقبولاً بإرجاع الأمر إلى اليوم «الرابع»، ولكن المقبول كذلكَ أن المريض يسخن وتشتد حرارته بالحُمَّى يومها. ولعل هذا هو المقصود أصلاً.

وبالنسبة للربيع (الفصل المعروف) يقدِّم تحليلات طويلة وتقسيمات بين الشهور في مختلف المناطق والأقاليم نفهم منها أنه فصل الدفء وذهاب برد الشتاء واعتدال الطقس، والغريب أن ثمة خلطاً طريفاً بين الربيع والصيف والأخير مرتبط بالحرارة الشديدة التي تسمَّى «قيظاً». ولكن الربيع الحقيقي هو الذي «لا معنى فيه لحر ولا لبرد» ـ أي الدافىء[221].

اما «الرَّبع» فهو المنزل ودار الاقامة (المسكن) للانسان أصلاً ثم انصرف إلى المحلة والجيرة والموطن. . إلخ. وفي هذا معنى الدفء في البيت والدار حيث يوقَّى الانسان البرد والزمهرير أو الحر الشديد.

من الجائز جدًّا أن تسمية الرقم «أربعة» تعود إلى الدار بجدرانها الأربعة، أو إلى الربيع، رابع الفصول، كما اشتقت «خمسة» من «خمش» (اليد). وقد يكون هناك أصل آخر. لكن الواضح أن الصلة وثيقة بين «ربع» و«دفأ» على كل حال.

فما هي «الأربعة» في المصرية ؟

إنها كما ذكرنا : «ف د (و)» fd(w) . ومن الجذر «ف د» جاءت «ف د ت» f d t (عرق) والفعل «ف د» fd (يعرق).

وإذا كانت هذه تترجم حرفياً (عرق) sweat فإن العرق والدفء والحرارة مرتبطة كل الارتباط. ولعل معناها الفعلي : دَفِىء، احتَّر، حُمَّ = عرق[222].

ولعل القارىء يسأل : كيف تتحوَّل «ف د» إلى «د ف ء» ويتحول الدفء نفسه إلى عرق ؟ فلنزد الأمر إيضاحاً : إنه ما يسمى في اللغة القلب، أعني قلب الحروف.

أنظر :

«الفأد : الشيُّ. فأدت اللحم : شويته.
الفئيد : النار.
التفوُّد : التوقّد
الفؤاد : القلب ـ لتفؤُّده وتوقده».

لقد انقلب الجذر «دفأ» في العربية إلى «فأد» وصارت معاني مشتقاته ما رأيت، أفلا ينقلب في المصريه إلى «ف د(أ)» fd(a) ويصير معناه العرق واشتداد الحرارة ؟

---

(221) في الحديث : «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» نفهمه : اجعله دفء قلبي.

(222) في السّيئة هناك : «و ف د» = يشعل النار، يحرق. وكذلك : «م و ف د م» = محروق، محترق. (أنظر معجم بييلا Biella صفحات، 136، 137 و46).

وفي لهجة غدامس، وهي إحدى بقايا اللهجات الليبية القديمة ذات الصلة الوثقى بالمصرية، تقابلنا كلمة «أنفدو» anefdu ومعناها : الصيف (Bates ; The Eastern Libyans, p. 75) وهي مركبة من «أن» an (أل التعريف) + «فدو» fdu (وهي ذاتها «فدو» fdw المصرية). في لهجة زواوة بالجزائر : «أنبضو» anebdu ، وقد أبدلت الدال ضاداً. ويذكر «بدج» (Egyptian Language, p. 128) أن الرقم (4) يسمى في المصرية fdw كما يسمى ifdw (ف د و/ إ ف د و)، وهذه الهمزة المكسورة في أول الكلمة تقابل الهمزة في العربية «فأد»/ «دفأ» تماماً.

اتضحت العلاقة، فيما نظن، بين الجذر في العربية «ربع» و«ف د» في المصرية وبين الحرارة - أو الدفء بتعبير أدق. فهل ينطبق الأمر على بقية المشتقات ؟

من الجذر «ف د» في المصرية جاءت «ف د ن و» f d n w وتترجم بمعنى «الرَّابع» أي القسم الرابع. وبمقارنة «ح س پ» h s p بـ«عزبة» (الأصل : حسب) يمكننا القول إن «ف د ن و» تعني : مزرعة (العربية : فدَّان). وقد اشتق من «ربع» في العربية : الرِّبعة والمربع - أي : موطن الزرع والكلأ.

وفي المصرية «ف د ت» fdt (quartette) في الأصل : فرقة غنائية تتكون من أربعة منشدين. العربية : «رُباعي» أو «ربَّاعي». ومعناها الآخر : حيٌّ، محلة - quarter . العربية : «رَبْع».

وتسهيلاً للأمر ولكي تزداد الصورة وضوحاً نضرب مثلاً من الأنكليزية ؛ فقد نشأ عن الجذر اللاتيني quartus في هذه اللغة quartan = حمّى الربع. quarter : فصل من السنة، ربع السنة/محلة، مسكن، منزل (قارن : رَبْع) - ولسنا ندري المعنى الأصلي لـ quartus اللاتينية وقد تكون ذات صلة بالدفء هي الأخرى. هل هذا مستبعد ؟ فلنأخذ كلمة four الانكليزية التي تعني «أربعة» كما أسلفنا. فهي ترجع إلى القوطية fd-r (fidwōr) ونلمح هنا الجذر المصري «ف د» f d في مقطعها الأول، ثم صارت إلى الجذر «fr» كما رأيت ويمكننا إعادته إلى الجذر العربي «فَوَر» - لولا خشية الاتهام بالشطط - فإن «فور جهنم : وهجها وغليانها، وفور الحر : شدته، وفور الحُمّى : ظهور حرِّها» كما يقول (اللسان) - وهذه كلها ذات صلة بالدفء والحرارة تماماً كما هو حال «ف د» المصرية و«رَبَعَ» العربية.

إذا قبلنا ما سبق من ارتباط العدد «أربعة» في أصله البعيد جداً بالدفء والحرارة فإننا نستطيع تفسير المصطلح المعروف في شمال أفريقيا خاصَّة : «حَارَة» للدلالة على الأربعة، وهو تعبير يستعمل في عدِّ البيض عادةً ولكنه يستخدم في حساب بقية الأشياء، كالفواكه مثلاً. يقال : «حارة دحْي» (= أربع بيضات. ولاحظ أن «الدِّحية» لفظ فصيح). «تلات حيار» (= اثني عشر). «حارتين» (= ثمانية). وهكذا : عشرين حارة = 80، إلى آخره.

(وهذه اللفظة مأخوذة عن الجبالية ابنة الليبية القديمة التي هي شقيقة المصرية من الأم العروبية الواحدة).

هل لاحظت أن جذر «حارة» هو «حَرَر» الذي يؤدي إلى «الحرارة» ؟ وهل لاحظت معنى الحرِّ فيها كما هو حال الدفء في سابقاتها ؟

لنعد إلى كلمة «ف د ت» f d t المصرية التي تعني كذلك - كما قلنا - «محل»، «حي». ونأخذ الجذر «حرر» الثلاثي في العربية و«حر» ثنائياً قبل أن يتطور، نجده في السبئية يؤدي إلى «ح و ر» (استقر، مستقر)، وفي الحبشية «حورا» hora. وفي العربية «حِيرة» (مستقر، بلدة، مدينة، قرية). (قارن اسم «الحيرة» مدينة النعمان بن المنذر، وكذلك «حوران» مدينة في القطر السوري. بالنسبة

للسبأية والحبشية أنظر (Biella ; Dict. Of Old. S. Arabic, p. 170)[223].

وإلى هذا تنتسب كلمة «حارة» (تجمع على «حارات» و«حواري») الدالة على حي بعينه من مدينة ما، ثم صارت تخصص لليهود عادةً (حارة اليهود = حي اليهود. حومة اليهود = حمى اليهود. ربع اليهود = مربع اليهود). وهذه الكلمة مشهورة في شمال أفريقيا بهذا المعنى. ويقرر «داليه» Dal-let في معجمه للهجة الجبالية (مادة ḥr) أنها كلمة جبالية. وهذا صحيح.. وهي كذلك عربية، بل عربية/مصرية جاءت بصيغة «خ ء ر» ḫ a r وتعني: قرية، حي أو جزء من بلدة أو مدينة (أنظر معجم «بدج»، مادة ḫar).

فلنمض قليلاً إلى الأمام، نجد أن عشرية العدد (4) (أعني: 40) في المصرية ليست «ف د و ي و» f d w y w كما يجب أن تكون، ولكنها «ح م» ḥ m. ولا نستغرب أن تأتي كلمات كثيرة مشتقةً من الجذر «ح م» تتصل كلها بالحرارة، كما هو الحال في جذر «حم» و«حما» في العربية.

في المصرية مثلاً:

ḥm «ح م» = سيد. العربية: حميٌّ/حمو.
ḥ m w w «ح م و و» = غاسل، قصّار. العربية: حامي.
ḥm.t «ح م ت» = امرأة، زوجة. العربية: حميَّة/محمّية.
ḥ m w-i b «ح م و - إ ب» = ذكي، ماهر. العربية: حمي/حامي اللب.

(غاردنر، ص 581)

ولو نظرت في مادة «حما» في (اللسان) لما خرجت عن معنى السخونة والحرارة: حَمَى، يحمى، حموّ، حميّة، حماية، حِميً. حتى تصل إلى: حُمّى وحُمّة (المرض المعروف باشتداد حرارة الجسد فيه) وتبلغ «حِمّة» ومعناها: «العرق» (قارن «ف د» = عرق/حرارة).

فلا تندهش، بعد هذا، أن نرى الجذر «حما» أو «حمي» يؤدي إلى معنى الاقامة والاستقرار والسكن، كما فعلت جذور «ربع» و«حرر» و«فدأ» في اللغات العروبية؛ المصرية والعربية وغيرهما. فنجد: الحِمى = البيت، الدار، الموطن، الوطن.. إلخ. وفي لهجة شمال إفريقيا: الحومة = الحي. وفي بعض الأقطار: الجيرة[224]. ومن هنا، فيما نحسب، جاءت تسميات مدن «حماة»

---

(223) قارن كذلك «حرّان». ومن الكلمات الدالة على المدينة والقرية ونحوهما في السبئية: «ح ي ر» (نفس المصدر، ص 175). وكذلك «ح ل ل» (ص 177. قارن «الحِلّة» بالعراق) وأيضاً «ح م ي» (ص 179. قارن «حماة» في سوريا - وجذر الاسم «حمو/»حمي» = سخن).

(224) لولا خشية التهمة بالشطط لقلنا إن «جهار» الفارسية ذات صلة بـ«جيرة» العربية (جار، جوار) وهي تحمل نفس مدلولات «حمى» و«ربع» وما إليها (قارن: أجَارَ = حَمَى. الجيرُ = الحجر الذي شوته النار ويستخدم في البناء. الجَوْر: الظلم الحارّ اللافح).

وفي الكويت توجد منطقة «الجهرة» أو «الجهراء» ولعل معناها الأصلي: الرّبْع (من الجذر «رَبَعَ» ← أربعة). وفي ليبيا في مدينة «سبها» هناك «القهرة» (تنطق الآن: القاهرة - بالقاف المعقودة) ونرى أن الجيم المعطشة فيها أبدلت قافاً معقودة، وهي حيٌّ من «سبها» الآن غير بعيدة عما ذكرنا. بل إننا نذهب إلى القول بأن اسم مدينة =

و«الحيرة» و«حران» و«حوران». ولست أدري إن كانت تسمية مدينة «حمص» في القطر السوري تنتسب إلى هذا المقام، فهي من مادة «حَمَصَ» = أحرق، شوى، أو «حَمَسَ»[225] = سخن (!)

لقد رأينا، بالنسبة لتحليلنا للرقمين (3) و (30) أن الأول في المصرية يسمى «خ م ت» والثاني «م ع ب ء». ورغم ما بينهما من تباعد في الظاهر فإنهما يشتركان في أن كلا منهما عبارة عن أداة من حديد، حربوناً كان أو معولاً. كذلك نجد الصلة هنا بين الرقمين (4) و (40) على تباعدهما ظاهراً يجتمعان في أن في كل منهما معنى الدفء والحرارة في المصرية كما في العربية سواء بسواء.

العدد (10)

في المصرية : «م د(و)» m d w

هذه كلمة أخرى يبدو ألاّ علاقة لها بجذر الرقم المقابل في العربية ؛ فهي تعني «عشرة» وليست من الجذر «عَشَرَ» في شيء. فهل هذا صحيح ؟

نحن نعرف أن «العشرة» جاءت من «عَشَرَ» أي : اجتمع وكثر. ومن هنا كانت : العشيرة، والمعشر، بمعنى الجماعة والجمع. وفي القرآن الكريم : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء/214). ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ (الأنعام/130). وتدل على التمام والكمال : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة/199). ويقال : امرأة مُعْشِرٌ، أي : مُتِمٌّ. (اللسان/مادة : عشر).

وهذا ما يجعلنا نبحث عن لفظ في العربية يقابل «م د(و)» المصرية معنًى ومبنًى ويتفق معه حتى في اشتقاقاته. وحتماً سينصرف الذهن إلى الجذر «مدى» الذي يقدم لنا المطلوب :

يقول ابن منظور :

«المدى : الغاية والقدر. والمداء ـ كذلك

والمدى : الطول. لا أفعله مدى الدهر، أي طوله.

وأطال مدى غيِّه، أي غايته».

= «القاهرة» العاصمة المصرية الآن تعود إلى : قهر = جهر > ج ر ← جار، جيرة، جوار = ربع، مدينة.. إلخ. وحكاية تسميتها بالنجم «القاهر» غير مقنعة تماماً. قارن مقلوب «جهر» ↔ «هجر» اسم موقع بالخليج العربي (كحامل التمر إلى هجر) ـ ومنه : «الهجير» = حرارة.. إلخ.

بذا فإن «استار» التي تحدثنا عنها بمعنى «أربعة» تعود إلى «جهار» الفارسية، وهذه تعود إلى «جهر» العربية = gahr/jahr = رَبَعَ ← أربعة.. والله أعلم!

(225) نلاحظ أن الجذر الثنائي «حم» في العربية إذا ثُلِّث أدى غالباً إلى معنى الحرارة. قارن :

حمأ : حمِيء = غضب. حمت : يوم حمت = شديد الحر. حمر : حمارّة النهار = الظهيرة/اشتداد الحر. حمرس (رباعي «حمر») : الحمارس = الشديد الشجاع. حمز : الحمازة = الحدّة والشدّة. حمس وحمش : الشدُّ = اشتد. حمص : قَلَا. حمض : الحموضة = اللذع والحدة في الشراب والطعام. فلان حامض الفؤاد = غاضب. حمط : حماطة الفؤاد = اسوداده من الغضب. حمق : قارن اللهجة الليبية : حمق = غضب. حملق : نظر بحدة وحرارة.. إلخ.

فإذا أخـذنا «العشرة» من «عَشَرَ» بمعنى الاجتماع والكمال والتمام فإن «م د(و)» تكون من «المَدَى» بمعنى الغاية والتمام. وقد نأخذها بمعنى الطول. وهنا نجد الجذر «م د» m d في المصرية يقدم لنا جملة مشتقات كما في العربية بالضبط :

«م د ت» m d t : مربط (اصطبل)، مَطْوَل. («غاردنر» Eg. Gr., p. 524)

«م د و» m d w : حبل، وثاق : («بدج» An Eg. Hie. Dict. p. 337)

وفي (لسان العرب) :

«الطِّوَل والطِّيَل والطِّويلة والتِّطْوَل، كله : حبل طويل تُشَدُّ به قائمة الدابّة. والطِّوَل : الحبل الذي يطوَّل للدابة فترعى فيه وكانت العرب تتكلم به. ومطاول الخيل : أرسانها، واحدها : مِطْوَل».

وهذا يعني أن لفظي «طول» و«مدى» يؤديان ذات المعنى، والفرق أن عرب الجزيرة استعملوا الأول بينما استخدم عرب مصر الثاني منهما. ويحدِّد ابن منظور الصلة في قوله : «الطِّوال : المدى لا آتيك طوال الدهر أي لا آتيك مدى الدهر».

كذلك نجد «م د» المصرية بمعنى مقياس أو مكيال measure («بدج» ـ المصدر ذاته) وفي العربية :

«المَدْيُ من المكاييل معروف. قال ابن الأعرابي : هو مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر. والمُدْي : القفيز الشامي، وهو غير المُدِّ».

ويحدد «بدج» مكيال الـ«م د» المصري بأنه ما يقرب من 79 لتراً بالمقياس البطلمي القديم، ويحدد ابن منظور «المُدْي» العربي بأنه : «مكيال يأخذ جريباً» ـ حسبما أورده صاحب (التهذيب). أما ابن بري فيقول : «المَدْي : مكيالٌ لأهل الشام يقال له الجريب، يسع خمسة وأربعين رطلاً».

ليس هذا فحسب بل إن «م د ت» يقدمها «بدج» و«فولكنر» بأنها تعني : مِقْطع، أو إزميل (chisel) أو أداة قطع (a cutting tool). وهي في العـربية : المُـدية والمِدية = الشفرة أو السكِّين. «سميت كذلك لأن بها انقضاء المدى».

ورغم أن تعليل تسمية «المـدية» لم يعجب أبـا علي الفـارسي، كما يقول ابن منظور، فإن «انقضـاء المـدى» بالنسبة للرقم (10) واقع لا ينكر. فهو آخر الأعداد الأصلية وأقصى مداها، وأتمها، وأكملها، وبه غاية الطول ونهاية القدر بالنسبة للأرقام. فليس عجباً أن تسمى «العشرة» في المصرية «م د(و)» من «المَدَى»، وهو ما رأيناه في العربية.

لعل مقارنة قصيرة باللهجة الجبالية في شمال افريقيا، وهي شقيقة المصرية والعربية، تبين الأمر. فإن كلمة «مدى» medah تعني في هذه اللهجة «عشرة» (10) ولكنها تعني كذلك «عشر مئات»، أي : ألف (1000).

ونحن نعلم أن «الألف» في العربية ذو صلة بالألفة والائتلاف (التجمع) وهذا ما يدل عليه

اسمه في الجبالية الذي يفيد الكثرة والوفرة والطول. وهو ما يثبت أن أسماء الأعداد (عشرة، مائة، ألف) يرجع إلى الكثرة والتجمع في العربية كما في الجبالية والمصرية على حد سواء. فإذا كانت المصرية استعملت الجذر «م د» للدلالة على «العشرة» والجبالية استعملته للدلالة على «الألف» وعلى «العشرة» أيضاً، فإنهما تتفقان مع العربية في الدلالة على الكثرة (عَشَر ← عشرة).

وقد استعملت الجبالية جذراً آخر للدلالة على العد (10) هو «م ر» m r (merawe) . وإلى هذه الجذر تنتسب كلمة meurra بمعنى : أكثر، مُعْظم، شائع، عام commune . وكذلك murrate (quelquefois, parfois =)[226] . العربية : «مَرَّات»، جمع : «مَرَّة» (الجبالية : مِرٌّ (٥) merra) وهذا ما يأخذنا إلى الجذر العربي «مَرَرَ» (ثنائيُّه : م ر) الذي يفيد هو الآخر معنى التجمع (مِرار : الحبل المفتول من جديلتين فأكثر. الاستمرار : التواصل. المرور : كثرة المشي. . . إلخ).

ونستخلص مما سبق أن اللهجات العروبية الثلاث : العربية والمصرية والجبالية، اعتمدت للدلالة على الأرقام (10)، (100)، (1000) معنى الكثرة والوفرة، وإن استعملت كل منها لفظاً مختلفاً في المظهر متفقاً في جوهر الدلالة، وهذا ما يعرف حتى في العربية ذاتها ؛ إذ يستعمل لفظ في مكان أو عند قبيلة من القبائل ويستعمل غيره في مكان آخر أو لدى قبيلة أخرى، لكن الدلالة واحدة والأصل الجامع البعيد واحد[227].

العدد (100)

تكتب في المصرية : «ش ت» š t ، ويرجح الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 192) أن أصلها «ش ن ت» š n t (قارن معجم «بدج»، صفحة 721). وهي تكتب على شكل لفّة من الحبال ويقرن بينها وبين الجذر «ش ن» š n (غاردنر ـ صفحة 521) وهو الذي تشتق منه كلمات من مثل :

«ش ن» š n : خاتم.

«ش ن ى» š n y : محيط، دائرة، غطاء.

«ش ن ى» š n y : سياج.

---

(226) S. Hanouz , Grammaire berbère, p. 217 .
والكلمات الجبالية مكتوبة بالحرف اللاتيني، مع المعنى بالفرنسية.

(227) قد يبدو من المفيد الانتباه إلى صلة الجذر الثنائي «م د» الذي منه المصرية «م ذ ت» والجبالية «ميدَه» medah (= 10) بالماء، وفيه معنى الكثرة. وفي الجبالية هناك كلمة «مْدَا» mda بمعنى : بركة، حوض (معجم داليه Dallet ، صفحة 357). وفي مادة «مدى» في (اللسان) :

«المَدِيُّ : جدول صغير يسيل فيه ما هريق من ماء البئر. والمَدِيُّ والمَدْي : ما سال من فروع الدلو يسمى مَدِيًا ما دام يمدّ. . . والمَدِيُّ : الماء يسيل من الحوض». (وهذا ما يسميه عرب ليبيا من المزارعين : «المدة» al-mědah = الحوض الصغير ما بين البئر والجابية، يصب فيه الدلو ماءه).

وهذه الصلة ما بين الجذر «م د» والماء والرقم (10) نجدها في العربية واضحة في الرقم (100) «مائة» الذي سنناقشه بعد قليل. كذلك الأمر بالنسبة للجذر «م ر» mr الذي نجده في الجبالية يؤدي إلى «مراو» meraw (عشرة)، ؛ إنه يؤدي في المصرية إلى ما يفيد الماء، والبحر، والنهر، والجدول، وحوض الماء. . . إلخ. وهو في العربية أدى إلى «مور» = ماء البحر، أو أمواجه. والأصل في هذا كله : الكثرة.

«ش ن و ت» š n w t : أهراء (مخزن الحبوب).

هذه المفردات، وعدد كبير آخر غيرها (راجع مثلاً معجم «فولكنر»، صفحة 267 ـ 268) يفيد : الاحاطة والحفظ والاحتواء. وللرمز الهيروغليفي للرقم (100) بصورة حبل «ملفوف» دلالته في معنى الاحتواء الشامل لهذا الرقم، إذ لعل المقصود بالرمز هذه الاشارة ذات الدلالة الواضحة. (لا بأس هنا من مقارنة العدد «ألف» في العربية بالجذر «لفف» - لفّ، يلف، ملفوف = ضم يضم، مضموم . . فالأمر لا يخلو من صلة على كل حال).

إذا كان الأمر كذلك فإن الجذر العربي الثنائي «شن» (الذي أدى من جهة إلى الجذر الثلاثي «شنن» وفيه معنى الماء والمائية بما «يفيض» عن الحد، كما أدى من جهة أخرى إلى : «شون»، وفيه معنى الاحاطة والدوران والشمول . . . إلخ) يقوم بالواجب. وقد أفضنا في الحديث عن هذا الأمر في هذه الدراسة، فلينظر القارىء مادة «ش ن ت» (في الجزء الثاني) لمزيد من التفصيل.

في المصرية يُسمّى «البحر المحيط» «ش ن. و ر» š n. w r (حرفيا : المحيط الكبير = «الشون الوري» أو الواري). ثم دلت «ش ن. ت» š n.t بالتأنيث على الرقم (100). فلنقارن العربية في أصل كلمة «مائة» (تكتب كذلك لسبب سنراه بعد قليل !).

تأتي «مائة» تحت مادة «مَأيَ» :

«مـأيت في الشيء أماي مأياً : بالغت . . . ومأيت الجلد والدار والسّقاء مأواً، ومأياً : إذا وسعته ومددته حتى يتسع. وتمأى الجلد : توسّع. وتمأت الدّلو كذلك. وقيل : تمئيتها : امتدادها».

«مأى» إذن أصلها : الاتساع والامتداد. وهذا هو حال «ش ن» š n المصرية (الاحاطة).
ومن «مأى» جاءت «مائة» كما يذكر ابن منظور، كما جاءت š n.t من š n . ولكن «مأى» أقرب إلى كلمة «ماء» التي تأتي تحت مادة الجذر «مَوَهَ». والماء هو عينه البحر، المتسع، الممتد، المحيط. وإليه تنتسب كلمة «مائة» (= 100). ولعل هذا هو السبب في كتابتها مائة (وكان يجب أن تكتب كما تنطق : مِئة) كما تكتب، وتنطق أحياناً، مَاءَةَ. وهذه الأخيرة مؤنث «ماء» لا جدال، كما أنثت «ش ن» š n المصرية إلى «ش ن ت» š n.t .

ويورد ابن منظور أنه رأى أن أصل (مائة) هو (مِئْيَة) : «قال أبو الحسن : سمعت مِئْيَة في معنى مائة». وقد يكون الأصل «مَائيَة» أو «مِئْيَة» نسبة إلى «الماء». وهذا جائز. ألسنا نسقط الهمزة في «مائة» اليوم فنقول : «مِيَة»، ونقول عن «الماء» : «مَيّ» في بلاد الشام، كما يقول عرب مصر : «مَيَّة»، ويقول عرب ليبيا «إمَّيه» ؟

«مائة» العربية إذن ذات صلة بالماء، وقد تكون تأنيثاً لـ (ماءة)، ثم نطقت «مِئة» واحتفظ بالألف في «ماءة» كتابةً، وكسرت الميم نطقاً : «مائة».

وهـذا ما يقـابـل š n.t في المصرية = (بحـر > : محيط > محيطة. شون > (شونة) = «ش ن ت» = مائة (100). (والمكافىء العربي بمعنى الإحاطة والمائية تجده في مادة «شنن» - ثلاثي «ش ن»).

العدد (1000) في المصرية :

«خ ء» ḫ a . وجمعها : «خ ء و» ḫ a w (ألوف/آلاف).

نسأل أولاً : من أين جاءت كلمة «ألف» اسماً للعدد (1000) ؟

إنها في اللغات العروبية الأخرى : «أليبو» alpu (في الأكادية) و : «ألفو» (في الكنعانية) تدل على الرقم (1000) كما تعني : ثور، ثيران، قطيع. ومن هنا نشأت الصلة ما بين الحرف «ألف» في الكنعانية المتطور عن صورة رأس الثور ♉ حتى وصل إلينا في اللاتينية مقلوباً (A). فكلمة «أ ل ف» في الكنعـانية تعني : (1) العدد 1000. وكذلك (2) الثور. و(3) الحرف الأول من حروف الهجاء. وهي في العربية كذلك، غير أن معنى الثور أو البقر أو الماشية غير شائع ولعله من الممات وإن وجـدنا إشارات إليه[228]. غير أن المعنى البعيد للجذر «ألف» فيما يظهر هو الجمع والاجتماع (الائتلاف)، ومن هنا سمي الزوج «أليفاً» والزوجة «أليفة» لاجتماع كل منهما إلى صاحبه، وفسر قوله تعالى. «لإيلافِ قريْشٍ* إيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» باتصال الرحلتين والجمع وعدم انقطاعهما. وهذا ما ينطبق على الجذر القريب من «ألف» - أي : «لفف» (وكلاهما من الجذر الثنائي «ل ف»). فهو يقدم مادة غزيرة تفيد معنى الكثرة والتجمع والاحاطة ؛ إذ يقال : «لَفَّ الوليدَ» = ضمّه بقماط ونحوه. «ويأكل لفّاً» = يأكل أكلاً سريعاً كبير اللقمة متوالياً. ومن ذلك ما في الدارجة الحديثة : «لَفّ» = دار. «فلان يلف» = فلانٌ يدور. ونلاحظ معنى الكثرة والتجمع والاحاطة في هذا كما نلاحظه في ما يسمى الأرقام (الدائرية) , 10، 100، 1000 - سواء بسواء.

في المصرية نجد الأمر ذاته :

(1) «خ ء» ḫ a : العدد 1000.

(2) «خ ء» ḫ a : قطيع من الحيوان غير محدد النوع، قد تطلق على البقر أو الغنم أو غيرها.

ولم يتخذ المصريون القدماء صورة الثور رمزاً لحرف الألف في الأبجدية الهيروغليفية، لأنهم اتخـذوا حيوانـاً آخـر هو «الأوي» (اليؤيؤ = العقاب، أو النسر) رمزاً له، وإن كنا نلاحظ معنى «التجمـع» في هذا الاسم وفي الجـذر «أوى» العربي الذي جاءت منه «أويّ» (أنظر : الأصول العربية لأسماء رموز الهجاء الهيروغليفية في الجزء الثاني من هذه الدراسة).

ولكن.. ما صلة «خ ء» بـ «ألف» أو بـ «ثور» من الناحية الصوتية واللفظية على الأقل ؟

يذكر «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 525, 570) ويؤكد هذا بقية الباحثين («غاردنر» .Eg. Gr) أن حرفي الخاء (ḫ) والشين (š) يتعاقبان كثيراً جدًّا في اللغة المصرية وأن أحدهما يحل محل الآخر،

---

(228) كقول ذي الرمة :

أكن مثل ذي الألاف لُزّت كراعه * إلى أختها الأخرى وولّى صواحبه

وهذا ما جعل «خ ء» ḫ a هي «ش ء» š a التي وصلت إلينا في القبطية «شو» sho (معجم «بدج»، صفحة 525). وهي ذاتها الكنعانية «ش ء» بمعنى : «غنم، قطيع». وهي ليست سوى العربية «شاء» (جمع : شاة. ولاحظ أن «شاة» أصلها : «شاء» + تاء التأنيث. راجع مادة «شوه» في : لسان العرب). والمدهش أن ابن منظور يذكر أن الشاة :

«تكون من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش».

ثم يذكر قول الجوهري إن :

«الشاة : الثور الوحشي، ولا يقال إلاّ للذكر». ويستشهد بأبيات للأعشى وعنترة وطرفة ولبيد والفرزدق ثم يحدِّد :

«ويقال للثور الوحشي : شاة. . . تشوّهتُ شاةً إذا اصطدته».

وعلى هذا تكون «خ ء» هي «ش ء» (كما في القبطية والكنعانية) وهي في العربية : «شاء» بعد وضع الحركة على حروف «ش ء» الساكنة). فإذا اعتبرناها «تكون من الضأن والمعز والظباء والبقـر والنعام وحمر الوحش» فهي : «القطيع» - كما ورد في المصرية. أما إذا حددناها بـ«الثور الوحشي الذكر» فإنها تقابل «الثور» وترادف «أ ل ف» الكنعانية («ألپو» الأكادية) التي منها العربية «ألف» اسم العدد (1000).

المسألة إذن لا تتعدى استعمال كلمتين عروبيتين تدلان على شيء واحد اسماً للعدد (1000). كان في المصرية «خ ء» (= ش ء) عربيته : شاء، شاة = ثور. وكان في الكنعانية والأكادية والعربية «ألف». واللفظان مترادفان كما ترى

ومع هذا فدعنا نمض قليلاً لنبحث عن رابط لفظي صوتي بين «خ ء» المصرية دون أن تبدل الخاء شيئاً بل بقبولها كما هي وما يمكن أن نجده من مقابل. وقد نشير هنا إلى كلمة «إ ر خ» العربية، ومعناها : «ثور». ونقول إن الراء سقطت فكانت «إخ» ثم قلبت الكلمة فكانت «خ ء» (والدليل على هذا أن المصرية «خ ء» ḫ a تساوي بالضبط مقلوبها «ء خ» a ḫ في معجم هذه اللغة، بل حتى في كل ما يشتق من اللفظين وهو كثير. راجع مثلاً : معجم «بدج» An Eg. Hier. Dict. في هاتين المادتين)[229].

ألا يكفي هذا ؟

فلنستعن بالأستاذ «إمبر» (Ember ; Egypto-Semito..., 1, B) الذي يورد جملة من الأمثلة التي تبدل فيها الراء في العربية (يدعوها : السامية) همزةً في المصرية - تماماً كما يفعل الاسكتلنديون حين يبدلون حرف التاء في الأنكليزية همزة في لهجتهم. من ذلك مثلاً :

(229) راجع أيضاً مادة i ḫ وأيضاً i a ḫ («إ ء خ») والهمزة إبدال من الراء في العربية «إ ر خ» (ثور). فهل نشير إلى الأنكليزية ox (ثور) ؟ إنها قريبة من الألمانية «ochs» (أ خ - س) ويشير معجم «أكسفورد» الاشتقاقي (لاحظ : ox + ford = جدول الثور. عربيتها : «فرضة الارخ» !) إلى علاقة ox بالسـسكريتية uk/shan ولم ينتبه إلى صلة uk في هذه الكلمة المركبة بالمصرية aḫ, iḫ والعربية «إرخ». فماذا نفعل ؟!!

«ع ش ء» ᶜša : كثير، عديد. العربية : عشر.
«ب ء» pa : طار. العربية : فرَّ (پ = ف).
«پ ك ء» bka : صبح. العربية : بكر ← بكرة/بكور.
«ع ء» ᶜa : حمار. العربية : عر ← عير.

وبـذا تكـون«خ ء» ḫa في الأصل «خ ر» ḫr وهو الجذر الأصلي لكلمة «خوار» في العربيه (الفعل : خارَ، يخور، خوار). جاء في (اللسان) :

﴿والخـوار : صوت الثـور وما اشتد من صوت البقرة والعجل﴾ (قارن ما جاء في القرآن الكريم ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾ (طه/ 88). وكذلك : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾ الأعراف/ 148).

وقد يُسمَّى الحيوان بصوته الذي يصدره (قارن المصرية : «ب أ» ba = با، بَعْ : كبش. و : «م ى و» miw : هِرَّة. والعربية : بُوم ـ تقليداً لصوت الطائر المعروف).

ويمكننا الآن أن نستخلص أن نشأة تسمية العدد (ألف) في العروبيات مقترن بمعنى الكثرة والوفرة، كما هو الحال في العدد (10) و (100) إذ أن الأول في العربية من «عشر» أي : كثر، وهو في المصرية من «مـدى» بمعنى : طال، والثـاني في العربية من «الماء» (مأي) وفيه معنى الغزارة والاتساع والاحاطة، وهو في المصرية كذلك (ش ن ت) من الاحاطة والصون.

«الألف» ذو صلة بالألفة (الاجتماع) واللفُّ (الكثرة، والاحاطة والدوران) وذو صلة بالقطيع (اجتـماع المـاشية). كل ما في الأمـر أن الأكـادية والكنعانية والعربية استعملت «ألف» في حين استخدمت المصرية المرادف : «خ ر» ← خوار، أو«خ ء» (= الكثرة. قارن : خ ء = خر (بتعاقب الراء والهمزة) ← خير = كثير، وفرة). وكلها مترادفات للدلالة على أمر واحد.

فلنمض خطوة أخرى ناظرين في أمر«خ ء» هذه. إنها تأتي في موطن آخر بمعنى غير ما ذكرنا. أنظر :

«خ ء» ḫa : نبات، عشب. نبت مزهر. (معجم «بدج»، صفحة 527).

وهذه أدت إلى «خ ء» بمعنى : مزرعة، أو الأرض المعشبة «خ ء. ت ء» (حرفيًّا : عشب الأرض). وقد تكون هذه قلباً للكنعانية «أخ» (= عشب، نبت، غيضة مرج)[230]. ولكننا قد نأخذ الهمزة في «خ ء» إبدالاً للام، فهي إذن تقابل «خ ل». وهو ما ينطبق على واقع الحال ويطابق العربية إما في «خِلّة» (مؤنث «خل») أو في «حلي» (جذرها «حل» ـ بتعاقب الخاء والحاء) أو حتى «كليل»

(230) لاحظ أن «أخ» تعني النبت أصلاً في اللغات العروبية (قارن الأكادية : aqu) وتعني في العربية الغصن (ومنها : الآخية = الوتد). كما تعني : الشقيق.
قارن : أب = (1) نبات، كلأ. و(2) والد. وهذا مبحث آخر في صلة أسماء أفراد العائلة بالنبات.

«كل» بتعاقب الخاء والكاف، أو «كلأ» (= عشب) وهي الأقرب[231].

إذا أخذنا «خ ء» باعتبارها «خ ل» فإننا نقرأ :

(خ ل) ḫ a : يقيس الأرض.

ي» (خ ل ي) ḫ a y : يقيس، يكيل.

ي» (خ ل ي» ḫ a y : يزن.

» (خ ل) ḫ a : قياس، حساب.

ء و» (خ ل و) ḫ a w : حبل قياس.

خ ء ي» (خ ل ي) ḫ a y : شريط قياس.

(أنظر : معجم «بدج»، صفحة 526 ـ 527).

الهمزة هنا تقابل اللام، والجذر الأصلي هو «خ ل». والسياق يدور حول الوزن والقياس، والأصل البعيد هو الكثرة والوفرة، ماشية كان أو نبتاً متكاثراً. ومن هنا كانت «خ ء» تؤدي في المصرية حتى إلى معنى «النجوم» إشارة إلى الكثرة الوافرة، كما عنت أيضاً : البشر، الناس لا حصر لهم[232] (المصدر نفسه).

وهذا ما يشد انتباهنا إلى اللغة اليونانية التي نجد فيها كلمة «خِليُوي» Khilioi (جذرها «خ ل» ḫ) وتعني العدد (1000). وقد أبدلت الخاء كافاً في اللغات الأوروبية الحديثة في كلمة «كيلو» Kilo (لاحظ تغير الكتابة والنطق) بمعنى «الألف» من الأوزان والأطوال والأعداد.

(قارن : كيلو جرام، كيلو متر ـ أي : ألف جرام، ألف متر ـ إلخ. بإضافة الوحدة المعيَّنة من الوزن و المقياس، حتى نجد : كيلو سايكل = ألف دورة، كيلووات = ألف وات. . . إلخ).

جذر «كيلو» هو «ك ل» ويتبادل الكاف والخاء نجده ذاته في اليونانية «خيلوي» («خ ل») المقابلة للعروبية «خ ل» (المصرية «خ ء»).

في العربية نجد الأصل في الجذر بالكاف «ك ل» (ثنائي ومنها : «كيْل» وتعني التقدير والوزن والقياس عامة. وهي التي أدت إلى مشتقات كثيرة : كال، يكيل، كيل. مكيال،

(231) في جميع المقارنات نرى أن الهمزة في المصرية «خ ء» تقابل اللام فهي بالتأكيد «خ ل» تظهر في اليونانية Khilioo (= ألف). وتعاقبت الخاء مع الكاف («ك ل) فكانت في العربية «كلأ» (عشب. وهو من المعاني العديدة لـ«خ ء») ومع الخاء فكانت «خلى» (= عشب). وصارت في الفارسية جيماً غير معطشة «gul» (= زهر. وهي أيضاً من معاني المصرية «خ ل» = «خ ء». ونذهب إلى أن كلمة «خولي» المستعملة في مصر بمعنى «بستاني» (خولي الجنينة) تعود إليها). والملاحظ ـ على كل حال ـ أن الجذر العتيق الواحد يؤدي إلى دلالات كثيرة بتطور الدلالة، كما يلحق به إبدال ... عما هو معروف في مجال التطور الصوتي.

(232) هل لها علاقة بما في اللهجة الليبية الدارجة «وَخْي» ؟ يقول عرب ليبيا : «وخي واجد» = خلق كثير. (لاحظ أن ثنائي الجذر «خلق» هو «خل». وهذا أمر لافت للنظر فعلاً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن في مادة «وخي» العربية معنى البكاء (= الدمع). فإذا تذكرنا أن «البشر» في أسطورة الخلق المصرية (راجعها في هذه الدراسة) مخلوقون من دموع الآله «رع» حين بكى أدركنا الصلة بين الدلالتين القديمتين في أصلها البعيد.

مكاييل ← «كيلة» (وحدة وزن معروفة = كيل + تاء التأنيث) . وليس من باب الصدفة الاتفاق في هذا المجال) .

فلنعد الترتيب :

في المصرية «خ ء» = 1000 .

«خ ء» = ماشية ، بقر، قطيع ، ثور[233]

(1) «خ ء» = «ش ء» . قارن العربية : شاء .

(2) «خ ء» = «خ ر» . قارن العربية : «خر» ← خوار/خوّار . (عجل، ثور) . أو : خير = غنم (لاحظ أن الغنم يسمى في العربية : المال = الخير) .

(3) «خ ء» = . في اليونانية Khiloi . اللغات الأوروبية : «كيلو» Kilo (1000) .

العربية : «خ ل» ← . (قارن : خيل = أفراس/خيول)

«ك ل» ← كلأ ، كليل .

«ك ل» ← كيل ← كيلة (وحدة قياس) .

لعل هذا كافٍ . . فلا نطيل .

العدد (10.000)

في المصرية : «ص ب ع» d̲ bᶜ . ويرمز إليها هيروغليفيًّا بصورة إصبع 𓂭 (غاردنر» Eg. Gr., pp. 192, 604) وهي العربية : «صبع» و«إصبع» أو «أصبع» .

أمـا لماذا سميت العشرة الآلاف (صبـع) كما سميت العشرون «صبعين» (في المصرية «ص ب ع ت ى» d̲ bᶜ t y) فهو ما لم يرد تفسيره في ما أمامنا من دراسات . ولعل الأمر مسألة اتـفـاق على تسـمـية (كـما يسمى «المليون» في مصر حديثـاً باسم «الأرنب» ولا صلة بين الكلمتين[234]) . والمهم أن الكلمة الدالة على الرقم (10 . 000) كلمة عربية كما رأيت . وأرجو أن يتنبه القارىء إلى أن (صبع) هنا جاءت دون تاء التأنيث التي رأينا في (ص ب ع ت ى) وهو ما يتفق كل الاتفاق مع العربية .

---

(233) باعتبار الهمزة في المصرية «خ ء» تقابل اللام في الجذر الثنائي «خ ل» لا يستبعد أن يكون هذا الجذر هو أصل كلمة «خيل» في العربية، وهي-اسم جنس لا مفرد له (مفرده : حصان، فرس) . يدعم هذا الرأي أن «خ ء» (= «خل») تطلق في المصريه على ؛ الماشية، البقر، الشاء . ولم تكن مصر تعرف الخيول قبل مجيء (الهكسوس) كما هو معروف . . وهي ، على كل حال، لم تشتهر بأنها بلادها .

(234) حول هذا الموضوع أنظر :

Mario Pei ; The Story of Language, New American Library, New York, 1965, pp. 181 - 191 .

العدد (100.000)

في المصرية : «ح ف ن» ḥ f n

والمقصود بالتسمية الدلالة على الكثرة الكاثرة. فالكلمة تعني أساساً «كمية عظيمة» (great quantity) (أنـظر : معجم «فـولكنر»، صفحة 168) ثم خصصت للدلالة على «المائة ألف» ـ وهي كمية عظيمة فعلاً.

في العربية هناك مادة «حفل» التي تفيد الاجتماع والكثرة :

«الحفل : اجتماع الماء في محفله. حَفَلَ الوادي : جاء بملء جنبيه. المحفل : المجمع، وضرع حافل : ممتلىء لبناً.

والحُفـال : الجمـع العـظيم. وحفل القوم : اجتمعوا واحتشدوا. والحفل : الجمع. تحفَّل المجلس : كثر أهله. وجمع حفل وحفيل : كثير». إلى آخر ما يرد في مادة (حفل).

هنـا تعـاقبت النـونْ واللام في «ح ف ن» و«حفل». والابدال بين هذين الحرفين كثير الورود. لكن اسم هذا الرقم أيضاً متصل بالماء، كما رأينا في ما قبله وكما رأينا أن «الحفل : اجتماع الماء في محفله» فإن مادة «حفن» العربية تقول :

«الحُفنة، بالضم : الحفرة يحفرها السيل في الغلظ في مجرى الماء. . والحُفن : نُقَرٌ يكون الماء فيها» ـ إلى جانب أن «الحَفنة» : ملء الكف أو الكفين من الماء، مثلاً. «وحَفَنَ الماء على رأسه : ألقاه بحفنته».

ولا تزال كلمة «حفنة» بمعنى الكثرة ترد في لهجة أهل مالطة، إذ يقول المالطيون : «حَفْنة» = كثير غزير. «حفنة فلوس» = مال كثير. ونحن نعرف أن اللغة المالطية ابنة العربية لا ريب، انحرفت بدخول مفردات وتعبيرات أوروبية عليها، واعْوَجَّت عن طريق اللكنة.

وقـد عبر المصريون القـدمـاء عن المـائـة ألف (100.000) بكلمـة «ح ف ن» أو «ح ف ن(و)». وهي العربية «حفل» و«حفن» وفيها معنى الكثرة، والارتباط بالماء الكثير. شأن ما قدمنا من قبل في بعض الأعداد (الدائرية)

العدد (1.000.000)

في المصرية : «ح ح» ḥ ḥ

هذه الكلمة في المصرية تعني (المليون) أو (ألف ألف)، كما يعبر بها عن اللامتناهي أو الأبد في عدد السنين. فمن أين جاءت هذه الـ«ح ح» الغريبة ؟

إن العرب لم يعرفوا عدداً دائريًا فوق (الألف) وإن استعملوا «ألف ألف» للدلالة على العدد

(1.000.000) وكلمة «مليون» نفسها التي نستعملها للدلالة على هذا العدد الآن تعود إلى الفرنسية والايطالية mille [348] (= 1000). فكأن غير العرب لم يعرفوا اسماً لما فوق «الألف» من الأعداد الأصلية (Cardinal numbers) . فهل يشذ المصريون عن القاعدة ؟

نحن نعرف أن (المليون) يساوي «ألف ألف» في العربية. وقد عرفنا أن «الألف» في المصرية هي «خ ء» ḫ a . وحين يريد المصري القديم أن يقول : «ألف ألف» فإنه سيقول «خ ء خ ء» ḫ a ḫ a . وما أثقل الخاء والهمزة تليها خاء وهمزة أخرى في النطق، وما أيسر أن تسقط الهمزة للتسهيل فتصبح الكلمة «خ خ» (ḫ = ḥ) ḫ ḫ وبذا تتحول «خ خ» ḫ ḫ إلى «ح ح» ḥ ḥ = ألف ألف/مليون/ (1.000.000).

ولا ننسى أن «المليون» يعامل معاملة المفرد، وهو في الأصل جمع معنوي (في العربية : «ألف ألف». مفرد مضاف إلى مفرد) والواضح أن المصريين نظروا إلى الأمر على هذا الأساس، ولذا فإننا لا نجد في معجم اللغة المصرية «خ ء و» بصيغة الجمع.

أما وقد تبين أن «ح ح» ḥ ḥ أصلها «خ ء خ ء» ḫ a ḫ a (= ألف ألف، أي «مليون») وسبق إثبات عروبة «خ ء» ḫ a من قبل، فلم يبق إلا ثبوت عروبة «ح ح» ḥ ḥ ـ رغم ما يبدو من غرابتها ـ وقد ثبتت !

كلمة أخيرة :

لقد ذكرنا أن كلمة «ح ح» تعني (مليون) كما تعني : «أبد» ـ بالنسبة للزمان، «اللامتناهي» بالنسبة للكم والعدد. وقد عثرنا عليها في شكلها الأصلي «خ ء خ ء» ḫ a ḫ a بمعنى «نجوم» (Stars) [349]، وهي تلك التي لا نهاية لعددها ولا حصر (معجم «بدج»، صفحة 528). وهناك أيضاً : «ن ح ح» n ḥ ḥ المستعملة كثيراً في النصوص المصرية الدينية بمعنى : «أزلي ؛ أبدي، سرمدي، لا نهائي». وهي عبارة عن نون الاضافة في اللغات العروبية الأولى «ن» n + «ح ح» ḥ ḥ (أبد، أزل، سرمد، لا نهاية) ـ أو ما يقابل الأنكليزية (of eternity) (= الصفة eternal) . فإن مضينا في التفصيل فإنه لا نهاية لهذا الحديث الذي سيطول إلى الأبد، ولكنه حديث عربي منذ الأزل !

---

(235) من اللاتينية، ومعناها الأصلي : الكثرة. قارن العربية : «ملأ، ملء».

(236) قد تكون «خ ء خ ء» داخلة في باب المضاعفة، وقد تعرضنا لها في (قواعد اللغة المصرية) من هذا البحث. والمضاعفة، في الأفعال والأسماء، تفيد الاكثار أو المبالغة، والدلالة موجودة في التسمية ذاتها.

ملحق

لن يجد القارىء الذي بلغ هذا الحد في قراءته عسراً في متابعة المقارنات اللفظية التالية، فهو مرٌّ بأغلبها في صلب الدراسة، وسيجد فيما يلي معجمين مقارنين صغيرين :

أولهما من كتاب «بدج» (W. Budge ; Egyptian Language) معتمدة فيه ما يسمى «الصورة المقروءة» أو «الصورة - الكلمة» أي شكل واحد مصور تمكن قراءته في الهيروغليفية كلمة كاملة. ويجد القارىء الصورة إلى يسار الصفحة، ثم نطقها حسب قراءة «بدج»، وشرح بالانكليزية للمعنى. وفي يمين الصفحة يجد النطق المفترض بالحرف العربي بين حاصرتين، ثم ترجمة المعنى من الانكليزية إلى العربية بين قوسين ( ) ثم المكافىء العربي.

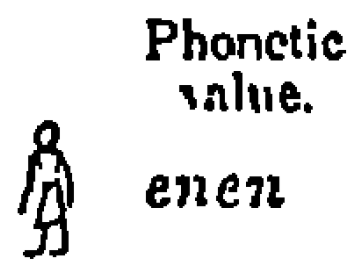
وثانيهما من كتاب «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) الذي يعتمد القراءة الهجائية للرموز الهيروغليفية، حيث يجد القارىء هذه الرموز ثم نطقها، ومعناها مع بعض التفصيلات بالانكليزية على يسار الصفحة، وملخص المعنى بالعربية مع المكافىء العربي على يمينها. ولما كان الحيز صغيراً وبعض الكلمات تحتاج إلى شرح أو مقارنة أو تفصيل فسيجد القارىء ذلك كله في الهوامش المرفقة في النهاية يمكنه الرجوع إليها.

ونود التنبيه هنا إلى أن هذا الملحق مجرد مقارنة صغيرة وفي النية إصدار المعجم المصري - العربي المقارن بإذن الله.

أ ـ من «بدج»

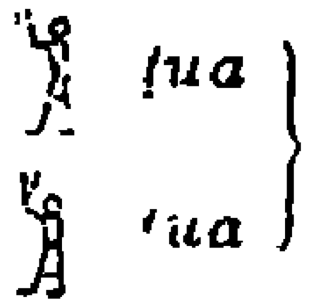
(أشكال الرجال)

Phonetic value.



enen man standing with inactive arms and hands, submission.

«إ نن» : (رجل واقف بذراعين ويدين متخاذلتين، خضوع).
العربية : عَنَا، يعنو، عنوًّ، عنوة.



ṭua / *ṭua* } to pray, to praise, to adore, to entreat

«دوا» : (يصلي، يسجد، يعبد، يتضرع).
العربية : دعا، يدعو، دعاء.



qa, ḥaa to be high, to rejoice

«قا، ح ع ع» : (يعلو، يفرح).
العربية : قيا/جاه، حيِّي، يحيي/حيي، حياة.



ab to dance



ab to dance



ab to dance



ab to dance

«إ ب» : (يرقص).
العربية : هبَّ، خبَّ.



kes man bowing, to pay homage

«كس» : رجل راكع (منحن)، يطيع (يحترم).
العربية : قوَس، تقوَّس.



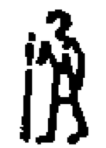
sati to pour out water, to micturate

«ساتي» : (يخرج الماء، يتبول).
العربية : شتى، شتاء، شتو*.

(*) مادة «شت» في العروبية تفيد أصلا سكب الماء. قارن اللهجة الشامية. تشتى = تمطر. وهي كذلك في المغرب، ومنها: الشتاء = فصل المطر، أو الماء.

 *ȧmen* — a man turning his back, to hide, to conceal

«إمن» (رجل يدير ظهره، يختبىء، يُخْفِي).
العربية : أمن، إيمان، أمْن.

 *ur, ser* — great, great man, prince, chief

«ور، سر» : (عظيم، رجل عظيم، أمير، رئيس).
العربية : وَرِيَ، وريٌّ، وارٍ.
سَرَا، سَرِيٌّ.

 *neχt* — man about to strike with a stick, strength

نخت : (رجل يتأهب للضرب بعصاً، قوة).
العربية : نَشَطَ (خ = ش)، نخت.

 *neχt*

 *ṭā* — to give a loaf of bread, to give

«دع» : (يعطي رغيفا من الخبز، يعطي).
العربية : (ع = ء). دأ > < أدى، أتى.

 *āb* — man throwing water over himself, a priest

«عب» : (رجل يدلق ماء على نفسه، كاهن).
العربية : عب، عُباب. أب (ع = ء) أُباب
وأب> < أوب، أوّاب.

 *sati, set* — man sprinkling water, purity

«ساتي، ست» : (رجل يرشّ ماءً، طهارة).
العربية : شتي، شتاء، شتو، شتوه.

 *qeṭ* — to build

«قد» (يبني).
العربية : قدَّ = قطع. قضٌّ، قضة
(حجارة/للبناء)
قُدَّ = صيغَ. القدُّ = الجسم.

 *ḥeq* — man holding the ? *ḥeq* sceptre, prince, king

«حق» (رجل يمسك صولجان الحكم، أمير، ملك).
العربية : حقق، حقٌّ، الحقُّ (الحاكم).
حك (الجذر الثنائي لـ : حَكَمَ)

 *ur*
 *ur* — great man, prince

«ور» : (رجل عظيم، أمير).
العربية : وَرِيَ، وارٍ، وَرِيٌّ (كبير، عظيم، جسيم)

 *enen* — submission, inactivity

«إنن» : (تسليم، خمول، خضوع).
العربية : عنا، يعنو، عنوٌ.

 *ṭu:a* — to pray, to praise, to adore,

«دوا» : (يصلي، يمجد، يعبد).
العربية : دعا، يدعو، دعاء

 *ȧmen* — to hide

«إمن» : (يختبىء/يخفي)
العربية : أمن.

 *sur* — to give or offer a vessel of water to a god or man

«سور» : (يعطي أو يقدم إناء من الماء إلى معبود أو إنسان).
العربية : سؤر. قارن : زير

 *ȧmen, ḥab* — man hiding himself, to hide, hidden

«إمن، حاب» : (رجل يخفي نفسه، يختبىء، مخبوء).
العربية :
أمن. حاب > < حبأ (عن طريق القلب)
ح = خ (عن طريق الابدال) = خبأ

 *ȧb* — man washing, clean, pure, priest

 *ȧb* — man washing. clean, pure, priest

«عب» : (رجل يغتسل، نظيف، طاهر، كاهن).
العربية : وعب (← وأب > < أوب، أوّاب).
عب = أب ← أباب/عباب = ماء

 *ḥeḥ* — man wearing emblem of year, a large, indefinite number

«حح» : رجل يلبس شعار السنة، عدد كبير غير محدد (أبد، لا نهائي، ملايين الملايين).
راجع الحديث عن العدد (مليون) فيما سبق.
ḥ ḥ أصلا ḥaḥa (ألف ألف = مليون = عدد كبير، لا نهائي، أبد. إلخ).

 *χer* to fall down

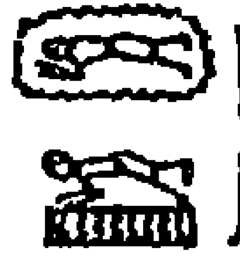
«خر» : (يسقط) .
العربية : خرور، خرَّ، يخرُّ

 *mit* a dead person

«مت» : (شخص ميت) .
العربية : موت، مات ، يموت، موت، ميت .

 *meḥ* to swim

«مح» : (يسبح) .
العربية : محا . المحو : الماء الغزير.

 *neb* a man swimming, to swim

«نب» : (رجل سابح ، يسبح) .
العربية : نبا، وهو ما يفيد الارتفاع (الطفو على سطح الماء) .

(أشكال النساء)

keb to bend, to bow

«قب» : (ينحني، يركع)، قَبَبَ < تقبب/قُبَّة.
كب < ، كبا، يكبو.
العربية : كبب < انكب، كبكب.

Nut the goddess Nut, *i. e.*, the sky

«نوت» : (الربة «نوت» ـ أي السماء)
العربية : نوءة . أنظر مادة (ن و ت) في هذه الدراسة.

sat (?) a woman seated
— a sacred being, sacred statue
— a divine or holy female, or statue

«سات (س ت)» : (امرأة جالسة، كائن أو تمثال مقدس، أنثى مؤلهة أو مقدسة، أو تمثال).
ست (= امرأة في الكنعانية : «شت»). أنظر في العربية : الجذرين : است، سته ـ أصلها (ست) ويفيد الجلوس والقعود. لاحظ أن «س ت» (امرأة) مؤنث «س» (رجل). .
السبئية : ذ ← ذو. الأكادية «ش و».

ȧri a guardian, watchman

«إرى» : (حارس، رقيب).
العربية : أرى < > رأى، راءٍ.

beq a pregnant woman

«بق» (امرأة حامل).
أنظر في العربية الجذرين «بوك» و«بوق» ودلالاتها

mes a parturient woman, to give birth

«مس» : (امرأة في حالة وضع، تلد).
العربية : مشي : المشاء : الولادة.

mena to nurse, to suckle a child

«منع» : (إرضاع المرأة الطفل).
العربية : ملج، ملق = رضع.

(أشكال الأرباب والربات)*

	Ausar (or *Asar*)	the god Osiris	«إوسر» (أو : إسر) = (أوزيريس) : أزر، أسر، أصر. . . إلخ .
	Ptaḥ	the god Ptaḥ	«پتح» : فتح ، فتّاح ، فاتح ، مفتتح . . .
	Ptaḥ	Ptaḥ holding a sceptre, and wearing a *menāt*	
	Ta-tunen	the god Ta-tunen	«تا ـ تونن» : طاءة ، طآة + طين .
	Tanen	the god Tanen	
	Ptaḥ-Tanen	the god Ptaḥ-Tanen	«تا ـ تونن» : + «پتح» (فتح ، فتّاح) .
	An-ḥeru	the god An-ḥeru	«إن ـ حرو» : نوء (نجم) آو عنانَ (سماء) ـ حر
	Amen	Àmen, or Menu, or Àmsu in his ithyphallic form.	«إمن» : أمِنَ ، آمنً ، أمِينٌ ، أمُونٌ
	Amen	Àmen wearing plumes and holding	
	Amen	Àmen wearing plumes and holding Maāt	
	Amen	Àmen wearing plumes and holding a short, curved sword	
	Amen	Àmen holding the *user* sceptre	
	Àāḥ	the Moon-god	«إعح» : (إله القمر) . أرخ ، ورخ (قمر)
	Xensu	the god Khensu	«خنسو» : خنس ، الخنّس ، الخناس ، الخانس
	Šu	the god Shu	«شو» : جوّ (= هواء) .
	Šu	the god Shu .	

(*) راجع للتفصيل اسماء هذه المعبودات في صلب هذه الدراسة .

Ra-usr-Maat	god RA as the mighty one of Maat	«رع ـ وسر ـ معت» : رأى/ رعى ـ أَزْر ـ أَمْت
Ra	the god RA wearing the white crown	
Ra	RA holding sceptres of the horizons of the east and west	«رع» : الاله «رع» (الشمس) : رعى، راع .
Ra	RA holding the sceptre	
Ra	RA wearing disk and uraeus and holding	
Ra	RA wearing disk and uraeus	
Heru	Horus (*or* RA) wearing White and Red crowns	«حرو» : (حورس) . حر، طائر الحر (الصقر) .
Ra	RA wearing disk and holding symbol of "life"	«رع» : راع /رأى ← راءٍ .
Ra	RA wearing disk, uraeus and plumes, and holding sceptre	
Set	the god Set	«ست» : شَيَطَ/شيْطان . شَيَظَ/شَوْظ = دخان
Anpu	the god Anubis	«إنبو» المعبود «أنوبيس» : أَنْفَ
Tehuti	the god Thoth	«تحوتى» : ضَحْوَة ← ضحوتي (على النسبة)
Xnemu	the god Khnemu	«خنمو» : عنم
Hapi	the Nile-god	«حعبي» (حابي) : حَفِيٌّ
Auset (or *Ast*)	Isis holding papyrus sceptre	«إوسـت» (أو: «سـت»): ست (سـيدة) .
Auset (or *Ast*)	Isis holding symbol of "life"	الجذران العربيان : است، سته ـ أصلها:
Auset (or *Ast*)	Isis holding papyrus sceptre	«ست» (جلس / قعد) .

Nebt-ḥet	Nephthys holding symbol of "life"	«نبت ـ حت» : (سيدة القلعة) : ربة ـ حيط (ربة البيت)
Nut	the goddess Nut	«نوت» : نوءة .
Seśeta	the goddess Sesheta	«سشت» (ربة الكتابة) شسعة (مادة : شسع) .
Usr-Maāt	the goddess Maāt with sceptre of strength	«وسر ـ مأعت» : أَزَرَ/ أَسَرَ/ أَصَرَ ـ أَمْت
Maāt	the goddess Maāt	«مأعت» : ربة الحقيقة ، أَمْت
Ānqet	the goddess Ānqet	«عنقت» : عناق ، عناقة (مؤنث لفظي لـ : عناق) .
Bast	the goddess Bast	«بست» : بسَّة = هِرَّة (قطَّة) .
Seχet	the goddess Sekhet	«سخت» : سخْت (قوَّة) أو : سُخْط
Un	the hare-god Un	«ون» : إنَّ (التوكيدية) ، إنِّيَّة (وجود)
Bes	the god Bes	«بس» : (الربة الهرة) بَسٌّ/ بسَّة
χeperá	the god Khepera	«خپري» : حَفَرَ ← الحافرة

(أعضاء الجسد)

𓁶	*tep*	the head, the top of anything	«تپ» : (الرأس، قمّة أي شيء). تَبَبَ ← تَبَّةٌ: تابٌ
𓁷	*ḥer, ḥrà*	the face, upon	«حر» : (الوجه، أعلى/فوق). حرر ← حُرّ الوجه : أعلاه
𓈓, 𓈓, 𓈓	*user*	the hair,	«وشر» : (الشعر). وشر < مقلوب > شور ← شَعْرٌ
𓎛	*šere (?)*	a lock of hair	«شر» : (خصلة شعر). شعر
𓁹	*àri*	the right eye, to see, to look after something, to do	«إري» : (العين اليمنى، يرى، ينظر = يحرس شيئا ما، يعمل)
𓁹	—	the left eye	رأى/رَعَى، أرِيَ = عَمِل
𓁹	*maa*	to see	«مأأ» : (يرى) (أ = ر) مرأ ← تمرّى (تملّى).
𓁹	—	an eye with a line of stibium below the lower eye-lid	قارن : ميامي = عيون
𓁿	*rem*	an eye weeping, to cry	«رم» : (عين باكية، يبكي). رمي/رمع
𓁹	*an*	to have a fine appearance	«أن» : (ذو مظهر حسن) (أ = ع) ← عين = جميل
	merti, maa	the two eyes, to see	«مرى، مأأ» : (العينان، يرى). رأى، مرْأى، رائية (قارن ما سبق)

utat	the right eye of Rā, the Sun	«وضــأت، وضــأتى» : (عينـا رع) اليمنى واليسرى، عينا (رع). وضأ ← وضأت/ وَضِيئَةٌ
utat	the left eye of Rā, the Moon	
utatti	the two eyes of Ra	
ṭebḥ	an *utchat* in a vase, offerings	«دَبَحَ» : («الوضيئة» في إناء، قرابين) ذبح ← ذبائح (قرابين).
ṭebḥ	two eyes in a vase, offerings	
år	the pupil of the eye	«إر» (بؤبؤ العين). مقلوب «رأى»
mesṭ	ear	«مسد» : (أذن) (دِ = ع) مسع < مقلوب < سمع
χent	nose, what is in front	«خنت» : (أنف، أمام). خنف (ت = ف)
re	mouth	«رى» : (فـم) (كـلام/حـديث). رَوَى، يَرْوِي، رَاوٍ
septi	the two lips	«سپتي» : (الشفتان). مثنى «سپت» = شفة
sept	lip raised showing the teeth	«سپت» : (شفة مرفوعة تبين عن الأسنان). شفة
ārt	jawbone with teeth	«عـرت» : (حنـك بأسنان). عرض، عارض (جانب الوجه)
tef, åṭet	exudation, moisture	«تف»، «إدت» : (نتـح، رطـوبـة). تفف، تفل/تفّ. في مادتي «أدا» و«أذا» العربيتين معنى المائية.
meṭ	a weapon or tool	«مد» (سلاح أو أداة). مُدْية/ أداة ← مُؤَدِّية
menā	the breast	«منع» : (ثدي). مَلَجَ، ملق = رضع

ȧn, ȧm	not having, to be without, negation	«إن»، «إم» : (عـدم الملكية، بدون، نفي). لا، ما.
ka	the breast and arms of a man, the double	«كـا» : قوي، قيـا، قعي، جاه/قـاه. كاف التشبيه (ك).
ser	hands grasping a sacred staff, something holy	«سر» : (يدان تمسكان بعصا (سارية ؟)، شيء مقدس). سَرِي/سَرَوَ، سرٌّ
āḥa	arms holding shield and club, to fight	«عحـا» : (يدان تقبضـان على درع وهـراوة، يحارب). وغى.
χu	hand holding a whip or flail, to be strong, to reign.	«خـو» : (يد تمسـك بسـوط ومـدقـة، يقوى، يحكم). مقلوب أُخ.
ā	hand and arm outstretched,	«ع» : (يد وذراع مبسـوطتـان). (قارن بحث الرموز الهيروغليفية في حرف العين).
ṭā	to give	«دع» : (يعطي). (د = ط ← طع ← مقلوب عط ← عطى/أعطى).
neχt	to be strong, to show strength	«نخت» : (يقوى، يظهر القوة). نخت : النُّخْتُ = الشجاع، نَشِط.
ṭet	hand	«دت» : (يد). يَدَةٌ (مؤنث : يد) قارن اللهجة العامية : إيديَّة (التصغير).
šep	to receive	«شپ» : (يأخذ، يتناول). كفّ*. (قارن ما يلي).

(*) قارن التعبير العربي: يتكفف الناس = يأخذ منهم، يطلب أن يضعوا في (كفّه) شيئا.

kep	to hold in the hand	«كپ» : (يمسك في اليد). كفٌّ.
am	to clasp, to hold tight in the fist	«أم» : (يضم، يمسك بشدة في القبضة). أَمَمَ (هذه المادة تدل على القبض).
ṭebā	finger, the number 10,000	«صبع» : (إصبع، الرقم 10,000). صُبْع = إصْبَع.
baḥ, met,	phallus, what is masculine	«باح»، «مت» : (ذكر، ما هو مذكر). قارن مادتي «بَوَحَ»، «مذِيَ».
ḥem	woman, female organ	«حم» : (امرأة، جهاز الأنثى). حمي، حميَّة، محمية. قارن «حن» في العربية.
uār, reṭ,	to flee, to run away	«وعر، رد» : (يهرب، يفر). (ع = ء) وأر > مقلوب > وراء / رد ← رَوَدَ، راد، يَرُودُ (مَشَى، يمشي).
b	a leg and foot	«ب»، (ساقٌ وقدم). أنظر حرف الباء في البحث عن الرموز الهيروغليفية. باء، بيوء.

(الحيوانات)

sesem	horse	«سسم» : (حصان). الكنعانية : «س س م»*. قارن «صص» في الدارجة الليبية
nefer	horse	«نفر» : (حصان = جيل). قارن مادة (ن ف ر) في هذه الدراسة. قارن تسمية الحصان في العربية : جواد (من : جَوَدَ).
àḥ, ka	ox	«أح»، «كا» : (ثور). إرخ. قارن مادة (ك ء) في هذه الدراسة.
kaut	cow	«كاوت» : (بقرة) ـ مؤنث «كا».
ba	ram	«بـــا» : (كبش). بعبــع. بع. في الــدارجــة الليبية : بعيَّة = نعجة
ba	Nubian ram of Àmen	
ār	oryx	«عر» : (مهاة). أيل. عير. أروى.
χen	a water bag	«خن» : (قربة). شنن، شِنٌّ (خ = ش).
āa	donkey	«عِأ» : (حمار) (أ = ر). عير.
uher (?)	dog	«وهـــر» : (كـــلب). هَرَرَ. هرَّ، يهرّ، هرّار. قارن : هِرَّةٌ.
ma, or *mȧau*	lion	«مأ»، أو : «مئأو» : (أسد). قارن هذه المادة في هذه الدراسة

 *ru, re* lion couchant

«رو»، «رى» : (أسد رابض**).

 *māu* cat

«مئو» : (قطة). مَاءَ، يموء، مُواء، موَّاء.

 *sab* jackal, wise person

 — the god Anubis, the god Ȧp-uat

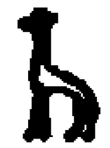
«سـأب» : (ابن آوى، رجل حكيم). ذئب. (وقارن مادتي «صَوَبَ» < صواب، «صَيَبَ» < صيابة = سيِّد القوم وخيرهم).

 *un* a hare

«ون» : (أرنب بري). أنظر مادة (ون) في هذه الدراسة.

 *ab* elephant

«أب» : (فيل). أنظر مادة (أ ب و) في هذه الدراسة.

 *ser* giraffe

«سـر» : (زرافة). سري = مرتفع. زر (جذر (زرف) الثنائي).

 *set* the god Set, what is bad, death, etc.

 *set* the god Set

«ست» : (المعبود (ست)، سيء، موت). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التحليل والتمصيل.

 *pennu* rat

«بننو» : (فـأر). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

 *āḥ* ox

«إح» : (ثور). إرخ.

(**) العربية : عروة = أسد. في لهجة الريف بالمغرب : «بوهارو» bouharou (أبو هرير = ذو الزئير). Justinard ; Manuel..., p. 187 . قارن العربية : هرَّ، هرير = أصدر صوتاً، هِرّ = سنّور، وهو الأسد من نفس الفصيلة.

χent	noso, what is in front	«خنت» : (أنف، أمام). خنف (اللهجة الليبية : خنفورة) ت = خ.
χeχ	head and neck of an ox	«خخ» : (رأس ورقبة ثور). خَوَخ. خوخة : الممر بين بابين.
šefit	strength	«شفيت» : (قوة). الكنعانية : ثفط. العربية : سبط
—	head and neck of a ram	
at	hour, season	«أت» : (ساعة، فصل). توٌّ، توة.
ȧp	the top of anything, the forepart	«إب» : (قمة أي شيء، المقدمة). الكنعانية : أف. العربية : أنف.
ȧat	rank, dignity	«إأت» : (رتبة، كرامة). مادة «أتت» العربية تفيد الغلبة.
ȧpt renpet	opening of the year, the now year	«إبت ـ رنبت» : (مفتتح السنة، العام الجديد). أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة.
ȧṭen, mesṭer	ear, to hear	«إدن»، مسدِر» : أُذُنٌ، سَمْعٌ. قارن «مسد» = سمع. الراء هنا زائدة.
χepeš	thigh	«خبش» : (فخذ) (الأصل : الرِّجل كلها). خبش (مخبش).
nem, uhem	leg of an animal	«نم»، «وهم» : (رجل حيوان). نعم/أنعام، وهم = بهم.
kep	paw of an animal	«كب» : (مخلب حيوان). كفٌّ، خُفٌّ.

(*) في لغة الطفولة في ليبيا يدعى الحصان «صصٌ» = (س س). ولعل الميم في آخر الكنعانية «س س م» للجمع.

(الطيـور)

a	eagle	«أ» : (عقاب). أوي. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
neḥ	a bird of the eagle class?	«نح» : (طائر من فصيلة العقبان ؟). نحم، نحام (ثلاثي «نح»).
Ḥeru	hawk, the god Horus, god	«حرو» : (الصقر، المعبود «حورس»). حـر، طائر الحر = الصقر.
bak	hawk with whip or flai	«بأك» : (صقـر بسـوط ومـدقـة). (ء = ش) بشق، باشق أو (ك = ز) بأز = بازٌ (صقر).
Ḥerui	the two Horus gods	
Ḥeru	Horus with disk and uraeus	«حر» : طائر الحر
Ḥeru	Horus wearing the White Red crowns	
Ḥeru nub	the "golden Horus"	«حرو ـ نب» : (أنظر مادة «ن ب» في هذه الدراسة).
neter	god, divine being, king	«نتر» : (الرب، كائن إلّهي، ملك). نظر، نطر.
ȧment	the west	«إمنت» : (الغرب). يُمنة، يمين.
Ḥeru sma taui	"Horus the uniter of the two lands"	«حـــرو ـ سما ـ تاوي» : حر + زم (= ضم) الطيتين. (حورس موحّد الأرضين).

aχem	sacred form or image	«عخم» : (شكل أو صورة مقدسان). رخم (ع = ر).
Ḥeru-šuti	Horus of the two plumes	«حرو - شوتى». (حورس ذو الريشتين). حر + شواة.
ner	vulture	«نر» : نسر (السين ساقطة).
Nebti	the vulture crown and the uraeus crown	«نبتى» : (تاج النسر وتاج الأفعى). نبت = ربة/نبئة = مرتفعة (النبيئتان = الربتان).
m	owl	«م» : (بومة). الحرف الأول من «ملاع» = بومة.
embaḥ	before	«مبح» : (قبل). مركبة من «م» (= من) + «بح» = بوح.
teḥuti	ibis	«تحوتي» : «إيبس» (أبو قردان). ضحوتي → ضحوة ← ضحو. الإله «تحت» (ضحوتي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
Teḥuti	the god Thoth	
ba	the heart-soul	«بأ» : (روح القلب، ارتفع، طار)، بأى
baiu	souls	«بأيو» : جمع «بـأ».
bak	to toil, to labour	«بأك» : «يكدح، يعمل». (ء = ر). برك (في العروبية = عمل).
χu	the spirit-soul	«خو» : (الروح المتعالية). أنظر التفصيل في صُلب الدراسة.
bennu	a bird identified with the phoenix	«بنو» : (طائر يطابق «الفوينكس»). بين، بيان. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
bāḥ	to flood, to inundate	«بأح» : (يفيض، يغمر (بالماء)). بخّ، يبخ، بخ.

uša	to make fat	«وسأ» : (يسمِّن) . وسعَّ (كبر، ضخم) ؟
ṭešer	red	«دِشر» : (أحمر، قشر/شقر (أشقر) .
ṭefa	bread, cake, food	«شفا» : (خبز، كعك، طعام) . شفاء . شفٌّ = طعام .
sa	goose, son	«سأ» : (وزة) . مادة «أوز»، «أزز» . سأ (ابن) ذو .
sef	to make to shake with fear, to tremble	«سد» : (يهز من الخوف يرعش) . شد
aq	duck.	«عق» : (بطة) . غقق (صوت البطة) = عقق . غاق .
ḥetem	to destroy	«حتم» : (يدمر) . حطم .
pa	to fly	«بأ» : (يطير) . بأى، بأو.
qema, θen	to lift up, to distinguisl	«قم»، «ثن» : (يرفــع ، يميز) . قيم، أقـام، قيمة . ثني (مير بين اثنين) .
ur	swallow, great	«ور» : (عظيم، خطاف) . وري (عظيم) . ور (ش)/وروار (طائر) خطاف .
reχit	intelligent person, mankind	«رخت» : (شخص عاقل، البشر) . رهط . من «رخ» (يعرف) الأكادية : «راشو» .
u	chieken	«و» : (كتكوت) . أنظر هذا الرمز للصوت (و) في بحــث الــرمــوز الهــيروغــليفـية في هذه الدراسة .

𓅪	*sent*	dead bird, fear, terror	«سند» : (طائر ميت، خوف، رعب). ثلج.
𓅽	*ba*	soul	«بأ» : (روح). قارن ما سبق.

(أطراف الطيور)

𓆄	*sa, apt*	goose, feathered fowl	«سأ»، «أبد»: (وز، طائر مريش). بط.
𓄿	*ner*	head of vulture	«نر» : (رأس نسر). السين ساقطة من «نسر».
𓅠	*χu*	head of the *bennu* bird	«خو» : (رأس طائر «البنو»). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
𓆃	*tenḥ*	wing, to fly	«دنح» : (جناح، يطير). جنح، جناح، يجنح.
𓆄	*šu*	feather	«شو» : (ريشة). شواة.
𓅭	*sa*	son.	«سأ» : (ابن). ذو.

(الحيوانات البرمائية)

at, seqa	crocodile, to gather together	«أت»، «سق»: (تمساح، جمع). أتّ (غلب)، سحق. ساق، سُوقٌ.
äθi, ḥenti	prince	«إثى»، «حنتى»: (أمير). أتا. مادة «حن» في العروبية تفيد السيادة. قارن «حنبعل»
Sebek	the god Sebek	«سبك»: المعبود «سبك» (التمساح). سمك.
qam	crocodile skin, black	«كم»: (جلد التمساح، أسود). الجذر الثنائي «كم» يفيد الدكنة والسواد.
Ḥeqt	the goddess Ḥeqt	«حقت»: (الضفدعة المعبودة). راجع هذه المادة في هذه الدراسة. عقة.
ḥefen	young frog, 100,000	«حفن»: (صغير الضفدع، العدد 100,000). حفن.
ārā	serpent, goddess	«عرع»: (= إرأ) (حية، معبودة). ورّاءة.
ḥef	worm	«حف»: (دودة). حفت ـ الحفث: الثعبان. أفعى.
Āpep	the adversary of Rā, Apophis	«عفف»: (ع = أ. أفف): خصم (رع). أفعى. فعو.
tet	serpent, body	«دِت»: (أفعى). طوط. جسد. ذات.

f	a cerastes, asp	«ف» : (حية قرنـاء، صِلّ). (رمـز الفـاء في الهيروغليفية) الحرف الأول من «فعو» (أفعى).
sef	. . . .	«سف» : (حية). سفّ.
per	to come forth	«پر» : (يخرج). بَرَرَ. براً (برّه).
āq	to enter in	«عق» : (يدخل). قارن اللهجة الليبية «عقل»* = اختبأ (دخل مكانا ليختفي فيه).
ptaḥ	to break open	«پتح» : (يشق). فتح، يفتح، فتحٌ.

(الأسماك)

ȧn	fish	«إن» : (سمكة). نون.
betu	fish	«بتو» : (سمكة). بُلطي ؟
sepa	centipede	«سپا» : (الحشرة المسماة «أم أربعة وأربعين»). سفي.
nār	. . . . .	«نعر» : (سمكة). الكنعانية «ن ع ر» (سمكة).
χept	thigh (?)	«خپد» : (فخذ) (قلب وإبدال. خفد > > فخد = فخذ).

(الحشرات)

bȧt	bee	«بت» (بت) : (نحلة). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
suten bȧt	"King of the South and North"	«سوتن ـ بت» : (ملك الجنوب والشمال) أنظرها في هذه الدراسة.

(*) قارن: معتقل = محبس. معقل.

«خبر» : (يدحرج، يصير، يخرج للوجود) حفر، حافرة.

χeper — to roll, to become, to come into being

«عف» : (ذبابة، يطير). عوف

af — fly

«سنحم» : (جندب جراد). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.

seneḥem — grasshopper

«سرق» : (عقرب). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.

serq — scorpion

(الأشجار والنباتات)

«بنر» : (= بنن) : [١](نخلة). بنن، بنين (لذيذ، حلو).

bener — palm tree

«خت» : (غصن شجرة، خشب). خطط، خطيّ، الأكادية : «خاتو».

χet — branch of a tree, wood

«رنپ»، «تر» : (شطأ، غصن صغير، سنة). رنف، تورة (تارة). سنة أبدية (خالدة) - زمن.

renp, ter — shoot, young twig, year

— eternal year

— time

«سپد» : (شوكة). سفد

sept — a thorn

«نخب» : (شطأ، اسم معبودة ومدينة). نخب، نقب.

neχeb — shoot, name of a goddess and city

«سوتن» : (ملك الجنوب). سوط. الأكادية «شوتو».

suten — king of the South

	res,	south	«رس» : (جنوب). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	res	south	
	i	to go	«إ» : (يذهب). أوى، ياوي. وأى = بَعُدَ.
	sexet	plants growing in a field	«سخت» : (نباتات تنمو في حقل). «سخخ»، سخاخ، سخا.
	āb	an offering	«عب» : (قربان). وهب ؟
	ša, akh	lotus and papyrus flowers growing, field	«شأ»، «أخ» : (زهو اللوتس والبردي، حقل). أنظر تحليل «ش ء» في هذه الدراسة. في الكنعانية «أخ» = حقل، غيضة. في الأكادية «أخو» و«أكو» = حقل، نبات مائي.
	ḥen	cluster of flowers or plants	«حن» : (حزمة زهور ونباتات). قُنو. قارن أيضا مادة «حنا» العربية.
	meḥt	the North, the Delta country, the land of the lotus	«محت» : (الشمال، بلاد الدلتا، أرض اللوتس). محا/محو = شمال.
	res ,	the South, the papyrus country	«رس» : (الجنوب، بلاد البردي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	uat	young plant, what is green	«وأد» : (= ورق) : (نبات صغير، ماهو أخضر). ورق.
	—	flower	
	neḥem	flower bud	«نحم» : (برعم زهرة). نعم، ناعم. (زهرة اللوتس).
	—	lotus flower	

«خأ» : (زهرة). أنظر تفصيل هذه المادة في هذه الدراسة.

χa flower

«وت»، «ود» : (يعطي أوامر/أمر). أتى، وصّى.

ut, ut to give commands

«حد» : (= حضى) : (أبيض، ساطع، نور). حضأ، حضو/ضحا، ضحى/وضح.

ḥet white, shining, light

«خف» : آلة (موسيقية)، (رجع). عزف (عزْف الموسيقى وعَزَفَ عن الشيء).

χaaef an instrument, to turn back

«مس» : (تلد، ولادة). مشي، مشاء، مشاءة، ماشية.

mes to give birth

«شن» : (أهراء، مخزن غلال، مخزن). شن، شونة.

šen granary, barn, storehouse

«إرب» : (غرس الكروم، خمر). «أرَف*».

ȧrp grapes growing, wine

«بنر» : (= بنن) : (حلو، ممتع). بنن، بنين، بنّة.

bener sweet, pleasant

«ندم» : (حلو، ممتع) (دِ = ع). نعم، ناعم، نعيم.

neṭem sweet, pleasant

(*) الأُرْفي: اللبن المحض الطيب. (مادة «أرف» في لسان العرب). وفي المصرية «إرث» irth = اللبن (معجم بدج، ص 73) وفي مادة «أرث» في (اللسان): «الإرث» من الشيء ؛ البقية من أصله» = العصارة، قارن : الخمر = عصارة العنب، اللبن = عصارة من الضرع. ونلاحظ أن الفاء في «أرف» والثاء في «أرث» تتعاقبان، حتى نجد أن (الأرفة) و(الأرثة) واحد بمعنى الحد أو الفاصل، كما يذكر (اللسان).

(السماء والأرض والماء)

pet, ḥer — what is above, heaven

«بيت»، «حر» : (مـا هو فوق، السماء). بأى الباثية. حر.

ȧṭet — water falling from the sky, dew rain

«إدت» : (ماء نازل من السماء، ندى، مطر). أنظر مادة «أدا» العربية.

θeḥen — lightning

«ثحن» : (برق). أنظر مادة (ت ح ن و) في هذه الدراسة.

qert — one half of heaven

«قرت» : (نصف السماء). قَرَطَ = قطع، قسم.

Rā, hru — the Sun-god, day

«رع»، «هـرو» : (رب الشـمس، نهار). رعى/رأى، وهر.

χu — radiance

«خو» : (إشعاع) أنظر التفصيل في هذه الدراسة.

Ra — the Sun-god

χu, uben — the sun sending forth rays, splendour

«رع»، «خو» : (أنظر ماسبق). وبن : شع، مشع. بَيّنَ، بان = ظهر.

Sept — the star Sothis

«سپد» : (نجمة الشعرى/النجم الثاقب. سفد.

χā — the rising sun

«خع» : (الشمس الشارقة). (خ = ش). شعّ.

ȧāḥ, ȧbṭ — moon, month

«إعح»، «إبد» : (القمر، شهر). أرخ، أبد.

sba, ṭua — star, star of dawn, hour, to pray

«سبأ»، «دوا» : (نجم، نجمة الصبح، ساعة، يصلى). صبأ، ضوء، دعاء.

ṭuat	the underworld	«دوأت» : (العالم السفلي). ضوءة، طُوى.
ta	land	«تـأ» : (أرض). طآة، طاءة، طيـة. اللهجة الليبية : وطا.
semt	mountainous land	«سمت» : (أرض جبلية). سمت = قمة، أعلى.
ṭu	mountain, wickedness	«دو» : (جبـل، شقوة). ضو، صو = جبل. سوء = شرّ.
χut	horizon	«خوت» (= خت) : (أفق). خط.
ḥesp	nome	«حسپ» (إقليم). حزب، عزب ← (عزبة).
uat, ḥer	a road, a way	«وأت» : (طريق (مؤنث «وأ»). أوى، وأى. حر : طريق. حَوَرَ = سار في الطريق.
ḳes	side	«قس» : (جانب). قص.
ȧner	stone	«إنر» : (حجر). العربية : أنر = حجارة.
šā (?)	sand	«شع» (= شأ) : (رمل). سيء = رمل. قارن (سيوة).
n	surface of water, water	«ن» : (ماء، سطح الماء). نون. أنظر دراسة الرموز الهجائية الهيروغليفية.
mu	water	«مو» : (ماء). قارن اللهجات العامية : مُوْيْ، مية، إمية، مَيْ . . إلخ.
mer	ditch, watercourse, to love	«مر» : (قنال، مجرى ماء/يُحب). مور (الجذر الثنائي «م ر» في العروبية يفيد المائية). رام (جذرها الثنائي «رم» مقلوب «مر»).
sha	lake	«شأ» : (بـحـيرة). الشيء : المـاء. قارن : «شأشأ» في العربية.
šem	to go	«شم» : (يذهب). مقلوب «مش» ← مشى.

Amen	the god Amen	«إمن» : (المعبود «أمون»). في الجبالية : أمن = ماء.
åa	island	«إأ» : (جزيرة). أوى، مأوى = ملجأ.
χuti	the two horizons (*i. e.*, East and West)	«خوتي» : (= ختي) : (الأفقان، الشرق والغرب). خط ← خطي ← خطان.
ḥemt, bàa	metal, iron	«حمت» : (معدن). حَمَتَ : (الحميت = الأسود، المتين، الشديد).
		«بثأ» (أ = ر ← بثر ← بر) (حديد). في العروبية «بر - زل» = حديد. قارن العربية «إبرة»، «مثبر» > أبر.

(المباني)

nu	town, city	«نو» : (بلدة، مدينة). أون، إوان، إيوان.
per	house to go out	«پر» : (بيت) (السبأية : برت = بيت)، يخرج. برر (الجذر الثنائي «بر» : خرج).
per-χeru	sepulchral meals or offerings	«پر - خرو» : (أطعمة مدفنية أو قرابين). بر (= بيت) + خَيْر (؟) قارن : بِرّ.
per ḥeṭ	"white house", treasury	«پر - حض» : («بيت أبيض»، كنز) (بيت الفضة). بر + حضأ، ضحا، ضح
ḥet	house, temple	«حت» : (بيت، معبد). حيط، حوط، حائط.
ḥetu	temples, sanctuaries	«حتو» : (معابد، محارم). جمع «حت» (= حائط).

«نتر ـ حت» : (= حت ـ نتر) : (بيت الآله).
حائط الناظر/الناظر/الناطور.

mes to bring, to bring quickly

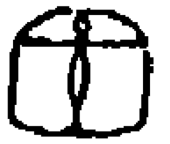
«حت ـ عا» : (بيت كبير). حت = حائط. عا
= عل ← عال، عليّ (مرتفع).

s a bolt, to close

«نبت ـ حت» : (ربة البيت). نبئة الحيط
(الحائط).


khet staircase, to go up

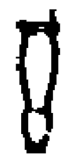
«حت ـ حرو» : (بيت حورس). حائط + حر.


heb festival

«وسخت» : (قـاعـة، ساحـة). (خ = ع).
وسع ← وسعاية.


seh a hall

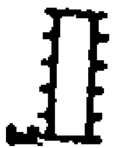
«سبتي» : (جدار، قلعة). الأكادية «زباتو».
قارن : ضبط.


uakh pillar

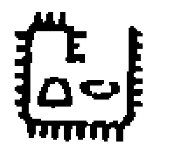
«حاب» : (يختبىء، يخفي). خبأ.


hap to hide

«وخا» : (عمود). وخية/أخية.


sebti wall, fort

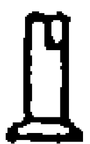
«سح» : (قاعة). ساح ؛ ساحة.


usekht hall, courtyard

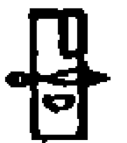
«حب» : (مهـرجـان). حف ← حفـل ؟
حُبّ ؟ هبَّ/خب = رقص ؟


Het-Heru House of Horus, i.e. Hath.

«خت» : (درج، يصـعـد). خطو، خطا،
يخطو. قارن «درجٌ» من «دَرَجَ».


Nebt-het Lady of the house, i.e. Nephthys

«س» : (ترباس. الحرف الأول من «سكر»،
راجع البحث عن الرموز الهيروغليفية
في هذه الدراسة.


het aa Great house

«مس» : (يحضر، يحضر بسرعـة). في
العروبية : م ج، م ص = جاء،
بـ.. *

neter het God's house

(*) قارن «م س» = ولادة (العربية : مشي، مشاء) ولاحظ القدمين في هذا الرمز، تورية «مشى» = سار، مشي = ولد. هذا الرمز يقرأ أيضا «سب» seb . قارن الدارجة : جب ← جاب = أحضر وفي العربية : جاب = سار. جوّاب = سيّار. قارن اللهجة الليبية : فلانة جابت = ولدت

(السفن وأجزاؤها)

uáa	boat	«وثأ»، (قارب). وثية.
uḥā	loaded boat	«وحـع» : (قارب محمل). يبحر في النهر صُعُدا. وعاء.
—	to sail up stream	
nef	wind, breeze, air, breath	«نـف» : (ريح، نسيم، هواء، نفس). نفف، نف.
ḥennu	the name of a sacred boat	«حنو» : (اسم قارب مقدس). حنو*.
—	boats of the sun	

(المقاعد والمناضد ونحوها)

ást, Auset	seat, throne, the goddess Isis	«إست»، «إوست» : (كرسي، عرش، الربة إيزيس). ست = سيدة. أنظر في العربية : أَسَتَ، ستَّهَ، أصلها «سِت» = مقعد.
ḥet		«حت» : (حيط. حوط، حائط).
—	seat, throne	
ḥetep	table of offerings	«حتپ» : (منضدة القرابين). حتف، تحف (أحدهما مقلوب الآخر).

(*) في مادة «حنا» في «اللسان» نجد معنى الاعوجاج أصلا. ومن ذلك «حنو الرحل والقتب والسرج : كل عود معوج من عيدانه». وفي القارب صورة الخشب المعوج (المحنى). «والحِنوان : الخشبتان المعطوفتان اللتان عليهما ينقل البر إلى الكدس» ـ وهذا ما يشبه القارب ؛ وهو المعوج، المحنى، والمصنوع عادة من الخشب.

	xer	what is under, beneath	«خر» : (ما هو تحت، أسفل). آخر. خرَّ = سقط.
	ȧn	pillar, light tower (?)	«إن» : (عمود، منارة ؟). أون، إوان = عمود.
	šes	linen, clothing, garments	«شس» : (قماش، ثياب، ملابس). شاش.
	urš	pillow	«ورس» : (وسادة). رأس، رأسية.
	un-ḥrȧ	mirror	«ون - حرى» : (مرآة. حرفيا : وجود الوجه). إنّية الحر (حر الوجه = ما علا منه، مقدمته).
	muxa	scales, to weigh	«مخا» : (موازين، يزن)*.
	uṭa	to balance, to test by weighing	«ودع» (مــوازين/يوازن). (دِ = ز). وزّع. قارن «عدل» في العربية ← عادَل.
	res	to raise up, to wake up	«رس» : (ينهض، يصحـــو). رأس*. قارن السبئية RSY (معجم بييلا، ص 490).
	maāt	what is right or straight	«ماعت» (= مأت) : (ما هو صواب أو قويم). أمت.
	ȧat	standard	«إأت» : (سارية). آية.

(*) في المصرية ms = شبيه، ابن، وكذلك ms . في الأكادية mš (meš) = شبيه، صورة، معادل، شقيق بن الكنعانية mk = ند، شبيه، ولد، وكذلك nl . في العبرانية mh (م خ) = شبيه (قارن : ميخائيل / ميكائيل = صورة / شبيه ال= صورة الله)، ميزان. في العربية نجد الجذر الثنائي «م ث» يؤدي إلى الثلاثي «مِثْل» = مكافىء، مثال = صورة (قارن : تمثال)، مَثّل = تشبيه، معادلة.

(*) لأن رفع الرأس ما يفعله الناهض. وفي (معجم بدج، ص 432) من معاني المصرية rs : «يسهر، يراقب»، قارن العربية : «حرس».

(أثاث المعبد)

χaut — altar

— — fire standard

«خـأوت» : (مـذبـح ، حامـلة نار المذبح) . (خ = ش. ت = ط) . شيط ، شوط .

neter — axe or some instrument used in the performance of magical ceremonies

«نتـر» : (فـأس أو أداةً ما تستخـدم في القيام بالاحتفالات السحرية) . نقر. أنظر مادة (ن ت ر) في هذه الدراسة .

neter χert — the underworld

«نتر ـ خرت» (= «خـرت ـ نتر») : (العـالم السفلي) . آخرة + نتر (نظر/ نطر) .

sma — to unite

«سما» : (يوحد) . زمَّ = ضمَّ .

sen — brother

sen

«سن» : (أخ/شقيق) . صِنْو .

(الثياب ونحوها)

χeperš — helmet

«خپر(ش)» : (خوذة) . غفر، مغفرة (غفرة) .

ḥet — the White crown of the South

«حت» : (تـاج الجنـوب الأبيض) . حضـا ، ضحا ، ضح .

res — the South land

«رس» : (أرض الجنوب) . أنظر هذه المادة في هذه الدراسة .

ṭešer — the Red crown of the North

«دشر» : (تـاج الشـمال الأحمر) . (د = ق) . قشر/شقر ، أشقر .

meḥt — the North land

«محت» : (أرض الشمال) . محوة .

u	cord, one hundred	«و» : (حبل). الحرف الأول من وهق (حبل). أنظر بحث الرموز الهيروغليفية.
šuti	two feathers	«شوتي» : (ريشتان). مثنى شوت. شواة، (شوشة).
šent	tunic	«شنت» : (قبـاء، جلبـاب، ثوب طويل). شنن، شن، شنّة*.
ḥebs	linen, garments, apparel	«حبس» : (قماش، ملابس، ثوب). خَبَسَ = لبس (المعنى البعيد واحد).
mer, nes	tongue, director	«مر». «نس» : (موجّه). قارن : أمر، أمير، آمر. الجذر العروبي هو «مر». نس = لس ← لسان. أيضا «نس» = نشأ = أمير.
tebt	sandal	«تبت» : (خُفّ). مؤنث «تب». طب ← طبطب = مشى. قارن «تبتب» في المصرية = خفان = (شبشب).
šen, χetem	circle, ring	«شن»، «ختم» : (حلقة، خاتم). «شن» تدل على الاحاطة. العربية «شنن».
ṭemṭ, temṭ	to collect, to join together	«ضمت»، «تمد» : جمع، ربط، ضمد.
ānχ	life	«عنخ» : (حياة). عنش. أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة.
seχem	to be strong, to gain the mastery	«سخم» : يقوى، يفوز بالسيادة. سخم.
āment	the right side	«إمنت» : (الجانب الأيمن). يمنة.
χu	fly-flapper	«خو» : (صفق (الطائر) بجناحيه). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

(*) الجذر (ش ن) في المصرية يفيد الشمول والاحاطة، وهو ثلاثي في العربية (شنن). قارن الرداء الليبي الطويل (الجرد) يسمى (شمالة) من (شمل) = أحاط، وفي العربية : شمل، شملة، اشتمل.

Abi	the emblem containing the head of Osiris worshipped at Abydos	«إبد» : (شعـار يحوي الـرأس «أوزيريس» المعبود في (أبيدوس). أبد.
ḥeq	sceptre, to rule	حق : (صولجان، يحكم). حق.
usr	strength, to be strong	«وسر» : (قوة، يقوى). أزر.

(الأسلحة والأدوات)

ȧam, neḥes, ṭeḇā	foreign person finger	«عـام»، «نحس»، «صبـع» : (شخص أجنبي، إصبع) عامي نحس، صبع.
tep	the first, the beginning	«تپ» : (الأول، البداية). تَبَّ، تابٌ ← تبة (رأس).
χepeš	scimitar	«خپش» : (سيف). خبش، خابش، خباش.
qeṭ	dagger	«قد» : (خنجر). قدد، قدّ، يقد، قادٌ.
ṭes	knife	«دس» : (سكين). (د = ق، س = ص). قصّ.
peṭ	to stretch out, to extend	«پد» : (يمد، يوسع). فضّ، مطّ، مدّ، بضّ.
set	arrow, to shoot	«ست» : (سهم، يرمي). سد < سدَّد.
sa	the side or back	«سأ» : (الجانب أو الظهر). سأو = ظهر.
ȧa	great	«عأ» : (عظيم) (ء = ل). عل، عال، علي.
sun	arrow	«سون» (سن ؟) : (سهم). س، سنان
χa	body	«خأ» : (جسـد). حوي، حويّة. (في بعض القراءات الأخرى : حِوت).
setep	to select, to choose	«ستپ» : (يختار، ينتقي). شطب، صطف ← اصطفى.
ḥu	to fight	«حو» : (يحارب). وغى.

mer, ḥen	to love	«مر»، «حن» : (يحب). رام (رم <> مر)، حنّ.
heb, per	to plough, growing things	«هب»، «پر» : (يحرث، أشياء نامية). هبب (= شق)، برَزَ.
tem	to make perfect, the god Temu	«تم» : (يكمل، المعبود «تمو»). تمم، تمّ، تامٌّ.
but	miraculous, wonderful	«بث» : (عجيب، مدهش). بابية = أعجوبة (مادة «بَوَبَ»).
menχ	good	«منخ» : (جيد). ملح. (قارن اللهجة الشامية : منيح).
ḥemt	workman	«حمت» : (عامل). حمي، حميٌّ.
ab, mer	disease, death	«عب»، «مر» : (داء، موت). عيب ؟ «مر» الجذر الثنائي لـ«مرض».
ua	one	«وع» : (واحد). راجع المقالة عن الأعداد في هذه الدراسة.
Net	the goddess Neith	«نت» : (الربة «نيث»). عنت ← عنات (المعبودة الكنعانية).
šems	to follow after, follower	«شمس» : (يتبع، تابع). مقلوب «سمش» ← مشى، ماش. السين للتعدية.
qes	bone	«قس» : (عظم). قصّ.
seḥ	estate, farm	«سح» : (عقار، مزرعة). ساحة، ساح/سخا، سخوة، سخاخ.
ḥep	to hide away	«حپ» : (يختفي). خفي.
nub	gold	«نوب» : (ذهب). (أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة).
ḥet	silver	«حض» : (فضة). حضأ، ضح (مقلوب «حض»).

	*sexet*	fowler's net	«سخت» : (شبكة صياد الطيور) «س» التعدية + خت = خيط.

(الحبال والشباك)

	u, šaā	cord	«و»، «شـاع» : (حبـل). الحـرف الأول من «وهق» = حبل. شسع (أ = س).
	sta	to pull, to haul along	«ستا» : (يجذب، يسحب). شدّ.
	ȧu	to be long, extended	«إن» : (يطول، ممدد). أون ← إوان = عمود.
	ȧmax	pious, sacred	«إمخ» : (تقي، مقدس). عمق. الأكادية : إماكو.
	šes	to fetter, linen bandage	«شس» : (يربط، رباط كتان). شاش.
	ărq	to bring to the end	«عرق» : (ينهي). غلق.
	meḥ	to fill	«مح» : (يملأ). مَحَوَ. المحوة : المطرة التي تملأ الأرض.
	šet	to gain possession of	«شد» : (يتملك). شدّ = قبض على الشيء.
	šen	circuit	«شن» : (دائرة). شنن. شنان.
	senṭ	outline for foundation of a building	«سند» : (تخطيط لأساس بناء). سند ؟
	ua	magical knot (?)	«وأ» : (عقدة سحرية). وأى = ربط.
	ruṭ	plant	«رود» : (نبات). روض.
	ṭeben	to go round about	«دبن» : (يدور حول). دبن، دبل، طبن، طبل.
	pexer, ṭeben	to go round about	«پخر»، «دبن» : (يدور حول). بَحَرَ، دبن.
	set	flowing liquid	«ست» : (سائل يفيض). شتي < شتاء/ شتو.

(الآنية)

Bast	name of a city and of a goddess	«بست» . (اسم المدينة ومعبودة) تل البسطة . بسَّة = هرَّة .
ḥes	to sing, to praise, to be favoured	«حس» : (يغني، يمدح، يفضَّل). حسس، حِس. قارن : حظي .
qebḥ	cold water, coolness	«قبح» : (ماء بارد، برودة). (الأصل : قبب) . قبأ .
ḥen	king, majesty	«حن» : (ملك، جلال). «حن» في العروبية تفيد الحكم .
neter ḥen	divine servant, priest	«نتر - حن» (= «حن - نتر») : (خادم إلهي، كاهن). حن = خادم (قارن في العربية : مولى = سيد، خادم) + نتر = نظر، نطر (ناطور).
Xent	what is in front	«خنت» : (أمام، مقدمة). خنف = أنف .
χnem	to unite, to be joined to	«خنم» : (يوحِّد، يضمُّ). خلم. (الخِلم : الصديق الحميم القريب). قارن : حمم .
ȧrt	milk	«إرت» : (لبن). أرِثَ < «إرْث»
ȧrp	wine	«إرف» : (خمر). أرَفَ < أرفي .
nu	liquid	«نو» : (سائل). نون = ماء. قارن السبئية «ن و ى»، العربية «نؤْي» = مجرى ماء .
ȧb	heart	«إب» : (قلب). لبُّ .

[hieroglyphs]	*ab*, *āab*	to be clean, ceremonially pure	«عب»، «إعب» : (نظيف، طاهر طقوسيًّا). آب = ماء. قارن : أباب، عباب = ماء. أوب = وأب ← أواب = طاهر.
[hieroglyph]	*ḥent*, *usex*	mistress, broad	«خنت» : (محظية، سيدة) : حنّة، خنّة = سيدة. قارن : كنة. «وسخ» : (واسع).
[hieroglyph]	*ta*	cake, bread.	«تأ» : (كعك، خبز الأكادية. «أتو» = خبز. لغة الطفولة : تاتا = خبز.
[hieroglyphs]	*xet*	fire	«خت» : نار (خ = ش). شط ← شَيَطَ، شَوَطَ/شياط.
[hieroglyphs]	*āt*	grain, barley and the like	«إت» : (حبوب، شعير ونحوه). الأكادية : أتو.

(النذر والتقدمات)

[hieroglyphs]	*ta*	bread, cake	«تأ» : (خبز، كعك). راجع ما سبق.
[hieroglyph]	*paut*	bread, cake	«پأوت» : (خبز، كعك). فأد = أحمى، سخن، شوى، طبخ.
[hieroglyph]	*sep*	time, season	«سپ» : (زمن، فصل). أزف، سلف.
[hieroglyph]	*ta*	to give	«دع» (= طع) : (يعطي). مقلوب «عط» ← عطى، أعطى.
[hieroglyph]	*xemt*	bronze	«خمت» : (برونز) قارن «حمت» hmt العربية : حَمْت.

(الآلات الموسيقية
وأدوات الكتابة ونحوها)

	scsh	writing reed, inkpot and palette, to write, to paint	«سش» : (قصب الكتابة، دواة ولوح، يكتب، يصوِّر) شسع. (راجع هذه المادة في هذه الدراسة).
	hes	to play music	«حس» : (يعزف الموسيقى). حس = صوت.
	nefer	instrument like a lute, good	«نفر» : (آلة تشبه العود، طيب). راجع هذه المادة في هذه الدراسة.
	Nefer-Temu	the god Nefer-Temu	«نفر - تمو» : (المعبود «نفر - تمو»). حرفيا : الجميل الكامل. نفر + تم، تامٌّ.
	men	to abide	«من» : (يسكن). قارن مادة «منن» في العربية = ثبت، استقر.

(أشكال خطوط ونحوها)

I	*ua*	one	«وع» : (واحد). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة.
III , ¦ ⁛		sign of plural	(و) : (علامة الجمع). واو الجماعة.
\\	*i*	sign of dual	«ي» : (علامة التثنية). قارن السبأية - علامة التثنية فيها : ي.
×	*ses*	to split	«سش» : (شق). شج.
∩	*met*	ten,	«مت» : (عشرة). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة.
	herit	fear, awe	«حرت» : (خوف، رعب). حرد ؟ حرج ؟

ten to split, to separate . «دن» : (= «تن») : (يشق، يفصل). ثن← ثنّى (قسم إلى اثنين).

t cake «ت» : (كعكة/خبز). أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.

ren name «رن» : (اسم). المعنى البعيد : نداء، صوت. رَنَّ، رنٌّ، رنين.

seqer captive «سقر» : (أسير). سَقَرَ، سَجَرَ = أسر.

per, at grain, wheat. «پر»، «إت» : (حبوب، قمح). بُر، الأكادية : «أتو».

p door «پ» : (باب). الحرف الأول من «باب». أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.

kes side, half «قس» : (جانب، نصف)، (س = ص). قصّ.

ب. من «غاردنر»



ȝ, weak consonant, apt to be replaced by *i* or *y*, lost in some vbs. — حرف صامت ضعيف، عرضة لأن يبدل (ى) أو (يـ)، يضيع في بعض الأفعال (أي يسقط).

var. *ȝt* moment, attack (of cobra), striking power. — لحظة. (تّو). هجوم (حية)، قوة ضاربة. (أتّ).

ȝwi extend, stretch out; — يمد، يمطط. (وأى).

ȝȝ, see under *ȝt*. — أنظر ȝst

ȝbi desire (vb.), foll. by infin. — 1 . رغب. (بغا*). (قارن لهجة الخليج : أبي = أريد. الليبية الدارجة : نِبي/ نبّي = أرغب.

(*) قد تقابل المصرية «أب» (ومنها «أب ى») كلمة «إب» في المصرية كذلك ومعناها «قلب». هنا تكافىء بالعربية «لُب» (= قلب) لعدم وجود اللام في الهيروغليفية، وهي من مادة (لبب) وتُفعّل: لبّ، ألبّ، أي صار ذا لُبّ؛ واللب =

var. *ỉbt*	family, kindred.	2 . أسرة، أهل. (مؤنث أب. قارن : عائلة - مؤنث : عائل).
ỉbw	elephant; det. ivory; det. abbrev. *3bw* Elephantine, island in the First Cataract.	فيل. (أف ← أنف. قارن الأكادية : أبـو. العـبرية : أف. السريانية : أبـايا) - باعتبـار تسـمية الفيل في المصرية «أ ب و» بحسبـان خرطومه أنفا، من قبيل تسمية الكل بالجزء.
abbrev. *ỉbd*	month.	شهر. (أبد). قارن مقلوبها «دأب[1]».
3bḏw	'Aràbah el-Madfûnah, Abydus, a town in Upper Egypt.	مدينـة «أبيدوس» في الصعيد. (أبـدَ = مكث طويلا، سكن، استقر[2]).
abbrev. *ỉpd*	goose, bird.	وزة، طائر. (بَط).
ỉfc	(be) greedy; greed.	(جشع - قارن السبئية «ع و ف» = جوع، مجاعة.
ỉm burn; *sỉm*	burn up.	أحرق. (وَأَمَ[3]).

= (القلب) موطن الرغبة والميل إلى الشيء وحبه، بذا تكون المصرية «أب ى» = رغب، أحب، لبَّ < لبَّى، تلبية = استجاب، أحب، مال إلى الشيء. يؤيد ما ذهبنا إليه ما في القبطية : libe = «رغب بشدة» désirer ardemment كما يترجمها «مارسيل كوهن» (M. Cohen ; Essai Comparatif .. p.93).

1) المعنى الأصـلي : قمـر. والمعنى الأبعـد : ترحَّـل، انتقل، تحرك باستمرار. هذا يساوي أصل كلمة «شهر» في العـربية ؛ فالمعنى الأصلي: القمر ﴿فمن رأى منكم الشهر فليصمه﴾ أي فمن رأى «الهلال» أو القمر في بداية ظهوره. والمعنى الأبعد : الظهور ← الشهرة. من هنا : أبد = دائم. المقلوب «دأب». وفي القرآن الكريم : «وسخَّر لكم الشمس والقمر دَائِبَيْنِ» (إبراهيم/33).

2) قارن الانكليزية : abide (يسكن، يقطن) abode (مسكن). وفي الهندية : أباد. (حيدر أباد، إسلام أباد = مدينة حيدر، مدينة الاسلام).

3) في مادة «وأم» في (اللسان) أن : يوأم قبيلة من الحبش أو جنس منه. ويوأم : أي السودان. واستشهد بقول الشاعر :

وأنتـم قبيلـة من يـوأم * جاءت بكم سفينة من اليم

أي من البحر.

ولعل «يوأم» هي التي تعرف في اللهجة الليبية باسم : «يميم» (مضعف «يم»)، وفي اللهجة المصرية الدارجة : «نيام نيام». ويقول «والس بدج» في كتابه Osins and the Egyptian Resurrection (الجزء الأول، صفحة 178) إن «نيامه نيام» Niamah – Niam صيغة جمع في لغة قبائل «الدنكا» جنوب السودان مفردها «نيام - نيام» Niam – Niam ومعناها : الآكل الكبير Great Ester، أو «آكل لحوم البشر» cannibal (وهذه الكلمة - بالمناسبة - دخلت الانكليزية في القرن السادس عشر عن الاسبانية التي أخذتها عن لغة أهل جزر الهند الغربية (الكاريبي) وهي عندهم caliban = آكل لحم البشر. وتمكن مكافأتها بالعربية «كلب» - «كَلْبٌ» calb-un).

غير أنه تمكن مقابلة الدنكية «نيام» niam (ويلاحظ أن التضعيف «نيام/نيام» سمة في اللغات الافريقية) بالمصرية القديمة «ع م» ᶜm أو «أم» am = أكل بشراهة (ووحشية). وإذا كان الأستاذ «أمبير» يقابل المصرية «ع م» بالعربية

ỉmm seize, grip; *ỉmmt* grasp (n.).	أمسك، قبض. (أَمَمَ).
ỉms royal sceptre or staff.	صولجان مِلكي. (مَزَزَ. مَزَا(4)).
ỉr restrain, hold back, *ḥr* from.	كبح، شدّ خلفاً. (أنظر مادة «أَرَرَ». وقارن «وَرَأ» ← (وَرَاء).
ỉhw pain, trouble.	ألمٌ. (أوه. تأوه).
ỉhd (be) feeble, faint.	ضعيف. (هـدد. هدّ. قارن التعبير الدارج : مهدود الحيل).
ỉḥt var. *ỉḥt* field.	حقل. (غيط).
ỉḫ be beneficial, advantageous; *ỉḫt* something advantageous, usefulness: *ỉḫ* blessed spirit ·	نافع، مفيد، مبارك. (أخا ← أخو. أخ)
var. *ỉḫt* horizon; *ỉḫt* tomb: var. *ỉḫty* belonging to the horizon, see under *Ḥr*.	أفق، قبر. (خطط. خط(5))
ỉḫt, *3ḫ-bỉt*, see under *ỉꜥḥ*.	أنظر iaḥ
var. *3st* the goddess Isis.	الربة «إيزيس». (ست. است. سته. أنظر التفصيل في صلب الدراسة).

= «عب» بتبادل الميم والباء فإننا قد نقابلها بلغة الطفولة «هم» وهي ذات صلة بالعربية «لهم» ← «التهم» من جهة وبـ«نهم» من جهة أخرى. وهذه الأخيرة (نهم) تقابل بالضبط «نيام» - بتبادل الهاء والياء - وهي بالتضعف نيام - نيام (= نيم - نيم) = «نهم - نهم»، أي «النهم» = الأكل الكبير Great Eater .

بعد هذا نقول إن «يوأم» التي ذكرها (اللسان) جنوب السودان - وهي بلاد الحر الشديد كما نعرف. وهذا ما يقابل المصرية «ءم» am التي يترجمها الأستاذ «غاردنر» بـ«أحرق»، وهو ما يوافق واقع الحال، كما يوافق الجذر العربي «وأم» الذي جاء عنه في (اللسان) : «الأوام»، بالضم : العطش، وقيل حره، وقيل : شدة العطش وأن يضج العطشان». وهذا هو «الحرق» - وهو شأن جنوب مصر (السودان). كما جاء عنه : «والإيام : الدخان... وهو : الأوام... وهذه الكلمة يائية وواوية.» وصلة الدخان بالسواد وبالحرق واضحة.

4) في مادة «مزز» : المز : الفضل. يقال : هو أمزى منه وأمز منه أي أفضل. (قارن قلب الهمزة في المصرية «ء م س»). وفي مادة «مزا» : مَزَا مزْواً : تكبر. والمزو، والمزي، والمزيّة : التمام والكمال، والمزية : الفضيلة. وهذه صفات الملك.

5) في (اللسان) : الخط : الطريقة المستطيلة في الشيء. والأفق عبارة عن خط مستقيم. والمعنى الأصلي في «خط» هو : قطع، حز، حفر. والقبر عبارة عن حفر (خط) في الأرض. قارن : خطة = مبنى، فقرية، فمدينة.

var. det. *ısḫ* reap.	حصد. (حزز. حزّ)
ısr roast (vb.); *ısrt* roast meat.	لحم مشوي. (شرر[6])
3kr Aker, an earth-god.	أحد أرباب الأرض. (أكر. أجر. أنظر داخل الدراسة).
ıd be aggressive, angry.	عدواني، غاضب. (عدا، عادٍ، عدو، عدواني.. إلخ).
ı	شبه صائت بقيمتين صوتيتين (ى) و(ء).
ı, semi-vowel with two values *ỉ* and *ı*.	رابية. (أيا ← آية. قارن : علم جبل/علامة، قارن مايلي).
abbrev. *ı3t* mound; *ı33* det. *ı3t* det. *ı3* det. ruin(s).	
ı3t standard, banner, for supporting religious symbols.	علم، لواء، عمود. (آية).
abbrev. *ı3t* back.	ظهر، خلف. (أوى، آوية).
var. *ı3t* rank, office.	رتبة، وظيفة. (أتا[7])
ı33t stick, rod.	عصا، قضيب. (أتا[7]).

6) «شرَّ اللحم يشر شرا : وضعه على خَصَفَةٍ أو غيرها ليجف. والأشارير : قطع قديد. والاشرارة : القديد المشرور، واللحم المجفف» (اللسان ـ مادة : شرر).

7) قارن. في المصرية it = أب، والد. والمعنى البعيد : السيد، كما نقول نحن : رب الأسرة، رب العائلة، سيدها. ومن البين أن «أت» أصلاً تفيد الغلبة والسيادة، ومن هنا جاءت صيغة ı3t بمعنى : رتبة، وظيفة أو مركز رفيع، وكذلك ı33t = عصا، قضيب ـ والرتبة والعصا متلازمتان في القديم. والحديث أيضا ! وفي القبطية تفيد كلمة Tét : العصا. وفي لغة الطفولة في ليبيا تفيد «تيت» : حصان. ولكن كلمة «تيت» نفسها تطلق عند حث الحصان أو الحمار على المشي. . . كأنه ينذر بالضرب بالعصا (تيت) إن لم يغذ السير !

في مادة «أتت» (ثلاثي «أت») في (لسان العرب) :

«أته يؤته أتا : غته بالكلام، أو كبته بالحجة وغلبه. ومَئِتّة : مفعِلّة».

وإذا كان معنى «الأت» تطور إلى الغلبة والكبت والغت (وهذه قريبة من : أت) معنويًا مجرداً، فإن الأصل حسي لا ريب. . وهو في المصرية والعربية سواء.

نضيف أن في اللهجة الجبالية هناك كلمة «آيت» ayet أو «أيت» ait وتعني : أسرة، عائلة. . وتطلق للنسبة : آيت أحمد، آيت عبد الله. . إلخ. وفي العامية الليبية : «عيت» ـ «عيت فلان» أي أسرة فلان. وقد تكون «عيت» تحريفا لعائلة (عائلة ← عيلة/عيلت ← عيت). ثم صارت بإبدال العين همزة : (آيت). ولكن قد يجوز أن تكون «آيت» أصيلة كما هي. فهي إذن تعني «أب» من الأساس (قارن في هذا المعجم لغاردنر ; 3bt = أسرة. وهي : أبوية، أو : أبوّة). وبذا تقابل «آيت» الجبالية «أت» المصرية و«أت» العربية ـ كما سبق التوضيح.

abbrev. *ỉꜣwỉ* (be) old; *ỉꜣwy*, *ỉꜣwt* old age; *ỉꜣw* old man: *ỉꜣyt* old woman.	عجز، عجوز. (أوا[8]).
ỉꜣby left-hand (adj. and n.); *ỉꜣbt*, later *ỉꜣbtt*, east; *ỉꜣbty* eastern, easterner.	اليد اليسرى، الشمال، شرق. (عرب. عربي[9]).
ỉꜣrw reeds.	غاب. (يرع. يراع).
ỉ(ꜣ)rrt vine; *ỉꜣrrt* grapes.	خمر. (ورث[10]).
ỉꜣḫỉ be inundated; var. *ꜣḫt* inundation season, *ꜣḫ-bỉt* Chemmis, town in extreme N. of Delta; cf. too *wꜣḫy* below.	غمر، فيضان. (ورخ[11])
ỉꜣs bald.	أصلع. (سوا ← أسْوَى = صَلِعَ).
ỉꜣḳt leeks, leek-like vegetables.	كرّات. (ورق. وَرِقَة = خضراء).
ỉꜣkb var. *ỉkb*, mourn	انتحب. (بكى).
abbrev. *ỉꜣdt* var. *ỉdt*, dew.	ندى. (أدا، أذا).
ỉʿb var. *ʿb*, cup.	كوب. (وعْب).
ỉʿb unite; *ỉʿbt ẖꜣt*, var. *ʿbt-ẖꜣt* interment, lit. uniting corpse (with earth); var. *m-ʿb* in the company of,	وحّد. (وَعَبَ).
ỉʿn sacred baboon.	القرد المقدّس. (عن < عنن*).

8) في مادة «أوا» : أوي، يأوي = يرق ويرحم. . والأوة = الداهية. وفي هذا معنى العجز. (قارن اللهجة الدارجة المصرية : «جاك أوا» ! فلتأتك مصيبة! ـ تعجزك). .

9) أنظر صلب الدراسة للتفصيل حول هذه الكلمة. .

10) في العربية : «الأرث» و«الورث» سيان. والارث من الشيء : بقية أصله. وهو ما ينطبق على العصير من العنب. كما أن الارث يعني : الأصل. وهو ما ينطبق على العنب والكرم، أصل الخمر. . وفي العربية : الارث والارف (بالفاء) سيان. . فراجع مادة irp تجد أن معناها : الخمر.

11) «الوريخة : المسترخي من العجين لكثرة الماء. . . وأورخت العجين : أكثرت ماءه» = غمرته بالماء، فاض الماء عليه.

(*) الأصل في التسمية المصرية هو معنى الظهور والجلاء، باعتبار القِرْد رمزا للمعبود «تحت» إله النور. نفس المعنى في مادة «عنن» العربية، ثلاثي «عن».

iꜥnw lamentation, sorrow, woe.	نواح، حزن، ويل. (لعن).
var. *iꜥr* ., later ꜥr, ascend, mount up, approach; r	صعد، ركب، اقترب. (علا[12])
var. det. abbrev. *iꜥḥ* moon.	قمر. (آرخ).
iw come,	جاء. (أوى)
iw island.	جزيرة. (أوى[13]).
iw dog.	كلب. (عوى).
iw wrong, crime; *iwyt* wrongdoing.	خطأ، جريمة. (أوى ← أوة = داهية).
iw complaint; *siw* bring a complaint, r against.	شكوى. (عوى = صاح. أوى = مصيبة. أوه = شكا وأنّ).
iwꜥw var. ꜥꜥw, ring.	خاتم. (وعاء = محيط).
iwf (properly *if*, meat, flesh.	لحم. (عوف).

12) في الكنعانية : «ع ر» = مدينة. ولاحظ أن «ع ر» في المصرية تفيد الارتفاع (قارن العربية : علا. ر= ل) والتقارب والجيرة، وهي خصائص المدينة. أما iꜥrt بمعنى «حية الكوبرا» فهي تقابل «ورّاءة» كما ذكرنا في صلب الدراسة. ولكنها قد تكون من «ع ر» (= عل ← علا، يعلو، علو) إذ من المعروف أن هذه الأفعى ترفع رأسها وتعليه لتهاجم ضحيتها.

13) أنظر : . . . « M. Dahood ; Egyptian IW «ISLAND» في العدد (5) من Quaderni di Semitica الصادر عن جامعة «فرنزي» Firenze سنة 1978، صفحة 101 ـ 103. وفي بحثه المركز خلص الكاتب إلى أن «iw» المصرية تقابل العربية : أوى/أوي ← مأوى (في العربية القديمة = جزيرة، طلب الملجأ). كما تقابل العبرانية «'I» = جزيرة. وهذا مايذكرنا باسم جزيرة مالطة/مالطا(*)» التي يقال إنها كلمة كنعانية تعني «الملجأ» (قارن iw = جزيرة، ملجأ). لكننا نجد كلمة «ملاذ» العربية أقرب، إذ ما أسهل أن تقلب الذال طاء، ثم يحرف النطق إلى «ملطة/مالطة/مالطا». ولا يمتنع أن تكون «ملجأ»، تحذف الهمزة في (ملجأ) وتقلب طاء (ملطا ← مالطا) = جزيرة، مأوى = iw (الجذر : أوى)(**). كما يذكرنا باسم مدينة «مالقة» malaga على الساحل الأندلسي، وهي أساسا ميناء أسسه الكنعانيون على الشاطىء الجنوبي لأسبانيا وكان يعرف بصيغة malaca (= ملجأ/ميناء، مرفأ) (641 . م . The Oxford Classical Dict).

* احتلها الكنعانيون في القرن السابع ق.م. وظلت في يد القرطاجيين حتى أواخر القرن الثالث ق.م. عرفت عن الرومان بصيغة melita وصارت حديثاً malta.

(**) نذكر هنا أن مدينة (طرابلس الغرب) عاصمة ليبيا كانت تعرف قبلا باسم «أويا» oea وهي الصيغة اللاتينية عن الكنعانية، وتعرف في المصادر العربية بـ«أويات» (بإضافة تاء التأنيث = أوية) ومعناها المرفأ، الميناء = المأوى. فقد أنشأها الكنعانيون مرفأ لتجارتهم إلى جانب «لبدة» و«صبراته». أما «طرابلس» فهي من اللاتينية ـ اليونانية Tripolis = المدن الثلاث. صارت علما على «أويا» وحدها بمرور الزمان وباضمحلال (لبدة) و(صبراته).

iwn colour, complexion, nature. | لون، بشرة، طبيعة. (لون).

iwn column; | عمود. (أون ← إوان).

iwr conceive, become pregnant. | حبلت [المرأة]. (أنظر مادة «أور» في «اللسان»).

iwḥ water (vb.), irrigate. | روى، سقى. (روخ).

iwsw balance (n.). | ميزان. (سوا ← سوى، ساوَى).

iwtn ground, floor. | أرض، سطح الأرض. (وطن).

ib heart, wish (n.): | قلب. (لبّ).

ib suppose, imagine. | افترض، تخيل، (لُبّ[14])

ibi (be) thirsty; *ibt* thirst (n.). | عطشان. (لوب).

ibw refuge. | لجأ. (أوب ← آب)

var. *ib(i)* dance (vb.). | رقص. (أبّ، هبّ = قفز).

ibr stallion, Hebr. אביר. | حصان. (الدارجة الليبية : عبري = فحل الماعز، قوي).

ibhty, a stone used for beads, etc., from Ibhet, a Nubian region. | حجر (البهت)

ip count, calculate, reckon; | عدّ، حسب، أحصى. (وفا).

ipt, *oipĕ*, Gk. οἰφι, a measure of capacity = 4 *ḥekat* or 18 litres. | مكيال يعادل 4 «حقات». (وافية).

ipt mission, message, occupation; *ipwty* det. messenger. See *wpi* below. | بعثة، رسالة، مهمة. (أفِدَ = أسرع. وفْد).

14) «واللب : العقل، والجمع : ألباب وألب... واللبابة : مصدر اللبيب ـ (والفعل) : لَبُبَ، يلبُّ، لبابةً ولَبًّا أي صار ذا عقل.» (اللسان ـ مادة لبب).

𓇋𓆑𓂧𓏏 *ỉfdt* a four, quartet, ; 𓇋𓆑𓂧 *ỉfd* flee; 𓇋𓆑𓂧𓇌 *ỉfdy*, a cloth, square of cloth. — أربعة. (دفأ، فأد. قارن بحث الأعداد في هذه الدراسة).

ỉmỉ var. *ỉmỉ* negative vb., — (ما) النافية.

ỉmỉ mourn; *ỉmw* mourning. — ناح، نواح. (مَاة، مُوَاء. مَأْمَأَ).

var. *ỉmw* boat. — قارب. (مائي ؟. عام،، عائم، عوَّام ؟)

ỉm(ỉ), etc., see under *ỉm* above.

var. *ỉmḫ* spinal cord. — أُنخاع. (مُخّ).

var. det. *ỉmn* hide (vb.). — اختبأ. (أمِنَ).

'Imn Amūn, the god of Thebes, Gk. Ἄμμων. — المعبود «أمون». (أمن).

var. *ỉmnt* later *ỉmntt*, west; *ỉmnty* western; see too *wnmy* below. — جهة الغرب. (أمن. يمن[15]).

ỉn, non-encl. part., indeed, — حقًّا، فعلا. (إنَّ).

ỉn delay (vb.); *sỉn*, same sense. — أخَّر، أعاق، عطل. (أنِيَ)

varr. det. *'Inpw* the dog-headed god Anubis, βις; var. det. prince, royal child. — المعبــود «أنــوبيس». (أنْف. قارن ما في هذه الدراسة من تفصيل). (ولب ← والبة).

ỉnm skin. — جلد. (أنم ← أنـام = بشر. قارن : بَشَرة = جلد. المنيئة : الجلد المدبوغ).

15) كانت البلاد ما غربي مصر (ليبيا الآن) تعرف باسم بلاد «منو» mnw . وهي من الجذر mn الذي يعرف بصيغ كثيرة ومشتقات منوعة. وقد يكون سبب التسمية راجعا إلى أن الشمس تغرب في هذه الجهة (أي تأمن = تغيب، تختفي. راجع مادة «أ م ن» في صلب الدراسة). ومن هنا جاءت التسمية. أو لعلها ترجع إلى imn بمعنى «يمين/جهة اليمين» في مقابل i3 b-t y (= جهة الشرق/الشمال، اليسار). وفي جميع الأحوال يمكن القول بأن «ليبيا» كانت تسمى في المصرية بما يقابل «اليمن» (بلاد اليمن) في العربية.

inr stone; *inr ḥd* (?) white stone: *n* ⌜(*i*)*nw* of ʿAinu , i.e. limestone; *n rwdt* of hard stone, i.e. sandstone.

حجر. (أرم. إرم، آرام = حجارة). (أنـر : حجر)

ink envelop, embrace.

ضمّ، احتضن. (عنق ← عانق، عِناق).

ink indep. pron. 1st sing. varr. , , , etc.; belonging to me, *ink pw*,

ضمير المتكلم : (أنا).

ind, earlier *ind*, (be) ill; illness; *sind* make ill.

مريض، مرض. (عنت)

ir initial form of prep. *r*, as to,

(إلى)/(لـ...)

irt eye; , reading uncertain (*irwy* ?; *brwy* ?), eyes.

عين. (رأى ← رائية، رؤية. قارن الأكـادية «بارو» baru)

iri make, do, act, acquire

عَمِلَ. (أرِي. أرْي = عمل).

var. det. *irp* wine.

خمر (إرْف).

irtyw mourning.

نواح. (رثي. يرثي، رثاء).

irtt O.K. *irtt*, milk.

لبن (ورث[16])

ihw (military) camp.

مخيم. (أهل[17]).

16) أنظر الهامش رقم (10). والشبه بين الخمر واللبن كبير في كونهما معا «عصير»، الأول من العنب والثاني من أنثى الحيوان، وكلاهما بقية الأصل أو «إرثه».

17) اللام هنا ساقطة من ih(3) والواو للأفراد والتعريف. وقد خصصها «غاردنر» للمخيم العسكري، ولكنها تعني أيضا : خيمة، بيت، سكن (راجع معجم «أمبير»). ونرى أن كلمة «أهل» العربية تعني أيضا، وربما أصلا : البيت ـ أيا كان. قارن قولهم : هر بري وهـر أهلي (أي منزلي/بيتي) والحمر البرية والحمر الأهلية (المنزلية/المستأنسة). في

ỉhhy jubilation.	فرح. (هأهأ = ضحك. هي!).
ỉḥ ox.	ثور. (إرخ).
ỉḥms, see under *ḥmsỉ* below.	(أنظر ḥmsi).
var. *ỉsft* evil, wrongdoing; *ỉsfty* sinner.	شر، خطيئة. (أسف. عسف).
ỉsr tamarisk.	نبات الطرفاء. (أسل).
ỉšt property, belongings.	ممتلكات. (شَيْأ ← أشياء، أشياءات).
ỉšd, unidentified tree; det. its fruit.	شجرة لم يتحدد نوعها. (قارن مادة «س ت» في هذه الدراسة).
ỉḳr (be) excellent, precious; excellence,	ممتاز، فاخر. (وَقَر).
, see under *ḳd* below.	(أنظر ḳd)
abbrev. *ỉt* barley.	شعير (الأكادية «أتُّو» attu = شعير)
ỉt, var. *(ỉ)t* , father; often without in var. *ỉt-nṯr* god's father, name of a class of elder priests.	أب، والد. (أتت)
var. *ỉty* sovereign,	سلطان. (أتت)
rare var. *'Itm* the sun-god Atum.	المعبود «أتوم». (تم. أتمّ = الأتم، الأكمل). ر.

= السبئية (معجم بيبلا - ص 356) نجد ʿhr = مدينة. كما نجدها ʿr - وهي في العبرانية ʿir = مدنية قارن ما ورد في الهامش رقم 12. وانظر أيضا السبئية: (معجم بيبلا - ص 385) : منطقة مسكونة، قرية، قلعة على جبل، حصن، مدينة. . وفي السبئية أيضا نجد «ع هـ ر» = ملك. وهي في العربية «ع هـ ل» (= عاهل = ملك) مما يبين تعاقب الراء واللام في (ع هـ ر - ع هـ ل = مدينة) ← (أهل) بإبدال العين همزة.

itmw lack of breath. | فقدان التنفس. (أزم ← أزمة ؟[18])

itn sun's disk, sun. | قرص الشمس، الشمس. (أتن ← أتون/ أطر ← إطار).

later et. itrw river, Nile; also measure of length = 10·5 km., the Gk. schoenus,' | نهر، النيل، مقياس. (وَتَر).

idw pestilence. | وباء، طاعون. (داء/ عدوى ؟)

abbrev. idb bank (of river), cultivated area; idbwy the two banks, i.e. Egypt. | جانب النهر. (ضفّ، ضفّة).

idhw the marshlands of the Delta; idhy Delta man. | مستنقعات الدلتا. (ضحاضح).

y

y in grammatical endings representing O.E. i or ii, | في النهايات النحوية تمثل المصرية القديمة «ى» أو «ي» (ياء)

ym sea, Hebr. ים, | بحر. (يَمّ).

yh, interj., hey! | أح ! يح !

ʿ

ʿ arm, hand; in compound preps. m-ʿ, r-ʿ, hr-ʿ, advs., hr ʿ, hr ʿwy immediately; dr ʿ long ago, | ذراع، يد. قارن hrʿwy, hʿ (فورا) بالعربية: «هرع». وقارن drʿ بالعربية «ذرع» التي تفيد الطول[19].

18) في مادة (أزم) في (اللسان): الأزمة: الشدة.
والمازم: المضيق - مثل: المازِل. وفي الانكليزية asthma وهو مرض يؤدي إلى صعوبة (شدة) في التنفس (عرب إلى: ربو) من الانكليزية الوسيطة واللاتينية asma عن اليونانية asthma-tos. وعن اليونانية أخذت الانكليزية كذلك isthmus وتعني جزءا من الأرض ضيق يصل بين جزءين كبيرين منها. في مادة «أزم» العربية: «المازم: كل طريق ضيق بين جبلين... والمازم: المضيق في الجبال حتى يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه، والميم زائدة، وكأنه من الأزم، القوة والشدة».
19) في (اللسان) «الذراع: اسم جامع في كل ما يسمى يدا من الروحانيين ذوي الأبدان، والذراع والساعد واحد...

ˁ cup. — كوب. (وَعَى. وِعاء).

ˁt limb, member. — طرف (من أطراف الجسد). (عضو).

ˁt room, department, house; *iry ˁt* official, attached to the department (of). — غرفة، قسم من البيت. (عض = قطع، قسم. قارن «عضين» = أقسام).

ˁ3 column. — عمود. (عل ← عالٍ، علي = مرتفع)

abbrev. ˁ3 door; *iry ˁ3* doorkeeper.

ˁ3 ass, donkey. — حمار. (عر ← عير = حمار).

var. ˁ3t (be) great; *ˁ3w* greatly, *r ˁ3t* greatly, ˁ3t greatness; *n-ˁ3t-n(t)*, *m-ˁ3t-n* so greatly (did, etc.), inasmuch as, ˁ3t (valuable) stone (for vessels, etc.); *sˁ3* enlarge, exalt, enrich. — عظيم. (عل ← عال، عليّ)

abbrev. var. det. ˁ3m Asiatic, f. ˁ3mt. — اسيوي. (عرب. عمم ← عامة/عموم. أميون[20]).

ˁ3g flog, beat feet of. — ضرب «الفلقة»، ضرب القدمين. (علق ← «علقة»[21]).

= والذَّرع يوضع موضع الطاقة... يقال: مالي به ذِرع ولا ذراع أي مالي به طاقة... وأمر ذريع: واسع». وانظر مبحث المقاييس في صلب هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.

20) الجذران الثنائيان «عم» و«أم» (بتعاقب العين والهمزة) في العربية يؤديان معنى واحداً ويتفرعان في الدلالة على معان متقاربة، تبدأ من معنى القوة والضخامة الى معنى الشمول. قارن مادتي (عمم) و(أمم). فنجد ان (عمم) أدت الى: عم = قوي، ودلت على شقيق الوالد أخيرا، كما أدت الى عامة، عموم، عاميين = كثير. وتطورت في الدلالة الى معنى الدنوّ أخيراً (عامة الناس) في مقابل (خاصة الناس = الطبقة العليا). كذلك (أمم) أدت الى: إمام = قائد، زعيم، من جهة والى: أمة = مجموع شعب أو قوم بعينهم، من جهة أخرى، ثم الى: أميين = عامة، عموم، عموميين.

21) ربما كان الأصل من (تعليق) القدمين الى أعلى لتضربا، بينما ينطرح المضروب على ظهره. وكلمة «علْقة» في لهجة مصر الحديثة تعنى الضرب مطلقا، والأصل هو التعليق، نقارن بلهجة عرب ليبيا (طريحة) وهي من الطرح أرضاً في الأساس. قارن لهجة العراق (بسطة) بالمعنى ذاته، وهي من البسط على الأرض قطعًا.

ʿwꜣi rob, steal; robber. — نهب، سرق. (عير ← عيّار = لص).

ʿb, see under iʿb above. — أنظر (iʿb).

ʿbw, see under wʿb below. — أنظر (wʿb).

ʿbꜣ aba-sceptre. — صولجان، قضيب السلطة. (عبل[22]).

ʿpr equip, m with; learn, master: ʿprw equipment. — علم، سيد (عرف. p = ف، مع القلب: ع ف ر = ع ر ف[22]).

ʿff fly (n.). — طار. (عوف).

ʿfnt (royal) head-dress. — غطاء رأس ملكي. . (غفر، مِغْفرة).

ʿfdt, older ʿfḏt, box, chest. — صندوق. (حفظ ← حافظة ؟).

ʿm swallow (vb.) — بلع. (عَبَّ. لغة الطفولة: هَمْ، عَمْ. قارن العربية: لَهِمَ).

ʿn var. det. ʿn, ʿ(i)n (be) beautiful — جميل. (عَيَنَ. عِين. قارن: الحور العِين = البيضاوات الجميلات)

ʿnn turn back; ʿnw one who (always) returns; det. (face) averted. — رجع، أدار وجهه. (عنا).

22) العبل: المعول، والقضيب. قارن مبحث الأعداد في صلب الدراسة وما جاء عن الرقم (30) خاصة.
22 مكرر) قارن «العرّيف» في لهجة مصر = رئيس المجموعة، خاصة بين تلاميذ المدارس الابتدائية. في ليبيا يُدْعى «عَريفِ الفصل» بدون تشديد الراء. وما يقابل تعبير «معلّمي» في مصر والشام هو في ليبيا «عَرْفي». وتسمى معلمة الصبيان في ليبيا حتى اواسط هذا القرن: «العَريفَة». والكلمتان من «العلم» أو «المعرفة» التي تؤدي الى السيادة والرئاسة. قارن ايضا «العَريف» باعتبارها رتبة عسكرية يقود صاحبها مجموعة من الجند وإن صَغرت.

ꜥnḫ sandal-strap. | شسع . (عنش) .

ꜥnḫ live; live, *m* on (food, truth) | حيي، عاش. (عَنَشَ، نَعَشَ. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

ꜥnḫ garland. | إكليل أو ضفيرة زهور. (عنق ← عُنُقيّة)

ꜥnḫ mirror. | مرآة. (عنس) .

ꜥnḫt goat. | عنز. (عنزة) .

ꜥnḳt, the goddess Anūkis of Aswân, Gk. Ἀνοῦκις. | الربة «أنوكيس». (عنق ← عَناق) .

ꜥr reed (for writing). | قصب الكتابة (يراع) .

ꜥrt sheet (of papyrus or leather). | صحيفة بردي أو جلد . . (يرع ← يراعة. أو : عرض ← عريضة) .

ꜥrt jaw. | فك . (عرض ← عارض، عارضة[23]) .

ꜥrt hind-quarters. | مؤخرة . (عرض ← عُرض[23]) .

ꜥrḳ bind, *n* on (someone); det. understand; | ربط . (عقل) . بالمعنيين : الحسي والتجريدي .

ꜥḥt field, holding, domain | حقل . (غيط) .

---

23) ورد تحت مادة «عرض» في (لسان العرب) :
«العارض : الخد. يقال : أخذ الشعر من عارضيه. قال اللحياني : عارض الوجه وعروضاه : جانباه. والعارضان : شقا الفم، وقيل : جانبا اللحية.»
كما ورد :
«يقال : اضرب به عُرض الحائط أي ناحيته . . . وعُرض السيف : صفحه، والجمع : أعراض. وعُرض الصنف : جانباه. وقيل : كل جانب عُرض».
وإذا كان «غاردنر» ترجم المصرية ꜥrt إلى الانكليزية hind- quarters فإن نص (اللسان) الذي يجعل «عُرض» تعني الجانب أو الناحية يجوز أن يؤدي الى معنى الجانب الخلفي. قارن تعبير اللهجة المصرية : «وَرِّينا عرض أكتافك» = أدر لنا ظهرك، أي انصرف.

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs] *ꜥḥꜣ* fight, | قاتَل. (وغى[24]).

[hieroglyphs] *ꜥšꜣ* (be) many, abundant | كثير، غزير. (عَشَرَ)

[hieroglyphs] *ꜥḳꜣ* (be) precise, accurate: | مضبوط، دقيق. (عَقَلَ).

[hieroglyphs] *ꜥḏ* var. [hieroglyphs] *ꜥḏ*, be in good condition. | في حالة جيدة. (عِزّ).

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs], hieratic [hieroglyphs], [hieroglyphs] *ꜥḏ* later [hieroglyphs] *ꜥḏ*, desert-edge. | تخم الصحراء. (حَدّ).

[hieroglyphs] *ꜥḏꜣ* (be) guilty; guilt, crime. | مذنب، آثم، جريمة. (عَصَى، عاصٍ/عَدَا، عادٍ).

[hieroglyph], ꞔ *w* [hieroglyph]

[hieroglyph] *w*, semi-vowel, | حرف الواو (و) شبه الصائت.

[hieroglyph] *-w*, ending 3rd sing. or plur. m. of old perf., | لاحقة لضمير الغائب، أو الجمع.

[hieroglyphs] *-w*, plur. m. ending of ns. and adjs., | لاحقة لجمع المذكر في الأسماء والصفات.

[hieroglyphs] *wꜣi* (be) far, distant, | بَعُدَ، بعيد. (وَأَى).

[hieroglyphs] *Wꜣwꜣt* Wawat, region at N. end of Lower Nubia. | منطقة شمال النوبة السفلى. (وأى = بعد؟[25])

[hieroglyphs] *wꜣḫy* hall of the Inundation, reception hall in Palace; cf. too *ꜣḫ* above. | قاعة الفيضان، قاعة استقبال في القصر. (ورخ).

[hieroglyphs] *wꜣs* *was*-sceptre. | صولجان الحكم. (فأس، بأس[26]).

24) «الوغى» في الاصل يعني الصياح، أو صيحة الحرب خاصة (قارن الدارجة : غاغة. قارن أيضا : غوغاء). ثم صار يفيد الحرب ذاتها.

25) يؤدي الجذر (وأي) في العربية الى معنى السعة وبعد الشقة والمسافة. (قارن : wꜣi) . وقد يكون المصريون القدماء عبروا ب wꜣwꜣt عن بلاد النوبة كناية عن البعد. ولا تزال كلمة «واو» مستعملة في ليبيا اسما لبعض المناطق النائية : واو حريرة، واو الناموس، في الصحراء الليبية.

26) قد تكون الواو في «و ء س» wꜣs إبدالاً من الباء في «بأس» أو الفاء في «فأس»، أو العكس. والدلالة متقاربة على كل حال.

[hieroglyph] *wɜs* dominion, lordship	سلطان، سيادة. (بأس).
[hieroglyph] *Wɜst* Wise, Thebes.	طيبة. (بـاسـة ـ مؤنث «بأس» = مقر الملك، العاصمة = البأسيَّة).
[hieroglyph] var. [hieroglyph] *wɜsi* be ruined, decay: ruin (n.).	هُدم، فسد. (بأس، بُؤس).
[hieroglyph] *wɜš* be exalted; *swɜš* var. det. [hieroglyph] extol.	عُظِّم. (ورش[27]).
[hieroglyph] *wɜḏ* (be) green, fresh;	أخضر، طري. (ورق).
[hieroglyph] var. det. [hieroglyph] *wiɜ* sacred bark.	القارب المقدس. (وأى/وئيَّة).
wꜥ [hieroglyph] *wꜥt* f., one, alone;	واحـد، وحيد. (وح ← واحـد. قارن بحث الأعداد في هذه الدراسة).
[hieroglyph] *wꜥw* soldier.	جندي. (وَغى). وعى = وغى (بتعاقب العين والغين).
[hieroglyph] *wꜥi* speak abuse.	نطق سوءًا، سبَّ. (عَوَى ـ على التشبيه. وغى = صاحَ).
[hieroglyph] var. [hieroglyph] *wꜥb* *swꜥb* purify, cleanse;	طاهـر، نقي. (وعب/وأب < > أوب ← أواب. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة للتفصيل).
[hieroglyph] var. [hieroglyph] *wbɜ*	شق، فتح. (قارن wpi).

27) الورش والورشان : العظيم (لسان العرب ـ مادة : ورش)

var. det. *wbn* rise (of sun); det. var. *wbnw* wound (n.). | shine forth, overflow; | شع، أشرقت الشمس. (بَيَنَ ← بَان)/تدفق الماء (وبل)

wbd burn (vb.). | أحرق. (وبد[28])

wpt vertex, brow. | قمة الرأس، جانب. (وفا)

wpt divide, open, judge: | قسم، فتح، قضى. (وفي[29]).

var. *wnwt* hour, | ساعة (من الزمان). (أوان، آونة).

wnm eat; var. , , ; *wnmw* food; | أكل، طعام. (ولم، وليمة[30]).

wnmy right hand (n. and adj.). | اليد اليمنى. (يمين).

wnn exist, be, | وجود كينونة. (أين، أينية، تأيّن).

wnš jackal or wolf-like animal. | ابن آوى أو حيوان يشبه الذئب. (أوس = ذئب).

wrr (be) great, important, much | عظيم، مهم، كثير. (وَرِيَ، وَرِيٌّ، وارٍ)

wrḥ be anointed with, | مسح. أنظر mrḥt. (مرخ) قارن (ورخ).

wrs head-rest, pillow. | مخدة، وسادة. (رأس ← رأسية).

var. *wḥɜt* *wḥt* cauldron · *Wḥɜt* Oasis | قدر، مرجل. (وعاء/وعاءة ؟ واحة)[31].

---

28) «الوبد : الحر مع سكون الريح، كالومد» (اللسان، مادة : وبد)

29) وفَى = أكمل، أنهى، ربما : قطع. قارن : الوفاة = الموت، انقطاع الحياة. أما بالنسبة لـ (wpt.t) التي ترجمها «عاردنر» بالانكليزية Earths' Beginning (بداية الأرض) فيصح أن تكون «نهاية الأرض» Earths' End وفي مادة (وفي) : «وأوفيت على شرف من الأرض اذا أشرفت عليه... والوَفي من الارض : الشرف، يوفى عليه» ـ وهذا هو الحد بدايةً كان أم نهاية من الأرض.

30) «الوليمة : طعام العرس والاملاك، وقيل : هي كل طعام صنع لعرس أو غيره، وقد أولم» (اللسان، مادة : ولم).

31) المعنى الاصلي للمصرية whɜ:t / wḥt هو : القدر أو المرجل cauldron ثم أطلقت من باب التشبيه على ما نعرفه باسم =

wḥmt	hoof.	حافر (بهم ← إبهام).
wḫꜣ (be) ignorant; fool (n.); *swḫꜣ* make foolish.		جاهل، غبي (وخم).
wḫd (n.).	suffer, bear patiently; pain	عناء، ألم، (وخز ؟).
varr. , , earlier *Wsir* Osiris,		المعبود «أوزيريس». (أزر، وزر/أسر، وسر).
wsrt	neck.	عُنق. (زَوْر/زورة).
wsr (be) powerful, wealthy; power, wealth; *swsr* make powerful.		قوي، غني (أسر، وسر/يُسر)
wsḫ	cup.	كوب. (وسع[32]) أنظر ما يلي.
wsḫ	(be) wide, broad; breadth,	واسع، عريض. (وسع، واسع).
wsḫt broad hall, court; *wsḫt* det. , later *wsḫ*, barge.		قاعة فسيحة. (وسيعة، واسعة).
wšb answer, *n* (someone); answer (n.).		ردّ (جوب، جواب[33])
wšr dry up, be barren.		جفف، جاف، قاحل. (شرّ = جفف).
wšd	address, question (vb.).	خطاب، سؤال. (نشد = سأل/ناشد ؟)

= «الواحة» (جمعها : واحات) وهي البقعة في الصحراء ذات الماء والنبات، منخفضة عما يحيط بها، فهي كالقدر. وقيل لنا إن «واحة» في العربية من المصرية wḥt ؛ وكذلك اليونانية Oasis لكننا نذهب الى أن المصرية wḥt أو wḥꜣt أو wꜣḥt (ولاحظ أن التاء هنا للتأنيث، ولاحظ أيضا اختلاف الهجاء) تقابل الجذر العربي «وعى» الذي منه : وعاء (= قدر)، وقد أبدلت العين مرة هاء wḥꜣ ومرة أخرى حاءً wḥꜣ (ولاحظ الهمزة في آخرها = «و ع ء») وأضيفت تاء التأنيث = و ع ء ت، مؤنث : وعاء = وعاءة) ثم صارت wḥt (بحذف الهمزة) وعادت الى العربية (وح ت = واحة). وحرفت في اليونانية الى Oasis (وتجمع oases) وبذا تعرف في الانكليزية أيضا. والأصل في هذا كله الجذر العروبي «و ع» - ثنائيا - و«وعى» ثلاثياً في العربية المتطورة ← وعاء (= قدر).

32) في تسمية الكوب في المصرية «وسع» قارن التسمية «وعاء» من «وعى»، و«وَعْب» من «وَعَبَ» بمعنى «احتوى» و«أحاط» ب... قارن قوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّماوات والارض﴾ البقرة/ 255.

33) هنا قلب مكاني مع إبدال بين الجيم والشين. قارن اللَّهجَة اللّيبية الدارجَة : وَاجب = جاوب. وفي العربية مثلاً : جبذ، جذب.

var. *wgg* .. misery, want. — بؤس. حاجة. (حوج ؟ فاقة ؟)

wdn (be) heavy. — ثَقُلَ. (وزن).

wḏ later *wd*, command (vb.); — أمر. (وصَّى = أمر).

wḏi send forth, set forth; *wḏyt* (military) expedition; *wḏww* wandering herds. — بعث، أرسل. (وَدَّى = أَدَّى)

wḏꜣ (be) whole, sound, prosperous; — صحيح، سليم، ذو يسر ورخاء. (وَدَعَ ← دعة).

wḏꜣ magazine, storehouse. — خزن (وَدَعَ ← أودع، مودع = مستودع).

wḏꜥ divide, sever, judge, judge — قسم، قطع، قضى. (وَزَّعَ[34])،

var. *wḏb* var. *w(ꜣ)ḏbw* sandbank, shore. — شاطىء الرمل، ساحل. (ضفٌّ/ضفَّةٌ)

b

, see *bw* below. — أنظر bw

bꜣ ram; a god. — كبش. (بَعْ/بعبع)

var. *bꜣ* old soul, external manifestation, Gk. *βai*, *bꜣw* spirits, souls (plur.), might (sing. or plur.). — روح، قوة. (بأو). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

bꜣbꜣ hole, hiding-place. — حفرة، مكان اختباء. (باء ← بؤبؤ).

Bꜣstt the cat-goddess Baste(t), — الربة/المرة. (بسّة).

34) التوزيع (مادة : وزع) : القسمة والتفريق. ويظهر أن في معنى القضاء القسمة («القاضي» نفسها من «قضى» = قطع). ويسمى القاضي : الحاقي = القاطع، الفاصل. قارن كلمة «العدل» التي جاءت من وضع عِدْلين على ظهر الدابة، أي قسمة الحمل قسمين.

bik, an oil-bearing tree (not olive?).	شجرة يؤخذ منها الزيت، زيتون ؟ (فَوَقَ ← الفاق[35])
bik work, *n* for, i.e. serve;	عمل، خدم. (بَرَكَ)
bigsw, varr. *bgsw* *migsw*, dagger.	خنجر، سكين. (قصَّ ← مقص)
bit bee; *bit* honey;	عسل. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).
bis copper; the synonymous is provisionally likewise read as *bis*; var. *biзw* mine; *bis* firmament.	نحاس، القبة السماوية[36].

---

35) «الفاق: البان. وقيل: الزيت المطبوخ. قال الشماخ يصف شعر امرأة:
قامت تريك أثيث النبت منسدلاً * مثل الأساود قد مُسِّحن بالفاقِ
قال بعضهم: أراد الانفاق ـ وهو الغصن من الزيت».
(اللسان/مادة: فوق).

36) الهمزة في bis إبدال من الراء، فهي bir . ويترجمها «غاردنر» هنا بالانكليزية Copper (نحاس أحمر) بينما يترجمها «بدج» في معجمه الى iron (حديد). ولن ندخل في مناقشة صحة الترجمة من عدمها، اذ من المعروف أن كلمة ما تطلق تسمية لشيء في زمن يسمى بها غيره في زمن آخر، أو حتى في مكان آخر. يهمنا هنا قول «غاردنر» ان biзw (=b i r w) تعني «منجم» (قارن العربية: بئر) وإن b i r = bis تعني: القبة السماوية أو الفلك.
في السومرية هناك مصطلح هو an.bar (آن. بار) يترجم الى: معدن السماء، أو المعدن، أو النيزك. وهو مكون من كلمتين: «آن» = سماء (قارن العربية: نوء = نجم. والمصرية i n w = نجم، سماء) + «بار» = حديد. كما أن هناك مصطلحاً آخر في السومرية أيضا بنفس المعنى هو: bar-gal (بار ـ غال). وما نشير اليه هو أن السومرية Bar تعني «حديد» وهو في المصرية bir ، وان سمي به النحاس أحمر كان او أصفر، فإن المعنى الأصلي هو «المعدن».
وهنا تتفق المصرية مع السومرية لأن «المعروف أن مصادر الحديد الرئيسية هي فلزاته ومنها أكاسيد الحديد والهمتايت وهو خام الحديد الأحمر وأوكسيد الحديد المائي الأصفر».
(أنظر: حضارة العراق، الجزء الثاني، ص 254 ـ 255).
هناك أيضا «البرونز» (من الانكليزية bronze الآخذة من اللاتينية brundium التي يقول (معجم أكسفورد) إن أصلها مجهول، ونرجعها نحن الى السومرية Zabar ولنلاحظ وجود المقطع (BR) في كلمة bronze(*) الانكليزية وكلمة brondium اللاتينية و za-bar السومرية. (قارن العربية: «إبريز» = الذهب الخالص).
وقد تحولت السومرية bar-gal ومعناها: المعدن السماوي، الثمين، أوالمعدن العظيم. gal (العربية: قيْلٌ، قوْلٌ، قالٌ = عظيم، ومنها: القيْل = البطل، وجمعها: أقيال. أو: جل < جليل = عظيم) تحولت في الاكادية الى bar-Zalu مكونة من مقطعين: بار = معدن، حديد + زالو = سماء. قارن الجبالية «آزال» azal = سماء. ونجدها في الكنعانية «ب رذل» = حديد (فريحة ؛ ملاحم. . . ص 603).

* قارن كذلك brass (نحاس أصفر) التي يجهل اصلها أصحاب (معجم أكسفورد)، واليها تنتسب ألفاظ مثل: brazier, brazen, braze وحتى اسم «البرازيل» Brazil يرجع الى هذا الاصل، اذ هي كلمة تعني «النحاسي» أطلقت على ضرب من الشجر ينمو في تلك البلاد. من الاسبانية والبرتغالية والفرنسية brasile = نحاس ـ فسميت به، أو بلون صباغ يتخذ منه، عروبيتها (ب رزل) Brzl .

أما في العربية فنجدها «فرزل» ـ بإبدال الباء زايا ـ بمعنى «حديد» (وحتى اليوم يسمى الحداد في بلاد الشام : «فرزلي»). ومن هنا جاءت «الفرزلة» بمعنى : التقييد ـ بالحديد قطعا. وأبدلت اللام ميماً فكانت «فرزم»، والفُرزم : سندان الحداد (اللسان، مادة : فرزم).

وليس من المستحب في هامش صغير كهذا تتبع تفاصيل المسألة برمتها ولكن لابد من الاشارة الى السبب في تسمية الحديد باسم (المعدن السماوي) في السومرية التي أخذت عنها بقية اللغات(*). ونرى أن الأمر ربما يرجع إلى أن السومريين اكتشفوا هذا المعدن ليس في الأرض بل عن طريق النيازك التي كانت تهبط من السماء في شكل معدن استغله الانسان (قارن قوله تعالى : ﴿وأنزلنا الحديدَ فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناس﴾/سورة الحديد، آية 25).

ويذكر الدكتور وليد الجادر في بحثه عن صناعة التعدين في العراق القديم موطن السومريين، أنهم استخدموا الحديد في صناعة الأسلحة أولاً (فيه بأسٌ شديدٌ) ولم يتمكنوا من توصيل صناعته الى قطاع البناء والهندسة ربما لندرة وجوده آنذاك وتأخر شيوع استخدامه حيث لا يتعدى ذلك بداية الألف الثاني قبل الميلاد. «يضاف الى ذلك عدم امكانية العثور على هذا المعدن بشكل نقي الا في بعض الصخور البازلتية حيث يكون على شكل ذرات صغيرة. ويبدو أن ارتباط علاقته بالسماء كان في حالة الحصول عليه بشكله الصافي أو النقي، فإن النيازك التي تسقط من السماء تتكون في معظمها من الحديد» (حضارة العراق/2/ ص 254).

أما بالنسبة لمصر فإن الباحث فيليكوفسكي Velikovski في كتابه عن (رمسيس الثاني وزمانه) Ramses II and His Time يقرر في دراسة طويلة عن «البرونز والحديد» أن عصر الحديد المتطور في مصر بدأ سنة 1200 ق. م. أو في أيام رمسيس الثالث.

والكثير من الباحثين يفضل 1000 ق. م. في عصر الاسرة الليبية (ص 240). وهذا ما يوافق عصر داود بالضبط. فإذا كان الحديد عرف في هذا الزمن، ليس باعتباره معدناً فقط، بل باعتباره مستخدما على نطاق واسع في صناعة السلاح خاصة، فإنه من المعجز فعلا ان يرد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ . أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. (سبأ/10 ـ 11).

النقطة الأخرى التي نود الاشارة إليها هي أن السومرية An-Bar (وهي التي تساوي المصطلح الآخر Bar-gal كما ذكرنا) مكونة من مقطعين. والمقطع Bar (= حديد) موجود في المصطلحين إلى جانب وجوده في zabar (*) أيضاً. قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : ﴿آتوني زُبَرَ الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا﴾. الكهف/96. وقد رأيناه في الأكادية (bar-zalu) والكنعانية (ب ر ـ ذ ل) ووجدناه بقلب الباء فاء في العربية (فر(**) ـ زل)... ولكن المصرية اكتفت بهذا المقطع فكان فيها bis (bir =) فقط. وهذا ما نجده في العربية كذلك ؛ إذ نجد : «الابرة ؛ مسلة الحديد، والجمع : إبر وإبار، وصانعها : أبار». وفي اللهجة الليبية الدارجة. هناك : المِبْيَر mébar ، وهو الابرة الغليظة (المثبر) ـ وكلها من الجذر الثنائي «ب ر».

أخيرا نذكر ما أورد «بدج» في معجمه، إذ نقرأ في صفحة 210 :

مادة معدنية، نحاس. bia : metallic substance و copper .

حديد السماء. bia n pt : iron of the sky .

حديد الأرض. bia n ta : earth-iron .

البازلت الأسود. bia km .

ولعل هذا يوضح ما سبق، وهو واضح بذاته.

---

*) قارن ترجمة «غاردنر» للمصرية bis (bir = بالانكليزية firmament (القبة السماوية).

*) «زَبَرَ». قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : ﴿آتوني زُبَرَ الحديد حتى إذا ساوى بين الصَّدَفَين قال انفُخوا.﴾ الكهف/96.

**) قارن اللاتينية ferrum (حديد) وفيه الفرنسية (fer.chemin de fer = سكة الحديد) والايطالية ferro ، والانكليزية fer-ro-concrete (خرسانة مسلحة) و ferruginous (حديدي) و ferrule (زُجّ، أو حلقة حديدية).

bìit var. *by*, wonder, *n* at; *bìit*, var. *bìiyt*, marvel, wonder (n.).	عجب. (بابيّة = عجيبة[37])
bìn (be) bad, miserable, act evilly; *bìn, bìnt* bad (n.); so too *bw-bìn*, see under *bw* below	سيّىء، زري، شرير. (أبِـنَ ← أبَّـن، آبَنَ = عاب. أُبنة = عيب).
bìk falcon.	صقـر. (بـشـق ← باشـق). وأيضـاً : بَأْزٌ (بالتسهيل) ← بازٌ.
abbrev. *bcḥì* be inundated; inundation.	غمر، (بَخّ).
var. *bw* place, position;	مكان، مكانة. (بَوَأ، بَأْو)
bbt, see *bìbìt* above.	أنظر b3 b3 . (قارن : بوب ← باب. «بوابة»).
bnw phoenix.	طائر «الفونيكس». (بيَن، بان).
bnwt millstone.	حجر الطاحون. (بن - في العروبيات = حجر. قارن : بَنَى، بِنَاء، بنيَّة).
bnbnt pyramidion.	هرم. (مؤنث مضاعف «بن». قارن : «بنية». أنظر التفصيل في هذه الدراسة).
abbrev. *bnr* var. *bn(r)t*, (be) sweet.	حلو. (بنن. بنة. «بنين»[38])

37) في (اللسان). مادة «بوب» :

«البابية : الأعجوبة. قال النابغة الجعدي :

فذر ذا ولكن بابيـة * وعيد قُشير وأقوالها.

وهذا البيت في (التهذيب) :

ولكن بَابية فاعجبوا * وعيد قُشير وأقوالها.

بابية : عجيبة. وأتانا فلان ببابية، أي بأعجوبة». .

38) البنة : الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوه. وبهذا المعنى تستعمل في لهجة أهل شرق ليبيا. نحن «البنة» في غرب ليبيا تعني «الطعم» أو بالتخصيص : الطعم اللذيذ. وهي كذلك في لهجة مالطة. وفي المصرية تفيد «ب ن» (ر) BN (R) - والراء نائدة هنا - معنى الحلاوة، وتعني : النخيل - كما ترجمها علماء المصريات. هل ثمة صلة بين BNN/BN وBanana التي (ترجمناها) إلى العربية بكلمة «موز» وهو النبت المعروف ؟

خارج . (برا . «برّة»/برّاني) . — bnrw outside (n.).

فرّ . (هرب (مقلوب) بهر . قارن : بَهَلَ = تَرَكَ) — bhı flee; bhnw fugitive; sbhı det. make to flee.

عجل (بحزج) — bḥs calf.

صاد . (بحث/فحص) . — varr. det., bḥs hunt (vb.).

= إن «الموز» ذو طعم لذيذ ، وذو رائحة طيبة كذلك . وقد قيل إن كلمة «بنانا» banana جاءت من العربية «بنان» = أصابع اليد . ويقول (معجم أكسفورد الوجيز) إن الـbanana «شجرة فاكهة استوائية ، فاكهتها في عناقيد على شكل الأصابع ، ذات قشر أصفر اللون ـ من الاسبانية أو البرتغالية ، من اسم محلي في غينيا» .

ولا يستبعد أن تكون «بنان» (أصابع) العربية استعملت في غينيا اسماً لهذه الفاكهة ، انتقلت إلى الاسبانية أو البرتغالية ثم إلى بقية اللغات الأوروبية الحديثة . ولكن لماذا لا يكون الجذر «ب ن» هو الأصل ، أدى إلى «البنّة» (الريح الطيبة/الطعم اللذيذ ، الحلاوة) من جهة ، وبذلك سميت النخلة في المصرية «ب ن» ، وسميت شجرة (الموز) كذلك لشبهها بالنخلة ولطعم فاكهتها ورائحتها الطيبة ، كما أدت إلى «بنان» (أصابع) في العربية تشبيهاً للأصابع بهذه الشجرة وليس العكس ؟

في مادة (بنن) في (لسان العرب) شيء من الخلط حول هذه «البنان» . فهي مرة : الأصابع ، وأخرى أطرافها ، وثالثة : جميع أطراف الجسم ، أو الشوى ، كما ذكر أبو إسحاق . قال الليث : والبنان في كتاب الله هو الشوى (لاحظ أن «البنان» هنا مفرد مذكر) . بينما نجدها جمعاً مرة أخرى ، مفردها : بنانة ، وجمع القلة : بنانات . . وعند سيبويه : بنان ـ مفرد «أضيف إليه بحسب إضافة الجنس» في قوله :

قد جعلت ميٌّ على الطرار * خمس بنان قانيء الأظفار .

قال : وإنما اشتقاق البنان من قولهم : أبنَّ بالمكان ، والبنان به يحتمل كل ما يكون للاقامة والحياة .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ـ يعني شواه ، أي أطرافه . قال الفارسي : نجعلها كخف البعير فلا ينتفع بها في صناعة(*)

نرى ، والله أعلم ، أن «البنـان» بمعنى الأصابع جاءت من التشبيه بشجرة (الموز) وليس العكس ، وهي في المصرية (ب ن) وقد ترجمها العلماء إلى «نخلة» ـ ولا يمتنع هذا ؛ فإن الشجرتين متشابهتان في الشكل وفي حلاوة الثمار . ثم نجدها في غينيا «بنانا» (بحسب منهج اللغات الافريقية في النطق) ومنها إلى اللغات الأوروبية . والأصل : البنة = الحلاوة ، رائحة وطعماً . .

شيء آخر :

في المصرية هناك رسم شهير يتكرر في أسماء الفراعين ويقرأ (م س) ms أو بسين بين الزاي والصاد mś وهو يرسم هيروغليفيا هكذا [ ] ويعني «ابن» (العربية : مشي = ولد . أمشت المرأة : ولدت . ومنها : الماشية = كثيرة الولد) . ألا يلاحظ القارىء الشبه الواضح بين هذا الرسم وعنقود «البنانا» . . أعني : «الموز» ؟ (لاحظ أن جذر «موز» الأصلي هو «م ز» MZ وهو ما يجعله يقابل المصرية mś/ms وكذلك الجذر الثنائي العربي «م ش» Mš الذي منه : مشي) .

قال النابغة الذبياني :

وكل فتى وإن أمشي وأثري * ستخلجه على الدنيا المنون .

أي : وإن كثر ولده وماله .

(*) هذا هو التفسير القديم . أما التفسير «العلمي» الحديث فيذهب إلى أن الاشارة في هذه الآية إلى اختلاف بصمات أيدي البشر ، وعلى أساسه قام علم معروف يستعمل في تتبع الجرائم وتحقيق الشخصية . والله أعلم !

bsi flow, come forth in abundance. — فاض . (بشّ/ بزّ)

bši vomit. — تقيـأ . (بَشّ) .

bki be pregnant. — حبلى . (قارن مادة «بوك» في «اللسان») .

bṯn, var. *btn*, be disobedient, rebel against; *bṯn-ib* rebel, adversary. — عَصَى . ثار ضد . (فَتَن) .

p 1) base, pedestal. — أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية للهجاء في هذه الدراسة .

abbrev. *pt* sky, heaven. — سماء ، (مؤنث «p» . قارن «بَـأى» ، «بأو» ← «بأوة» = مرتفع ، عَالٍ .

pi fly (vb.). — طار . (بَأى . قارن أيضا «فَرّ») .

Pwnt Pwĕne(t), popularly known as Punt, the coast-line S. of the Red Sea. — (أنظر مادة «ون» wn في هذه الدراسة) .

pnw mouse. — فأر . (بر = فأرة . مادة «برن»)

pr house, f. collective *pryt*; *Pr-ꜥꜣ* Great House, Pharaoh, — بيت . (الجـذر العـروبي «بـر» = ارتفع . قارن السبأية : ب ر أ = بنى ، شاد)[39] .

pri go forth, go up; — خرج ، ظهر . (الجذر في العربية «بر(ر)» يؤدي معنى الـظهـور . قارن : برٌ . برًا (= خَارِجاً) . اللهجة الدارجة «برة» = خارج . أنظر هذه الدراسة لمزيد من التفصيل .

var. *pẖr* — دَارَ (بحر) .

psš divide; *psšw* divider (of property); *psšt* division, share. — قسم . (فَصّص) .

psg spit, spit upon. — (يصق)

psḏt company of nine gods, ennead, — التاسوع ، جماعة الأرباب التسعة . (تسعة . أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة) .

---

39) الواقع أن جميع اللغات العروبية تتفق في كون الجذر الثنائي (ب ر) يعني أصلاً البناء والارتفاع ، ثم تطور إلى معنى الخلق (قارن العربية : بر+ج ← بُرْج (مبنى مرتفع) ، بارجة = سفينة . وكذلك : البرِيَّة = الخلق ، وجمعها : برايا . والباري = الخالق ، أحد الأسماء الحسنى) . وتبدل الراء نوناً فتكون «ب ن» ، ومنها : بنى ، يبني ، بناء . كما أن منها «بن» = «ابن» أي ولد .

pgɜ spread out, unfold; det. opening (n.).	بسط، نشر، فتح. (فجأ).
ptpt tread down, crush.	داس، هرس. (فتفت)
Ptḥ Ptaḥ, god of Memphis, Gk. Φθᾶ.	المعبود «بتاح» (فتح ← فتّاح).
ptḫ overthrow.	قَلَبَ، قهر، ضرب. (فتخ)
abbrev. *pd* . earlier *pḏ*, stretch, (be) wide;	مدّ، مطّ، وسع. (فَضّ).
pd (vb. showing confusion with *pd* 'knee' and *pḏ* 'stretch') 1. kneel, 2. run.	pd : ركبة (قارن : فخذ). pd : مدَّ، وسَّع (فَضّ) pd : جرى (قـارن : أفِدَ = أسرع في المشي). و«البدُّ» : اتساع ما بين الفخذين.

f

var. *ft* viper.	أفعى. (فعو ← فعوة).
abbrev. *fꜣi* carry, lift, weigh; *fꜣi ṯꜣw* ( ) sail (vb.), lit. carry the wind.	حمل، رفع، وزن. (يفع = رفع).
fꜣw magnificence, splendour.	عظمة، جلال. (يفاعة = رفعة).
fn (be) weak, infirm; *sfn* make weak, afflict.	ضعيف. (فني).
Fnḫw, a term for Syrians, cf. Gk. Φοινίκες.	أهل الشام = فينيقيون[40].
abbrev. *fnd* O.K. *fnḏ*, nose.	أنف. (فنط ← «فنطيرة»[41])، (فند).

40) يبدو أن «ف ن خ (و)» المصرية هذه متأخرة مأخوذة عن اليونانية «فونيك» = Phoinik(es) Foinik (es) باعتبار حرف Φ هذه في العربية (ب) B، فالأصل هو -Boi في اليونانية ينقحر F أو Ph = ف). ومن المرجع أن أصل nike (s). وبنظرة سريعة نجد أن الأصل الأول هو BN – K وهذا ما يقابل العربية «ب ن. ك (ن ع)» = «بنوكنع» (بسقوط النون والعين في اليونانية) وهم من عرفوا بـ: «بنو كنعان» (لاحظ أن «ان» في (كنعان) زائدة. قارن: هيلم ← هيلمان، عقرب ← عقربان. عدن ← عدنان، غطف ← غطفان، ذبي ← ذبيان، شيب ← شيبان.. إلخ، وهو كثير). وهم «الكنعانيون» الذين عرفناهم أيضا باسم «الفينيقيين» نقلا عن اليونانية Foinike (s) أو -Phoi nike (s) (Phóeniclans).

41) أدى الجذر الثلاثي «فنط» الذي نقابله بالمصرية «ف ن د» إلى الرباعي «فنطر» في اللهجة الليبية الحديثة، ومنه: «فنطيرة». وفي العربية الفصحى تطور إلى الرباعي «فنطس» ومنه: «فنطيسة» الخنزير = خطمه، وأنف «فنطاس»: عريض. وفي مادة «فند» ورد في (اللسان): «الفِند، بالكسر: القطعة العظيمة من الجبل، وقيل. الرأس العظيم منه (وهذا ما يقابل الأنف في الوجه) والجمع: أفناد. والفِند فِند (مضاعف «فند»): الجبل.».
نلاحظ أن اسم «الأنف» في المصرية نقحر بشكلين: fnḏd, fnd. وليتدبر القارىء أن الأولى دال صحيحة (d)

abbrev. *fh* loose, depart; *sfh* unloose, take off (garments).

مفكوك، فضفاض. (فَخَّ ← فخفخ / قارن : فَكَّ[42])

fk3 reward (vb. and n.).

جزاء. (في قراءة أخرى fk3 . كافأ[43]).

عرق. (دفأ ← دِفء/دفأة. فأد = سخن).

fdt sweat (n.).

fdk tear asunder; piece, fraction.

فصل، قطعة، شظية. (فتق).

m

var. *m* interrog. pron., who?, what?, *in m* as subj., *m m* wherewith?, *mi m* how?, *r m* to what purpose?, *hr m* why?,

أداة الاستفهام : من؟ ماذا؟ (ما؟).

m imper. of the negative vb. *imi*, see there.

أداة للنفي. (ما ـ النافية).

m33 see, see to;

نظر، رعى. (ميامى = عيون في اللهجة الليبية. وفي الفصحى : موامى).

var. det. *m3i* lion.

أسد. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

m3c ; *ip-m3c* accompanying, escorting,

مصاحبة، مرافقة. (مع ← معيَّة).

m3-hd oryx.

(مها، مارية + حَضَأ = ضحى، ضحَّ، وضح).

mr, var. *m3(r)*, wretched; *m3(r)w* misery; *smr* afflict, harm.

مسكين، إملاق، فاقة. (معر = فقر، جدب).

miw cat, f. *mit*.

هرة. (مَاءَ، موَّاء. «مِيَّو»)

minb axe.

فأس. (الكنعانية «ن ب» = فأس. مِنَبّ ؟).

= في آخر الكلمة، بينما اختلف علماء المصريات في قراءة ما رمزوا إليه بدال لاتينية تحتها خط (ـطـ ت وجوز «أمبير» أن تقرأ dj, t, g إلخ. ولعل هذا هو ما يقابل إبدال الدال في العربية «فند» (الجبل = الأنف) إلى «فنط» التي منها : فنطيسة، فنطاس، فنطيرة. هذه الدال تبدل شيناً في لهجة عرب ليبيا فتكون «فنش» ومنها : الفنوشة = الأنف.

42) يشتق من الجذر الثنائي «فخ» : فخر، فخز، فخل، فخم ـ وفيها معنى التعظم، أي التوسع، كما في «فخفخ»، مضاعف «فخ». وتتعاقب الخاء والكاف قريبا مخرج الصوت فتكون «فك» وهي ما تكافىء fh في المصرية بالمعنى الذي أورده «غاردنر».

43) قارن اللهجة الجبالية fk' (أعطى).

m-ᶜ prep., together with, in the hand of, from, owing to, . , *mᶜ-ntt* seeing that, — مع، جميع، في يد. (مع).

(m)ᶜ(n)dt O.K. *mᶜndt*, the morning bark (ship) of the sun, — قارب الشمس الصباحي. (مكونة من mᶜn = ماعون[44] + dt = ضوة. (ضوءة) = «ماعون الضوءة» = قارب الصباح).

var. det. *mᶜr* (be) fortunate, successful. — محظوظ، ناجح (معر).

mw · water; *ḥr mw n* loyal to, lit. on the water of; *mwy*, also f. *mwyt*, urine, seed, saliva. — ماء)

mwt mother; *Mwt*, var. Mut, the chief goddess at Karnak. — أم. (أُمَّة = أم، والدة).

var. det. *m(w)t* die, death; *m(w)t*, *m(w)tt* dead man, woman. — مات. (موت).

mn be firm, remain, be established; — ثابت. (في مادة «منن» العربية معنى القوة والثبات)

mn be ill, obj. of (something); — مرض. (في مادة «منن» كذلك معنى الضعف).

mnt swallow (n.). — سنونو، خطاف. (منن = ضعيف. كان الخطاف يتخذ رمزاً للضعف).

var. *mnt* (appar. originally *m(i)ni*. moor, land; attach, join (someone), *m* to (something, a wife); det. , die; death; *mnit* mooring post. — (منا ← ميناء/مني ← منيَّة = موت).

mni, a measure for oil or incense, — مكيال للزيت أو البخور. (منا = مكيال).

varr. , *mniw* (appar. originally *m(i)niw*; herdsman. — راع. (منأ)[45]

---

44) يلاحظ أن القارب، أو المركب، يسمى في اللغات العروبية بما يفيد أنه وعاء. إذ هو في المصرية كذلك gpn (العربية : جفن/جفنة) وinw (العربية : إناء). . والبحارة في ليبيا يسمون المركب (ماعونة. مؤنث : ماعون). ونذهب إلى أن (قادس) التي تأتي (قادوس) أيضا ترجع إلى المصرية (ق د) gd = وعاء (قارن العربية : قدر).

45) في العربية : المنيئة : الجلد (مادة : منأ)، وإن خصص بأنه ما كان في الدباغ بحكم تطور الدلالة، والأصل : جلد الحيوان. ولعل الأصل البعيد الحيوان ذاته (مقلوب «نأم» = صاح، أصدر صوتا = الحيوان. وهذه مقلوب «أنم»

mnꜥ nurse, suckle; *mnꜥt* nurse, foster-mother; *mnꜥy* tutor.		غذّى، أرضع . (مَلَجَ،.مَلَقَ = رَضَعَ) .
mnmn move about, be disturbed; *mnmnt* det. herds, cattle; *smnmn* remove.		(نمنم، نمي[46]) تحرك، اضطرب، قطعان ماشية
mnnw, var. *mnw*, fortress.		قلعة . (منن = قَوِي، حصن) .
abbrev. *mnḫ* (be) efficient, beneficent, excellent; *r mnḫ* thoroughly, 5; *smnḫ* fashion excellently, put in order, honour, advance (someone).		كفؤ، محسن، ممتاز. (مليح . مَنَحَ ← مانح)
mnd var. *bndt*, O.K. *mnḏ*, breast.		ثدي . (بَنَدَ = نَهَدَ، ارتفع)
mr (be) ill, painful; *mrt* disease; *mrw* painfully,		مرض، مؤلم، (مر - الجذر الثنائي لـ : مرض . قارن m r t = disease مرض)
mr pyramid, tomb.		هرم، قبر. (المعنى الأصلي : حجر. قارن : مرمر. العروبية : ب ر = حجر[47]) .
mr bind; *mrw* band.		ربط . (مَرَرَ ← مرار = حبل) .
mr canal, channel.		قناة، مجرى مائي . (مَرَّ = جرى (الماء) . مَوْر = ماء البحر = الموج) .

= ومنها : الأنام = البشر، الخلق(*). قارن : «بشر» من «بشرة»، «آدم» من «أدم» وكلاهما بمعنى الجلد) . ويسمى الثور في العربية «أماني» (أنظر الجزء الأول) . وفي المصرية «م ن» mn = ثور. (قارن الثور المعروف في اليونانية باسم Mnevis) ومعناها أيضا : قوي (قارن العربية : مسك = جلد، ومنها : متماسك = متين . وفي العربية كذلك يفيد الجذر «منن» معنى القوة) وقد ترجم (غاردنر) المصرية mniw إلى «راع» herds-man = رجل القطيع، أي قطيع الحيوان، حرفيا . ونرى أنها نسبة إلى mn = ثور.

(*) أنظر أيضاً مادة «نمم» : النامّة = الحياة (الحيوان) ونامّة الله = خلق الله .

46) مادة (نمنم) تفيد الحركة والصوت، أو هما معا، أو صدور أحدهما عن الآخر - وهما من شأن الحيوان . كما تفيد مادة (نمي) معنى الزيادة والكثرة، أو التكاثر. قارن العربية : «ماشية» من «المشي» وهو الكثرة في الولد، أو نمو نتاج الحيوان .

47) قد تكون الميم في (م ر) إبدالا من الباء في العروبية (ب ر) التي تعني الحجر، والبناء . وقد تكون أصل «مرمر» (رخام) التي هي مضاعف «مر» .

[hieroglyphs] *mr* friend(s), partisans; [hieroglyphs] *ḥnw-mr* the multitude, the masses. | صديق، موالٍ (محبٌّ). (رَئِمَ، رَامَ).

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs] *mrt* weavers. | نسج، (مَرَرَ، الجذر في المصرية هو mr).

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs] *mri* love, wish (vb.) | حُب، رغبة. (رئم، رام).

[hieroglyphs] *mri* in [hieroglyphs] *Tɜ-mri* meri, a name of Egypt. | أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

[hieroglyphs] *mryt* river-bank, coast, harbour. | ضفة النهر، شاطىء، مرفأ. (أنظر mr = قناة، مجرى - ممر).

[hieroglyphs] *mryn* Syrian magnate, Babyl. *mariannu.* | وجهاء بلاد الشام. البابلية «ماريانُّو». العربية: مر ← مرء.. أمــراء/

[hieroglyphs] *mrw* desert | صحــراء. (مـرو ← مروراة = صحراء).

[hieroglyphs] *mrw* , a red wood from Syria. | خشب أحمر من بلاد الشام. (مَرْو)

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs] *Mr-wr* Mnevis, the sacred bull of Heliopolis. | العجل المقدس. (السيد الكبير = المرء الوريّ)

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs] *mrrt* street. | طريق، شارع. (مرٌّ، ممرٌّ).

[hieroglyphs] abbrev. [hieroglyphs] *mrḥt* unguent, oil; cf. *wrḥ* above. | دهان، زيت، (مرخ)

[hieroglyphs] *mhy* be forgetful, negligent, *ḥr* about. | (نسي). الأمـهــرية mhy (راجــع «أمبــير»). العربية: أمَهَ = نسي.

[hieroglyphs] *mḥ* fill, be full, *m* of: | ملأ. (مَحَا)[48]

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs] *mḥ* cubit, linear measure of 523 mm., as measure of area, 27·3 sq. metres, | مقياس طولي. (بوع، باع).

[hieroglyphs] *mḥ(t?)* drown. | غرق. (مَحَا).

---

48) «المحوة: المطرة تمحو الجدب، عن ابن الأعرابي. وأصبحت الأرض محوة واحدة إذا تغطت بالماء حتى كأنها مُحيت. وتركت الأرض محوة واحدة إذا طبقها المطر. وفي (المحكم): إذا جيدت كلها، كانت فيها غدران أو لم تكن. أبو زيد: تركت السماء محوة واحدة إذا طبقها المطر.» (اللسان، مادة: محا).

var. *mḥt* north; *mḥt-r* northward to, *mḥyt* det. north wind; *mḥty* northern.

الشَّمال: (أنظر مادة «ت م ح و» في هذه الدراسة)
العربية: محا < محو = شمال، محوة = ريح الشمال، مطر شمالي غربي.

mḥw papyrus clump, in varr. , *Tɜ-mḥw* the Delta, Lower Egypt; *mḥ-s* det. , crown of Lower Egypt; *mḥ(t ?)* det. or Lower Egyptian.

دغل بردي. (أنظر المادة السابقة).

mḥw fish-spearer; *mḥyt* fishes.

صيَّاد السمك، سمك. (أنظر المادة السابقة، وقارن: حوت، مَحْوَت).

mḥnyt the Coiling one, i.e. the uraeus on head of sun-god and king.

الملتفَّة، شعار على رأس إله الشمس والملك. (حني ← محنية).

mḫɜ balance, equal (vb.); abbrev. *mḫɜt* balance (n.)

ميزان، موازنة، مساوٍ(49).

m-ḫt, see under *ḫt* below.

أنظر ḫt.

mḫnt; *mḫnty*, see under *ḫnt* below.

أنظر ḫni

mḫr storehouse.

مخزن. (أصلها hr = آخر. مؤخر ـ لأن المخزن في مؤخرة البيت(50) ؟)

---

49) في العبرية: ميخا = مثيل، شبيه، مساوٍ (قارن: ميخائيل = شبيه إل = ميكائيل. ونلاحظ أن الخاء تبدل كافا (ميكائيل، مايكل) وقافا معقودة (ميغل/ميقل) وشينا (ميشيل) في مختلف اللغات الأوروبية الحديثة).
في الأكادية mēš (ميش): مثيل، شبيه، مساو. ونجدها في الجذر الثنائي (مث(*)) في العربية الذي منه (مثل). . وحين نقرأ الهمزة في آخر المصرية mḫɜ لاما نجدها (مخل) تعاقبت الخاء والثاء (كما أبدلت الخاء كما رأيت في «ميخائيل») فهي تكافىء العربية «مثل» = مساوٍ، مساواة، وزن، ميزان.

*) لعل اليونانية mytho(s) (تترجم إلى: أسطورة، خرافة، حكاية) ترجع إلى هذا الأصل؛ فهي في الواقع: أمثولة (من «مث» ← مَثَل ← أمثولة).

var. *ms* bring.

أحضر، جلب. (تعني أيضا «ولد». قارن اللهجة الدارجة «جاب» = وَلَدَ، أحضر، جَلَبَ. المرأة (جابت وليد = ولدت (جلبت = أحضرت). الكنعانية : م ص أ، م ظ أ : وصل، وجد، عثر على الشيء.
السبأية : م ض أ md' : وصل. ولعل معنى ms المصرية تعني وصول الوليد أصلاً، وتفيد أن والدته جاءت به (اللهجة الليبية : (جَابَاتَه) أي أحضرته). في السبأية أيضا : م ز أ mz' = سبَّب الوصول (= أحضر)، «سلَّم أو ولد deliver (معجم بيلاً، ص 273).

mst apron of foxes' skins.

مئزر من جلد الثعلب. (مَسْك = جلد).

msi bear, give birth; form, fashion (statue); *ms n*, f. *mst n* born to (mother), *ms* det. child; *smsi* deliver (in childbirth).

ولَدَ(ت). (مشي ← مشاء).

msyt supper, evening meal.

عَشاء، وجبة المساء. (مسائية. قارن : «عَشاء» / عشاء / عشو / عشيَّة).

msnw harpooner, hippopotamus-hunter.

حربة لصيد السمك. (الأصل sn = سن ← سنان).

msḥ crocodile.

تمساح. (من مادة «مسح» ← تمساح).

msḫn, also *msḫnt*, resting-place; see too under *ḫnt* below.

مكان الراحة. (مسكن).

mski hide (of ox).

جلد ثور. (مَسْك = جلد الحيوان)

msktt the evening bark (ship) of the sun-god,

قارب إله الشمس المائي (ms = مساء + ktt ؟)

mstiwty descendant (of a god).

نسل إله. (الأصل : ms = ولد مشي ← مشاء).

mstpt bier (at funeral).

نعش. (مصطبة. أنظر التحليل في هذه الدراسة).

msdmt, see under *sdm*.

أنظر تحت مادة sdm ، وراجع التحليل في هذه الدراسة . (إثمد)

msdi, var. *msdi*, hate (vb.).

كراهية . (ms = جاء بـ + id و di = أذى ؟)

var. det. , abbrev. *msdr* ear.

أذن . (m s d r = مسع < > سمع) .

, see *m(w)t* above.

أنظر mwt . (مَوْت) .

mt vein, muscle, vessel of body.

عرق، عضلة، وعاء الجسم . (مَدَّ ← تمدّد) .

var. *mkt* protect ; *mkt* det. protection ; *mkty* protector.

حمى، حام، حماية . (السبأية : م ق ت و ى[51]) .

mtwt seed, poison.

(مَذْي)، (مذْي) .

mtn, varr. , *mtn* road ; *mtn* nomad.

طريق . (متن) .

mdw speak, talk.

تكلم، تحدث . (الجذر dw . دَوَى، دوِّى) .

mdw ten,

عشرة (مد، مدى . أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة للتفصيل) .

var. *mdt* stable, cattle-stall.

اسطبل، حظيرة ماشية . (قارن : مذود) .

var. *mdt* sculptor's chisel.

إزميل النحات . (مدى ← مُدْية . مَضَى ← ماضية = قاطعة) .

51) السبئية «م ق ت و ى» جمع «م ق ت ت» : لقب نائب أو خادم عند ملك أو قيل أو قبيلة (با فقيه وآخرون ؛ مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 394) . وفي (لسان العرب) مادة (قتا) : القتو : الخدمة . . . وقيل : من خدمة الملوك . . . وأنشد :

إني امرؤ من بني خزيمة لا * أحسن قتو الملوك والخببا

قال الليث في هذا الباب : والمقاتية الخدام، والواحد مقتوى . . . كأنه منسوب إلى المَقتى وهو مصدر . . .
قال عمرو بن كلثوم :

تهددنا وتوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتوينا

. . . كما قالوا : مقاتوة، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة» .

n prep., var. n, rare initial form for, belonging to, to. | حرف إضافة.

n suffix- and dep. pron. 1st pl. c., we, us, our. | لاحقة، ضمير المتكلم الجمع (نا).

n not (shortened form of nn, see there). | (لا). أنظر nn.

Nt Neith, the goddess of Sais, Gk. Νηΐθ. | ربة «سائيس» (نيث). (عنات).

nt the red crown of Lower Egypt. | تاج الصعيد. (أنظر ما سبق).

nt water, see under *nwy* below. | ماء. أنظر nwy.

nt reject. | نبذ، طرح. (نَأَى ← أَنْأَى = أَبْعَدَ).

var. *niw* bowl. | طاس. (إناء).

niwt town, village | مدينة، قرية. (أون ← إوانة)

perhaps with two distinct readings 1. *niw* or *nww*, 2. *nnw* or *nwnw* primeval waters, Copt. *noun*. | المياه الأزلية. (قارن السبأية «ن و ى» = ماء قارن : نون).

nrr (be) smooth; *snrr* polish, grind fine. | أملس، نعَّم. (نعم[52] = نعع).

nw time. | وقت. (آن)

nw (be) weak, limp. | ضعيف، عرج، رخو. (ونى = تعب. أني = تمهل).

52) «نعع : النعاعة بقلة ناعمة. . . والنعناع : البقل». والنُّعنع والنعنع والنعناع واحد. ومن ذلك : «النِعاع : النبات الغض الناعم». ونجد في مادة «نعع» معاني الاسترخاء، واللين، والنعومة.

nwi return (also reflex.), r to (a place); var. det. collect, tend.	عاد إلى مكان، رجع. (نوى[53])
, see under niw above.	أنظر niw (إناء).
Nwt Nut, the sky-goddess.	ربة السماء. (أنظر مادة «ن و ت» في هذه الدراسة).
nwy water, flood; also f. nwyt, nwt, nt.	ماء، فيضان (قارن السبئية «ن و ى» = مكان الماء، قناة. معجم «بيبيلاً»).
nbt basket or like; plur., name of distant indeterminate foreign regions;	سلة وما شابهها. (نفي ← نفيَّة/ نبيَّة[54])
var. nb lord, master;	سيد. (نبا ← نبيٌّ (رفيع). ربا ← ربٌّ[55])
nbw . . . gold; det. Gold, name given to the goddess Hathor; nbi gild, fashion; nby goldsmith.	ذهب. (لهب. أنظر الدراسة للتفصيل).

53) «نوى : نوى الشيى نيَّة. . . قصده واعتقده. ونوى المنزل وانتواه كذلك. . . والنية والنوى : الوجه الذي ينوى المسافر من قرب أو بعد. والنوى : الدار، والنوى : التحول من مكان إلى آخر».

54) «نفي : النفية : شبه طبق من خوص يُنَفَّى به الطعام. والنُفية والنُفية : سفرة مدورة تتخذ من خوص. . . (وهي) شئ مدور يُسفُّ من خوص النخل تسميها العامة النبية وهي النفية. . . وقال الزمخشري ؛ قال النضر : النفتة، بوزن الظلمة، وعوض الياء تاء فوقها نقطتان. وقال غيره : هي بالياء وجمعها نُفًى كنُهية ونُهى، والكل شيء يعمل من الخوص مدور واسع كالسفرة». (لسان العرب).

هذا عن nbt التي قال عنها «غاردنر» إنها «سلة أو ما أشبهها» basket or alike . أما (ن ب ت) nbt التي أطلقت في المصرية اسما على مناطق أجنبية نائية، ومنها H3w. nbwt سكان تلك المناطق، وعنت في بعض الأزمنة «الأغريق»، فإن مكافئها في العربية نجده في الجذر «نبا» الذي يفيد البعد، بعد المسافة والتجافي من ناحية، وهذا واقع تلك «المناطق»، كما يفيد الارتفاع من ناحية أخرى، والجُزُر عبارة عن مرتفعات جبلية في البحر برزت يحيط بها الماء، وهذا حال جزر اليونان. والتفصيل فى الهامش التالي.

55) «نبا . . . نُبُوٌّ. العلو والارتفاع، وقد نبا . والنبي من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع من الأرض، لارتفاع قدره». (اللسان). وفي الأكادية يُسمى أكبر الآلهة «نابو» nābū أي الرفيع. ونلاحظ أن النون تتعاقب والراء فتتساوى «نبا» و«ربا»، يربو، أي عظم وزاد وارتفع. والنبوة (المرتفع من الأرض) = الربوة. ومن هنا تساوت «رب» و«نب». فنجد في المصرية (ن ب) nb (سيد lord, master) وهي في العربية «نبي» و«ر ب». وتأتي في المصرية بمعنى «صاحب» (مالك) owner of (property) ـ العربية «رب» (رب المال، رب الجاه = صاحب) وهكذا : السيد، الملك (الرب) nb : The Lord, i. e The king ؛
(رب الطأتين) nb. t3wy : lord of th Two Lands ؛
(رب الصيرورة أو التصوير(*)) nb r dr : lord of the universe .

(*) 'dr = «ص ر» وهو الجذر الثنائي لـ : صوَّر = خلق، صيَّر = حوَّل. والتصوير والتصيير يفيدان «الكون» universe الذي هو من «كون» (كوَّن، كينونة، كوْن، كيان. الكيان = الكون universe). و nb.r.dr حرفيًا : رب للتصوير (الخلق) أو التصيير (من : صار = كان). أنظر معجم «بدج» ص 909 .

Nbt Ombos, near Ṭûkh in Upper Egypt; *Nbt(y)* the Ombite, epithet of Seth.	اسم مكان قرب «طوخ» بمصر العليا. (نبية، نبوة، نَبَتَ = ارتفع[56]).
Nbyt Kôm Ombo, Ombi, a town some distance N. of Elephantine.	«كوم امبو». (نبية/نبوة. نابية = مرتفعة)
nbi, var. *nbi*, pole; *nbiw*, a linear measure larger than 1 cubit, § 266, 2.	عمود، سارية. (نبا = ارتفع).
nbs Christ's thorn, *nebḳ*-tree.	شجر النبق
nbdw-ḳd perverse (O.K. *nbḏ*) of character, epithet given to foreign enemies.	فاسد، نعت للأعداء الأجانب. (نَبَذَ ← نبيذ = منبوذ[57]).
nfw skipper, rêis; *snf* relieve, release.	snf = أراح (مــن «روح» ← ريحٌ. قارن : «نَفَسَ» مقلوب «سنف»).
nfr remove, drive away.	أزال، أبعد (دفع) (نَفَى).
nfr (be) good, beautiful, happy;	طيب، جميل، سعيد. (أنظر مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة).
nft, later var. *ntf*, loose, slacken.	حَلَّ، فَكَّ، (نفت = نفس ← نفَّس)
rare var. *n-m*, for *in m* who?, what?,	من ؟ ماذا ؟ (من ؟ ما ؟)

56) راجع المادة السابقة وهامشها (55).

57) في مادة «نبذ» : المنابذة والانتباذ : تحيز كل واحد من الفريقين في الحرب، وقد نابذهم الحرب ونبذ إليهم. .
ولكن الأوضح نجده في مادة (نبز) :
«النبـز، بالتحريك ؛ اللقب، والجمع : الانباز. والنبز، بالتسكين : المصدر. نقول : نبزه، ينبزه، نبزا أي لقبه. . . وتنابزوا بالألقاب أي لقب بعضهم بعضا. والتنابز : التداعي بالألقاب وهو يكثر فيا كان ذما. . . . وفي التنزيل : (ولا تَنَابَزُوا بالأَلْقَاب).
والمصرية nbdw.kd تعني حرفيا : حثالة الناس، أو نبيذ (منبوذ) الخلق. لقب أطلق على الأعداء الأجانب.
وكلمة «ق د» dk في المصرية تعني «الخلق» (العربية : قد = قطع، خلق. قارن : قدر (ثلاثي «قد») = خلق).
فهي : «نبيذ القد» nabīḏ (al) qad (d) = nb ḏw. kd . لاحظ أن الدال في nbdw كانت في عصر المملكة القديمة (nbḏw) ḏ وهذا يقابل تعاقب الذال المعجمة مع الزاي في العربية (نبذ) و(نبز).
ملاحظة أخرى تكمن في أن كلمة perverse الانكليزية التي ترجمت إليها nbdw لا تعني فقط «فاسد» بل إن من معانيها : متمرد، ملتو، عنيد، جموح، معوج، منحرف (عن الحق) ضال. باختصار : منبوذ، أو «نبيذ».

nmi traverse; *Nmiw-šˁ* Sand-farers, i.e. Beduins. — عبر، عابرو الصحراء، بدو[58].

nmi cry aloud; low (vb., of cattle). — صاح. (نَأَمَ[59]).

nmtt plur. , var. , walk, steps. — مشى، خَطْو. (نمي. قارن nmi).

nni be tired, slothful; *nniw* weariness. — تعب. (وَنَنَ. الونُّ = الضعف. وَنِيَ. الونا = التعب والفترة).

nnw, see under *niw* above. — (نون) أنظر niw.

, Pyr. , *nit* vulture. — نسر، (نسرة. مؤنث «نسر» بسقوط السين).

Nhrn Nahrin, i.e. Mitanni, a kingdom E. of the Euphrates. — مملكة «ميتاني» في العراق. «نهرين» = نهران. بلاد «النهرين».

nhs wake up (vb.). — صحا. (نهض[60]).

nh guinea-fowl. — دجاج رومي (نحم[61]).

Npri, the corn-god Nepri. — رب الحبـــوب. (نفـر = طلع، ظهـر (الحَبُّ) قارن : نبر ← أنبار = أهراء الحبوب).

---

58) قارن : «نمى الى سمعي» = بلغ، وصل. وقوله تعالى : ﴿مشاء بنميم﴾. ونم الحديث : نقله (من النقل/الانتقال = العبور، ومن «النميمة» أي نقل الحديث، أو انتقاله من شخص إلى آخر (مادة «نمم»). والجذر الثنائي «نم» يفيد الحركة ـ قارن «نمل» سمي كذلك لكثرة حركته و«مشيه»، وتنمل القوم : تحركوا.

59) «نأم : النأمة : الصوت. . . وقول الشاعر.

وسماع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب، تنؤُّمَ العُجم

. . . يريد صياح الديكة» (اللسان). .

60) قارن التعبير «عصر النهضة» = عصر اليقظة والصحو. وفي لهجة عرب ليبيا اليوم «ناض = نهض» أي استيقظ. وفي لهجة بعض أهل مصراته «ناظ» (بظاء تنطق كالزاي المفخمة، نطق القاهريين للظاء) أي : صحا، قام، نهض.

61) «نحم : النحام : طائر أحمر على خلقة الاوز، واحدته : نحامة. وقيل : يقال له بالفارسية : سرخ آوى. قال ابن بري : ذكره ابن خالويه النحام الطائر، بضم النون».

var. *nḥi* pray for (something); *nḥ, nḥt* prayer. | ، صلّى (نحب)/(نَاحَ).

nḥb yoke together, unite; equip, | ،، وحّد، ربط. (السبئية «ن ح ب» = ط، ربط. معجم بيبلاً[62]).

nḥbt neck. | ، عنق. (أنظر ما سبق. وقارن : عَنَقَ ← ، = رقبة).

nḥp potter's wheel. | لة الفخاري. (لحف = أدار).

nḥm take away, rescue, *m-ˁ* from (someone) | ،، استنقذ. (نهب).

nḥmn non-encl. part., surely, assuredly, | د، بالتأكيد. (نعمْ. نَعَمْ).

var. *nḥḥ* eternity. | ية، خلود. (أنظر التفصيل في هذه راسة).

var. *Nḥsy* Nubian. | ي (نحس ← نحاس ، نحاسي).

nḥdt tooth, molar; see too *ndḥt* below. | ،، ضرس. (نجذ ← ناجذة = سن).

nḫ defend, protect; *nḫw* protector. | ع عن، حَمَى. (نخا ← نخوة = حَمِيَّة).

nḫ·wy how grievous (is)!; *nḫwt* plaint mourning. | ن، شكوى، نحيب. (نَوَحَ ← نَاحَ، ح/نواحة).

nḫb open up (mine, fields); det. | ح. (نخب = نقب).

abbrev. *nḫt* (be) strong, mighty, victorious; strength; victory; *nḫtw* victory, | ي، جبّار (نَشِط. نَخَتَ = طعن بقوة).

ns tongue. | ان. (نس = لس ← لسن ← لسان).

varr. *nst* seat (of office); | رسي الحكم، عرش. (مؤنث ns =نشـأ = تفع. قارن : عرش - من «عَرَشَ» = ارتفع).

---

62) في السبئية (معجم بيبلا، ص 299) هناك الجذر «ن ح ب» nḥb الذي يرد في النص : (وزورو. و ن ح ب. هـ ج ر ن) وترجمته الانكليزية They surrounded and besieged the city أي : أحاطوا وحاصروا المدينة. (قارن العربية : زوُر = عنق. هجر = مدينة). وتترجم «بيبلا» nḥb إلى : حاصر، ضغط شيئا إلى آخر، أحاط، عنق. وهي نفس المعاني في المصرية nḥb وnḥbt (عنق).

varr. *nsw* king of Upper Egypt, king; — ملك مصر العليا. (نشأ[63]).

nsb lick. — لعق. (لسب[64])

nsr in *Pr-nsr*, see under *pr*; *nsrt* the uraeus-goddess. — الأفعى الوراءة المعبودة. (نصر ← ناصرة ؟ قارن : نسر[65]).

nsr burn, blaze (vb.); *nsrt* flame, cf. *nswt* above. — احترق، التهب، لهب (نَسَسَ ؟) قارن : nswt [66].

nš supplant, drive away, *ḥr* from. — أزاح، طرد. (نشّ).

nšp breathe. — تنفّس. (نفس > < نسف = nšp).

nšny rage (vb. and n.). — غضب، هياج، حنق (شنأ).

nkḥ be in pain, sorrow. — ألم، حزن. (نقم).

nkdd, see under *kdd* below. — أنظر k d d.

nkn damage (n.). — خرب. (نكأ. قارن «نكل»).

---

63) كلمة «نشأ» تفيد في جميع اللغات العروبية : الارتفاع والسمو. وقد استعمل لقب «نشأ» بكثرة في اليمن القديمة للملك (ذو نشأ). قارن المصرية s3. nsw = ابن الملك. و«ذو» (ذ) في السبأية تعني «ابن» كما تعني «صاحب» (ذو نشأ = ابن الملك، صاحب الملك). ويلفت النظر أن نجد في مادة «نسأ» (بالسين) : المنسأة، بالهمزة، ويقال : منساة، دون همزة. وقد وردت في القرآن الكريم عند الحديث عن موت سليمان النبي: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ (سبأ/14). وهي هنا عصا الملك، فقد كان سليمان الحكيم نبيا وملكا في الوقت داته. قال ابن منظور : «هي العصا العظيمة تكون مع الراعي» ويستوى أن يكون هذا «الراعي» لقطعان الغنم أو «راعيا» للبشر ـ أو «الرعية» كما هو التعبير المعروف. ونرى أن «منسأة» ذات صلة بـ«ن س و» (= نسأ) على كل حال. .

64) «لسب : لسب العسل والسمن ونحوه، بالكسر، يلسبه لسبا : لعقه. واللسبة، منه : كاللعقة.» (اللسان).

65) «ونصر : صنم» (مادة «نصر»)

«ونسر والنسر : كلاهما اسم لصنم. وفي التنزيل العزيز : (ولا يغوث ويعوق ونسرا). . . نسر : صنم كان لذى الكلاع بأرض حمير». (اللسان).

66) في مادة (نسس) : «نس الحطب ينس نسوسا : أخرجت النار زبدهْ على رأسه» ـ أي التهب. «والنسيس : الجوع الشديد» = الالتهاب.

nkt (m.) a little, a trifle.	قليل، صغير، تافه. (نكت ← نكتة[67]).
ntry, see under *ntr* below.	(أنظر مادة «ن ت ر» في صلب هذه الدراسة).
varr. *ntr* god; *ntr·f*, O.K. writing with suffix-pron.,	(أنظر مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة).
nd save, *m-r* from (someone); *ndty* protector.	أنقذ (نجّى).
ndm (be) sweet, agreeable; *ndm-ib* joy, happiness:	لذيذ، ممتع، سعادة، (نَعِمَ. نعِم، نعمة. إلخ).
ndḥt, O.K. *nḥdt*, tusk; see too *nḥdt* above.	ناب الفيل، قارن nḥdt كذلك. (ناجذة = سن).
abbrev. *nds* (be) small, poor, feeble·	صغير، فقير، ضعيف. (نقص/نعس).

r

r

r prep., with suffixes rarely *ir*·, to, at,	r حرف إضافة، يأتي أيضا ir . (لـ. . إلى).
r (originally *ri*, mouth, utterance, spell, language, door; *st-r* occasion for speech, authority; *tp-r* utterance	r فم، نطق، رقية، لغة. (رَوَى).
var. det. abbrev. , *rr* sun;	شمس (رعى، رائعة. أنظر مادة «رع» في صلب هذه الدراسة).
rwi cease, make to cease; depart, *r* from (place, something);	توقف، امتنع. (رعو ← ارعوى).
var. *rwd*. stairway.	درج، سلم. (رَوَدَ ← رَادَ = مشى).

67) «نكت : . . . والنكتة : كالنقطة. وفي حديث الجمعة : فإذا فيها نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما». (اللسان).

var. det. and abbrev. *rmi* weep, beweep; *rmyt* weeping (n.).

بكى، بكاء (رمي. رمع*)

Rmnn Lebanon, Hebr. לְבָנוֹן.

لبنان. (لبنن ← لبنان) ر = ل، م = ب.

rare var. *rmt* men, people; also as collective, var. *rmtt*,

بشر، أناس*

rn name;

اسم. (رنن. رنّ = صوّت(68)).

rnpi (be) young, vigorous; *rnpwt* det. and abbrev. vegetables and fruit; *rnpt* year;

شابٌّ، قوي ـ خضراوات وفاكهة. (رنف. أنظر مادة «ر ن ب ت» في هذه الدراسة).

---

68) المعنى الأصلي البعيد، كما نرجح، هو الصوت الذي يصدره المنادى ثم تطورت الدلالة لتعني «الاسم».. (قارن الانكليزية call = ينادي، يدعو/ he is called so and so = يدعى، ينادى = يسمى. وهي تقارب (قال) في العربية = صاح. قارن cry = قرأ = صاح، نادى، دعا).

«رنن: الرنة: الصيحة الحزينة، والرنين: الصياح عند البكاء، والأرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، ورنت وأرنت: صاحت. والرنة: صوت في فرح أو حزن».. إلخ.

وجذر «رنن» الثنائي هو «رن» ويثلث إلى «رنم» وهو الصوت وإن حدد بالترخيم والتطريب (الترنُّم والترنيم).

وفي المصرية نجد «رن» rn يترجمها «غاردنر» بمعنى «اسم»، كما نجد «ر ن ن» r n n التي يترجمها إلى الانكليزية belaud, praise وفيها معنى التمجيد والتعظيم الذي يكون عادة بصوت. وكذلك «ر ن و ت» mnwt = فرح، احتفال، مهرجان ـ وكلها يعبر عنها بالصوت. فارتباط الصوت في هذه كلها وفي «رن» rn بمعنى «اسم» (ما يسمى به الإنسان، ما يدعى به، ما ينادى به عليه) يشير إلى النشأة البعيدة الواحدة، وهو ما نجده في الجذر العربي الثلاثي «رنن»، كما في «رنم» ـ ثنائيها «رن»(*).

*) من الطريف أن يكون رنين جرس الباب وجرس الهاتف في حياتنا الحديثة لا يعدو أن يكون «نداء» في الواقع ـ تماماً كما أن «رنين» طبول أفريقيا في غاباتها «نداء» هو الآخر.

في الأكادية نجد كلمة «نابو» nabu بمعنى «اسم» وجذورها «ن ب أ» nba' (معجم weir صفحة 225).

في العربية نجد: «نبأ» ومنه: النبأ = الخبر، والخبر عادة بالكلام. كما أنه منه «النبيء» ـ بالهمز ـ أي المخبر، والأصل: المتكلم = ذو الصوت. قال ابن منظور: «والنبأة: صوت الكلاب، وقيل: هي الجرس الخفي أيا كان... والنبأة: الصوت ليس بالشديد». وفي القرآن الكريم: ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ ومعناها: أخبرهم ـ أي: صح بأسمائهم، أو «سم» أسماءهم. وكذلك نجد: «نبب» (من الجذر الثنائي المشترك: ن ب) ومنه: نب التيس: إذا صاح عند الهياج (ومضعفه: نبنب. وفي اللهجة الليبية: لبلب. وفي اللهجة المصرية: لِبْلِبْ = يتكلم بطلاقة). ونبنب الرجل: إذا هذى.

الجذر «نبا» يفيد الارتفاع، وأصله «نب» ثم «نبأ» = ارتفاع الصوت. ونرى أن الجذرين «نبا» و«نما» يفيدان الارتفاع وهما يستويان في الدلالة الأولى. ومقلوب «نما» (= نمأ) هو «نأم» ودلالته: الصوت، ومنه: النأمة، والتنئيم، والنئيم، والتنؤم. «قال الشاعر:

وسماع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب تنؤم العجم»

rnn praise, belaud; *rnnwt* jubilation, = مجّد، فخّم. (رنن. رنّ = صوّت، رنين = صوت)

abbrev. *rḫw* men, fellows. = أنـاس، أشخـاص. (رعـو/رعية ؟ رعـاع ؟ رهط ؟. قارن الـسـبـأية : «ر ح ت و» = أشخاص. معجم بيبلا) ـ قارن : rḫyt .

rḫ learn, become acquainted with, know = تعلم، عرف. (الأكادية «راشو» rāšu . خ = ش).

var. det. *rḫyt* people, common folk. = أنـاس، عامـة. (السبـأية «ر ح ت و» rḥtw العربية : رهط).

rḫty fuller, washerman. = قصّار، غسّال. (رَحَضَ = غسل. راحض، رحّاض).

= (أي : صياح الديكه).

ونرى أن «نأم» قلبت فيها الهمزة عينا فصارت «نعم» ومن هنا جاءت : الأنعام = الماشية، وهي أيضا النعم (من : نعم = نأم. قارن : نغم ـ بالغين. ولا صلة لها بالجذر «نعم» بمعنى الرقة واللطف (النعومة)، ودليلنا تكافؤ : «نعم» ـ بالعين المهملة و«نغم» ـ بالغين المنقوطة، مما يؤيد تكافؤها و«نأم»). وقد دخلت «نأم» و«نعم» اليونانية بطريقين : 1) على شكل nemo = يرعى، noma = ماشية، راعية. . ونجدها في الانكليزية nomad أو nomade = بدور حل (= ذوي النعم/الرعاة : noma/nemo = نعم + de = ذوو) ومن هنا كان اسم «نوميديا» Nomedia (المغرب الأوسط = الـرعـاة). 2) وعـلى شكل onoma = اسم = نأم (صوت). وهذه كانت في اللاتينية nomen = اسم. ومنها بقية اللغـات : الانكليزية name ، والألمـانية name ، والفـرنسية nom ، والايطالية nome.، والسويدية namn ، أما الاسبانية فقد صارت فيها : nombre . والأخيرة تقابل الفرنسية nombre = رقم، عدد. وهي في الايطالية numero والانكليزية number وأشباهها في بقية اللغات الأوروربية. وجذرها كلها من اللاتينية nume (عدّ) (nume–rus, ← nume – rare). والعدّ ـ بدءاً من الرقم 1 فما فوق ـ ليس إلا إضافة وزيادة إلى مالا نهاية. هنا نجد الجذر العربي «نما» يقوم بواجب تعريف الأصل الأول لهذه الألفاظ كلها وما تفرع عنها من مشتقات كثيرة (نما = زاد، ارتفع، كثر. ومنه : النمو، التنمية، الانماء. . إلخ). وهذا حديث طويل ليس هنا مجال التفصيل فيه.

لنعد إلى «نأم» (= نعم = صوت ← حيوان، يصيح). نجدها في الروسية على شكل memoi ومعناها : أبكم، اخرس، لا يتكلم، أعجم. وأصلها ném (= نأم. قارن : تنوّم العجم !). وتجمع على nemitsi وهو جمع غريب، أو شاذ في اللغة الروسية، كما حدثني الصديق الدكتور عماد حاتم. وقد أطلقها الروس صفة للألمان (= العُجم، العَجَم، الأعجام ـ في العربية ـ أي : البرابرة. . . فتأمل !) ثم تحددت في ألمان ما يسمى اليوم «النمسا» التي لا تعرف بهذه التسمية إلا في العربية واللغات السلافية. فلو قلت للنمساويين إنهم «برابرة» لكان للقول عواقبه.

هذا كله جرنا إليه مقابلة «رن» rn المصرية (= اسم) بالجذر العربي «رن ← رنن». وقد اختصرنا القول فيه كثيرا لضيق الهامش.

var. rs also inaccurately rsy «ر س ي» (قـارن السبئية with (be) wakeful; rs tp vigilant; يقظ، منتبه. معجم بيبيلا[70]).

rsy southern; south; rsw det. south wind. جنوبي، جنوب*.

ršw rejoice; ršwt det. joy; ršrš rejoice. ابتهج، فرح. (الأكادية: «راشو» rāšu. قارن العربية: رشا = ظبي صغير. قارن اللهجة: «فرهد» = فرح، من «فرهود» = غزال صغير).

rkḥ burning, heat. احتراق، حرارة. (حرق).

rtḥ restrain. كبح، منع. (ردع).

, see rmṯ above. «رث» = ناس، بشر، أهل الوطن الأصليون. (رس. أنظر «ر م ث» rmṯ *).

Rṯnw Retjnu, Eg. name for Palestine and Syria. اسم فلسطين والشام. (أنظر مادة «ر م ث» في هذه الدراسة).

rd foot; rdwy the two feet; tp-rd rules, order, principles. قدم. (رَوَدَ = مشى. أو: رد = رج ← رجل).

rd, see rwd above. أنظر rdw. (رود ← راد، يرود).

var. det. rd grow; also inaccurate for rwd, see above; srd cause to grow, plant. نما. (ردا = ربا، نما).

var. rdi, with related forms , di , give, قراءة أخرى لـ: di. (أدّى= أعطى).

---

70) في معجم «بيبيلا» (Biella ; Dict. of Old South Arabic, p. 490) يفيد الجذر «ر س ي» RSY معان منها: وجّه، أعد أو هيّأ لشخص ما، استعد، تأهب. والمعنى العام هو الاستعداد والتهيؤ، وفيهما معنى اليقظة والانتباه. هل نقابلها بالثلاثي (حرس) في العربية؟

*) راجع: قصة الخلق المصرية، في صلب هذه الدراسة.

h

var. *h3* ha, ho, . — ها! هيه! هوه!

h3i go down, descend, fall; attack (vb.); *sh3i* send down, cause to fall. — سقط، هبط، وقع. (هَوَى).

h3w environment, neighbourhood, time; — محيط، جيرة. (hwl <> ḥlw = hlw =) . h3w
حوْل = محيط. «حــوالي» جيرة. h3w =
زمن. (قارن : حوْل = سنة، عام).

h3t . ceiling, roof. — سقف، سطح الدار. (حيط ؟)

var. *h3yt* . . var. *hyt*, portal; *smsw hyt* elder of the portal, usher (in the Palace). — بوابة، باب عالي البناء. (حيط ؟).

hy interj., hail, . , *hy-hnw* jubilation, jubilate. — ابتهاج، تهليل. (هي ! حَيَّ. حي - هنا).

hb ibis. — «أبو قردان». أنظر التفصيل في صلب هذه الدراسة.

hb . plough (n.). — حرث. «هبّ / هبب».

var. *hbnt* . . a liquid measure. — مكيال سوائل. (أنظر مبحث المقاييس والموازين والمكاييل).

hbny ebony. — «أبنوس». (أبن. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

hp law. — قانون. (حفا ← الحافي = القاضي).

hmhmt roaring, war-cry. — زئير، صيحة الحرب. (همهم. حمحم).

var. det. *hn* box, chest. — صندوق. (حن).

hnw, a liquid measure of about ½ litre, hin — مكيال للسوائل. (حن ← راجع مبحث المكاييل).

hnw . - jubilation. — ابتهاج، فرح. (هناء).

var. *ḥnn* nod, bow; attend to; rely, *n*, *ḥr*, *m* on. — نكس رأسه، طأطأ، خفض رأسه. (حَنَى).

var. *ḥrw* day, day-time; — نهار. (وهر = ضوء الشمس الساطع).

ḥḥ hot breath. — نفس، أو هواء، ساخن. (حح! أَحَّ!).

ḥḳs be deficient, — غير كامل، ناقص. (نقص).

ḥd punish, defeat; (victorious) attack. — عقاب. (حدُّ).

ḥꜣ back of head; — مؤخرة الرأس. (حلاً).

ḥꜣt tomb. — ضريح، قبر (حيط).

ḥꜣy naked; *ḥꜣwt* nakedness; — عارٍ. (عري).

ḥꜣp conceal, hide. — (خبأ. خَفِيَ).

Ḥw Ḥu, deity personifying Authoritative Utterance; — معبود يمثل النطق السلطوي [الآلهي]. (وَحَى ← وَحْي)

ḥw food, sustenance. — طعام، قوت. (حيي ← حياة[71]).

ḥwt house, temple, tomb; walled village, in *ḥḳꜣ-ḥwt*, see under *ḥḳꜣ*; — بيت، معبد، ضريح. (حَوَطَ ← حائط/حيط).

var. *ḥwn* (be) youthful; youth; *ḥwnt* maiden. — شاب. (حون[72]).

ḥwrw (be) poor, helpless, wretched; — فقير، لا حول له، بائس. (خور ← خائر).

---

71) «وحي: الـوحي: الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي... وحيت إليه بالكلام أحى به و أوحيته إليه... وأوحى أيضا إذا كلم (الله) عبده بلا رسول... قال الله عز وجل: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ معناه: يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للالهام».

بالنسبة لـ«ح و» ḥw (بمعنى: طعام أو قوت) أنظر مادة «حيا» في (لسان العرب) وفيها جاء: والمحاياة: الغذاء للصبي بما به حياته. وقارن تسمية الطعام الغالب على كل قطر عربي في أي من هذه (العيش)؛ ففي مصر يسمى الخبز «عيشا» و«العيش» في ليبيا ما يعرف باسم «البازين» (= العصيدة بالمرق)، بينما «العيش» عند عرب الخليج هو الأرز. ومعنى «العيش» أصلا: الحياة - فصار يطلق على القوت أو الطعام، وهذا ما كان عند عرب مصر الأقدمين إذ أطلقوا كلمة «ح و» على الطعام - وهو «الحياة» وتتعاقب الياء والواو في (حي/حو) ولنا أن نقارن اسم «حواء» وهو في العبرية Havvah ومعناه: حياة، معيشة، عيش (قارن اسم «عائشة» في العربية).

72) الحون: صغير الحداء.

وقارن مادة «حول»: «وكل ذي حافر أول سنة: حولى، والانثى: حولية».

var. det. *ḥb* feast, festival;	حفل، مهرجان. (خَبَّ = رقص).
ḥbȝbȝ waddle (of goose).	تهادى الوزة (خبب)
ḥbs clothe, cover; *ḥbsw* clothes, clothing.	ألبس، غطى (حبس = لبس).
ḥpt embrace (vb. and n.).	عانق، احتضن، عناق (حفَّ/حفَّة(73)).
ḥfȝw snake; *ḥfȝt* female serpent: *ḥfȝt* det. crawling (n.)	حية. (فعو ← أفعى. حفث = حية(74)).
ḥfn 100,000,	100,000. (حفن = كثير. قارن أيضا : حفل).
ḥm male slave, f. *ḥmt* det. ;	خادم. (حما ← حمي = محمي).
ḥmww washerman, fuller.	غسَّال، منظف (حمم ← حَامِيٌّ).
ḥmt flee, retire; *ḥm-ḥt* retreat,	فرَّ، ارتد. (حما ← احتمى)
ḥmt woman, wife; *ḥmt nsw* king's wife, queen; *st-ḥmt*, see under *s* (*st*) below.	امرأة، زوجة (حما ← حمية = محمية(75)).
perhaps later read *ḥmt* (?) copper, bronze; see too under *biȝ* above.	نحاس، برونز. (حمت).
ḥmȝt salt.	ملح. (حمض. حمز(76)).

73) قارن لغة الطفولة : «حبا ! » - عند عناق الطفل. ولم أسمع لها «حبة» أو «حبت» ولكنها في لهجة عرب ليبيا تؤنث وتثنى، فيقال : «حباتين ! ».

74) «حفث... والحفث : حية عظيمة... والحفاث : حية كأعظم ما يكون من الحيات، أرقن أبرش».

75) تسمى الزوجة «حية» (= محمية) لأن زوجها يحميها عادة. وقد تكون من الحمى (= البيت) لأنها تعيش فيه (قارن : «حريم» من «الحرم» أي البيت).

76) قارن تنوع التعبير الحديث عن ثمار البرتقال : الحوامض (من : حمض)، الموالح (من : ملح)، والقوارص (من : قرص). ويوصف الطعام في ليبيا إذ زاد ملحه قليلاً بأنه «حانط» (من : حنط) - وليس في مادة «حنط» ما يدل على الملح بجلاء، ولكنه الابدال بين الأحرف والأصوات في «حمض»، «حنط» «ح م ت» ḥmȝt).

ملاحظة عابرة : ورد في مادة «حنط» في (اللسان) أن ; الحنوط والحناط هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة، قال : ويقال (لنبات) الرمث إذا أبيض ثمره وأدرك إنه قد حنط، «والحنوط طيب يخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لأن الرمث إذا أحنط كان لونه أبيض يضرب إلى الصفرة وله رائحة طيبة».

نرى، والله أعلم، أن «الحنوط» هذا ذو صلة بالمصرية ḥmȝt (ح م ثْ = ح ن ط) وقد ترجمها «غاردنر» بمجرد salt (ملح) - ولا يمتنع أن يكون المعنى ما نسميه «ملح النشادر» المعروف في المصرية بـ«ن ت ر» ntr (ومنها اليونانية nitron - وفي اللهجة الليبية . طْرُونة = النطرون) وهو الملح المعروف الذي كان يستخدم في «تحنيط» الموتى (والمعنى =

ḥmsi sit down, sit, dwell; — جلس، قعد، (قمص. الأكادية qamāsu (77)).

ḥnt , rush (n.). — أسل، حلفاء. (حنأ. قارن : حِنَّاء. حنات الأرض : التف نبتها).

ḥn command; commend (someone), *n* to (someone) — أمر. (حنن(78)).

var. *ḥnty* period, end, — فترة، نهاية. (حِينٌ. قارن : حَيْنٌ = موت = نهاية).

ḥnt cup. — كوب. (حن = وعاء).

var. *ḥnwt* mistress. — سيدة. (قارن : hn . أيضاً : حَنَّة، خِنَّة، كَنَّة).

ḥnw vessel, — وعاء. (حن).

ḥnt horn. — قرن. (حَنَا. حَنِيٌّ = مَحْنِيٌّ. حنيَّة = قوس).

ḥnn phallus. — ذكر. (حلل ← إحليل).

= هنا : حفظ أجسادهم من الفساد وليس مجرد التضميخ).
نضيف أنه ورد في مادة «حمز» :
«حمز اللبن يحمز حمزا : حمض . . . والحمز : حرافة الشيء. يقال : شراب يحمز اللسان. ورمانة حامزة : فيها حموضة . . . إلخ» :
وهذا ما يوضح تساوي «حمض»، و«حمز» و«ح م ت» عن طريق الابدال، وكذلك «ح ن ط». نزيد : في الكنعانية «ح م ص» (بالصاد) : الخل (وهو حامض) وهو في العبرية «hōmets» .

77) قارن اللهجة الليبية : «قعمز» = جلس. ولعل العين مضافة، والأصل : «قمز». ويرجِّح هذا المذهب أن العين تسبق الميم في لهجة عرب شرق ليبيا (قمعز) بينما تأتي بعدها في غرب البلاد (قعمز). وقد تكون «قعمز» هذه منحوتة من «قعد» و«قمز» (= قعمز) كما أن قعفز (بالفاء) منحوتة من «قعد» و«قفز» في وضع بين القعود والقفز.

78) في مادة «حنن» في اللسان :
الحنان : الهيبة، والحنان : الوقار. (قارن ترجمة «غاردنر» لـ hn : يأمر، يوصي بأحدٍ ما ـ وفيها معنى الهيبة طبعاً).
الحنان : الرزق. (قارن ترجمة غاردنر : يزوِّد، يمدُّ (= يرزق) ـ Supply, equip و حين يرد السائل بلطف يقال له في لهجتنا الحديثة : يا حنَّان ! (أي : ليرزقك الله) أو : يا رزاق !
وقد ترجم «غاردنر» hnt (مؤنث «حنان» = حنانة) بالانكليزية occupation ومن معانيها : مهنة، شغل، وكذلك : تملك ـ وهذه ذات صلة بالملك والتعظيم. فانظر ما سبق ذكره من صلة «الحنان» بالهيبة والوقار، وقارن الكنعانية «ح ن . ب ع ل» التي يجوز أن تعني «عطية (رزق) بعل» (= عطية الله) أو «حنان بعل» أي هيبته ووقاره.
«وفي حديث بلال أنه مرَّ عليه ورقة بن نوفل وهو يعذَّب فقال : والله لئن قتلتموه لأتخذن ضاناً». وفسر ابن منظور «حناناً» هنا بأنها تعني الرحمة والعطف، ونرى أن ورقة عني «لأتخذنَّه موقراً ـ أو : وليَّا، كما نعبر في لغتنا الحديثة ـ يعظم من شأنه ويجبله.

ḥnk present, offer; *ḥnkt* offerings (of meat and drink).	هدية، تقدمة. (قارن السبأية : هـ ق ن ى = تقدمة = أقنى).
Ḥr the falcon-god Horus.	المعبود ـ الصقر «حورس». طائر «الحر».
ḥr face, sight; *m ḥr·f* in his sight;	وجه، نظر. (حر. حر الوجه : مقدمته وما ارتفع منه).
ḥrrt flower.	زهرة. (حَرَرَ. أحرار البقول : ما رق منها ورطب = نعم. قارن «حرير»).
ḥḥ a great number, million,	عدد كبير، «مليون». أنظر هذه المادة في صلب الدراسة).
ḥsi (O.K. *ḥzi*) praise, favour (vb.); *ḥst* praise, favour (n.).	مجد، فضل. (حسس). قارن مايلي.
ḥsi (O.K. *ḥsi*) sing; *ḥsw* singer, f. *ḥsyt*.	غَنِّى، مُغَنٍّ. (حسس[79]).
abbrev. , *ḥsb* count, reckon;	عدّ، أحصى. (حسب)
ḥsp garden.	بستان، حديقة. (حزب ← عزب ← عزبة).
Ḥkt the frog-goddess Ḥeke(t).	الضفدعة المعبودة. (عقّ ← عاقّة. غقّ ← غاقّة. أنظر صلب الدراسة).
var. *ḥḳ(ı)t* , sceptre.	صوبلجان الحكم. (حقّ ← حقّة. حك ← حكم[80]).
ḥḳı rule (vb.); abbrev. *ḥḳ(ı)* chieftain; det. Ruler, i.e. the king; *ḥḳı-ḥwt* village headman..	حكم، حاكم. قارن ما سبق.
ḥḳıt *ḥeḳat*-measure, gallon,	مقياس، مكيال. (حُق ← حُقّة).
var. det. *ḥḳr* (be) hungry; *ḥḳrw* hunger.	جائع، جوع. (حقر[81]).

79) من «الحس» او «الحسيس» وهو إصدار الصوت، قارن الأكادية : نثيرو (نعيرو) = مغن، من «نعر».

80) يذهب الأستاذ «كوهن» (Eassai comparatif..) إلى أن المصرية (ح ق ء) ḥka تقابل العربية «حق» legalité (شرعية) أي «حق» الملك، وفي مادة «حقق» في (اللسان) ـ وهي غزيرة ـ ما يسند هذا المذهب.

81) «حقر» : الحقر في كل المعاني : الذلة... والصغر (في الشأن)... والضعف». والجوع مرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المعاني.

ḥkꜣ magic; *ḥkꜣy* magician;	سحر. (حكا. حكل).
var. hieratic *ḥtp* rest, go to rest, set (of sun); (be) at peace, pleased	استراح، غربت الشمس. (حتف).
var. *ḥtm* perish; *sḥtm* destroy; *sḥtmw* destroyer.	باد، هلك. (حطم). دمَّر (حطَّم).
ḥtr tax (vb.), assess; tax (n.).	ضريبة، تقدير[82]. (حزر).
ḥtr pair of horses; det. pair of oxen (for ploughing).	زوج من الخيل، ومن الثيران للحرث (حضر[83])
ḥdb throw down, be prostrate; det. make a halt, *ḥr* at (a place).	ألقى (حذف). ركع (حدب).
ḥd (be) white, bright;	أبيض، لامع. (حضأ، حضو > < وضح. ضحٌ).

ḫ

ḫ, in some words substituted, usually later, for *ḥ*, under which must be sought writings not found here.	خ. يتبادل في بعض الكلمات مع ḫ (ح[84])
ḫt fire.	نار. (شط ← شوط/شيط). خ = ش[85].

82) «حزر : الحزر : حزرك عدد الشيء بالحدس. . الجوهري : الحزر التقدير والخرص، والحازر : الخارص. حزر الشيء : قدره بالحدس. . . حزرات الأموال هي التي يؤديها أربابها (=الضرائب) وليس كل المال الحزرة».
في العامية الليبية : «حكَر» = قدر، «التحكير» : التقدير.
لاحظ تعاقب الزاي في «حزر» مع التاء في المصرية «ح ت ر» ḥ t r والكاف في العامية الليبية «حكَر».

83) في مادة «حضر» : «الحُضر» : العدْو. وفرس محضير ومحضار، إذا كان شديد الحُضر وهو العدْو.
وفي هذه المادة أيضا : حضار ؛ اسم للثور الأبيض.
أما لماذا جعلها الأستاذ «غاردنر» زوجا من الخيل والثيران فعلمه عند ربي !

84) هكذا نقحره علماء الغرب، فلا هو «ح» ḥ ولا هو «خ» ḫ ولكنه بين هذا وذاك فيما يبدو، وهذا من جملة «اختراعاتهم».

85) في العامية الليبية يقال : «خَطّها !» أي : أشعلها (= أشعل النار). و«خط الوقيد» (= أشعل عود الثقاب). كما يقال : «شيِّطها !» (= أشعلها !) أي : أشعل النار).

var. without det. *ḫt* (O.K. *iḫt*) things, — حاجـات، ممتلكـات. (شيء ← أشياء، أشـيـاوات. خ = ش. قارن اللهجة الشامية : إشي = شيء).

ḫrw lotus-plants ; plants (generally). — نبات «اللوتس»، النبات عامة. (أنظر مادة «خ ء» في هذه الدراسة) الكنعانية : «أ خ و».

ḫ3 1000 — 1000 (ألف). مقياس. (أنظر التفصيل داخل الدراسة).

ḫ3 administrative office, diwân. — وظيفة إدارية. (مقلوب «أخ» = قوي. أنظر صلب الدراسة).

ḫ3i measure (vb.); *ḫ3w* measurer; *ḫ3y* det. measuring cord; — مقياس. أنظر ḫ3 .

ḫ3yt var. *ḫ3it*, illness. — مرض. (خوت[86]).

ḫ3yt slaughter, massacre. — ذبح، مجزرة. (خوخ[87])

ḫ3wt varr. *ḫ3t* *ḫ3y(t)* table of offerings. — مائدة التقدمات. (قارن ما سبق).

ḫ3wy, var. *ḫ(3)w(y)* night, late evening. — ليل. (الأصل البعيد : نجوم. قارن ḫ3w [88]).

---

86) في مادة «خوت» ـ بثاء ثنائية النقط :
«خات الرجل : إذا أسن. . . والمختتى، نحو المُخت : هو المتصاغر المنكسر».
وفي مادة «خوث» ـ بثاء مثلثة النقط :
«خوث الرجل : عظم بطنه واسترخى»
وفي المادتين كلتيهما معنى المرض على كل حال.

87) في مادة «خوخ» :
«الخوخة : كوة في البيت تؤدي إليه الضوء. والخوخة : مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليهما باب، بلغة أهل الحجاز. وزعم بعضهم فقال : هي مخترق ما بين كل شيئين». . إلخ (اللسان).
ومن هنا يجوز تسمية الحلق، أو البلعوم : خوخة ـ لأنه ممر بين الفم والمعدة، (وهو في المصرية «خ خ» ḫḫ) وهو محل الذبح والجزر عادة، فكانت المصرية «خ ء (ي ت)»/«خ ء (و ت)». (ولاحظ أن «خوخ» ثلاثي «خو»). وفي لغة الطفولة في ليبيا يعبر عن الذبح فيقال : «خخّة»، «خخيّة»، ومنها الفعل : «يخخ»، نخخك، خخيه». . . إلخ.

88) المعنى الأصلي : نجوم، نجوم كثيرة لا حصر لها. والجذر «خ ء» ḫ3 في المصرية يدل على الكثرة. أنظر مبحث الأعداد في صلب الدراسة، وخاصة العدد (1000).

ḫ3-b3-s the starry sky. | السماء ذات النجوم. (قبس. وقارن ḫ3w)

Ḫ3rw Khor, name of Palestine or a part of it (Dyn. XVIII); | اسم فلسطين أو اسم جزء منها. (غور)

ḫ3ḫ hasten, move quickly; sḫ3ḫ hasten (trans.). | أسرع، تحرك بسرعة (كأكأ ← تكأكأ = تجمع بسرعة)

ḫ3c throw, put, leave, desert; throw down | رمى، ألقى، ترك، هجر. (خلع)

ḫci shine, appear (of sun, gods, or king); ḫcw det. appearance in glory; | لمع، سطع، (شعَّ. خ = ش).

ḫwd (be) rich; sḫwd enrich | غنيٌّ. (خود[89]).

ḫbi dance (vb.). | رقص. (خبَّ)

ḫbs cultivate, hoe (vb.); | حرث، عزق. (خبش = خمش).

ḫpi walk, encounter; ḫpt det. decease, death; sḫpi bring (offerings); | مشى. (خَبَّ). مرض، موت. (خَبَا).

ḫpp strange. | غريب. (خفيٌّ)

ḫprr dung-beetle, scarab. | جُعل. (حفر. أنظر هذه المادة «خ پ ر» في صلب الدراسة للتفصيل).

very rare var. ḫpr come into | وُجد، صار، حدث. (أنظر ما سبق).

var. det. ḫpš foreleg (of ox), arm, strength; det. scimetar. | ساق الثور الأمامية، ذراع، قوة، صولجان. (خبش = خمش).

ḫm not know, (be) ignorant of; | جاهل. (خم ← خام، عمم ← عميٌّ، عام عمى.. إلخ).

ḫm be dry; ḫmw dust. | جاف. (حما ← اللهجة الليبية: حَمُو - حرارة. حامٍ).

89) في مادة: «خود»:
«الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة... وقيل: الجارية الناعمة، والجمع: خودات، وخود».
ونلحظ في هذا الحسن معنى «الغنى» به، وفي الجارية «الناعمة» معنى «النعمة» إلى جانب «النعومة». قارن القول: «غانية» بمعنى مستغنية في الأصل، من «الغنى»، والقول: «غان» (مذكر «غانية») ؛ بالمعنَى ذاته، وكلاهما من الجذر «غني» الذي منه «غنيٌّ».

var. *ḫm* shrine. | معبد، جَرَمَ (حما ← حِمىً).

Ḫmnw El-Ashmûnên, Hermopolis, a town in Upper Egypt, | مدينة «الأشمونين». (خ = ش = ث. ثمن ← «الثمانية» معبودات).

ḫmt three. | ثلاثة. (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة).

ḫmt foretell; expect, think, foll. by *sḏm·f*, | تنبَّأ، توقع، فكَّر. (خم ← خمَّن. اللهجة الليبية : خم = فكَّر).

ḫni alight, halt; *ḫnw* det. utterance, saying; *ḫnw* det. dwelling-place, chapel; | حطَّ، نزل. (خِنَّ = بيت. قارن : خانٌ). نطق، قول. (غن ← غنى، غنن = صوت).

ḫnp 1. rob, despoil; 2. offer. | سلب. (نهب < > = ḫ n p . خلب. اللهجة الليبية : خنب = سرق).

ḫnm 1. smell (vb.); *ḫnmw* smell (n.); 2. give pleasure to (someone), *m* with; *ḫnmw* in friendly, cheerful fashion. | 1. شم (خنف ؟ خمَّ = تعفَّن ؟) 2. سرَّ بشكل حميمي مرح. (خلم = صديق).

ḫnms O.K. det. friend; det. associate with (obj.). | صديق. (خِلْم. الخِلْم : الصديق الخالص(90)).

ḫns fare through (marshes, etc.); *Ḫnsw* Khons, the moon-god at Karnak. | عبر. رب القمر «خنسو» (خنس. أنظر مادة «خ ن س» في هذه الدراسة).

ḫnš stink (vb.). | أَنْتَنَ، أصدر رائحة كريهة. (خنز).

ḫnt face. | وجه، مقدمة. (خنف = أنف. قارن اللهجة الليبية : خنشوشة = أنف).

ḫr fall (vb. and n.); | سقط. (خرَّ).

ḫrw cry (vb.), varr. *ḫrw* voice, sound | صاح، (خَوَرَ ← خَارَ/خوار).

(90) «الخِلم، بالكسر : الصديق الخالص. وهو خِلم نساء أي تِبْعهن. والجمع : أخلام وخلماء... والخُلُم : الأصدقاء، والأخلام : الأصحاب». (اللسان).

ḫrwy enemy; *ḫrwyt* det. war.	عدوٌّ. حرب (خور ← خارَ = خوار = صياح. قارن : «وغى» = حرب ـ من «وغى» = صاح).
earlier det. *ḫḫ* throat.	حلق/حلقوم. (خوخ[91]).
ḫsiy, var. *ḫsy*, bribe (n.).	رشوة. (خسأ ← خسىء، خاسىء. خزي[92]).
ḫsf spin.	غزل. (خزف[93])
ḫt fire, *ḫt* things, see at beginning of letter *ḫ* above.	نار. (شط ← شيط/شوط). أشياء. (شيْئة ـ مؤنث «شيء». خ = ش).
Ḫt Khatti, the land of the Hittites.	أرض «الحثيين». (أنظر مادة «خ ت ي» في هذه الدراسة[94]).
ḫt wood, stick, tree	خشب، عصــا، شجــرة. (خط ← خطّي. الخوطي : العود).
ḫti carve, sculpture (vb.).	حفر، نحت. (خطّ).
abbrev. *ḫtyw* terrace, terraced hill.	درج، بهوة مدرجــة. (خَطْو = درج. قارن : خطا = دَرَجَ).
ḫtyw threshing-floor.	جرن، موضع درس الحصاد. (خطو[95]).
ḫtm shut, close; seal (vb. and n.); det. fortress; *ḫtmt* det. contract (n.).	أقفل، أغلق. (ختم).

91) أنظر الهامش (87).

92) في مادتي «خسا» و«خزا» معنى الذلة والصغار وهما من شأن المرتشي. قارن فيما يلي : «ح س ى» ḥsi (ضعيف، دنيء)، والجذر في العربية «خسس» ثنائية «خس».

93) في الانكليزية spin التي ترجمت بها hsf معنى الدوران أو التدوير والتدويم. وفي «الخزْف» ـ كما في «الغزل» ـ هذا المعنى كذلك، فالخزّاف يدير عجلته ليصنع إناء من طين مدوّر. وإذا كان «الخزَف : ما عمل من الطين وشوي بالنار وصار فخاراً» كما جاء في (اللسان) فإن الاشتراك في التدوير بين الغزل والخزف لا يغيب عن البال.

94) في التوراة يعرف الحثيون باسم «بني حث». وكلمة «خ ت» ḫt التي تكافىء «حت» ḥt في (رسائل العمارنة) تعنى «ملك، أمير» ولا ريب لدينا في صلة «حت»، «حث»، «خت» بعضها ببعض من حيث دلالتها على الملك، وليعد القارىء إلى مادة «خ ت ى» في صلب الدراسة لمزيد من البيان.

95) «درس الطعام، يدرسه : داسه ـ يمانية. ودرس الطعام، يدرس، دراساً : إذا ديس. والدّراس : الدّياس ـ بلغة =

ḫ: see here for various words also written (usually later) with ḫ; ḫ also often represents earlier š. | هذا الحرف يتبادل مع «خ» وكثيراً ما يتعاقب والشين «ش».

ḫt body, belly, f., rarely m., | دن، بطن. (حويّة).

ḫst (O.K.) oxyrhynchus, a fish. | سمكة. (حوت).

varr. det. ḫst corpse; irbt ḫst, ꜥbt ḫst, see under irb above. | جثة، (حويّة = جسد). أنظر iꜥb (= وعب = وعاء).

ḫꜥm, var. ḫꜥm, approach (obj., with hostile intent), | تقدم (بنية عدائية). (هجم).

ḫꜥḳ shave (vb.); ḫꜥḳw barber. | (حَلَق).

ḫpi navel, navel-string. | سرة، الحبل السري. (حبل).

ḫpn, var. ḫpn, fat (adj.). | سمين، (حفل = كثير، عظيم. أيضاً: حفن ← حفنة).

ḫn tent. | خيمة. (خن).

ḫn approach, m (someone); ḫnw interior, inside; | اقترب. (حناً = مال إلى < > نحا) ادخل. (حن = خن).

ḫnm join, become joined, obj. or m with: ḫnmw house-mates, associates. | أوصل، ربط. (خِلْم = صديق، قريب. قارن: لَحَم < > حلم).

var. Ḫnmw Chnum, the ram-god of the First Cataract, | المعبود الكبش «خنومو». (غَنَم).

ḫr prep., under, carrying, at (head or foot), | تحت. (آخر).

= أهل الشام. ودرسوا الحنطة دراساً أي: داسوها». (اللسان).
وفي هذا معنى المشي (الدرس = الدوس) وهذا ما يقابل المرادف «خطو» الذي جاء في المصرية بمعنى «الدرس» (ḫtyw).

abbrev. *ẖrd* child.

ẖsỉ (be) weak, feeble; of enemies, vile

ẖdb kill.

طفل. (خرد)

ضعيف، واهن. عن الأعداء: دنيء. (خس ← خاسيء، خسيس)

قتل. (خدب[96]).

s

s

s, — *z*, signs for distinct consonants in O.K., are no longer so distinguished in M.E.,

رمـزان متميزان في المملكـة القديمة، ولم يعودا كذلك في المملكة الوسطى.

varr. , *s* (*sỉ*) man

رجل. (السبئية ذ. الأكادية «شو»).

rare var. *st* seat, place;

كرسي، مكان. (أست، سته = ست)

sỉ . pintail duck.

, see *smyt* below.

بطة مستدقة الذيل. (وزة. أنظر مادة «س ت» في هذه الدراسة). أنظر smyt

sỉ

ابن. (ذو[97])

(hieratic) *sỉ*, land-measure of ⅛ aroura (*stỉt*),

مقياس أرضي. (صوع ← صاع). أنظر مبحث المكاييل والمقاييس.

96) «خدبه: خدبه بالسيف يخدبه خدباً: ضربه، وقيل: قطع اللحم دون العظم... خدبته أي قطعته. والخدب: ضرب الرأس ونحوه، والخدب بالناب: شق الجلد مع اللحم... وشجّة خادبة: شديدة، وخِدبة خدباء... حربة خدباء وخدبة: واسعة الجرح، وسنان خِدب... إلخ».
فإن لم يكن هذا «قتلاً».. فماذا يكون؟!

97) من المفيد بعض تحليل الأمثلة التي يقدمها «غاردنر» هنا ومكافأتها بالعربية: sa. mr. f (الابن ـ الذي ـ يحب): ذو + رام (أحب) = «ذو الروم» sa. s (رجل ذو رتبة. حرفياً: ابن رجل): كما نعبر في اللهجة: «ابن راجل» sa. ta (أفعى. حرفيا: ابن الأرض): «ذو طية»، «ذو طآة». أو «ذو وطا» = ابن الأرض.

𓋹 older var. 𓋴 *si*	ظَهْر. (سيساء[98]).
sit linger, lag; *siw iwt·f* (var. *it·f*) slow (as regards) his coming,	تأخر، توانى، أبطأ (= ظل وراء، تخلّف = ظل خلفاً. قارن ما سبق).
later var. *siw* guard, protect	حرس، حمى. (أنظر ما سبق. وقارن: ظَاهَرَ من: «ظَهْرَ/ظهير»
Siw Ṣa el-Ḥagar, Sais, a town in Lower Egypt	«صا الحجر»، «سائيس»، مدينة في الدلتا[99].
Siwt Asyûṭ, Lycopolis, a town in Upper Egypt.	«أسيوط»، مدينة في الصعيد[100].
sib šwt, rare writing for variegated of feathers, epithet of the solar Horus.	ريش مرقّش، كنية لـ«حورس» الشمسي. (شواة = š w t).
sib . jackal; dignitary, worthy.	ابن آوى، صاحب مقام كبير، وجيه. (ذئب. ضيب)[101]

98) «السيساء : من الحمار أو البغل : الظهر. . . وهو مذكر لا غير، وجمعها سياسي. . . قال الأخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربُنا * على يابس السيساء محدودب الظهر

يقول : حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار».

(اللسان، مادة : سيس).

99) تعرف حتى اليوم بـ«صا الحجر»، و«صان الحجر» في المراجع العربية، وهي عرفت في اليونانية بـ Sais . ويبدو أن المعنى الأصلي لاسم هذه المدينة الشهيرة : هو «القلعة» أو «الحصن» أسوة بتسميات أخرى عروبية (قارن : صور = سور. . . مثلا).

في مادة «صيا» في (اللسان) :

«الصياصي : القرى، وقيل : الحصون. وفي التنزيل : ﴿وأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ ـ قال الفرّاء : من حصونهم. وقال الزجّاج : الصياصي كل ما يمتنع به، وهي الحصون. وقيل : القصور، لأنه يُتَحَصَّنُ بها».

ولم يورد ابن منظور مفرد «صياصي»، ولكن إثباتها في مادة «صيا» يكافئها بالمصرية «س ء» Sa تمام المكافأة.

100) «أسيوط» أو «سيوط» (قارن النسبة : سيوطي) عاصمة صعيد مصر قديما وحديثا. وهي في المصرية القديمة (س ء و ت) Sawt ـ ونرى لها صلة إما بالمصرية «س و ت» swt (أنظر هذه المادة فيما يلي) بمعنى نبات لعله الحلفاء (العربية : سوط. راجع صلب الدراسة).

أو (س و ت) SWT التي تؤدي إلى معان كثيرة منها : الجنوب، الريح الساخنة، الحرارة. . . إلخ (أنظر معجم «بدج» ص 653). وهذه في الأكادية «شوتو» šūtū ، ونجدها في الجذر العربي الثنائي (شط) الذي منه : شيط، شوط = أحرق، نار، حرارة. . . إلخ. و«أسيوط» عاصمة الجنوب، الاقليم ذي الحر، الصعيد. (أنظر مادة «س ت» ST في صلب الدراسة لتفصيل أكبر).

101) الذئب معروف. أما «الضيب» فهو : «شيء من دواب البر على خلقة الكلب». وهو ما يجعله مختلفاً عن «الذئب»، وبذا يطابق الترجمة الانكليزية للمصرية sab بأنها تعني jackal (ابن آوى ـ كما يعرب عادة، ولعل الأصح تعريبه =

sir need, requirement; *si(r)w* need (n.); *sir* det. needy one. — حاجة، طلبة. (سُؤْل)

sik collect, gather together; with reflex. pron., gird oneself, *r* against. — جمع (سوق ← سَاق ← سُوقٌ = جمع).

sy she, it, pron. compound, — هي. (أنظر: الضمائر، في بابٍ قواعد اللغة المصرية).

sὶȝ perceive, recognize; *Sὶȝ* Sia, deity personifying Perception. — تصوّر، تعرّف على. (شَعَرَ).

sἰn smear (vb.). — لطّخ (طيّن[102]. قارن ما يلي)

sἰn clay, plaster. — صلصال، جبر (طن ← طِين)

sἰn 1. hasten; 2. delay, see under *ἰn* above. — 1. أسرع/ 2. أخّر. أنظر in. (السين في sin للتعدية. 1. آنَ = جاء في الآن، في التَّو أسرع. 2. أنيَ = جعله يتــأنّى = يبـطئ، يؤخـر).

swt a plant, perhaps sedge or scirpus-reed, — نباتٌ لعله الحلفاء. (سَوَطَ).

sw dep. pron. 3rd sing. m., he, him, it, — هو. (أنظر: قواعد اللغة المصرية).

abbrev. *swn* barter (vb.); *swnt* barter, price; *iri swnt* trade (vb.); *r-swnt* in exchange for — قايض، سعّر، تاجر. (سوم ← ساوم)

sw(r)i rarely with drink. *ssw(r)i* make to drink. — شرب[103] (سأر ← سؤر = شرب).

بـ : ضيب).
وقارن الكنعانية «ظ ب» التي تعني «ظبي» (غزال) كما أنها لقب من ألقاب الشرف والنبل (فريحة : ملاحم . . . ص 642).
(ونزيد من مادة «صيب» في (اللسان) : «صبابة وصوّابة القوم خيارهم. والصُّيّابة : السيد».

(102) في عامية مصر : «نهارك مطيّن» = يومك ملطخ، «دا طيّنها خالص» = هذا لطخها جدًّا. وفي عامية عرب ليبيا : «لبّز» = لطّخ (قارن الفصحى : لبط، ولبخ. وعامية مصر : لبَّخ، تلبيخ. قارن اللاتينية Pelus = طين، وحل - وفيه اسم مدينة مصرية على ساحل البحر الأبيض عند مصب النيل الشرقي Peluseum في اللاتينية أي : الموحلة، الطِّينية.-(راجع للكاتب : رحلة الكلمات، دار «إقرأ»، روما، لمزيد من التفصيل).

(103) لاحظ زيادة الراء في المصرية SW(R)I . قارن اللهجة الجبالية : «سو» = شرب. وفي العربية : «سَأَ» أي : اشرب (اللسان، مادة : سأر) وبذا تتضح وحدة الجذر الثنائي «سأ» والثلاثي «سأر» في الدلالة في اللغتين العربية والمصرية.

𓋴𓅱𓎛𓏏 *swḥt*	egg.	بيضة (صوح ← صوحة)[104].
𓋴𓃀𓂻 *sbi*	go, pass, send;	ذهب، مرَّ، أرسل. (سبأ ← سُبْأَة = سفر بعيد).
abbrev. 𓇼 *sbi*	star.	نجم. (صبأ = نجم[105]).
𓀁 later det. 𓀁 *sbi* (vb.), *ḥr* against; det. 𓀁 rebel (n.).	rebel	تمرَّد، ثار على. (صبأ[105]).

104) «والصواح الأزهري عن الفراء قال: الصُّواحي مأخوذ من الصُّواح وهو الجص، وأنشد:

جلبنا الخيل من تَثْلِيثَ حتى * بدا على مناسجها صُواحا

قال: شبَّه عرق الخيل لما ابيض بالصُّواح، وهو الجص»

(اللسان، مادة: صوح).

وواضح أن الجص - وهو أبيض - سمي «صواحاً» لبياضه وبذا شُبِّه عرق الخيل الذي يبيضُّ عند جفافه. قارن تسمية «البيضة» في العربية من الجذر «بيض» الذي يفيد البياض طبعاً!

105) المعنى البعيد: الطلوع والظهور.

«وصبأ النجم والقمر يصبأ وأصبأ - كذلك. وفي (الصحاح):

أي طلع الثريا. قال الشاعر يصف قحطاً:

وأصبأ النجمُ في غبراءَ كاسفةٍ * كأنه بائسٌ مجتابُ أخلاقِ

وصبأت النجوم: إذا ظهرت.» (اللسان، مادة: صبأ).

ويبدو أن للنشأة الحِسِّية الأولى للفظ صلة بالاصبع التي يشار بها للنجم إذا طلع، فإن «صبع» و«صبأ» - بتعاقب العين والهمزة - شيء واحد. قال في (اللسان): «صبأت على القوم وصبعت وهو أن تدل عليهم غيرهم» (أي تشير بالاصبع أصلاً).

ولنا أن نقارن هنا تسمية «الهلال» هلالاً لأن الناس «تهلل» (أي ترفع أصواتها) عند رؤيته طالعاً أول مرة. (أنظر مادة «هلل» في «لسان العرب»). ومن الواضح صلة «الصابئة» (الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بجمع المذكر السالم: الصابئون) بالأمر، وهم الذين يعرفهم ابن منظور بقوله:

«الصابئون: قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، بكذبهم. وفي (الصحاح): جنس من أهل الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. (ويقول الليث في «التهذيب»): الصابئون: قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح، وهم كاذبون». (قارن القرآن الكريم: البقرة/62، المائدة/69، الحج/17).

ومن الواضح أن الصابئين أو الصابئة بقايا الكلدانيين عبدة النجوم، وهم أخذوا هذه العبادة عن البابليين الذين عبدوا النجوم والشمس والقمر (قارن ما ورد عن إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم) وبرعوا جداً في علم الهيئة والفلك. والأصل في هذا كله «صبأ» بمعنى: نجم (المصرية «س ب ء» sba - فالصابئون هم «الصبأيون» أي: النجميون، عبَّاد النجوم. غير أن تطور الدلالة، بل تبدلها، ما لبث أن لحق بالجذر «صبأ» فصار يعني: المروق، الخروج عن الدين، أو دين الآباء والأجداد، حتى صارت «صبأ» تعني «الخروج من دين إلى آخر، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها». بل إن «العرب كانت تسمي النبي: الصابيء - لأنه خرج من دين قريش إلى الاسلام، ويسمون من يدخل في دين الاسلام مَصْبُوًّا... ويسمون المسلمين الصباة، بغير همزة، كأنه جمع الصابيء غير مهموز - كقاضٍ وقضاة وغازٍ وغزاة». (لسان العرب/مادة: صبأ).

= ولا ريب في أنه ليس من محض الصدفة أن نجد نفس الدلالات ـ بتطورها ـ في المصرية كما في العربية، فنقرأ: sba (star . نجم) وsba (teach . يعلم) وsbayt (teaching . تعليم) sba (pupil . تلميذ). كما نقرأ: sbi (rebell يثور على، أو: يتمرد). وهو ما يطابق «صبأ» بمعنى: خرج عن الدين = تمرّد. (قارن المادتين التاليتين).

ويبدو أن للجذر sbi (= صبأ) رحلة طريفة؛ إذ انتقل ـ فيما يبدو ـ إلى اللاتينية على شكل sape-re (= يعرف، يعلم) ومنه المصدر الشهير في الفرنسية savoir بالمعنى ذاته (يعرف، يعلم، يدري)، كما أن منه في الفرنسية والانكليزية كلمات من مثل: (عارف، عالم، حكيم) ـ Savant, Sapient, sage وفي الايطالية: saggio والبرتغالية: sábio والاسبانية: Sabio (وكلها عنت: حَكيم). وإذا كانت صلة sbi المصرية (صبأ ـ العربية) واضحة في الاسبانية sabio فهي أوضح ما تكون في (الكوميديا الآلهية) لدانتي ألغيري؛ إذ هو يلقب الملك «ألفونسو العاشر» فيها بلقب: el-Sabio (بالضبط: الصابيء = الحكيم).

فما صلة «الصابيء» بالحكمة؟

لقد رأيناها في المصرية sbs بمعنى «يعلم» وsbsyt (لاحظ ياء النسبة وتاء التأنيث كما في العربية) بمعنى «تعليم» (= علميّة = صبأية) وsb3ty (تلميذ، طالب علم = صبأتي، أو صبأي). ثم نراها في العربية «صابيء» وجمعها: «صابئة»، «صابئون» ـ وهم عبدة النجوم. ولكننا نذهب إلى أن المعنى قد يكون: الكهنة، العلماء، العارفون، الحكماء ودليلنا على ما نقول أن القرآن الكريم لم يقرر معنى «الصابئين» بأنهم عباد النجوم، بل العجيب أنه قرنهم بـ«أهل الكتاب» ـ وقد جاء في (الصحاح) أنهم «جنس من أهل الكتاب». قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (المائدة: 69).

وقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. (البقرة: 62).

كما قال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. (الحج: 17).

وليس يهمنا الموقف الديني من هذا المقام بقدر ما يهمنا أن «الصابئين» كانوا من جملة العارفين العلماء. والقارىء قد يعرف أن كلمة «مجوس» في الآية الأخيرة تفسر عادة بأنها تعني «عبدة النار»، لكن المعنى الأصلي هو: العظيم، الكبير، الكاهن، الحكيم، أي: العارف (من الجذر mg = عظيم، كبير، في الفارسية واليونانية وكل اللغات العروبية كذلك. ومنها الانكليزية magic (سحر) وmagician (ساحر) ولكن المعنى الأصلي: عالم، عارف، كاهن). كذلك الأمر بالنسبة لـ«صبأ» التي تطورت كما رأيت، من الاشارة بالاصبع (صبأ = صبع) إلى الدلالة على النجم، ثم المعرفة، والعلم، و«صبأت» أخيرا في العربية والمصرية تدل على الخروج والمروق.

ملاحظة أخيرة:

في معجم «بدج» (صفحات 594 و654 و655 و656) يدل الجذر (SB) في اشتقاقاته المتنوعة على النور والضياء ومظاهره المختلفة من النجم الساطع حتى المصباح المنير. ومن الممتع أن نجد في لهجة عرب ليبيا كلمة «شُبَّيَّة» (نسبة إلى: شب) وتعنى سراجاً من ضرب بعينه، وهي في الأصل تعني فتيل النور أو القنديل. نرى أنها تعود إلى المصرية SB (= sb) بتبادل السين والشين كما تبادلت السين والصاد في «صبأ». ولابأس من مقارنة الجذر في العربية «شبب» ← شبَّ: شبت النار = التهبت. فإن هذا لا يبعد عن ذاك!

---

*) الأبيات 1221 – 1284.

*) قراءة قالون: ﴿والصَّابُونَ﴾.

var. det. sbn slip, go astray — زلق، ملص، ضلّ. (صبن[106]).

sbḥ cry aloud; — صاح عالياً. (سبّح. ضبّح = نادى، أطلق صوتاً عالياً).

sbk leg. — ساق. (سَبَق. سوَق ← ساقٌ. أنظر مادة «س ب ك»).

var. sbk (be) excellent, successful: ssbk honour (vb.). — ممتاز، موفق. (سَبَقَ ← سابقٌ).

var. det. Sbk the crocodile-god Sobk, Gk. Σοῦχος. — التمساح المعبود. (أنظر مادة «س ب ك» في هذه الدراسة

sbty surrounding wall. — جدار محيط. (الأكادية: زباتو = مبنى، سجن.

sp happen, in it did not happen, — حدث. (سلف).

spi remain over; spyt remainder. — بقي. (صفا[107]).

spt lip, edge (of pool, etc.). — شفة، حد. (شفة/شفا).

spı ipede. — حشرة «أم أربعة وأربعين». (سفا ← سفي. أنظر صلب

spḥt ribs of beef. — أضلاع العجل. (صفح ← صفحة).

var. det. or abbrev. spd (be) sharp, clever, ready; sspd make ready; spdd supply (vb.). — حادٌ، ذكي. (سفد = ثقب. ثاقب الفكر، خارق الذكاء، حادُّ الذكاء. نافذ البصيرة. كلها فيها معنى «الثقب» أي «السفد»).

Spdw the god Sopd. — المعبود «سبدو» (= السافد = الثاقب. قارن: النجم الثاقب).

Spdt the dog-star Sirius; Sothis, the dog-star as a goddess, Gk. Σῶθις — نجم الشعرى (السافد، الثاقب. قارن ما سبق).

var. sf yesterday; m sf adv., yesterday, — أمس. (سلف ← السالف).

---

106) قد تكون ثلاثي (SB) = صبأ صبا ـ بالهمز وبدونه. ولكن في مادة «صبن» أن «الصبن» يعني صرف المدية أو المعروف عن الجيران والمعارف إلى غيرهم (= الضلال). كما أن فيها أن «الصبن» من حيل المقامرين كأن يخبىء أحدهم شيئاً كالدرهم وغيره عن رفيقه. «والصبناء: كف المقامر إذا أمالها ليغدر بصاحبه يقول له رئيس المقامرين: لا تصبن!» (أي: لا تغدر، ولا تضل، ولا تزلق!).

107) في مادة «صفا» معنى الانتقاء والاختيار والاستخلاص. و«الخلاصة» جزء من كل، أي بقية. قارن لهجة عرب الشام: «صَفَى» = بقي.

sft sword (f.). | سيف. (سيفة ـ مؤنث. سيف).

varr. ..., *smyt* desert, necropolis. | صحراء، جبّانة. (السين في smyt للتعدية. قارن : ميت)

var. ... *smꜣ* unite, (be) united, *m* with | وحّد. (زَمَّ = ضَمَّ).

smꜣ locks, hair-covered part of head. | خصل من الشعر. (زمّ = ضمّ ← ضميمة، ضمائم).

smꜣ a priest of Min, Horus, etc., whose function was to clothe the god. | كاهن كانت وظيفته إلباس المعبود. (زمّ. قارن ḥbs = حبس = لبس ← ألبس. فيها كلها معنى الزمّ والضم(108)).

smn, kind of goose. | نوع من الإوز. (سُمَّن، سماني. «سمَّان»).

varr. ..., *smr* friend (of king), courtier. | صاحب الملك، رجل الحاشية الملكية. (السين للتعدية. أنظر : mr = أحب، محبوب، حبيب. رام).

smḫ forget (caus. of *ḫm*?). | نسي. (إذا كانت تعدية لـ ḫm < > mḫ. قارن : خم = عم ← عميٌّ).

abbrev. ... *smsw* eldest, elder; see too *ḫyt* above. | كبير السن. (سِن ← سنن = كبر، أسَنَّ).

varr. ..., later ..., *sn*, rarely ..., *s*, suffix-pron. and dep. pron. 3rd pl. c., they, them, their. | ضمير جمع الغائب. (أنظر : قواعد اللغة المصرية).

---

(108) تأتي كلمة sml لقباً لبعض فراعنة الأسرة الأولى بمعنى «موحد» في تعبير smi. tawy (موحد الأرْضَيْن = زامُّ الطيتين).

قارن «زمزم» (مضعف «زم») التي يقال لها إنها سميت كذلك لأن هاجر كانت تردد حين نبع الماء تحت قدمي إسماعيل وتدفق : «زم ا زم ا» - أي تجمع - حتى لا يتبدد في الأرض.

قارن التعبير : «زمام» الأمر أي رباطه، وفي لهجة عرب ليبيا : الزمام = أزرار القميص، أي رباطه، والفعل : زمَّم = ربط، أربط.

, usually written ıı, *snw* two, — ثنان، ثانٍ. (ثن. قارن : صِنْو).

sn smell, kiss (vb.); *sn t3* kiss the ground. — شمَّ، قبَّل. (شمَّ. قارن التعبير العربي : قبَّل الأرض بين يديه).

var. *sn* open (vb.). — فتـح. (سَنَّ. قارن التعبير : سنَّ سُنَّةً = فتح طريقا، أي ابتدأ أمراً).

snt likeness; *m-snt-r* in the likeness of, in accordance with — شبه. (سنن ← السُّنَّة : الصورة[109]).

snb overleap (wall); *snbt* det. [] wall. — قفز، جدار. (سَنَمَ ← تسنَّم، سنم ← سنام/سنامة).

snb (be) healthy, rarely trans. heal, health; — صحيح، ذو صحة، صحة. (سلم).

snf last year. — السنة الماضية. (سلف، سالف).

var. det. *snḥm* locust. — جراد. (أنظر صلب هذه الدراسة، مادة «س ت»).

sns(y) praise, adore; *snsw* adoration. — مجّد، عَبَدَ. (ثنا ← أثنى).

snḳ suckle. — رضع. (عَنَق).

snṯ var. *snt*, plan, plot out, found; *snṯ*, *snṯt* det. ground-plan. — خطة، تدبير (سُنَّة = طريقة).

snṯr, see under *nṯr*. — أنظر n t r.

var. *snd* fear, *n* (someone); — خوف. (ثلج[110]).

sr sheep, ram, f. *srt*. — غنم، كبش. (الكنعانية : «ش أ ر» = عنم.

---

109) ويجوز أيضاً أن تكون snt مؤنث sn (= صنو، صنوة. ثنائيهما : صن. والصنو : الشبيه والمثيل).

110) الابدال هنا كامل : س = ث، ن = ل، ل = ج - وكلها قريب مخرج الصوت. وفي اللغات العروبية يقترن الخوف بالبرودة، وهي ظاهرة طبيعية، كما يقترن الغضب بالحرارة.
ولتقريب الفكرة قارن الانكليزية fright (يخاف) مثلاً، وهي من الجرمانية fruht ، وأصلها - كما يقول معجم أسفورد - مجهول، بالعربية «برد ، وكذلك afraid (خائف = برد).

sr foretell.	تكهن، تنبأ. (سرَّ/أسرَّ = أخبر بالسرّ ؟)
abbrev. *sr* official, noble;	ذو مركز، وجيه. (سرا ← سَرِيّ).
abbrev. *sryt* military standard.	علم عسكري. (سارية).
srf (be) warm; also abbrev warmth temperature, passion.	سخن. (صرف[111])
srḫ banner, to contain Horus-name.	شعار يحوي اسم «حورس». (صَرْحٌ).
srk relieve, admit breath to	(أنظر مادة «س ر ق ت» في هذه الدراسة).
var. *sḥ* booth, arbour, council-chamber;	تعريشة، مظلة، غرفة المجلس. (سوح ← ساحة ؟)
sḥwy collect, assemble; assemblage.	جمع. (قارن ما سبق). السين للتعدية (قارن «حوى» ؟)
sḥm, O.K. *zḥm* pound (vb.).	سحق. (سحق).
sḫw, see under *wsḫ* above.	أنظر wsḫ
var. *sḫt* marshland, country;	سبخة. (سخا ← سخواء، سخاويّة)
var. det. *sḫm* sceptre of authority.	صولجان السلطان. (سخم)
var. *sḫm* have power	قوي. (سخم)
sḫmḫ-ib recreation, sport, lit. distraction of heart, *sḫmḫ* caus. half-reduplication from *ḫm*, see under this above.	سلية، رياضة. حرفيا: تسلية القلب (اللب). فعل متعدٍّ نصف مضاعف، من ḫm. (خم = عم ← عمي = لها، سلا، غفل).

111) في مادة (صرف):

«الصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حارًّا... والصُّرفة: سميت بذلك لانصراف البرد وإقبال الحرّ... وصرف الانسان نابه وبنابه: حرقه فسمعت له صوتا». وهذا ما يوضح ترجمة غاردنر للمصرية srf بالانكليزية: (be) warm (سخن) (حِدَّة) passion - (حرارة) Temperature - (سخونة) warmth.

sḫr plan, counsel, will, way of acting, state; *sḫry* manager, commander.

قصد، مشيئة، طريقة عمل، دولة. ، مدبّر. آمر، رئيس. (سخري =

var. *sḫt* trap, snare (birds); weave;

.ص، نسج. (السين للتعدية. s + ḫt. خيط).

sḫm exert oneself, act violently,

:نسه، عنف. (سخِم. ḫ = ẖ)

sḫnn var. *sḫnn*, demolish;

ر. (قارن: سحن = سحق).

sḫr cover, coat (a surface), *m* with (gold, etc.).

طلى. (سَحَر[1،2]).

sš spread out.

شسع. شسَّع = أوسع).

sš write, draw, paint; writing, book, letter, var. pl. ; *sš* scribe.

رسم، زوق. (شسع. أنظر ، لب هذه ، المتفصيل).

Sšt Sesha(t), the goddess of writing.

كتابة. (شاسعة/ شسَّاعة/ شسيعة. أنظر الدراسة).

, see *šsp* below.

var. *sšp* daylight.

. šs

نهار. (شفف ← شفّ/ شاف).

abbrev. *sšn* lotus.

اللوتس». (سوسن[113]).

sšr linen; var

(شاش. الراء في sšr زائدة). أنظر šs

varr. , *sḳr* smite, *sḳr-ʿnḫ* det. living captive.

(صَقَرَ[114]). أسر (سَجَرَ = قيَّدَ).

---

1) في «السِّحر» ـ بكسر السين ـ معنى الغموض والخفاء، وكذلك في «السَّحر» ـ بفتح السين ـ وهو آخر الليل المظلم = غطّى. وفي اللهجة الليبية: «سَحَّارية»، أو «سَحَريّة» = صندوق = غطاء.

1) هي نفسها في لهجة عرب ليبيا: «شوشان» = أسمر البشرة، والمؤنث: «شوشانة»، وتجمع على: شواشين، شواشنة ـ من تسميات الأضداد أو التيمّن؛ إذ المعروف أن «السوسن» زهرة بيضاء اللون. ودخلت «سوسن» في أسماء نساء أوروبا: Susanne, Susan.

1) «صَقَرَ: ... صقره بالعصا صَقْراً: ضربه بها على رأسه. والصوقر والصاقور: الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضاً. والصَّقْر: ضرب الحجارة بالمعول».

skdt travel by water, fare upon (river, sea); det. sailor, traveller.	رحل، أبحر. (السين للتعدية. قارن: قدي[115]).
sk, see under *isk* above.	أنظر isk.
sk (O.K.) wipe, sweep; *sk* (M.E.) empty (*ẖt* body, of what one wishes to say).	مسح، كنس (زَقّ = دفع) فارغ. (زِقّ[116]).
, see (*m*)*sktt* above.	أنظر msktt.
ski plough (vb.).	حرث. (سكة).
skm grey-haired.	أشيب. (شخم ← أشخم).
var. det. *Skr* the god Sokar of Memphis.	المعبود «سكر». أنظر التفصيل في صلب هذه الدراسة.
sgr quiet (n.); cf. too *gr* below.	هدأ، (السين للتعدية. قَرَّ ← قَارٌ). أنظر gr.
var *sti* (O.K. *sti*) shoot, obj. (arrow); *r* or obj. at (a person, a mark); det. pour (water)	رمى سهماً (شطأ[117]). صبَّ ماءً (شتا/ شتي).

«سَجَرَ: ... الساجور: القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب. وسجر الكلب والرجل يسجره سجراً: وضع الساجور في عنقه... كتب الحجاج إلى عامل له أن أبعث إليّ فُلاَناً مسمَّعاً مسوجراً أي مقيداً مغلولاً» (= أسيراً).

115) السين هنا للتعدية والأصل (ق د ي) kdi. أنظر مادة «قدي» في (اللسان) وفيها معنى الاسراع في المشي = السفر. وفي اللهجة الليبية: «سقد» = ودَّع (للسفر والرحيل). «اسّقد» = رحل. ويقال: «فلان جاء يقدي، ويقطي (يتعاقب الدال والطاء)» - أي: جاء مسرعاً، كالمسافر.

116) «زقق: الزَّقُّ: مصدر زقّ الطائر الفرخ: أطعمه بفيه (= دفع الطعام من فمه إلى فم الفرخ) وزَقَّ بسَلْحه: حذف (= دفع، أبعد)». وفي لهجة عرب مصر: «زَقّ» = دفع بعيداً (= كنس).

وفي مادة «زقق» أيضا: الزِّق - بكسر الزاي: الوعاء يتخذ للشراب، وهو كناية عن الفراغ (الزق أجوف قطعاً قبل أن يملأ بالشراب). وهذا إذا أخذنا الترجمة الانكليزية empty باعتباره صفة (فارغ) وهي أيضا فعل (يفرغ) وهنا نعود إلى «زَقّ» بمعنى: دفع، حذف = طرد، أفرغ.

117) «شطأ: ... أشطأ الشجر بغصونه: أخرجها... وأشطأ الزرع: إذا فرّخ».

وقارن مادة «شطط» التي تفيد البعد، بعد السهم عن قوسه إذا رمي. بالمناسبة؛ لماذا لا تقارن الانكليزية shoot ذاتها ؟ !

وفي بعض الدلالات تستوي «شطأ» (بالشين) و«سطأ» (بالسين) - وهو تعاقب.

Styw Asiatics; see too under *Stt* below

آسيويون. (أنظر صلب هذه الدراسة).

Sti — *Ti-Sti*, Nubia,

بلاد النوبة. (أنظر داخل الدراسة).

stp O.K. *stp*, 1. cut up (ox, O.K.); *stpt* pieces of meat; *stp* det. dismemberment, ruin; 2. var. choose,

1. قطع (شطب). 2. اختار (صطف ← اصطفى).

var. *Sth* later var. *St* the god Seth, Gk. Σήθ.

المعبود «ست» (أنظر مادة «س ت» في هذه الدراسة).

varr. det. *sti* later *sty*, perfume, odour;

عطر، رائحة. (شذَى).

Stt later var. *Stt* 1. Asia; 2. Sehêl, an island in the First Cataract; hence perhaps 1. *Styw* Asiatics, and certainly 2. *Stt* the goddess Satis, see above.

(أنظر صلب الدراسة).

sti, a measure of capacity,

مكيال. (شظا ← شظية. أنظر مبحث المكاييل والمقاييس).

sd tail; *sdty*, a title of unknown meaning.

ذيل. (أنظر داخل الدراسة، مادة «س ت»).

sdi earlier var. *sdi*, break.

كسر. (شذَّ/شظَّ).

var. *sdm* paint (eyebrows); *msdmt* var. *msdmt* black eye-paint.

طلى حاجب العين. (السين للتعدية + دم - + s dm. دَمَّ = طلى) كحل. (قارن: إثمد ← (تمد. أنظر داخل الدراسة).

var. *sdt* fire, flame.

نار، لهب. (شط ← شيط/شوط. قارن: «شَطَّة[118]»).

sdiyt var. *sdiwt*, seal (n.); var. *sdiwty* (?)

ختم. (سدَّ).

118) شيط وشوط، شيظ وشوظ - جذراهما الثنائيان: شط، شظ. ودلالتها متقاربة في معنى الإحراق والحرارة. و«الشَّطة» نوع من الفلفل الحراق اللاذع جداً، يسمى مثيله في ليبيا: «الفلفل الحار» تمييزا له عن «الفلفل الحلو» غير الحراق.

var. det. *sdb* hindrance, obstacle, harm; *ḥ3i sdb* impose an obstacle;	عائق، مانع. (جذب = شد إلى الوراء ؟)
sḏm hear; obey, *n* (someone)	سمع، أطاع. (سمع[119])
š	š
š, of O.K. later often replaced by *ḫ*; the combinations *sš* and *šs* are particularly liable to metathesis.	«ش» في المملكة القديمة، أبدلت بعد ذلك غالباً بحرف ḫ (= خ) وتركيبات « س ش» و«ش س» بالخصوص عرضة للقلب.
var. *š* pool, lake;	بركة، بحيرة. (شِيءُ = ماء. مادة «شيأ» في «اللسان»).
št perhaps originally *šnt*, hundred	سائة. لعلها أصلاً šnt . (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة).
š3 lotus pool, meadow, country (as opposed to *niwt* town).	بركة لوتس، مرج، ريف. (قارن : شيء ماءٌ).
š3 appoint, command; foll. by infin., *š3yt* dues, taxes; *š3w* extent, bulk, fate; *š3ty* equivalent, equal.	نصب، (عين في مركز كبير)، أمر. (شَاءَ)[120] مطلوب أو حق واجب، ضريبة. (شاء ← شيئة = مشيئة، إرادة). قَدَرٌ (مَشِيئة = إرادة إلٰهية). معادل. (ساوَى، سويَّة، تسوية).
šʿ cut off (heads, etc.); abbrev. *šʿt* slaughter, ferocity.	قطع. (شَعَّ = تفرَّقَ. قارن : شجّ). ذبح. (قارن : شحط = ذبح، شعث).

(119) أنظر : Gardiner ; Egyptian Grammar . عند حديثه عن الصلة بين المصرية واللغات الأخرى المحيطة بها ويقول : «وهناك فضلاً عن ذلك نقاط صلة كثيرة في مجال المفردات (من ذلك المصرية hsb والعربية (حسب)، والمصرية ink (أنا) والعبرية ānōkī ، والمصرية hmnw (ثمانية) والعبرية shemōneh [والعربية : ثمن]، رغم أن هذه الألفاظ كثيراً ما تغمض عن طريق الابدال والقلب والتغيرات الصوتية غير الواضحة (مثل المصرية sdm والعربية S a m ʿa)».

وفي اللهجة الجبالية نجدها «م ز غ» (= س م ع) : أذن، في معجم Dallet (ص 530).
فالأمر كما يلي : المصرية : sdm = س ع م < > (سمع).
الجبالية : «م ز غ». (= م س ع < > س م ع).

(120) راجع مادة (ša) في صلب الدراسة للتفصيل. ولا يستبعد أن تكون الفارسية «شاه» shah (ملك، سلطان) ذات صلة بهذا الجذر. وقد قيل إن «شاه» الفارسية تقابل العربية «شيخ» (بمعنى : رئيس، زعيم). ولا يمتنع أن يكون الجذر الأصلي للجميع هو «شيأ» (الذي أدى إلى : شاء، شيئة = مشيئة، إرادة، قوة، ملك.. إلخ).

šry sand; | رمل. (سيء = فلاة، رمل).

šwt feather; šwty det. double plumes. | ريشة. (شواة = طرف. قارن اللهجة الليبية: شوشة = ذؤابة شعر الرأس. أنظر داخل الدراسة بلتفصيل).

šwi (be) empty, free, *m* of, from; šwt emptiness; Šw, the air-god Shu, Gk. Σῶς. | فارغ. (خوي. ش = خ). رب الهواء (جوّ. ش = ج. قارن: خوي، جوي، هوي).

šwi (be) dry; šw det. ⊙, sun, sun-light. | الشمس، ضوء الشمس. (شوى. المعنى الأصلي: جف. قارن ارتباط الشواء بالحرارة).

šwt shadow, shade, | ظل. (الأصل: روحة الريش التي تظل الملك. شواة. أنظر šwt السابقة).

šwi (be) poor; det. poor man; sšwi impoverish, rob, *m* of. | فقير. (خويّ = خاوٍ. ش = خ).

šwib persea-tree; šwibt(y), funerary figure later known as wšbty 'answerer', perhaps originally made of persea wood. | (أنظر مادة «ش و ب ت ى» في هذه الدراسة) جوب < جاوب/أجاب.

šbw food; from Pyr. wšb eat, cf. too šibw above. | طعام. (شبع ؟). أكل (قارن: وجبة).

šbb knead (in brewing). | عجن، خلط. (شَوَبَ ← شابَ).

šbn var. (be) mixed, *hr* with; various. | مزج. (شوب ← «شوبن»[121]).

šp var. det. (be) blind. | عمي. (كُفّ ← كفيف = أعمى. ش = ك)

šmꜥ var. O.K. šmꜥ make music; var. šmꜥyt chantress, singer. | عزف الموسيقا. (سمع ← سماع = موسيقا). مغنية (سمعية/سماعية).

---

121) «شوب... الشوب: الخلط... وشيبان: قبيلة، قيل: ياؤه بدل من الواو لقولهم الشوابنة». إذن: شوب ← شوبن ← شوبان < > شيبان. وفي المادة كلها معنى الخلط والمزج.

صيف (الجذر الثنائي «سم» ← سمم/سموم.
قارن : حم ← حمم/حميم[122]).

šmw summer,

سخن. (سم ← سموم. قارن š = ḫ = س =
ح
حم ← حما/حام، حُمَّة... إلخ).

šmm be hot; *šm*, var. *ḫm*, hot;
sšmm heat (vb.).

تبع، صَاحَبَ. (šm + s مقلوب mš =
مشى[123])

šms follow, accompany; *šmsw* det. follower; *šmsw* det. following, suite;

---

122) يتفق الجذران «حم» «وسم» في العربية في الدلالة على الحرارة، وكذلك في المصرية ḫm = sm (راجع معجم «بدج» تحت هاتين المادتين). وقد جمعت العامية الليبية بين الاثنين في مصطلح «حامي سمّه» وهو منخاس يتخذ من عصا قصيرة بطرفها مسمار حادّ تنخس به الدواب - وخاصة الحمير - حثاً لها على المسير شديد الايلام، أو كما يعبر الليبيون : «حارٌ» للغاية !.

123) نرى أن ثمة صلة قوية بين šms المصرية التي ترجمها «غاردنر» بمعنى «تبع» والعربية «شمس». ويجوز أن يكون الأصل مقلوب mš (= مشى) ؛ إذ نجد في المصرية : الجذر «ش م» šm بمعنى «مشى» بالضبط (أنظر معجم «بدج» ص 739) مما يؤكد القلب هنا. وهذا الجذر نفسه يؤدي إلى طائفة كبيرة من الاشتقاقات والتسميات بمعنى «تبع» ومنها : أتباع - خدم، كهنة (نفس المصدر، ص 742). ونحن نعلم أن المشي (بمعنى : السير) متعلق بالشمس، «والشمس والقمر دائبين»، وهي من النجوم «السَّيارة»، بل إن الشمس في الواقع من «التوابع» بالنسبة للمجرَّة، ولها ذاتها «توابع» في ما يسمى المجموعة الشمسية (المجموعة السيارة ؟).

في (لسان العرب) لا نجد أصلا لكلمة «شمس» بل يكتفي ابن منظور بالقول : «الشمس : معروفة» فقط ليس غير.

فإذا قبلنا أن «شمس» (ثنائيها : ش م) مقلوب «م ش (ي)» فإن ألغازا كثيرة يمكن حلها. ففي المصرية نجد إلى جانب : (أتباع أوزيريس) šmsw isr و(أتباع حوس) šmsw ḥrw (أتباع الآلهة = كهنة) šmsw nṯrw و(أتباع سكر) šmsw skr نجد :

šmsw (مجموعة نجوم الدب الأكبر)

šms nsw (سفير (من : سفر) الملك = شمس النشأ).

وهكذا اختلطت معاني السير والمشي والنجم والتبعية والكهانة والخدمة في šm – s هذه. (أنظر معجم «بدج» ص 742).

لقد عرف المعبود «شمش» (بشينين) في البابلية - ولتعاقب السين والشين هنا دلالته على عدم أصالته في الجذر «ش م». ولا يزال هذا النطق موجودا في صعيد مصر (في ليبيا يقلب الشينان إلى سينين : «سمس»). لكننا نجد معنى التبعية والخدمة والكهانة في الآرامية/السريانية ؛ إذ فيها :

«شماشا» shamāsha = الخادم الديني.

«شمِش» shamesh = ناطور، حارس(*) = تابع.

والجمع : «شماشين» shammashīn (فريحة : أسماء المدن... ص 191).

وهذا ما يعرف في العربية بـ : «شمّاس»، «شماسة». ويقول ابن منظور في مادة (شمس) :

*) في المصرية «ش م س و» šmsw = حارس (معجم «بدج» ص 742).

𓋴𓈖 var. det. ⊂ *šni* surround, encircle:

أحاط بـ.. («شون»/شنن/شن. أنظر صلب هذه الدراسة. قارن: صون/صن ← صينة، صوان... إلخ).

šni (?), see *št* above.

أنظر št

šnyt rain-storm, cf. *šnc* below.

عاصفة ممطرة. (سنا ← سانية. قارن: شنأ = شنع[124]).

šnw network, net.

شبكة. (المعنى الأصلي: أحاط/محيط. شن ← شنن).

var. *šnwt* granary.

مخزن غلال. (شن ← شنن/«شونة»).

var. *šnc* deter, turn back (trans.);

مَرَد، ردع، ردّ. (شنأ = شنع).

šnc storm-cloud, cf. *šnyt* above.

سحابة عاصفة. أنظر šnty.

var. det. *šnbt* breast.

صدر، ثدي (šn = ماء. قارن العربية: شن + bt = امرأة، فتاة. الكنعانية «ب ت» ؟[125]).

šndt, later *šndt*, the Nile acacia, Arab. *ṣunṭ*.

شجرة «أكاسيا» النيل. (سنط ← سنطة).

šrt nose, nostril.

أنف. (سرا = ارتفع)

«والشماس: من رءوس النصارى، الذي يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة (= خادم البيعة، كاهن، تابع) قال ابن سيده: وليس بعربي صحيح، والجمع: شمامسة، ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوض».

وابن منظور معذور؛ فالعربية عنده عربية الحجاز ليس غير. ورغم هذا فإن للاسم نسباً إلى العروبة بدليل قوله (ليس بعربي صحيح) ولم يقل: ليس بعربي. وقوله (ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوض).. فإن فيها قولين!

124) «سنا: ... سنت السماء، تسنو، سُنوا: إذا مطرت... والسحاب يسنو المطر».

وتجد معنى المائية والمطر في مادة «شنن» (ثنائي «ش ن»).

وتستوي مادة «شنأ» و«شنع» في الدلالة.

وفي مادة «شنأ»: شنآن الشتاء (= عواصفه الممطرة ؟).

125) قد تكافىء العربية «شَنَب» وفيها:

«الشَّنَب: ماء ورقّة يجري على الثغر». ولعل الأمر تشبيه، فإن في الثدي ماء (لبناً) ورقة يجريان عليه. وبذا تكون «ش ن ب ت» مؤنث «شنب».

وقد تكون مركبة من لفظين: «ش ن» = ماء (راجع مادة «شنن» في العربية + «ب ت» = بنت. (= ماء البنت = محل لبن الفتاة = ثدي ؟).

وقد تكون مكونة من سين التعدية (s = š) + «ن ب ت» = نبت = ارتفع. أي: المرفَّع، أو الرفيع. قارن «نهْد» من «نَهَدَ» = ارتفع = ثدي.

šrꜣ stop up, close.

أقفل، أغلق (أسر/صر[126])

šrr, later *šri*, (be) small; *šrỉ* det

(صغير. قارن الأكاديه ... = صغير).

šs abbrev. *šs* cord, rope

حبل. (شسع رابع هذه المادة في مطلب هذه الدراسة).

šs alabaster, abbrev. *šs*

(جص. قارن أيضاً: شسأ، شعباً = حجر).

šsp in M.E. possibly usually *sšp*, later *šp* receive, accept.

تسلم، قبل. (...) قارن: تكفف الناس = مدّ كفه إليهم).

šsp palm, a measure of length = 1/7 cubit,

راحة اليد، مقياس طولي. (كفّ).

سِرّ. (ستر).

štꜣ (be) secret, *štꜣw* secret (n.);

štyw turtle.

سلحفاة. (ستر ... مستورة/مستترة بدرقتها ؟).

šts (be) insolent: det abuse (someone), *n* to (someone else).

وقح، سبّ (شتم).

šdỉ draw forth, rescue, educate:

جذب، أنقذ. (شدّ). علم، تلا، قرأ بصوت عالٍ. (شدا).

kꜣꜥ var. *kꜥ*, spew out.

تقيأ، قلس. (قاء. «كعّ»).

kꜣb intestine; *m-kꜣb* det. in the midst of, *k(ꜣ)b* double (vb.).

معى، باطن. (قعب = إناء). ضاعف. (قارن: كعّب). (قارن كذلك: قرب ← قِربة/قِراب).

126) تستوي في العربية مواد: (أسر، سرر، أصر، صرر، أزر، زرر) في الدلالة على الاقفال والغلق والضم. ولاحظ تبادل السين والصاد والزاي هنا، وهي في المصرية شين ـ لقرب مخرج الصوت فيها كلها.

qs bind; string a bow. — حزم، ربط، وتر القوس (قوس).

qꜣqꜣw, kꜣkꜣw, a kind of boat. — نوع من القوارب. (زورق).

qꜥḥ bend the arm; elbow. — ثني الذراع، مرفق. (قارن: قوس).

qbb var. det. kbb (be) cool, calm, serene (as adj. kb); skbb cool (vb.), refresh oneself; skbbwy det. bath room. — برد (الماء). (قارن. قمأ) عاشوري آدي[127]، بإسباق سين التعدية skbb: برّد، أنعش نفسه. (قارن: قبّ/ سكّب الماء).

qbḥ var. det. kbh libate; kbḥw libation. — سكب الماء قربانا. (أنظر مادة (ق ب ح و ت) في صلب هذه الدراسة).

qmꜣ throw (a throw-stick). — رمى. عصا الرماية والصيد: ضربه، أخضع = قمع).

qmy var. kmyt gum, resin. — صمغ[128].

qn (be) strong, prevail over; strong man, brave man; sqn strengthen; knkn det. beat. — حكم، ساد، قوي. (قنا)[129].

---

127) قارن الجبالية «أمنّ» (صمغ، دمع) والعربية «أمن» وكثير من الباحثين يرجع اسم «عرفة» المعروف ـ إلى الليبية القديمة (= الجبالية الحديثة) «أمنّ».
أنظر مادة «إمن» في هذه الدراسة للتفصيل.

128) أخذتها اليونانية بصورة kummi ومنها في اللاتينية gummi، وعنها إلى الانكليزية gum والايطالية gomma . . . إلخ
وفي معجم «بدج» (ص 770) نجد ياءً في آخرها qmi .
قد تكون هذه الياء إبدالاً من الغين والقاف إبدالاً من الصاد في العربية «صمغ» الذي نقرنها ـ على سبيل الابدال أيضاً ـ بـ«دمع» ؛ إذ الواقع أن «الصمغ» ليس سوى «دمع» الشجر الذي يسيل منه. وهذا الابدال نفسه يؤدي إلى «همع» = «دمع». فماذا يمنع أن تتحول الصاد في «صمغ» إلى قاف في المصرية qmi وقد رأيناها تبدل في العربية ذاتها دالاً وهاء (وهما بعيدا مخرج الصوت) والدلالة واحدة ؟.

129) يفيد الجذر الثنائي «ق ن» ـ ومنه: قنا، قنن، قني ـ معنى القوة والتملك في العربية وسواها من اللغات العروبية. ومن ذلك: القنا = الرماح، الأقنان = العبيد، المملوكون. وأصلها: قنا = عصا (دليل الملك).
ومن هنا جاءت الأكادية في جذرها «ق ن» بمعنى: شرعي، له حق الملك (= المصرية «ح ق») واسم «سرغون» هو «سر. قن» (= الملك الشرعي، أي: السري القانوني).
فكلمة «قانون» ليست يونانية كما يقول اللغويون بل هي من الجذر «ق ن» = حق، شرعي. وأصلها: قوي. والأصل البعيد: قنا = عصا. قارن المصرية «ق ن ق ن» = ضرب (مضاعف «ق ن»).

kn mat. — حصير (قنا. الحصير عادة يصنع من قنا البوص).

kni embrace (vb. and n.); kniw det. palanquin, carrying-chair. — عانق، احتضن/هودج، كرسي حمل، محفة (تصنع من القنا).

knt sheaf. — جرزة، (حزمة من القنا).

knbt corner, angle; det. magistrates; knbty magistrate. — ركن، زاوية. (جنب). قاضٍ، حاكم. (قارن: جناب[130])

knd be furious, angry. — متهيج، غاضب. (أنظر هذه المادة داخل الدراسة). قند.

kri cloud, storm. — سحاب، عاصفة. (قِرّة).

krr (Dyn. XX) frog. — ضفدعة (قُرَّة. أنظر صلب الدراسة للتفصيل).

krrt cavern. — مغارة. (غور/غورة).

krs bury; krst burial; krsw coffin, sarcophagus. — دفن، مدفن. (السين زائدة. قارن kr = مقبرة، مدفن).

ks bone, harpoon — عظم، حربون. (قَصّ[131]).

ksn (be) irksome, difficult. — شاقّ، عسير. (قَسَن[132]).

---

130) الجنب: الجانب، الناحية = الجهة، الركن. ومنها: الجناب = رفعة المقام. وقد يكون الأصل: بعد المقام - فإن مادة «جنب» تفيد البعد كذلك. قارن قولهم: «فلان رفيع الجناب».

ولايزال في عامية مصر تعبير من مثل: «جناب القاضي» - «جنابك». بالنسبة لكلمة knbt (مؤنث knb = جنب) بمعنى «ركن»، قارن الصلة في التعبير العسكري: «ركن»، «أركان»، هيئة «الأركان». ويقال: فلان «ركن» من «أركان» القوم = عظيم المكانة. وركن = جنب = knb(t).

131) في مادة «قصص» في (اللسان):

«القَصّ: الصدر من كل شيء... وقيل هو وسطه وقيل هو عظمه... والقَصّ والقصص: عظم الصدر المغروز فيه شراسيف الأضلاع في وسطه».

ولاحظ الشبه هنا بالحربون. ولا ننسى أن الحربون كان يتخذ قديماً من «عظم» - أي من «قَصّ».

132) «قسن: ... اقْسَأَنّ الشيء: اشتد، وفيه قسأنينة. والقسأنينة من اقسأَنّ العود وغيره إذا يبس واشتد وعسي. وأقسن الرجل إذا صلبت يده على العمل والسقي».

varr. , rarely *kd* build, fashion — بنى، صاغ. (قدَّ). صورة (قدّ).

kdd sleep, slumber (vb.); *kddw* sleep — نام، غفا. (رقد)

kdt, kite, a weight of $\frac{1}{10}$ *deben* = 91 grammes, — وزن يعادل عشر «الدبن». (قدّة. راجع مبحث الأعداد في هذه الدراسة).

-k suffix-pron. 2nd sing. m., thou, thee, thy, — ضمير المخاطب المذكر. (أنظر مبحث قواعد المصرية)

var. *kꜣ* soul, spirit — روح. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

varr. *kꜣ* bull, ox, — عجل، ثور. (أنظر صلب الدراسة).

var. O.K. *kꜣp* fumigate. — بخّر. (كبا. أنظر التفصيل في داخل الدراسة).

kꜣp cover (in building), *m* with. — غطّى. (كَفَرَ/خَفي ← أخفى)

kꜣnw (O.K.) garden; var. *kꜣny* gardener, cf. too *kꜣry* below. — حديقة. (جن ← جنة/جنان).

var. det. *kꜣ(r)i* chapel, shrine. — معبد، حرم. (قر[133])

kꜣry gardener; cf. too under *kꜣnw* above. — بستاني. (أكّار = زارع).

Kpny older *Kbn*, Jebêl, Byblus, a coast-town in Syria. — مدينة «جبيل» (ببلوس) على ساحل الشام. (جبل[134])

---

133) الجذر «قرر» (ثنائية: قر) يفيد السكون (ومنه: القرار، قارن: «السكون» و«السكنة» = البيت) وتطور إلى معنى البناء الثابت (قارن: القرية). ولترجمة المصرية kri بالمعبد أو الحرم قارن «أم القرى» = مكة. أما بالنسبة لتعاقب الكاف والقاف فانظر مادة grg فيما يلي.

134) نلاحظ أن كلمة Byblus اليونانية كانت أولاً Gyblus (GBL = BBL) وهي اسم مدينة «جبيل» (تصغير: جبل) على شاطىء الشام. وهي وردت في المصرية: kpn(y) و kbn (بإبدال بين الكاف والجيم معطشة أو غير معطشة من جهة والباء والبـاء المهمـوسة من جهة أخرى وقلبت اللام نونا كما عند «غاردنر». وفي معجم «بدج» بالقاف المعقودة: qbn(y): سفينة من سفن «جبيل» = جبيلية أو جبلية (ص 768).

ومن الطريف أن نرى في اليونانية Byblos كلمات من مثل: bible (إنجيل/كتاب) و Bibliographie (فهرس أو حرفيا: نقش (جرف) الكتب). . وغيرهما كثير نسبة إلى BBL (=GBL) أي «جبيل» لأن ورق البردي كان يجلب إليها من مصر فنسب إليهـا حين كتب عليه وأطلقت التسمية على «الكتاب» أيا كان، ثم خص الانجيل ثم الانجيل والتوراة (العهد الجديد والقديم) The Bible.

ومن جهة أخرى تحولت Byblos في اللاتينية إلى papyrus (PPR) (وقد صارت الميم راءً) وصار معناها «الورق» أي «ورق الكتابة» أيا كان، ومنها الانكليزية paper ومشتقاتها الكثيرة. =

kfi uncover, despoil (someone), *hr* of; plunder (a place). — عرّى. (كَفأَ = قَلَبَ).

kfi : bottom (of vase, etc.). — قعر (إناءٍ مثلاً). (قفا)

abbrev. *kfi-ib* trusty, careful. — يوثق به، حريص. (كفأ ← كفؤ، كفؤ اللب).

km black (adj.); *Kmt* the Black Land, Egypt; — أسود. اسم مصر. (أنظر مادة «ك م ت» في هذه الدراسة)

km complete (vb.), be complete; completion, success; *skm* make complete. — تام. (الجذر الثنائي : كم ← كمل/كامل).

ksi bow down; *ksw* bowing down. — ركع، انحنى. (قَوَسَ)

kkw(y) darkness. — ظلام. (قارن : «كاكي[135]».

= لكننا نرى صلة بين المصرية qbn/kbn/kpn والعربية «جَفنْ» و«كَفَن» وكلاهما «وعاء»، والسفينة تسمى دائماً بما يعني الوعاء : إناء، ماعون، قادس (من قد = وعاء/قِدْر. . إلخ).

ومن «جفن» : «الجفان» مفردها «جفنة» = «قصعة» وكذلك «سفينة».

وفي المصرية ـ زيادة في الايضاح ـ هناك :

يضم، يحوي ـ qfn : to clasp, to enclose يبني جداراً (= يحيط) ـ qfn : to set up a wall فرج (جهاز المرأة التناسلي) ـ qfn : Vulva, vigina (معجم «بدج» ـ ص 769).

وكلها عبارة عن «وعاء» لا جدال. فقارن العربية : «جفن»، «كفن»، ثم قارن : «كبن» و«خبن» ـ فكلها تفيد الغطاء، أو الاحتواء والضم والجمع. فإذا شئت مزيدا من عالم الابدال والمعنى متقارب فلك أن تتذكر «قفل» ومنه : القُفل والاقتال = الاغلاق فإذا أبدلت الفاء باء كانت «قبل» ومنه : «القبال» وهو : زمام النعل ـ أي «قفلها». فتجد نفسك عدت إلى GBl (قبل/جبل ← «جبيل»). فهل سميت «جبيل» كذلك نسبة إلى «الجبل» أم لكونها ميناء محصورا مقفلا أمام الموج (قبل Gbl) ؟

على كل حال. . . نرى أن الأمر متداخل جداً، وهو في المصرية ذاته في العربية.

135) هذه كلمة طريفة فعلاً، وهي تدل على الغموض والابهام، كما تفيد معنى اللون الأسمر، أو لعله الأغبر. وفي معجم «بدج» (ص 798) : kk, kky : darkness, gloom, obscurity.

ومنها مشتقات عدة تدل على الغموض، أو حتى السمرة، عموماً. وهو يقابلها بالقبطية Kake . أفلا تذكرنا بالانكليزية khaki (وتنطق kaki) و«عربناها» : كاكي، خاكي. ويقول (معجم أكسفورد) إنها تعنى أصلاً اللون الأصفر الكامد بلون التراب، ثم أطلقت على ملابس الجيش البريطاني منذ حربه في جنوب افريقيا (حرب البوير) ـ وهي كلمة هندية khak ـ كما يقول ـ تعني : ترابي. ولكن ها نحن نجدها في المصرية العروبية منذ آلاف السنين.

في العربية نقرأ في مادة (كوخ) : «ليلة كاخٌ = مظلمة». وفي مادة (قوخ) و«ليلة قاخٌ : مظلمة سوداء. وأنشد :

كم ليلة طخياء قاخا حندسا * ترى النجوم من دجاها طُمّسا»

ktt (be) small, trifling; little one. صغير، تافه. (كت ← «كتكوت» = فرخ طير صغير).

Gb, older var. *Gbb*, the earth-god : رب الأرض. (راجع مادة «ج ب». قارن : جوب، جبرب).

Gbtiw Kift; Coptus, a town in Upper Egypt. بلدة في الصعيد. (قفط).

gbgb fall prostrate; *gbgbyt* headlong fall. خرّ ساجداً. (كبكب).

gf, varr. *gif*, *gwf* monkey. قرد. (الكنعانية «ق و ف». أنظر التفصيل في داخل الدراسة).

gfn var. *gnf*, rebuff (vb.); ردّ، رفض. (جف. قارن : جفل).

gmt black ibis. «أبو قردان» الأسود. (أنظر صلب الدراسة).

gmh espy, look at; *sgmh*, same sense. لاحظ، راقب، نظر إلى. (جمجم/جمجمة = عين. قارن : «شَمَّع»، «قَمَّع»).

gmht wick. ذبالة (القنديل). (جمجم ← جمجيم = نار).

gnn be soft, weak; *sgnn* soften, weaken. ناعم، غضة، [136].

136) في العامية الليبية : «قنّان» = خبز صغير الحجم. وفي الفارسية «خوش قنان» = خبيز (خبز صغير/لطيف)، أخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لـ«يعرّب» بها «البسكويت» Biscuit فقال : «خُشْكُنَان» ! وفي اللهجة الليبية : «قْنَيْن» = لطيف.
في اللهجة المصرية يقولون : «حاجة جنان» ـ والجيم هنا قاهرية gnān (= قنان ـ بالقاف المعقودة) أي : شيء لطيف. وقد خلطوا بين gn بالقاف المعقودة و gn بالجيم المعطشة. فقالوا : «حاجة تجنّن» أي تبعث على الجنون من شدة رَوْعَتِهَا ولطفها، أو مجرد صيحة : «تجنّن» ! ونرى أن «جنان» gnan (حاجة جنان) هي ذاتها «قنان» (قنين) = لطيف، ولاصلة لفظية لها بالجنون، وإن كان الشيء «القنان» (القنّين) = الجميل، اللطيف، قد يبعث على «الجنان» (بلهجة أهل مصر = الجنون) !

gr be silent; silence; *grw* silent, — صمت. (قَرَّ = سكن/سكت).

abbrev. *grḥ* night. — ليل. (قارن : جنح الليل = ظلمة).

varr. , *grg* 1. snare (vb.); 2. found establish. — 1. شرك. 2. أسَّس. (قرق[137])

var. *grg* falsehood, lie. — باطل، كذب. (قرق[138]).

137) الجذر الثنائي هو «ق ر» gr (أنظر هامش 134) وفيه معنى التأسيس (قَرَّ، أقَرَّ، قرية.. إلخ).
في الآرامية : «كركا» karka = مدينة ذات سور (قارن هنا grg = شرَك. وقارن «شرَك» نفسها) ـ مدينة محصنة.
وذلك : «كراك» krak = مدينة.
وبهذا فسر الدكتور فريحة اسم قرية «كرخا» (= بلد) و«كِرْك نوح» (= بلدة نوح) من قرى لبنان (فريحة : أسماء المدن... ص 278 ـ 279). ونضيف نحن : «الكرخ» في العراق، وهي مشهورة قديماً ولاتزال حتى الآن = البلدة، المدينة... إلخ.
وما دمنا في مجال التشييد والبناء فلنذكر الانكليز church وهي كلمة متداولة جداً (= كنيسة. والأصل. معبد، حرم، بيت، بناء، بنيّة) ويعيدها (معجم أكسفورد) إلى اليونانية kurikon (بيت) ـ وتنطق وتكتب أيضاً في الانكليزية وخاصة في اسكتلندا حتى الآن : kirk (= church). (بالمناسبة : في مصر يسمون مركز الشرطة : «كَرَكُون» ويقولون إن الكلمة من اليونانية kurikon = بيت. ثم صارت تعنى : بيت الحكومة أو بيت الحاكم = الشرطة!).

نرى أن الأصل ليس اليونانية، بل العروبية :
المصرية grg.
الآرامية : Krak, Karka.
العربية : «كرخ»(*).
والجذر الثنائي العروبي «ك ر» (ك = ق ← «قر»).
ونزيد :
في الأكادية : «كراكو» karāku = يبني، بناء.
فلنعد إلى (لسان العرب) ونقرأ في مادة «قرق» :
«القرق، بكسر الراء : المكان المستوي... ويقال فيه أيضاً : القِرْق... وادٍ قرق وقرقر وقرقوس أي أملس (وهذا شأن المكان يعد للبناء). والقِرْق : الأصل». (أي : الأساس. وفي ليبيا يسمون الجدار : الساس، وتجمع على : سيسان = أساس، أسس). وهذا ما يقابل المصرية grg بالضبط بمعنى : أسَّس.
ويضيف ابن منظور في نفس المادة :
«القِرق، بكسر القاف : لعبة يلعب بها أهل الحجاز وهو خط مربع، في وسطه خط مربع، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث، وبين كل زاويتين خط، فيصير أربعة وعشرين خطاً».
وهذه هي بعينها grg بالمعنى الأول : الانكليزية Snare = شرك، فخ، أحبولة.
هل ثمة أوضح من هذا؟!
*) قارن «الكرخ» (= مدينة. حي في بغداد) وكذلك «كركوك» شمالي العراق. و«كرك» في لبنان.
138) في مادة «قَرَق» أيضا :
«قرق : إذا هذى، وقرق : إذا لعب بالسُّدر». وفي هذا معنى الكذب والباطل.

. varr. , *gḥs* gazelle, f. *gḥst*.

غزال. (جحش[139])

gs side; half, *r-gs*, rarely

جانب، نصف. (قَص)

gsi run (vb.).

جرى. (تمصي = مضى بعيداً)

t

t, often replaces earlier *ṯ*, which is a·· r sometimes written for

حرف التاء، كان يتعاقب وحرف الثاء المثلثة.

varr. , *t* bread; *t ḥḏ* white bread.

خبز (بغة الطفولة : تاتا. الأكادية : أتُّو)

varr. , — etc., *tꜣ* earth, land;

أرض. (طاءة، طآة، طية = أرض).

tꜣ (Dyn. XIX), var. *tꜣyt*, curtain; *Tꜣyt* Taye(t), the goddess of weaving; *tꜣty* he of the curtain, epithet of the vizier;

ستار. (طوى. أنظر مادة «ت ء ي ت» في صلب هذه الدراسة).

tꜣš boundary.

حد، تخم. (الأكادية : «داشو» dašu).

var. det. *titi* crush, trample down.

(هرس، داس. (دأدأ)

tp head, chief:

رأس، رئيس. (تبب ← تبة = رأس. (تابٌ : رئيس).

tpḥt, O.K. *tpḥt*, var. *ḥtpt*, cavern, hole (of snake, Nile).

غور، حفرة. (فَحَتَ ← فحتة. فتح ← فتحة)

tm be complete, perfect, be closed,

كَمُل، كامل، (تمم ← تامٌ، تمام).

, see under *it* father.

أبٌ/والد. (أتا. قارن ꜣt).

tfn orphan.

يتيم. (طفل ؟)

Tfnt, the goddess Tefēne(t)

ربة الرطوبة. (تف ← تفل. أنظر «ت ف ن ت» في صلب الدراسة).

139) «جحش... والجحش : ولد الظبية، هذلية. قال أبو ذؤيب :
باسفل ذات الدير أفرد جحشها ✱ فقد ولهت يومين فهي خلوج»

varr. det. *tr* · season, time.
موسم، زمن. (تَوَرَ ← تارة. طور ← طوْر). راجع صلب الدراسة).

thi wander, transgress, disobey
ضَلَّ، تعدَّى، خالف، عصى. (تَوَه ← تَاه/تِيه)

thnt, see *ṯḥnt* below.
أنظر T.ḥ n t .

tšj be missing, stray, *r* from.
فُقد، ضل. (طَاشَ)

tš, var. *tš*, smash, crush.
سحق، هرس. (دَوَسَ. داس)

tkn (be) near, *m* to; approach, obj. (someone); *stkn* bring near.
قريب، اقترب. (الكنعانية : «ت ك ن» = جانٍ).

ṯ, often original of M.E. *t*·
تماثل حرف التاء في المملكة الوسطى.

ṯṯ(y) vizier, . .
وزير. (أنظر ṯ فيما سبق بمعنى «ستار»).

var. Pyr. *ṯbt* later *tbt*, sole (of foot), sandal; *ṯb* be shod; *ṯbw* sandal-maker.
إخمص القدم، خُف. (مؤنث tb/tb . طب ← طبطب[140])

Tmḥ (O.K.), var. *Tmḥw*, Libyan(s).
الليبيون. (راجع مادة «ت م ح و» في الجزء الأول من هذه الدراسة).

ṯni later *tni*, raise up, distinguish.
رفع، ميّز. (سنا = رفع. ثنا ← ثنّى[141]).

140) في معجم «بدج» : ib (ص 827) و tb (ص 853) و db (ص 873) ـ بمعنى: خَفّ، باطن القدم، نعل، ومشتقات كثيرة. وتضاعف (db – db/ṯb – ṯb/tb – tb) لتعني : فردتي الحذاء، خفَّين.

ونرى أن كلمة «شبشب» المستعملة حديثا لضرب خفيف من النعال تعود إلى هذا، مع ملاحظة التعاقب بين الشين والتاء والثاء والدال. فإن لم تكن Tb إبدالا كاملا من العربية «خُفّ» (ت = خ، ب = ف) وهذا غير مستبعد، فإن الجذرين الثنائيين : «طب» و«دب» هما المقابل الذي نقترح. فمن «طب» نجد المضاعف «طبطب»، ومن «دب» المضاعف «دبدب» وهما يفيدان المشي كما هو واضح. (قارن : قب < قبقب < قبقاب، النعل الخشبي المعروف).

141) من الجذر «سنا» : السنا والاسناء = رفع المكانة، التمجيد. ومن «ثنا» : الثناء = المدح، رفع المكانة والقدر. كما أن منه «ثنّى» الذي نأخذه بمعنى «قسم إلى اثنين» = ميّز ـ كما نقول : أفرد (من «فرد») بمعنى : فصل، أي ميّز وفرق شيئا عن شيء آخر.

[hieroglyphs] later [hieroglyphs] *ṯḥnt*, var. [hieroglyphs] *ṯḥnt*, fayence, glass. | أنظر مادة «ت ح ن و» في صلب الدراسة).

[hieroglyphs] *Tḥnw* Libya; [hieroglyphs] *Tḥnw* Libyans.

[hieroglyphs] var. det. [hieroglyphs] *ṯtf* overflow, pour forth. | فاضَ، تدفَّق. (tf=tft تف. راجع مادة «ت ف ن ت»)

[hieroglyphs] *ṯṯt* fetterer (?). | مقيِّد ؟ (أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في داخل الدراسة).

[hieroglyphs] *d*, often replaces earlier [hieroglyphs] *ḏ*. | يتبادل d و ḏ

[hieroglyphs] hand, to be read *ḏrt*, see there. | يد، تقرأ ḏrt . (ذراع/«ذراعة»).

var. [hieroglyphs] *dit* (*dwit*, | العالم السفلي. (أنظر هذه المادة داخل صلب الدراسة). ضوءة/ طوى.

[hieroglyphs], [hieroglyphs] *di*, see under *rdi* above. | (أعطى. أدّى).

[hieroglyphs] *dyt*, see under *wiḏ*. | أنظر wɜḏ

[hieroglyphs] *diwt* a set of five. | خمسة. (راجع مبحث الأعداد في صلب الدراسة). يد.

[hieroglyphs] *diwt* var. [hieroglyphs] *dyt* shriek, cry | صرخ، صاح. (دوى، دوّى. اللهجة الليبية: «دوّة» = كلام).

[hieroglyphs] *dwı* morning, to-morrow | صباح، غدوة. (ضوء).

[hieroglyphs] *db* hippopotamus. | فرس النهر. (دب. قارن: دابّة/دُبّ).

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs] *dbn* go round; *db*: circle, circuit | دارَ. (دبن = دبل. راجع مبحث المقاييس والموازين).

[hieroglyphs] *dpt* ship, boat; [hieroglyphs] *dpt-nṯr* god's ship, divine bark. | مركب، قارب. (دفّة. قارن الآرامية dafo = خشب، لوح).

dpy crocodile.

تمساح، (دب/«دُبِّي» ؟)

dm (be) sharp; det. *dm* pronounce, *rn* name (of someone); *dmt* abbrev. knife.

حادٌّ، قاطع. (مقلوب md) سكين. (مد ← مدية. قارن : مض ← ماضٍ = قاطع، حادّ).

bind together.

حزم. (ضمّ).

touch, arrive at:

لمس، وصل. ومن معانيها : سكن، بلدة. (أنظر الهامش(142)).

dmd O.K. *dmḏ*, unite·

وحّد، جمع. (ضمد).

dnḥ O.K. *ḏnḥ*, wing.

(جناح).

dr remove, quell, drive out.

أزال، قمع، أبعد. (دَرَأ = دفع).

drf writing (n.).

كتابة (drf = drf < > dfr = ذفر/شفر/سفر(143))

dhnt forehead;

جبهة. (دهن. قارن : دهناء = أرض مرتفعة ملساء).

dḥ (be) low, lowly;

واطيء. (دح)(144).

dšr flamingo.

طائر «أبو لهب» ؟راجع مادة «د ش ر ت» في صلب الدراسة).

---

142) الجذر «دم» dm عامّ في اللغات العروبية بمعنى : سكن، أقام، ثم ما يشتق منه بمعنى : مدينة = مقام (لاحظ : «مدينة» من «مَدَنَ» = مكَث، سكن -/راجع «لسان العرب»). ويقابله في العربية : «دام»، «دوام». (قارن الانكليزية abode بالعربية : «أبد».

ونجد هذا الجذر في اليونانية demo(s) = شعب، أناس، بشر. والأصل : سكن، سكان.

143) في معجم «بدج» Tcherep (ص 910) = drp . وكذلك drf (ص 884) بمعنى : كَتَبَ، كتابة، وثيقة، كتاب.. إلخ.

فإذا نظرنا إلى الابدال والقلب في (drf), (drp) صح أن نقرأها : dpr, dfr . وهذا ما يقابل ما في العربية بالابدال أيضا : شَفَرَ = كتب، «سفر» (بالسين) و«زبر». ومن ذلك : السِّفْر = الكتاب، السِّفرة = الكُتّاب، الأسفار = الكتب، ومنه الزَّبور = الكتاب. والأصل البعيد : الشَّفر = النقش والقطع، أي الكتابة.

144) في مادة «دحح» :

«الدَّحّ : الدفع وإلصاق الشيء بالأرض» (= «أوطأ» من «وطأ» = أرض).

dšr (be) red; *dšrt* det. the Red land, the desert;	الصخراء، الأرض الحمراء. (أنظر مادة «د ش ر ت» في صلب الدراسة).
var. det. *dg* hide	خبأ، اختبأ. (قارن اللهجة الليبية: دك = دسّ[145]).
d, often original of M.E. *d*;	في كثر من الأحيان هو أصل الدال (d) في المملكة الوسطى.
dt body, self;	جسد، نفس. (ذات).
dỉỉ ferry across (trans. and intr.).	عَبَرَ. (أدّى، أودى. قارن: عَدَّى[146]).
dỉis, an unidentified plant.	نبات غير معرّف. («دِيس» في اللهجة الليبية = نبت كالبوص تصنع منه الحُصَر، ينمو في المستنقعات).
dc spear (vb.), harpoon (nsh).	رمح، حربون. (دعّ = دفع).
varr. , *dcm* fine gold.	(ذَهَبٌ).
dw mountain.	جبل. (تَوّ، صَوّ = المرتفع).
dw (be) bad, evil; sad (of heart); *dwt* evil, sadness.	سيء، شرير. («سَوّ/سُوء[147]»).
dwỉ call (someone); cf. too *dỉwt* above. =	نادى. (دوا ← دَوَّى = صوّت. دوِيٌّ = صوت).
dbt brick.	آجرّ. (طوبة).
dbrw floats.	عوّامات، «أطواف». (طفا، طفو).
dbc finger; finger-breadth	إصبع، مقدار عرض اصبع. (صبع = اصبع).

145) في اللهجة الليبية: «دك» الشيء = خبأه. والتعبير في لهجة عرب مصر: «دُكَيكي» أي: سرًّا، بخفاء، بتخبئة. والكاف إبدال من السين في الفصحى «دسّ».

146) «أدى» و«عدّى» بمعنى واحد: أوصل، أبلغ. قارن: «معدِّية» في لهجة مصر = قارب ينقل الناس عبر النهر من ضفة إلى أخرى، ومنها: المعدّاوي = الناقل الذي يعدّي (يؤدي) الناس بقارب. وفي لهجة عرب ليبيا: «عدّى» = ذهب، مَضى بعيدا.

147) «السُّوّ» لهجة في «السُّوء»، ويقال «السُّوء» كذلك = الشر، الإثم.

ḏbꜥ 10,000,

10.000 . (قــارن ما سبـق وانــظر مبـحث الأعداد في صلب الدراسة) .

rare var. *ḏrt* , also *ḏꜣt*, hand;

يد . (ذراع - مع إضافة تاء التأنيث . «ذراعة» < ذريعة» / «دية») .

late var. *ḏrḏ* leaf (of tree).

ورق الشجر. (قارن : جرد ← جريد = سعف النخيل) .

varr. *Ḏḥwty* the ibis-god Thoth, Gk. Θωύθ.

المعبـود «تحت» . (أنظر مادة «ت ح ت» داخل الدراسة) . ضحوة .

ḏdft snake.

حية . (dd = طوط + ft = f.t = فعوة (أفعى) طوط الفعوة) .

.. وختاماً

بهذا تقترب سطور هذا الكتاب من نهاياتها. وما من ريب في أنها سطور قليلة جدًا من سفر عظيم جليل سوف يسجله الأكثر علماً والأوفر من الوقت حظًا والأقدر في مجال الدراسة المقارنة والأطول باعاً من كاتب هذه السطور. ولم يكن بالأمر اليسير ما توخاه الكاتب من التوفيق بين تقديم المادة العلمية المعقدة حتى لدى المتخصصين وتبسيطها في الوقت نفسه لعامة القراء. كما لم يكن ممكناً الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة، في تفاصيلها الدقيقة، وطبيعي أن تفوت الإشارة إلى أمور كثيرة غابت عن الذهن أو لم يستوعبها الحيِّز، وقديماً قيل : «من أراد أن يحيط بالعلم كله فليبادره أهله بالكيّ !»

ولقد حاول الكاتب أن يربط بين المسائل، ويوائم بين البعيد والقريب، ويبسط القضايا قدر الإمكان. وهو يحسب أنه بيّن بعض الغامض، ويظن أنه قدم الدليل في ما يرمي إليه، ويخيَّل إليه أنه أبلغ الرسالة، ويعتقد أنه أدى الواجب. وهو يرجو أن يغفر له القارىء إن اشتطَّ في تفسير أو أمعن في تخريج ، وأن يلتمس له العلماء العذر في قلة الزاد وبسر العتاد، ويصلحوا من خطئه ويتلافوا نقصه ويصوبوا من خطله.

أما وقد بلغ بنا الحديث هذا الحد، فإني أرى القارىء صار قادراً على إدراك «النهاية»، بعد تلك «البداية» ومروره بـ«الغاية» بعد «البداية»، وأصبح من الممكن ـ وقد قرأ ما قرأ وفهم ما فهم وعلم ما علم ـ أن أختتم بفصلة علها تكون (فصل الخطاب).

«كتاب الموتى» (أو : كتاب الأموات) يعتبر أهم نص ديني في التراث المصري القديم. وهو كتاب دعوات وصلوات المفروض أن يقابل بها الميت مواقف الحساب يوم البعث والنشور، وترجع جذوره الأولى إلى بدايات الديانة المصرية في عهودها المحضة في القدم[1]. فلابد أن تكون لغته بالغة القدم أيضاً. فما الرأي لو اخترنا شيئاً من نصوص هذا الكتاب لنقرأه في ضوء ما مرَّ بنا ؟

سوف نأخذ، على سبيل المثال جزءاً من اللوحة الأولى من (كتاب الموتى) كما وردت في النص الهيروغليفي حسب نشرة «بدج» مع نقحرته بالحرف اللاتيني وترجمته الإنكليزية، ثم نقدم الترجمة

---

1) لمزيد من البيان عن هذا الموضوع يمكن للقارىء العودة إلى ترجمة يوسف سامي اليوسف لكتاب «بدج» عن الديانة المصرية بعنوان : الديانة الفرعونية.. أفكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى، تنفيذ (دار المجد) ـ دمشق 1987م.

العربية - آخذين في الحسبان أن نقحرة «بدج» ليست النقحرة المتفق عليها دائماً وأنها عرضة لتغييرات طفيفة ليس هنا موطن مناقشتها، ولذا فإننا سوف نضع المكافىء العربي في هذه النقحرة كما نراه.
ونظراً لضيق الحيز ولحاجة كثير من المفردات إلى شرح وبيان فقد اعتمدنا الهوامش لهذه الغاية وربما أرجعنا القارىء إلى صفحات مما مضى في هذه الدراسة إذا كانت الكلمة شرحت من قَبل بما فيه الكفاية.

يجد القارىء على اليسار النص الهيروغليفي والنقحرة والترجمة الانكليزية، ثم النقحرة بالحرف العربي وتحتها المكافىء العربي الذي نراه. ولكي نساعد القارىء في فهم النص وضعنا على اليمين ترجمة عربية بلغتنا المعاصرة، حرفية تقريباً. ثم ختمنا بترجمة الدكتور فيليب عطية التي صدرت أخيراً لكتاب الموتى[2]، في هذا المقطع الأول من الكتاب، وعلى الرغم من أنها ترجمة تختلف في مواطن كثيرة مع نصنا فإنها ستساعد القارىء على فهم النص؛ إذ هي متحررة من الحرفية وغير مقيدة بضرورات المقارنة اللغوية وظروف المكافأة.

ملاحظات:

1) ترد في النص أسماء آلهة ومعبودات لم نر ضرورة لشرحها إذ سبق أن حُلِّلت في مواطن أخرى من قبل في الجزء الثاني.

2) تأتي المصرية «م» بمعنى «مِن» أو «في». كما تأتي «م» بمعنى «مِثْل». وكذلك «ن» بمعنى حرف الإضافة المنفصل، وأيضاً «ر» مكان لام الجرّ أو الملكية. وهي نوقشت كلها من قبل في باب مقارنة القواعد.

3) تتكرر تاء التأنيث في بعض الأسماء («ع د ت ت» = «ع د ت»، مثلاً). وقد يعود هذا التكرار إلى الزخرف الهيروغليفي المعروف طلباً للتناسق الجمالي. بيد أننا نلاحظ تكرار التاء في مؤنث لهجة شمال أفريقيا (الجبالية = البربرية) تأتي في بداية الاسم المؤنث ونهايته.

4) نظراً إلى أن النص الهيروغليفي والنقحرة بالحرف اللاتيني والترجمة الانكليزية تقرأ من اليسار إلى اليمين، فإن النقحرة والترجمة العربيتين تتبعان نفس المسار، وحتى لا تختلط الكلمات فصلنا بينها بخط / .

---

(2) «برت ام هرو» - كتاب الموتى الفرعوني، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة 1987م - ص 7-8

دعاء لـ«رع» عند ظهوره في الأفق الشرقي للسماء.

أنظر «أوزيريس». . كاتب قرابين الأرباب المقدَّسة جميعهم. . «آني» - يقول:

العِزَّة لك يا من أتيت مثل[1] «خبري». «خبري» مثل خالق الأرباب

إنك تبزغ، وتسطع، جاعلاً أمك ثاقبةً[2]، متوَّجاً ملكاً للأرباب[3]

تعمل لك الأم «نوت» بيديها فعل العبادة[4]. تستقبلك.

---

1) أي: باعتبارك.
2) أي: مُشِعَّة، ساطعة. والمقصود السماء (نوت).
3) أي: باعتبارك ملكاً على الأرباب.
4) ترجمة حرفية. والمقصود: التعظيم.

1\. *ṭua Rā χeft ubenˌ - f em χut ābtet ent pet*

Adoration of Rā when riseth he in horizon eastern of heaven.

/ پ ت(8)/ن ت(7)/ أ ب ت(6)/خ ت(5)/م(4)/ر ب ن ف(3)/خ ف ت(2)/ر ع/د و ا(1)

/ باوة / ل / عربية / نط / س / بيانه / عند / رع / دعاء

ān Ausâr ān neter ḥetep en neteru nebu Ani ṭet - f

Behold Osiris, the scribe of the holy offerings of the gods all, Ani! Saith he,

ن د ف/(10) ن ي/ن ب و/(11)د ن ر و/د ن ت ب(12)/ن ع ن(13)/دازه/ ن(9)

/ شنوه / داىء / دبشوب / الشطار / ل / التحف / ناظري / عيان / دازه / عاين

ānet' - ḥrā - k ī - θā em Xeperā Xeperā em qemam neteru

Homage to thee, who hast come as Kheperà, Kheperà as the creator of the gods.

/ ن ت ر و / ق م م(17) / م / ح ب ر ي / خ ب ر ي(18) / م / اي ث ي / ن ز ح ر ي ك(16)

/ الشطار / قوم / مثل / حبفره / حبفره / مثل / توت / الحروة ـ لك

χāā - k ubeṇ - k 3. pest mut - k χāā - θā em suten neteru

Thou risest, thou shinest, making bright thy mother, crowned as king of the gods.

/ ن ت ر و / س ت ن(23) / م / خ ع ع ـ ث ي / م و ت ـ ك(22) / ب س د(21) / و ب ن ك / خ ع ع ـ ك(20)

/ النطار / سطن / مثل / شعت / امتاك / سانذ / بيانك / شعاعك

āri - nek mut Nut āāui - s em ārit ṭuaui 4. seśep - tu

doeth to thee mother Nut [with] her two hands the act of worship. Receiveth thee

/ س ش پ ـ ت و(28) / ن ي ن ي(27) / ا ر ي ت(26) / م / ع ع وي ـ س(25) / ننوت / م و ت / ا ر ي ـ ن ك(24)

/ يتلقاك / الأنين / أرت / ب / غالبيتها / دنوت / الأمة / تاري ـ لك

«منو» بالرضا، تعانقك «مأت» في ثنائي الزمان. فليعطك الألق

والقوة مع الفوز، بازغاً روحاً حيَّةً، لكي يرى[1]

«حر - ختي» لـ «كا» «أوزيريس»: الكاتب «أني» فائزاً أمام «أوزيريس».

يقول: أحيِّي كل أرباب «معبد الروح»، وزِّاني السماء [و] الأرض في

الميزان، مانحي «الكا» الطعام. أي «تاتوتن»، الواحد، صانع

1) الضمير في (يرى) يعود على «أوزيريس» أو على «حر - ختي».

Manu em ḥetep ḥept - tu Maāt er trā ṭā - f χu
Manu with content, embraceth thee Maāt at the double season. May he give splendour

/ خ و[34] / د ع ـ ف[33] / ت ر ى[32] / ر[31] / م ا ت / ح ب ت ـ ت و[30] / ح ت ب[29] / م / م ن و
/ الـشَّـعُّ / فليُعْطِ ـ هو / الـتَّـارَتَّـيْنَ / ل / «مـات» / تحبـوك / خَتْـفِ / ب / «مـنـو»

us em maā-χeru 5. pert em ba ānχi er maa
and power together with triumph, [and] a coming forth as a soul living to see

/ م ا ا[40] / ر / ع ن خ ي[39] / ب ا[38] / م / ب ر ت[37] / م ا ـ خ ر و[36] / م / و ا س[35]
/ يمـاى / ل / عَنِش / باو / مثـل / بَرَّةً / الـفـوز / مع / والـبـاسَ

Ḥeru-χuti en ka en Ausår ān Ani maā-χeru χer Ausår
{Horus of the double horizon,} to the *ka* of Osiris, the scribe Ani, triumphant before Osiris.

/ «إ ز ر» / ح ر[43] / م أ ـ خ ر ي[42] / «أن ي» / ع ن / «ازر» / ن / ك ا[41] / ن / «ح ر و ـ خ ت ي»
/ «أزر» / حَرٌ / الـفـوز / «أنـى» / الـعـيَّان / «أزر» / ل / ك ا / ل / «حُـرُ الخـطَّيْنِ»

6. t'eṭ - f à neteru nebu nu Ḥet-ba ut'ānu pet ta em
Saith he, Hail gods all of the Soul Temple, [ye] weighers of heaven [and] earth in

/ م / ت ا[47] / ب ت / و ز ع و[46] / «ح ت ـ ب ا»[45] / ن و / ن ب و[44] / ن ت ر و / إ[44] / ش د ـ د
/ في / والـطيَّةِ / الـسـواة / موزَّعـي / «حَـيْطِ الـبَـاو» / ل / «بـنُـوبْ» / الـنُّـظَّار /. واوأ / شَدْو

māχait ṭāṭāu ka t'efa Ta - tu - nen uā 7. àri
the balance, givers of food [and] abundance of meat! [Hail] Tatunen, One, maker of

/ إ ر ي / و ع[51] / «ت ا ـ ت و ـ ن ن» / ت ف ا[50] / ك ا / د ع د ع و[49] / م خ أ ي ت[48]
/ آرى / الـواحـدُ / [أي] «تـاتـوتـن» / الـضَّـفُّ / «الـكـا» / عاطِيي / الـمـكْـيَلَة

البشر، [و] قِوام أرباب الجنوب، والشمال، والغرب، والشرق.

أتوجّه بالمديح إلى «رع»، رب السماء، الأمير، الحياة والقوة والسلامة[1]،

خالق الأرباب. اعْبُدوه[2] في حضرته البهية[3] في بزوغه في

قارب «علت». ستعبدك كائنات الأعالي، ستعبدك كائنات السفل.

يكتب لك «تحوت» «ماعت» كل يوم. عدوك يُلقى

1) ترجمة فيليب عطية : «أمير الحياة. . .» على إضافة «أمير» إلى «الحياة» - ولعلها الأصوب.
2) فعل أمر للمخاطب الجمع. ترجمة عطية : «خاشعاً له». لكن وجود الضمير «ت ن» (= أنتم، أنتن) ومقابله في الإنكليزية (ye) يجعل ما ذهبنا إليه أصح.
3) حسب عطية : «صورته البهية». وقد نترجم العبارة كلها : «أعبدوه في حضوره، جيلاً في بزوغه في قارب (علت).»

tememu *paut* *neteru* *resi* *mehtet* *àmentet* *àbtet*

mankind [and of] the substance of the gods of the south, north, west, [and] east!

/ إ ا ب ت ت / إ م ن ت ت / م ح ت ت / ر س ي[54] / ن ت ر و / ب ا و ت[53] / ت م و[52]

/ وعربة / واليمنة / والمحوة / الرس / نظار / [و] فت / التامين

àmmā *àau* *en* *Rā* *neb* *pet* 8. *àa* *ānχ* *ut'a* *senb*

Ascribe praise to Rā, the lord of heaven, the Prince, Life, Strength, Health,

/ س ن ب[60] / و ض ا[59] / ع ن خ / إ ث ي[58] / ب ت / ن ب[57] / «رع» / ن / إ ا و[56] / إ م م[55]

/ والصنب / والوضوء / العنش / أتي / الباوة / رب / «رع» / ل / واوا / يمم

àri *neteru* *tua - ten* *su* *em* *àru - f* *nefer* *em* *χāā - f* *em*

Creator of the gods. Adore ye him in his Presence beautiful in his rising in

/ م / خ ع غ.ف / ن ف ر[63] / إ ر و.ف[62] / م / س و[61] / د و ا - ت ن / ن ت ر و / إ ر ي

/ في / شعه / في / النفر / مرآه / في / هو / ادعوا - أنتم / النطار / آري

àtet 9. *tua - tu* *heru* *tua - tu* *χeru*

the *ātet* boat. Shall worship thee the beings of the heights, shall worship thee {the beings of the depths.}

/ خ ر و[66] / د و ا - ت و / ح ر و[65] / د و ا - ت و / «ع د ت»[64]

/ الخوريون / يدعوك / الحريون / يدعوك / «المعدية»

ān *nek* *Tehuti* *Maāt* *ment* *rā* *neb* *χeft - k* *ertāu*

Write for thee Thoth [and] Māat day every. Thine enemy [is] given

/ ر د ا و[69] / خ ف ت - ك[68] / ن ب / رع / م ن ت[67] / م ا ت / ض ح و ت ي / ن ك

/ أدي / حفتيك / «بنوب» / رع / منة / «وامت» / «ضحوة» / لك /

يعطى للنار. الشرير سقط.

10. [hieroglyphs]

en *set* *Sebàu* *χer*

to the fire, the evil one hath fallen

خ (72) / س ب ا و (71) / ش ت / ن (70)

خرْ / السبيْ / الشياطِ / ل

ترجمة فيليب عطية

«ترنيمة مديح إلى (رع) عندما يبزغ من الأفق الشرقي للسماء. لتنظر (أوزيريس) [إلى] (آني(*)) الكاتب مدون القرابين المقدسة لجميع الآلهة الذي يقول :

الجلال لك يا من أتيت مثل (خبري). . (خبري) خالق الآلهة. إنك تشرق. . إنك تضيء يا من تصنع الضياء (لتسطع بالنور) أمك الآلهة (نوت). لقد توجت ملكاً على الآلهة وأمك (نوت) تعظمك بكلتا يديها. إن أرض (مانو) تستقبلك بالرضا والإلهة (ماعت) تحتضنك في الصباح والمساء. لعل (رع) يعطي المجد والقوة والنصر والبزوغ كروح حية لرؤية (حرو خوتي) إلى (الكا) القرين لـ(أوزيريس). (آني) الكاتب الظافر (المبرأ) أمام (أوزيريس) الذي يقول :

التحية يا كل آلهة معبد الروح الذين يزنون الأرض والسماء في الميزان ويمنحون بسخاء وجبات الطعام في الضريح. التحية لك أيا (تاتونن). . أيها «الواحد» خالق البشر وصانع سادة آلهة الجنوب والشمال والغرب والشرق. . لتأت مهللاً لـ(رع) سيد السماء، أمير «الحياة والعافية والقوة» خالق الآلهة، خاشعاً له في صورته البهية عندما يشرق في زورق (عدت).

إن هؤلاء الذين يقطنون في الأعالي وهؤلاء الذين يسكنون الأعماق يعبدونك. إن الآله (تحوت) والآلهة (ماعت) يسطران مسارك كل يوم. . كل يوم.

عدوك (الثعبان) قد ألقي إلى النيران. . الخبيث الشرير (سبيو) قد تهاوى.»

---

*) في الأصل (أوزيريس - آني) على الإضافة، والصواب ما أثبتنا لأن الطلب كان موجهاً إلى (أوزيريس) لكي ينظر إلى (آني)

هوامش النص الهيروغليفي

1) عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 602) تترجم dwa إلى : صبح، صباح، بكور. وهو ما يكافىء العربية : «ضوء». وقد يكون الأصل : صلاة الصبح. قارن الصلة الخفية في العربية بين «صبح» (بكور)، «ضبح» (نادى) و«سبّح» (دعا).

2) الأصــل البعيد لكلمـة «خفت» المصرية : أمـام، قدّام، في مواجهـة. ثم تطورت إلى «طبقـاً لـ»، «بحسب»، و«كذلك»، «مثل». وبالنسبة للزمان صارت تعني : «في وقت»، «في حين»، «عندما». (غاردنر Eg. Gr., p. 129).
أما الدلالة الأولى فكانت : «عدو»، «خصم» - وهو الذي يكون عادةً مواجهاً. وسوف ترد كلمة «خفت» بمعنى «عدو» في آخر هذا النص كما سيلاحظ القارىء. وسبق أن بيّنا المكافىء العربي لهذه الكلمة من قبل. (أنظر مناقشتنا لرأي «بدج» في الجزء الأول).
ولا يغيب عن بالنا هنا الإشارة إلى الصلة في العربية بين «عِنْدَ» بمعنى «حين» والجذر «عَنَدَ» بمعنى : واجَه، عارض - مما يتفق مع تطور الدلالة في المصرية.

3) أنظر مادة «ب ن و» في الجزء الثاني من هذه الدراسة. والفاء في «و ب ن . ف» ضمير المفرد الغائب، راجعها في باب قواعد اللغة المصرية فيما مضى.

4) «م» في العربية ذاتها تقوم مقام «مِنْ». وهي في المصرية كذلك.

5) «خ ت» تترجم إلى «أفق» - العربية : «خط»، بتعاقب الطاء والتاء.

6) في كلمة «إ أ ب ت» أوضحنا من قبل أن الهمزة المكسورة في أولها تعاقبت مع العين، والهمزة الثانية المفتوحة مبدلة من الراء، فهي «ع ر ب ت» أي بلاد العرب (الانكليزية Arabia) والمقصود هنا : الشرق. (أنظر : الجزء الأول).

7) «ن ت» أصلاً : «ن» - حرف إضافة (عربيته : لِ) والتاء للتأنيث لأن المضاف إليه مؤنث.

8) أنظر مادة «ب ت» في الجزء الثاني - وتعني : السماء، العلياء. جذرها الأصلي «بأ» : مرتفع، سامٍ، عالٍ. العربية في الجذر الثلاثي : بأو، بأي < بأوة، بائية.

9) في «إ ن» المصرية الهمزة إبدال من العين في «ع ن» (ثنائي «عَيَنَ») وكثيراً ما تتعاقب الهمزة والعين في العربية ذاتها. وهي هنا فعل أمر (عايِنْ) بمعنى : أنظر، أبصِر. قارن الجبايلية (الأمازيغية) : «يَنّاي» = شَهِدَ، شاهدَ الشيء، «عاينَه (يَنّاي رَبِي = شهد الله)». المصدر : «إنّي»، واسم الفاعل : «أَمَانّاي» : شاهد، مشاهد، معاين (شفيق ؛ المعجم العربي - الأمازيغي، ص 634).

10) «ع ن» تترجم إلى : كاتب. وفي المصرية كذلك «ع ن»، «ع ي ن» بمعنى جميل، جَمُل (صار جميلاً). (غاردنر Eg. Gr., p. 557 وقارن معجم «بدج» في مادة «ع ن» ومشتقاتها). وتفسر «الحور العين» في العربية عادة بأنها تعني : النساء السوداوات العيون، اللاتي في عيونهن حَوَرٌ. ولكن ماذا يمنع أن يكون المعنى : البيضاوات (حَوَرٌ = أبيض) الجميلات (العين). والكاتب - للهيروغليفية خاصة - مصوِّر، أو رسّام، أي مجمِّل، فهو «عَيّان» على وزن «رسّام». وفي مادة «عنن» العربية (ثلاثي «عن») معنى الكتابة، ومن ذلك : العنوان - الذي يعني الكتابة أصلاً ثم تطورت الدلالة إلى المعنى المتداول.

---

1) أنظر مادة «ن ت ر» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

12) «ح ت پ» : قربان. الباء المهموسة مبدلة من الفاء مع قلب مكاني = «تحَفَ» : أطرف، قدم تحفة، قدم قرباناً.

13) «ن» نون الاضافة تكافىء اللام في العربية.

14) «ن ب و» : كلّ، جميع. الواو للجمع. لا تزال في اللهجة الشامية : «بنُوبْ» = كُلِّيَّةً، بالكليّة.

15) «ش د» : بمعنى : قال، يقول. والمعنى الأصلي : أصدر صوتاً، صاح، مثلما هو الحال في «قال» العربية (قارن على سبيل المثال الانكليزية : call) وكذلك «قرأ» (قارن الانكليزية : cry والفرنسية : cri). نكافىء المصرية «ش د» بالعربية (شدا، يشدو، شدواً) أو «صدى» نظراً لإمكان قراءة الرمز الهيروغليفي شيناً أو صاداً، كما قد نقرأ زاياً.

16) «إ ن ز. ح ر ي. ك» مكونة من :

«إ ن ز» عربيتها «عنز»، بتعاقب العين والهمزة. وفي مادة «عَنَزَ» العربية معنى القوة كما في «عَزَزَ» (ثلاثي «عز») التي منها العِزَّة، والعِزُّ، مع تطور الدلالة. «ح ر ي» : عَلِيَ. (قارن حُرُّ الوجه = أعلاه. وطائر الحُرّ : المرتفع = الصقر).

«ك» : ضمير المخاطب.

حرفيًا : «العزُّ عليك» = العِزّة لك.

17) «إ ي. ث ي» عربيتها : أَوَيْتَ، أو : أَتَيْتَ = جئتَ، قدمتَ.

18) «خ پ ر ي». أنظر مادة «خ پ ر» في هذه الدراسة.

19) «ق م م» : خَلَقَ. جذرها الأصلي «ق م» (غاردنر Eg. Gr., p. 596) بمعنى : صاغ، صوَّر، شكل، بنى. قارن العربية : أقام، قوَّم، قيِّم < قيَّام، قوّام، قيُّوم.

20) «خ ع ع. ك» : الخاء إبدال من الشين، وتعاقبهما كثير في المصرية = «ش ع ع» < «شعاع». والكاف ضمير المخاطب كالعربية.

21) «پ س د» لا شك أنها مقلوب «س پ د» وتعني في المصرية : ثاقب، متوهج، ساطع (قارن : النجم الثاقب = الساطع). العربية : سفد < سافد، مفود

22) «م و ت» : أمٌّ. وكذلك : الأُمّة = الأم. والكاف ضمير المخاطب كالعربية.

23) «س ت ن» : ملك = قارن العربية : «سطن» = قوي. ومنها : الأسطوانة = العمود، العماد، السند الذي يعتمد عليه = القوي.

24) «إ ر ي» : عمل. في العربية : الأَرْي = العمل. (مادة «أري»).

«ن ك» : لك. النون إبدال من اللام، إذ ليس في الهيروغليفية لام.

25) في المصرية «ع أ» : يد، ذراع. والمعنى الأصلي : الارتفاع. الهمزة إبدال من اللام (= ع ل) < علي، عالٍ. وفي كلمة «ع ع و ي» هنا كررت العين مع واو الجمع وياء التثنية للدلالة على اليدين كلتيهما. «عاليها» = «يديها». والسين ضمير المؤنث الغائب، كما في السبئية.

26) «إ ر ي ت» : مؤنث «أري» = عمل. قارن على سبيل المثال : فِعْل < فعلة، عمل < عملة.

27) يترجم «بدج» المصرية «إن ي ن ي» في معجمه (ص 345 بمعنى : يرحِّب، يحيِّي بمرح. وفي معجم «فولكنر» (ص 126) : تحية، سلام. وفي المصرية «إ ن» : تكلم، تحدث. وفي الجبالية «تينيت» (جذرها : «ني» والتاء في أولها وآخرها للتأنيث) : رواية، أحدوثة (شفيق : المعجم العربي - الأمازيغي، ص 254). والأصل : إصدار الصوت، الصيات. (كلمة «صوت» نفسها جذرها «صو» < «صوصو»، صأصأ = صياح فرخ الطير). العربية : أَنَّ، يئِنُّ، أنين = صوت، انصرفت في المصرية إلى معنى الدعاء والعبادة وفيهما معنى إصدار الصوت (قارن «تصلية» الجاهلية ← صدى). وقد تطورت دلالة «الأنين» في العربية لتفيد إصدار الصوت توجُّعاً من أثر الألم.

28) الأصل في «س ش پ» هو «ش پ» والسين للتعدية. والشين إبدال من الكاف والباء المهموسة إبدال من الفاء (العربية : «كف» - أي تستقبلك «نوت» (الملقبة بالأم = أم الكون = السماء = (نوءة) بيديها، بكفيها. (قارن التعبير المصري الدارج : «على كفوف الراحة» = مرحباً بك).

أما «ت و» فهي هنا تقابل تاء المخاطب (في : أَنْتَ).

29) «ح ت پ». الباء المهموسة إبدال من الفاء في العربية «حتف» التي صارت تعني الموت، «الموت عبارة عن سكون = راحة، اطمئنان، هدوء، رضا.

30) مكونة من :

«ح پ ت» : عانق، ضَمَّ. الكنعانية «حبق». العربية : «حبا» — حبى = اشتمل. والجذر الثنائي «حب» في

... العربية يفيد الضم إذا ثلث. قارن ... حبس، حبك، حبل. ومن ذلك : «الحبُّ» عني أصلاً العناق ... قارن ... الدارجة : «...» عند معانقة الصبي، وتثنى : «حباتين» بوجود تاء التأنيث «ت» يكافىء ... تقارب الباء المهموسة والباء المفردة.

... (أقدم).

31) حرف الراء هنا حرف جر يقابل اللام في العربية، بمعنى «في» - لقيام حروف الجر بعضها مقام بعض إذا لم يختلف المعنى.

32) «ت و ي» مثنى «ت ر» = فصل، موسم، وقت، دورة زمنية. عربيتها : «تَوْر» ← تارة، طَوَرَ ← طوْر، دَوَرَ ← دور/دورة.

33) ... التي ... والدال (= عط ← عطي ← أعطى).

والمعنى ... الغائب.

34) «خ و» : أتى، ... شع، ... الخاء إبدال من الشين والأصل هو «خ أ» (= «ش أ». أنظر : غاردنر Eg. Gr., p. 550) والهمزة بدل من العين. والواو هنا للعلَميَّة. وقد يكون أصل «خ و» في المصرية «إ أ خ(و)» (أضاء، أنار، سطع) تقابل العربية «أ رخ» - القمر، أي : المنير، المشع.

35) «و أ س» : قوة. عربيتها : بأس = قوة، شدة.

36) «م أ - خ ر و» تترجم عادة إلى : فوز، نصر. لكنها في الأساس تعبير مركب من :

(1) «م أ ع ت» (تؤنث فتصير «م أ ت» = حقيقة، اسم المعبودة رمز الحق والعدل والاستقامة والصدق). العربية : «أمت» ... قارن : «أَمْت» = استقامة.

(2) «خ ر و» أعلن، صرخ، جذرها «خ ر» = صاح. العربية : «خار» = صاح، «قرأ» = صاح. (قارن صلة «صرخ» بـ «صرخ»).

بذا تكون عبارة «م أ - خ ر و» تعني حرفياً : الحقيقة أعلنت / الحقيقة معلنة - بمعنى الانتصار والفوز، كما نعبر نحن الآن بقولنا : «الحق بان»، أو «ظهر الحق» كناية عن الفوز. (أنظر في التحليل الذي عرضناه معجم «بلج»، ص 271).

37) «ب ر» خروج، ظهور. العربية : بر < برز، برَّ.

«ب ر ت» . خروج. اللهجة الدارجة : «برَّة».

38) «ب أ» : روح، نفس. المعنى الأصلي الأصلي : طير، سموٌّ، ارتفاع. قارن العربية : بأى، بأو = طار، ارتفع، وباعتبار ... في «ب أ» ... من اللام نكافئها بالعربية : «بال» = نفس. أنظر تحليل هذه المادة في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

39) «... » : ... أنظر تحليلها بتفصيل في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

40) «م أ أ» : رأى، نظر، أبصر. العربية : «موامي» = عيون. اللهجة الليبية الدارجة : «ميامي» = عيون، أبصار. في اللهجة المغربية الدارجة . «مآ» = نظر. ولمزيد من البيان أنظر مادة «م أ. و» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

41) «ك أ» روح / قرين. أنظرها في الجزء الثاني.

42) راجع الهامش (36) ولاحظ ياء النسبة هنا.

43) «خ ر» : أمام، قدام المعبود «أوزيريس». ولعل الأصل هو السجود أو الوقوع أمام هذا المعبود العظيم، فهي العربية «خر» = وقع، سقط (خرَّ ساجداً).

44) ... «غاردنر» (Eg. Gr., p. 445) نجد «إ أ و» : مدح، مجَّد. والتحية والمديح والتمجيد تكون برفع الصوت. قارن العربية : أوى ... أوى < ابن آوى (سمي كذلك لصوته) وكذلك : «و أ و ا» = صاح، رفع صوته.

44 م) راجع الهامش رقم (14).

45) مكونة من كلمتين :

(1) «ح ت» : بيت. عربيتها : «حيط».

(2) «ب أ» : روح. عربيتها : «بأو».

46) «وزع» : وَزَنَ.

عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 563) : wdᶜ : قسم، قاطع، فصل، فرّق بين. ومأخوذ من العربية «وزّع». قارن صلة «عَدَلَ» بالعدْلَين على جانبي الدابة، وفيها معنى القسمة والتوزيع. قارن العلاقة بين «وزع» و«وزن» في الجذر الثنائي (وز).

47) «ت أ» : أرض. العربية : طيَّة، طاءة. وكذلك تيه.

48) «م خ أ ي ت» : ميزان، حرفيًّا : «مَكْيَلَة». الميم في أول الكلمة المصرية للآلة كما في العربية، والياء للنسبة والتاء للتأنيث. الجذر هو «خ أ»، وهو بالابدال «ك ل» < كَيْل. راجع الحديث عن العدد (1000) فيما مضى.

49) «د ع د ع و» : مُعطون، عاطون، مانحون. الواو في آخرها علامة الجمع. والأصل «د ع» مضاعفةً للمبالغة (دع - دع). وهي مقلوب «ع د» = العربية : عط < عطي.

50) الرمز الهيروغليفي قد يقرأ ضاداً، ومنا نقابل بالعربية «ضف» (طعام) أو شيئاً فهي العربية «شف». أنظر مادة «ش ف ا» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

51) «و ع» : واحد، الواحد. راجع مبحث الأعداد فيما سبق

52) «ت م م و» : الجنس البشري، الخلق.

في معجم «بدج» (ص 834) يأتي الجذر «ت م» ومشتقات لتفيد الانهاء والاكمال والاتمام. وهو في العربية - «تمّ» < تَمَم < تمام/إتمام/تتميم.. إلخ.

ويترجم «بدج» المصرية «ت م» وكذلك «ت م م و» بأنها تعني : الناس، البشر، الجنس البشري، الفانين mortals أي الذين لا يشاركون الآلهة في خلودها. عربيتها : التامُّون = المتهوّن، الفانون، المائتون (لاحظ أن «تمّ» هي مقلوب «مت» ومنها : مات، يموت، موتاً).

53) «پ أ و ت» : صيغة جمع لـ «پ أ ت» التي يترجمها «غاردنر» (ص 565) إلى : رغيف، قربان خبز. وعند «بدج» (المعجم، ص 230) في صورة الجمع والنسبة «پ أ و ت ي» لها معاني : طعام، خبز، فطائر، أرغفة.. إلخ.

ووجود الهمزة في «پ أ ت» زائد والأصل هو «پ ت». فإذا اعتبرنا الباء المهموسة مبدلة من الفاء فهي العربية «فت» = خبز (ومن ذلك في اللهجة الليبية «فتات» = خبز مرقّق، فطائر). ويبدو أن الباء المهموسة أبدلت باءً مفردة في اللهجة المصرية المعاصرة ومنها «بتاو» (خبز/عيش بتاو = خبز مرقق).

أما أن يكون الخبز «مادة» أو «قوام» substance الأرباب، فقارن التعبير عن الخبز (أو أي طعام غالب آخر) بكلمة «عيش» في اللهجات العربية اليوم.

54) سبق شرح كلمات «ر س ي» (الجنوب)، «م ح ت» (الشمال)، «إ م ن ت» (الغرب)، «إ أ ب ت» (الشرق) في الجزء الأول من هذا الأول من هذا الكتاب.. فلتراجع.

55) «إ م م» المصرية نقابلها بالعربية «يمّم» = قصد، توجّه إلى.

56) أنظر الهامش رقم (44) في ما سبق.

57) «ن ب» : سيد، مولى. العربية : «رب» بتعاقب النون والراء. وفي مادة «نبا» العربية معنى الارتفاع كما هو في مادة «ربا». وفي مادة «نَوَبَ» : النّاب = السيد.

58) في مادة «إ ت» المصرية معنى الغلبة منبثقاً من المعنى الأساسي في «أ ت» (ضَرَبَ). وفي العربية مادة «أتت» مثلثة الجذر = غلب، قهر. وقد تطورت الدلالة في المصرية لتعني : حاكم، أمير - بعد أن كانت تعني : والد، أب. والفعل في العربية : أتّ، يؤتّ، والمصدر.

59) يقترحها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 563) في «وذ»، (w-ḏ)، ويترجمها إلى الانكليزية : whole, sound, prosperous : صحيح، سليم، مفلح /موسر. ومنها «ذامة» (w-ḏ3t) التي تسمى «عين» (حورس) السليمة / التي لم تجرح في قتاله مع (ست)» - أي : «الوضيئة». وفي مادة «وضأ» العربية : الوضاءة : الحسن والبهجة - وفي هذا معنى القوة، ضد الضعف.

60) «ن ن ب» تترجم عادة بمعنى «الصحة»، «السلامة». وفي مادة «صنب» العربية دلالة الصلابة في التعبير = السلامة والصحة.

61) «س و» : ضمير المفرد الغائب. قارن الأكادية «شو»، والسين في لهجة شمال أفريقيا = «هو» في العربية الشمالية.
62) «إرو.ف» : مَرْآهُ أو : رؤياه. (حصرته) مكونة من :
«إر». العربية : «رأى».
الواو : للعَلَمِيَّة.
الفاء : ضمير المفرد الغائب.
63) «ن ف ر» : جميل، بهي، لطيف.. إلخ. راجع هذه المادة في الجزء الثاني.
64) يحيل «غاردنر» القارئ في مادة «ع د ت» (Eg.Gr., p. 559) إلى مادة «م ع ن د ت» (نفس المصدر، ص 569) ويناقش الكلمة (ص 291) ويترجمها إلى الانكليزية The bark of the dawn (قارب الفجر). ويمكننا مكافأتها بالعربية «ماعون الضوء» مع إضافة تاء التأنيث الراجعة إلى «ماعون» أصلاً في آخر الاسم (معن. دت = ماعون الضوءة. أي : قارب الفجر). بيد أننا نقرأ في معجم «بدج» (ص 140) : «ع د» = قهر، أخضع = العربية : «عدا» اعتدى. وكذلك : «ع د. ت» قارب شمس الصباح. وتقابلها بالعربية «عدي» < عدَّى = مرَّ، ذهب، نقل. ومنها : «معدِّية» أي قارب النهر الذي ينقل الناس من ضفة إلى أخرى. ويبدو أن النون في «م ع ن د ت» زائدة، وكثيراً ما تزاد النون التي هي «من حروف الزيادة» حسب قول ابن منظور (مادة : نون)، فهي «م ع د ت» = «معدية».
65) «ح ر و» : جمع «ح ر» = عالٍ، رفيع. العربية : حُرٌّ.
66) «خ ر و» : جمع «خ ر» = سفلي، العربية : «خَور». ومنها «الخور» في فلسطين والعراق، أي الأرض الواطئة المنخفضة.
67) في معجم «بدج» (ص 297) : «م ن. ت»، «م ن ي»، «م ن و» = يوميًّا، كل يوم، بانتظام. وهي من الجذر «م ن» الذي يفيد الثبات والاستمرار، أي الانتظام، وفي ذلك معنى الرسوخ والقوة، وهي ما يفيدها الجذر الثلاثي «متن» في العربية وفيه : المُتْنة، القوة. وتعبير «م ن ت. ر ع. ن ب» يعني حرفيًّا : «ثابت. نهار. كل» = ثابت كل يوم، أي : يوميًّا (daily, every day). ويترجم «بدج» جملة : «م ن ت. ن ت. ر ع. ن ب» إلى الانكليزية regularly = بانتظام، بثبات.
68) «خ ف ت ي» علوٌّ. عربيتها : «خفتي»، «حفتي» (من مادتي : خفت، حفت). وقد سبق تحليل الكلمة في الجزء الأول من هذه الدراسة عند مناقشتنا رأي «بدج» في جعله اللغة المصرية لغة أفريقية. والكاف ضمير المخاطب المتصل.
69) يورد «بدج» في معجمه (ص 436) : «ردأ» بمعنى : أعطى، وضع، سبَّب. وعند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 579) : «ردي» وهو يقرر أنها ترجع إلى المصرية «دي» di (الراء في أول «ردي» مضافة) ومن ذلك «دي» dy : هبة، هدية. وكذلك «ديو» diw : أرزاق، إمدادات.
هنا نقارن العربية : أدَّى = أعطى، وأدَّى : وضع، وأدَّى : سببٌ. وهنالك : دِية، أداء.. إلخ.
ولكن لا بأس من مكافأة المصرية «ردي» بالعربية : «ردي» < أردي، تَردَّى - بمعنى : أسْقط، ألقي، وَقَعَ. فتكون الجملة : «حفتيك أردي للشياط» = «عدوك ألقي في النار».
70) «ش ت» : نار. العربية : «شط» < شيط، شياط. وكذلك : «شظ» < شوظ، شواظ.
71) «س ب إ و». في العربية : السَّباء، والسَّبْيُ، والسَّبِيُّ : سلخ الحية أو جلدها. قارن المحدَّد صورة الثعبان على يمين الكلمة. وفي مادة «سبا» في (اللسان) : «سباه» الله = لعنه الله (قارن : سبَّ = لعن) وترجمة المصرية «س ب إ و» بالانكليزية The evil one (الشرير) تقابل الملعون (السبي).
72) «خ ر» : سقط، وقع. عربيتها : «خَرَّ».

المراجع العربية

(1) القرآن الكريم.

(2) الكتاب المقدس
(أي كتب العهد القديم والعهد الجديد).

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن ؛
العبر في تاريخ من غبر من العرب والعجم والبربر،
دار صادر، بيروت.

(4) ابن دريد ؛ محمد بن الحسن الأزدي،
الاشتقاق،
مكتبة المثنى، بغداد 1979.

(5) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ؛
تهذيب الألفاظ،
(تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي).
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1895.

(6) ابن منبه، وهب ؛
كتاب التيجان في ملوك حمير،
مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،
صنعاء 1979م.

(7) ابن منظور، محمد بن مكرم ؛
لسان العرب،
أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة :
يوسف خياط ونديم مرعشلي.
دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ.

(8) ابن النديم، محمد بن اسحاق ؛
الفهرست،
نشرة فلوغل G. Flugel وطبعة المكتبة التجارية، القاهرة، دون تاريخ.

(9) الأبراشي، محمد عطية ؛
الآداب السامية،
دار الحداثة، بيروت 1984م.

(10) أحمد، عظيم الدين ؛
منتخبات في أخبار اليمن،
(من كتاب : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)،
منشورات المدينة، صنعاء 1986م.

(11) الأزرقي، محمد بن عبد الله ؛
أخبار مكة،
(بتحقيق رشدي الصالح ملحس)، دار الأندلس، بيروت، بدون تاريخ.

(12) الأسدي، خير الدين ؛
موسوعة حلب المقارنة،
(إعداد : محمد كمال)، جامعة حلب، مطبعة جامعة حلب، دون تاريخ.

(13) الاسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب ؛
مبادىء اللغة،
دار الكتب العلمية، بيروت 1985م.

(14) بافقيه، محمد عبد القادر. وآخرون ؛
مختارات من النقوش اليمنية القديمة،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
تونس، 1985.

(15) باقر، طه ؛
ملحمة كلكامش،
منشورات وزارة الاعلام، بغداد 1975م.

(16) بدر، محمد متولي ؛
اللغة النوبية،
دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955م.

(17) بدوي، أحمد ؛
في موكب الشمس،
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. الجزء الأول (ط 2) 1955م. الجزء الثاني (ط 1) 1950م.

(18) برستد، جيمس هنري ؛
فجر الضمير،
(ترجمة سليم حسن)، سلسلة الألف كتاب (108). مكتبة مصر، القاهرة ـ بدون تاريخ.

(19) برغشتراسر، ج. ؛
التطور النحوي للغة العربية،
(بتحقيق رمضان عبد التواب)، مكتبة الخانجي، القاهر ـ دار الرفاعي، الرياض، 1982م.

(20) البُستاني، كميل أفرام ؛
النصوص الفينيقية في قره تبيه،
منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت 1985م.

(21) بعلبكي، رمزي ؛
الكتابة العربية والسامية،
دار العلم للملايين، بيروت 1981م.

(22) بكير، عبد المحسن ؛
قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي ؛
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

(23) بوبو، مسعود ؛
أثر الدخيل على العربية الفصحى،
وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق 1982م.

(24) الجادر، وليد ؛
صناعة التعدين،
(مقالة ضمن الجزء الثاني من «حضارة العراق»)
بغداد 1985م.

(25) الجندي، أحمد علم الدين ؛
اللهجات العربية في التراث،
الدار العربية للكتاب، طرابلس ـ تونس 1978م.

(26) حاتم، عماد ؛
في فقه اللغة وتاريخ الكتابة،
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الغرب 1982م.

(27) حجازي، محمد فهمي ؛
علم اللغة العربية ؛
وكالة المطبوعات، الكويت 1973م.

(28) الحميدي، سعيد بن نشوان ؛
ملوك حمير وأقيال اليمن
(بتحقيق : علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجراني)، دار العودة، بيروت 1986م.

(29) الخازن، نسيب وهيبة ؛
من الساميين إلى العرب،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1979م.

(30) خان، محمد عبد المعين ؛
الأساطير والخرافات عند العرب،
دار الحداثة، بيروت 1980م.

(31) خليل، حلمي ؛
المولد في العربية،
دار النهضة العربية، بيروت 1985م.

(32) دروزة، محمد عزة ؛
عروبة مصر في القديم والحديث،
المكتبة العصرية، صيدا 1963م.

(33) دوبلهوفر، أرنست ؛
رموز ومعجزات،
(ترجمة : عماد حاتم) الدار العربية للكتاب، طرابلس/تونس 1983م.

(34) روست، ليانا جاكوب ؛
صلوات وحكايات وأساطير حثية
(ترجمها عن الألمانية : قاسم طوير)،
مطبعة عكرمة، دمشق 1986م.

(35) الزركلي، خير الدين ؛
الأعلام،
بيروت 1969م.

(36) زهران، البدراوي ؛
في علم اللغة التاريخي،
دار المعارف، القاهرة 1981م.

(37) زيدان، جرجي ؛
تاريخ آداب اللغة العربية،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1983م.

(38) زيدان، جرجي ؛
تاريخ اللغة العربية،
دار الحداثة، بيروت 1980م.

(39) السامرائي، إبراهيم ؛
التطور اللغوي التاريخي،
دار الأندلس، بيروت 1981م.

(40) السامرائي، إبراهيم ؛
فقه اللغة المقارن،
دار العلم للملايين، بيروت، 1983.

(41) شاهين، عبد الصبور ؛
في التطور اللغوي،
مؤسسة الرسالة، بيروت 1985م.

(42) شفيق، محمد ؛
المعجم العربي - الأمازيغي،
أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 1989م.

(43) شرف الدين، أحمد حسين ؛
لهجات اليمن قديماً وحديثاً،
مطبعة الجبلاوي، القاهرة 1970م.

(44) الصالح، صبحي ؛
دراسات في فقه اللغة،
دار العلم للملايين، بيروت، ط 8، 1980م.

(45) صالح، عبد العزيز ؛
حضارة مصر القديمة وآثارها.
الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة 1980.

(46) صليبا، جميل ؛
المعجم الفلسفي،
دار الكتاب اللبناني، بيروت 1978م.

(47) طوير، قاسم ؛
إيبلا - عبلاء، الصخرة البيضاء،
(ترجمة مجموعة مقالات لعدد من الباحثين)، دمشق، 1984م.

(48) ظاظا، حسن ؛
الساميون ولغاتهم،
دار المعارف، القاهرة 1971م.

(49) ظاظا، حسن ؛
كلام العرب، من قضايا اللغة العربية ؛
دار المعارف، القاهرة، 1971م.

(50) عبد التواب، رمضان ؛
بحوث ومقالات في اللغة،
الخانجي، القاهرة ـ دار الرفاعي، الرياض، 1982.

(51) عبد التواب، رمضان ؛
التطور اللغوي.. مظاهره وعلله وقوانينه،
الخانجي، القاهرة ـ الرفاعي، الرياض 1983م.

(52) عبد التواب، رمضان،
فصول في فقه العربية،
مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، بدون تاريخ.

(53) عبد التواب، رمضان ؛
في قواعد الساميات،
مكتبة الخانجي، القاهرة 1981م.

(54) علي، جواد ؛
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،
دار العلم للملايين، بيروت.

(55) غابوتشان، غراتشيا ؛
نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، (ترجمة جعفر دك الباب)، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1980م.

(56) غويدي، أغناطيوس ؛
محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام
(ترجمة إبراهيم السامرائي)، دار الحداثة، بيروت 1986م.

(57) فاضل، عبد الحق ؛
مغامرات لغوية،
دار العلم للملايين، بيروت، دون تاريخ.

(58) فخري، أحمد ؛
دراسات في تاريخ الشرق القديم.

(59) فريحة، أنيس ؛
ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا)،
الجامعة الأمريكية، بيروت 1966م.

(60) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ؛
كتاب الأصنام،
بتحقيق أحمد زكي. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1965.

(61) المبارك، محمد ؛
فقه اللغة وخصائص العربية،
دار الفكر، بيروت 1981م.

(62) مختار، محمد جمال الدين ؛
(أحمد كمال، العالم الأثري الأول في مصر).
المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر، 1964 ـ 1965، ص 43ـ57.

(63) محمود عبد الحميد أحمد ؛
الهجرات العربية القديمة إلى مصر،
دار طلاس، دمشق 1988.

(64) المسعودي ؛
أخبار الزمان،
دار الأندلس، بيروت 1980م.

(65) المصراتي، علي مصطفى ؛
التعابير الشعبية الليبية،
النشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان،
طرابلس - ليبيا.

(66) موسكاتي، سبتينو :
الحضارات السامية القديمة،
(ترجمة : السيد يعقوب بكر)، القاهرة.

(67) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد ؛
كتاب الإكليل،
(بتحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي)
الجزء الأول : منشورات المدينة،
صنعاء، الطبعة الثالثة 1986م.
الجزء الثاني : الطبعة الأولى، مطبعة
الحرية، بغداد 1980م.

(68) وافي، علي عبد الواحد ؛
نشأة اللغة عند الانسان والطفل،
دار نهضة مصر، القاهرة 1980م.

(69) ولفنسون، أ. ؛
تاريخ اللغات السامية،
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة
1929م.

(70) اليسوعي، رفائيل نخلة ؛
غرائب اللهجة اللبنانية السورية،
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1962م.

(71) يوسف، محمد ؛
الألفاظ الهندية المعربة،
مجلة «اللسان العربي»، 1/10.

(72) فريحة، أنيس ؛
في اللغة العربية وبعض مشكلاتها،
دار النهار، بيروت 1980م.

المراجع الأجنبية

(1) Ajján, L ;
Notes Ugaritiques,
Orient Publishing and Translation, Doha, Qatar, 1983.

(2) Aldred, C. ;
Egypt To The End Of The Old Kingdom,
Thames and Hudson, London, 1978.

(3) Ali, F.A. and Others ;
Introduction to The Study of Ancient Languages,
Dar al – Kutub, Mausal, Iraq, 1980.

(4) Aristotle ;
Historia Animalium.

(5) Arnolt, M.,
A Concise Dictionary of the assyrian Language.
1905

(6) Bakir, A.M. ;
Notes on Late Egyptian Grammar,
(a Semitic Approach), Aris and Phillips, Wilts, England, 1983.

(7) Barns, J.W.B. ;
Five Ramesseum Papyri,
Greffith Institute, Oxford, 1957.

(8) Bates, O. ;
The Eastern Libyans.
Frank Cass and Co., London 1979 (2nd edition).

(9) Bermank, H., and Weitzman, M. ;
Ebla, An Archaelogical Enigma,
Weldenfield and Nicolson, London, 1979.

(10) Biella, J.C. ;
Dictionary of Old South Arabic
(Sebaean Dialect), Harvard, USA, 1982.

(11) Breasted, J.H. ;
A History of Egypt,

(12) Brugsch, H. ;
History of Egypt under the Pharoahs,
John Murray, London, 1879.

(13) Brunner, H. ;
An Outline of Middle Egyptian Grammar (Tr. Boyo Ockinga),
Akademische Druk–U. Verslagsanstalt Graz–Austria, 1979.

(14) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Religio
Routledge and Kegar Paul, London, 1975

(15) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Heaven and Hell,
Open Court Publishing Company, Illinois, USA, 1974.

(16) Budge, E.A.W. ;
The Dwellers On The Nile,
Dover Publications, New York, USA, 1977.

(17) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Language,
Routledge and Kegan Paul, London, 1973.

(18) Budge, E.A.W. ;
The Gods of The Egyptians,
Dover Publications, New York, 1969.

(19) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Book of The Dead,
(Translitiration and Translation)
Dover Publications, New York, USA, 1967.

(20) Budge, E.A.W. ;
Osiris and The Egyptian Resurrection,
Dover Publication, New York, USA, 1973.

(21) Budge, E.A.W. ;
An Egyptian Hieroglyphic Dictionary,
Dover Publications, New York, USA, 1978.

(22) Calice, F.,
Grundlagen der Agyptisch – Semitischen Wortvergleichugn.
Wein, 1936.

(23) The Cambridge Ancient Hisory
Vol. I, Part 1, (Prolegomena and Prehistory),
Cambridge University Press, 1980.

(24) Cerny, J. ;
Ancient Egyptian Religion,
Greenwood Press, Westport, USA, 1975.

(25) Champollion, J.F. ;
Principes généraux de l'écriture sacrée égyptienne,
Institut d'orient, Paris, 1984.

(26) Clark, J.D. ;
The Prehistory of Africa,
Thames and Hudson, London, 1970.

(27) Cohen, M. ;
Essai Comparatif sur le vocabulaire et la phonetique du chamito-sémitique,
Paris, 1947.

(28) Cormack, G. ;
Egypt in Syria,
Adam and Charles Black, London, 1908.

(29) Cortade F. J. ;
Grammaire Touareg,
Alger, 1969.

(30) Dahood, M. ;
Egyptian «'Iw» (Island), in :
Quademi di Semitistica, 5, Istiluto di linguistica e di lingue orientale, Universita di Firenge, 1978.

(31) Dallet, J.M. ;
Dictionnaire Kabyle-Français
SELAF, Paris, 1982.

(32) De Buck, A. ;
Grammaire élémentaire du moyen égyptien, (tr. B. Van de Walle et J. Vergote),
Brill, Leiden, 1982.

(33) Driver, G. R. ;
Semitic Writing,
Oxford, 1979.

(34) Ember, A. ;
Egypto-Semitic-Studies,
Leipzig, 1930.

(35) Erman, A. ;
The Literature of the Ancient Egyptians,
Methuen and Co. London

(36) Evans, A. ;
Scripta Minoa,
Oxford, 1909.

(37) Faulkner, R. ;
A Concise Dictionary of Middle Egyptian,
Griffith Institute, Oxford, 1981.

(38) Frankfort, H. ;
Ancient Egyptian Religion,
Harper and Row, New York, USA, 1961.

(39) Freud, S. ;
Moses and Monotheism (Tr. Katherene Jones),
The Hoggart Press, London, 1951.

(40) Friedrich, J. ;
Extinct Languages (Tr. Frank Gagnor),
Philosophical Libray, New York, 1957.

(41) Gardiner, A. ;
Egyptian Grammar,
Griffith Institute, Oxford, 1982.

(42) Gardiner, A. ;
Egypt of The Pharoahes,
Oxford University Press, 1966.

(43) Gelb, L. J. ;
Glossary of Old Akkadian,
The University of Chicago Press, Chicago, Illinois, USA.

(44) Giveon, R. ;
Determinatives of Canaanite Personal Names and Toponyms in Egyptian,
in : actes du premier congrés international de linguistique sémitique et chamito-semitique, Mouton, The Hague – Paris, 1974.

(45) Gordon, C. ;
Ugaritic Handbook,
Pontificium Institutum Biblicum, Roma, 1947.

(46) Griffiths, J.G. ;
The Origions of Osiris and His Cult,
Brill, Leiden, 1980.

(47) Hall, H. R. ;
The Ancient History of The Near East,
Methuen and Co., London,

(48) Hoffman, M.A. ;
Egypt Before The Pharoahs,
Routledge and Kegan Paul, London 1980.

(49) Holmberg, M. S. ;
The God Ptah,
Lund, Hakan Ohlssons Boktryckri, 1946.

(50) Homburger, L. ;
Le langage et les langues,
Payot, Paris, 1951.

(51) Jamme, A.
Sabaean Inscriptions,
Baltimor, The Johns Hopkins Press, USA. 1962.

(52) Kees, H. ;
Ancient Egypt, (a Cultural Topography),
The University of Chicago Press, USA, 1977.

(53) Kitchen, K. A. ;
The Third Intermediate Perid in Egypt,
Arris and Phillips, Warminster, England, 1973.

(54) Kramer, S. N. ;
The Sumerians, Their History, Culture and Character,
The University of Chicage Press, Chicage-Condon, 1963.

(55) Lacau, P. ;
Etudes d'égyptologie,
L'institut français d'archéologie orientale du Caire, 1970.

(56) Lefebvre, G. ;
Grammaire de l'égyptien classique,
Institut français d'archeologie orientale, Le Caire, 1955.

(57) Lichtheim, M. ;
Ancient Egyptian Literature,
University of California, 1980.

(58) Lurker, M. ;
The Gods and Symbols of Ancient Ggypt,
Thames and Hudson, London 1980.

(59) Mackenzie, D.A. ;
Egyptian Myth And Legend,
Bell Publishing Company, New York, USA, 1978.

(60) Manetho ;
Aegyptica (Tr. w.g. Waddell),
The Loeb Classical Library, 1980.

(61) Mc. Burney ;
The Stone Age in North Africa,
Pelican, London.

(62) Mc. Burney ;
The Archeological Contex of the Hamitic Languages in Noth Africa,
in «Hamito-Semitica», Mouton, The Hague, 1975.

(63) Mercer, S.A.B. ;
The Religion of Ancient Egypt,
Luzac and Co., London, 1949.

(64) Mercier, H. ;
Vocabulaire et textes berbères,
Rabat, 1937.

(65) Moret, A. ;
The Nile and Egyptian Civilization,
Kegan Paul, London, 1927.

(66) Murray, G.W. ;
Sons of Ismael, (a study of the Egyptian Beduin).
Routledge and Sons, London, 1935.

(67) Naville, E. ;
L'évolution de la langue égyptienne et les langues sémitiques,
Libraire Paul Jeuthner, Paris, 1920.

(68) Newberry, P.E. ;
A Short History of Egypt,
Archibald Constable, London, 1907

(69) Newby, P.H. ;
Warriors Pharoahs,
Faber and Faber, London, 1980.

(70) Petrie, W.M.F. ;
Naqada and Ballas,
Bernard Quaritch, London, 1896.

(71) Petrie, W.M.F. ;
Religion and Conscience in Ancient Egypt,
Methuen and Co. London, 1898.

(72) Petrie, W.M.F. ;
Syria and Egypt from The tell El Amarna Letters,
Ares Publishers Inc. Chicago, USA, 1978.

(73) Petrie, W.M.F. ;
A History of Egypt,
Metheun and Co., London, 1905.

(74) Rawlinson, G. ;
Ancient Egypt,
T. Fisher Unwin, London, 1886.

(75) Riemschneider ;
An Akkadian Grammar,
(a translation of «Lehrbuch des Akkadischen»),
Marquette University Press, Milauaukee, Wisconsin, USA, 1978.

(76) Roberts, J.J.M. ,
The Earliest Semitic Pantheon,
The Johns Hopkins University Press, USA.

(77) Sayce, A.H. ,
An Elementary Grammar and The Assyrian Language,
Samuel Bagster of Sons, Londan, Undoted.

(78) Sergi, G. ;
The Mediterranen Race (a study in the origion of European Peoples),
Walter Scott, London, 1901.

(79) Shorter, A.W. ,
The Egyptian Gods,
Routledge and Kegan Paul, London, 1979.

(80) Spence, L. ,
The Mysteries of Britain,
Rider and Company, London, 1928.

(81) Trigger, B. G. ;
Nubia under The Pharoachs,
Thames and Hudson, London, 1976.

(82) UNESCO ;
The Peopling of Egypt ;
History of Africa-Studies and Documents, Paris, 1978.

(83) Velikovsky, I. ;
Ages in Chaos,
Abacus Edition, London, 1973.

(84) Velikovsky, I. ;
Peoples of The Sea,
Doubleday and Co., New York, 1977.

(85) Velikovsky, I. ;
Ramses II and His Time,
Abacus Edition, London, 1978.

(86) Vycichl, W. ;
Egyptian And The Other Hamito-Semitic Languages,
(in Hamito-Semitica, Mouton, the Hague (Paris, 1975).

(87) Wainwright, G.A. ,
The Sky-Religion in Egypt,
Cambridge, 1938.

(88) Ward, W.A. ;
Egypt and The Mediterranean World,
American University of Beirut, 1971.

(89) Watterson, B. ;
Introducing Egyptian Hieroglyphs,
Scottish Academic Press, Edinburgh, 1981.

(90) Weir, C.J.M. ;
A Lexicon of Accadian Prayers in the Rituals of Expiation,
Oxford University Press, 1934.

(91) Wevers, J.W. and Redford, D.B. (editors) ;
Essays on The Ancient Semitic World,
University of Toronto Press, 1970.

(92) Williams and Faure (editors) ;
The Sahara and the Nile ;
A.A. Blakema, Rotterdam, 1980.

(93) Wilson, J.A. ;
The Culture of Ancient Egypt. (origionally published as **The Burden of Egypt**), The University of Chicago Press. USA, 1975.

(94) Yeiwin, S. ;
The Ceremonical Slate-Palette of King Narmer,
in : Studies in Egyptology and linguistics, Jerusalem, 1964.

(95) Zadok, R. ;
On West Semites in Babylonia,
Jerusalem, 1977.

(96) Zavadovski, J.N. ;
Les noms de nombres berbères a la lumiere des études comparées chamito-semitiques.
Actes du premiere congrés internationale de linguistique semitique et chamito-semitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102-111.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٠٢٧١/١٩٩٨

I.S.B.N 977-01-5607-8

ماذا كانت هوية الحضارة (الفرعونية) ؟ ومما تكونت، وكيف ؟

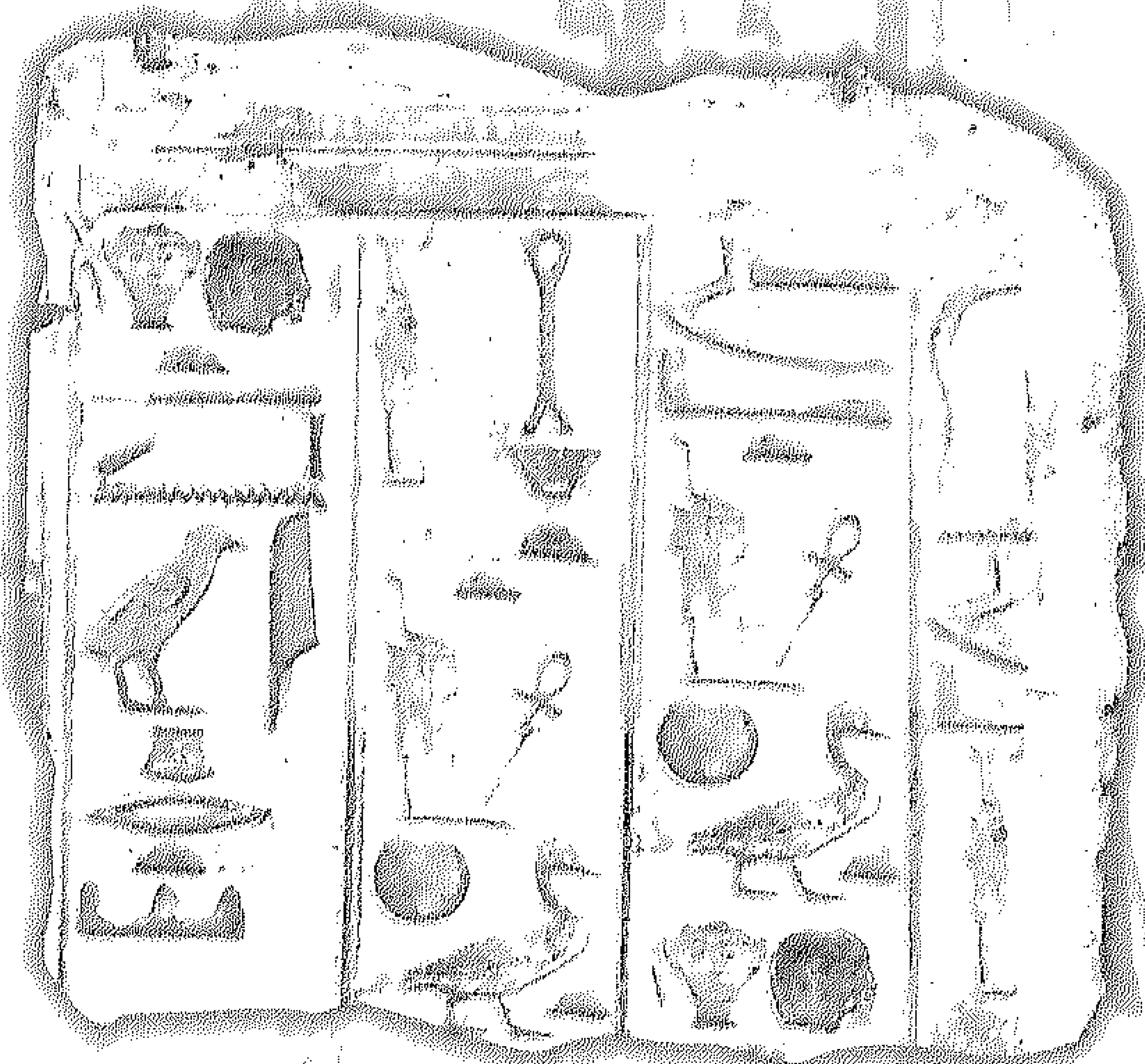
ما أصل تلك المعبودات الكثيرة في ديانة قدماء وادى النيل ؟ وما نشأة مقدساتهم وطقوسهم وماهية شعائرهم الدينية ؟

ما هي اللغة المصرية القديمة. وما صلتها بالعربية وبقية لغة الوطن العربى الممتد من المحيط إلى الخليج ؟

هذه الأسئلة ، وعشرات غيرها يعالجها المؤلف فى هذا الكتاب ثلاثة أجزاء في مجلدين.

يتعرض لمكونات حضارة مصر القديمة سكانياً ، وحضارياً ، ودينياً ، ولغوياً.. وعلى امتداد مئات الصفحات يرد مقولات سرت فى الدراسات المصرية المتداولة، ويدفع أباطيل روج لها مدة طويلة من الزمان: لترجع عشرات من «الآلهة» المصرية الشهيرة إلى أرومتها العروبية ويدعم بالحجة المفصلة عروبة لغة أهل الوادى الأقدمين: مفردات، ونحواً، وصرفاً، مقارنة بالعربية وغيرها من لغات الوطن الكبير، وهو يختم بعرض نموذج من صفحات (كتاب الموتى) أقدم نص دينى هيروغليفى وأشهره تطابقت لغته العتيقة جداً والعربية التى تعرف اليوم، إلى جانب معجمين نموذجين بالهيروغليفية والإنكليزية مقارنين بالعربية.

هذا كتاب يقرأه المتخصص فيجد فيه ما يثير فكره ويدفعه إلى مزيد من النظر، أو إلى إعادة النظر. ويقرأه غير المتخصص فيجده مبسطاً يفتح له مغاليق ما غمض عليه من قبل، ويدفعه إلى التفكير فى ما قرأ من بعد.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٢٥٠ قرش